٨١٠ الاغانى، لابى الفرج الاصفهانى، على بن الحسين - ٣٥٦هـ
أ.ف كتبت فى القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .
جـ ١٥ - ١٦ ؛ فى مجلد ٢٧٩ق
٢١س ٢٢X٢٢ سم
٥٧٩٣ نسخة جيدة ، خطها نسخ ، طبيع .
الاعلام ٥/٨٨ ؛ بروكلمان ١/١٥٢ ؛ الذيل ١/٢٢٥
١- ادب اللغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ
.. .. النسخ

٢/٢١١٧٠



الجزء الخامس عشر من
كتاب الاغاني

تاليف ابي الفرج علي بن الحسين
ابن محمد الاصفهاني الكاتب رحمه الله
ونفعنا به

اسما من في هذا الجزء

ام حكيم
خبر لعامر بن الطفيل بن علقمة • ابو العباس الاعمى
ابو حية النميري • احمد بن المكي اخبار لابي السايب
نايله بنت الفرافصه
عبد يغوث ذات الخال عمرو بن عمرو • محمد بن صالح
ابو داود الايادي • ابو تمام الطائي • ابو الشبص
الكميت وخبر لاشعب مع ابن شريح وسلسه
العباس ونوفل كعب بن زهير بن الرمية المقنع
ابو قيس بن الاسلت • مقتل حجر بن عدي عزة الميلاء
الربيع بن زياد • وخبر داحس والغبرا شريح القاضي
الحطيه وسعيد مالك بن اسما بن خارجة زيد الخيل
الجحاف السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت

الا فاسقياني من شرابكما الورد واذكنت قد انفدت فاسترهنا بردي

سواري ودملوجي وما ملكت يدي مباح لكم ولا تقطعوا وردي ورد

عروضه من الطويل

الشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس والغنا لابراهيم الموصلي رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه

ذكر خبر ام حكيم

قد مضى ذكر نسبها وامها زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانت هي وامها من اجمل نسا قريش فكانت قريش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصلة بنت الموصلة لانهما وصلتا الجمال بالكمال

ولم زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام سعدى بنت عوف ابن خارجة بن سنان بن ابي حارثة بن عوف بن ابي حارثة بن لام وكانت سعدى عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سلمة وريطة ثم توفي عنها فخلف عليها طلحة بن عبيد الله فولدت له يحيى وعيسى

ثم قتل عنها فخطبها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فتكلم بنوها وكرهوا ان تتزوج وقد صاروا رجالا فقالت ابه قد بقي في رحم امكم فضلة شريفة لا بد من خروجها فتزوجها فولدت له المغيرة بن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهي ام حكيم وكان المغيرة احد جودا قريش والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صديقه وبها جماعة يطعمون الناس من قريش وغيرهم فلما قدم تغيبوا فلم يظهر احد منهم حتى خرج وبث المغيرة الجفان في السكك والقبايل يطعم الناس فقال فيه شاعر اهل الكوفة

اتاك البحر طم على قريش مغيري فقد راغ ابن بشر

وقال مصعب الزبيري وهو يعني المغيرة مطعم الجيش بمنى وهو الى الان يطعم عنه

قال وكانت اخته زينب احسن الناس وجها وقدا كان اعلاها قضيب واسفلها كثيب فكانت تسمى الموصلة وسميت بنتها ام حكيم بذلك لانها لانها اشبهتها

اخبرني عمي قال حدثني علي بن محمد بن يحيى الكناني عن ابيه قال كانت زينب بنت عبد الرحمن من ابن جسدها يقال لها الموصلة قال مصعب فتزوج زينب ابان بن مروان بن الحكم فولدت له عبد العزيز بن ابان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن مروان فمالوا الى عبد الملك فارسل يحيى الى المغيرة ابن عبد الرحمن الذي تامل من عبد الملك والله لا يزيدها على الف دينار ولا يزيدك على خمسماية دينار ولها عندي خمسون الف دينار ولك عشرة الف دينار ان زوجتنيها فزوجه اياها على ذلك فغضب عليه عبد الملك وقال دخل علي في خطبتي والله لا يخطب على منبرها دمت حيا ولا راي مني ما يحب فاسقطه فقال يحيى لا ابالي كعكتان وزينب هـ

قال ابن ابي سعد واخبرت عن محمد بن اسحاق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن ابراهيم انها لما خطبت قالت لا اتزوج والله ابدا الا من يعطي اخي المغيرة فارسل اليها يحيى بن الحكم للمغيرة خمسون الف دينار قالت نعم قال فهي له ولك مثلها فقالت ما بعد هذا شي ارسل الى اهلك شيا من طيب وشيا من كسوة

قال ـــــــ ويقال ان عبد الملك لما تزوجها يحيى قال لقد تزوجته
افوه غليظ الشفتين فقالت زينب هو خير من ابي الذبان فاك بعينه
بفمه وقال يحيى فولوا له انبح من في ماكرهت من فمك

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني ابو غسان عن عبد العزيز بن ابي ثابت عن عمه محمد بن عبد
العزيز ان عبد الملك خطب زينب الى المغيرة اخيها وكتب اليه ان يلحق به
وكان بفلسطين او الاردن فعرض له يحيى بن الحكم فقال اين تريد
قال اريد امير المومنين قال وما تصنع به فوالله لا يزيدك على
الف دينار يكرمك بها واربعماية دينار لزينب ولك عندي ثلاثون
الف دينار سوى صداق زينب فقال المغيرة او ينقل المال قبل عقد
النكاح قال نعم فنقل اليه المال فتجهز المغيرة ومن معه ثم دخل على
يحيى فزوجه وخرج الى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فلما
ابطا عليه قيل له يا امير المومنين انه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد
الرحمن بثلاثين الف دينار واعطاه اياها ورجع الى منزله فغضب
على يحيى وخلعه من ماله وعزله عن عمله فجعل يحيى
يقول ـــــــ

الا لا ابالي اليوم ما فعل الدهر اذا بقيت لي كمكثان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصولة من حسن جسدها وكانت
ام حكيم تحت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك تزوجها في حياة
جده عبد الملك ولما عقد النكاح بينهما عقد في مجلس عبد
الملك وامر بادخال الشعراء ليهنوهم بالعقد ويقولوا في ذلك
اشعارا يرويها الناس فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع
فدخلا وبدا عدي لموضعه منهم فقال ـــــــ

قمر السماء وشمسها اجتمعا بالسعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الاستار مثلهما ممن راى هذا ومن سمعا
دام السرور له بها ولها ولهنا اطول الحياة معا

وقال ـــــــ جرير

جمع الامير اليه اكرم حرة في كل ما حال من الاحوال
حكمية علت الروابي كلها بمفاخر الاعمام والاخوال
واذا النساء تفاخرت بيعولة فخرتهم بالسيد المفضال
عبد العزيز ومن يكلوه نفسه لخلافة يكلت باكسف بال

هنالكم

٤

هنالكم بمودة ونصيحة وصدقت في نفسي لكم ومقالي
فلتهنك النعم التي خولتها يا خير مامول وافضل وال

وامر له عبد الملك بعشرة الف درهم ولعدي بن الرقاع بمثلها
وفضى لاهله ومواليه يومئذ ماية حاجة وامر لجميع من حضر
من الحرس والكتاب بعشرة دنانير فلم تزل ام حكيم عند
عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
فمكثت واحبها وملكت بقلبه كل مذهب فلم ترض منه الا بطلاق
ام حكيم فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك ثم مات
عبد العزيز فتزوج هشام ميمونة ايضا وكان شديد المحبة
لام حكيم فطلق ميمونة انتصافا لها منها فيما فعلته بها في
اختها عند عبد العزيز وقال لها هل ارضيتك منها فقالت
نعم فولدت ام حكيم من هشام ابنه يزيد بن هشام وكان من
من رجالات بني امية وكان احد من يطعن على الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك ويعزي الناس به وكانت ام حكيم منهومة بالشراب
مدمنة عليه لا تفارقه وكاسها الذي كانت تشرب فيه مشهور
عند الناس الى اليوم وهو في خزاين الخلفا حتى الان وفيه
يقول الوليد بن يزيد

صوت

علاني بعاتقات الكروم واسقياني بكاس ام حكيم
انها تشرب المدامة صرفا في اناء من الزجاج عظيم
جنبوني اذاة كل لئيم انه ما علمت شر نديم
ثم ان كان في الندامى كريم فاذيقوه بعض مس النعيم
ليت حظي من النساء سليمى ان سلماي جنتي ونعيمي
فدعوني من الملامة فيها ان من لامني لغير رحيم

عروضه من الخفيف ه غناه عمر الوادي من رواية
يونس وفي رواية اسحاق غناه الزبيل ابو كامل خفيف رمل
بالسبابة في مجرى البنصر فيقال ان الشعر بلغ هشاما فقال
لام حكيم او تفعلين ما ذكره الوليد فقالت او يصدق الفاسق في شي
فنصدقه في هذا قالت لا قال فهو كبعض كذبه

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر

ابن شبه قال كان يزيد بن هشام هجا الوليد بن يزيد بن عبد
الملك فقال

فحسب ابي العباس كاس وقينة ... وزق اذا دارت به في الذوايب
ومن جلساء الناس مثل ابن مالك ... ومثل ابن حزر والغلام بن غالب

فقال الوليد يهجوه ويعيره بشرب امه الشراب

ان كاس العجوز كاس رواء ... ليس كاس ككاس ام حكيم
انها تشرب الرساطون صرفا ... في اناء من الزجاج عظيم
لو به يشرب البعير او الفيل ... لظلا في سكرة وغموم
ولدته سكرى فلم يحسن الطلق ... فوافى لذاك غير حليم

وكان لهشام منها ابن يقال له مسلمة ويقال ويكنى ابا شاكر
وكان هشام بنوه باسمه واراد ان يوليه العهد بعده وولاه
الحج فحج بالناس وفيه يقول عروة ابن اذينه وفرق في الحجاز
على اهلها مالا كثيرا واحبه الناس ومدحوه

اتينا نمت بارواحنا ... وجينا بامر ابي شاكر

وفيه يقول الوليد بن عبد الملك في حياة ابيه واشاع ذكره عني
فيه واراد ان يشهره به

صوت

يا ايها السايل عن ديننا ... نحن على دين ابي شاكر
نشربها صرفا وممزوجة ... بالسخن احيانا وبالفاتر

فقال بعض الحجاز يجيبه

يا ايها السايل عن ديننا ... نحن على دين ابي شاكر
الواهب البزل بارسانها ... ليس بزنديق ولا كافر

فذكر احمد بن الحرث عن المدايني ان هشاما لما اراد ان يوليه
العهد كتب بذلك الى خالد القسري فقال خالد انا بري من خليفة
يكنى ابا شاكر فبلغ قوله هشاما فكان سبب ايقاعه به

شعر العرجي

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني
محمد بن موسى قطر عن اسمعيل بن مجمع قال كنا نخرج في خزاين
المامون من الذهب والفضة ونزكي عنه فكان فيما نزكي عنه
قايم كاس ام حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا

قال

قال محمد بن موسى سالت اسمعيل بن مجمع عن صفته فقال
كاس كبير من زجاج اخضر مقبضه من ذهب هكذا
ذكر اسمعيل ه وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم
كيلجه قال حدثني احمد بن الهيثم المادرايي قال لما اخرج المعتمد
ما في الخزاين ليباع في ايام ظهور الناجم بالبصرة اخرج اليناء
كاس مدور على هيية القحف يسع ثلاثة ارطال فقوم باربعة
دراهم فعجبنا من حصول مثله في الخزانة مع خساسته فسالنا
الخازن عنه فقال هذا كاس ام حكيم نردوناه الى الخزانة ولعل
الذهب الذي كان عليه اخذ حينيذ ثم اخرج ليباع
قال محمد بن موسى وذكر عبيد الله بن محمد عن ابن الاعز
قال كنا مع محمد بن الجنيد الختلي ايام الرشيد فشرب ذات ليلة فكان
صوته

علِّلاني بعاتقات الكروم ... واسقياني بكاس ام حكيم

فلم يزل يقترحه ويشرب حتى السحر فوافاه كتاب خليفته في
دار الرشيد ان الخليفة على الركوب وكان محمد احد اصحاب الرشيد
ومن يتقدم دابته فقال ويحكم كيف اعمل والرشيد لا يقبل
لي عذرا وانا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك
الحال فلما قدم الى الرشيد دابته قال له يا محمد ما هذه الحالة
التي اراك عليها قال لم اعلم براي امير المومنين في الركوب
فشربت ليلتي اجمع قال فما كان صوتك فاخبره فقال له
عد الى منزلك فلا نفضل نبيك فرجع الينا وخبرنا بما جرى وقال
خذوا بنا في شاننا فجلسنا على سطح فلما منع النهار اذا خادم
من خدام امير المومنين قد اقبل الينا على برذون في يده
شي مغطى بمنديل فكاد ينال الارض فصعد الينا وقال
امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول لك قد بعثنا اليك بكاس
ام حكيم لتشرب فيه وبالف دينار تنفقها في صبوحك فقام
محمد فاخذ الكاس من يد الخادم وقبلها وصب فيها ثلاثة
ارطال وشربها قايما وسقانا مثل ذلك ووهب للخادم مايتي دينار
وغسل الكاس وردها الى موضعها وجعل يفرق علينا تلك الدنانير
حتى بقي معه اقلها

صوت

علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بني عامر
عهدي بها في الحي قد درعت صفرا مثل المهر الضامر
قد حجم الثدي على نحرها في مشرق ذي بهجة ناضر
لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

عروضه من السريع

والشعر للاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبه يمدح عامر ابن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثه

والغنا لمعبد في الثالث

وما بعده خفيف ثقيل اول بالبنصر
وفي الابيات لحنين ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحاق وفيها ايضا لحن اخر ذكره في التجرد ولم يجنسه ولا نسبه الى احد

القصيدة

الخبر في هذه القصيدة

وسبب منافرة عامر وعلقمه وخبر الاعشى وغيره معهما فيها
اخبرنا به محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن ابي حاتم عن ابي عبيدة ونسخته من روايات ابن الكلبي عن ابيه ومن رواية دماذ والاثرم عن ابي عبيده والاصمعي ومن رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ومن رواية ابي عمرو الشيباني عن اصحابه فجمعت رواياتهم ولكل امرئ منهم زيادة على صاحبه ونقصان عنه واللفظ مشترك في الروايات الا ما ذكرته معزوا قال ابن الكلبي حدثني ابي ومحرز بن جعفر وجعفر بن كلاب الجعفري عن بشر ابن عبد الله بن حيان بن سلمى بن مالك بن جعفر عن ابيه عن اشياخه وذكر بعضه ابو مسكين قال اول ما هاج التنافر بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وعلقمة ابن علاثة بن عوف بن الاحوص وام عامر كبشة بنت عروة ابن الرحال بن عتبة بن جعفر وامها ام الظبا بنت معاوية فارس الهراز عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعه وامها خالدة بنت جعفر ابن كلاب وامها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وام ابيه

الطفيل

٦

الطفيل ام البنين بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة
قال ابو الحسن الاثرم وكانت ام علقمة ليلى بنت ابي سفيان بن هلال بن النخع شبيبه وام ابيه مارية بنت عبد الله بن الشيطان بن ذكر بن عوف بن النخع مهيرة وذكر ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول فبصر به عامر فقال لم ار كاليوم عورة رجل اقبح فقال علقمة اما والله ما تثب على جاراتها ولا تنازل كناتها يعرض بعامر فقال عامر وما انت والفروم والله لفرس حوه اذكر من ابيك ولفحل ابي غيهب اعظم ذكرا منك في نجد قال وكان فرسا جوادا نجا عليه يوم بنجرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان فحله فحلا لبني حرملة بن الاشعر بن صرمة بن مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان
قال الاثرم واخبرني رجل من جهينة بدمشق قال هو للاشعر بن صرمة قال الاثرم وسمي صرمة غيهب لسواده قال ابن الكلبي فاستقاده منهم بسنطرقة فغلبهم عليه فقال لعلقمة اما فرسك فعاره واما فحلكم فغدره ولكن ان شئت نافرتك فقال قد شئت فقال عامر والله لانا اكرم منك حسبا واثبت منك نسبا واطول منك قضيبا فقال علقمة لانا خير منك ليلا ونهارا فقال عامر لانا احب الى نسائك ان اصبح فيهن منك فقال عامر انافرك على اني انحر منك للقاح وخير منك في الصباح واطعم منك في السنة الشياع فقال علقمة انت رجل تقاتل والناس يزعمون اني جبان ولان تلقى العدو وانا امامك اعز لك من ان تلقاهم وانا خلفك وانت جواد والناس يزعمون اني بخيل ولست كذاك ولكن انافرك اني خير منك اثرا واحد منك بصرا واعز منك نفرا واشرف منك ذكرا فقال عامر ليس لبني الاحوص فضل على بني مالك في العدد وبصري ناقص وبصرك صحيح ولكن انافرك على اني انشر منك امة واطول منك قمة واحسن منك لمة واجعد منك جمة وابعد منك همة قال علقمة انت رجل جسيم وانا رجل ضئيل وانت جميل وانا قبيح ولكني انافرك باباي واعمامي فقال عامر اباؤك اعمامي ولم اكن لانافرك

علقمة

بهم ولكني انا ذرك اني خير منك عقبا واطعم منك جدبا قال علقمة قد علمت ان لك عقبا في العشيرة وقد اطعمت طيبا اذ سارت ولكني انا ذرك اني خير منك واولي بالخيرات منك وقد اكثرنا المراجعة منذ اليوم قال فخرجت ام عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافره ايكما اولي بالخيرات قال ابو المنذر قال ابو مسكين قال عامر في مراجعته والله لانا اركب منك في الحماة واقتل منك في الكماة وخير منك للمولي والمولاة فقال له علقمة والله اني لبر وانك لفاجر واني لوفي وانك لغادر فعلم تفاخرني يا عامر فقال عامر والله اني لانزل منك للقفرة وانحر منك للبكرة واطعم منك للنترة فقال علقمة والله انك لكليل البصر نكد النظر وثاب على جارتك بالسحر فقال بنو خالد بن جعفر وكانوا يدا مع بني الاحوص على بني مالك بن جعفر لن يطيق عامرا ولكن قل له انا فرك بخيرنا واقربنا الى الخيرات وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال عامر عنز وتيس وتيس وعنز فذهبت مثلا ثم عرضوا مائة من الابل الحمامة من الابل يعطاها الحكم ايهما نفر عليه صاحبه اخرجها ففعلوا ووضعوا بها رهنا من ابنائهم على يدي رجل من بني الوحيد فسمي الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال وخرج علقمة ومن معه من بني خالد وخرج عامر فيمن معه من بني مالك وقد اتي عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك وهو ابو برا فقال يا عماه اعني فقال يا ابن اخي سبني فقال لا اسبك وانت عمي فقال فسب الاحوص فقال عامر ولا اسب والله الاحوص وهو عمي ولكن دونك نعلي فاني قد ربعت فيها اربعين مرباعا فاستعن بها في نفارك وجعلا منافرتهما الى ابي سفيان بن ابي حرب فلم يقل بينهما شيا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما وقال انما كركبتي العنزة الارم قال فابيا اليمين فقال كلاكما يمين وابا ان يقضي بينهما فانطلقا الى ابي جهل بن هشام بن الحكم بينهما فوثب مروان بن سراقة ابن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن جعفر فقال

يا ال قريش بينوا الكلاما ... انا رضينا منكم الاحكاما

فبينوا ان كنتم حكاما ... كان ابونا لهم اماما

ودعلج اقدمه اقداما ... لولا الذي اجشمهم اجشاما

لاجد بهم مذحج نغاما

قال فابوا ان يقولوا بينهما شيا وقد كانت العرب تحاكم الى قريش فاتيا عيينة بن حصن بن حذيفة فابا ان يقول بينهما شيا فاتيا غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي فردهما الى حرملة ابن الاشعر المزني فردهما الى هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزاري فانطلقا حتى نزلا به وقال البشر بن عبد الله بن حبار بن سلمى انهما ساقا الابل معهما حتى اشتت واربعت لا يأتيان احدا الا هاب ان يقضي بينهما فقال هرم لعمري لاحكمن بينكما ثم لافصلن ثم لست اثق الى احد منكما فاعطياني موثقا اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول وتسلما لما قضيت بينكما وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة ببني الاحوص فلم يتخلف منهم احد معهم القباب والجزر والقدور وينحرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر بني مالك فقال انما تخاطرون عن احسابكم فاجابوه وساروا معه ولم ينهض ابو براء معهم وقال لعامر والله لا تطلع ثنية الا وجدت الاحوص منيخا بها وكره ابو براء ما كان من امرهما فقال عامر فيما كان من منافرتهما ودعاء عامر اياه ان يسير معه

امرا لك اسب اباشريح ولا والله افعل ما حييت

ولا اهدي الى هرم لقاها فتحيي بعد ذلك او يميت

سعى لعمر بعاد ذاك ابي شريح ما لقيت

قال وابو شريح هو الاحوص فكره كل واحد من البطنين ما بينهما وقال عبد عمرو بن شريح الاحوص

لحا الله وقد تيا وما ارخلا به من السوءة الباقي عليهم وبالها

الا انما تزدي صفاه مبينة ابا الضيم اعلاها واثبت جالها

قال فسار عامر وبنو عامر على الخيل مجنبي الابل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا عامر ما صنعت اخرجت بني مالك تنافر بني الاحوص ومعهم القباب والجزور وليس معك شي تطعمه الناس ما اسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه احصيا كل شي مع علقمة من قبة او قدر او لقحة ففعلا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل

ما شخصوا به نصلوا وثار مع عامر لبيد بن ربيعة والاعشى ومع علقمة الحطيه وفتيان بني الاحوص منهم السندري بن يزيد ابن شريح ومروان بن سراقة بن قتادة بن عمرو بن الاحوص وهم يرتجزون فقال لبيد

يا هرم وانت اهل عدل ان نفر الاحوص يوما قبلي
ليذهبن اهله باهلي لا تجمعن شكلهم وشكلي
ونسل ابايهم ونسلي

وقال ايضا

اني امرؤ من مالك بن جعفر علقم قد نافرت غير منفر
نافرت سقبا من سقاب العرعر

فقال قحافة بن عوف بن الاحوص

يهنه الذ الشعر يا لبيد واصدد فقد ينفعك الصدود
ساد ابونا قبل ان تسودوا سود دلم مطرف زهيد

وقال ايضا

اني اذا ما نسي الحيا وضاع يوم المشهد اللواء
اني وقد حق لي اليها الى كهول ذكرها سناء
اذ لا يزال الحلق كوما مقبورة لسقيها رغاء
لم ينهنا عن نحرها الصفا لنا عليكم سورة وعلاء
للمجد والسودد والعطاء

وقال

انتم هزلتم عامر بن مالك في شنوات عصر الهوالك
يا شر احيا وشر هالك قال

وانشدها يومئذ ورفع صوته فقيل من هذا فقال

انا لمن انكر صوتي السندري انا الفتى الجعد الطويل الجعفري
من ولد الاحوص اخزالي عني

فقال عامر اجب يا لبيد فرغب لبيد عن اجابته وذلك لان السندري كانت جدته امة اسمها عبسا فقال

لما دعاني عامر لاسبهم ابيت وان كان ابن عيسا ظالما
لكيما يكون السندري نديدتي واشتم اعماما عموما عماما
وانشر من تحت القبور ابوة كراما هم شدوا علي التمايما
لعبت على اكتافهم وحجورهم وليدا وسموني مفيدا وعاصما

الا ابناكان شو المالك فلانال في الدنيا ملوما ولايما

قال ووثب الحطيئة فقال

ما يجبس الحكام بالفضل بعدما بدا سابق ذو عرة وحجول

وقال ايضا

يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة لو ان مسعاه من جاريته امم
حاربت قوما اجاد الاحوصان به سمح اليدين وفي عرنينه شمم
لا يصعب الامر الا حين يركبه ولا يبيت على مال له قسم
هابت بنو مالك مجدا ومكرمة وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما اساوا فرارا عن مجللة لا كاهن يمترى فيها ولا حكم

قال داقام القوم عنده اياما وارسل الى عامر فاتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر قد كنت ارى لك رايا وان فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتنصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا يفخر انت وقومك لا يفخر انت وقومك الا بابائه فما الذي انت به خير منه قال عامر نشدتك الله والرحم ان تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت لا افلح بعدها ابدا هذه ناصيتي فاجزرها واحتكم في مالي فان كنت لا بد فاعلا فسو بيني وبينه قال انصرف فسوف ارى رايي فخرج عامر وهو لا يشك انه سيفضله عليه ثم ارسل الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا وان لك رايا وما حبستك هذه الايام الا لتنصرف عن صاحبك اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو مع هذا اعظم قومك غنا واحمدهم لقاء فما الذي انت به خير منه فقال له علقمة انشدك الله والرحم ان تنفر علي عامرا اجزز ناصيتي واحتكم في مالي وان كنت لا بد ان تفعل فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رايي فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه عامرا قال ابي وسمعت ان هرما قال لعامر حين دعاه يا عامر كيف تفاضل علقمة فقال عامر ولم يا هرم قال لانه انجل منك عينا في السناء واكثر منك نفيرا عند بوه الدعا قال عامر هل غير هذا قال نعم هو اكثر منك نائلا في الثرا واعظم منك حفيظة عند الدعا ثم قال لعلقمة كيف تفاضل عامرا قال ولم يا هرم قال هو انطق منك لسانا وامضى منك سنانا قال علقمة فهل غير هذا قال نعم هو اقتل منك للكماة وافك منك للعناة

قال ثم ان هرما ارسل الى بنيه وبني ابيه اني قايل غدا بين هذين الرجلين مقالة فاذا فعلت فليطرد بعضكم بعضنا عشر جزاير فلينحرها عن علقمة ويطرد بعضكم عشر جزاير ينحرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا تكون جماعة واصبح هرم فجلس مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا فقام لبيد فقال

يا هرم بن الاكرمين منصبا انك قد وليت حكما معجبا
فاحكم وصوب راس من صوبا ان الذي يعلو علينا ترتبا
لخير نا عما وأما وأبا وعامر خير هما مركبا
وعامر ادنى لقيس نسبا

فقام هرم فقال يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما كركبتي البعير الادرم تقعان الى الارض معا وليس فيكما احد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم وعمد بنو هرم وبنو اخيه الى تلك الجزر فنحروها حيث امرهم هرم عن علقمة عشرا وعن عامر عشرا وفرقوا الناس فلم يفضل هرم احدا منهما وكره ان يفعل وهما ابنا عم فيجلب بذلك عداوة ويوقع بين الحيين شرا

قال وكان الاعشى حين رجع من عند قيس بن معدي كرب بما اعطاه طلب الجوار والخفرة من علقمة فلم يكن عنده ما طلب ولجاره وخفره عامر حتى اداه وماله الى اهله قال

علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر

ثم ابياتا بعد النفار فلما بلغ علقمة ما قال الاعشى واشاع في العرب ان هرما قد فضله توعد الاعشى فقال الاعشى

لعمري لمن امسى من الحي شاخصا

قال ابن الكلبي حدثني ابي قال فعاش هرم حتى ادرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عمر فقال يا هرم اي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذلك لعادت جذعة ولبلغت سعاف هجر فقال عمر نعم مستودع السر ومسند الامر اليه انت يا هرم مثل هذا فليسود العشيرة وقال الى مثلك ليستبضع القوم احكامهم قال ابو الفرج الاصبهاني وقد ادرك علقمة بن علاثة الاسلام فاسلم ثم ارتد فيمن ارتد من العرب فلما وجه ابو بكر خالد بن الوليد

الى بني

الى بني كلاب ليوقع بينهم وعلقمة يومئذ رئيسهم هرب واسلم ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه فاعلمه انه قد نزع عما كان عليه فقبل اسلامه وامنه هكذا ذكر المدايني واما سيف بن عمر فانه روى عن الكوفيين غير ذلك وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن سهل بن يوسف قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن لافها وقد كان علقمة اسلم ثم ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطايف حتى لحق بالشام مرتدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب مقدما رجلا ومؤخرا اخرى وبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فبعث اليه سرية وامر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علاثة لعلك تاخذه لي او تقتله واعلم ان شفاء النفس الحوض فاصنع ما عندك فخرج في تلك السرية حتى اغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح ان يكون على رجل فسابقهم على فرسه مراكضة واسلم اهله وولده واستاق القعقاع امراة علقمة وبناته ونساءه ومن اقام من الرجال فاتقوه بالاسلام فقدم على ابي بكر رضي الله عنه فجحدت زوجته وولده ان يكونوا مالوا علقمة على امره وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن بلغه عنهم غير ذلك وقالوا لابي بكر ما ذنبنا نحن فيما صنع علقمة فارسلهم ثم اسلم علقمة فقبل ذلك منه خبرا اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثنا عمرو بن عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما حدث اصحابه وربما تركهم يتحدثون ويصغي اليهم ويبتسم فبيناهم يوما على ذلك يتذاكرون الشعر واحاديث العرب سمع حسان بن ثابت ينشد هجاء اعشى بني قيس ابن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل

علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعدهم وعامر ساد بني عامر
ساد والفى قومه سادة وكابرا سادوك عن كابر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره يا حسان

فان ابا سفيان لما شعث مني عند هرقل رد عليه علقمة فقال
حسان بابي انت وامي يا رسول الله من نالتك يده فقد وجب
علينا شكره اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث
الخزاز قال حدثنا المداينى عن ابي بكر الهذلي قال لما اطلق عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه الحطية من حبسه قال له يا امير المومنين
اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتني
التكسب بشعري فقال لا افعل فقيل له يا امير المومنين
وما عليك من ذلك ان علقمة ليس بعاملك فتخشى ان تاثم
وانما هو رجل من المسلمين يشفع له اليه فكتب له بما اراد فمضى
الحطية بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس ينصرفون
عن قبره فوقف عليه ثم انشد قوله

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى اعلقته الحبايل
فان تحي لا املل حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طايل
وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنا الا ليال قلايل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة يعطيك قال مائة ناقة قال
فلك مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه اياها

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمر بن ابي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد
والضحاك بن عثمان قالا قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان
قد ارتد عن الاسلام وكان لخالد بن الوليد صديقا فلقيه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد في جوف الليل وكان عمر
يشبه بخالد وذلك ان امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه وظن انه خالد فقال
اعزلوك قال كان ذلك قال والله ما هو الا نفاسة عليك
وحسدا لك فقال له عمر فما عندك معونة على ذلك قال
معاذ الله ان لعمر علينا سمعا وطاعة وما نخرج الى خلافه
فلما اصبح عمر رضي الله عنه اذن للناس فدخل خالد وعلقمة
فجلس علقمة الى جنب خالد فالتفت عمر الى علقمة فقال الهما
يا علقمة انت القايل لخالد ما قلت فالتفت علقمة الى خالد
فقال يا ابا سليمان افعلتها قال ويحك والله ما لقيتك قبل
ما ترى واني لاراك لقيت الرجل قال اراه والله ثم التفت

الى عمر فقال يا امير المومنين ما سمعت الا خيرا قال اجل فهل
لك ان اوليك حوران قال نعم فولاه اياها فمات بها فقال
الحطية يرثيه

لعمري لنعم الحي من آل جعفر بحوران امسي اقصدته الحبايل
لقد اقصدت جودا ومجدا وسوددا وحلما اصيلا خالفته المجاهل
فان تحي لا امال حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طايل
وفي اول هذه القصيدة التي رثى بها الحطية علقمة غناء نسبته

صوت

اري العيس تحدي بين قو فضارج كما لاح في الصبح الاشا الحوامل
فاتبعتهم عيني حتى تفرقت مع الليل عن ساق الفريد الجمايل
فلا يا تقصرت الطرف عنهم بجسرة امون اذا واكلتها لا تواكل
غني في هذه الابيات سايب خاثر ثاني ثقيل بالوسطى من رواية
حماد بن اسحاق والهشامي

صوت

ليت شعري افاح رايحة المسك وما ان خال بالخيف انسي
حين غابت بنو امية عنه والبهاليل من بني عبد شمس
خطبا على المنابر فرسان عليها وقالة غير خرس
اخال اظن وخلت كذا وكذا فانا اخاله اذا طيبته وخال
على مخيل اذا اشكلت فيه وليت شعري كلمة تقولها العرب
عند الشي تحب علمه وتسل عنه

واخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني عمر بن شبه
قال سال رجل ابا عبيدة ما اصل ليت شعري فقال كانه ليتني شعرت
بكذا وكذا ليتني علمت حقيقته

الشعر لابي العباس الاعمى والغنا لابن سريج
رمل بالبنصر في مجراها

ذكر العباس الاعمى ونسبه

هو السايب بن فروخ مولى بني ليث وقيل انه مولى بني الديل وهذا

القول هو الصحيح • ذكر محمد بن معوية الاسدي عن المدايني والواقدي
ان ابا العباس الاعمى الذي يروي عنه حبيب بن ابي ثابت مولى
جذيمة بن علي بن الديل بن بكر بن عبد مناه وكان من شعرا بني
امية المعدودين المتقدمين في مدحهم والتشيع لهم والنصباب
الهوى وهو الذي يقول في ابي الطفيل عامر بن واثلة صاحب
علي بن ابي طالب عليه السلام

لعمرك انني وابا الطفيل لمختلفان والله الشهيد
اري عثمان مهتدياً ويابى متابعتي وابى ما يريد

اخبرني بذلك وكيع عن حماد بن اسحاق عن ابيه عن عبد الله
ابن سعيد وقد روى ابو العباس الاعمى عن صدر من الصحابة
الحديث وروى عنه عطا وعمرو بن دينار وحبيب بن ابي ثابت
اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه
قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا عن ابي العباس الاعمى
الشاعر عن عبد الله بن عمر وقال انما جمع منزل تدلج منه اذا
شيت قال حدثنا احمد بن محمد بن دلان الحبشي قال حدثنا
احمد بن اسمعيل قال حدثنا احمد بن ضمرة قال حدثني الحرث بن عبد الرحمن
ابن ابي ذباب عن ابي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسباغ
الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا •
حدثني احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا ابو قلابه
قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت
قال سمعت ابا العباس السايب بن فروخ الاعمى الشاعر يحدث
عن عبد الله بن عمر وقال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد
اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
ابن اسرايل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الخليجي
بجرجان قال حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت
يزيد بن مزيد يقول سمعت هارون الرشيد يقول سمعت
المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت اريد الشام ايام

مروان

مروان بن محمد فصحبني في الطريق رجل ضرير فسالته عن مقصده
فاخبرني انه يريد مروان بشعر امتدحه فاستنشدته اياه ثم
فانشدني •

ليت شعري افاح رايحة المسك وما ان اخال بالخيف انسي
حين غابت بنو امية عنه والبهاليل من بني عبد شمس
خطباً على المنابر فرسان عليها وقالة غير خرس
لا يعابون صامتين وان قالوا اصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم اذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير ملس

قال فوالله ما فرغ من انشاده حتى توهمت ان العمى قد ادركني وانقضت
فلما افضت الخلافة الي خرجت حاجاً فنزلت امشي على زرود
فبصرت بالضرير ففرقت من كان معي ثم دنوت منه فقلت
اتعرفني قال لا فقلت انا رفيقك وانت تريد الشام ايام مروان فقال
اوه •

امست نسا بني امية منهم وبناتهم بمضيعة ايتام
نامت جدودهم واسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المنابر والاسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

فقلت كم كان مروان اعطاك بابي انت قال اغناني ان اسيل
احداً بعده فهممت بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة فامسكت
وغاب عن عيني فبدا لي فيه فامرت بطلبه فكانما البيدا
بادت به •
اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال ابو عبيدة
حدثني عمر بن شبه قال قال ابو عبيدة هوي ابو العباس امراة
ذات بعل فراسلها فاعلمت زوجها فقال اطمعيه فاطمعته ثم قال
ارسلي اليه فلياتك فارسلت اليه فاتاها وجلس زوجها الى جنبها
فقال لها ابو العباس انك قد وصفت لنا وما نراك فالمسينا فاخذت
يده فوضعتها على اير زوجها فنفر وعلم ان قد كيد فنهض من عندها
وقال •

على اليه ما دمت حيا امسك طايعا الا بعود
ولا اهدي لارض انت فيها سلام الله الا من بعيد
رجوت غنيمة فوضعت كفي على اير اشد من الحديد
فخير منك من لا خير فيه وخير من زيارتكم قعودي

ورايت هذه الحكاية مروية عن الاصمعي عن مذكور راويه عنه
وزعم ان بشار صاحب القصة وانه كان له مجلس يسميه هو
البردان يجتمع اليه فيه النسا فعشق هذه المراة وقد سمع
كلامها ثم ذكر الخبر بطوله وقال فيها فلما وصل اليها انشا يقول
حليتكه قد وصفت لنا بحسن وانا لن نراكفا المسينا
فاحذروها بيد توضيها على ذكره ذكر اسحاق ان في البيتين
الاولين والرابع من هذه الابيات لحنا من خفيف الثقيل
بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى احد ووجدته في غنا
عمرو بن بانه في هذه الطريقة منسوبا اليه فلا ادري هو ذلك اللحن
او غيره

اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه
قال حدثنا ايوب عن عمر ابو سلمة قال قال ابو العباس الاعمى
مولى بني الديل بن بكر يحض بني امية على عبد الله بن الزبير

ابني لحية لا ارى لكم شبها اذا ما النفت الضبع
سعة واحلاما اذا نزعت اهل الحلوم فضرها النزع
وحنظلة في كل نابية لا شبها الا بيني لها الربع
الله اعطاكم وان رغمت من ذاك انف معشر جعو
ابن اسد عن انكم والناس فيها الطهو اطمعو
الطمعتم فيكم عدوكم مثل الذي كانوا لكم رجعو
عما كرهتم او لردهم حذر العقوبة انها تزع

وله اشعار كثيرة في مدائح بني امية ومهاجاة آل الزبير والتزهاني
مجاعمر وبن الزبير ليس ذكرها مما قصدناله ونسخت
من كتاب مصعب بن المحرر قال حدثنا المدايني عن جويريه بن اسما
ان ابن الزبير راي رجلا من حلفا بني اسد بن عبد العزى
في حالة رثة فكساه ثوبين وامر له ببر وتمر فقال
ابو العباس الاعمى في ذلك

لست اسد اخوانها ولو انني بيلدة اخواني اذا لكسيت
فلم ترعيني مثل حي تحملوا الى الشام مظلومين منذ بريت

غني في هذين البيتين دحمان ثقيل اول بالبنصر من رواية
ابن المكي ورايت في بعض الكتب لزردد غلام المارقي فيهما صنعة

ايضا وقال محمد بن معوية وحدثني المدايني قال قدم البعيث
المجاشعي مكة وكان ابو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقها
وكانت جوائز امية ثابتة من الشام وكانت قريش كلها
تتقي لسانه وتعربا الى بني امية بشره قال فعتلى البعيث مع
الناس وسال في حماله كانت عليه وكان سوولا ملحا شديد
الطمع وكان الرجل من قريش ياتيه بالشي يحمله عنه
فيقول لا الا ما قاله الاان يحمى ميي الى الصراف حتى سعفه
ويزنه فان لم يفعل ذمه وهجاه فشكوه الى ابي العباس الاعمى
فقال قودوني اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب
بها راسه ثم قال له

فهلا انت لا ابا لصوق في مجاشع نفا الجرير فاضطررت الى نجد
ويروى نفاك جرير بالهجا الى نجد
تظل اذا اعطيت شيا سالته تطالب من اعطاك بالوزن والنقد
فلا تطمعن من نجدها في عطية وثق بقبيح المنع بالدفع والرد
فلست بمبق في قريش خزاية بدم ولو انفدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستخبا ولم يخرجوا
فلما جن عليه الليل هرب من مكة
وقال مصعب بن المحرر حدثني المدايني قال قال عبد الملك
ابن مروان لابي العباس الاعمى مولى بني الديل انشدني مديحك
مصعبا فاستعفاه فقال يا امير المومنين انما رثيته بذلك
لانه كان صديقي وقد علمت ان هواي اموي قال صدقت
ولكن انشدني ما قلته فانشده

يرحم الله مصعبا فلقد مات كريما ورام امرا جسيما
فقال عبد الملك اجل لقد مات كريما ثم تمثل
ولكنه رام التي لا يرومها من الناس الا كل خرق معمم

اخبرنا محمد بن خلف قال حدثني اسحاق بن محمد الاموي
قال حج عبد الملك بن مروان جلس للناس بمكة فدخلوا اليه
على مراتبهم وقامت الشعرا والخطبا فتكلموا ودخل ابو العباس
الاعمى فلما راه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا ابا العباس
اخبرني بخبر الملحد المحل حيث كسا اشاعه ولم يكسك
وانشدني ما قلت في ذلك فاخبره بخبر ابن الزبير وانه كسا

بني اسد ولحلافها ولم يكسه وانشده الابيات فقال عبد الملك
انتم علي كل من حضرني من اوليائي وشيعتي على دعوتهم الاكسا
ابا العباس فجعلت والله حلل الوشي والخز والقوهي ترمى عليه
حتى اذا غطته نهض فجلس فوق ما اجتمع منها وطرح عليه
قال حتى رايت في الدار من الثياب ما سترعني عبد الملك وجلساه
وامر له عبد الملك بماية الف درهم

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني ابي واهلي ان عبد الله
ابن الزبير لما غلب على الحجاز جعل يتتبع شيعة بني مروان
فينفيهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بها احد منهم ثم بلغه
عن ابي العباس الاعمى الشاعر نبذ من كلام بجانب بني مروان
بمودته ويمدح عبد الملك ويحبه جوائزه وصلاته تدعا
به ثم اغلظ عليه وهم به ثم كلم فيه وقيل له رجل ضرير
نعفا عنه ونفاه الى الطايف فانشا يهجوه ويهجو ال الزبير

بني اسد لا تذكروا الفخر انكم متى تذكروه تكذبوا وتحمقوا
بعيدات بين خيركم لصديقكم وشركم يغدو عليهم ويطرق
متى تسالو فضلا تضنوا وتبخلوا وبيرانكم بالشر فيها تحرق
لذا استنفقت يوما قريش خرجتم بني اسد سكتا وذو المجد يسبق
تجيئون خلف القوم سودا وجوهكم اذا ما قريش للاضاميم اصفقوا
وماذا لنا الا ان للوم طابعا يلوح عليكم وسمه ليس يخلق

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي
مصعب قال قال عمر بن ابي ربيعة لابي العباس الاعمى الشاعر
مولى بني الديل بن بكر

افتنوا ان كنت تهفا شاعرا عن فتى اعوج اعمى مختلف
سيئ السحنة كاب لونه مثل عود الخروع البالي العضف

فقال ابو العباس يرد عليه

انت الفتى وابن الفتى واخو الفتى وسيدنا لولا خلائق اربع
نكولك في الهيجا ولعوالك للخنا وشتمك للمولى وانك تبع

قال

قال الزبير يقال رجل تبع نساء ونبع نساء اذا كان كلفا بهن

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال
حدثني عمي قال حدثني المكفوف قال كان عمر بن ابي ربيعة يرامي
جارية لابي العباس بينا دق الغالية فبلغ ذلك ابا العباس فقال
لغلامه فغني على باب بني مخزوم فاذا مر عمر بن ابي ربيعة
فضع يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فاخذ بحجزته
وقال

الا من يشتري جارا نؤوما بجار لا ينام ولا ينيم
ويلبس بالنهار ثياب ناس وشطر الليل شيطان رجيم

فنهضت اليه بنو مخزوم فامسكوه وضمنوا له عن عمر الا يعاود
ما يكرهه

صوت

الا حي من اجل الحبيب المغانيا لبسن البلى لما لبسن اللياليا
واذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

الشعر لابي حية النميري والغنا لاحمد بن يحيى المكي خفيف
رمل بالبنصر عن الهشامي

اخبار ابي حية النميري ونسبه

ابو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة الكثير بن خباب بن كعب
ابن مالك بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
بن نزار كان يقال لمالك الاصغر وقال قوم ان الاصغر هو الاصم
ابن مالك بن خباب بن كعب وابو حية شاعر مجيد متقدم من
مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفا فيهما جميعا
وكان فصيحا مقصدا راجزا من ساكني البصرة وكان اهوج جبانا
بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وكان ابو عمرو بن العلا
يقدمه وقيل انه كان يصرع

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال
حدثني محمد بن سلام الجمحي واخبرني علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب عن ابي قتيبة

قال وكان لابي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان اجبن الناس قال فحدثني جار له قال دخل ليلة الي بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترى علينا بيس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا الىك لا تقم لها وما قيس تملا والله الفضا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني ابو عثمان المازني قال حدثني سعيد بن مسعدة الاخفش قال ابو حية النميري اتدري ما يقول القدريون قلت لا قال يقولون ان الله لم يكلف العباد ما لا يطيقون ولم يسلهم ما لا يجدون وصدق القدريون ولكن لا نقول كما يقولون قال محمد بن علي بن حمزة وحدثني ابو عثمان قال قال سلمة بن عياش لابي حية النميري اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني اشعر منك قال انا لله هلك والله الناس قال وكان ابو حية النميري مجنونا يصرع وقد ادرك هشام بن عبد الملك

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول ابو حية في الشعر كالرجل لا يعد طويلا ولا قصيرا قال وسمعت عمي يقول هو اشعر في عظم الشعر من الراعي

اخبرني الحسن بن علي وعلي بن سليمان الاخفش قالا حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل واخبرنا ابراهيم بن محمد بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال وكان ابو حية النميري من اكذب الناس فحدث يوما انه يخرج الي الصحرا فيدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شا فقيل له يا ابا حية ارايت ان اخرجناك الي الصحرا فدعوتها فلم تاتك فما ذا نصنع بك قال ابعدها الله اذا قال وحدث يوما قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه

السهم

السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات قال وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت علي قذذه قبل ان يدركها وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عليل العنزي قال قال الرياشي عن الاصمعي قال وفد ابو حية النميري على المنصور وقد امتدحه ومجا بني حسن بقصيدته

عوجا نحي ديار الحي بالسند وهل بتلك الديار اليوم من احد
احين شيم فلم يترك لهم نزة سيف تقلده الرئبال ذو اللبد
سللتموه عليكم يا بني حسن ما ان لكم من فلاح اخر الابد
فقد اصبحت لبني العباس صافية بجدع انف اهل البغي والحسد
واصبحت كلها لليث في فمه ومن يحاول ما في فم الاسد

فوصله ابو جعفر بشي دون ما كان يومل فاخطر لعياله اكثره وصار الي الحيرة فشرب عند خمارة بها فاعجبه الشرب فكره انفاد ما معه واحب ان يدوم له ما كان فيه فسال الخمارة ان يبيعه بنسيئة واعلمها انه مدح الخليفة وجاءه القواد فمطلت وشرهت الي فضل النسيه وكان لابي حية ابرك عنق الظليم فابرزها عنه فتولهت وكانت كالى سفتة حظت في الحائط فانشا ابو حية يقول

اذا اسيفيتني كورا لخطخطي ما بدا لك في الجدار
فان اعطيتني عينا بدين فهاتي العين واتنظري ضماري
خرجت مقدما من حيث ثوبي جبال مكاندا ذاك الازار
فقالت ويلها رجل وليتني بما يمشي به عير الحمار
وقالت ما تريد فقلت خيرا لنسة ما علي الي يساري
فصدت بعد ما نظرت اليه وقد امضها عنق الحوار

اخبرني ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن مناذر ابا حية فقال له انشدني بعض شعرك فانشده

الا حي من اجل الحبيب المغانيا

فقال له ابن مناذر ومذا شعر فقال ابو حية ما في شعري عيب هو شر من انك تسمعه ثم انشده ابن مناذر شيا من شعره فقال له ابو حية قد عرفتك ما فضلنك وهذه القصيدة

يفتخر فيها ابو صيد ويذكر يوم النشاش وهو يوم لبني نمير

ذكر احمد بن المكي واخباره

احمد بن يحيى بن مرزوق المكي ويكنى ابا جعفر وكان يلقب ظنينا وقد تقدم ذكر ابيه واخباره وهو احد المحسنين المبرزين الرواة للغنا المحكمي الصنعة وكان اسحاق يقدمه ويوثره وينشد بذكره ويجهر بتفضيله وكتابه المجرد في الاغاني ونسبها اصل من الاصول المعمول عليها وما اعرف كتابا بعد كتاب اسحاق الذي الفه لسما يقارب كتابه ولا يقاس به وكان مع جودة غنايه وحسن صنعته احد احدا العراق الموصوفين المتقدمين

اخبرني عمي قال حدثني ابو عبد الله الهشامي عن محمد ابن احمد المكي ان اباه جمع لمحمد بن عبد الله بن طاهر دفوانا للغنا ونسبه وجنسه فكان محتويا على اربعة عشر الف صوت

اخبرني جحظه قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحاق ابن ابرهيم الموصلي وقد جرى ذكر احمد بن يحيى المكي يا ابا محمد لو كان ابو جعفر احمد بن يحيى المكي مملوكا كم كان يساوي فقال اخبرك عن ذلك انصرفت ليلة من دار الواثق فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا احمد عنده فلما قام لصلاة العشا الاخرة قال لي الحسن بن وهب وكم يساوي احمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين الف دينار قال ثم رجع فتغنى صوتا فقال لي الحسن بن وهب يا ابا محمد اضعفها قال ثم تغنى صوتا اخر فقلت للحسن يا ابا علي اضعفها ثم اردت الانصراف فقلت لاحمد غنني

صوت

لولا الحيا وان السير من خلقي ... اذا قعدت اليك الدهر لم اقم
السر عندك سكر للذي جعلت ... ما ابيض من قادمات الراس كالحمم

الغنا فيه لمعبد خفيف ثقيل اول في مجرى البنصر عن اسحاق وذكر عمرو بن بانه انه لمالك وليس كما قال الحن لمالك ثقيل اول ذكره الهشامي وهنابير وغيرهما قال فغناه احمد بن يحيى

المكي

المكي فاحسن فيه كل الاحسان فلما قمت للانصراف قلت للحسن يا ابا علي اضعف الجميع فقال له احمد ما هذا الذي اسمعكما يقولانه ولست ادري ما معناه قال نحن نبيعك ونشتريك منذ الليلة وانت لا تدري

اخبرنا عبذ الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن اخيه احمد بن علي عن عافية بن شبيب عن ابي حاتم قال كان اسحاق عندنا في منزل ابي علي الحسن بن وهب وعندنا طنين بن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قومه مائة الف درهم وذكر ان الصوت الذي غناه اخيرا

صوت

امن دمن وخيم باليانع ... وسفع كالحمائم جاثمات
ارقت لهن شطر الليل حتى ... طلعن من المنازن منجدات

وان اسحاق لما سمعه قال لهم كنت قومته فان مائة الف درهم قال اضعفوا القيمة فقيمته مائتا الف درهم في هذين البيتين لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى ينسب الى ابن مسجح والى ابن محرز وفيه لابن شريح ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وللغريض خفيف ثقيل عن الهشامي

اخبرني جحظة قال حدثني محمد بن احمد المكي قال ناظر ابي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال تلاحيهما في الغنا فقال ابي للمعتصم يا امير المومنين من شا منهم فليغن عشرة اصوات لا اعرف منها ثلاثة وانا اغني عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف احد منهم صوتا منها فقال اسحاق صدق يا امير المومنين واتبعه ابن بسخنر وعلويه فقالا صدق يا امير المومنين اسحاق فيما يقوله فامر له بعشرين الف درهم قال محمد ثم عاد ذلك الرجل الي مماطنته يوما فقال له قد دعوتك الى المنصفة فلم تقبل وانا ابدا ما دعوتك اليه فاندفع فغنى عشرة اصوات فلم يعرف احد منهم صوتا واسكت المغنين له واستعاده مرات عدة ولم يزل يشرب عليه سحابة يومه وامر ان لا يراجعه

احد من المغنين كلها ولا يعارضه اذ كان قد ابر عليهم وادضح الحجة
في انقطا عهم وادحاض حجتهم وكان الذي اختار المعتصم عليه
وامر له لما سمعه بالف دينار

صوت

لعن الله من يلوم محبا وحيا الله من يحب وما با
رب العين اضمر الحب دهرا فعفا الله عنها حين تابا

الغنا ليحيى المكي رمل قال محمد قال ابي وكان المعتصم قد خلع
علينا في ذلك اليوم مماطر لها شان من الوان شتى فسالني عبد
الوهاب بن علي ان ارد عليه هذا الصوت وجعل لي ممطره فغنيته
اياه فلما خرجنا للانصراف الي منازلنا امر غلمانه بدفع الممطر
الي غلماني فسلموه اليهم

اخبرني عبد الله بن الربيع عن ابيه قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك قال سالني اسحاق بن ابراهيم الموصلي يوما من بقي
من المغنين قلت وجه القرعة محمد بن عيسى مولى عيسى بن جعفر
فقال صالح كيس ومن ايضا قلت احمد بن يحيى بن المكي قال بخ بخ
ذاك المحسن المجمل الضارب المغني القايم بمجلسه لا يحوج اهل
المجلس الي غيره ومن مالي انت قلت ابن مقامر قال لا والله قال
لا والله ما سمعت هذا قط من مقامر هذا ازامرة نايحة معنية
قلت لا ولكنها من الناس وليست من اهل صناعته قال وعن ايضا
مالي انت قلت يحيى بن القاسم بن اخي سلمة قال الذي كان له اخ
يغني مرتجلا قلت نعم قال لم يحسن ذاك ولا ابوه شيا قط ولا
اشك انه هو كذلك لانهما موديان وذكر ابن المكي عن ابيه
قال قال المعتصم يوما لجلسايه ونحن عنده خلعت اليوم علي
فتى شريف ظريف نظيف حسن الوجه شجاع القلب وولّيته
المصيصة وتوابعها فقلنا من هذا يا امير المومنين فقال
خالد بن يزيد بن مزيد فقال علويه يا احمد غن امير المومنين
صوتك في مدح خالد فامسكت عنه فقال المعتصم ما لك لا تجيبه
فقلت يا امير المومنين ليس مما يغني بحضرة الخليفة فقال
يا من ان تغنيه بد قال فغنيته صنعتي في هذا الشعر

علم الناس خالد بن يزيد كل حلم وكل باس وجود

فترى الناس هيبة حين يبدو وامن قيام وركع وسجود
فقال المعتصم يا سمانه حدا احمد بالقا هذا الصوت على الجواري
في غد وامر لي بعشرة الف درهم قال وغنى ابي يوما
محمد الامين

صوت

نعش عمر نوح في سرور وغبطة وفي خفض عيش ليس في طوله اثم
تساعدك الاقدار فيه وتنبني اليك وتزعى فضلك العرب والعجم

فامر له بخمسماية دينار وتوفي احمد بن يحيى المكي في خلافة
المستعين في اولها

اخبرني بذلك جحظة عن محمد بن احمد بن يحيى المكي ان اباه توفي
في هذا الوقت انقضت اخباره

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوي ولقينا

غادروا وتركوا والوشل الما القليل والمعين الما الجاري وغيضن
من عبراتهن اي كففنها ومسحنها حتى تغيض
الشعر لجرير والغنا لاسحاق رمل بالوسطي عن عمرو وهو من
ظرايف ارمال اسحاق وعيونها وفيه لابن سريج ثقيل اول بالبنصر
عن الهشامي وعمرو وذكر علي بن يحيى ان فيه لابن سريج رملا
اخر وذكر عبسي ان الثقيل الاول لابراهيم وان فيه للهذلي
ثاني ثقيل بالوسطي ولابراهيم ايضا ماخوري بالبنصر
وقد اخبرني ابراهيم بن محمد بن ايوب الصايغ قال حدثنا عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة ان هذين البيتين للمعلوط وان جريرا
سرقهما منه وادخلهما في شعره

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي وغيره قالوا غدا عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي
على ابي السايب المخزومي في منزله فلما خرج اليه ابو السايب
انشده قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا

البيتين فحلف ابو السايب ان لا يرد على احد سلاما ولا يكلمه
الا بهذين البيتين حتى يرجع الى منزله فخرجا فلقيهما عبد
العزيز بن المطلب وهو قاض وكانا يدعيان القرينين هم
لملازمتهما فلما راهما قال كيف اصبح القرينان فغمز ابو السايب
البيتين ولم يردد سلاما وجعل يغمز ابن جندب ان يخبره
بالقصه وابن جندب ساكت فقال لابن جندب مال ابي
السايب فجعل ابو السايب يغمزه ان يخبره بيميني قال
ابن جندب احمد الله اليك ما زلت منكرا لفعله منذ خرجنا
فانصرف ابن المطلب الى منزله والخصوم ينتظرونه فصرفهم
وخرج ودخل معهما فلما اتى ابو السايب منزله وبرت يمينه
خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطلب فاني اخاف
ان يرد شهادتي فاستاذنا عليه فاذن لهما فقال له ابو السايب
قد علمت اعزك الله عزائي بالشعر وان هذا الصنا جاني حيث
خرجت من منزلي فانشدني بيتين فحلفت ان لا ارد على
احد سلاما ولا اكلمه الا بهما فقال ابن المطلب اللهم غفرا لا
تترك المجون يا ابا السايب •

احبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عبد المطلب بن عبد العزيز قال انشدت ابا السايب قول
جرير •

• عنضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال يا ابن اخي اتدري ما التغييض قال هكذا واشار باصبعه
الى جفنه كانه ياخذ الدمع ثم ينضحه •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
المدايني واخبرنا احمد بن العباس الزيدي عن احمد بن زهير عن
المدايني قال شهد رجل عند قاض بشهادة فقيل من يعرفك
قال ابن ابي عتيق فبعث اليه يساله عنه فقال عدل رضا فقيل
له اكنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكني سمعته ينشد •

• غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فعلمت ان هذا لا يرسخ الا في قلب مومن فشهدت له بالعدالة

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن
ومحمد بن الضحاك قالا كان ابو السايب المخزومي واقفا على راس

الزبير بن بكار يعني م

ببر

ببر فانشده ابن جندب •

• ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا •
فقال يا ابن اخي اتدري ما دري بنفسه في البير يتبابه فبعد لاي
ما اخرجوه •

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن
الرزقي قال حدثنا العلا بن عمرو الزبيري من ولد عمرو بن
الزبير قال حدثنا يحيى بن ابي قال حدثني اسمعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن اشعب قال جاءني فتية من قريش
فقالوا انا نحب ان نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتا من الغنا
ونعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جعلا فدخلت عليه
فقلت يا ابا عمر لي مجالسة وحرمة ومودة وسن وانا مولع
بالترنم فقال وما الترنم قلت الغنا قال وفي اي وقت
قلت في الخلوة ومع الاخوان في المخارج واحب ان اسمعك
فان كرهته امسكت عنه ثم غنيته فقال ما ارى باسا فخرجت
اليهم فاعلمتهم فقالوا وما غنيته فقلت غنيته •

• قرب مربط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيالي •
قالوا هذا بارد لا حركة فيه ولسنا نرضى فلما رايت دفعهم
اياي وخفت ذهاب ما جعلوا لي رجعت اليه فقلت يا ابا
عمر واخر قال ما لي ولك فلم املكه امره حتى غنيت فقال
ما ارى باسا فخرجت اليهم فاعلمتهم قالوا وما غنيته
قلت •

• لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا •
قالوا ليس هذا بشي فرجعت اليه فقلت اخر فاستكفني فلم
املكه القول حتى غنيته •

• غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا •
فقال مهلا مهلا فقلت لا والله الا بذاك الذي فيه تمر عجوة من صدقة
عمر فقال هو لك فخرجت عليهم وانا اخطر فقالوا مه فقلت
قد طرب الشيخ حتى اعطاني هذا وقال مرة اخرى حتى فرض لي
قال ووالله ما فعل وانما كان فديه لاصمت واخذت منهم
الجعل •

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثت عن حماد

بلغ م

ابن اسحاق قال حدثني علويه الاعسر قال اتيت اباك في داره هذه
يوما وندبني ابوابها وسايرها خراب فجلسنا على تل من تراب
فغنيتها في لحنه في

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فسالته ان يعيده علي ففعل واتانا رسول ابيه بطبق رطب فقال
للرسول قل له سارسل اليك برطب اطيب من الرطب الذي بعثت
الي فابلغه الرسول ذلك فقال ومن عنده فاخبره ابني عنده
فقال لما اخلقه ان يكون قد اتانا بابده ثم اتانا رسوله لبعد
ساعة فقال ما آن لرطبكم ان ياتينا فارسلني اليه وقد اخذت الصوت
فغنيته اياه فقال اجاد والله الا لام على هذا واحبه والله لولم يكن
بيني وبينه قرابة لاحببته تكيف وهو ابني

صوت

الست ترى يا ضب بالله انني مصاحبة نحو المدينة اركبا
اذا قطعوا حزنا تخب ركابهم كما حركت ريحا يراعا منقبا

عروضه من الطويل والشعر لنايله

بنت الفرافصه والغنا لابن عايشه ولحنه من الثقيل الاول
بالوسطى ووجدت في كتاب بخط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
انه مما نحله يحيى المكي ابن عايشه

اخبار نايله ونسبها

هي نايلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو وقيل ابن عمرو بن ثعلبة
وقيل عمر بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب
الكلبيه زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه بقوله لاخيها لما
نقلها الى عثمان

اخبرني بخبره وخبرها احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا عبد الله بن محمد حكيم عن خالد
بن سعيد عن ابيه عن... قال تزوج سعيد بن العاص وهو
على الكوفة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمر بن ثعلبة فبلغ ذلك
عثمان فكتب اليه اما بعد فان نسبها انها بنت الفرافصة بن الاحوص

هندم

وجمالها انها بيضا مديدة فان كانت لها اخت فزوجنيها فبعث
سعيد الى الفرافصه فخطب احدى بناته على عثمان فامر
الفرافصة ابنه ضبا فزوجه اياه وكان ضب مسلما وكان الفرافصة
نصرانيا فلما ارادوا حملها اليه قال لها ابوها يا بنية انك تقدمين
على نسا من نسا قريش هن اقدر على الطيب منك فاحفظي
عني خصلتين تكحلي وتطيبي بالما حتى يكون ريحك ريح
شن اصابه مطر فلما حملت كرهت الغربه وحزنت لفراق اهلها
فانشات تقول

الست ترى يا ضب بالله انني مصاحبة نحو المدينة اركبا
اذا قطعوا حزنا تخب ركابهم كما زعزعت ريح يراعا منقبا
لقد كان في ابنا حصن بن ضمضم لك الويل ما يغني الخبا المطنبا

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه قعد على سرير ووضع لها
سريرا حياله فجلست عليه فوضع عثمان قلنسيته فبدا الصلع
فقال يا بنت الفرافصة لا يهولنك ما ترين من صلعي فان وراه
ما تحبين فسكتت فقال اما ان تقومي اليه واما ان اقوم اليك فقالت
اما ذكرت من الصلع فاني من نسا احب بعولتهن اليهن السادة
الصلع واما قولك اما ان تقومي الي واما ان اقوم اليك فوالله
ما تجشمت من جنبات السماوة ابعد مما بيني وبينك بل اقوم اليك
فقامت فجلست الى جنبه فمسح راسها ودعا لها بالبركة ثم قال
لها اطرحي عنك رداك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته
ثم قال لها انزعي درعك فنزعته ثم قال حلي ازارك فقالت ذاك
اليك فحل ازارها فكانت من احظى نسايه عنده

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبه قال حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد عن عبد الواحد
ابن عمير عن ابي الجراح مولى ام حبيبة قال كنت مع عثمان رضي
الله عنه في الدار فما شعرت وقد خرج محمد بن ابي بكر ونحن نقول
هم في الصلح اذا انا بالناس قد دخلوا من الخوخة ونزلوا بامراس
الحبال من سور الدار معهم السيوف فرميت بنفسي وجلست
عليه وسمعت صياحهم فاني انظر الى مصحف في يد عثمان
والى صوت ادبه فنشرت نايلة بنت الفرافصة شعرها فقال
لها عثمان خذي خمارك فلعمري لدخولهم علي اعظم من حرمة شعرك

واهوى رجل اليه رضي الله عنه بالسيف فاتقاه بيده فقطع
اصبعين من اصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكرون ومرّ بي محمد
ابن ابي بكر فقال ما لك يا عبد ام حبيبة ومضى فخرجت •

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا عبد الله بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن ابيه
قال لما قتل عثمان رحمة الله عليه قالت نايلة بنت الفرافصة

• الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مصر
• ومالي لا ابكي وتبكي قرابتي وقد غيبت عنا فضول ابي عمرو

هكذا في الرواية وقد قيل انه هو ابن البيبي للوليد بن عقبة

اخبرني احمد قال حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن ابي مخنف
عن نمير بن وعلة عن الشعبي ومسلمة بن محارب عن حرب
ابن خالد بن يزيد بن معاوية ان نايلة بنت الفرافصة كتبت الى
معاوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير وعبد الرحمن
ابن حاطب بن ابي بلتعه • ح من نايلة بنت الفرافصة
الى معاوية بن ابي سفين اما بعد فاني اذكركم بالله الذي انعم
عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة وانقذكم من الكفر
ونصركم على العدو واسبغ النعمة واستشدكم بالله واذكركم حقه
وحق خليفته ان تنصروه بعزمة الله عليكم فانه قال وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت
احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
وان امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن له عليكم حق الا حق
الولاية اتى اليه ما اتي لحق على كل مسلم يرجوا ايام الله ان ينصره
لقدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه اجاب داعي الله وصدق
رسوله والله اعلم به اذا انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف
الاخرة واني اقص عليكم خبره لاني كنت مشاهدة امره كله حتى
افضي اليه ان اهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلهم ونهارهم
قياما على ابوابه بسلاحهم يمنعونه كل شي قدروا عليه حتى منعوه
الما يحصرونه الاذى ويقولون له الافك فمكث هو ومن معه
خمسين ليلة واهل مصر قد اسندوا امرهم الى محمد بن ابي بكر

وعمار

وعمار بن ياسر وكان علي مع المحرضين من اهل المدينة ولم يقاتل
مع امير المومنين ولم ينصره ولم يامر بالعدل الذي امر الله تبارك
وتعالى به فظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوايف
من مزينة وجهينة وانباط يثرب ولا ارى سايرهم ولكني سميت
لكم الذين كانوا اشد الناس عليه في اول امره واخره ثم انه رمي
بالنبل والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر فاتوه يصرخون
اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم
فردوها اليهم فلم يزدهم ذلك على القتال الا جرأة وفي الامر الا
الا اغراقا ثم احرقوا باب الدار فجاءه نفر من اصحابه فقالوا
ان في المسجد ناسا يريدون ان ياخذوا امر الناس بالعدل
فاخرج الى المسجد حتى ياتوك فانطلق فجلس فيه ساعة
فاسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية فما ارى احدا يعدل
فدخل الدار وقد نفر من قريش على عامتهم السلاح فلبس درعه
وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم
ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة وبعث بها الى عثمان ان
عليكم عهد الله وميثاقه الا تغروه بشي فكلموه وتخرجوا فوضع
السلاح فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن ابي بكر
حتى اخذوا بلحيته ودعوه باللقب فقال انا عبد الله وخليفته فهم
فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه على صدره ثلاث
طعنات وضربوه على مقدم الجبين فوق الانف ضربة اسرعت
في العظم فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حياته وهم يريدون
قطع راسه ليذهبوا به فاتتني بنت شيبة بن ربيعة فالقت
نفسها معي عليه فوطينا وطأ شديدا وعرينا من ثيابنا وحرمة
امير المومنين اعظم فقتلوه رحمه الله تعالى في بيته وعلى فراشه
وقد ارسلت اليكم بثوبه وعليه دمه وانه والله لئن كان اثم من قتله
لما يسلم من خذله فانظروا اين انتم من الله جل وعز فانا نشكي
ما مسنا اليه ونستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على
عثمان ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي
والمذلة وشفى منهم الصدور فحلف رجال من اهل الشام الا يطئوا
النساء حتى يقتلوه قتلة او تذهب ارواحهم •

صوت

فيا راكبا اما عرضت فبلغا ندامای من نجران الا لا تلاقيا
ابا كرب والايهمين كليهما وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا

الشعر لعبد يغوث بن صلاة الحارثي والغنا لاسحاق ثقيل اول

اخبار عبد يغوث ونسبه

هو عبد يغوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحرث ابن وقاص بن صلاة وهو قول ابن الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب الارث بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن الكلبي قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح قال وكان يقال ليعرب المرعف وكان عبد يغوث ابن صلاة شاعرا من شعرا الجاهلية فارسا سيد القومه من بني الحرث بن كعب وهو كان قايدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم اسر فقتل وعبد يغوث من اهل بيت شعر معروف لهم في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن يزيد ابن يغوث بن صلاة واخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم فيف الريح ومنهم من ادرك الاسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحرث بن يغوث بن الحرث بن معاوية ابن صلاة كان فارسا شاعرا صعلوكا اخذ في دم فحبس بالمدينة ثم قتل صبرا وخبره يذكر منفردا الان له شعر فيه غنا والشعر المذكور في هذا الموضع لعبد يغوث بن صلاة يقوله في يوم الكلاب الثاني وهو الذي جمع فيه قومه وغزا بني تميم فظفرت به بنو تميم واسروه وقتل يومئذ وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر ابو عبيدة عن ابي عمرو بن العلا وهشام بن الكلبي عن ابيه والمفضل بن محمد الضبي واسحاق بن الجصاص عن العنبري قالوا لما اوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الاموال

والذراري

والذراري وبلغ ذلك مذحجا مشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبايل اليمن واحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمامور الحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تغزوا بني تميم فانهم يسيرون اعقابا ويردون مياها جبابا فتكون غنيمتكم ترابا قال ابو عبيدة فذكر انه اجتمع من مذحج ولفها اثنى عشر الفا وكان رييس مذحج عبد يغوث بن صلاة ورييس همدان يقال له مسرح ورييس كندة البرا بن قيس بن الحرث فاقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى اكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم اقلوا الخلاف على امرايكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل فالمرء يعجز لا المحالة يا قوم تثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا واتزروا للحرب وادرعوا الليل فانه اخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف فلما انصرفوا من عنده تهيئوا واستعدوا للحرب فاقبل اهل اليمن من بني الحرث من اشرافهم يزيد عبد المدان ويزيد بن مخرم ويزيد بن الطيسم بن المامور ويزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد يقال له زهير بن بوزل فابصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل فتنح عن طريقهم حتى اتي الحي فانذرهم قال فركب المشمت ناقة ثم سار حتى اتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فانذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول

في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيبا اربابه

قال فاجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال

عما قليل سترى اربابه صلب القناة حازما شبابه
على جياد ضمر عيابه

قال فاقبل سعد والرباب ورييس الرباب النعمان ابن جساس ورييس بني سعد بن قيس بن عاصم المنقري فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وينتجونه

ارى ابن نوكى فلا يحمونه ولا يلاقون طعانا دونه
انعم الابناء يحسبونه هيهات هيهات لما يرجونه

فقال ضمرة بن اسد الحارثي انظروا اذا سقتم النعم فان اتتكم الخيل عصبا عصبا تثبت الاولى للاخرى حتى يلحق فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم فلم ينتظروا اليكم حتى تردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضا فان امر القوم شديد وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوايل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يصرفونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان من اخر النهار قتل النعمان بن جسلس قتله رجل من اهل اليمن كانت امه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وانا ابن الحنظلية فقال النعمان ثكلتك امك رب حنظلية قد غاظتني فذهبت مثلا وظن اهل اليمن ان بني تميم سيهدهم قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراة عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضا فلما اصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يا ال سعد ونادى عبد يغوث يا ال سعد قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا ال كعب فنادى عبد يغوث يا ال كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما راى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث قال ما لهم لحاهم الله ما ندعو بشعار الا دعوا بمثله فنادى قيس يا لمقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه وكان اول من انهزم من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم اقطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يفلتكم اليزيدان مخرما اعني به والديان

وجعل قيس بن عاصم ينادي يا ال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يرتجز ويقول

لما تولو

لما تولو عصبا شوازبا اقسمت لا اطعن الا راكبا
اني وجدت الطعن فيهم صايبا

وجعل ياخذ الاسارى فاذا اخذ اسيرا قال له ممن انت فيقول من بني زعبل وهو زعبل بن كعب اخو الحرث بن كعب وهم انذال فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفدا فجعل قيس اذا اخذ اسيرا منهم دفعه الى من يليه من بني تميم ويقول امسك حتى اصطاد لك زعبلة اخرى فذهبت مثلا فما زالوا في اثارهم يقتلون وياسرون حتى اسر عبد يغوث اسره فتى من بني عمير بن عبد شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباع القريعي وهو فارس هبود وهبود فارس عمرو بن الجعيد المرادي واسر الاهتم واسمه سنان بن سمي بن خالد بن منقر ويومئذ سمي الاهتم رئيس كندة البراء بن قيس وقتلت التيم الاوبر الحارثي واخر من بني الحرث يقال له معاوية قتلهما النعمان بن جساس وقتل يومئذ من اشرافهم خمسة وقتلت بنو ضبة ضمرة بن لبيد الحماسي الكاهن قتله قبيصة بن ضرار فاما عبد يغوث فانطلق به العبشمي الى اهله وكان العبشمي اهوج فقالت له امه وراءت عبد يغوث عظيما جميلا من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج فقال عبد يغوث وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ثم قال لها ايتها الحرة هل لك الى خير قالت وما ذاك قال اعطي ابنك مائة من الابل وينطلق بي الى الاهتم فاني اتخوف ان تنتزعني سعد والرباب منه فضمن له مائة من الابل وارسل الى بني الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي فانطلق به الى الاهتم فانشا عبد يغوث

اهتم يا خير البرية والدا ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك اسيرا عانيا في بلادكم ولا تثقفني التيم القى الدواهيا

فمشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور فدفعه الاهتم اليهم فاخذه عصمة بن الزبير التيمي فانطلق به الى منزله فقال

عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال له عصمة
وما تلك القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني انح على نفسي فقال
له عصمة نعم فسقاه الخمر ثم قطع له عرقا يقال له الاكحل وتركه
ينزف ومضى عنه عصمة وترك معه ابنين له فقالا جمعت
اهل اليمن وجئت لتصطلمنا فكيف رايت الله صنع بك فقال
عبد يغوث في ذلك

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم نفع ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن نداماي من نجران ان لا تلاقيا
اباكرب والايهمين كليهما وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة صريحهم والاخرين المواليا
ولو شئت نجتني من الخيل نهدة ترى خلفها الحو الجياد تواليا
ولكنني احمي ذمار ابيكم وكان الرماح يختطفن المحاميا
وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معدوا عليه وعاديا
اقول وقد شدوا لساني بنسعة امعشر تيم اطلقوا لي لسانيا
امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا فان اخاكم لم يكن من بوائيا
فان تقتلوني تقتلوا بي سيدا وان تطلقوني تحربوني بماليا
احقا عباد الله ان لست سامعا نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي وامضي حيث لا حي ماضيا
وانحر للشرب الكرام مطيتي واصدع بين القينتين ردائيا
وعادية سوم الجراد وزعتها بكفي وقد انحوا الي العواليا
كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري نفسي عن رجاليا
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

قال فضحكت العبشمية وهم اسروه وذلك انه لما اسر
شدوا لسانه بنسعة لئلا يهجوهم وابوا الا قتله فقتلوه بالنعمان
ابن جساس فقالت صفية بنت الجرنج ترثي النعمان

نطاقة هند والى وحسه فضفاضة كاضاة النهي موضونة
لقد اخذنا سما النفس لو سفنت وما قبلنا منه الا امرا دونه
وقال علقمة بن سباع لعمرو بن الجعيد

لما رايت الامر مخلوجه اكرهت فيه ذابلا مارنا
قلت له خذها فاني امرؤ يعرف رمحي الرجل الكاهنا

قوله يعرف رمحي الرجل الكاهنا يريد ان عمرو بن الجعيد كان
كاهنا وهو احد بني عامر بن الديل بن شن بن افصى بن عبد القيس
ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البرا كان يتكهن ثم طلب
خلاف اهل الجاهلية فصار على دين المسيح عليه السلام فذكر
ابو اليقظان ان الناس سمعوا في زمانه مناديا ينادي في الليل
وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل الارض
رباب الشني وبحير الراهب واخر يات بعد قال وكان لا يموت
احد من ولد الرباب الا وعلى قبره طش او من ولده مخربة لان
السلاح حزبه لكنه لبسه اباه وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وارسله الى ابن الجلندى العماني وابنه المثنى بن مخربة احد
وجوه اصحاب المختار وكان وجه به الى البصرة ليأخذها فحاربه
عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه بلج بن المثنى جوادا وفيه
يقول بعض شعراء عبد القيس

الا يا بلج بلج بني المثنى وانت لكل مكرمة كفيا
الومك طائعا ما دمت حيا على اذا من الله العفاء
كفى قوما مكارم ضيعوها والخسن حين الهمهم اساؤ

رجع الخبر الى سياقة حديث عبد يغوث والوافقه
قالوا واما وعلة بن عبد الله الجرمي فانه لحقه رجل من بني سعد
يعفر به فنزل فجعل يحضر على رجليه فلحق رجلا من بني نهد
يقال له سليط بن قتب من بني رفاعة فقال له الحقه اردفني
فابا فطرحه عن فرسه وركب عليها وادركت الخيل النهدي
فقتلوه فقال وعلة في ذلك

ولما سمعت الخيل تدعوا مقاعسا
علمت بان اليوم اعسر فاخر
نجوت نجاء ليس فيه وتيره
كاني عقاب دون تيما كاسر
خدارية فتخاء لبدريشها
بطخفة يوم ذو اهاضيب ماطر

وقد قلت للنهدي هل انت مردفي
وكيف رداف الفل امّك عابر
فان استطع لا تلتبس بي مقاعس
ولا يرني باديهم والحواضر
فدى لكما رجليّ امي وخالتي
غداة الكلاب اذ تجز الحناجر
لمن كان يرجو في تميم هوادة
فليست لجرم في تميم اواصر
وقالت نائحة عمرو بن الجعيد
اشاب قذال الراس مصرع سيد
وفارس هيود اشلب النواصيا
وقال محرز بن المكعبر الضبي
فدى لقومي ما جمعت من نشب اذ ساقت الحرب اقواما لاقوام
قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت الا يورع من نسوبنا حام
دارت رحانا قليلا ثم صبحهم ضرب يصيح منه جلة الهام
ساروا الينا وهم صيد روسهم وقد جعلنا لهم يوما كايام
ظلت روس بني كعب بكلكلها وهم يوم بني نهد باظلام
وقال اوس بن حجر
وفي يوم الكلاب اذا عرينا قبايل اقبلوا متناسبينا
قبايل مذحج اجتمعت وجرم وهمدان وكلهم اجمعينا
وحمير ثم ساروا في لهام على جرد جميعا قادرينا
فلما ان اتونا لم نكذب ولم نسلمهم ان تمهلونا
سلبنا منهم سلبا وولى شريدهم شعاعا هاربينا
وفاضت فيهم فينا اسارى لدينا منهم متخشعينا
وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك
وعمي الذي قاد الرباب جماعة وسعد وهم الراس الرئيس المؤمر
عشية اعطيا امية امرها ضرار بنو القرم الاعز المنقر
وعبد يغوث يحجل الطير حوله قد احتز عرشيه الحسام المذكر
وقال اخو جرم الا هوادة ولا وزر الا النجا المستمر

ابي الله

ابي الله الا انا الحدث نابسم الصوت الانام ويبصر
اذا ما لمصرنا فما الناس غيرنا ونمنعف احيانا ولا نتعمد
وقال ايضا
فما شهدت خيل امرىء القيس غارة
فهلان تحمى عن نمور الحقايق
اثرنا به نقع الكلاب وانتم تثيرون نقع الملتقى بالمفارق
ادرنا على جرم وافناء مذحج رحا الموت توفى العاملات الخوافق
اذا انتحت نتهبا بها شعاع القنا والمشرفي البوارق
وقال البراء بن قيس الكندي
تقتلنا تميم يوما جديدا تقتل عاد وذاك يوم الكلاب
يوم جينا بسوقنا الخيل سوقا نحو قوم كانهم اسد غاب
سرت تكنفه الملوك ولخم وجذام وحميرا لا رباب
ومراد وخثعم وزبيد وبني الحرث الطوال الرغاب
وحشدنا الصميم نزجوا الهنا بالقنا البوارد ون النهاب
لقينا الشود سعد وسعد خلقت في الحروب سوط عذاب
تركوني مسهدا في وثاق ارقب النجم ما اسيغ شرابي
حائها للودي ولولا دفاعي لمس عن مهجتي كالهضاب
لسقتني الودي وكنت لقومي في ضريح مغيبا في التراب
تذرف الدمع بالعويل نسائي كنساء بكت قتيل الرباب
فلعيني على اللائي فارقوني درر من دموعها بانسكاب
كيف ابغي الحياة بعد رجال قتلوا كالاسود قتل الكلاب
منهم الحارث عبد يغوث ويزيد العمان وابن شهاب
في مئين بعدها ومئين بعد الف منضو نفوم غضاب
برجال من العرانين شم اسد حرب محوضة الانساب
وقال وعلة بن عبد الله الجرمي
عدلي نهد فقلت حين جاست على الكلاب اخاها
يوم كنا لديهم طيرما وتميم صقورها وبزاها
لا تلوموا على الفرار فسعد يال نهد تخافها من براها
انما همها الطعان اذا ما كره الطعن والضراب سواها
تركوا مذحجا حديثا مشاعا مثل طسم وحميرا وصداها
بال قحطان وادعو حي سعد وابنفو سلمها وفضل نداها

ان سعدا السعود اسد غياض باسل باسها شديد قواها
فصعب بالكلاب حار بن كعب وبنو كرم الملوك اماها
اسلمو للمنون عبد يغوث وبعض الكبول حولا براها
بعد الف سقو المنيه صرفا فاصابت في ذاك سعد مناها
لسن نهدا وجرمها ومرادا والمذاحيج ذو اناه بغاها
عن تميم فلم تكن بعع قاع تبتدر هاربا بها ومناها
قل لبكر العراق بشر عمرو اعمر وقيس فراي عمرو فراها
عن تميم ولو عزتها لكانت مثل قحطان مسا حاجماها

اخبار ذات الخال

صوت

ما بال شمس ابي الخطاب قد حجبت يا صاحبي لعل الساعة اقتربت
او لا فما بال ريح كنت الفها عادت على صبر نجد ما جنبت
اليك اشكو ابا الخطاب جارية عزيزة بفوادي اليوم قد لعبت
وانت تيمها فانظر لعاشقها يا ليتها قربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والغنا لابراهيم الموصلي رمل عن الهشامي وعلي بن يحيى وذكر محمد بن الحرث ابن بسخنر ان فيه هزجا بالبنصر لابراهيم بن المهدي وذكر عمرو بن بانه انه لابراهيم الموصلي ايضا وابو الخطاب الذي عناه ابراهيم الموصلي في شعره هذا رجل نخاس يعرف بعز بن موبي العباسيه بنت المهدي وكان ابراهيم يهوي جارية له يقال لها خشف وكانت من اجمل النسا واكملهن وكان لها خال فوق شفتها العليا وكانت تعرف بذات الخال ولابراهيم ولغيره فيها اشعار كثيرة نذكر كلها ثم غنا بعد خبرها ان شا الله

اخبرني بخبرها الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال حدثني ابي ان جدي كان يعشق جارية لعز بن المكي بابي الخطاب النخاس وكان يقول فيها الشعر ويغني فيه فشهرها بشعره وغنايه وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين الف درهم فقال لها ذات يوم اسالك عن شي فان

ولاح

صدقني غيرك وكذبتك قالت انا اصدقك قال هل كان بينك وبين ابراهيم الموصلي شي قط وانا احلفه ان يصدقني قال فسكتت ساعة ثم قالت نعم مرة واحدة فابغضها وقال يوما في مجلسه ايكم لا يبالي ان يكون كشخانا حتى اهب له ذات الخال فبدر حمويه الوصيف فقال انا فوهبها له وفيها يقول ابراهيم

احسب ذات الخال راحية ربا وقد سلبت قلبا يهيم بها حبا
وما غدرها نفسي فداها لم تدع على اعظمي لحما ولم تبق لي لبا

الشعر والغنا لابراهيم رمل بالسبابة في مجرى الوسطى

وذكر احمد بن ابي طاهر ان الرشيد اشتراها بسبعين الف درهم وذكر قصة حمويه كما ذكرها حماد وقال في خبره واستامها الرشيد يوما بعد ما وهبها لحمويه فقال له ويلك يا حمويه وهبنا لك الجارية على ان تسمع غناها وحدك فقال يا امير المومنين مرها بامرك قال نحن عندك غدا فمضى فاستعد لذلك واستاجر لها من بعض الجوهريين بدنة وعقودا ثمنها اثنا عشر الف دينار فاخرجها الي الرشيد وهي عليها فلما راه انكره وقال ويلك يا حمويه من اين لك هذا وما وليتك عملا تكسب فيه مثله ولا وصل اليك مني هذا القدر فصدقه عن امره فبعث الرشيد الي اصحاب الجوهر واشترى الجوهر منهم ووهبه لها وحلف الا تساله في يومه ذلك حاجة الا قضاها فسالته ان يولي حمويه الحرب والخراج بفارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد ان يتمه له ان لم يتم في حياته

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله العاصمي قال حدثني احمد بن عبد الله وابراهيم بن العباس الصولي قال كانت للرشيد جارية بذات الخال فدعته يوما ان يصير اليها وخرج يريدها فاعترضته جارية فسالته ان يدخل اليها فدخل واقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لاطلبن له شيا اغيظه به فدعت بمقراض فقصت الخال وقالت والله لاطلبن لنا شيا اغيظه به وكانت احسن

الناس وجها ولها خال على خدها لم ير الناس احسن منه موضعه
بالمقراض فقصت الخال الذي في خدها وبلغ الرشيد فشق
عليه فخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من
بالباب من الشعرا فقال الساعة رايت العباس بن الاحنف
فقال ادخله فادخله فعرفه الرشيد الخبر وقال اعمل
في هذا اشيا على معنى رسمه له فقال

صوت

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة وملت الى من لا يغيره حال
فان كان قطع الخال لما تعطفت على غيرها نفسي فقد ظلم الخال
غناه ابراهيم فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعا
مسترضيا لها ووهب لها بين البيتين سببا وامر للعباس
بالفي دينار وامر ابراهيم الموصلي فغنى في هذا الشعر

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل قال كان محمد
ابن موسى المنجم يعجبه التقسيم في الشعر ويشغف بجيد
الاشعار فكان مما يعجبه قول قطيب

صوت

ابا نعل ليلي كيف يجمع سلمها وحربي فيما بيننا سنن الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

عروضه من الطويل والشعر لقطيب ويروى للمجنون
ويروى لكعب بن مالك الخثعمي والغنا لمالك ثاني ثقيل
بالوسطى عن عمرو قال وكان محمد بن موسى ينشد كثيرا
للعباس بن الاحنف

صوت

لا الليث ذات الخال تلقى من الهوى عشير الذي يلقى فبلغها الشعب
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا لعلمي به ان سوف يتبعه عتب
وابكي اذا ما اذنبت خوف صدها واسالها مرضاتها ولها الذنب

وصلكم

وصلكم صرم وحبكم قلي وعطفكم صد وسلمكم حرب
ويقول ما احسن ما قسم حتى جعل بان لكل شي ضده
والله ان هذا لاحسن من تقسيمات اقليدس

الغنا في هذه الابيات الاربعة لابراهيم الموصلي

ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وكانت ذات الخال
احدى الثلاث الجواري اللواتي كان الرشيد يهواهن
ويقول الشعر فيهن

سحر وضيا وخنث ومنهن يقول
ان سحرا وضيا وخنث هن سحر وضيا وخنث
اخذت سحر ولا ذنب لها ثلثي قلبي وتربها الثلث

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد بن محمد
الاسدي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف
السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح قال
وجه الرشيد الى جاريته سحر لتصير اليه فاعتلت عليه
ذلك اليوم بعلة ثم جاته من الغد فقال
ايا من رد ودي امس لا عطيتك اليوما
ولا والله لا اعطيك الا الصد واللوما
وان كان بقلبي منك حب يمنع النوما
ايا من سمته الوصل فهرو والسوما
قال وفيهن يقول وقد قيل ان العباس بن الاحنف
قالها على لسانه

صوت

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني
غنته عريب خفيف ثقيل الاول بالوسطى وروى احمد
ابن ابي طاهر عن اسحاق قال وجه الرشيد الى ذات الخال ليلة
وقد مضى شطر الليل فحضرت فاخرج اليه جارية كانت لها تهاه
فاجلسها في حجره ثم قال غني فغنيته

جنا من الودم وقالت فلا برقلن في المرط ولين الملا
مقرطقات بصنوف الحلي ياحبذا البيض وتلك الحلا

فاستحسنه وشرب عليه ثم استوذن للمفضل بن الربيع فاذن له فلما دخل قال ما وراك في هذا الوقت قال خير يا امير المومنين ولكن جري لي الساعة سبب لم يجز لي كتمانه قال وما ذلك قال اخرج الي في هذا الوقت ثلاث جوار مكيه ومدنية وعراقية فقبضت المدنية على ذكري فلما انعظ وثبت المكيه فقعدت عليه فقالت لها المدينيه ما هذا التعدي الم تعلمي ان مالكا حدثنا عن الزهري عن عبد الله بن ظالم عن سعيد ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت الاخرى اولم تعلمي ان سفين حدثنا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فدفعتها العراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا لي وفي يدي حتى تصطلحا فضحك الرشيد وامر بحملهن اليه فعمل وحظين عنده وفيهن يقول

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حججنا مع الرشيد احرججة حجها فكان الناس ينشدون له في جواريه

ثلاث قد حللن حمى فوادي ويعطين الرغايب في ودادي
نظمت قلوبهن بخيط قلبي فهن قرابتي حتى التنادي
لمن يك حل من قلب محلا فهن مع النواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الخال وغني فيه

صوت

اذات الخال اقضيت محبابكم صبا
فلا انسى حبابي ما عدت الدهر ربا
وقد قلت اسليني فقالت ازف الذنبا

الشعر والغنا لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو

ومنه

صوت

اذات الخال قد طال بمن اسقمته الوجع
وليس الى سواكم في الذي يلقاه فزع
اما يمنعك الاسلام من قتلي ولا الورع
وما ينفك لي فيك هوى تعقبه خدع

الشعر والغنا لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو

ومنه

صوت

تغلب يا هذا الكثير العبث بالله لما قلت لي عن خبث
عن ظبية تميس في مشيتها احسن من ابصرته في شعث
فقال قالت قل له انت امرؤ موكل فيما يرى بالعبث
والله لولا خصلة ارفعها لقلت في الدنيا لما ابي لبهث

الشعر لابراهيم لابراهيم وله فيه ثقيل اول عن ابي العبيس والاخر هزج بالبنصر عن عمرو وفيه لعريب ثقيل اول اخر وذكر حبش ان فيه لابن جامع هزجا اخر بالوسطى وذكر هرون بن الزيات ان حماد بن اسحاق حدثه عن ابيه ان تغلبا هذا كان مملوكا لابراهيم فقال هذه الابيات في حب جارية حزن بن معلو معول الموصلي وكانت مغنية محسنة وخاطب تغلبا فيها مستخبرا له وذكر هرون ابن محمد بن عبد الملك ان حماد بن اسحاق حدثه عن ابيه قال في حب جارية حزن بن معول وخاطب في شعره غلاما له يقال له تغلب وكانت حسن مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الخال

صوت

تغلب يا هذا الكثير الخبث بالله الا قلت لي عن خبث
وذكر الابيات قال وقال له ايضا
ابدا لذات الخال يا تغلب قول امرئ في الحب لا يكذب

اني اقول الشعر فاستبقني كل امري في حبه يلعب
الشعر والغنا لابراهيم له فيه لحنان رمل وخفيف ثقيل
عن المكي

صوت

جرى اسمه خيرا من كلفت بحبه ولبس به الا المموه من حبي
وقد شغلوب العاشقين رقيبهم فما بال ذات الخال قاسية القلب
وقالوا لها هذا محبك معرضا فقالت الا اعراضه ايسر الخطب
فما هو الا نظرة بتبسم فتنشب رجلاه ويسقط للجنب

ومنها

صوت

ان لم يكن حب ذات الخال عناني اذا تخولت عن يمسك ابن زيدان
فان هذا يمين ما حلفت بها الا على الحق في سري واعلاني
الشعر والغنا لابراهيم هزج بالبنصر ومنها

صوت

لقد خلا بذات الخال والحراس قد هجعوا
فمن يبصر ابا الخطاب يطلع و يتبع
الا لم تر محزونا تسنم صبره الجزع
وقارعني فقرت بها وحازتها لي القرع
غناه ابراهيم من رواية بذل عنه ولم يذكر طريقته
قال علي بن محمد بن الشامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال
حدثني مخارق قال كنت عند ابراهيم الموصلي ومعي ابن زيدان صاحب
البرامكة وابراهيم يلاعبه بالشطرنج فدخل علينا اسحاق فقال له ابوه
ما افدت اليوم فقال اعظم فايدة سالني رجل ما الحجم كلمة في الفم فقلت
لا اله الا الله فقال له ابوه ابراهيم اخطات هلا قلت دنيا ودينا

فاخذ

فاخذ ابن زيدان الشاة فضرب به راس ابراهيم وقال له يا زنديق
اتكفر بحضرتي فامر ابراهيم غلمانه فضربوا ابن زيدان ضربا
شديدا فانصرف من ساعته الى ابي جعفر بن يحيى فحدثه بخبره
قال وعلم ابراهيم انه اخطا وجنا فركب الى الفضل بن يحيى
فاستجاره فاستوهبه الفضل من جعفر فوهبه له فانصرف
وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخال عناني اذا تخولت عن مسك ابن زيدان
فانه في يمين ما حلفت بها الا على الصدق في سري واعلاني
قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

من يرحم مجنونا بذات الخال مفتونا
ابي منها فما يسلو وكل الناس يسلونا
فقد اودى به السقم وقد اصبح مجنو
نا ان دام على هذا ثوى في اللحد مدفونا
ومنها

لذات الخال ارقني خيال بات يلثمني
بكى وجرى له دمع لما بالقلب من حزن
فلا انساه اواني اذا ادرجت في كفني
الشعر والغنا لابراهيم خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي
ومنها

هل علمت اليوم يا عاصم يا خير خدين
ان ذات الخال تاتيني على رغم قرين
لا تلمني ان ذات الخال دنياي وديني
والى حفص خليلي ووزيري واميني
نحن لا اكمه شيا من الدا الدفين

ان بي من ذات الخال شيا كالجنون
فيه لابراهيم هزج بالوسطى عن ابن المكى ومنها

صوت

تقول ذات الخال لي يا حلي البال
فقلت حاشاك من ان يكون حالك حالي
اعرضت عني لما او فقتني في الحبال
ان الخلي هو الغافل الذي لا يبالي

لابراهيم من كتابه عن حبش فيه لحن وذكر ابن المكى انه رمل ومنها

صوت

اما تعلم ذات الخال فوق الشفة العليا
باني لست اهوى غيرها شيا من الدنيا
واني عن جميع الناس الا عنهم اعمى
واني لو سقتني الدهر من ريقك لا اروي

الشعر والغنا لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو وابن المكى وغيرهما وقد روي اما تعلم يا ذا الخال وهذا هو الصحيح ومنها

صوت

ياليت شعري كيف ذات الخال ام اين تحسب حالها من حالي
هل انسيا عنها وهمتمرة راسي اليها ثم قالت ما لي
الزلة اقصيتني نفسي فداوك ام الطعن مقالة العذال
والله ما استحسنت شيا مونقا الندة الا خطرت ببالي

الشعر والغنا لابراهيم وله فيه لحنان فيه هزج بالاصابع كلها عن ابن المكى وثقيل اول بالوسطى عن حبش ومنها

صوت

ياليت شعري والنسا غوادر خلف العدات وفا ومن قليل
هل وصل ذات الخال يوما عايد فتزول لوعاتي وحر غليلي

ام قد

ام قد تناست عهدنا واحالها عن ذاك حلك حال دون خليلي

الشعر والغنا لابراهيم من كتابه ثقيل اول بالبنصر عن ابراهيم وابن المكى والهشامي

انقضت اخبارها

صوت

ان من عزه النسا بشي بعدهن لجاهل مغرور
حلوة القول واللسان ومرة كل شي اجن منها الضمير
كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور

الشعر لحجر بن عمرو اكل المرار والغنا لحنين ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي وفيه لسينة ثقيل اول بالوسطى عن حبش وفيه رمل له

نسب حجر بن عمرو

والسبب الذي من اجله قال هذا الشعر

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع واسمه عمرو بن ثور وقيل ابن معاوية بن ثور وهو كندة ابن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان

اخبرني بخبره محمد بن الحسن بن دريد اجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن ابيه عن الشرقي بن القطامي قال اقبل تبع ايام سار الي العراق فنزل بارض معد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو اكل المرار فلم يزل ملكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون ثم ان زياد بن الهبولة ابن عمرو بن عوف بن ضجعم بن حماطه بن سعد بن سليح القضاعي اغار عليه وهو ملك في ربيعه بن نزار ومنزله بغمر ذي كنده وكان قد غزا بربيعه البحرين فبلغ زيادا غزاته فاقبل حتى اغار في مملكه حجر فاخذ مالا كثيرا وسبا امراة حجر وهي هند ابنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية واخذ نسوة من نسا بكر بن وايل فلما بلغ حجرا وبكر بن وايل مغاوية

وما اخذ فاقبلوا معه ومعه يومئذ اشراف بكر بن وايل منهم
عوف بن محلم وسدوس بن شيبان بن ذهل وصبيعه بن
قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فتعجل
عمرو بن ابي ربيعه وعوف بن محلم وقالا لحجر انا متعجلان الى
الرجل لعلنا ناخذ منه بعض ما اصاب منا فلقيناه دون عين
اباغ فكلمه عوف بن محلم وقال يا خير الفتيان اردد علي
ما اخذته مني فاعطاه اياه وكلمه عمرو بن ابي ربيعه في فحل
ابله فقال خذه فلما اخذه عمرو وكان قويا فجعل الفحل ينزع الى الابل
فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهبوله اما والله يا بني شيبان
لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الابل لكنتم انتم انتم
فقال عمرو اما والله لقد وهبت قليلا ولقد جررت على نفسك
شرا ولتجدني عند ما ساء ثم ركض حتى صار الى حجر فاخبره
الخبر فاقبل حجر في اصحابه حتى اذا كان بمكان يقال
له الحفير بالبر وهو دون عين اباغ بعث سدوسا وصبيعا
يتجسسان له الخبر ويعلمان له علم العسكر فخرجا حتى
هجما على عسكره وقد اوقد نارا ونادى مناديه
من جا بحزمة من حطب فله فدرة من تمر وكان ابن
الهبوله قد اصاب في عسكر حجر تمرا كثيرا فضرب قبابه
واجج ناره ونثر التمر بين يديه فمن جا بحطب اعطاه تمرا
فاحتطب سدوس وصبيعه ثم اتيا به ابن الهبوله فطرحاه
بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريبا من القبة فاما
صبيعه فقال هذه اية وعلى ما يريد فانصرف الى حجر فاعلمه
بعسكره واراه التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى اتيه
باثر جلي فلما ذهب هزيع من الليل اقبل ناس من اصحابه
يحرسونه وقد تفرق اهل العسكر في كل ناحية فضرب سدوس
الى جليس له فقال له من انت مخافة ان يستنكر فقال انا فلان
ابن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث
يسمع الكلام فدنا ابن الهبوله من هند امراة حجر فقبلها
وداعبها ثم قال لها فيما يقول ما ظنك بحجر لو علم بمكاني منك
قالت ظني والله بانه لم يدع طلبك حتى يطالع القصور

الحمر

الحمر وكاني انظر اليه في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه
وهو شديد الكلب سريع الطلب يزبد شدقاه كانه بعير
اكل مرار تسمى اكل المرار يومئذ قال فرفع يده فلطمها ثم
قال ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله
ما ابغضت ذا نسمة قط بغضي له ولا رايت رجلا قط احزم منه
نايما ومستيقظا ان كان لينام وعيناه وبعض اعضايه حي
لا ينام وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عنده عسا مملوا
لبنا فبينا هو ذات ليلة نايم وانا قريبة منه انظر اليه اذ
اقبل اسود سالخ الى راسه فنحى راسه فمال الى يديه واحداهما
مقبوضة والاخرى مبسوطة فاهوى اليها فقبضها فمال
الى العس فشربه ثم مجه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت
فاستيقظ منه فانتبه من نومه فقال علي بالاناء فناولته
فشمه فاضطربت يده حتى سقط الانا فاهريق وهذا كله
باذن سدوس فلما نامت الاحراس خرج يسري ليلته حتى
صبح حجرا فقال

اتاك المرجفون برجم غيب ... على دهش وجيتك باليقين
فمن يك قد اتاك بامر لبس ... فقد اتي بامر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فاسف ونادى في الناس بالرحيل فساروا حتى
انتهوا الى عسكر ابن الهبوله فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
ابن الهبوله وعرفه سدوس فحمل عليه فاعتنقه وصرعه
فقتله وصرعه عمرو بن ابي ربيعه فشد عليه فاخذ
راسه منه واخذ سدوس سلبه واخذ حجر هندا
فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاها قطعا هذه
رواية ابن الكلبي واما ابو عبيدة فانه ذكر ان ابن الهبوله
لما غنم عسكر حجر غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم
وام اناس بنت عوف بن محلم الشيباني وهي ام الحرث بن حجر
وهند بنت حجر ولابنها الحرث ابن يقال له عمرو وله يقول
بشر بن ابي حازم

قال ابن ام اناس اعمل ناقتي ... عمرو فتبلغ حاجتي ام تزحف

ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا غوارب مزبد ما يرث

قال وبنته هند هي التي تزوجها المنذر بن ماء السما اللخمي قال
وكان ابن الهبولة بعد ان غنم يسوق ما معه من السبايا والنعم
ويتصيد في المسير لا يمر بواد الا اقام به يوما او يومين حتى
انتهى الى ضريه فوجدها معشبة فاعجبته فاقام بها اياما وقالت
له ام اناس اني لاري كاني قد نظرت الى رجل اسود اذلم كان مشافره
مشافر بعير اكل المرار قد اخذ ابن سنة فسمي حجر اكل المرار
بذلك وذكرنا في القصة نحو ما مضى وقال في خبر ابن الهبولة
ان سدوسا اسره وان عمرو بن ابي ربيعة نازعه حسده فطعنه
فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتلت اسيري وديته دية
الملوك وتحاكما الى حجر فحكم لسدوس على عمرو وقومه بدية ملك
واعانهم في ذلك بماله وقال سدوس في ذلك يعاتب بني شيبان

ما بعدكم عيش ولا معكم عيش لذي انف ولا حسب
لولا بنو ذهل وجمع بني قيس وما جمعت من نشب
ما سهموا في خطة عننا وعلى ضريه رمتم غلبي

قال وقد روي ان حجرا ليس باكل المرار وانما ابوه الحرث
اكل المرار وروي ايضا انه انما سمي اكل المرار لان سدوسا لما اتاه
بخبر ابن الهبولة ومداعبته لهند وان راسه كان في حجرها
وحدثه بقولها له جعل يسمع ذلك وهو يعبث بالمرار وهو
نبت شديد المرارة وكان جالسا في موضع فيه منه شي كثير
فجعل ياكل من ذلك المرار غضبا وهو يسمع من سدوس
ولا يعلم انه ياكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس
الى اخر الحديث فعلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ
اكل المرار قال ابن الكلبي وقال حجر في هند

لمن النار اوقدت بحفير لم ينم عند مصطل مقرور
اوقدتها احدى الهنود وقالت لبنت ذا موثق وثاق الاسير
ان من غره النسا بشي بعد هند لجاهل مغرور

وبعد الابيات المذكورة متقدما وفيها الغنا باقيه

صوت

طرب الفواد وعاودت احزانه وتفرقت فرقا به اشجانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما جادت به اجفانه

الشعر لمحمد بن صالح العلوي والغنا لوذاذ ويقال
انه لبنان خفيف ثقيل وفيه ثقيل اول يقال انه لابي العبيس
ويقال انه للقاسم بن زرزور وفيه لعمر الميداني رمل طنبوري
وهو لحن مشهور

اخبار محمد بن صالح ونسبه

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن علي
ابن ابي طالب ويكنى ابا عبد الله بن حسن بن شاعر حجازي ظريف
صالح الشعر من شعرا اهل بيته المتقدمين وكان جده موسى
ابن عبد الله اخا محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن الخارجين
في ايام المنصور امهم جميعا هند بنت ابي عبيدة
اخبرني الحرمي بن العلا والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار
واخبرني احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا
يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني الزبير بن بكار ان هندا حملت
موسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل لستين الا قرشية
ولا تحمل لخمسين الا عربية قال وكان موسى ادم شديد
الادمة وله تقول امه هند

انك ان تكون جونا انزعا اجدر ان تضرهم وتنفعا
وتسلك العيش طريقا مهيعا فردا من الاصحاب او مشيعا

وكان موسى استتر بعد اخوته زمانا ثم ظفر به ابو جعفر
فضربه بالسوط وحبسه مدة ثم عفا عنه واطلقه وله اخبار
كثيرة ليس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل
مع من بيض في تلك السنة فظفر به وبجماعة من اهله

ابو الساج فاخذهم وقيدهم وقتل بعضهم واخرب سويقة
وهي منزل للحسنيين ومن جملة صدقات امير المومنين صلوات
الله عليه وعقر بها نخلا كثيرا وحرق منازلهم بها واثر فيهم
وبها اثارا قبيحة وحمل محمد بن صالح فيمن حمل منهم الى سر من راي
فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فانشده الفتح قصيدته
بعد ان غنى في شعره المذكور فطرب وسال عن قايله فعرفه
وتلا ذلك انشاد الفتح قصيدته

واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن ابي خيثمة
قال انكر موسى بن عبد الله بن موسى ما ينكره العمومة
على بني اخيهم في شي من امور السلطان وكان محمد بن صالح
قد خرج بسويقة فصار ابو الساج الى سويقة فاسلمه
عمه وبنوه وبعد ان اعطاه ابو الساج الامان فطرح سلاحه
ونزل اليه فقيده وحمله الى سر من راي فلم يزل بها ثلث سنين
ثم اطلق واقام بها الى ان مات وكان سبب موته انه جدر
فمات في الجدري وهو الذي يقول في الحبس

طرب الفواد وعاودت احزانه ... وتشعبت شعبا بها اشجانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه ... صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه ورده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما جادت به اجفانه
ثم استعاذ من القبيح ورده ... نحو العزاء عن الصبي ايقانه
وبدا له ان الذي قد ناله ... ما كان قدره له ديانه
حتى اطمان ضميره وكانما ... هتك العلايق عامل وسنانه
يا قلب لا يذهب بحلمك باخل ... بالنيل باذل تافه منانه
بعد القضا ليس يحزم موعدا ... ويكون قبل قضايه ليانه
خذ للسلو حسن القيام محض ... عذب لثاه طيبا ارادنه
واقنع بما قسم الاله فامره ... ما لا يزول عن الفتى اتيانه
والبوس ماض ما يدوم كما مضى ... عصر النعيم وزال عنه اوانه

اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال كنت

مع ابي

مع ابي عبيد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخواننا فاقمنا
الى ان انتصف الليل وانا ارى انه يبيت فاذا هو قد قام فتقلد
سيفه وخرج فاشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت
وسالته المقام والمبيت واعلمته خوفي عليه فالتفت الي متبسما
وقال

اذا ما اشتملت السيف فالليل لم اهل ... لشي ولم تفزع فوادي الفوازع

الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني احمد بن ابي
طاهر قال مر محمد بن صالح بقبر لبعض ولد المتوكل فراى الجواري
يلطمن عنده فانشد في لنفسه

رايت بسامرا صبيحة جمعة ... عيونا بروقا الناظرين فتورها
تزور العظام الباليات لدى الثرى ... تجاوز عن تلك العظام غفورها
فلولا قضا الله ان تعمر الثرى ... الى ان ينادي يوم ينفخ صورها
لقلت عساها ان تعيش وانها ... ستنشر من اجراعهن تزورها
اسيلات مجرى الدمع اما تقلت ... شوا المآقي ثم سح مطيرها
يومل كانوا ام الحمان تعصه ... على نحرها انفاسها وزفيرها
فيا رحمة ما قد رحمت بواكيا ... تعالا توالبها لطافا خصورها

الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية
قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاني محمد بن صالح الحسني
فسالني ان اخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد
الحربي فاخطبه حمدونه ففعلت ذلك وصرت الى عيسى فسالته
ان يجيبه فابي وقال لي لا اكذبك والله ما ارده لاني اعرف
اشرف واشهر منه لمن يصاهره ولكني اخاف المتوكل وولده
بعده على نعمتي ونفسي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فاضرب
عن ذلك مدة ثم عاودني بعد ذلك وسالني معاودته ورفقت
به حتى اجاب فزوجه ابنته فانشدني بعد ذلك محمد

خطبت الى عيسى بن موسى فردني ... فلله والى الحرم وعليته
لقد ردني عيسى ويعلم انني ... سليل بنات المصطفى وعزيته
فان لنا بعد الولادة نبعة ... بني الاله صنوها وشفيعه
فلما الى بخلا بها وتمنعا ... وضن بها خاله لا يطيقه
تداركني المرء الذي لم يزل له ... من المكرمات رحبه وطليقه

حسبي خليل الله وابن وليه وحال احيا العلي وطريقها وزوجها والمن
عندي لغيره فيا بيعه وسبى الربح سوقها ويا نعمة لابن المدبر
عندنا عقد على كر الزمان ابيتها

قال ابن مهرويه قال لي ابراهيم بن المدبر فلما تعلقت حمدونة
اليه شغف بها وكانت امراة جميلة عاقلة فانشدني لنفسه
فيها

لعمر حمدونة اني بها لمغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدر في حبها مباين فيها لاهل الملام
مطرح للعذل ماض على مخافة النفس وهول المقام
مشابهي قلب يخاف الحشا وصارم يقطع صم العظام
جشمني ذلك وجدي بها وفضلها بين النسا والانام
ممكورة الساق رد ببيته مع الشوى الخدل وحسن القوام
صامتة الحجل خفوق الحشا مليء الساق تمل القيام
ساحية الطرف نؤوم الضحى منير الوجه كبرق الغمام
زينها الله وما شانها واعطيتها من تمام
تلك التي لولا غرامي بها كنت نسا من اقليل المقام

هكذا روي ابن معاوية عن ابن المدبر في خبر محمد بن صالح وتزوجه
حمدونة وحدثني عمي عن ابي جعفر بن الدهقانة النديم
قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاءني يوما محمد بن صالح
الحسني العلوي بعد ان اطلق من الحبس فقال لي اني اريد
المقام عندك اليوم على خلوة لابثك من امري شيا لا يصلح ان
يسمعه غيرنا فقلت افعل فصرفت من كان بحضرتي وخلوت
معه وامرت برد دابته واخذ ثيابه فلما اطمان واكلنا
واضطجعنا قال لي اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعي اصحابي
على القافلة لاتيه فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا
القافلة فبينا انا احوزها واينخ الجمال اذ طلعت علي امراة
من العمارية ما رايت قط احسن منها وجها ولا احلا منطق
فقالت يا فتى ان رايت ان تدعو لي بالشريف المتولي امر هذا
الجيش فقلت قد رايته وسمع كلامك فقالت سالتك
بحق الله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فقلت
نعم وحق الله وحق رسوله اني لهو فقالت انا حمدونة بنت

عيسى بن موسى بن ابي خالد الحربي ولابي محل من
سلطانه ولنا نعمة ان كنت ممن سمع بها فقد كفاك
ما سمعت وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غيري ووالله
لا استاثرت عليك بشي املكه ولك بذلك عهد الله
وميثاقه علي وما اسالك الا ان تصونني وتسترني وهذا
الف دينار معي لنفقتي فخذها حلالا وهذا حلي علي
من خمس مائة دينار فخذه وضمني ما شئت بعد اخذه لك
من تجار المدينة او مكة او اهل الموسم فليس منهم احد يمنعني
شيا اطلبه وادفع عني واحمني من اصحابك ومن عار يلحقني
فوقع قولها من قلبي موقعا عظيما فقلت قد وهب الله لك
مالك وجاهك وحالك ووهب لك القافلة بجميع ما فيها ثم
خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فاعلمتهم اني قد اجرت
هذه القافلة واهلها وحفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة
رسوله وذمتي فمن اخذ منها خيطا او عقالا فقد اذنته بحرب
فانصرفوا معي وانصرفت فلما اخذت وحبست بينا انا ذات
يوم في مجلسي اتاني السجان فقال ان بالباب امراتين تزعمان
انهما من اهلك وقد حظر علي ان يدخل عليك احد الا انهما اعطتاني
دملج ذهب وجعلتاه لي ان اوصلتهما اليك وقد اذنت لهما
وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان شئت فذكرت فمن يجيئني في هذ
البلد وانا به غريب لا اعرف احدا ثم قلت لعلهما من ولد ابي او بعض
نسا اهلي فخرجت اليهما فاذا بصاحبتي فلما راتني بكت لما رات
من تغير خلقي وثقل حديدي فاقبلت عليها الاخرى فقالت
اهو هو فقالت اي والله انه لهو هو ثم اقبلت علي فقالت
فداك ابي وامي والله لو استطعت ان اقيك مما انت فيه بنفسي
واهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقا ووالله لا تركت المعاونة
لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه
وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي
ياتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت
الي كسوة وطيبا ومائتي دينار وكان رسولها ياتيني في كل يوم
بطعام نظيف وتوا اصل برها بالسجان فلا يمتنع من كل ما يريك
فمن الله بخلاصي ثم ارسلتها فخطبتها فقالت اما من جهتي

تا نالك منا بعد مطيعة والامر الي ابي فاتيته فخطبتها
اليه فزدني وقال ما كنت لاحقق عليها ما قد شاع في الناس
عنك في امرها وقد صيرتها قصيدة فقمت من عنده منكسا
مستحيا وقلت في ذلك

رموني واياها بشنعاء هم بها احق ادال الله منهم فعجلا
بامر تركناه ورب محمد عيانا فاما عفة او تجملا

فقلت له ان عيسى صنيعة اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره
فلما كان من غد لقيت عيسى في منزله فقلت له قد جيتك
في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما احبه لاتيتني
فجيتك فكان اسر الي فقلت له قد جيتك فقلت الي خطبتها
على من هو خير منك ابا وامّا واشرف لك صهرا ومتصلا
محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سيدي هذا رجل قد لحقتنا
بسببه ظنة وسلت فينا اقوال فقلت افليست باطلة
قال بلى والحمد لله قلت فكانها لم تقل واذا وقع النكاح زال
كل قول وتشنيع ولم ازل ارفق به حتى اجاب وبعثت الى محمد
ابن صالح فاحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق
عنه قال ابو الفرج الاصبهاني وقد مدح محمد
ابن صالح ابراهيم بن المدبر مدايح كثيرة لما والاه من هذا الفعل
ولصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قاله فيه قوله

الخبر عنهم الزمن الدثور وقد ينبي اذا سيل الخبير
وكيف يبين الانبا دار تعاقبها الشمايل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهلا في الذي اولاك عرفا تسدي من فعالك ما تسير
ثنا غير مخلوق ومدحا مع الركبان ينجد او يغور
اخ واساك في كلب الليالي وقد خذلتك الاقارب والنصير
حفاظا حين اسلمك الموالي وصد بنفسه الرجل الصبور
فان تشكر فقد اولى جميلا وان تكفر فانك للكفور
وما في الخافقان اعتصام اذا ما عمم الخطب الكبير
لنام الناس اثرا وقفرا واعجزهم اذا احمى القتير

قويم لا يزوجهم كريم ولا تمسا لنسوتهم مهور
وانما ذكر الخاقان هاهنا لان عبيد الله بن يحيى
نصده وتحامل عليه وكان يغري ما يكره ويولد ما يوجب
حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شديد ولمحمد بن صالح
في ال المدبر مدايح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب
اخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال كان محمد بن
صالح العلوي حلوا ظريفا اديبا فكان يسر من راى يخالط
لسراة الناس ووجوه اهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد
ابن حميد وكانا يتقارضان الاشعار ويكاتبان بها وفي سعيد
يقول محمد بن صالح العلوي

اصاحب من صاحبت ثم اسلي اليك ابا عثمان عصا نصاديا
ابي القلب لم ينفعهم وهو حاتم اليك وان كانوا الفروع العواليا
ولكن اذا جيناك لم نسع مشربا سواك ورودينا العظام العواريا

قال عبد الله بن ابي طالب وكان بعض بني هاشم دعاه يمضي اليه
وكتب سعيد اليه يسيله المصير فاخبر بوضعه عند الهاشمي
فلما عاد وعرف خبر سعيد وارساله اليه فكتب اليه بهذه الابيات
قال عبد الله وشرب يوما هو وسعيد بن حميد بسكر
محمد بن صالح فنبله فقام ليتصرف فالتفت اليه وقال لعمرك
انني لعمرك لما افترقنا اخوضني مخلصا في سعيد

نبقيه المدام وان تجمى الى وصل نتجيل الورود

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من راى وكان يجهد ان يوذن
له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد يرثيه

باي يد اسطو على الدهر بعدما ابان يدي عضب الذبابين قاضب
وهاصني منا هي حادث جل خطبه وسدت عن الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الايام ان صروفها اذا سر منها جانب ساء جانب
لعمري لقد غال التجلد اننا فقدناك فقد الغيث والعام جادب
فما اعرف الايام الا ذميمة ولا الدهر الا وهو بالثار طالب
ولا لي من الاخوان الا كاشر فوجه له راض ووجه مغاضب
فقدت فتى قد كان للارض زينة كما زينت وجه السما الكواكب
لعمري لئن كان الردى نيك فاتني وكل امري يوما الى الله ذاهب

لقد اخذت منى النوايب حكمها فاتركت حقا على النوايب
ولا تركتني ارهب الدهر بعدها لقد كل عني نابه والمخالب
سعي حدثنا امسي الكريم بن صالح يحل به وان من المرزن ساكب
اذا نشر الوراد اه بالعيش برقه مرته الصبا واستعلنت الجنايب
فما درنا في الدهر تابر صوبه ربيعا زهت منه الربى والمذانب

احمد بن جعفر جحظة قال حدثني المبرد قال لم يزل محمد
ابن صالح محبوسا حتى توصل بنان له بان غنى بين يدي المتوكل
في شعره

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
فاستحسن المتوكل الشعر واللحن وسال عن قايله فاخبر به
وكلم في امره واحسنت الجماعة رفده وقام الفتح بامره قياما
تاما فامر باطلاقه من حبسه على ان يكون عند الفتح وفي
يده حتى تقدم كفلا بنفسه لا يبرح من سر من راى لا باذنه
ثم اطلقه ولمحمد بن صالح في المتوكل والمنتصر مدايح جياد كثيرة
منها قوله في المتوكل

الف التقى ووفى بنذر الناذر وابى الوقوف على المحل الداثر
ولقد يهيج له الديار صبابة حسا ويكلف بالخليط الساير
فراى الهداية ان اناب وانه قصر المديح على الامام العاشر
يا ابن الخلايف بعد بهم ظهر الوفا وبان عذر العاذر
وابن الذين حووا تراث محمد دون الاقارب بالنصيب الوافر
نطق الكتاب لكم بذاك مصدقا ومضت به سنن النبي الطاهر
ووصلت اسباب الخلافة بالهدى اذ نلتها واغنت عين الساهر
احييت سنة من مضى فتجددت واست بدعة ذي الضلال الخاسر
فافخر بنفسك او بجدك معلنا اودع فقد جاوزت فخر الفاخر
ما المكارم غيركم من اول بعد النبي وماله من اخر
انى دعوتك ثم استجبت لدعوتي والموت مني قد شبر الشابر
فانتشلتني من قعر مورده الردى منا ولم تسمع مقالة زاجر
وفككت اسرى والبلا موكد وجبرت كسرا ماله من جابر
وعطفت بالرحم التي ترجوا لها قرب المحل من المليك القادر
وانا ادعوا بفضل عفوك ان ارى عرضا ببابك للحلم القاتر
اوان اضيع بعد ما انقذتني من ريب مهلكة وجد عاثر

ولقد منيت

ولقد منيت فكنت غير مكدر ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قالا
حدثنا الفضل بن سعيد قال حدثني ابو عبد الله الجهني
قال دخلت على محمد بن صالح الحسني في حبس المتوكل
فانشدني لنفسه بحوانا الساج

الم تحزنك يا دلفا اني سكنت مساكن الاموات حيا
وان حمايلي ونجاد سيفي علون مجد عاسر وشنيا
مصرهن لما طلن حتى استوين عليه لا امسى سويا
اما والراقصات بذات عرق تريد البيت يحسبها قسيا
لو امكنني غدا سد حلاد لا لعودني به صبها سخيا

قال ابن عمار وانشدني عبيد الله بن طاهر ابو محمد
لمحمد بن صالح ايضا

نظرت ودوني ما دجلة موهنا بطرفة الانسان يحسو زهد
لتونسني نارا سليلي اوقدت وتالله ما كلفتها سطر اقصد
فلولا الغادتها لقلت كانني اري النار قد امست تضي لنا هندا
تضي لنا حسنا ومجرا ومبتسما عذوبا وذا غدر جعدا
القفنت اخبار ره

صوت

يا عذبا لقلبك المهتاج ان عفا رسم منزل بالنباج
غيرته الصبا وكل ملث دايم الودق ذو اهاضيب داج
وحملنا غلامنا ثم قلنا هاجر العيش ليس منك ساج
فانتحى مثل ما انتحى بارد جنجو عنز القناص للدراج

الشعر لابي دواد الايادي والغنا لحنين

ثاني ثقيل بالبنصر في مجراها عن اسحاق وذكر يحيى
بمروني بانه انه لابن عايشة وفيه لعريب اهزج وفيه
ثقيل اول ينسب الى يزيد الحذا والى احمد النصيبي

ذكر ابي دواد ونسبه

فيما ذكر يعقوب بن السكيت جارية ابن الحجاج وكان الحجاج
يلقب حمران بن بحر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهر
ابن اياد بن نزار بن معد وقال ابن حبيب
هو جارية بن الحجاج احد بني برد بن دعمي بن اياد بن نزار
شاعر قديم من شعرا الجاهلية وكان وصافا للخيل
واكثر اشعاره في وصفها وله في غير وصفها تصرف
بين مدح وفخر وغير ذلك الا ان شعره في وصف الفرس
اكثر **اخبرني** الحسين بن يحيى عن حماد عن
ابيه قال حدثني الهيثم بن عدي وابن الكلبي عن ابيه والشرقي
ان ابا دواد الايادي مدح الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
فاعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابي دواد وهو في جواره
فوداه فمدحه ابو دواد فحلف الحرث انه لا يموت له ولد الا وداه
ولا يذهب له مال الا اخلفه فضربت العرب المثل بجار ابي دواد
وفيه يقول قيس بن زهير

اطوف ما اطوف ثم اوي الى جار كجار ابي دواد

هذه رواية هولا وابو عبيدة يخالف ذلك
اخبرني ابي دريد قال اخبرني ابو حاتم عن ابي عبيدة
قال جاور ابو داود الايادي كعب بن مامة الايادي فكان اذا هلك
له بعير او شاة اخلفها وفيه يقول طرفة يمدح عمرو بن هند

جار كجار الحذاقي الذي انصفا

وكان لابي دواد ابن يقال له دواد شاعر وهو الذي يقول
يرثي اباه

فبات فينا وامسى تحت هاره ما بعد يومك من ممسى واصباح
لا يدفع السقم الا بعدبه ولو ملكنا مسكنا السقم بالراح

اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال
حدثني علي بن الصباح قال اخبرنا ابو المنذر عن ابيه قال
تزوج ابو دواد امراة من قومه فولدت له دواد ثم ماتت

ثم تزوج

٣٤

ثم تزوج اخرى فاولعت بدواد وامرت اباه ان يجفوه ويبعده
وكان يحبها فلما اكثرت عليه قالت اخرجه عني فخرج به وقد
اردفه خلفه الى ان انتهى الى ارض جرداء ليس فيها شي فالقى سوطه
متعمدا وقال اي دواد انزل فناولني سوطي فنزل فدفع بعيره
وناداه

ادواد ان الامر اصبح ما ترى فانظر دواد لاي ارض تعمد

فقال له دواد على رسلك فوقف له فناداه

وباي ظنك ان اقيم ببلدة جرداء ليس بغيرها متلدد

فرجع اليه وقال له انت والله ابني حقا ثم رده الى منزله وطلق
امراته **اخبرني** الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
عن ابي عمرو الشيباني قال كانت لابي دواد امراة يقال
لها ام حبتر وفيها يقول

في ثلاثين دعدعتها حقوق اصبحت ام حبتر تشكوني
زعمت لي باني افسد المال وازويه عن قضا ديوني
املت ان اكون عبد المالي ويهنا بهامع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عاتبته على سماحته بماله فلم
يعبها فصرمته

حاولت حين صرمتني والمر يعجز لا المحاله
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعاله
والمر يكسب ماله بالشح يورثه الكلاله
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله
والسكت خير للفتى في بعض المقاله

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن اسحاق عن الاصمعي
قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم احد طفيل وابو داود
والجعدي فاما ابو داود فانه كان على خيل المنذر بن النعمان
ابن المنذر واما طفيل فانه كان يركبها وهو اعزل الى ان كبر
واما الجعدي فانه سمع من الشعرا فاخذ عنهم
اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني ابو حاتم
عن ابي عبيدة قال ابو دواد وصاف الناس للفرس في الجاهلية

والاسلام وبعده طفيل الغنوي والنابغة الجعدي **اخبرني**
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن ابن الاعرابي
قال لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى اوس بن حجر ولا وصف احد
نعامة الا احتاج الى علقمة بن عبدة ولا اعتذر احد في شعره الا
احتاج الى النابغة الذبياني **اخبرني** عمي قال حدثني جعفر
ابن محمد العاصمي قال حدثنا شداد بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله
ابن الحسن العنبري القاضي عن ابي غراده قال كان علي صلوات
الله عليه يفطر الناس في شهر رمضان فاذا فرغ من العشا تكلم
فاقل واوجز فابلغ فاختصم الناس ليلة حتى ارتفعت اصواتهم
في اشعر الناس فقال علي عليه السلام لابي الاسود الدؤلي قل
يا ابا الاسود فقال ابو الاسود وكان يتعصب لابي دواد الايادي
اشعرهم الذي يقول

ولقد اغتدي يدافع ركني احوذي ذو ميعة اضريج
مخلط مزيل مكر مفر منفح مطرح سبوح خروج
سلهب شرجب كان رماحا حملته وفي السراة دموج

فكان لابي الاسود راي في ابي دواد فاقبل علي على الناس فقال
كل شعرائكم محسن ولو جمعهم زمان وغاية ولحد ومذهب واحد
في القول لعلمنا انهم اسبق الى ذلك وكلهم قد اصاب الذي اراد واحسن
فيه وان يكن احد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرؤ القيس
ابن حجر فانه كان اصحهم بادرة واجودهم نادرة **اخبرنا**
يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحاق عن الاصمعي قال
كانت الرواة لا تروي شعر ابي دواد ولا عدي بن زيد لمخالفتهما
مذاهب الشعراء قال وكان ابو دواد على خيل المنذر بن ماء السماء
فاكثر وصفه للخيل **اخبرني** الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني ابن ابي الهيذام قال اسم ابي دواد الايادي جويرية
ابن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت بنو اياد يتبركون
بها فلما اصابتهم السنة تفرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت

وفرقة قتلها ذات الحسن فسلمت وفرقة قصدت ارض بكر بن وائل
فنزلوا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك انهم ارسلوا
الزباء وقالوا انها ناقة ميمونة فخلوها فحيث توجهت فاتبعوها
وكذلك كانوا يفعلون اذا ارادوا النجعة فخرجت تخوض العرب
حتى بركت بالحرث بن همام وكان اكرم الناس جوارا وهو جار ابي
دواد المضروب به المثل فقال ابو دواد يمدح الحرث ويذكر
ناقته الزباء

فالى ابن همام بن مرة اصعدت ظعن الخليط بهم فقل زيالها
الغمر نعم ماجد ذي مرة نضبت عليه من المعالي اطلالها
وحللتنا دون الولي فاصبحت زيتا منقطعا اليك عقالها

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن ابي
شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد قال كانت اياد تفخر على العرب
تقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا اشعر الناس ابو دواد
ومنا انكح الناس ابن الغز **اخبرني** محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني القحذمي قال
كان ابن الغز ايرا فكان اذا انعظ احتكت الفصال بايره
قال وكان في اياد امراة تستصغر ايور الرجال فجامعها
ابن الغز فقالت يا معشر اياد بالركب تجامعون النساء
قال فضرب بيده على اليتيها وقال ما هذا فقالت ومن لا يعقل
ما يقول هذا الغمر فضربت العرب بها المثل ارنها استها
وبري التمر وانشد وقد كان الحجاج منع من لحوم البقر
خوفا من قلة العمارة في السواد فقيل فيه

شكونا اليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر
فكنا كمن قال من قبلنا ارنها استها وبري التمر

اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني
العمري عن لعيط قال اخبرني الثوري عن ابي عبيدة قال
كان الحطيئة عند سعيد بن العاص ليلة فذكروا الشعراء
وفضلوا بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا ابا مليكة
ما تقول فقال ما ذكرتم الله اشعر الشعراء ولا انشدتم اجود الشعر
فقالوا فمن اشعر قال الذي يقول

لا عد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزئته الاعدام

الشعر لابي دواد الايادي قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قال ثم من قال كفاكم والله بي اذا خلتني رغبة او رهبة ثم عوس في اثر القوافي عوا الفصيل في اثر امه

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا عن همام بن مرير الايادي عن ابيه وكان احد من ادرك الجاهلية قال بينا ابو دواد وزوجته وابنه وابنته على ربوة وايادٌ اذ ذاك بالسواد خرج ثور من اجمة فقال ابو دواد

وبدت له اذن توجس حرة واحم وارد

وقوائم عوج لها من خلفه زمع زوايد

كقاعد الرقباء للضربا ايديهم نواهد

ثم قال اجيزي يا ام دواد فقالت

وبدت له اذن توجس حرة واحم مولق

وقوائم عوج لهاين تحته زمع معلق

كقاعد الرقبا للضربا ايديهم فالوق

ثم قال انفذ يا دواد فقال

وبدت له اذن توجس حرة واحم مرهف

وقوائم عوج لها من خلفه زمع ملفف

كقاعد الرقبا للضربا ايديهم تلقف

ثم قال انفذي يا دواده قالت وما قول مع من اخطا قالوا ومن اين اخطانا قالت جعلني الله قرنا واحدا وله قرنان قالو فقولي قالت

وبدت له اذن توجس حرة واحم ثان

وقوائم عوج لها من خلفه زمع ثمان

كقاعد الرقبا للضربا ايديهم دوان

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن العباس عن هشام عن ابيه قال كان ابو دواد الايادي الشاعر

جارًا

جار المنذر بن ما السما وان ابا دواد نازع رجلا بالحيرة من بهرا يقال له رقبة بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رقبة صالحني وحالفني فقال ابو دواد فمن اين تعيش اياد اذا فواسه لولا ما ضيعت من بهرا لهلكت وانصرفا على تلك الحال ثم ان ابا دواد اخرج بنين له في تجارة الى الشام فبلغ ذلك رقبة البهراني فبعث الى قومه فاخبرهم بما قال ابو دواد عند المنذر واخبرهم ان القوم ولد ابي دواد يخرجوا الى الشام فلقوهم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم الى رقبة فلما اتته الرؤس صنع طعاما كثيرا ثم اتى المنذر فقال له قد اصطفقت لك طعاما فانا احب ان تتغدى عندي فاتاه المنذر وابو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاته جفنة عليها بعض روس بني ابي دواد فوثب وقال ابيت اللعن اني جارك وقد ترى ما صنع بي وكان رقبة ايضا جار المنذر فوقع المنذر بهما في سوة وامر برقبة فحبس وقال لابي دواد اما يرضيك توجيهي بكتيبتي الشهبا والدوسر اليهم قال بلى قال قد فعلت فوجها اليهم بالكتيبتين فلما بلغ ذلك رقبة قال لامراته ويحك الحقي بقومك فانذريهم فعمدت الى بعض ابل زوجها فركبته ثم خرجت حتى اتت قومها فلما قربت منهم تعرت من ثيابها وقالت انا النذير العريان فارسلتها مثلا فعرف القوم ما تريد فصعدوا الى اعالي الشام واقبلت الكتيبتان فلم يصيبا منهم احدا فقال المنذر لابي دواد قد رايت ما كان منهم وانا اري كلا ابن لك بمايتي بعير فامر له بستمايه بعير فرضي بذلك فقال فيه قيس بن زهير

ساتعل ما بدا لي ثم اوي الى جار كجار ابي دواد

صوت

وركب كاطراف الاسنة عرسو على مثلها والليل داج غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

الشعر لابي تمام الطاي والغنا للقاسم بن زرزر

ثاني ثقيل بالوسطى في مجرى البنصر وفيه لجعفر بن رفعه
خفيف ثقيل اخبرني ابراهيم بن القاسم زرزر
عن ابيه وحدثني المظفر بن كيغلغ عن القاسم ايضا ان المكتفي
بالله اخرج اليهم هذين البيتين بالرقة في رقعة وامر
وامر ان يصنع فيهما فصنع القاسم هذا اللحن وصنع
جعفر خفيف الثقيل

اخبار ابي تمام ونسبه

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من انفسهم صليبة مولده ومنشؤه
بناحية منبج بقرية يقال لها جاسم
شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب
منها ويعسر متناوله على غيره وله مذهب في المطابقة
هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان كانوا قد فتحوه قبله وقالوا
القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه
والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة
ورديه رذل جدا وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط
حتى يفضله على كل سالف وخالف واقوام يتعمدون الرديء من
شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة
والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه
الا بادب وعلم ثاقب وهذا مما يتكسب به كثير من اهل
هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب
معايبهم سببا للترفع وطلبا للرياسة وليست اساءة من اساء
في القليل واحسن في الكثير مسقطة احسانه ولو كثرت
اساءته ايضا ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسات ولا عند
الصواب اخطات والتوسط في كل شيء اجمل والحق احق ان يتبع
وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن
في جميعها الا في بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت
ما كان في قصيدتك عيب فقال له انا والله اعلم منه ما تعلم
ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل

والقبيح

والقبيح والساقط وكلهم حلو في نفسه فهو وان احب الفاضل
لم يبغض الناقص وان هوي بقاء المتقدم لم يهو موت المتاخر
واعتذاره بهذا ضد لما وصف به نفسه في مدح الواثق حيث
يقول

جاءتك من نظم اللسان قلادة ... سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
احذاكها صنع اللسان يمده ... جفر اذا نضب الكلام معين
ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن ... هو بابنه وبشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظنا ولا يفتن بشعره لكان في غنى عن
الاعتذار له
وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وان جدوا
هونياه وما راي الناس بعده الى حيث انتهوا له في هذا نظيرا
ولا شكلا ولولا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر
متعصبوه الشرح لشعره وافرط معادوه في التسطير لرديئه
والتنبيه على رذله ودنيه لذكرت منه طرفا ولكن قد اتى من
ذلك ما لا مزيد عليه
اخبرني عمي قال حدثني ابي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات
يقول اشعر الناس طرا الذي يقول

وما ابالي وخير القول اصدقه ... حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

فاحببت ان استثبت ابراهيم بن العباس وكان في نفسي اعلم
من محمد وادب فجلست اليه وكنت اجري عنده مجرى الولد
فقلت من اشعر اهل زماننا هذا فقال الذي يقول

مطر ابوك ابو اهلة وائل ... ملا البسيطة عدة وعديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا ... جمعوا جدودا في العلى وجدودا

فاتفقا على ان ابا تمام اشعر اهل زمانه
اخبرني محمد بن يحيى الصولي وعلي بن سليمان الاخفش قالا
حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع
الناس اليه فكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار
فقال بعضهم هاهنا شاعر يزعم انه اشعر الناس طرا ويزعم
غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد ... وعاد قتادا عندها كل مرقد

وانقذها من غمرة الموت انه ... صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا ... من الدم يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها تودد وجهها ... الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم احو وفرا مجمعا ... ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام نوما مسكنا ... الذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لحبب الاغتراب هيه فانشد

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رايت الشمس زيدت محبة ... الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واستواء الكلام فان صاحبكم هذا اشعر الناس

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال سمعت علي بن الجهم يصف ابا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على هذا فقال ان لم يكن اخا بالنسب فانه اخ بالادب والمودة اما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

ان يكد مطرف الاخاء فاننا ... نغدو ونسري في اخاء تالد

او يختلف ماء الوصال فماؤنا ... عذب تحدر من غمام واحد

او يفترق نسب يؤلف بيننا ... ادب اقمناه مقام الوالد

اخبرني محمد قال حدثني هارون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه واي شيء من ذلك اعزك الله قال قولي

وان امرا اسدى الي بشافع ... اليه ويرجو الشكر مني لاحمق

شفيعك فاشكر في الحوائج انه ... يصونك عن مكروهها وهو يخلق

فقال الرجل فكيف قال ابو تمام فقال قال

فلقيت بين يديك حلو عطائه ... ولقيت بين يدي مر سؤاله

واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة ... من جاهه فكانها من ماله

فقال

فقال الرجل احسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن كان اخذ منك لما بلغت مبلغه فغضب دعبل وانصرف

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني عبيد الله بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن حازم الباهلي يقدم ابا تمام ويفضله ويقول لو لم يقل الا مرثيته التي اولها

اصم بك الناعي وان كان اسمعا

وقوله

لعمري دون مشوا على وجناتهم وجباههم فعلا على الاقدام

لكفاه اخبرني عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما فسمع مودبا كان لولد اخي يرويهم

الحق ابلج والسيوف عوار

فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كانما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارعا من قار

بكروا واسروا في متون ضوامر ... قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن راهم خالهم ... ابدا على سفر من الاسفار

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب احسنه كانه موقوف عليه

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو ذكوان قال قال ابراهيم بن العباس ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما جاش به صدري وجلبه خاطري الا اني قد استحسنت قول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله

ولا انا علمه بانك ساخط ... عليه فان الحق لا شك قاتله

وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقالاته لا معاقله

فاخذت هذا المعنى في بعض فقلت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعقلهم قال ثم قال لي ابراهيم ان ابا تمام اخترم وما استمتع بخاطره ولا نزح ركي فكره حتى انقطع رشا عمره

اخبرني محمد قال حدثني ابو الحسين بن السحي قال

حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت عمي ابراهيم بن العباس
يقول لابي تمام وقد انشد شعرا له في المعتصم يا ابا تمام امرا
الكلام رعية لاحسانك

اخبرني محمد قال حدثني هرون بن عبد الله قال قال
لي محمد بن جابر الازدي وكان يتعصب لابي تمام انشدت قلانا
شعرا لابي تمام ولم اعلمه انه له ثم قلت له كيف تراه قال
احسن من عافية بعد باس فقلت انه لابي تمام فقال
لعله سرقه اخبرني محمد قال حدثني احمد بن يزيد
المهلبي عن ابيه قال ما كان احد من الشعرا يقدر على ان
ياخذ درهما بالشعر في حياة ابي تمام فلما مات اقتسم
الشعرا ما كان ياخذه اخبرني عمي والحسن بن علي
ومحمد بن يحيى وجماعة من اصحابنا واظن انني قد حفظته حدثنا
به قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما قدم
ابو تمام الى خراسان اجتمع الشعرا اليه وسالوه ان ينشدهم
فقال قد وعدني الامير ان انشد غدا وستسمعوني فلما
دخل على عبد الله انشده

هن عوادي يوسف وصواحبه فعزما فقدما ادرك السول صاحبه

فلما بلغ الى قوله

وقلقل نأي من خراسان جاشها فقلت اطمئني انضر الروض عازبه
وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

نصاح الشعرا بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر
غير الامير اعزه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند
الامير جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله
للامير فقال له بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا
فلما فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان
ولم يمس منها شيا فوجد عليه عبد الله وقال يترفع عن بري
ويتهاون بما اكرمته به فلم يبلغ ما اراده منه بعد ذلك
اخبرني ابو مسلم محمد بن بحر الكاتب وعمي عن الحزنبل
عن سعيد بن جابر الكرخي عن ابيه انه حضر ابا دلف القاسم
ابن عيسى وعنده ابو تمام الطائي وقد انشده قصيدته

على شه

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

فلما بلغ الى قوله

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعايب

فقال ابو دلف يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط
فما عندكم لقايله فبادروه بمطارفهم يرمونها اليه فقال
ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها وسانوب عنكم
في ثوابه تمم القصيدة يا ابا تمام فتممها فامر له بخمسين
الف درهم وقال والله ما هي بازا استحقاقك وقدرك
فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده فحلف الا يفعل
ثم قال له انشدني قولك في محمد بن حميد

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
كان بني نبهان يوم مصابه نجوم سما خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويبكي عليه الباس والجود والشعر

فانشده اياها فقال والله لوددت انها في فقال افدي الامير
بنفسي واهلي واكون المقدم فقال انه لم يمت من رثي بهذا
الشعر او مثله اخبرني ابو الحسن الاسدي
قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني اسحاق بن يحيى
الكاتب قال قال الواثق لاحمد بن ابي داود بلغني انك اعطيت
ابا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها الف دينار قال لم افعل
ذلك يا امير المومنين ولكني اعطيته خمسمائة دينار رعاية
للذي قاله للمعتصم صلوات الله عليه

فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحشتها ودار قرار
ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار

فتبسم وقال له حقيق بذلك
اخبرني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال
خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بارمينية

فامتدحه فاعطاه عشرة الف درهم وتفقد لسفره وقال
تكون العشرة الالف موفورة فان اردت الشخوص فاعجل
وان اردت المقام عندنا فلك الحبا والبر قال بل اشخص فودعه
ومضت ايام وركب خالد يتصيد فراه تحت شجرة وبين
يديه زكوة فيها شراب وغلام تغنيه بالطنبور
فقال ابو تمام قال خادمك وعبدك قال اما فعل المال
فقال

على جودك السماح فما ابقيت شيا لدي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به كان لي قدرة كمقدرتك
ينفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنيه في سنتك
فلست ادري من اين ينفق لولا ان ربي يمد في هبتك

فامر له بعشرة اخرى فاخذها وخرج
اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون
ابن محمد بن سعد ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجا
قال قدم ابو تمام مادحا للحسن بن رجا فرايت رجلا عقله
وعلمه فوق شعره فاستنشده الحسن وكنا على نبيذ
قصيدته اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى
قوله

انا ذو عرفت فان عرتك جهالة فانا المقيم مقالة العذال
عادت له ايامه مسودة حتى توهم انهن ليالي

فقال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
وتنظري خبب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت المال

فقام الحسن بن رجا على رجليه وقال والله لا اتممتها الا وانا قايم
فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى عنا تملك دولة الامحال
بسط الرجا لنا برغم نوايب كثرت بهن مصارع الامال
اغلى عذارى الشعر ان مهورها عند الكريم وان رخصن غوالي
ترد الظنون به على تصديقها ويحكم الامال في الاموال
اضحى سميا ابيك فيك مصدقا باجل فايدة واين فال

ودايتني

ودايتني فسالت نفسك حسبة لي ثم جدت وما انتظرت سوالي
كالغيث ليس له اريد غمامه اولم يرد بد من التهطال

فقعا فقعا وجلسا وقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه
العروس فقال والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك
لها اوفى مهورها قال محمد بن سعيد واقام شهرين فاخذ
على يدي عشرة الف درهم واخذ غير ذلك مما لم اعلم
به على تجمل كان في الحسن بن رجا
اخبرني الصولي قال حدثني عوف بن محمد قال شهدت
دعبلا عند الحسن بن رجا وهو يضع من ابي تمام فاعترضه
عصابة الجرجرائي فقال يا ابا علي اسمع مني ما قاله فان
انت رضيته فذاك والا وافقني على ما تذمه منه واعوذ
بالله فيك من ان لا ترضاه ثم انشده قوله

اما انه لولا الخليط المودع ومغنى عفا عنه مصيف ومربع

فلما بلغ الى قوله

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه وتقتاده من جانبيه فيتبع
معاد الورى بعد الممات وسيبه معاد لنا قبل الممات ومرجع

فقال له دعبل لم تدفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه
فوق قدره وتقدمونه على من يتقدمه وتنسبون اليه ما قد
سرقه فقال له عصابة احسانه صيرك له عايبا وعليه
عاتبا اخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن وداع
كاتب الحسن بن رجا قال حضرت ابا الحسن محمد بن الهيثم
بالجبل وابو تمام ينشده

اسقى ديارهم اجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم

قال فلما فرغ امر له بالف دينار وخلع عليه خلعة
حسنة واقمنا عنده يومنا فلما كان من غد كتب اليه ابو تمام

قد كساها من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء كسحا القيض اورداء الشجاع
كالسراب الرقراق في الحسن الا انه ليس مثله في الخداع
قصبيا تسترجف الريح متنيه بامر من الهبوب مطاع
لازما ما يليه تحسبه من المسامس والاضلاع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه في حره بيوم الوداع

خلقة من اغر اروع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف اكسوك ما يعفي عليها من ثنا كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والاسماع

فقال محمد بن الهيثم ومن لا يعطي على هذا ملكه والله لا بقي في داري الا دفعته الى ابي تمام فامر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك الوقت

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان امتدحه فقبل البلاد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطا بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسسها بيده ترفعا عنها فاغضبه وقال يحتقر فعلي ويترفع علي فكان يبعث اليه بالشي بعد الشي كالقوت فقال ابو تمام

لم يبق للضيف لا رسم ولا طلل ولا نسيب فيشكيني ولا شمل
عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل
يمنى الزمان انقضت معروفة وغدت يسراه وهي لنا من بعدها بدل

فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله فقال ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشايع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وقد تصدى ما قد بك امله حملا اليك ركابه متعبا فكرمه فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يات بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فقال له عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت

فلطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى ادعه يا غلام فدعي له فنادمه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بسد رحله الى اخر عمله

وحدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال ابو تمام لمخنث يعرف لاخر

جئتك امس فاحتجبت عني فقال له السما اذا احتجبت بالغيم رجي خيرها فتبسم في وجه ابي تمام انه قد اخذ المعنى لينظمه في شعره فما لبثنا الا اياما حتى انشدت قوله

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السما ترجى حين تحتجب

اخبرني ابو العباس احمد بن وصيف وابو عبد الله احمد بن الحسين بن محمد الاصبهاني ابن عمي قالا حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند دعبل انا والعنزي في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فثلبه وقال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه يا نفنف هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى اخرج منها دفترا فقال اقروا هذا فنظرنا فيه فاذا فيه قال مكنف ابو سلمى من ولد زهير بن ابي سلمى وكان هجا ذفافة العبسي بابيات منها

ان الضراط به تصاعد جدكم فتعاظموا ضرطا بني القعقاع

قال ثم مات ذفافة بعد ذلك فرثاه فقال

ابعد ابي العباس تستعذب الدنى وما بعده للدهر حسن ولا عذر
الا ايها الناعي ذفافة والذي تعشب وسلت من انامله العشر
انعى لنا من قيس عيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدى الصخر
اذا ما ابو العباس خلى مكانه فلا حملت انثى ولا نالها طهر
ولا امطرت ارضا سما ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بني القعقاع يوم مصابه نجوم سما خر من بينها البدر
توفيت الامال يوم وفاته واصبح في شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فادخلها في قصيدته
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال
كان ابو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن
يتعشق غلاما روميا لابي تمام فرآه ابو تمام يوما يعبث بغلامه
فقال له والله لئن اعتنقت الى الروم لنركضن الى الخزر فقال
له الحسن لو شئنا حكمتنا واحتكمت فقال له ابو تمام انا اشبهك
بداود عليه السلام واشبه نفسي بخصمه فقال الحسن لو كان هذا
منظوما حفظناه فاما وهو منثور فلا لانه عارض لا حقيقة
له فقال ابو تمام

ابا علي لصرف الدهر والغير وللحوادث والايام والعبر
اذكرتني امر داود وكنت فتى مصرف القلب في الاهواء والفكر
اعندك الشمس لم يحظ المغيب بها وانت مضطرب الاحشاء في القمر
ان انت لم تترك السير الحثيث الى جآذر الروم اعنقنا الى الخزر
ان الغطوب له مني محل هوى يحل مني محل السمع والبصر
ورب امنع منه جانبا وحمى امسى وتكته مني على خطر
جردت فيه جنود العزم فانكشفت منه غيابتها عن سكة هدر
سبحان من سبحته كل جارحة ما فيك من طمحان الاير والنظر
انت المقيم فما تغدو رواحله وايره ابدا منه على سفر

اخبرني الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين
قال حدثني وهب بن سعيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب
في حاجة بعد موت ابي تمام فقال له رجل في المجلس يا ابا
علي انت الذي تطعن على من يقول

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد

فصاح دعبل احسن والله وجعل يردد فيا دمع
فيا دمع انجدني على ساكني نجد
ثم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئا من شعره لقلت
انه اشعر الناس

اخبرني علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالا حدثنا

محمد بن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر ابنان صغيران في
يوم واحد فدخل عليه ابو تمام فانشده

ما زالت الايام تخبر سائلا ان سوف تفجع مسهلا او عاقلا
مجد تأوب طارقا حتى اذا قلنا اقام الدهر اصبح راحلا
نجمان شاء الله الا يطلعا الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضرا لاجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك المخايل منهما لو امهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما حلما وتلك الاريحية نائلا
ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

صوت

يا ابن الكرام بالله قل يا طلل اهلك ما ذا فعلوا
فان قلبي حذر من ان سوء وجل

عروضه من الشعر لابي الشيص والغناء لاحمد بن يحيى
المكي خفيف ثقيل بالوسطى من نسخة عمرو بن بانة الثانية
ومن رواية الهشامي

اخبار ابي الشيص ونسبه

اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن
خالد بن عبد الله بن دعبل بن انس بن خزيمة
بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر
بن ثعلبة وكان ابو الشيص لقبا غلب عليه وكنيته
ابو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن رزين وكان ابو الشيص
من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذكر لوقوعه
بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس فخملوا وانقطع الى
عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي وكان اميرا على الرقة
فمدحه بشعره فقلما يروي له في غيره وكان عقبة جوادا
فاغناه عن غيره ولابي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعرا
ايضا صالح الشعر وكان منقطعا الى محمد بن طالب فاخذ منه
جامع شعر ابيه ومن جهته خرج الى الناس وعمي ابو الشيص

في اخر عمره وله مرات في عينيه قبل ذهابها وبعده نذكر
منها مختارها مع اخباره وكان سريع الهاجس جيد ابيات ذكر
عنه فحكي عبد الله بن المعتز ان ابا خالد العامري قال
له من اخبرك انه كان في الدنيا اشعر من ابي الشيص فكذب
والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الما على العطشان
وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك وهكذا
ذكر ابن المعتز وليس يوجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان
شعره ولا هو بساقط ولكن هذا اشرف شديد
عمي قال حدثنا الكراني عن النضر بن عمرو
قال قال لي ابو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي
التي اولها

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براض
امر بان تمد واعطاني لكل بيت الف درهم

الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهرويه قال انشدت ابراهيم بن المدبر ابيات ابي
يعقوب الخريمي التي يرثي بها عينه يقول فيها

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب
فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه

يا نفس بكي بادمع هس وواكف كالجمان في شنن
على دليلي وقائدي ويدي ونور وجهي وسائس البدن
ابكي عليها بها مخافة ان يرهي والظلام في قرن

وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امراة لقيت ابا الشيص
فقالت يا ابا الشيص عميت بعدي فقال فجعك الله دعوتني
باللقب وعيرتني بالعرز
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي عن
احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو
الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم
اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل كان معهم فقال
اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد

قالوهات فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت

اذا ما علت منا ذوابة واحد وان كان ذا حلم دعته الى الجهل
هل العيش الا ان تروح مع الصبي وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

البجل

قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه الرشيد
فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال
له كاني بك يا ابا علي قد انشدت

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمرا كالورد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك من سكرين من بد

فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال له يا ابا علي
فكاني بك تنشد قولك

اين الشباب وايه سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى

فقال صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له وانت
يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براض

فقال له ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شي قلته
قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم قوله

صوت

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن اكرم

لعريب في هذا الشعر لحنان ثقيل اول

ورمل قال فقال ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك
لاسرقن هذا المعنى منك ثم لاغلبنك عليه فيشتهر ما اقول
ويموت ما قلت قال فسرق قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم

برقا خفيفا فقال في الخصيف

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير
فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص

نسخت من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوابه
بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني رزين بن علي الخزاعي
اخو دعبل قال كنا عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص
ومسلم بن الوليد الانصاري فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني
المجزيه قال وما هي قال الضاديه فما خطر بخلدي قولك
لبس المقل عن الزمان براض الا اخذتك استحسنا
لها فان الاعشى كان اذا قال القصيدة عرضها على ابنته وقد
كان ثقفها وعلمها ما بلغت به لستحقاق التحكيم والاختيار
لجيد الكلام ثم يقول لها عدي لي في المجربات بعد قوله
اعزاروع يستسقي الغمام به لو قارع الناس عن احسابهم قرعا
وما اشبهها من شعره قال ابو الشيص لا افعل انها ليست عندي
عقد در مفصل ولكني اكاثر بغيرها ثم انشده قوله
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
الابيات المذكوره فقال له ابو نواس تداردت صرفك عنها
فاسد ان يحلى عن سليك او يدرك تحريك قال
بل اقول في طلبي فكيف رايت هذا الطراز فقلت ادخلتها مع
حسرو انا مذهبا حسنا فكيف تركت
في رداء من الصفيح صفيق وقميص من الحرير مذال
قال تركته كما ترك مختار الدرتين احديهما بما سبق في الحافظه
وزين في ناظره الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه
قال حدثني من قال لابي نواس من اشعر طبقات المحدثين
قال الذي يقول
يطوف علينا بها احور يداه من الكاس مخضوبتان
والشعر لابي الشيص الحسن بن القاسم
الكوكبي قال حدثني الفضل بن موسى بن معروف الاصبهاني
قال حدثني ابي قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما

له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل
ازار قميصه فقال الامير اعزه الله احق بمسئلته قال
قد سالته فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيا
فقال

وشادن كالبدر يجلو الدجى في العرف منه المسك مذرور
يحاذر العين على صدره فالجيب منه الدهر مزرور

فقال ابو دلف وحياتي احسنت وامر له بخمسمائة
الف درهم فقال الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت
ما احسنت فضحك وامر له بخمسة الف درهم اخرى
اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل
العنزي قال حدثني علي بن سعد بن اياس الشيباني قال
تعشق ابو الشيص محمد بن رزين قينة لرجل من اهل
بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل
حتى اتلف مالا كثيرا فلما كف بصره واخفق جعل اذا اتى
المولى للجارية يحجبه ويمنعه من الدخول فجاءني ابو
الشيص فشكا الي وجده بالجارية واستحقاق مولاها
به وسالني المضي معه اليه فمضيت معه فاستوذن لنا
عليه فاذن فدخلت انا وابو الشيص فعاتبته في
امره وعظمت عليه حقه وضوفته من لسانه ومن
اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان ياكل
في بيته ويحمل معه نبيذه ونقله فمضيت معه
ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا
شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ اتراه تزمات
لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد حلت
حسر كميه وبيده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حمله
على الاذن لنا الغرف منه فدخلنا وعاد الرجل الى داخل
يضربها فاستعفنا عليه واطلعنا فاذا هي مشدودة
على سلم وهو يضربها اشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول
دانت ايضا فاسر في الخبر فاندفع ابو الشيص على المكان
يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه قد جز في جلد لها جزا

ومي على السلم مشدودة وانت ايضا فاسر في الخبر ا
قال وصل ابو الشيص بردهما فسمعها الرجل فخرج الينا
مبادرا وقال له انشدني البيتين اللذين قلتهما فدافعه
فحلف انه لا بد من انشادهما فانشده اياهما فقال لي يا ابا
الحسن انت كنت شفيع هذا وقد اشفعتك بما تحب فان
شاع هذان البيتان فضحني فقل له يقطع هذا والا فيسمعهما
وله علي يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم
يزل يتردد اليه يومين في الجمعة حتى مات

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد
ابن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص
جارية سودا اسمها تبر كان يتعشقها وفيها يقول

لم تسمحي باسمة الذهب سلف نفسي وانت في لعب
ناسبه عم المسك الذكي ومن لولاك لم يجد ولم يطب
ناسبك المسك في السواد وفي الريح فاكرم بذاك من نسب

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا
لمحمد بن اسحاق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ مملقان فنال
محمد بن اسحاق مرتبة عند سلطانه فجفا ابا الشيص
وتغير له فكتب

الحمد لله رب العالمين على قربي وبعدك مني يا ابن اسحاق
يا ليت شعري متى تجدي بعلي وقد اصبحت رد دنانير وارزاق
تجدي علي اذا ما قيل من راق والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمري يهم الناس انفسهم وليس ينفع فيه رقية الراقي

حدثني علي بن العباس اليزيدي قال حدثني ابو العباس بن
الفرات قال كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله
جعفر بن حفص على دابة هزيل خلفه غلام له يسعى على بغل
له هرم وما فيهم الا نضو فاقبل علي عبيد الله بن سليمان فقال
كانهم والله صفة ابي الشيص

اكل الوجيف لحومها ولحومهم فاتوك انقاضا على انقاض

وقال عبد الله بن المعتز حدثني ابو مالك عبد الله

قال قال لي عبد الله بن الاعمش كان ابو الشيص عند عقبة
ابن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده
ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب الى الخادم له فوجاه بسكين
فقال له ويحك قتلتني والله وما احب والله ان افتضح اني قتلت
في مثل هذا ولا تفتضح انت بي ولكن خذ دستيجة فاكسرها
ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سئلت عني
فقلت اني سقطت في سكري على الدستيجة فانكسرت
فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما امره به ودفن
ابو الشيص وجزع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد
ايام سكر الخادم فصدق عقبة عن خبره وانه هو
قتله فلم يلبثه ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى
قتله

هل لاسائل معالم الاطلال والرسم بعد تقادم الاحوال
دمنا تهيج رسومها بعد البلى طربا وكيف سوال عجم بالي
بمشين مشي قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال
من كل انسة الحديث حيية ليست بفاحشة ولا متفال
انفى مذاهبها اخالا تبنها في الشهرتين اسه ومجال
وتكون ريقتها اذا نبهتها كالشهد او كسلافة الجريال

المتفال المنتنة الريح والجريال فيما قيل اسم للون الخمر
وقيل بل هو من اسمائها والدليل على انه لونها قول الاعشى

وسلافة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

قال سماك بن حرب حدثني يحنس بن ميتي الحيري راوية
الاعشى انه ساله عن هذا البيت فقال سلبتها لونها شربتها
حمرا وبلتها بيضا

الشعر في هذا الغنا المذكور للكميت

ابن زيد والغنا لابن سريج ثقيل اول بالبنصر عن عمرو بن
بانه وذكر ابن الكلبي انه لابن محرز وفيه لعطرد خفيف ثقيل
وهذا الشعر من قصيدة للكميت يمدح بها مخلد بن

يزيد بن المهلب يقول فيه

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال

فكانما عاش المهلب بينهم باغر تاس مثالهم مثال

تعدت بهم هماتهم وسمت همم الملوك وسورة الابطال

في كفه قضبان كل مقلد يوم الرهان وفوز كل نضال

ومتى ازنك بمعشر وازنتهم بك الف وزنك راجح المثقال

ذكر الكميت ونسبه وخبره

هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مخالد بن وهيب بن عمرو ابن سبيع وقيل الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن ذوبة ابن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعيد بن ثعلبة ابن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن ابن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها من شعرا مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرايهم العلما بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصايده الهاشميات من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصبيته للعدنانية ومهاجاته شعرا اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شايعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقضه دعبل وابن ابي عيينه قصيدته المذهبة بعد وفاته واجابهما ابو الذلفا البصري مولى بني هاشم عنها وذلك يذكر في موضع اخر يصلح له من هذا الكتاب ان شا الله

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن خلف الاحمر انه راى الكميت يعلم الصبيان في مسجد الكوفة قال ابن قتيبه في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماح خلطة ومودة وصفا لم يكن بين اثنين قال فحدثني بعض اصحابه عن محمد بن سهل راوية الكميت قال انشدت الكميت قول الطرماح

اذا

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصايد

قال اي والله عنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعرا مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعرا اليمن متعصب لاهل الشام فقيل لهما ففيم اتفقتما هذا الاتفاق مع ساير اختلاف الاهوا قالا اتفقنا على بغض العامة

اخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثنا ابو عمر العمري عن لقيط قال اجتمع الكميت بن زيد وحماد الراوية في مسجد الكوفة فتذاكرا اشعار العرب وايامها فخالفه حماد في شي ونازعه فقال الكميت اتظن انك اعلم مني بايام العرب واشعارها قال وما هو الا الظن هذا والله هو اليقين فغضب الكميت ثم قال له الكم بصير تقال له عمرو بن فلان تروي ولكم شاعرا واعمى اسمه فلان بن عمرو تروي فقال حماد قولا لم يحفظه فجعل الكميت يذكر رجلا من صنف صنف ويسل حماد لهل يعرفه فاذا قال لا انشده من شعره جزا جزا ثم قال له الكميت فاني سايلك عن شي من الشعر فساله عن قول الشاعر

طرحوا اصحابهم في ورطة قذفك المقلة وسط المعترك

فلم يعلم حماد تفسيره فساله عن قول الاخر

تدريتنا بالقول حتى كانما تدرين ولدانا تصيد الرهادنا

فانحم حماد فقال له قد اجلتك الى الجمعة الاخرى فجا حماد ولم يات بتفسيرهما وسال الكميت ان يفسرهما فقال المقلة حصاة او نواة من نوى المقل يحملها القوم معهم اذا سافروا وتوضع في الانا ويصب عليها الما حتى يغمرها فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الما والشطر النصيب والمعترك الموضع الذي يختصمون فيه في الما فيلقونها هناك عند الشر وقوله تدرينا يعني الشبا اي ختلتنا فرميتنا والرهادن طير يشبه عمكة كالعصافير

وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى
ابن الحسين الوراق قال اخبرنا احمد بن الحرث عن ابن
الاعرابي وذكر محمد بن انس السلامي عن المستهل بن
الكميت وذكره ابن كناسه عن جماعة من بني اسد انشد
قصيدته التي يهجو فيها اليمن وهي

الا حييت عنا يا مدينا ... فاحفظته عليه لا تروي

جارية حسنا قصايده الهاشميات واعدها ليهديها الى هشام
وكتب اليه باخبار الكميت وهجايه بني اميه وانفذ اليه قصيدته
التي يقول فيها

فيا رب هل الا بك النصر يبتغى ... ويا رب هل الا عليك المعول

وهي طويلة يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد
ويمدح بني هاشم فلما قراها اكبرها وعظمت عليه
واستنكرها وكتب الى خالد يقسم عليه ان يقطع لسان
الكميت ويده فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره
فاخذ وحبس في المخيس وكان ابان بن الوليد عاملا
على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه بغلام على
بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه قد بلغني
ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله جل وعز واري لك
ان تبعث الى حبي يعني زوجة الكميت وهي بنت نكيف بن عبد
الواحد وهي تتشيع ايضا فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها
ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو الا يوبه لك فارسل الكميت
الى ابي وضاح حبيب بن بديل والى فتيان من بني عمه
من مالك بن سعيد فدخل عليه حبيب فاخبره الخبر
وشاوره فيه فسدد رايه ثم بعث الى حبي امراته فقص
عليها القصة وقال اي ابنة عمي ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك
قومك ولو خشيته عليك لما عرضتك له فالبسته ثيابها
وازارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر
منك شيا الا يبسا في كتفك فاخرج على اسم الله واخرجت

معه

معه جارية لها فخرج على باب السجن فصاح ومعه فتيان من
اسد فلم يوبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب
بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به
ابو الوضاح يا كذا وكذا لا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم
وادوما اليه بنعله فولى العبد مدبرا وادخله ابو الوضاح
منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه
فدخل ليعرف خبره فصاحت به المراة وراك لا ام لك فشق
ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر
حبي فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المومنين
واخرجت عدوه لامثلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت
بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا خدعت فخافهم
فخلى سبيلها قال وسقط غراب على الحايط فنعب فقال
الكميت لابي وضاح اني لماخوذ وان حايطك لساقط فقال
سبحان الله هذا ما لا يكون ان شا الله فقال له لا بد من ان تحولني
فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فاقام فيهم ولم يصبح
حتى سقط الحايط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الاعرابي
قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان
الطلب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على
القطقطانه وكان عالما بالنجوم مهتديا بها فلما صار سحيرا
صاح بنا هوموا يا فتيان فهومنا وقام يصلي قال
ابو المستهل فرايت شخصا فتضعضعت له فقال ما لك قلت
ارى شيا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذيب قد جا يستطعمكم
فجا الذيب فربض ناحية فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم
اهوينا له باناء فيه ما فشرب منه وارتحلنا فجعل الذيب
يعوي فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني
بما يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان.

نشانا نسكن عواوه فلم يزل يسير حتى جينا الشام فتوارى
في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم
يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات
قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة فقالوا يا ابا خالد هذه
مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان
امير المؤمنين كتب في قتله فنجا حتى تخلص اليك والينا
قال مروق بعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنينا فمضى
الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فاتى
مسلمة بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ
بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا
كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر وقال انه قد مدحكم
عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال علي خلاصه
فدخل علي ابيه هشام وهو عند امه في غير وقت دخول
فقال له هشام اجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية
الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني على في
حاجتي وما انا والكميت فقالت امه والله لتقضين حاجته
كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين قطريها
قال هي الكميت يا امير المؤمنين وهو امن بامان الله
عز وجل واماني وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل
مثله قال قد امنته واجزت امانك له فاجلس له مجلسا
ينشدك فيه ما قال فينا فعقد له وعنده الابرش الكلبي
فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته
الرائية ويقال انه قالها ارتجالا وهي قوله

قف بالديار وقوف زائر

فمضى فيها حتى انتهى الى قوله

ماذا عليك من الوقوف بها وانك غير صاغر

هشام

درجت

درجت عليها الرائحات الغاديات من الاعاصر

ومنها يقول

فالان صرت الى امية والامور الى المصاير

وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع ثم استاذنه
في مرثية ابيه معوية فاذن له فانشده قوله

سابكيك للدنيا وللدين انني رايت يد المعروف بعدك شلت
فدامت عليك بالسلام تحية ملائكة الله الكرام وصلت

فبكا هشام بكا شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جا الكميت
الى منزله امنا فحشدت له المضرية بالهدايا وامر له مسلمة
بعشرين الف درهم وامر له هشام باربعين الف درهم
وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان
له عليهم قال وجمعت عليه له امية بينها مالا كثيرا قال
ولم يجمع قصيدته تلك يومئذ الا ما حفظه الناس منها
فالف وسئل عنها فقال ما احفظ منها شيا انما هو كلام ارتجلته
فقال وودع هشاما وانشده فيه قوله

ذكر القلب الفه المذكورا

قال محمد بن كناسة وكان الكميت يقول سبقت الناس في نعت
العصبية من اهل الجاهلية والاسلام الى معنى ما سبقت
اليه في صفة الفرس حين اقول

يبحث الترب عن كواسر في المشرب لا يجشم السقاة الصفيرا

هذه رواية ابن عمار وقد روي فيه غير هذا وقيل
في سبب المنافرة بين خالد والكميت غير هذا نسخته من كتاب
محمد بن يحيى الخراز قال حدثني احمد بن ابراهيم الحاسب قال
حدثني عبد الرحمن بن داود بن ابي امية البلخي قال كان حكيم
ابن عباس الاعور الكلبي ولعا بهجا مضر فكانت شعرا مضر
يهجوه ويجيبه وكان الكميت يقول هو والله اشعر منكم
قالوا فاجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسري محسن
الي فلا اقدر ان ارد عليه قالوا فاسمع باذنك ما يقول
عمك وبنات خالك من الهجا وانشدوه ذلك فحمي الكميت

لعشيرته فقال المذهبة

الا حييت عنا يا مدينا ... فاحسن فيها وبلغ خالدا اخبرها

فقال لا ابالي مالم يحرك لعشيرتي ذكرنا تنشد ومن قوله

ومن عجب علي لعمرام غدتك وغيرها تيا يمينا

تجاوزت المياه بلا دليل ولا علم تعسف مخطيينا

فانك والتحول من معد كهيلة فتلكنا والحالسينا

تخطب حربهم حلما وهسا الي المولي المغادر هاربينا

لعمر السو ينطح عالفيه وبرصها عصى الذابحينا

فبلغ ذلك خالدا فقال فعلها والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن وتخيرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انس بهن استنطقهن فرأى فصاحة وادبا فاستقراهن القران فقران واستنشدهن الشعر فانشدنه قصايد الكميت الهاشميات فقال ويلكن من قايل هذا الشعر فقلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الي خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فبعث خالد الي الكميت في الليل فاخذه واودعه السجن ولما كان من الغد اقرا من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله واذنهم في انفاذ الامر فيه في غد فقال لابان ابن الوليد البجلي وكان صديقا للكميت انظر ما ورد في صديقك فقال عز علي والله به ثم قام ابان فبعث الكميت فانذره فوجه الي امراته وذكر الخبر في خروجه ومقامها فكانه كما ذكر من تقدمه وقال انيه فاتي مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فقال اني اخشى ان لا ينفعك جواري عنده ولكن استجير بابنه مسلمة بن هشام فقال كن انت السفير بيني وبينه ففعل مسلمة وقال لابن اخيه قد اتيتك بشرف الدهر واعتقاد الصنيعة في مضر واخبره الخبر فاجاره مسلمة بن هشام وبلغ ذلك هشاما فدعا به ثم قال اتجير على امير المومنين بغير امره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرنيه الساعة فانه

لاجوارك

لاجوارك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان امير المومنين امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونوا معك في الرواق فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام علي عادته متطلعا من قصره الي القبر فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت قال يحضر اعنف احضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المومنين استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكا هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القايل

والا تقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي شزب

فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمره واعوم في بحر غوايه اخنى على خطلها واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جايرا عن القصد اقول الباطل ضلالا لا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العايذ مبصر الهدى ورافض لعماه فاغسل يا امير المومنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال

كم قال قايلكم لعالك عند عثرته لعاثر

وغفرتم لذوي الذنوب من الاكابر والاصاغر

ابني امية انكم اهل الوسايل والاوامر

ثقتي لكل ملمة وعشيرتي دون العشاير

انتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر

بالسعة المنابين خلايفا وبخير عاشر
والى القيامة لا تزال لشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اعضا امير المومنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين من لا تحل حبوته لاساة للذنبين فضلا عن استشاط غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم نجد له عزما فقال ايه انت القايل

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال بل انا القايل

الى اهل بيت ابي مالك مناخ هو الارحب الاسهل
نمت بارحامنا الداخلات من حيث لا ينكر المدخل
والنضر والمالكين رهط هو الانبل الانبل
وجدنا قريشا قريش البطاح على ما بنى الاول الاول
بهم صلح الناس بعد الفساد وحيص من الفتق ما رعبلو

قال له وانت القايل

لا كعبد المليك او كوليد او سليمان بعد او كهشام
من يمت لا يمت فقيد ومن يحيى فلا ذو آل ولا ذو ذمام

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مومن الا ولا ذمة فقال بل انا القايل يا امير المومنين

فالان صرت الى امية والامور الى المصاير
والان صرت بها المصيب كمهتد بالامس جاير
يا بن العقايل للعقايل والجحاجحة الاخاير
من عبد شمس والاكابر من امية فالاكابر
ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد وواغر
دلفا من الشرف التليد اليك بالرفد الموافر
فحللت معتلج البطاح وحل غيرك بالظواهر

قال له لله انت فانت القايل

نقل لبني امية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته ربيعا

فقال لا تثريب يا امير المومنين ان رايت ان تمحو عني قول الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق

اورثته الحصان ام هاشم حسبا ثاقبا ووجها نضيرا
وتعاطى به ابن عايشة البدر فامسى له رقيبا نظيرا
وكساه ابو الخلايف مروان سني المكارم الماثورا
لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معانا ودورا

وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المومنين ان رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد ان يخلي سبيل امراته ويعطيها عشرين الفا وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وله مع خالد اخبار بعد قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها انه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت

اراها وان كانت تحب كانها سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه خالد فرجع وقال اما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شوبوب ثم امر به فجرد فضربه مائة سوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا النوفلي علي بن محمد بن سليمان ابو الحسن قال حدثني ابي قال كان هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله وكان يقال انه يريد خلعه فوجد بباب هشام يوما رقعة فيها شعر فدخل بها على هشام فقريت عليه وهي

تالق برق عندنا وتقابلت اثاف لقدر الحرب اخشى اقتبالها

فدونك قدر الحرب وهي مقرة لكفيك ولجمل دون قدر رجالها
ولن ينتهي او يبلغ الامر حده فتلها برسل قبل ان لا تنا لها
فتجشم منها ما تجشمت من التي بسورا هرت نحوها لك خالها
تلاف امور الناس قبل تفاقم بعقدة حزم لا يخاف انحلالها
فما ابرم الاقوام يوما بحلة من الامر الا قلدوك احتيالها
وقد تخبرك الحرب العوان بسرها وان لم ينح من لا يريد سوالها

فامر هشام ان يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فامر بالابيات فقريت عليهم فقال شعر من تشبه هذه الابيات فاجمعوا جميعا من ساعتهم انه كلام الكميت بن زيد الاسدي فقال هشام نعم هذا الكميت ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد يخبره وكتب اليه بالابيات وخالد يوميذ بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يا خذ فاخذ الكميت وحبسه وقال لاصحابه انه يبلغني ان هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني امية فاتوني من شعر هذا بشي فاتي بقصيدته الاموية التي اولها

الا هل عم في رايه متامل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

فكتبها وادرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميت فان كان قد صدق في هذا فقد صدق في ذاك فلما قريت على هشام اغتاظ فلما قال

فيا ساسها انتم الناس جوابكم فينا لعمري ذوفا سيقول

اشتد غيظه فكتب الى خالد يامره ان يقطع يدي الكميت ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره ويصلبه على ترابها فلما قرا خالد الكتاب كره ان يستفسد عشيرته واعلن الامر رجاء ان يتخلص الكميت فقال لقد كتب الى امير المومنين واني لاكره ان استفسد عشيرته وسماه فعرف عبد الرحمن ابن عنبسة بن سعيد ما اراد فاخرج غلاما له مولدا ظريفا فاعطاه بغلة له شقرا فارهة من بغال الخليفة وقال ان انت وردت الكوفة فانذرت الكميت لعله يتخلص

من الحبس

من الحبس فانت حر لوجه الله والبغلة لك ولك على بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة فسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا فخبر الكميت بالقصة فارسل الى امراته وهي ابنة عمه يامرها ان تجيه ومعها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال البسيني لبسة النسا ففعلت ثم قالت له اقبل فاقبل وادبر فادبر فقالت ما ارى الا يبسا في منكبيك اذهب في حفظ الله فخرج فمر بالسجان فظن انه المراة فلم يعرض له فنجا وانشا يقول

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح
علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة امر اشبهت سلة النصل والمشلي

وورد كتاب خالد على وال الكوفة يامره فيه بما كتب به اليه فارسل الى الكميت ليوتا به من الحبس فينفذ فيه امر خالد فدنا من باب البيت فكلمتهم المراة وخبرتهم انها في البيت وان الكميت قد خرج فكتب بذلك الى خالد فاجابه حرة كريمة اسات ابن عمها بنفسها وامر بتخليتها فبلغ الخبر الاعور السلمي بالشام فقال قصيدته التي يرمي فيها امراة الكميت باهل الحبس ويقول

اسود بن داحم بنا
فهاج الكميت ذلك حتى قال
الا حييت عنا يا مدينا

وهي ثلثماية بيت لم يترك فيها حيا من احيا اليمن الا هجاهم وتوارى وطلب مضي الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه

قف بالديار وقوف زاير في مسلمة ابن عبد الملك ويقول

يا مسلم بن ابي الوليد لميت ان شيت ناشر
اليوم صرت الى امية والامور الى المصاير

قال ابو الحسن قال ابي انما اراد اليوم صرت الى امية والامور الى مصايرها اي الى هاشم وبذلك احتج ابنه المستهل على ابي العباس حين عيره بقول ابيه هذا الشعر

فدونك قدر الحرب وهي مقرة لكفيك واجعل دون قدر رحالها
ولن ينتهي او يبلغ الامر حده فنلها برسل قبل ان لا تنالها
فتجشم منها ما جشمت من التي بسوراء هرت نحوها كل خالها
تلاف امور الناس قبل تفاقم بعقدة حزم لا يخاف انحلالها
فما ابرم الاقوام يوما لحيلة من الامر الا قلدوك احتيالها
وقد تخبرك الحرب العوان بسرها وان لم يبح من لا يريد سوالها

فامر هشام ان يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فامر بالابيات فقرئت عليهم فقال شعر من تشبه هذه الابيات فاجمعوا جميعا من ساعتهم انه كلام الكميت بن زيد الاسدي فقال هشام نعم هذا الكميت ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد يخبره وكتب اليه بالابيات وخالد يومئذ بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يامره باخذ الكميت وحبسه وقال لاصحابه انه يبلغني ان هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني امية فاتوني من شعر هذا بشيء فاتي بقصيدته اللامية التي اولها

الا هل عم في رايه متامل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

فكتبها وادرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميت فان كان قد صدق في هذا فقد صدق في ذاك فلما قرئت على هشام اغتاظ فلما قال

فيا ساسة هاتوا لنا من جوابكم ففيكم لعمري ذو افانين مقول

اشتد غيظه فكتب الى خالد يامره ان يقطع يدي الكميت ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره ويصلبه على ترابها فلما قرا خالد الكتاب كره ان يستفسد عشيرته واعلن الامر رجاء ان يتخلص الكميت فقال لقد كتب الي امير المومنين واني لاكره ان استفسد عشيرته وسماه فعرف عبد الرحمن ابن عنبسة بن سعيد ما اراد فاخرج غلاما له مولدا ظريفا فاعطاه بغلة له شقراء فارهة من بغال الخليفة وقال له ان انت وردت الكوفة فانذرت الكميت لعله يتخلص

من الحبس

من الحبس فانت حر لوجه الله والبغلة لك ولك علي بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة فسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا فخبر الكميت بالقصة فارسل الى امراته وهي ابنة عمه يامرها ان تجيئه ومعها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال البسيني لبسة النساء ففعلت ثم قالت له اقبل فاقبل وادبر فادبر فقالت ما ارى الا يبسا في منكبيك اذهب في حفظ الله فخرج فمر بالسجان فظن انه المراة فلم يعرض له فنجا وانشا يقول

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح
علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة امر اشبهت سلة النصل

وورد كتاب خالد على والي الكوفة يامره فيه بما كتب به اليه فارسل الى الكميت ليوتى به من الحبس فنفذ فيه امر خالد فدنا من باب البيت فكلمتهم المراة وخبرتهم انها في البيت وان الكميت قد خرج فكتب بذلك الى خالد فاجابه حرة كريمة اشترت ابن عمها بنفسها وامر بتخليتها فبلغ الخبر الاعور الكلبي بالشام فقال قصيدته التي يرمي فيها امراة الكميت باهل الحبس ويقول

اسودين واحمرينا

فهاج الكميت ذلك حتى قال

الا حييت عنا يا مدينا

وهي ثلثمائة بيت لم يترك فيها حيا من احياء اليمن الا هجاهم فتوارى وطلب مضيه الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه

قف بالديار وقوف زائر في مسلمة ابن عبد الملك

ويقول

يا مسلم بن ابي الوليد لميت ان شئت ناشر
اليوم صرت الى امية والامور الى المصاير

قال ابو الحسن قال ابي انما اراد اليوم صرت الى امية والامور الى مصايرها اي الى هاشم وبذلك احتج ابنه المستهل على ابي العباس حين عيره بقول ابيه هذا الشعر

فاذن له ليلا فسأله ان يجيره على هشام فقال اني قد اجرت
على امير المؤمنين فاخفر جواري وتنبح برجال عتابي ان يخفر
كل يوم ولكني ادلك فاستجر بمسلمة بن هشام وبامه
حكيم ام الحكم بنت يحيى بن الحكم فان امير المؤمنين قد رشحه
لولاية العهد فقال الكميت بئس الراي استجير بين صبي
وامراة فهل غير هذا فقال نعم مات معاوية بن امير المؤمنين
وكان يحبه وقد جعل امير المؤمنين على نفسه ان يزور قبره
في كل اسبوع يوما وسمى يوما بعينه وهو يزوره في ذلك اليوم
فامض فاضرب بناءك عند قبره واستجر به فاني شاخص
معه وكلمه باكثر من الجوار ففعل ذلك الكميت في اليوم الذي
ياتيه فيه ومعه مسلمة فنظر الى البنا فقال لبعض اعوانه
انظر ما هذا فقال الكميت بن زيد مستجير بقبر معاوية بن امير
المؤمنين فامر بقتله فكلمه مسلمة فقال يا امير المؤمنين
ان اخفار الاموات عار على الاحيا فلم يزل يعظم عليه الامر
حتى اجاره اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا محمد بن عبد الجبار قال خرج
الجعفرية على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر
وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك
جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش
فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ما ثم خرج الناس اليهم
فاخذوا فجعل يجي بهم الى المسجد ويوخذ طن قصب فيطلى
بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق
فحرقهم جميعا فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه
بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضبب

وما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية
فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجوه
بها وقالوا اتنشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى
مات واخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل

هشام م

قال

قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن ابي
سل قال لما دخل الكميت بن زيد على هشام سلم ثم قال
يا امير المؤمنين غائب آب ومذنب تاب محا بالانابة
ذنبه وبالصدق كذبه والتوبة تذهب الحوبة ومثلك
حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الريبة فقال
له هشام ما الذي نجاك من القسري قال صدق النية
في التوبة قال ومن سن لك الغي واورطك فيه قال الذي
اغوى ادم فنسي ولم نجد له عزما فان رايت يا امير المؤمنين
فدتك نفسي ان تاذن لي بمحو الباطل بالحق بالاستماع
لما قلته فانشده

ذكر القلب الفه المذكورا وتلافى من الشباب اخيرا

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن
بن عليل قال حدثني احمد بن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل
الاسدي قال دخل المستهل بن الكميت على عبد الصمد بن علي
فقال له من انت فاخبره فقال لا حياك الله ولا حيا اباك
هو الذي يقول

فالان صرت الى امية والامور الى المصاير

قال فاطرقت استحياء مما قال وعرفت البيت قال
ثم قال لي ارفع راسك يا بني فلئن كان قال هذا لقد قال

بخاتمكم كرها تجوز امورهم فلم ار غصبا مثله حين يغصب

قال فسلى بعض ما كان بي وحادثني ساعة فقال ما يمنعك من النسا
يا مستهل قلت

غرا يسحب من قيام فرعها جثلا يزينه سواد اسحم

فكانها فيه نهار مشرق وكانه ليل عليها مظلم

قال يا بني هذه لا تضاف الا في الفردوس وامر له بجائزة
اخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال
حدثني ابراهيم بن عبد الله الحصافي الطلحي عن محمد بن انس
السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية
له يقال لها صدوف مدينية اشتريت له بمال جزيل فعتب

عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبداها بالكلام فدخل
عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما
يا امير المومنين لا غمك الله فاخبره هشام بالقصة فاطرق
الكميت ساعة ثم انشا يقول

اعتبت ام عتبت عليك صدوف · وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دايبا · فيها وانت بحبها مشغوف
ان الصريمة لا يقوم بثقلها · الا القوي بها وانت ضعيف

فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها
ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميت فبعث اليه
هشام بالف دينار قال الطلحي اخبرني خنيس بن
الكميت اخو المستهل بن الكميت بن زيد قال وفد الكميت
ابن زيد على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد
اشتريت له سلامة القس فادخلها اليه والكميت حاضر
فقال له يا ابا المستهل هذه جارية تباع اترى ان نبتاعها
قال اي والله يا امير المومنين وما ارى ان لها مثلا في
الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رايك
فقال الكميت

هي شمس النهار في الحسن الا · انها فضلت بقتل الظراف
عممتها بضة رخيم لعوب · وعثة المتن سخنة الاطراف
زانها دلها وثغر نقي · وحديث مرتل غير جاف
خلقت فوق منية المتمني · فاقبل النصح يا ابن عبد مناف

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له
بجايزة سنية **اخبرني** ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة
قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يوميذ صبي
فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني
ان تكون امي فحصر الفرزدق فاقبل على جلسايه فقال
ما مر بي مثلها قط **اخبرني** احمد بن سعيد الهمداني
ابن عقدة قال اخبرنا علي بن محمد الحسيني قال حدثنا جعفر
ابن محمد بن عيسى الحال قال حدثنا مصبح بن الهلقام قال

حدثنا

حدثنا محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت
على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال
له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال
انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب
فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم · فيا آخرا اسدى له الغي اول

فرفع ابو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر
للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى
يرضى **اخبرني** حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة
قال قال محمد بن كناسة حدثني صاعد مولى الكميت قال
دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فانشده
الكميت قصيدته التي اولها

من لقلب متيم مشتاق

فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت قال ودخل
يوما على ابي جعفر محمد بن علي فاعطانا الف دينار وكسوة
فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا
لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للاخرة فاما الثياب
التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا اقبله
فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين
فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق
فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين
دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني
لم احبكم للدنيا **اخبرني** محمد بن العباس اليزيدي
قال اخبرني عمي عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة
قال لما جاءت المسودة سمعوا المستهل بن الكميت وحملوا عليه
حملا ثقيلا وضربوه فمر ببني اسد فقال اترضون ان يفعل
بي هذا الفعل قالوا هولاء الذين يقول ابيك فيهم

والمصيبون باب ما اخطا الناس · ومرسو قواعد الاسلام

قد اصابوا فيك فلا تكذب اباك قال ودخل المستهل على
ابي مسلم فقال له ابوك الذي كفر بعد اسلامه فقال كيف
وهو الذي يقول

أبوه

لحاكمكم كرها بجوز امورهم فلم ار عضبا مثله حين يغضب
فاطرق ابو مسلم مستحييا منه

حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكرماني قال
حدثنا الحسن بن بشر السعدي قال اخذ العسس المستهل
ابن الكميت في ايام ابي جعفر وكان الامر صعبا فحبس
فكتب الى ابي جعفر يشكو حاله وكتب في اخر الرقعة

لين نحن خفنا في زمان بعدوكم وخفناكم ان البلا لراكد

فلما قراها ابو جعفر قال صدق المستهل وامر بتخليته

حدثني علي بن محمد بن علي امام مسجد السوطي قال
اخبرنا اسمعيل بن علي الخزاعي بن اخي دعبل قال
حدثني عمي دعبل بن علي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي مالك وللكميت بن زيد فقلت يا رسول
الله ما بيني وبينه الا كما بين الشعرا فقال لا تفعل اليس
هو القايل

فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ولا زلت في اشياعهم اتقلب

فان الله قد غفر له بهذا البيت فانتهيت عن الكميت بعدها

حدثني علي بن محمد قال حدثني اسماعيل بن علي قال
حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اي
الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب قلت
من بني اسد قال من اسد بن خزيمه قلت نعم قال لي اهلالي
انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول
الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيا قلت
نعم قال انشدني

طربت وما شوقا الى البيض اطرب

قال فانشدته حتى بلغت الى قوله

فما لي الا ال احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي اذا اصبحت فاقرا عليه السلام وقل له غفر الله
لك بهذه القصيدة وحدت في كتاب بخط المرهبي

الكوفي

الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي قال
حدثني نصر بن مزاحم المنقري انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وبين يديه رجل ينشده

من لقلب متيم مستهام

قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي
قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا
واثنى عليه

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثني احمد بن بكير الاسدي السلامي
قال حدثني محمد بن سهل راويه الكميت قال جا الكميت
الى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال اني قد قلت شيا فاسمعه
مني يا ابا فراس قال هاته فانشده قوله

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

ولكن الى اهل الفضايل والنهى وخير بني حوا والخير يطلب

فقال له قد طربت الى شي ما طرب اليه احد قبلك
فاما نحن فما نطرب ولا طرب من كان قبلنا الا الى ما تركت
انت الطرب اليه

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا محمد بن علي النوفلي قال سمعت ابي يقول لما قال
الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها
ثم اتى الفرزدق بن غالب فقال له يا ابا فراس انك شيخ
مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي
قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني
فقلت شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فان كان
حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني
بستره وكنت اول من ستره علي فقال له الفرزدق
اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر
عقلك فانشدني ما قلت فانشده

طربت وما شوقا الى البيض اطرب

قال فقال لي فيم تطرب يا ابن اخي فقال

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

قال بلي يا بن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

قال فما يطربك يا بن اخي فقال

ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب

فقال اجل لا تتطير

ولكن الي اهل الفضايل والنهي وخير بني حوا والخير يطلب

فقال ومن هولاو يحك فقال

الي النفر البيض الذين بحبهم الي الله فيما نابني اتقرب

قال ارحني ويحك من هولاء قال

بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضي مرارا واغضب

خفضت لهم مني جناحي مودة الي كنف عطفاه اهل ومرحب

وكنت لهم من هولاو هولا محتبا علي اني اذم واقضب

وارمي وارمي بالعداوة اهلها واني لاوذي فيهم واونب

فقال له الفرزدق يا بن اخي ارع ثم ارع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي

اخبرني الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن بكير قال حدثني محمد بن انس قال حدثني محمد بن سهل راوية الكميت عن الكميت قال لما قدم ذو الرمة اتيته فقلت له اني قلت قصيدة عارضت بها قصيدتك

ما بال عينيك منها الما ينسكب

فقال لي واي شي قلت قال قلت

هل انت عن طلب الايفاع منقلب ام كيف يحسن من ذي الشيبة اللعب

حتى انشدته اياها فقال لي ويحك انك لتقول قولا ما يقدر انسان ان يقول لك اصبت ولا اخطات وذلك انك تصف الشي فلا تجي به ولا تقع بعيدا منه بل تقع قريبا قلت له اوتدري لم ذلك قال لا قلت لانك تصف شيا رايته بعينك وانا اصف شيا وصف لي وليست المعاينة كالوصف قال فسكت

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال

حدثنا

حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثني اسماعيل بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن ابي نبيل عن حماد الراوية قال كانت للكميت جدتان ادركتا الجاهلية فكانتا تصفان له البادية وامورها وتخبرانه باخبار الناس في الجاهلية فاذا شك في شعر او خبر عرضه عليهما فتخبرانه عنه فمن هناك كان علمه

اخبرني الحسن بن القاسم البجلي الكوفي قال حدثنا علي بن ابراهيم بن المعلى قال حدثنا محمد بن فضيل بن يحيى الصيرفي عن ابي بكر الحضرمي قال استاذنت للكميت علي ابي جعفر محمد بن علي في ايام التشريق بمنى فاذن له فقال له الكميت جعلت فداك اني قلت فيكم شعرا احب ان انشدكاه فقال يا كميت اذكر الله في هذه الايام المعلومات وفي هذه الايام المعدودات فاعاد عليه الكميت القول فرق له ابو جعفر فقال هات فانشده قصيدته حتى بلغ

تصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا اخرا اسدي له الغي اول

فرفع ابو جعفر يديه الي السما وقال اللهم اغفر للكميت

اخبرني جعفر بن محمد بن مروان الغزال الكوفي قال حدثني ابي قال حدثنا ارطاه بن حبيب عن فضيل الرسان عن ورد بن زيد اخي الكميت قال ارسلني الكميت الي ابي جعفر فقلت له ان الكميت ارسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتاذن له ان يمدح بني امية قال نعم هو في حل فليفعل ما يشا

اخبرني محمد بن العباس قال اخبرني عمي عيسى بن عبيد الله ابن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال لما مات ورد اخو الكميت قيل للكميت الا ترثي اخاك فقال مرثيته ومرزيته عندي سوا واني لا اطيق ان ارثيه جزعا عليه وقد روي الكميت بن زيد الحديث وروي عنه

اخبرني جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة وكنا به الي قال حدثني محمد بن سعيد عن عمر الصيداوي عن ابيه عن الكميت بن زيد قال حدثني عكرمة ان عبد الله بن عباس

بعثه مع الحسين بن علي فحمل بها حتى رمى جمرة العقبة
او حين رمى جمرة العقبة فسالته عن ذلك فاخبرني ان اباه
فعله فحدثت ابن عباس فقال بلى لا ام لك انسلني عن شي اخبرك
به الحسين بن علي عن ابيه والله انها السنة

اخبرنا ابو الحسين ابو الحسن بن سراج الحافظ
قال حدثنا مسرور بن عبد الرحمن ابو صالح عن الحسن
ابن محمد بن اعين عن حفص بن محمد الاسدي قال حدثنا
الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب عن زينب قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي قالت فقلت
بيدي هكذا واستترت قالت فقال ان الله عز وجل زوجنيك

حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد عقدة
قال حدثني احمد بن عبد الرحمن بن سراج قال حدثني الحسن
ابو ايوب الخثعمي قال حدثنا فرات بن حبيب الاسدي قال
حدثني ابي حبيب بن ابي سليمان قال حدثني الكميت بن زيد
انه سال ابا جعفر عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد قال فدخلت انا وابي الى ابي سعيد
الخدري فسالته ابي عنه فقال معاذ اخرته الموت

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحاق بن محمد
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني ربعي بن عبد الله
ابن الجارود بن ابي سبرة عن ابيه قال دخل الكميت بن زيد
الاسدي على ابي جعفر محمد بن علي فقال له يا كميت انت

فالان صرت الى امية والامور الى المصاير

قال نعم قد قلت ولا والله ما اردت به الا الدنيا ولقد عرفت
فضلكم قال اما ان قلت ذلك ان التقية لتحل

اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال
حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا احمد بن
بكير الاسدي سئل معاذ الهراء من اشعر الناس قال
امن الجاهليين ام من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين

قال

قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قالوا فمن
الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل والراعي قال
فقلت له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت
قال ذاك اشعر الاولين والاخرين

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا
الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي
قال لما خرج زيد بن علي كتب الى الكميت اخرج يا اعيمش
الست القايل

ما ابالي اذا حفظت ابا القاسم فيكم ملامة اللوام

فكتب اليه الكميت

تجود لكم نفسي بما دون وثبة تظل لها الغربان حولي تحجل

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله بن محمد بن حبيب عن محمد بن كناسة قال
لما انشد هشام بن عبد الملك قول الكميت

فبهم صرت للبعيد ابن عم واتهمت القريب اي اتهام
مبديا صفحتي على الموقف المعلم بالله قوتي واعتصامي

اخبرني قال تغلب الرامي
قال ودخل الكميت على خالد القسري فانشده
قوله فيه

لو قيل للجود من حليفك ما ان كان الا اليك ينتسب
انت اخوه وانت صورته والراس منه وغيرك الذنب
احرزت فضل النضال في مهل فكل يوم يكفك القصب
لو ان كعبا وحاتما نشرا كانا جميعا في بعض ما تهب
لا تخلف الوعد ان وعدت ولا انت عن المعتفين تحتجب
ما دونك اليوم من نوال ولا خلفك للراغبين مطلب

فامر له بمائة الف درهم قال وحضر المستهل بن الكميت
باب عيسى بن موسى وكان يكرمه فبلغه انه قد غلب عليه
الشراب فاستخف به فكان اخر من يدخل الى عيسى بن
موسى قوم يقال لهم الراشدون يونس لهم في القعود
فادخل المستهل معهم فقال

الم ترني لما حضرت دعيت فكنت مع الراشدينا

فخرت باحسن اسمائهم وانتجع منزلة الداخلينا

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميت على مخلد بن يزيد بن المهلب فانشده

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال

قعدت بهم هماتهم وسمت بهم هممُ الملوك وسورة الابطال

قال وقدام مخلد دراهم يفرقها الرسول بحجة فقال خذ وفرّق منها فقال له البغلة بالباب وهي اجلد مني قال خذ وقرها فاخذ اربعة وعشرين الف درهم فقيل لابيه في ذلك فقال لا اردتم مكرمة فعلها ابني

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة قال قلت للكميت انك قلت في بني هاشم فاحسنت وقلت في بني امية افضل قال اني اذا قلت احببت ان احسن

اخبرني الحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن معوية عن ابن كناسة قال كان الكميت بن زيد طويلا اصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فاذا استنشد امر ابنه المستهل فانشد وكان فصيحا حسن الانشاد

اخبرني عمي وابن عمار قالا حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن ارتبيل ان سبب هجاء الكميت اهل اليمن ان شاعرا من اهل الشام يقال له حكيم بن عياش الكلبي كان يهجو علي ابن ابي طالب عليه السلام وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميت فهجاه وسبه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف ان يفتضح في علي عليه السلام في شعره لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر ان هجاءه اياه في العصبية التي بين عدنان وقحطان فكان ولد اسمعيل ابن الصباح بن الاشعث بن قيس وولد علقمة بن وايل الحضرمي يردون شعر الكلبي فهجا اهل اليمن جميعا الا هذين فانه قال في اول علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا بقايا من انوف مصلمينا

وقال في اسمعيل

فانّ لاسمعيل حقا وانّنا له شاعبوا الصداع المقارب للشعب

وكانت لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلة خرج الى الشام وام اسمعيل من بني اسد فكف عنهما لذلك قال الطلحي قال ابو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلبي ما سرني ان امي من بني اسد وان ربي نجاني من النار وانهم زوجوني من بناتهم وان لي في كل يوم الف دينار

فاجابه الكميت

يا كلب مالك ام من بني اسد معروفة فاحترق يا كلب بالنار

لكن امك من قوم شغفت بهم قد تتبعوك فباع الخزي والعار

قال فقال له الكلبي

لن يبرح اللوم هذا الحي من اسد حتى يفرق بين السبت والاحد

قال محمد بن انس حدثني المستهل بن الكميت قال قلت لابي يا ابت انك هجوت الكلبي فقلت

الا يا سلم يا ابني اقّي اسما من ترب

وغمزت عليه فيه ففخرت ببني امية وانت تشهد عليهم بالكفر فالا فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني انت تعلم انقطاع الكلبي الى بني امية وهم اعداء علي عليه السلام فلو ذكرت عليا لترك ذكري واقبل على هجائه فاكون قد عرضت عليا له ولا اجد له ناصرا من بني امية ففخرت عليه ببني امية وقلت ان نقضها علي قتلوه وان امسك عن ذكرهم قتلته غما وغلبته فكان كما قال امسك الكلبي عن جوابه فغلب عليه وافحم الكلبي وفي اول هذه القصيدة غنا نسبته

صوت

الا يا سلم يا ابني اقي اسما من ترب

الا يا سلم حييت سلي عني وعن صحبي

الا يا سلم عنينا وان هيجتما حبي

على طوائة الايام لي نصبا من النصب

الغنا لابن سريج ثقيل اول بالبنصر

عن عمرو اخبرني ابو سعيد البكري عن محمد بن
حبيب عن ابراهيم بن عبد الله الطلحي قال قال محمد بن سلمة كان
الكميت مداحا لابان بن الوليد البجلي وكان ابان له محبا
واليه محسنا فمدح الكميت الحكم بن الصلت وهو يوميذ يخلف
يوسف بن عمر بقصيدته التي اولها

طربت وهاجك الشوق الحثيث

فلما انشده اياها وفرغ دعا الحكم بخازنه ليعطيه ثم دعا
بابان بن الحكم الوليد فادخل اليه وهو مكبل في الحديد فطالبه
بالمال فالتفت الكميت فراه فدمعت عيناه واقبل على الحكم
فقال اصلح الله الامير اجعل جايزتي لابان واحتسب بها له
من هذا النجم فقال له الحكم قد فعلت ردوه الى السجن فقال
له ابان يا ابا المستهل ما حل له علي شي بعد فقال الكميت
للحكم ابي تسخر اصلح الله الامير فقال الحكم كذب قد حل
عليه المال ولو لم يحل لاحتسبنا له مما يحل فقال له حوشب
ابن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم اصلح الله الامير
انشفع حمار بني اسد في عبد بجيلة فقال له الكميت لين فعلت
ذاك فوالله ما فررنا عن ابايينا حتى قتلوا ولا نكحنا
حلايل ابايينا بعد ان ماتوا وكان يقال ان حوشبا فر
عن ابيه في بعض الحروب فقتل ابوه ونجا هو ويقال
انه وطي جارية لابيه بعد وفاته فسكت حوشب مفحما خجلا
وقال له الحكم ما كان تعرضك للسان الكميت وقال في حوشب
يقول الشاعر

نجى حشاشته واسلم شيخه لما راى وقع الاسنة حوشب

قال الطلحي في هذا الخبر وحدثني ابراهيم بن علي الاسدي

قال التقت

قال التقت زبا بنت الكميت بن زيد وفاطمة بنت ابان بن الوليد
بمكة وهما حاجتان فتسايلتا حتى تعارفتا فدفعت
بنت ابان الى بنت الكميت خلخالي ذهب كانا عليها فقالت
لها بنت الكميت جزاكم الله خيرا يا آل ابان فما تتركون
بركم بنا قديما ولا حديثا فقالت لها بنت ابان بل انتم
فجزاكم الله خيرا اعطيناكم ما يبيد ويفنى واعطيتمونا
من المجد والشرف ما يبقى ابدا ولا يبيد ينشدنا الناس
في المحافل تحيي ميت الذكر وترفع بقية العقب

اخبرني عمي وابن عمار قالا حدثنا يعقوب بن نعيم
قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن زيد الخصاف قال
محمد بن سلمة بن ارتبيل ولد للكميت ايام مقتل الحسين
بن علي عليه السلام سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين
ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبلغ شعره حين مات
خمسة الف ومايتين وتسعة وثمانين بيتا وقال
يعقوب بن اسرائيل في روايته عن عمي خاصة عنه حدثت
عن المستهل بن الكميت انه قال حضرت ابي عند الموت
وهو يجود بنفسه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم ال
محمد اللهم ال محمد ثلاثا ثم قال لي يا بني وددت اني
لم اكن هجوت نساء كلب بهذا البيت

مع العضروط والعسفاء القوا براذعهن غير محصنينا

فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت قط الا خشيت ان
ارمى بنجوم السما لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات
انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم
وينبشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفني في الظهر
ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن وهو مقبرة
بني اسد الى الساعة قال المستهل ومات ابي في خلافة
مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة صحى الحديث

صوت

استغنِ الذي بكفيه نفعي ورجائي على الحق قتلتني
ولقد كنت قد عرفت وأبصرت أمور الوالها نفعتني
قلت أي أموري شفا ما الآتي من خطوب تتابعت قد جشمتني

عروضه من السريع

الشعر لعمر والغنا لابن شريح ثقيل أول بالوسطى عن حماد عن أبيه وفيه لحن للهذلي وقيل بل لحن ابن شريح الذي للهذلي ذكر ذلك بعض حشمي وقيل بل هو مما كتب من غنا ابن شريح إلى الهذلي **أخبرني** الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من المكيين ووجدت هذا الخبر أيضا في بعض الكتب مرويا عن محمد بن سعيد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية متفقة قال كان ابن شريح قد أصابته الريح الخبيثة وآلى يمينا أن لا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وفيه بقية من العلة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض إخوانه من أهل النسك والقراءة فكان أهل الغنا يأتونه مسلمين عليه فلا يأذن لهم في الجلوس والمحادثة فأقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشيء وأراد الشخوص إلى مكة وبلغ ذلك سكينة بنت الحسين فاغتمت اغتماما شديدا وضاق به ذرعها وكان أشعب يخدمها وكانت تأنس بمضاحكته ونوادره وقالت لأشعب ويلك إن ابن شريح شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا ويعز ذلك علي فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صوتا واحدا فقال لها أشعب جعلت فداك وأنى لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعك وامسحي بورك فأمرت بعض جواريها فوطئن بطنه حتى كادت أن تخرج معاه وخنقته حتى كادت نفسه أن تتلف ثم أمرت

به فسحب على وجهه حتى أخرج من الدار إخراجا عنيفا فخرج على أسوأ الحالات واغتم أشعب غما شديدا وندم على ممازحتها في وقت لم ينبغ له ذلك فأتى منزل ابن شريح ليلا فطرقه فقيل من هذا فقال أشعب ففتحوا له فرأى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من أنفه وجبهته على لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والخنق فنظر ابن شريح إلى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن شريح إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لا تعودن إلى هذه أبدا قال أشعب فديتك هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصير إليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن شريح كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال أشعب قد قطعت أملي ورفعت رزقي وتركتني حيران بالمدينة لا يقبلني أحد وهي ساخطة علي فالله الله في فأبى عليه فلما رأى أشعب أن عزم ابن شريح قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا حاج وإن خرج هلكت فصرخ صرخة آذن أهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم وأقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد أن قد راعهم فقال له ابن شريح ويلك ما هذا قال لئن لم تصر معي إليها لأصرخن صرخة أخرى لا يبقى بالمدينة أحد إلا صار بالباب ثم لأفتحنه ولأرينهم ما بي ولأعلمنهم أنك أردت أن تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان لابن شريح مشهورا به فمنعتك وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وتأسفا وأنك إنما أظهرت النسك والقراءة لتظفر بحاجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال له ابن شريح اغرب أخزاك الله قال أشعب والله الذي لا إله إلا هو وإلا فما أملك صدقة وامرأته الطلاق ثلاثا وهو نحر إلى مقام

ابراهيم والكعبة بيت النار والعنبر قبر ابي رغال ان انت
لم تنهض معي في ليلتي هذه لافعلن فلما راي ابن شريج
الجد منه قال لصاحبه ويحك اما ترى ما وقعنا فيه
وكان صاحبه الذي نزل عنده ناسكا فقال لا ادري
ما اقول لما تركك ينام هذا الخبيث وتقدم ابن سريج
من الرجل صاحب المنزل فقال لاشعب اخرج من
منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك فخرجا فلما صارا
في بعض الطريق قال ابن شريج لاشعب امض عني قال
والله لين لم تفعل لاصيحن الساعة حتى يجتمع الناس
ولاقولن انك اخذت مني سوارا من ذهب لسكينة
على ان تجيها فتغنيها سرا وانك كابرتني عليه وجحدتني
وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له
فيه فقال امض لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صار
الي باب سكينة قرع الباب فقيل من هذا فقال
اشعب قد جا بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا
الي حجرة خارجة عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم اذن
لهما فدخلا الي سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفا
قال قد علمت بابي ما كان مني قالت اجل فتحدث
ساعة وقص عليها ما صنع به اشعب فضحكت ه
وقالت لقد اذهب ما كان في قلبي عليه وامرت لاشعب
بعشرين دينارا وكسوة ثم قال لها ابن شريج اتاذنين
بابي انت وامي قال المنزل قالت برئت من جدي ان
برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي ان انت لم تغن
ان خرجت من داري شهرا وبرئت من جدي ان اقمت
في داري شهرا ان لم اضربك لكل يوم تقيم فيه عشرا
وبرئت من جدي ان خنثت في يميني ولا شفعت
فيك احدا فقال عبيد واسخنة عيناه واذهاب دنياه
وافضيحتاه ثم اندفع يغني

اسعفني الذي يكفيه نعمي ورجاي على التي قتلتني

الصوت المذكور انفا فقالت له سكينة فهل

عندك

عندك يا عبيد من صبر ثم اخرجت دملجا من ذهب
كان في عضدها وزنه اربعون مثقالا فرمت به اليه
ثم قالت اقسمت عليك لما ادخلته في يدك ففعل ذلك
ثم قالت لاشعب اذهب الى عزة فاقراها مني السلام
واعلمها ان عبيد لعندنا فلتاتنا متفضلة بالزيارة
فاتاها اشعب فاعلمها فاسرعت المجي فتحدثوا باقي
ليلتهم ثم امرت عبيدا واشعب فخرجا فناما في حجرة
مع مواليها فلما اصبحت هيي لهم غدا وهم واذنت لابن
سريج فدخل فتغدى قريبا منها مع اشعب ومواليها
وتغدت مع عزة وخاصة مواليها فلما فرغوا من الغدا
قالت يا عزة ان رايت ان تغنينا فافعلي قالت اي
وعيشك فتغنت لحنها في شعره عنترة العبسي

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم
ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن شريج احسنت والله يا عزة واخرجت
سكينة الدملج الاخر من يدها فرمته الى عزة وقالت
صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات
غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد ان تغنينا
في كل يوم لحنا فلما راي ابن شريج انه لا يقدر على الامتناع
مما تسيله غنى

قالت من انت على ذكر فقلت لها انا الذي ساقه للحين مقدار
قد حان منك فلا تبعد بك الدار بين وفي البين للمتبول اضرار

ثم قالت لعزه في اليوم الثاني غني فتغنت لحنها في
شعر الحرث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن
عزه احسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها كثير البكا مشفقا من صدودها
وبشره خود مثل تمثال بيعة تظل النصارى حوله يوم عيدها

قال ابن شريج والله ما سمعت مثل هذا قط
حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن شريج هات
فاندفع يغني

ارقت فلم انم طربا وبت مسهدا نصبا

لطيف لحب خلق الله انسانا وان غضبا
فلم اردد مقالتها ولم اك عاتبا عتبا
ولكن صرمت حبلي فامسى الحبل منقضبا

فقالت سكينة قد علمت ما اردت بهذا وقد شفعناك ولم نردك وانما كانت بيني على ثلاثة ايام فاذهب في حفظ الله وكلاءته ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لها بحلة ولابن شريح بمثلها فانصرفت عزه واقام ابن شريح حتى انقضت ليلته وانصرف لمضى الى مكة راجعا نسبة الاصوات التي في هذا الخبر

صوت

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم

الشعر لعنترة بن شداد العبسي والغنى لعزة الميلا

وقد كتب ذلك في اول هذه القصيدة وسائر ما يغنى فيها ومنها

صوت

ارقت فلم انم طربا وبت مسهدا نصبا
وذكرها في الاربعة الابيات

عروضه من الوافر

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر ومنها

صوت

قد جاز منك فلا تبعد بك الدار بين وفي البين للمتبول اضرار
قالت من انت على ذكر فقلت لها انا الذي ساقه للحين مقدار

الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج رمل بالسبابة

في مجرى الوسطى ومنها الصوت

الذي اوله
وذرفت لها عيني وقد كنت قبلها اوله

صوت

لبشرة اسرى الطيف والحبس دونها وما بيننا من حزن ارض وبيدها
وذرفت لها عيني وقد كنت قبلها كثيرا البكاء مشفقا من صدودها
وبشرة خود مثل تمثال بيعة تظل النصارى حولها يوم عيدها

الشعر للحرث بن خالد المخزومي

والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى وذكر اسحاق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها الى احد ولابن محرز في هذه الابيات ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى وفيها لعزة الميلا خفيف رمل وبشره هذه التي ذكرها الحرث بن خالد امة كانت لعايشة بنت طلحة وكان الحرث يكنى عن ذكر عايشة بها وله فيها اشعار كثيرة منها ما يغنى فيه قوله

صوت

يا ربع بشرة ان اضر بك البلى فلقد عهدتك اهلا معمورا
عقب الرذاذ خلافه فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا

غناه ابن شريح رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن عن اسحاق وفيه لحن لمالك وقيل لحن لمالك وثقيل مولابن محرز وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافه يقول جا الرذاذ بعده ومنه يقال عقب لفلان غنى بعد فقر وعقب الرجل اباه اذا قام بعده وعواقب الامور ماخوذ منه واحدها عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافه اي بعده قال متمم بن نويره

وعدى بني ام تداعو فلم اكن خلافهم لاستكين فاضرعا

اي بعدهم والشواطب النسا اللواتي يشطبن لحا السعف يعملن منه الحصر ومنه السيف المشطب

والشطيبة الشعبة من الشي ويقال بعثنا الي فلان شطيبة من خيلنا اي قطعة

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال كانت معشة تختلف الى صديق لها فاتته يوما فوجدته مريضا لاحراك به فدعت بالعود وغنت

يا ربع بشرة ان اضربك البلي فلقد عهدتك اهلا معمورا

ومما يغني به من هذه الابيات الرابية

صوت

اعرفت اطلال الرسوم تنكرت بعدي وعفا ابهن دثورا
وتبدلت بعد الانيس باهلها عفر البوافر يرتعين وعورا
من كل مصبية الحديث ترى لها كفلا كرابية الكثيب وثيرا

الاطلال وما شخص من اثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال واخفى منها وتنكرت تغيرت والدواثر الدارس والعفر الظباء واحدها اعفر والوعور المواضع التي لا انيس بها والرابية الارض المشرفة وهي دون الجبل والكثيب القطعة العالية المرتفعة يقال فراش وثير اذا كان مرتفعا عن الارض لاسحاق الموصلي في البيتين الاولين ثاني ثقيل بالبنصر ولابراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى ولطويس خفيف ثقيل وقيل انه ليس له ولابن سريج في الثالث من الاول خفيف ثقيل وقيل انه ليس له ولابن رمل وقيل بل هو لخليفة المكية وفي البيت الاول والثاني لمالك رمل بالوسطى وثقيل الرمل لطويس وخفيف الثقيل لمالك ولمعبد في هذا الصوت لحنان احدهما ثقيل الاول مطلق في مجرى الوسطى والاخر خفيف ثقيل اول

صوت

يادار

يا دار حسرها البلا تحسيرا وسفت عليها الريح بعدك مورا
دق التراب نخيله فخيم براحها ومسير تنسيرا

غنى في هذين البيتين ابن مسجح خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى وللغريض في اعرفت الاطلال الرسوم وما بعده ثقيل اول بالبنصر وللغريض ايضا ثاني ثقيل اول بالبنصر وللغريض ايضا ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى حسرها اذهب معالمها ومنه حسر الرجل عن ذراعيه وعن راسه اذا كشفهما وحسر الصلع شعر الراس اذا حصه والمور التراب والمخيم المقيم

صوت

من كل مصبية الحديث ترى لها كفلا كرابية الكثيب وثيرا
يغنين لا يالون كل معقل يملانه يجدنهن سرورا

صوت

دع ذا ولكن هل رايت ظعاينا قربن اجمالا لهن قفورا
قربن كل مخيس متحمل بزلا تسمه هامهن قتورا

القفور واحدها قفر وهو المسن والمخيس المحبوس للرحلة والحمل والمتحمل معتاد للحمل وفي هذه الاربعة الابيات للغريض الذي ذكرناه لابن جامع في
دع ذا ولكن هل رايت ظعاينا
والذي بعده ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

ان لبس حبلك بعد طول تواصل خلقا ويصبح بيتكم مهجورا
فلقد اراني والجديد الى بلى زمنا بوصلك راضيا مسرورا
جذلا بما لي عندكم لا ابتغي للنفس بعدك خلة وعشيرا

لابراهيم الموصلي ويحيى المكي في هذه الابيات لحنان

ظعاينا

كلاهما من الثقيل الثاني فلحن ابراهيم بالوسطى ولحن يحيى بالبنصر ولاسحاق فيهما رمل وقيل ان لابن سريج فيهما ايضا لحنا آخر **اخبرني** الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني رجل من اهل البصرة قال اشتريت جارية مغنية فاقامت عندي زمينا وهو يبني وكرهت ان يراها اهلي فعرضتها للبيع فجزعت وقالت لقد اشتريتني وانا لك كارهة وانك لتبيعني وانا كذلك كارهة فقال لي اخ لي اريتها فقلت هي عند فلانة فانظر اليها فاتاها ينظر اليها وانا حاضر فلما اعترضها وفرغ من ذلك غنت

ان يمس حبلك بعد طول تواصل خلقا ويصبح بيتكم مهجورا
فلقد اراني والجديد الى بلى زمنا بوصلك راضيا مسرورا

ثم بكت وضربت بالعود الارض فكسرته فخيرتها بين ان اعتقها او ابيعها ممن شاءت فاختارت البيع وطلبت موضعا ترضاه حتى اصابته فصيرتها اليه

اخبرني يحيى عن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثني ابراهيم بن علي بن هشام قال حدثتني جارية يقال لها طباع جارية محمد بن سهل بن فرخند قالت غنيت اسحاق في لحنه

اعرفت اطلال الرسوم تنكرت بعدي

فانكر علي في مقاطعه شيا وقال ممن اخذته فقلت من مخارق فقال لي يعثر الجواد بل هو كما قال اقول لك ورده علي فهو يقال كما يقول مخارق وكما غيره اسحاق

صوت

اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
يا عين الا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم او يقصدوا في الحكم يقتصد

عروضه من المنسرح

النجد البطل ذو النجدة وقال الاصمعي في النجد مثل ذلك وقال النجد بكسر الجيم الذي قد عرق جدا والكبد الشدة والعناء

الشعر للبيد بن ربيعة والغنا للابجر

رمل بالبنصر عن عمرو بن بانة ولابراهيم فيه رمل آخر بالوسطى في مجراها عن اسحاق اوله الثالث والرابع ثم الاول والثاني وذكرت بذل ان في الثالث والرابع لحنا لحسين بن محرز وقد تقدم من خبره ونسبه ما فيه كفاية يرثي اخاه لامه اربد بن قيس بن جزء بن خالد ابن جعفر بن كلاب وكانت اصابته صاعقة فاحرقته **اخبرنا** بالسبب في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل واربد ابن قيس وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هولا الثلاثة روس القوم وشياطينهم فهم عامر بن الطفيل بالغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت آليت الا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فاتبع انا عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا اقبلنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد لا يحير شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك به فلما ابى عليه رسول الله قال اما والله لاملانها عليك خيلا حمرا ورجالا سمرا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت اوصيتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل

هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد
اليوم ابدا قال لا تعجل علي لا ابا لك والله ما هممت بالذي
امرتني به من مرة الا دخلت بيني وبين الرجل حتى
ما ارى غيرك افاضربك بالسيف فقال عامر

بعث الرسول بما ترى فكانما عمدا اشد على المقانب غارا
ولقد وردن بنا المدينة شربا ولقد قتلن بجوها الانصارا

وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق
بعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله الله وانه
لفي بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر
اغدة كغدة البكر وموت في بيت امراة من بني سلول
فمات ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني
عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد
فقال لقد دعانا الى عبادة شي لوددت انه عندي الان
فارميه بنبلي هذه حتى اقتله فخرج بعد مقالته
هذه بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه
وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد بن قيس اخا
لبيد بن ربيعة لامه

نسخت من كتاب يحيى بن حازم قال
حدثنا علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب
قال كان ابو براء عامر بن مالك قد اصابته دبيلة فبعث
لبيد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى
له رواحل فقدم بها لبيد وامره ان يستشفيه من
من وجعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قبلت
من مشرك لقبلت منه فتناول من الارض مدرة فتفل عليها
ثم اعطاها لبيدا وقال دفها له بماء ثم اسقه اياه واقام
عندهم لبيد يقرأ القران وكتب منه الرحمن علم القران
فخرج ولقيه اخوه اربد على ليلة من الحي فقال له انزل فنزل
فقال يا اخي اخبرني عن هذا الرجل فانه لم ياته رجل اوثق فيه
قولا منك فقال يا اخي ما رايت عندي مثله وجعل يذكر

صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من قوله
شي قال نعم فاخرجها فقراها عليه فلما فرغ منها قال
له اربد لوددت اني القى الرحمن بتلك البرقة فان لم اضربه
بسيفي فعلي وعلي قال فنشات سحابة وقد خليا عن
بعيريهما فخرج اربد يريد البعير حتى اذا كان عند
تلك البرقة غشيته صاعقة فمات وقدم لبيد على ابي
براء فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
قال فما فعل فيما استشفيته قال تالله ما رايت منه
شيا كان اضعف عندي من ذلك واخبره بالخبر قال
فاين هي قال ها هي ذه معي قال هاتها فاخرجها
له فدافها ثم شربها فبرا قال ابن داب فحدثني
حنظلة بن قطرب بن اياد احد بني ابي بكر بن كلاب
قال لما اصاب عامر بن الطفيل ما اصابه بعثت بنو عامر
لبيدا وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا علمه
فقدم عليه فاسلم واصابه وجع هنالك شديد من حمى
فرجع الى قومه بفضل تلك الحمى وجاءهم بذكر البعث
والجنة والنار فقال سراقة بن عوف الاحوص

لعمر لبيد انه لابن امه ولكن ابوه مسه قدم العهد
دفعناك في ارض الحجاز كانما دفعناك فحلا فوقه قزع اللبد
فعالجت حماه وداء ضلوعه وترنيق عيش مسه طرف الجهد
وجئت بدين الصابئين تشوبه بالواح نجد بعد عهدك من عهد
وان لنا دارا زعمت ومرجعا وثم اياب القارظين وذي البرد

قال فكان عمر يقول ايم الله اياب القارظين وذي
البرد اخبرني عبد العزيز بن احمد عم ابي
وحبيب بن نصر المهلبي وغيرهما قالوا حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثتني ظميا بنت عبد العزيز بن مولة
قال وحدثني ابي عن جدي مولة بن كثيف ان عامر بن
الطفيل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وسادة
فقال اسلم يا عامر قال على ان لي الوبر ولك المدر فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام عامر مغضبا فولى وقال
عامر لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن

بكل نخلة فرسًا فسالته عايشة من هذا فقال عامر بن الطفيل
والذي نفسي بيده لو اسلم فاسلمت بنو عامر معه لزاحموا
قريشا على منابرهم قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا قوم اذا دعوت فامنوا فقال اللهم اهد بني عامر
واشغل عني عامر بن الطفيل بما شيت وكيف شيت
واني شيت فخرج فاخذته غدة مثل غدة البكر
في بيت سلولية فجعل يثب وينزو في السما ويقول
يا موت ابرز لي ويقول غدة مثل غدة البكر وموت في بيت
سلولية ومات اخبرني الحسن بن دريد اجازة
عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اخبرني اسعد بن عمرو
الجعفي قال اخبرني خالد بن قطن الحارثي قال لما مات عامر
ابن الطفيل خرجت امراة من بني سلول كانها نخلة
حاسرا وهي تقول ابني عامر بن الطفيل وابقي

وهل يموت عامر من حقا وما ارى عامر مات حقا

قال فما روي يوم اكثر باكيا وباكية وخمش وجوه وشق جيوب
من ذلك اليوم قال ابو عبيدة عن الحرمازي قال لما مات
عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نصبت عليه بنو عامر انصابا ميلا في ميل حمى على قبره
لا ينشر فيه ماشية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش
وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غايبا
فلما قدم قال ما هذه الانصاب قالوا حمى لقبر عامر بن الطفيل
فقال ضيقتم على ابي علي ان ابا علي بان من الناس بثلاث
كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم
وكان لا يجبن حتى يجبن السيل قال ابو عبيدة وقدم
عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين
سنة ومما رثى به لبيد اخاه اربد قوله

اذا ذهب المحافظ والمحامي ودافع ضيمنا يوم الخصام

وايقنت التفرق يوم قالوا تقسم مال اربد بالسهام

واربد فارس الهيجا اذا ما تقعرت المشاجر بالفيام وهي
قصيدة طويلة يقول فيها

فودع بالسلام ابا حداد وقل وداع اربد بالسلام

قال وكانت كنية اربد ابا حداد فصغروه ضرورة وقال
فيه ايضا

ما ان تعدي المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نو السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
الحارب الجابر الحريب اذا جا نكبا وان يعد يعد
يعفو على الجهد والسوال كما ينزل صوب الربيع ذي الرصد
لا يبلغ العين كل همتها ليلة تمشي الجياد كالقدد
كل بني حرة مصيرهم قل وان اكثرت من العدد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والنفد
يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
وعين هلا بكيت اربد اذ لوت رياح الشتا بالعضد
واصبحت لاقحا مصرمة حين تقضت غوابر المدد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم او يقصدوا في الخصام يقتصد
حلو كريم وفي حلاوته مر لطيف الاحشا والكبد

نسخت من كتاب ابي النطاح عن
المدايني عن علي بن مجاهد قال انشد ابو بكر الصديق رضي
الله عنه قول لبيد في اخيه اربد

لعمري لئن كان المخبر صادقا لقد رزيت في حادث الدهر جعفر
اخ لي اما كل شي سالته فيعطي واما كل ذنب فيغفر

فقال ابو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لا اربد
ابن قيس وقد ذكرنا بعد ذلك بعض ما يذكر يطول الخبر
بذكرها ومما رثاه به وفيه غنا قوله

صوت

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في اكناف دار مضنة ففارقني جار باربد نافع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا فكل فتى يوما به الدهر فاجع

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدا ان المنية موعد علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا اذا رحل السفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر للفتى واي كريم لم تصبه القوارع
غنى في الاول والخامس والسادس والسابع حنين الحيري خفيف ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي وابن المكي وحماد وفيه ثقيل اول بالوسطى يقال انه لحنين ايضا ويقال انه لاحمد النصبي ويقال انه منحول ومما رثاه قوله وهي من مختار مراثيه
طرب الفؤاد وليته لم يطرب وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفها ولو اني اطعت عواذلي فيما يشرن به بسفح المذنب
لزجرت قلبا لا يريع لزاجر ان الغوي اذا نهي لم يعتب
فتعز عن هذا وقل في غيره واذكر شمائل من اخيك المنجب
يا اربد الخير الكريم جدوده افردتني امشي بقرن اعضب
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان كل اخ كضوء الكوكب
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتاكلون مغالة وخيانة ويعاب قائلهم وان لم يشغب
ولقد اراني تارة من جعفر في مثل غيث الوابل المتحلب
من كل كهل كالسنان وسيد صعب المقادة كالفنيق المصعب
من معشر سنت لهم اباؤهم والعز قد ياتي بغير تطلب
فبرى عظامي بعد لحمي فقدهم والدهر ان عاتبت ليس بمعتب
حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السايب سالم بن جنادة قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها كانت تنشد بيت لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ثم تقول رحم الله لبيدا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم

قال عروة رحم الله عايشة فكيف بها لو ادركت من نحن بين ظهرانيهم قال هشام رحم الله ابي فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم قال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم قال ابو جعفر رحم الله ابا السايب فكيف به لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم قال ابو الفرج الاصبهاني ونحن نقول فالقصة اعظم من ان توصف

صوت

فان كان حقا ما زعمت اتيته اليك فقام الناعيات على قبري
وان كان ما بلغته كان باطلا فلا مت حتى تسهري الليل من ذكري

عروضه من الطويل والشعر للعباس بن الاحنف

يقوله في فوز وخبرها يأتي ها هنا والغنا لبذل خفيف رمل بالبنصر وفيه لسان ثاني ثقيل بالبنصر وفيه لحن لابن جامع من كتاب ابراهيم وزعم ابو العباس ان لمعبد اليقطيني فيه خفيف رمل وذكر حبش ان لابراهيم خفيف رمل بالوسطى وذكر علي بن يحيى انه لعلويه وقيل ان خفيف الرمل بالبنصر للقاسم بن زربقطن والصحيح انه لبذل

ذكر العباس وفوز

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد قال حدثنا محمد ابن اسحاق الخراساني قال محمد بن النضر قال كانت فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب فتى العسكر ثم اشتراها بعض اسباب البرامكة فدبرها وحج بها فلما قدمت قال العباس
الا قد قدمت فوز فقرت عين عباس
لمن بشرني البشرى على العينين والراس
ابا دساجة الحسن ويا راسمة الآس
يلوموني على الحب وما بالحب من باس

اخبرني محمد قال حدثنا محمد بن احمد بن جعفر
الانباري ومو ابو عاصم بن محمد الكاتب قال حدثني علي بن
محمد قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كانت فوز لرجل
من اسباب السلطان وكان العباس يتشبب في اشعاره
وذكر فوزا فحجبها قال ابو العتاهية في عتبة فحجبها مولاها
فقال العباس

يا رب رد علينا من كان انسا وزينا
من لا نسر بعيش حتى يكون لدينا
يا من اتاح لقلبي هواه شوما وحينا
ما زلت مذ غبت عني من اسخن الناس عينا
ما كان حبك عندي الا بلاء علينا

فلما قدمت قال

الان قدمت فوز فقرت عين عباس

اخبرنا محمد بن العباس
وذكر الابيات المتقدمة
اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه
انه دخل على الفضل بن الربيع يوما والعباس بن الاحنف
بين يديه فقال العباس للفضل دعني اعابث الاصمعي
قال لا تفعل فليس المزاح من شانه قال ان راي الامير
ان يفعل فعل ذلك اليك قال فلما دخلت قال لي العباس
يا ابا سعيد من الذي يقول

اذا احببت ان تصنع شيا يعجب الناسا
فصور هاهنا فوزا وصور ثم عباسا
فان لم يدنوا حتى يري راسيهما راسا
فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسا

فقال لابن ابي السعلا الشاعر انه لراد العبث بك وهو يبطي
ناحية علي هذا قال فقلت له لا اعرف هذا ولكني اعرف
الذي يقول

اذا احببت ان تبصر شيا يعجب الخلقا
فصور هاهنا زورا وصور هاهنا فلقا

فان لم

فان لم يدنوا حتى تري خلفيهما خلقا
فكذبها بما لاقت وكذبه بما يلقى

فعرض بالعباس انه نبطي فضحك الفضل ووجم العباس
وقال له قد كنت نهيتك عنه فلم تقبل

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل
الهاشمي قال حدثني ابو ثوبة الحنفي قال وجه العباس
ابن الاحنف رسولا الى فوز فاخبره انها تجد صداعا
وانه راها معصوبة الراس فقال

عصبت راسها فليس صداعا قد شكته الى كان براسي
ثم لا تشتكي وكان لها الاجر وكنت السقام عنها اقاسي
ذاك حتى يقول لي من راني هكذا يفعل المحب المواسي

قال فبرات ثم نشكت فقال

ان التي هام بها النفس عاودها من عارض نكس
كانت اذا ما جاءها المبتلى ابراه من كفيها اللمس
وا بابي الوجه المليح الذي قد عشقته الجن والانس
ان تكن الحمى اضرت به فربما تنكسف الشمس

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني العباس الخليجي
قال حدثني ابن عبيد كان الكاتب قال حدثني ابو ثوبة
الحنفي قال لما قال العباس بن الاحنف

اما والذي ابلى المحب وزادني بلا لقد اسرفت في الظلم والهجر
فان كان حقا ما زعمت اسوه اليك فقام الناعيات على قبري
وان كان عدوانا علي وباطلا فلا مت حتى تسهري الليل من ذكري

بعثت اليه فوز اظننا ظلمناك يا ابا الفضل فاستحسنك
ما زلت البارحة ساهرة ذاكرة لك

اخبرني محمد بن طه البرمكي قال حدثني ابو عبد الله بن حمدون
عن احمد بن ابراهيم قال حدثني محمد بن سلام قال كان في خلق
العباس بن الاحنف شدة فضرب غلاما له وحلف انه يبيعه
فمضى الغلام الى فوز فاستشفع بها عليه فكتبت اليه
فيه فقال

يا من اتانا بالشفاعات من عند من فيه لجاجاتي

ابوم

ان كنت مولاك فان التي قد شغفت فيك لمولاتي
ارسالها فيك الينا لنا كرامة فوق الكرامات

ورضي عنه ووصله واعتنقه **اخبرني** جحظة قال حدثنا ابو عبد الله بن حمدون عن ابيه حمدون بن اسماعيل عن اخيه ابراهيم بن اسماعيل قال جانا العباس بن الاحنف يوما وهو كئيب فنشطناه فابى ان ينشط فقلنا ما دهاك فقال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ وما قالت ذلك الا من حادث ملال فقلنا له هون عليك فانها امراة لا تثبت على حال وما ارادت الا العبث بك والمزاح معك فقال اني وقد قلت اقبح ما قلت ثم انشدنا

هزئت اذا رات كبيرا معني اقصدته الخطوب فهو حزين
هزئت بي وقلت ما شئت منها يا لقومي فاينا المغبون

فقلت قد انصفت وزدت

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا ابو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يمن وكانت تجي الى العباس برسالتها فخفت الى فوز وقد طلبت من العباس شيا فمنعها اياه وزعمت انه ارادها ودعاها الى نفسه فغضبت فوز من ذلك فكتب اليها

لقد زعمت يمن باني اردتها على نفسها تبا لذلك من فعل
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فان قميصي لم يكن قد من قبل

اخبرني محمد قال حدثنا احمد بن اسماعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كانت فوز قد مالت الى بعض اولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك فعادت الى العباس وكتبت اليه يعاتبه في جفائه فكتب اليها

كتبت تلوم وتستريث زيارتي وتقول لست لنا كعهد العاهد
فاجبتها ودموع عيني جمة تجري على الخدين غير جوامد
يا فوز لم اهجركم لملالة مني ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

وقد انشدني

وقد انشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الابيات وقال سرقها من ابي نواس حيث يقول

صوت

ومظهرة لخلق الله ودا وتلقى بالتحية والسلام
اتيت فوادها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيه محب ولا الفا محب كل عام
اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

غناه ... فيه عريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومما يغنى فيه من شعر العباس في فوز قوله

صوت

يا فوز من حر من يبسي وانت له الا يفوز بدينا آل عباس
ابصرت شيا بولاها فواعجبا منه براها بيد ذا السبب في الراس

غناه سليم رمل مطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال قرات على احمد بن ابي فنن شعر العباس بن الاحنف وكان مشعوفا به فسمعته يقول وددت ان ابياته التي يقول فيها

يا فوز من ضر من يبسي وانت له لي بكل شعري

دفي بذلك يقول عبد الله بن العباس الربيعي يخاطب عمرا في بذل

صوت

تمتع بحق الله يا عمرو من بذل فقد احسنت والله واغتمدت قتلي
كاني ارى حسك يرجح كلما تعسر لاعجابي وانقد من عقلي

غناه عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وغنى فيه عمرو بن بانة خفيف رمل بالبنصر عن حبش

ذكر بذل واخبارها

كانت بذل الصفرا مولدة من مولدات المدينة وربيت بالبصرة احدى المحسنات المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية يقال انها كانت تغنى ثلاثين الف صوت ولها كتاب في الاغاني منسوب الاصوات غير مجنس يشتمل على اثنى عشر الف صوت يقال انها عملته لعلي بن هشام وكانت حلوة الوجه ظريفة ضاربة متقدمة فابتاعها جعفر بن موسى الهادي فاخذها منه محمد الامين اعطاه مالا جزيلا فولدهما جميعا يدعون ولاءها فاخذت بذل عن ابي سعيد مولى فايد ودحمان وفليح وابن جامع وابراهيم وطبقتهم وقرات على نسخة عن ابي حشيشة في كتابه الذي جمعه من اخباره وما شاهده قال كانت بذل من احسن الناس غنا في دهرها وكانت استاذة كل محسن ومحسنة وكانت صفرا مدينية وكانت اروى خلق الله تعالى للغنا ولم يكن لها معرفة وكانت لجعفر بن موسى الهادي فوصفت لمحمد بن زبيدة فبعث الى جعفر يسأله ان يريه اياها فابى فزاره محمد الى منزله فسمع شيئا لم يسمع مثله فقال لجعفر يا اخي بعني هذه الجارية فقال يا سيدي مثلي لا يبيع جارية قال فهبها لي قال هي مدبرة فاحتال عليه محمد حتى اسكره وامر ببذل فحملت معه الى الحراقة وانصرف بها فلما انتبه سال عنها فاخبر بخبرها فسكت فبعث محمد من الغد فجاءه وبذل جالسة لم يقل شيئا فلما اراد جعفر ان ينصرف قال اوقروا حراقة ابن عمي دراهم فاوقرت قال فحدثني عبد الله بن الحسيني وكان ابوه على بيت مال جعفر بن موسى ان مبلغ ذلك المال كان عشرين الف الف درهم قال وبقيت بذل في دار محمد الى ان قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولاءها فلما ماتت ورثها عبد الله بن محمد ابن زبيدة وقد روى محمد بن الحسن الكاتب هذا الخبر عن ابن المكي عن ابيه وقال فيه ان محمدا وهب لها من الجوهر شيئا لم يملك احد مثله فسلم لها فكانت تخرج منه الشي بعد الشي فتبيعه بالمال العظيم فكان ذلك معتمدها مع ما يصل اليها من الخلفا الى ان ماتت وعندها منه بقية عظيمة قال ورغب اليها وجوه

القواد والكتاب والهاشميين في التزويج فابته واقامت على حالها حتى ماتت قال ابو حشيشة في خبره وكنت عند بذل يوما وانا غلام وذلك في ايام المامون ببغداد وهي في طارمة لها تمتشط ثم خرجت الى الباب فرايت المواكب فظننت ان الخليفة يمر في ذلك الموضع فرجعت اليها فقلت يا ستي الخليفة يمر وشيكا على بابك فقالت انظروا اي شي هذا اذ دخل بوابها فقال علي بن هشام بالباب فقالت وما اصنع به فقامت اليه وشيكة جاريتها وكانت ترسلها الى الخليفة وغيره في حوائجها فاكبت على رجلها وقالت الله الله اتحجبين علي بن هشام فدعت بمنديل فطرحته على راسها ولم تقم اليه فقال اني جئتك بامر سيدي امير المومنين وذلك انه سالني عنك فقلت لم ارها منذ ايام فقال هي عليك غضبى فبحياتي لا تدخل منزلك حتى تذهب اليها فتسترضيها فقالت ان كنت جئت بامر الخليفة فانا اقوم فقامت فقبلت راسه ويديه وقعد ساعة وانصرف فساعة خرج قالت يا وشيكة هاتي دواة وقرطاسا فجعلت تكتب به يومها وليلتها حتى كتبت اثنى عشر الف صوت وفي بعض النسخ روس سبعة الف صوت ثم كتبت اليه يا علي ابن هشام تقول لقد استغنيت عن بذل باربعة الف صوت اخذناها منها وقد كتبت هذا وانا ضجرة فكيف لو فرغت لك قلبي كله وختمت الكتاب وقالت لها امضي به اليه فما كان اسرع من ان جا رسوله خادم اسود فقال له هو مخارق بالجواب يقول فيه يا ستي لا والله ما قلت الذي بلغك ولقد كذب علي عندك انما قلت لا ينبغي ان يكون في الدنيا غنا اكثر من اربعة الف صوت وقد بعثت اليك بديوان لا اودي شكرك عليه ابدا وبعث اليها عشرة الف درهم وتخوتا فيها خز ووشي وملح وتختا مطبقا فيه الوان الطيب انشدني علي بن سليمان الاخفش لعلي بن هشام ﻫ يعاتب بذلا في جفوة نالته منها

تغيرت بعدي والزمان مغير • وخست بعهدي والملول يخيس

واظهرت لي هجرا واخفيت بغضة • وقربت وعدا واللسان عبوس

وبما شجاني انني يوم زرتكم حجبت واعداي لديك جلوس
وفي دون ذا ما يستدل به الفتى على الغدر من احبابه وتقيس
كفرت بدين الحب ان طرت بابكم فتلك يمين ما علمت غموس
فان ذهبت نفسي عليكم تشوقا فقد ذهبت للعاشقين نفوس

واخبرني ابو العباس الهشامي المسكي من اهله ان علي ابن هشام كان يهوي بذلا ويكتم ذلك وانهما هجرته مدة فكتب اليها بهذه الابيات وذكر محمد بن الحسن ان ابا حارثة حدثه عن اخيه ابن معاوية قال قالت لي بذل كنت اروي ثلاثين الف صوت فلما تركت الدرس انسيت نصفها فذكرت قولها لزرزر الكبير فقال كذبت الزانية قال وحدثني احمد بن محمد الفيرزان عن بعض اصحابه ان ابراهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوانى لها ثم تغير بعد ذلك استغناء عند نفسه عنها فصارت اليه فدعت بعود فغنت في طريقة واحدة وايقاع واحد واصبع واحد مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا واحدا ووضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها وتضرعه اليها في الرجوع اليه وقال محمد بن الحسن وذكر احمد بن سعيد المالكي ان اسحاق بن ابراهيم الموصلي خالف بذلا في نسبة صوت غنته بحضرة المامون فامسكت عنه ساعة ثم غنت ثلاثة اصوات في الثقيل الثاني واحدا بعد واحد وسالت اسحاق عن صانعها فلم يعرفه فقالت للمامون يا امير المومنين هي والله لابيه اخذتها من فيه فاذا كان لا يعرف غنا ابيه فكيف يعرف غنا غيره فاشتد ذلك على ذلك على اسحاق حتى روي ذلك فيه اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثني حماد بن اسحاق قال غنت بذل بين يدي ابي

ان تريني ناحل البدن فلطول الهم والحزن
كان ما اخشى بواحدتي ليته والله لم يكن

فطرب ابي والله طربا شديدا وشرب رطلا وقال لها احسنت يا بنتي والله لا تغنين صوتا الا شربت عليه رطلا قال ابو الفرج والغنا في هذا الشعر لبذل خفيف رمل بالوسطى

وذكر

وذكر احمد بن ابي طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسين حدثه ان المامون كان يوما قاعدا يشرب وبيده قدح اذ غنت بذل

الا اري شيا الذ من الوعد فجعلته
الا اري شيا الذ من السحق

فوضع المامون القدح من يده والتفت اليها وقال بلى يا بذل النيك الذ من السحق فتشورت وخافت غضبه فاخذ قدحه ثم قال اتمي صوتك وزيدي فيه

ومن غفلة الواشي اذا ما اتيتها ومن زورتي ابياتها خاليا وحدي
ومن صيحة في الملتقى ثم سكتة وكلتاهما عندي الذ من الخلد

نسبة هذا الصوت

الا اري شيا الذ من الوعد ومن املي فيه وان كان لا يجدي

الغنا لابراهيم خفيف رمل بالبنصر في رواية عمرو بن بانه

صوت

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

الشعر لكعب بن زهير والغنا لابن محرز ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو بن بانه والهشامي

اخبار كعب بن زهير

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني وقد تقدم خبر ابيه ونسبه وام كعب امراة من بني عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم وهي ام سائر اولاد زهير وهو من المخضرمين ومن فحول الشعراء وسأله الحطيئة ان يقول شعرا يقدم فيه نفسه ثم يثني به بعده ففعل اخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام واخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قالا اتى الحطيئة كعب بن زهير وكان الحطيئة راوية زهير وال زهير فقال له يا كعب قد علمت روايتي لكم اهل البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو

قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتبني فيه فان الناس لاشعاركم
اروى واليها اسرع فقال كعب

فمن للقوافي شانها من يحوكها اذا ما ثوى كعب وفوز جرول
يقول فلا يعيا بشيء يقوله ومن قائليها من يسي ويعمل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا تنخل منها مثل ما نتنخل
نثقفها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب
ابن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي
ابن الصباح عن هشام عن اسحاق بن الجصاص قال
قال زهير بيتا ونصفا ثم اكدى فمر به النابغة فقال له ابا امامة
اجز فقال وما قلت قال قلت

تزيد الارض اما مت خفا وتحيا ان حييت بها ثقيلا
نزلت بمستقر العرض منها

فاجز فاكدى النابغة واقبل كعب بن زهير وانه لغلام
فقال

ابوه اجز يا بني فقال لا اجيز

فانشده فاجاز النصف ببيت فقال

ويمنع جانبيها ان تزولا

فضمه زهير اليه وقال اشهد انك ابني وقال
ابن الاعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو
يتكلم بالشعر فكان زهير ينهاه مخافة ان يكون لم يستحكم
شعره فيروى له ما لا خير فيه فكان يضربه في ذلك فكلما
ضربه يزيد فيه فغلبه فطال عليه ذلك فاخذه فحبسه
فقال والذي احلف به لا تتكلم ببيت شعر الا ضربتك
ضربا ينكلك عن ذلك فمكث محبوسا عدة ايام ثم اخبر
انه يتكلم به فدعاه فضربه ضربا شديدا ثم اطلقه
وسرحه في بهمه وهو غليم صغير فانطلق فرعى ثم ملوم
راح عشية وهو يرتجز

كانما احدو ببهمي عيرا من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناقته فكفلها
بكسائه ثم قعد عليها حتى انتهى الى ابنه كعب فاخذ

بيع

بيده فاردفه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد
ان يبعث ابنه كعبا ويعلم ما عنده من الشعر فقال
زهير حين برز الى الحي

اني لتعديني على الهم جسرة تخب بوصال صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له اجز يا لكع فقال كعب

كبنيانة القري موضع رحلها وآثار نسعيها من الدف ابلق

فقال زهير

على لاحب مثل المجرة خلته اذا ما علا نشزا من الارض مهرق

اجز يا لكع فقال كعب

منير هداه ليله كنهاره جميع اذا يعلو الحزونة افرق

قال فبدا زهير في نعت النعام وترك الابل يتعسفه عمدا
ليعلم ما عنده وقال

وظل بوعساء الكثيب كانه خباء على صقبي بوان مروق

صقبي عمودي بوان عمود من اعمدة البيت فقال
كعب

تراخى به حب الضحاء وقد راى سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير

تحن الى مثل الحبابير جثم لدى منتج من قيضها المتفلق

الحبابير جمع حبارى ويجمع ايضا حباريات فقال كعب

تحطم عنها قيضها عن خراطم وعن حدق كالنبخ لم يتفتق

الخراطم هاهنا المناقير والنبخ الجدري شبه اعينها وله
النعامة به قال فاخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال
له قد اذنت لك في الشعر يا بني فلما نزل كعب وانتهى
الى اهله وهو صغير يومئذ قال

ابيت فلا اهجو الصديق ومن يبع بعرض ابيه في المعاشر ينفق

قال وهي اول قصيدة قالها

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن
ابن مضرب بن كعب بن زهير بن ابي سلمى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغنا ابرق العزاف فقال

كعب لبجير الحق الرحل وانا مقيم هاهنا فانظر ما يقول لك
فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع
منه واسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة على اي شي ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم يدرك عليه اخا لكا
سقاك ابو بكر بكاس روية فانهلك المامون منها وعلكا

قال فبلغت ابياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهدر دمه وقال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله
فكتب اليه اخوه بجير يخبره وقال النجا النجا وما اراك بمفلت
وكتب اليه بعد ذلك يامره ان يسلم ويقبل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان من شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه
واسقط ما كان قبل ذلك فاسلم كعب وقال القصيدة
التي اعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يجز مكبول

قال ثم اقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه من اصحابه
مكان المايدة من القوم حلقة ثم حلقة ثم حلقة وهو
وسطهم فيقبل على هولا فيحدثهم ثم على هولا ثم على هولا
فاقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى حتى جلس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الامان قال ومن انت قال كعب بن زهير قال انت
الذي تقول كيف قال يا ابا بكر فانشد حتى بلغ
المخزول له

سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله ثم
انشده يعني كعبا

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

قال عمر بن شبة فحدثني الحزامي قال حدثني محمد بن فليح
عن موسى ابن عقبة واخبرني بمثل ذلك احمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح

عن موسى

عن موسى بن عقبة قال انشدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجده فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قايلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا حور معازيل

اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ان يسمعوا
شعر كعب بن زهير قال الحزامي قال لي علي بن المديني
لم اسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط اتم ولا احسن
من هذا ولا ابالي الا اسمع من خبره ان زهيرا كان نظارا
متوقيا وانه راي في منامه اتيا اتاه فحمله الى السما حتى
كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر
قص رؤياه على ولده وقال اني لا اشك انه كان من
خبر السما بعدي شي قال كان فتمسكوا به وسارعوا اليه
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه بجير
ابن زهير فاسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بجير بالمدينة
وكان من خيار المسلمين وشهد يوم الفتح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويوم خيبرا ويوم حنين وقال
في ذلك

صبحناهم بالف من سليم والف من بني عثمان واف
نزحنا والجياد تجول فيهم بارماح مثقفة خفاف
وفي اكتافهم طعن وضرب ورشق بالمريشة اللطاف

ثم ذكر خبره وخبر اخيه كعب مثل ما ذكر الحزامي وزاد في
الابيات التي كتب بها كعب اليه

فخالفت اسباب الهدى وتبعته فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

ثم قال في خبره ايضا ان كعبا نزل برجل من جهينة فلما اصبح
اتى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ارايت ان اتيتك
بكعب بن زهير مسلما اتؤمنه قال نعم قال فانا كعب
ابن زهير فتواثبت الانصار تقول يا رسول الله ايذن لنا
فيه فقال وكيف اتاني مسلما وكف عنه المهاجرون
ولم يقولوا شيا فانشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قصيدته
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
حتى انتهى الى قوله
لا يقطع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل
هكذا في رواية عمر بن شبه ورواية غيره تهليل
فعند ذلك اومى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق
حوله ان تسمع منه قال وعرض بالانصار في قصيدته في
عدة مواضع منها قوله
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
وعرقوب رجل من الاوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا
ما مدحنا من هجا الانصار وانكروا قوله وعوتب على ذلك
فقال من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم عند الهياج وسطوة الجبار
والناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار
والضاربين الناس عن اديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار
يتطهرون يرونه نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفار
صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة ذلت لوقعتها رقاب نزار
قال ابو زيد الذي عناه كعب رجل من الاوس كان
وعد رجلا ثمرة نخلة فلما اطلعت قال دعها حتى تلقح فلما لقحت
قال دعها حتى تزهي فلما ازهت اتاه فقال دعها حتى
ترطب ثم اتاه فقال دعها حتى تتمر فلما اتمرت
غدا عليها ليلا فجدها فضرب به في الخلف المثل
وذلك قول الشماخ
وواعدني ما لا احاول نفعه مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
وقال المتلمس
من كان خلف الوعد شيمته والغدر عرقوب له مثل
وما قالته الشعرا في ذكر عرقوب يكثر قال
ابن المنذر حدثني معن بن عيسى قال حدثني الاوقص
محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثني علي بن زيد
ان كعب بن زهير انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه القصيدة في المسجد الحرام لا في مسجد المدينة قال

ابراهيم

ابراهيم حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه
قال عنى كعب بن زهير بقوله
في فتية من قريش قال قائلهم
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صوت

اتنسى يميني يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك
ابيت كاني بين شقين من عصا حذار الردى او خيفة من زيالك
تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

عروضه من الطويل

الشعر لابن الدمينة بعضه وبعضه الحقه المغنون به وهو لغيره والغنا لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لابرهيم ثقيل اول بالبنصر

اخبار ابن الدمينة

الدمينة امه وهي الدمينة بنت حذيفة السلولية واسم
ابي الدمينة عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر
ابن تيم الله بن مبشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس
ابن خلف بن اقبل وهو خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو
ابن الغوث بن نبت بن مالك وقيل ان اكلب هو ابن
ربيعة بن نزار ليس ابن ربيعة بن عفرس وانهم حالفوا
خثعم ونزلوا فيهم فانتسبوا اليهم ويكنى ابن الدمينة
ابا السري وكان بلغه ان رجلا من اخواله من سلول
يأتي امراته ليلا فرصده حتى اتاها فقتله ثم قتلها
بعده ثم اغتاله سلولي بعد ذلك فقتله
اخبرني بخبره علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابي عبيدة
وابن الاعرابي واضفت الى ذلك ما رواه الزبير بن الزبير
عن اصحابه ما اتفقت الروايات فاذا اختلفت نسبت
كل خبر الى راويه قال الزبير حدثني موهوب بن رشيد

الكلابي وابراهيم بن سعد السلمي وعمر بن ابراهيم السعدي
عن مساس بن عبد الصمد عن مصعب بن عمرو السلولي
اخي مزاحم بن عمرو قالو جميعًا ان رجلا من سلول يقال
له مزاحم ابن عمرو وكان يرمي بامراة ابن الدمينة وكان
اسمها حما قال السكري كان اسمها حمادة فكان ياتيها
ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينة من
اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك وهذا من
رواية ابن حبيب

يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها وخد النجايب والمحقور يحقره
يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت فطال حزنك او تغضب مواليه
ان تغضبوني فكم من طعنة نفذ تغدو اخلال اختلاج الجوف عازبها
جاهدت فيها لكم اني لكم ابدا ابدي معايبكم عمدا فانيها
فذاك عندي لكم حتى تغيبني غبرا مظلمة هار نواحيها
اعشي نسا بني تيم اذا هجعت عين العيون ولا ابغي مغاريها
كم كاعب من بني تيم قعدت لها وعاس حين ذاق النوم حاجبه
كمغدة الاعسر العلفوف منتحيا منتشة من متون النبل بحجه
وشهقة عند حس الما يشهقها وقول ركبته قفو حين تثنيه
علانه كنة ما بين عانتها وبين سبتها لا مثل كالوبها
ويعدل الايران زالت فتبعثه حتى تعتم برفق صدر نيه
بين الصفوفين في مستهد فوهد ذي حرة ذاق طعم الموت صاليه
ماذا ترى ابن عبيد الله في امراة ليست بمحسنة عد را حاربها
ايام اسد طريد لا يقاربها وصادف الفوس في الغزات باديها
ترى عجوز بني تيم مغلقة شمطا عوارضه ربدا دواهيه
اذ تجعل الدفنس الورها تغد رنقا فساورة من اديم ثم ترخيها
حتى يظل هدان القوم يجسها بكرا وقبل هوى في الدهر داهيه

قال الزبير عن رجاله وابن حبيب عن ابن الاعرابي
لما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال
هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى ذلك مني

فقط

فقط قال لمن ابن له العلامات قالت وصفهن له النساء
قال هيهات والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدة
وصبر حتى ظن ان مزاحما قد نسي القضية ثم اعاد عليها
القول واعاد الحلف ان ذلك بما وصف له النساء
فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لا قتلنك فعلمت انه
سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن
الدمينة وصاحب لها فجاءها في الموعد فجعل يكلمها
وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حما ما هذا الجفا الليلة
قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل يدك لبطنها
عليها فوضعها على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه
وقد جعل له حصا في ثوبه فضرب بها كبده حتى قتله واخرجه
فطرحه ميتا فجا اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح
فعلموا ان ابن الدمينة قتله قال الزبير في حديثه
قال ابن الدمينة في تحقيق ذلك

قالوا هجتك سلول الليل تحفيه قاليوم اهجو سلولا لا اخافيها
قالوا هجاك سلولي فقلت لهم قد انصف الصخرة الصما راميها
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم شر البرية واست ذل حاميها
يحككن بالصخر استاها بها نقب كما يحك نقاب الجرب طاليها

قال وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضعه يده
عليه

كم الحيزان واعدت حما قالها نهارا ولا تدلج اذا الليل اظلما
فانك لا تدري ابيضا طلالة تعانق ام ليثا من القوم قشعما
فلما سرى عن ساعدي وحبيقي وايقن اني لست حما تجمجما

قال وجميعا ثم اتى ابن الدمينة امراته فطرح على وجهها
قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال

اذا قعدت على عرنين جارية فوق القطيفة فادعوني بجفار
نبكت بنية له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا
لا تتخذن من كل كلب سو جروا

قال الزبير في خبره عن عمه مصعب عن حميد بن اثيف قال

فخرج جناح اخو المقتول الي احمد بن اسماعيل فاستعداه
علي بن الدمينة فبعث اليه فحبسه وقالوا جميعا قالت ام ابان
والدة مزاحم بن عمرو المقتول وهي من خثعم ترثي ابنها وتحض
مصعبا وجناحا اخويه

باهلي ومالي بل بكل عشيرتي قتيل بني تيم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم فتظهر فيه للشهود جراح
فلا تطعموا في الصلح ما دمت حية وما دام حيا مصعب وجناح
الم تعلموا ان الدوائر بيننا تدور وان الطالبين شحاح

قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه احمد بن اسماعيل سبيلا
ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول رجلا من خثعم مكان المقتول
وقتلت خثعم بعد ذلك نفرا من سلول ولهم في ذلك قصص
واخبار كثيرة قالوا واقبل ابن الدمينة حاجا بعد مدة فنزل
بيتا له فغدا اليه مصعب اخو المقتول لما رآه وقد
كانت امه حرضته عليه وقالت اتقتل ابن الدمينة فانه
قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنت اعذرك قبل
هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اكبرت عليه
خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس
فغدا الي جزار فاخذ شفرته وغدا علي ابن الدمينة فجرحه
جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم تلك الدفعة
وعرض به مصعب بعد ذلك في سوق العبلاء ينشد فوالاه
بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا
واغلقها علي نفسه فجاء رجل من قومه فصاح به يا مصعب
ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج
فلما عرفه قال له انا في ذمتك حتى تسلمني الي السلطان
فعقد في السجن قال السكري في خبره ومكث
ابن الدمينة جريحا ليلة ومات في غد فقال في تلك
الليلة يحرض قومه ويوبخهم

هتفت بكلب ودعوت قبيسا فلا اخذلا دعوت ولا قليلا
تارت مزاحما وسررت قيسا وكنت لما هممت به فعولا
فلا تشلل يداك ولا تزالا اذا الغنايم والجزيلا
فلو كان ابن عبد الله حيا لصبح في منازلها سلولا

قال وبلغ

قال وبلغ مصعبا ان قوما ابن الدمينة يريدون ان يقتحموا
عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه

لقيت ابا السري وقد تكالا له حنق العداوة في فؤادي
فكاد الغيظ يفرطني اليه بطعن دونه طعن السداد
اذا نبحت كلاب السجن حولي طمعت هشاشه وهفا فؤادي
طماعة ان تدق السجن قومي وخوفا ان يسي الاعادي
تناطني بقومي شرطي ولا ان يسلموني في البلاد
ولكن جدلت فاتلهم فامسي يمج دم الوتين علي الوساد

فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن واخرجوه منه
قال مصعب فلما افلت من السجن هرب الي صنعا فقدم
علينا وابي بها يومئذ وال فنزل علي كاتب لابي كان يتولي
لهم نوابه حينئذ ولم يكن جلدا من الناس ومما يغني
فيه من شعر ابن الدمينة قوله في قصيدة اولها

المنت علي رمان يوما وليلة لا نظرما واشي لها بي صانع
نعذرك مني كل عام قصيدة تخب بها خوص المطي النزايع

وهذه القصيدة ذكر احمد بن يحيي ثعلب ان عبد الله بن
شبيب انشده اياها عن محمد بن عبد الله الكراني
لابن الدمينة والذي يغني به منها قوله

صوت

اقضي نهاري بالحديث وبالمني ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى بدا لي الليل شاقتني اليك المضاجع
لقد تبتت في الحب منكم محبة كما تبتت في الراحتين الاصابع

غناه ابراهيم رملا بالوسطي عن عمرو بن بانه
نسخت من كتاب ابن ابي سعد قال
حدثنا ابن ابي السري عن هشام قال هوي ابن الدمينة
امراة من قومه يقال لها اميمة فهاجرها مدة فلما وصلته
تجني عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم
فتعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت

صوت

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

الشعر لامية امراة ابن الدمينة والغنا لابراهيم الموصلي خفيف رمل بالبنصر بالوسطى عن عمرو والهشامي وذكر حبش ان لابراهيم ايضا فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وذكر حكم الوادي ان هذا اللحن ليعقوب الوادي وفيه لعريب خفيف ثقيل قال فاجابها ابن الدمينة فقال

وانت الذي قطعت حزازة وترقت قرح القلب فهو كليم
وانت كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي احفظت قومي فكلهم بعيد الرضا داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فاخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحاق حدثني ابي قال حدثنا سعيد بن سلم عن ابي الحسن الينبعي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو هو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو قد بدت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

لست ليا لبكي في مناخ بعابدة كما عهدت ولا ايام ذي سلم

فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فالتفت اليها ثم قلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فقالت المراة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت انا الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جات جارية بوسادة مثنية فطرحتها وجات المراة فجلست عليها وقالت انت

المجيب قلت نعم قالت فما كان افظ جوابك واغلظه قلت والله ما حضر في غيره فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم قد وعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جابك قال قد علمت انها سترسل اليك وسالت عنك فلم اجدك فعلمت انك عندها فجلست انتظرك فقلت قد كان كل ما ظننت ووعدتها ان اتيها بك في الليلة القابلة فمضى ثم اصبحنا فمشينا فاذا نحن فاذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا حتى دخلنا الدار فاذا برايحة الطيب وجات فجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم قالت

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا بالجسمي من قول الوشاة كلوم

ثم سكتت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت فلم اغدر وخنت فلم اخن وفي دون هذا للمحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني فحبك في قلبي اليك اداء

فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول قد اخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

صوت

تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي وهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته نصيب واذ راعي جميع موفر
ولكنما اذنت بالصرم بغتة ولست على مثل الذي جيت اقدر

غنى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وذكر حبش ان فيها ثاني ثقيل بالبنصر قال فقال الفتى مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وانت اجترمته وكنت احب الناس عنك تطيب

فبكت ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت

انك لا تعنى بضمانك عنه وانصرفنا **اخبرني**
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال حدثني
ابي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيا يستحسنه
اطربني به وافعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد
لابن الدمينة

صوت

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد
ان هتفت ورقا في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد

ثم ترنح ساعة وترجح اخرى ثم قال انطح العمود براسي من حسن
هذا فقلت لا ارفق بنفسك

الغنا في هذه الابيات لابراهيم

له فيه لحنان احدهما ماخوري بالبنصر اوله البيت الثاني
والاخر خفيف ثقيل بالوسطى اوله البيت الاول
اخبرني الحرمي بن العلا قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثني احمد بن سعيد
عن ابن زبنج راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض اصدقايه
بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال من المسجد قال فاي شي صنعت
هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال
فاي شي قال لك قال امرني ان اطلق امراتي قال فاي شي قلت
له قال ما قلت له شيا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر
اظهرته عليه وكتمتنيه افرايت ان امرته بطلاق امراته
اكان يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينة كان انصف منك
كان يهوى امراة من قومه فارسلت اليه ان اهلي قد نهوني
عن لقايك فهم اسلنك فارسل اليها

صوت

اريت

اريت الامر بك يقطع حبلي مريهم في احبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج ومن صلى بنعمان الاراك
لقد اضمرت حبك في فوادي وما اضمرت حبا من سواك

في هذه الابيات لاسحاق رمل وفيها لسارية خفيف رمل
بالوسطى ولعريب ثقيل خفيف ابتداوه بنشيد في الثالث
والرابع ثم الثاني والاول وفيه لمتيم خفيف رمل اخر
وحدثني بعض اصدقاينا عن ابي بكر بن دريد
ولم اسمعه منه قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن
عمه ووجدته ايضا في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن
الاصمعي فجمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة لجارية
تطلع من جدار الى الطريق وفتى واقف وظهره الي وهو
يقول لها اسهر فيك وتنامين عني واضحك منك وانا ابكي
وتسر بحبي واتعب واحفظك المودة وتمذقينها واصدقك
وتنافقينني ويامرك عدوك بهجري فتطيعينه ويامرني
نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس واجهش باكيا فقالت له
ان اهلي يمنعونني منك وينهونني عنك فكيف اصنع فقال
لها

اريت الامر بك يقطع حبلي مريهم في احبتهم بذاك
عدوك بهجري فتطيعينه ويامرك نصيحي بذلك فاعصيه
ثم تنفس واجهش باكيا
فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت فراني فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله
لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك تمت
اخبار ابن الدمينة

صوت

ان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
فما احمل الحقد القديم عليهم وليس رييس القوم من يحمل الحقدا
ولسنوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر اتيتهم شدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

بيا نبني في الدين توثني وانما تدينت في اشيا تكسبهم حمدا

عروضه من الطويل

الشعر للمقنع الكندي والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو
وفيه من روايته ايضا لمالك خفيف رمل بالوسطى وذكر
علي بن يحيى ان لحن ابن سريج خفيف ثقيل وذكر ابراهيم ان فيه
لنفقا البجار لحنا لم يذكر طريقته واظنه خفيف الثقيل

نسب المقنع واخباره

المقنع لقب غلب عليه لانه كان اجمل الناس وجها وكان اذا
سفر اللثام عن وجهه اصابته العين قال الهيثم كان المقنع
احسن الناس وجها وامدهم قامة واكملهم خلقا فكان اذا سفر
لقع اي اصابته اعين الناس فيمرض ويلحقه عنت فكان
لا يمشي الا مقنعا واسمه محمد بن ظفر بن عميرة بن ابي شمر بن فرعان
ابن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث الولادة سمي بذلك
لكثرة ولده بن عمرو بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي
ابن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر
مقل من شعرا الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف
ومروة وسودد في عشيرته قال الهيثم بن عدي كان عمير
جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن ابي شمر ينازع اباه
الرياسة ويساجله فيها فيقتصر عنه ونشا محمد بن عمير
المقنع فكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بما له لا يرد سايلا
عن شي سمح اليد بماله لا يرحتى اتلف كل ما خلفه ابوه من مال
فاستعلاه بنو عمه عمرو بن ابي شمر باموالهم وجاههم وهوي
بنت عمه عمرو فخطبها الى اخوتها فردوه وعيروه بتخرقه وفقره
وما عليه من الدين فقال هذه الابيات المذكورة فاخبرني محمد
ابن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي عن العتبي
قال حدثني ابو خالد من ولد امية بن خلف قال قال
عبد الملك بن مروان وكان اول خليفة ظهر منه بخل اي

الشعرا

الشعر افضل فقال له كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد
الملك افضلهم المقنع الكندي حيث يقول

اني احرض اهل البخل كلهم لو كان ينفع اهل البخل تحريضي
ما قل مالي الا زادني كرما حتى يكون برزق الله تعويضي
والمال يرفع من لولا دراهمه امشى يقلب فينا طرف مخفوض
لن يخرج البيض عفوا من اكفهم الا على وجع منهم وتمريض
كانها من جلود الباخلين بها عند النوايب تحذى بالمقاريض

عمرا

فقال عبد الملك وعرف ما اراد الله اصدق من المقنع حيث
يقول والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

صوت

يا ابن هشام يا علي الذي فدتك نفسي ووقتك الردى
نسيت عهدي او تناسيتني لما عدا بي عنك صرف النوى

الشعر والغنا لاسحاق الموصلي رمل بالبنصر

وهذا الشعر يقوله في علي بن هشام ايام كان اسحاق بالبصرة
وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها

اخبرنا بها علي بن يحيى المنجم عن ابيه ووقعت الينا
من عدة وجوه ان اسحاق كتب الى علي بن هشام جعلت
فداك بعث الي ابو نصر مولاك بكتاب منك الي ان تنزع
عن عذري وتقصر عنه شكوي فلولا ما اعرف من معاينة
لظننت ان الرسول غلط بي فيه فما الناولك يا عبد الله
تدعنا حتى اذا نسينا الدنيا وابغضناها ورجونا السلامة
من شرها افسدت قلوبنا وعلقت انفسنا فلا انت تريدنا
ولا انت تتركنا فباي شي تستحل هذا فاما ما ذكرته من
شوقك الي فلولا انك حلفت عليه لقلت

يا من شكا عبثا الينا شوقه شكوى المحب وليس بالمشتاق
لو كنت الي تريدني ما ظننت نفسا ساعة ببغداد في
وحفظتني حفظ الخليل خليله ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيهات قد حدثت امور بعدنا وشغلت باللذات عن اسحاق
وقد تركت فجعلت فداك ما تركت من العتاب في الشعر

وغيره دقلت ابياتا لا ازال اخرج بها الى ظهر المربد واستقبل
الشمال وانتسم ارواحكم فيها ثم يكون ما الله اعلم به وان
كنت تكرههما تركت ذكرهما ان شا الله

الاندراي ان الثوا قليل وان ليس في الخيل بل خليل
واني وان مكثت في العيش خفية لدى سفر قد حان منه رحيل
فهل لي الى ان انظر العين مرة الى ابن هشام في الحياة سبيل
فقد خفت ان القى المنايا بحسرة وفي النفس منه حاجة وغليل

واما بعد فاني اعلم وانك ان لم تسئل عن حالي يجب ان تعلمها
وان تاتيك على سلامة فانا يوم كتبت اليك سالم البدن
مريض القلب وبعد فانا جعلت فداك في صنعة كتاب
مليح ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبلادهم واسبابهم
وازمنتهم وما اختلفوا فيه من غنايهم وبعض احاديثهم
واحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفات
والمذكورات وما قيل فيهن من الاشعار ولمن كن ومن
والى من صرن ومن كان يغشاهن ومن كان يرخص
في السماع من الفقها والاشراف فاعلمني رايك فيما تشتهي
لاعمل على ذلك قدر ان شا الله وقد بعثت اليك بانموذج
فان كان كما قال القايل تبح الله كل دن اوله دردي
لم تتجشم اتمامه وليجيا العنا فيه فان كان كما قال
العرجي ان الجواد عينه فراره اعلمتنا فاتممناه مسرور
ابن محسن رايك فيه ان شا الله وهذا مما يدل على ان
كتاب الاغاني المنسوب الى اسحاق ليس له وانما الف
ما رواه حماد ابنه عن دواوين القدما غير مختلط بعضها
ببعض وكان اسحاق يالف عليا واحمد ابني هشام وساير
اهلهما الفا شديدا ثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في امر
لم يقع الينا الا لمعا غير مشروحة فهجاهم هجا كثيرا
وانفرجت الحال بينه وبينهم فاخبرني محمد بن خلف وكيع
ويحيى بن علي بن يحيى وغيرهما عن ابي ايوب سليمان
المديني عن مصعب قال قال لي احمد بن هشام اما تستحي

انت

انت وصباح بن خاقان وانتما شيخان من مشايخ المروة
والعلم والادب ان شيت تذكر كما ذكر اسحاق في الشعر
وهو معن مذكور فيقول

قد بها نا مصعب وصباح فعصينا مصعبا وصباحا
عذلا ما عذلا ثم ملا نا فاسترخنا منهما فاستراحا

فقلت ان كان فعل فقال الاخر انما ذكرا انما نهيناه عن
خمر شربها وامراة عشقها وقد اشاد باسمك في الشعر من
هذا قال وما هو قلت قوله

وصافية تغشى العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام
ادرنا بها الكاس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذرقرن الشمس حتى كانما من العي نحكي احمد بن هشام

قال او قد فعل العاض بظر امه قال اي والله لقد فعل
الى ها هنا رواية مصعب ووجدت هذا
الخبر في غير روايته وفيه زيادة قد ذكرتها قال قال لي احمد
ابن هشام ان يبلغ كل مبلغ وان يجتهد في اغتيابه له
قال اسحاق وحضر علي بن هشام فقال لي اتهجوا
اخي وتذكره بما بلغني من القبيح فقلت او يتعرض اخوك لي
ويتوعدني فوالله ما ابالي بما يكون منه لاني اعلم انه لا يقدر
لي على ضر ولا يقدر على النفع فلا اريد منه وانا شاعر مفن
والله لاهجونه بما اخزي به جلده واهتك مروته ثم لا غنين
في اقبح ما اقوله فيه غنا تسري به الركبان فقال لي او تهب
لي عرضه واصلح بينكما فقلت ذاك اليك وان فعلته
فلك لا له فعل ذلك وفعلته اخبرني علي بن سليمان
الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح
ابن خاقان المنقري نديما لمصعب الزبيري فقال عبد
الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عايشة وكان خليفا من
اهل البصرة من يكن ابطه كاباط ذا الخلق فابطاي

في عداد الفقاح
لي ابطان يرميان جليسي بشبيه السلاح بل بالسلاح
فكاني من بين هذا وهذا جالس بين مصعب وصباح

اخبرني علي بن يحيى المنجم قال حدثني ابي قال

حدثني اسحاق قال دخلت علي الفضل بن الربيع يوما فقال هيه
ما عندك قلت بيتا نا ارجو ان يكونا فيما تستطرف
وانشدته

سنغضي على المكروه من كل ظالم ونصبر حتى يصنع الله بالفضل
فتنتصر الاحرار ممن يضيمهم وندرك اقصى ما نطالب من دخل

قال فدمعت عينه وقال من اذال لعنه الله فقلت
بنو هشام واخبرته الخبر قال يحيى بن على ولم يذكر
باي شى اخبره

صوت

قد حصنت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع
اسعى على جل بني مالك كل امرئ في شانه ساع
من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع
لا نالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

الشعر لابي قيس بن الاسلت

والغنا لابراهيم خفيف ثقيل اول وقيل بل هو لمعبد

نسب ابي قيس واخباره

ابو قيس لم يقع الي اسمه ابن الاسلت والاسلت لقب واسمه عامر
ابن جشم بن وايل بن زيد بن قيس بن عماره بن مرة بن مالك
ابن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو شاعر
من شعر الجاهلية وكانت الاوس قد اسندت اليه حربها وجعلته
رئيسا عليها فكفى وساد واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس و
واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي
اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس في بعض
حروبهم فطلبه سائر هارون بن النعمان بن الاسلت حتي
تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس بن ابي قيس وهو
ابن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس بن الاسلت

اقيس ان هلكت وانت حي فلا تعدم مواصلة الفقير

وهذا

وهذا الشعر الذي فيه الغنا يقوله ابو قيس في حرب بعاث
قال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم في
يوم بعاث الي ابي قيس بن الاسلت الوايلي فقام في حربهم
وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب
امراة ثم انه جا ليلة فدق على امراته وهي كبشة بنت ضمرة
ابن مالك بن عدي بن عمرو بن عوف ففتحت له فاهوي اليها
بيده فدفعته وانكرته فقال انا ابو قيس فقالت
والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس هذه
القصيدة واولها

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي
استنكرت لونا له شاحبا والحرب غول ذات اوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع

فاما السبب في هذا اليوم وهو يوم بعاث فيما اخبرني به
محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا
محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحاق واضفت اليه ما ذكره ابن الكلبي عن ابيه عن ابي
صالح عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل بن ابي عامر
الراهب ان الاوس كانت استغاثت ببني قريظة والنضير
في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزرج فبعثت اليهم
ان الاوس فيما بلغنا قد استغاثت بكم علينا ولن يعجزنا
بان تستعين باعدادكم واكثر منكم من العرب فان ظفرنا بكم
فذاك ما تكرهون وان ظفرتم لم ننم عن الطلب ابدا
فتصيروا الي ما تكرهون ويشغلكم عن شانكم ما انتم
الان منه خالون واسلم لكم من ذلك ان تدعونا وتخلوا
بيننا وبين اخواننا فلما سمعوا ذلك علموا انه الحق فارسلوا
الي الخزرج انه قد كان الذي بلغكم والتمست الاوس نصرنا
وما كنا لننصرهم عليكم ابدا فقالت لهم الخزرج فان كان ذلك
كذلك فابعثوا الينا برهاين تكون في ايدينا فبعثوا اليهم
اربعين غلاما منهم ففرقتهم الخزرج في دورهم فمكثوا

بذلك المدة ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه بياضة
ان عامرا انزلكم منزل سوء بين سبخة ومفازة وانه والله
لا يمس راسي غسل حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير
ثم ارسلهم اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم نسكنها واما ان
نقتل رهنكم فهموا ان يخرجوا من ديارهم فقال كعب بن اسد
القرظي يا قوم امنعوا دياركم خلوه يقتل الرهن والله ما هي
الا ليلة يصيب فيها احدكم امراته حتى يولد له غلام مثل احد
الرهن فاجتمع رايهم علي ذلك فارسلوا الي عمرو بان لا نسلم
لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتمونا عليه في رهننا فقوموا
لنا به فعدا عمرو بن النعمان علي رهنهم هو ومن اطاعه
من الخزرج فقتلوهم وابا عبد الله بن ابي وكان سيدا
حليما وقال هذا عقوق ومأثم وبغي فلست معينا عليه
ولا احد من قومي اطاعني وكان عنده في الرهن سليمان
ابن اسد القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي فخلي عنه واطلق
ناس من الخزرج يوم قتل الرهن ناسا من قتال غير كبير
واجتمعت قريظة والنضير الي كعب بن اسد اخي بني عمرو
ابن قريظة ثم تؤامروا ان يعينوا الاوس علي الخزرج فبعث
الي الاوس بذلك ثم اجمعوا عليه علي ان ينزل كل اهل بيت من
النبيت فنزلوا مع قريظة والنضير في بيوتهم وارسلوا الي
ساير الاوس في الحرب والقيام معهم علي الخزرج فاجابوهم
الي ذلك فاجتمع الملا منهم واستحكم امرهم وجدوا في حربهم
ودخلت معهم قبايل من اهل المدينة منهم بنو ثعلبة وهم
من غسان وبنو زعورا وهم من غسان فلما سمعت
بذلك الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان
البياضي وعمرو بن الجموح السلمي حتي جاءوا عبد الله بن ابي
وقالوا له قد كان الذي بلغك من امر الاوس وامر قريظة
والنضير واجتماعهم علي حربنا وانا نري ان نقاتلهم فان
هزمناهم لم يحرز احد معقله ولا ملجأه حتي لا يبقي منهم
احد فلما فرغوا من مقالتهم قام عبد الله بن ابي خطيبا

وقال

وقال ان هذا بغي منكم علي قومكم وعقوق والله ما احب
ان رجلا من جراد لقيتنا هم وقد بلغني انهم يقولون هولاء
قومنا منعونا الحياة افيمنعونا الموت والله اني اري قوما
لا ينتهون او يهلكوا عامتكم واني لاخاف ان قاتلوكم ان ينصروا
عليكم لبغيكم عليهم فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا
ولوا فخلوا عنهم فاذا هزموكم فتدخلتم ادني البيوت خلوا
عنكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك يا ابا الحرث
حين بلغك حلف الاوس قريظة والنضير فقال عبد الله
والله لا احضركم ابدا ولا احد اطاعني ابدا ولكاني
انظر اليك قتيلا تحملك اربعة في عباءة وتابع عبد الله
ابن ابي رجال من الخزرج منهم عمرو بن الجموح الحرامي
واجتمع كلام الخزرج علي ان راسوا عليهم عمرو بن النعمان
البياضي وولوه امر حربهم ولبثت الاوس والخزرج اربعين
ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ويرسلون
الي حلفايهم من قبايل العرب فارسلت الخزرج الي جهينة
واشجع فكان الذي ذهب الي اشجع ثابت بن قيس بن
شماس فاجابوه واقبلوا اليهم واقبلت جهينة اليهم
ايضا وارسلت الاوس الي مزينه وذهب حضير الكتايب
الاشهلي الي ابي قيس بن الاسلت فامرهم ان يجمع لهم
اوس الله فجمع لهم ابو قيس فقام حضير فاعتمد علي قوسه
وعليه نمرة تشف عن عورته فحرضهم وامرهم بالجد
في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج من اخراج النبيت
واذلال من تخلف من ساير الاوس في كلام كثير فجعل كلما
ذكر ما صنعت الخزرج وما ركبوه منهم يستشيط ويحمي
ويقلص خصياه حتي تغيبا فاذا كلموه بما يحب دلتا حتي
ترجعا الي حالهما فاجابتهم اوس الله بالذي تحب من النصرة
والموازرة والجد في الحرب قال هشام فحدثني عبد الحميد
ابن ابي عبس ابن جبر عن اشياخ من قومه ان الاوس
اجتمعت يومئذ الي حضير بموضع يقال له الحياة فقالوا
الراي فقالت الاوس اجتمعت يومئذ فالي ان ظفرنا بالخزرج
لم يبق منهم احد ولم نقاتلهم حتي كما كنا نقاتلهم فقال

حضير يا معشر الاوس ما سميتم الاوس الا انكم توسون
الامور الواسعه ثم قال

يا قوم قد اصبحتم دوار المعشر قد تتلو الخبارا
يوشك ان يبتنا صلوا الدبارا

قال ولما اجتمعوا بالحياة طرحوا بين ايديهم تمرا وجعلوا
ياكلون وحضير الكتايب جالس عليه بردة له قد اشتمل
بها الصما وما ياكل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وحنقا
فقال يا قوم اعقد ولابي قيس بن الاسلت فقال لهم ابو قيس
لا افعل ذلك فاني لم ارأس على قوم في حرب قط الا هزموا
وجعلوا ينظرون الى حضير واعتزاله اكلهم واشتغاله
بما هم فيه من امر الحرب وقد بدت عصياه من تحت
البردة فاذا راى منهم ما يكره من الفتور والتخاذل
تقلصتا غيظا وغضبا واذا راى منهم ما يحب من الجد
والتشمير في الحرب عاد ثاله واجابت الى ذلك اوس مناه
وجدوا في الموازرة والمظاهرة وقدمت مزينه على الاوس
فانطلق حضير وابو عامر الراهب بن صيفي الى ابي
قيس بن الاسلت فقالوا قد جاتنا مزينه واجتمع
الينا من اهل يثرب ما لا قبل للخزرج به فما الراي ان
نحن ظهرنا عليهم الاخازام البقية فقال ابو قيس بل البقيه
قال ابو عامر والله لوددت لو اني مكانهم ثعلب صباحا
فقال ابو قيس اقتلوهم حتى يقولوا بزابزا كلمة كانوا
يقولونها اذا غلبوا فتشاجروا في ذلك فاقسم حضير
الا يشرب الخمر او يظهر ويهدم مزاحما اطم عبد الله بن
ابي فلبثوا شهرين يعدون ويستعدون ثم التقوا
ببعاث وتخلف عن الاوس بنو حارثة بن الحرث
فبعثوا الى الخزرج انا والله ما نريد قتالكم فبعثوا اليهم
ان ابعثوا الينا برهن منكم يكونون في ايدينا فبعثوا
اليهم اثنا عشر رجلا منهم خديج ابو رافع بن خديج
وبعاث من اموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورى
فلذلك تدعى بعاث الحرب وحشد الحيان فلم يتخلف

معهم

منهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشدوا قبل ذلك في يوم
الفوتية فلما رات الاوس الخزرج اعظموهم وقالوا لحضير
يا ابا اسيد لو حاجزت القوم وبعثت الى من تخلف من
حلفايك من مزينة فطرح ترسا كانت في يده ثم قال
انتظر مزينه وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت
قبل ذلك ثم حمل وحملوا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت
الاوس حين وجدوا مس السلاح فولوا مصعدين في
حرة قورى نحو العريض وذلك وجه طريق نجد فنزل
حضير وصاحت بهم الخزرج ابن الفرار الآن نجد اسنه
بعير دونهم فلما سمع حضير طعن بسنان رمحه فخذه ونزل
وصاح واعقراه والله لا اريم حتى اقتل فان شيتم هو
يا معشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فتعطفت عليه الاوس
وقام على راسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال
لهما محمود ولبيد ابنا خليفة بن ثعلبة وهما يومئذ
مترسان ذوا نطش فجعلا يرتجزان

اي غلامي ملك ترانا في الحرب اذا دارت بنا رحانا
وعدد الناس لنا ما كانا
فقاتلا حتى قتلا

وانبل سهم حتى اصاب عمرو بن النعمان راس الخزرج
فقتله لا يدري من رمى به الا ان بني قريظة تزعم انه رجل
منهم يقال له ابو لبابه فقتله فبينا عبد الله بن ابي
يتردد على بغلة له قريبا من بعاث يتجسس اخبار القوم
اذ طلع عليه بعمرو بن النعمان ميتا في عباة يحمله اربعة
الى داره فلما راه عبد الله بن ابي قال من هذا قالوا عمرو
ابن النعمان قال ذق وبال العقوق ولزمت الخزرج
ووضعت الاوس فيهم السلاح فصاح صايح يا معشر
الاوس اسجحوا ولا تهلكوا اخوتكم فجوارهم خير من جوار
الثعالب فتناهت الاوس وكفت عن سلبهم بعد اثخان
فيهم وسلبتهم قريظه والنضير وحملت الاوس حضيرا
من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون
كتيبة زينها مولاها لا كهلها اهد ولا فتاها

وجعلت الاوس تحرق على الخزرج نخلها ودورها فخرج سعد
ابن معاذ الاشهلي حتى وقف على باب بني سلمة واجارهم
واموالهم جزاء لهم بيوم الرعل وكان للخزرج على الاوس يوم
يقال له يوم مغلس ومضرس وهوان سعد بن معاذ حمل
يومئذ جريحا الى عمرو بن الجموح الحرامي فمن عليه واجاره واخاه
يوم رعل وهو على الاوس من القطع والحرق فكافاه سعد
بمثل ذلك في يوم بعاث واقسم كعب بن اسد القرظي ليذلن
عبد الله بن ابي وليحلقن راسه تحت مزاحم فناداه كعب
انزل يا عدو الله فقال له عبد الله انشدك الله وما خذلت
عنكم فسال عما قال فوجده حقا فرجع عنه واجمعت
الاوس على ان يهدم مزاحما اطم عبد الله بن ابي وحلف
حضير ليهدمنه فطلم فيه فامرهم ان يوثرونه فحفروا
فيه كوة وافلت يومئذ الزبير بن اياس بن باطا ثابت
ابن قيس بن شماس اخا بني الحرث بن الخزرج وهي التي
كافاه بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وخرج
حضير الكتايب وابو عامر الراهب حتى اتيا ابا قيس بن
الاسلت بعد الهزيمة فقال له حضير يا ابا قيس ان رايت
ان تاتي الخزرج قصرا قصرا ودارا دارا نقتل ونهدم حتى
لا يبقى منهم احد فقال ابو قيس والله لا نفعل
ذلك فغضب حضير وقال ما سميتم الاوس الا لانكم
تروسون الامر اوسا ولو ظفرت منا الخزرج بمثلها ما اقالوناها
ثم انصرف الى الاوس فامرهم بالرجوع الى ديارهم وكان
حضير جرح يومئذ جراحة شديدة فذهب به طبيب
ابن صيفي بن عبد الاشهل الى منزله في بني امية بن زيد
فلبث اياما ثم مات من الجراحة التي كانت به فقبره اليوم
في بني امية بن زيد قال وكان يهودي اعمى من بني قريظة
يومئذ في اطم من اطامهم فقال لابنة له اشرفي على الاطم
فانظري ما فعل القوم فاشرفت فقالت اسمع الصوت قد
ارتفع في اعلى قوري واسمع قايلا يقول اضربوا يال الخزرج فقال
الدولة اذا على الاوس لا خير في البقا ثم قال ماذا تسمعين
قالت اسمع رجالا يقولون يال الاوس ورجالا يقولون يال

الخزرج

الخزرج قال الان عم القتال ثم لبث ساعة ثم قال اشرفي
فاشرفت فقالت اسمع قوما يقولون

نحن بنو صخرة اصحاب الرعل قال تلك بنو عبد الاشهل
ظفرت والله الاوس وصخرة امهم بنت مر بن ظفر من بني
عبد الاشهل ثم وثب فرحا نحو باب الاطم فضرب راسه بخاف
بابه وكان من حجارة فسقط فمات وكان ابو عامر قد حلف
ليركزن رمحه في اصل مزاحم اطم عبد الله بن ابي فخرجت
جماعة من الاوس حتى احاطوا به فكانت تحت ابي عامر
جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي ام حنظلة الغسيل بن ابي
عامر فاشرف عليهم عبد الله فقال اني والله ما رضيت
هذا الامر ولا كان عن رايي وقد عرفتم كراهيتي له فانصرفوا
عني فقال ابو عامر لا والله لا انصرف حتى اركز لوائي
في اصل اطمك فلما راي حنظلة انه لا ينصرف قال لهم
انه ابي شديد الوجد بي فاشرفوا بي عليه ثم قولوا والله
لئن لم ينصرف عنا لنرمين براسه اليك فقالوا ذلك له فركز
رمحه في اصل الاطم ليمينه ثم انصرف عنهم فذلك قول
قيس بن الخطيم

صبحنا به الاطام حول مزاحم قوانس اولى بيضنا كالكواكب

واسر ابو قيس بن الاسلت يومئذ مخلد بن الصامت الساعدي
ابا مسلمة بن مخلد واجتمع اليه ناس من قومه من مزينة
ومن يهود فقالوا اقتله فابى وخلى سبيله وانشا يقول

اسرنا مخلدا نعفو عنه وعند الله صالح ما اتيت

مزينة عنده ويهود قوري وقومي كل ذلكم لقيت

وقال الحفاف بن ندبة يرثي حضير الكتايب وكان نديمه
وصديقه

لو ان المنايا حدن عن ذي مهابة لهبن حضيرا يوم اغلق واقما
اطاف به حتى اذا الليل جنه تبوا منه منزلا متنعما

وقال ايضا يرثيه

اتاني حديث فكذبته وقيل خليلك في المرمس
فيا عين بكي حضير الندى حضير الكتايب والمجلس
ويوم شديد اوار الحديد تقطع منه عرى الانفس

صلبت به وعليك الحديد ما بين سلع الى الاعرس
فادري بنفسك يوم الوغى نفي ثيابك لم تدنس

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني داود
ابن محمد بن جميل عن ابن الاعرابي قال قال لي الهيثم بن عدي
كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا **واخبرني**
عمي عن الكراني عن النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي
قال قال لنا صالح بن حسان انشدني بيتا خفرا في امراة
حرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضي لها البيت الظليل خصاصه اذا هي يوما حاولت ان تبسما

فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت
ذي الرمة

تنوء باخراها فلأيا قيامها وتمشي الهوينا من قريب فتبهر

فقال ليس هذا اما اردت انما وصف هذه بالسمن وثقل
البدن فقلنا ما عندنا شي قال قول ابي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وليس لها ان تستهين بجارة ولكنها منهن تحيا وتخفر

ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا قلنا
بيت ابن الزبير الاسدي

وقد لاح في الغور الثريا كانما به راية بيضا تخفق للطعن

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امري القيس

اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثنا الوشاح المفصل

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن
الطثرية

اذا ما الثريا في السما كانها جمان وهي من سلكه فتسرعا

قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شي
قال قول ابن قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى كعنقود ملاحية حين نورا

قال فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الحسين بن

احمد

احمد بن طالب الديناري قال حدثني ابو غسان قال حدثني
الهيثم بن عدي قال حدثني الضحاك بن زميل السكسكي
قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير
خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته ايها الناس دعوا
الاهوا المضلة والارا المشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين
وانتم لا تعملون بها فقد جار بنونا الى السيف فرايتم كيف
صنع الله بكم ولا اعرفكم بعد الموعظة تزدادون جراة
فاني لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال
ابو قيس بن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا تره يصلي بنار كريم غير عوار
انا النذير لكم مني مجاهرة كيلا الام على نهيي واعذار
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ان سوف تلقون حربا ظاهر العار
لتتركن احاديثا وملعبة عند المقيم وعند المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه عندي واني لطلاب لاوتار
اقيم عوجته ان كان ذا عوج كما يقوم قدح النبعة الباري

صوت

ترفع ايها القمر المنير لعلك ان ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الامير
الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور
تجبرت الجبابرة بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير

الشعر لامراة من كندة ترثي حجر بن عدي

صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
والغنا لحكم الوادي رمل بالوسطى وفيه لحنين هزج
بالوسطى عن ابن المكي والهشامي

خبر مقتل حجر بن عدي

وخبر لسعدي مع عمر بن ابي ربيعه حدثني احمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا محمد بن
الحكم قال حدثنا ابو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن

عن المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير وفضيل
ابن خديج والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت
جملا من ذلك يسيرة تحرزا من الاطالة ان المغيرة بن شعبة
لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر يذم علي بن ابي طالب
وشيعته وينال منهم ويلعن قتلة عثمان ويستغفر
لعثمان ويزكيه فيقوم حجر بن عدي فيقول يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم
واني اشهد ان من تذمون احق بالفضل ممن تطرون
ومن تزكون احق بالذم ممن تعيبون فيقول له المغيرة
يا حجر ويحك اكفف عن هذا واتق غضبة السلطان
وسطوته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل
كذلك حتى كان المغيرة يوما يخطب على المنبر فنال من علي بن
ابي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر
فنعر نعرة اسمعت كل من كان في المسجد وخارجه ثم
فقال له انك لا تدري ايها الانسان بمن تولع من لسنا
باعطايانا وارزاقنا فانك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك
ولمن كان قبلك وقد اصبحت مولعا بذم امير المومنين وتقريظ
المجرمين فقام معه اكثر من ثلاثين يقولون صدق والله
حجر مر لنا باعطايانا فانا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي
علينا واكثروا في ذلك فنزل المغيرة ودخل القصر فاستاذن
عليه قومه ودخلوا ولاموه في احتماله حجرا فقال لهم اني
قد قتلته قالوا وكيف ذلك قال انه سياتي امير بعدي
فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه فياخذه
عند اول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب
اجلي وضعف عملي وما احب ان ابتدي اهل هذا المصر
بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك واشقى
ويعز معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الاخرة سيذكرونني
لو قد جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت
شيخا من الحي يقول قد والله جربناهم فوجدناه
خيرهم قالوا ثم هلك المغيرة سنة خمسين فجمعت

الكوفة والبصرة لزياد فدخلها ووجه الي حجر فجاءه وكان له
قبل ذلك صديقا فقال له قد بلغني ما كنت تفعله
بالمغيرة فيحتمله منك واني والله لا احتمله على مثل ذلك
ابدا ارايت ما كنت تعرفني خفيف ثقيل بقيا لهذا له ايضا
ومن الناس من ينسبه الي ابن سريج

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني طارق بن عبد الواحد قال قال ابو عبد الرحمن
المخزومي وكانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة
في المسجد فرات عمر بن ابي ربيعة في الطواف فارسلت اليه
اذا قضيت طوافك فاتنا فلما قضى طوافه اتاها فحادثها
وانشدها فقالت ويحك يا ابن ابي ربيعة ما تزال سادرا
في حرم الله متهتكا بلسانك ربات الحجال من قريش فقال
دعي هذا عنك اما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت
في فانشدها

احن اذا رايت جمال سعدى وابكي ان رايت لها قرينا
اسعدى ان اهلك اجد رحيلا فانظري ما تامرينا
قالت امرك بتقوى الله وترك ما انت عليه قال الزبير
وحدثني عبد الله بن ابي مسلم قال انشد عمر بن ابي ربيعة
ابن ابي عتيق قوله

احن اذا رايت جمال سعدى
قال فركب ابن ابي عتيق حتى اتى سعدى بالجناب من
ارض فزاره فانشدها قول عمر بن ابي ربيعة وقال لها
ما تامرين قالت امره بتقوى الله يا ابن الصديق قال
الزبير وحدثني طارق بن عبد الواحد ابي عبد
الرحمن المخزومي قال اتى عمر ليلى بنت الحرث بن عوف
المري وهي تسير على بغلة فقال لها قفي اسمعك بعض
ما قلت فيك فوقفت فقال

الا يا ليل ان شفاء نفسي نوالك ان بخلت فنولينا
قال فما بلغنا انها ردت عليه شيا ومضت
وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد
ابن معن فذكر ان ابن ابي عتيق لما مضى الي ليلى بنت

الحرث بن عوف فانشدها هذا البيت وهو الصحيح م
لان حلولها بالجناب من ارض فزارة اشبه منها منه بسعدى
بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما ارى باخلاط
الشعر بين سعدى وليلى

اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن
سلام قال كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة
في المسجد الحرام فرات عمر بن ابي ربيعه سادرا في حرم الله م
يطوف بالبيت فارسلت اليه اذا فرغت من طوافك فاتنا
فاتاها فقالت له لا اراك يا ابن ابي ربيعه سادرا في حرم الله
اما تخاف وتحك الحيني هذا السفه قال اي هذه دعي عنك
هذا القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا فما قلت
فانشايقول

صوت

قالت سعيدى والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم اجزه فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت تردد لنا المنى ايامه اذ لا نلام على هوى وتصابي
اسعيد ما ما الفرات وطيبه مني على ظما وحب شراب
بالذ منك وان نايت وقلما ترعي النسا امانة الغياب

عروضه من الكامل

غناه الهذلي رملا بالوسطى عن الهشامي وغناه المرهبي خفيف
ثقيل بالوسطى عن عمرو فقالت اخزاك الله يا فاسق
ما علم الله اني قلت حرفا ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر
يغني فيه

قالت سكينة والدموع ذوارف

وفي موضع

اسعيد ما ما الفرات وطيبه اسكينة اما غيره
المغنون ولعظ عمر فيه ما ذكر في الخبر وقد اخبرني اسمعيل
ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني اسحاق قال
غنيت الرشيد يوما

قالت

قالت سكينة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال
كذب الفاسق لعنه الله ولعنك معه فاسقط في يدي وعرف
ما بي فسكن وقال ويلك تغنيني باكذاب الفاسق ابن ابي
ربيعه في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتحفظ في غنائك وتدري ما يخرج من راسك عد الى غنائك
الآن وانظر بين يديك فتركت هذا الصوت حتى
انسيته فما سمعه مني احد بعد

صوت

فلا زال قبر بين بصرى وجاسم عليه من الوسمي جود ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا سانبعه من خير ما قال قائل

عروضه من الكامل

بصرى وجاسم قريتان من قرى دمشق والوسمي اول المطر
والولي المطر الذي يليه والحوذان والعوف نبتان
الشعر لحسان بن ثابت الانصاري وهذا القبر الذي
ذكره حسان فيما يقال قبر الايهم ابي جبله بن ايهم الغساني
وقيل بل هو قبر الحرث بن مارية الجفني وهو منهم ايضا
والغنا لعزة الميلا خفيف ثقيل اول بالوسطى مما لا يشك
فيه من غنائها وقد نسبه قوم الى ابن عائشة وذلك خطا

اخبار عزة الميلاء

كانت عزة مولاة للانصار ومسكنها المدينة وهي اقدم من غنى
الغنا الموقع من النسا بالحجاز وماتت قبل جميله وقد اخذ
عنها معبد ومالك وابن محرز وغيرهم من المكيين
والمدنيين وكانت من اجمل النسا وجها واحسنهن جسما
وسميت الميلا لتمايلها في مشيتها وقيل بل كانت تلبس
الملا وتتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت
مغرمة بشرب النبيذ فكانت تقول خذ فارغا وهات
ملا ذكر ذلك كله حماد بن اسحاق عن ابيه والصحيح

انما سميت الميلا لميلها في مشيتها قال اسحاق ذكر لي ابن جامع
عن يونس الكاتب عن معبد قال كانت عزه الميلا من احسن
الناس صوتا بعود وكانت مطبوعة على الغنا لا يعييها اداوة
ولا صنعته ولا تاليفه وكانت تغني اغاني القيان القدما
مثل شيرين وزرياب وخوله والرباب وسلمى ورايعة
وكانت رايقة استاذتها فلما قدم نشيط وسايب خاثر المدينة
غنيا اغاني الفارسية فلقنت عزه عنهما نغما والفت عليها
الحانا عجيبة فهي اول من فتن اهل المدينة بالغنا وحرض
نساهم ورجالهم عليه قال اسحاق وقال لي الزبيري
انه وجد مشايخ اهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا لله درها
ما كان احسن غناها واطل صوتها واندي حلقها واحسن
ضربها بالمزهر والمعازف وساير الملاهي واجمل وجهها
واظرف لسانها واقرب مجلسها واكرم خلقها واسخي نفسها
واحسن مساعدتها قال اسحاق وحدثني ابي عن سياط
عن معبد عن جميلة بمثل ذلك من القول فيها قال
اسحاق وحدثني ابي عن يونس قال كان ابن سريج في حداثة
سنه ياتي المدينة ويتعلم غناها وياخذ عنها وكان لها
معجبا وكان اذا سيل من احسن الناس غنا قال مولاة
الانصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والعيدان
من الرجال والنسا قال وحدثني هشام بن المغيرة ان
ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة اشهر ثم ياتي المدينة
فيقيم فيها ثلاثة اشهر من اجل عزة وكان ياخذ عنها
قال اسحاق وحدثني الجمحي قال حدثني جرير المغني
المديني ان طويسا كان اكثر ما ياوي منزل عزة الميلا
وكان في جوارها فكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى
من النسا مع جمال بارع وخلق فاضل واسلام لا يشوبه
دنس تامر بالخير وهي من اهله وتنهى عن السو وهي
مجانبة له فناهيك بها ما كان انبلها وانبل مجلسها ثم قال
كانت اذا جلست جلوسا عاما فكان الطير على روس اهل
مجلسها ثم تكلم ويحرك يده راسه قال ابن سلام فاظنك

بمن يقول

بمن يقول طويس فيه هذا القول ومن ذاك الذي سلم على
لسان طويس قال اسحاق وحدثني ابو عبد الله الاسلمي
عن معبد انه راى عزة يوما عند جميلة وقد اسنت
وهي تغني على معزفة فين شعر ابن الاطنابة

علِّلاني وعلِّلا صاحبيا   واسقياني من المروق ريّا

قال فما سمع السامعون قط بشي احسن من ذلك
قال معبد هذا غناوها وقد اسنت فكيف بها وهي شابة
قال اسحاق وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال
كانت عزة مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله
ابن جعفر وابن ابي عتيق وعمر بن ابي ربيعة يغشونها
في منزلها فتغنيهم وغنت عمر بن ابي ربيعة لحنا لحقها
في شي من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة
صعق معها فلما افاق قال له القوم لغيرك الجهل يا ابا الخطاب
قال اني سمعت والله ما لم املك معه نفسي ولا عقلي
قال اسحاق وحدثني ابو عبد الله الاسلمي المديني قال
كان حسان بن ثابت معجبا بعزة الميلا وكان يقدمها
على ساير قيان المدينة اخبرني الحرمي بن ابي العلا
قال حدثني الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي
عن محرز بن جعفر قال ختن زيد بن ثابت بنيه واولم
فاجتمع اليه المهاجرون والانصار وعامة اهل المدينة
وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يوميذ
وثقل سمعه فكان يقول اذا دعي اعرس ام اعذار
فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه معه
الا عبد الرحمن ابنه فكان يساله كلما وضعت صحيفة
اطعام يدام طعام يدين فلم يزل ياكل حتى جي بالشوا
فقال اطعام يدام طعام يدين فقيل طعام يدين
فامسك يده حتى اذا فرغ من الطعام ثنيت وسادة
واقبلت الميلا وهي يوميذ شابة فوضع في حجرها
مزهر وضربت به ثم تغنت فكان اول من ابتدات به
شعر حسان

فلا زال قصر بين بصرى وجلق   عليه من الوسمي جود ووابل

تطرب حسان وجعلت عيناه ينضحان على خديه وهو
مصغ لها هكذا روى الزبير هذا الخبر وروي فيه غير ذلك
اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبه قال حدثني الاصمعي قال اخبرني ابن ابي
الزناد عن ابيه قال قلت لخارجة بن زيد اكان يكون
هذا الغنا عندكم قال كان يكون في العرسات ولم يكن يشهد
بما يشهد به اليوم من السفه فكان في اخواننا بني نبيط
مادبة فدعينا وثم قينتان ينشدان شعر حسان •
انظر خليلي بباب جلق هل تونس دون البلقا من احد •
قال وحسان يبكي وابنه يومي اليهما ان زيدا فاذا
زادتا بكا حسان فاعجبني ما يعجبه من ان يبكيا اباه وقد
كف بصر حسان يومئذ واخبرنا وكيع قال اخبرنا حماد
ابن اسحاق عن ابيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي
الزناد عن ابيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول
دعينا الى مادبة في آل نبيط قال خارجة فحضرنا وحسان
ابن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو
يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان اذا
اتي بطعام سال ابنه عبد الرحمن اطعام يد ام طعام يدين
يعني بالبيد الثريد وباليدين الشوا لانه ينهش نهشا
فاذا قال طعام يد اكل واذا قال طعام يدين امسك يده
فلما فرغوا من الطعام اتوا بجاريتين مغنيتين احداهما
رائقة والاخرى عزة فجلستا واخذتا مزهريهما وضربتا
ضربا عجيبا وغنتا بقول حسان بن ثابت •
انظر خليلي بباب جلق هل تونس دون البلقا من احد •
فاسمع حسان يقول قد اراني هناك سميعا بصيرا وعيناه •
تدمعان فاذا سكتتا سكن عنه البكا واذا غنتا •
بكا فكنت ارى عبد الرحمن ابنه اذا سكتتا يشير اليهما
ان تغنيا فيبكي ابوه فيقال ما حاجته الى بكا ابيه قال
الواقدي فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن محمد الظفري
فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول
لما انصرف حسان من مادبة بني نبيط الى منزله استلقى
على فراشه ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال لقد

ذكرتني

ذكرتني رائقة وصاحبتها امرا ما سمعته اذناي بعد لياليّ
جاهليتنا مع جبلة بن الايهم فقلت يا ابا الوليد اكان
القيان يكن عند جبلة فتبسم ثم جلس فقال
لقد رايت عشر قيان خمس روميات يغنين
بالرومية بالبرابط وخمس يغنين غنا اهل الحيرة اهداهن
اليه اياس بن قبيصة وكان يفد عليه من يغنيه من
العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشراب
فرش تحته الاس والورد والياسمين واصناف
الرياحين وضرب العنبر والمسك في صحاف الفضة
واوقد له العود الهندي ان كان شاتيا وان كان
صايفا بطّق بالثلج واتي هو واصحابه بكسى من لين
يتفضل فيها واصحابه وفي الشتاء الفرا من الفنك وما اشبهه
ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع علي من ثيابه التي
عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع
حلم عمن جهل وضحك وبذل من غير مسيلة مع حسن
وجه وحسن حديث ما رايت في مجلسه خنا قط ولا عربدة
ونحن يومئذ على دين الشرك فجا الله بالاسلام فمحى به كل كفر
وتركنا الخمر وما كره وانتم اليوم مسلمون تشربون
هذا النبيذ من التمر والفضيخ من الزهو والرطب فلا
يشرب احدكم ثلاثة اقداح الا صاحب صاحبه ويفارقه
ويتضربون فيه كما تضرب غرايب الابل فلا تتناهون
اخبرني احمد بن زيد عن ابي الزناد مثله وزاد
فيه فلما فرغنا من الطعام ثقل علينا جلوس حسان
فاوما ابنه الى عزة الميلا فغنت •
انظر خليلي بباب جلق هل تونس دون البلقا من احد •
فبكا حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق اما لقد كرهتم
مجالستي فقبح الله مجلسكم قال احدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي مصعب قال ذكر هشام بن عروة عن
ابيه انه دعي الى مادبة في زمن عثمان ودعي حسان ومعه
ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر بن شبة عن الاصمعي
في الحديث الاول نسبة هذا الصوت

انظر خليلي بباب جلق هل تونس دون البلقا من احد
اجمال شعثا اذ هبطن من المحصب بين الكثبان فالسند
يحملن حورا حور المدامع في الريط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصري ودونها جبل الثلج عليه السحاب كالقرد
اني وابدي المحسات وما يقطعن في كل سربخ جدد
اهوي حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
تقول شعثا بعد ما طلعت قصور حسمي من اخذ بيري
لا اخدش الخدش بالنديم ولا يخشى نديمي اذا انتشيت يدي

الشعر لحسان والغنا لعزة الميلا رمل بالبنصر وفيه خفيف ثقيل ينسب الى ابن محرز والى غيره وللهذلي في

تقول شعثا بعد ما طلعت

وما بعده من الابيات ثقيل اول مطلق في مجري البنصر عن اسحاق وفيها لعبد الرحمن ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وشعثا هذه التي شبب بها حسان بن ثابت فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امراة من اسلم تزوجها حسان فولدت له بنتا يقال لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن الحكم وذكر ابو عمرو الشيباني في مثل ما ذكره في نسبها ووصف انه خطبها الجعثمي من اسلم فردوه فقال يهجوهم

لقد اتى عن بني الجرباء قولهم ودونهم قف جمدان موضوع
وعلمنا اسلم الاوذاك ان لها جارا سيقتله في داره الجوع
وان سيمنعهم بما ابوحسب عن معلم المجد والعليا مقطوع
قد غلوا زعموا عني باحنهم في الذري شتى والمجد مرفوع
ويل امر شعثا بما تستغيث به اذا تجلى لها النيط الافانيع
كانه في صلاها وهي باركة ذراع ادم من باطا منزوع

واخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن ابي القاسم بن ابي الزناد عن اخيه عبد الرحمن عن خارجة بن زيد قال شعثا هذه بنت عمرو من بني ماسكة من يهود وكانت مساكنها بناحية القف وكان ابو شعثا مدراس يهود الذي يلي بيت المدراسه

للتورية

للتورية وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصابي الكريم من فند ام هل لمر الايام من نفد
تقول شعثا لو افقت من الكاس لالفيت مثري العدد
يأبى لي السيف واللسان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد

وذكر بالابيات التي فيها الغنا ومما قاله حسان في شعثا وغني فيه قوله

صوت

ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام
والنؤي قد هدم اعضاده تقادم العهد بواد تهام
قد ادرك الواشون ما حاولوا فالحبل من شعثا رث رمام
جنية ارقني طيفها تذهب صبحا وترى في المنام
هل هي الا ظبية مطفل بالفها الشرب بمعقي توام
تزجي غزالا فاترا طرفه مقارب الخطو ضعيف الكلام
كان فاها ثغب بارد في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة من بيت راس عتقت في الختام
تدب في الجسم دبيبا كما دب دبا وسط رقاق هيام
من خمر بيسان تخيرتها درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها احور ذو برنس مختلق الذفري شديد الحزام
يقول فيها القوم اذا قتلت شمتها ترمي اهلها بالقتام
لا نخذل الجار ولا نسلم المولي ولا نخصم يوم الخصام

الشعر لحسان والغنا لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطى في البيت الاول من الابيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر الهشامي ان فيه لابن سريج لحنا من الرمل بالوسطى وهذه الابيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس بمزاحم وهو حصن من حصونهم اخبرني بخبره الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال جمعت الاوس وحشدت باحلافها ورأسوا عليهم ابا قيس بن الاسلت يومئذ فساروا بهم حتى كانوا قريبا من مزاحم وبلغ ذلك الخزرج فخرجوا يومئذ وعليهم سعد بن عبادة وذلك

ان عبد الله بن ابي كان مريضا او متمارضا فاقتتلوا قتالا
شديدا وقتلت بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ
للاوس فقال حسان في ذلك

ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام

وذكر الابيات كلها

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني
القاسم بن الحسن قال حدثني الحسن قال حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني الواقدي قال حدثني عثمان بن
ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من اهل المدينة ما ذكر
بنت حسان بن ثابت

اهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

الاغرث في العشوة كما كنت قال وهذا البيت من
قصيدته التي يقول فيها

انظر خليلي بباب جلق هل تؤنس دون البلقاء من احد

وقد روي هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما

اخبرني بذلك الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير
ابن بكار قال حدثني وهب بن جرير قال حدثني الجويرية
ابن اسماء قال حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن شيخ من قريش قال
اني وفتية من قريش عند قينة من القينات ومعنا
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اذ استهينا ان تحسنا
فكرهنا ذلك وشق علينا فقال لنا عبد الرحمن ايسركم
الا يجلس قلنا نعم قال فمروها اذا نظرت اليه ان تربع
عقيرتها وتغني

اولاد جفنة عند قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

قال فوالله لقد بكى حتى ظننا انه سيلفظ نفسه
ثم قال افيكم الفاسق لعمري لقد كرهتم مجلسي سائر
اليوم وقام فانصرف به من موضع معاديه وعداوته
فان الله قد سلها من صدري وحوله حبا ومودة دائما

اخوك

اخوك الذي يحمد اذا اتيتني وانا جالس للناس فاجلس
معي على مجلسي واذا اتيت والناس فاجلس حتى اخرج اليك
لم اجلسهم
ولك عندي كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة عشية انك
ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك وان تاخذ يمينا وشمالا
تهلك نفسك وتنشط عندي دمك اني لا احب التنكيل
قبل التقدمة ولا اخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال حجر
لن يرى الامير مني الا ما يحب وقد نصح وانا قابل نصيحته ثم
خرج من عنده فكان يتقيه ويهابه وكان زياد يدنيه ويكرمه
ويفضله والشيعة تختلف الى حجر وتسمع منه وكان زياد
يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة ويستخلف بالبصرة
سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث
فقال له عمارة بن عقبة ان الشيعة تختلف الى حجر
ولا اراه عند خروجك الا ثائرا فدعاه زياد فحذره ووعظه
وخرج الى البصرة واستعمل عمرو بن حريث فجعل الشيعة
يأخذون ثلث المسجد او نصفه وتطيف بهم النظارة ثم
يملئون المسجد ثم كبر وكبروا معهم فارتفعت اصواتهم بذم معاوية
وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد
المنبر واجتمع اليه اشراف المصر فحثهم على الطاعة
والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب اليه عنق من اصحاب حجر
يكبرون ويشتمونه حتى دنوا منه فحصبوه وشتموه حتى
نزل ودخل القصر واغلق عليه بابه وكتب الى زياد بالخبر
فلما اتاه انشا يتمثل بقول كعب بن مالك

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم يمنع العرض نزرع

ما انا بشيء ان لم امنع الكوفة من حجر فدخل القصر وادعه
نكالا لمن بعده ويل امك حجر لقد سقط بك العشاء على سرحان
ثم اقبل حتى اتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه قباء
سندس ومطرف خز اخضر وحجر جالس في المسجد وحوله
اصحابه ما كانوا فصعد المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال
لشداد بن الهيثم الهلالي اذهب فائتني بحجر فذهب اليه
فدعاه فقال اصحابه لا ياتيه ولا كرامة فسبوا الشرط فرجعوا
الى زياد فاخبروه فقال يا اشراف اهل الكوفة اتشجون

بيد وتاسرون باخري ابدانكم عندي واهوآ وكم مع هذا
الجهجاه المذبوب انتم معي واخوانكم وابناوكم وعشيرتكم
مع حجر فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله ان نكون الا طاعتك
وطاعة امير المومنين وكلما ظننت ان نكون فيه رضاك
فمرنا به قال ليقم كل امري منكم الى هذه الجماعة حول
حجر فليدع الرجل اخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه
من عشيرته حتى يقيمون عنه كل من استطعتم ففعلوا
وجعلوا يقيمون عنه اصحابه حتى تفرق اكثرهم وبقي
اقلهم فلما راي زياد خفة اصحابه قال لصاحب شرطته
اذهب فاتني بحجر فان تبعك والا فمر من معك ان ينزعوا
عمد السقوف ثم يشدوا عليه حتى ياتونه ويضربوا
من الرجال دونه فلما اتاه شداد قال له اجب الامير
المومنين فقال اصحاب حجر لا ولا نعمة عين لا يجيبه فقال
لاصحابه علي بالعمد فاشتدوا اليها فاقبلوا بها فقال
عمير بن يزيد الكلبي من العمرطه انه ليس معك رجل معه
سيف غيري فما يغني سيفي قال فما ترى قال قم من هذا
المكان فالحق باهلك يمنعك قومك فقام وزياد ينظر على
المنبر اليهم فغشوا حجرا بالعمد فيضرب رجل
من الحمرا يقال له بكر بن عبيد راس عمرو بن الحمق بعمود
فوقع واتاه ابو سفيان بن العويمر والعجلان بن ربيعه
وهما رجلان من الازد فاتيا به دار رجل من الازد يقال
له عبيد الله بن موعل فلم يزل بها متواريا حتى خرج
منها قال ابو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبد الله
ابن عوف قال لما انصرفنا من غزوة باجميرا قتل عبد
الملك مصعبا اقام اذا انا بالاحمري الذي ضرب عمرو
ابن الحمق يسايري ولا والله ما رايته من ذلك اليوم وما كنت
اري لو رايته اعرفه فلما رايته ظننته هو هو وذلك
حين نظرنا الى ابيات الكوفة فكرهت ان اسأله انت
ضارب عمرو بن الحمق فيكابرني فقلت له ما رايتك منذ
اليوم الذي ضربت فيه راس عمرو بن الحمق بالعمود في
المسجد فصرعته حتى يومي ولقد عرفتك الان حين

رايتك

رايتك فقال لي لا تعدم بصرك ما اثبت نظرك كان ذلك
امر الشيطان اما والله لقد بلغني انه قد كان امرا صالحا
ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله فقلت
له الا ترى لا والله لا افترق انا وانت حتى اضربك في
راسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحمق واموت
او تموت قال فناشدني وسالني بالله فابيت عليه
ودعوت غلاما يدعى رشيدا من سبي اصبهان معه
قناة له صلبة فاخذتها منه ثم احمل عليه فنزل عن دابته
فالحقه حتى استوت قدماه على الارض فاصفق بها
هامته فخر لوجهه وتركته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقيته
مرتين من دهري كل ذلك الله يقول بيني وبين
عمرو بن الحمق

رجع الحديث الى سياقة الاول

قال فقال زياد وهو على المنبر ليقم همدان وتميم وهوازن وابنا
وابنا بغيض ومذحج واسد وغطفان فليأتوا جبانة كندة
وليمضوا من ثم الى حجر فليأتوني به ثم كره ان تسير
مضر مع اليمن فيقع شغب واختلاف او تنشب الحمية فيما
الحمية فيما بينهم قال ليقم تميم وهوازن وابنا بغيض واسد
وغطفان ولتمض مذحج وهمدان الى جبانة كندة ثم ليمضوا
الى حجر فليأتوني به وليسر اهل اليمن حتى ينزلوا جبانة
الصائديين وليمضوا الى صاحبهم فليأتوني به فخرجت الازد وبجيلة
وخثعم والانصار وخزاعة وقضاعة فنزلوا جبانة الصائديين
ولم يخرج حضرموت مع اليمن لمكانهم من كندة قال ابو مخنف
فحدثني سعيد بن يحيى بن مخنف قال فاني لمع اهل اليمن
وهم يتشاورون في امر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف
انا مشير عليكم برأي فان قبلتموه رجوت ان تسلموا
من اللائمة والاثم ان تلبثوا قليلا تكفيكم عجلة من شباب
مذحج وهمدان ما تكرهون ان تلوه من مساءة قومكم
في صاحبكم فاجمع رايهم على ذلك فلا والله ما كان الا كلا
ولا حتى اتينا فقيل لنا ان شباب مذحج وهمدان قد دخلوا

فاخذ وكلما وجدوا في بني بجيلة قال فمر اهل اليمن على
نواحي دور كندة معذرين فبلغ ذلك زيادا فاثنى على مذحج
وهمدان وذم اهل اليمن فلما انتهى حجر الى داره
راى قلة من معه قال لاصحابه انصرفوا فوالله ما لكم طاقة
بمن اجتمع عليكم من قومكم وما احب ان اعرضكم
للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم اوائل خيل مذحج وهمدان
فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة
ابن عمرو وجماعة فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا واسر
قيس بن يزيد وافلت سائر القوم فقال لهم حجر لا ابا لكم
تفرقوا لا تقتلوا فاني اخذ في بعض هذه الطرق ثم
اخذ نحو طريق بني حوت من كندة حتى اتى دار رجل منهم
يقال له سليمان بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه
ثم انتهوا الى تلك الدار فاخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم
ذهب ليخرج اليهم فبكا بناته فقال له حجر ما تريد لا ابا لغيرك
فقال اريد والله ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربتهم
بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال له حجر بئس
والله اذا ما دخلت به على بناتك اما في دارك هذه حائط
اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله ان يسلمني
ويسلمك فان القوم ان لم يقدروا علي في دارك لم
يضروك قال بلى هذه خوخة تخرجك الى دور بني العنبر
من كندة فخرج معه فتية من الحي يقصون له الطريق
ويسلكون به الازقة حتى افضى الى النخع فقال عند
ذلك انصرفوا رحمكم الله فانصرفوا عنه فاقبل الى دار عبد
الله بن الحرث اخي الاشتر فدخلها فانه لكذلك قد القى له
عبد الله الفرش وبسط البسط وتلقاه طلق الوجه حسن
البشر اذ اتي فقيل له ان الشرط تسال عنك في النخع وذلك
ان امة سودا يقال لها ادما لقيتهم فقالت من تطلبون
قالوا نطلب حجر فقالت هو ذا قد رايته في النخع فانصرفوا
نحو النخع فخرج متنكرا وركب معه عبد الله ليلا
حتى اتى دار ربيعة بن ناجد الازدي فنزل بها فمكث
يوما وليلة فلما اعجزهم ان يقدروا عليه دعا زياد

محمد

محمد بن الاشعث فقال اما والله لتاتيني بحجر او لا ادع لك
نخلا الا قطعته ولا دارا الا هدمتها ثم لا تسلم مني حتى
اقطعك اربا اربا فقال له امهلني اطلبه قال قد امهلتك ثلاثا
فان جئت به والا فاعدد نفسك من الهلكى واخرج
محمد نحو السجن ممتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال
حجر بن يزيد الكندي لزياد ضمنيه وخل سبيله ليطلب
صاحبه فانه مخلى سربه احرى ان يقدر عليه منه
اذا كان محبوسا قال اتضمنه لي قال نعم قال اما والله
لئن حاص عنك لازيرنك شعوب وان كنت الان علي
كريما قال انه لا يفعل فخلى سبيله ثم ان حجر بن يزيد
كلمه في قيس بن يزيد وقد اتي به اسيرا فقال ما عليه
من باس قد عرفنا رايه في عثمان رضي الله عنه
وبلاءه مع امير المومنين بصفين ثم ارسل اليه فاتي
به فقال قد علمت انك لم تقاتل مع حجر انك ترى
رايه ولكن قاتلت معه حمية وقد غفرنا لك لما نعلمه
من حسن رايك ولكن لا ادعك حتى تاتيني باخيك
عمير قال اجيئك به ان شاء الله قال هات من يضمنه معك
قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على ان تومنه على ماله
ودمه قال ذلك لك فانطلقا فاتيا به فامر به فاوقر
حديدا ثم اخذته الرجال ترفعه حتى اذا بلغ سررها
القوه فوقع على الارض ثم رفعوه فالقوه ففعل به ذلك
مرارا فقام اليه حجر بن يزيد فقال اولم تومنه قال
بلى لست اهريق له دما ولا اخذ له مالا قال
هذا يشفي به على الموت وقام كل من كان عنده من اهل
اليمن فكلموه فيه فقال اتضمنونه لي بنفسه حتى
ان احدث حدثا اتيتموني به قالوا نعم فخلى سبيله ومكث
حجر في منزل ربيعة بن ناجد يوما وليلة ثم بعث الى ابن
الاشعث غلاما يدعى رشيدا من سبي اصبهان فقال
له انه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا
يهولنك شيء من امره فاني خارج اليك فاجمع نفرا
من قومك وادخل عليه واساله ان يومنني حتى يبعثني

الى معاوية فيرى فيه رايه فخرج محمد الى حجر بن يزيد وجرير
ابن عبدالله وعبد الله اخي الاشتر فدخلوا الى زياد
فطلبوا اليه فيما ساله حجر فاجاب فبعثوا اليه رسوله
يعلمونه بذلك فاقبل حتى دخل على زياد فقال
له مرحبا يابا عبد الرحمن حرب في ايام الحرب وحرب
وقد سالم الناس على نفسها تجني براقش فقال له ما خلعت
يدا عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لعلى بيعتي فقال
فقال هيهات يا حجر اتشج بيد وتاسو باخرى وتريد
اذ امكننا الله منك ان نرضى هيهات والله قال الم
ترسلني حتى اتي معاويه فيرى في رايه قال بلى انطلقوا به
الى السجن فلما مضى به قال اما والله لولا امانه ما برح حتى
يلفظ عصبه فاخرج وعليه برنس في غداة باردة فحبس
عشر ليال وزياد ماله عمل غير الطلب لروس اصحاب حجر
فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المداين
ثم ارتحلا حتى اتيا الموصل فاتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل
ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن
ابي بلتعه خبرهما فسار اليهما في الخيل ومعه اهل البلد
فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو فكانت بطنه قد استسقى
فلم يكن عنده امتناع واما رفاعة فكان شابا قويا فوثب
على فرس له جواد وقال لعمرو اقاتل عنك قال وما ينفعني
ان تقتل انج بنفسك فحمل عليهم فافرجوا له حتى اخرجه
فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان راميا فلم يلحقه فارس
الا مارة بجرحه او عقره فانصرفوا عنه واخذ عمرو بن الحمق
فسالوه من انت تركتموه كان اسلم لكم وان قتلتموه كان اضر
عليكم فسالوه فابى ان يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن
ابن عثمان وهو ابن ام الحكم الثقفي فلما راى عمرا عرفه فكتب
الى معاويه بخبره فكتب اليه معاويه انه زعم انه طعن عثمان
تسع طعنات وانه لا يتعدى عليه فاطعنه تسع طعنات
كما طعن عثمان فاخرج فطعن تسع طعنات فمات في الاولى
منهن او في الثانية وبعث براسه الى معاويه فكان اول

راس

راس حمل في الاسلام وجد زياد في طلب اصحاب حجر وهم
يهربون منه ياخذ من قدر عليه منهم فجاء قيس بن عباد
الشيباني الى زياد فقال له ان امرا منا يقال له صيفي بن
فسيل من روس اصحاب حجر وهو اشد الناس عليك
فبعث اليه فاتي به فقال زياد يا عدو الله ما تقول في ابي
تراب فقال ما اعرف ابا تراب قال ما اعرفك به اما تعرف
علي بن ابي طالب قال بلى قال فذاك ابو تراب قال كلا ذاك
ابو الحسن والحسين قال له صاحب الشرطة ايقول لك
الامير هو ابو تراب وتقول لا قال فان كذب الامير اردت
ان اكذب واشهد له بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا
ايضا مع ذنبك علي بالعصي فاتي بها فقال ما قولك في علي
قال احسن قول انا قائله في عبد من عبيد الله اقوله
اقوله في امير المومنين قال اضربوا عاتقه بالعصي حتى يلصق
بالارض فضرب حتى لصق بالارض قال اقلعوا عنه ما قولك
فيه قال والله لو شرحتني بالمدى والمواسي ما زلت
عما سمعت قال لتلعننه او لاضربن عنقك قال اذا والله تضربها
قبل ذلك فاسعد وتشقى ان شاء الله قال اذاك الله نضربها
فقال اوقروه حديدا واطرحوه في السجن وجمع زياد من اصحاب
حجر بن عدي اثني عشر رجلا في السجن وبعث الى روس الارباع
فاشخصهم وقال اشهدوا على حجر بما رايتموه وهم عمرو
ابن حريث وخالد بن عرفطه وقيس بن الوليد بن عبد
شمس بن المغيرة وابو برده عن ابي موسى فشهدوا ان حجرا
جمع اليه الجموع واظهر شتم الخليفة وعيب زياد واظهر عذر
ابي تراب والترحم عليه والبراة من عدوه واهل حربه وان هولا
الذين معه روس اصحابه وعلى مثل رايه فنظر زياد في
الشهادة فقال اظن هذه الشهادة قاطعة واحب ان يكون
الشهود اكثر من اربعة فكتب ابو بردة بن موسى
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد
عليه ابو بردة بن موسى لله رب العالمين شهد ان حجر
ابن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا

الي الحرب والعسه وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعه
وخلع امير المومنين معاوية وكفر بالله كفرة صلعا فقال
على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لاجهدن في قطع
عنق الخاين الاحمق فشهد رووس الارباع الثلاث ثم
الاخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على مثل
ماشهد عليه رووس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل التيمي
اول الناس فقال اكتبوا اسمي فقال زياد ابدوا بقريش ثم
اكتبوا اسمه نعرفه ويعرفه امير المومنين بالنصحه هم
والاستقامة فشهد اسحاق وموسى واسمعيل بنو طلحة
ابن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة وعبد
الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن ابي وقاص وشهد
عنان ووايل بن حجر الحضرمي وضرار بن هبيره وشداد بن
المنذر اخو الحضين بن المنذر وكان يدعا ابن بزيعة فكتب
شداد بن بزيعه فقال اما لهذا اب ينسب اليه القوهذا
من الشهود فقيل له انه اخو الحضين بن المنذر فقال
انسبوه الى ابيه فنسب فبلغ ذلك شدادا فقال والهفاه
على ابن الزانية وليست امه اعرف من ابيه فوالله ماينسب
الا الى امه سميه وشهد حجار بن ابجر العجلي وعمرو بن الحجاج
ولبيد بن عطارد ومحمد بن عمير بن عطارد واسما بن خارجة
وشمر بن ذي الجوشن وزحر بن قيس الجعفي وشبث
ابن ربعي وسماك بن مخرمة الاسدي صاحب المسجد ودعا المختار
ابن ابي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبه الى الشهادة
فراغا وشهد سبعون رجلا ودفع ذلك الى وايل بن حجر
وكثير بن شهاب وبعثهما عليهم وامرهما ان يخرجوهم
وكتب في الشهود شريح بن الحرث وشريح بن هاني
فاما شريح بن الحرث فقال سالني عنه فقلت انه كان صواما
قواما واما شريح بن هاني فقال بلغني ان شهادتي كتبت فاكذبته
ولمته وجا وايل بن حجر وكثير بن شهاب فاخرجا القوم عشية
وسار معهم اصحاب الشرط حتى اخرجوهم فلما انتهوا الى جبانة
عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي الى داره في جبانة

عرزم

فاذا بناته مشرفات فقال لوايل وكثير ادنياني اوصي اهلي
فادنياه فلما دنا منهن بكين فسكت عنهن ساعة ثم قال
اسكتن فسكتن فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من
ربي في وجهي هذا خيرا احدى الحسنيين اما الشهادة
فنعم سعادة واما الانصراف اليكن في عافيه فان الذي كان
يرزقكن ويكفيني مونتكن هو الله تبارك وتعالى وهو
حي لايموت وارجوا ان لايضيعكن وان يحفظني فيكن
ثم انصرف فجعل قومه يدعون له بالعافيه وجا شريح
ابن هاني بكتاب فقال بلغوا هذا عني امير المومنين
فتحمله وايل بن حجر ومضوا بهم حتى انتهى بهم الى مرج عذرا
فحبسوا به وهم على اميال من دمشق وهم حجر بن عدي
الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد
الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصه بن ضبيعه
العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف
البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان
ومحرز بن شهاب المنقري وعبد الله بن حويه التميمي
واتبعهم رجلين وهما عتبة بن الاخنس السعدي
وسعيد بن نمران الهمداني الناعطي فكانوا اربعة عشر
فبعث معاوية الى وايل بن حجر وكثير فادخلهما وفض
كتابهما وقراه على اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله معاوية بن ابي سفيان امير المومنين من زياد
ابن ابي سفيان امير المومنين اما بعد فان الله قد احسن
عند امير المومنين البلا فاداله من عدوه وكفاه موونة
من بغي عليه ان طواغيت من هذه الترابيه راسهم حجر
ابن عدي خلعوا امير المومنين وفارقوا جماعة المسلمين
ونصبوا لنا حربا فاطفاها الله عليهم وامكننا منهم وقد
دعوت خيار اهل المصر واشرافهم وذوي النهى والدين
فشهدوا عليهم بما راوا وعلموا وقد بعثت بهم الى امير المومنين
وكتبت شهادة صلحاء اهل المصر وخيارهم في اسفل كتابي
هذا فلما قرا الكتاب قال ماترون في هولا فقال يزيد بن

اسد البجلي اري ان يفرقهم في قرى الشام فيكفيكهم
طواغيتها ودفع وايل كتاب شريح اليه فقراه
وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير
المومنين من شريح بن هاني اما بعد فقد بلغني ان زيادا
كتب اليك بشهادتي على حجر وان شهادتي على حجر
انه ممن يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر حرام المال والدم فان شيت فاقتله
وان شيت فدعه فقرا كتابه على وايل فقال ما ارى
هذا الا وقد اخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم
بعد هذا وكتب الى زياد فهمت ما اقتصصت من امر حجر
واصحابه والشهادة عليهم فاحيانا ارى قتلهم افضل
واحيانا ارى ان العفو افضل من قتلهم فكتب زياد
اليه مع يزيد بن حجية التيمي قد عجبت لاشتباه الامر
عليك فيهم مع شهادة اهل مصرهم عليهم وهم اعلم بهم
فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجرا واصحابه
ليزيد بحجر واصحابه فاخبرهم ما كتب به زياد فقال له حجر
ابلغ امير المومنين انا على بيعته لا نقيلها ولا نستقيلها
وانما شهد علينا الاعدا والاظنا فقدم يزيد بن حجية
على معاوية زياد اصدق عندنا من حجر وكتب
جرير بن عبد الله في امر الرجلين اللذين من بجيلة فوهبهما
اليه وليزيد بن اسد وطلب وايل بن حجر في الارقم الكندي
فتركه وطلب ابو الاعور في عتبة بن الاخنس فوهبه له
وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهبه له
وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله بن حوية التميمي
فخلى سبيله فقام مالك بن هبيرة فساله في حجر فلم يشفعه
فغضب وجلس في بيته وبعث معاوية هدبة بن فياض
القضاعي والحصين بن عبد الله الكلابي واخر
معهما فقال له ابو شريف البدري فانهم عند المسي فقال
الخثعمي حين راى الاعور يقتل نصفنا وينجو نصفنا
فقال سعيد بن نمران اللهم اجعلني ممن ينجو وانت

عني راض فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم
اجعلني ممن يكرم بهوانهم وانت عني راض فطالما عرضت
نفسي للقتل فابى الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم
فانه لمعهم اذ جاء رسول بتخلية ستة منهم وبقتل ثمانية
فقال لهم رسول معاوية انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة
من علي واللعن له فان فعلتم هذا تركناكم وان ابيتم
قتلناكم وامير المومنين يزعم ان دماكم قد حلت بشهادة
اهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فابرؤا من هذا
الرجل نخل سبيلكم قالوا لسنا فاعلين فامر بقبورهم
فحفرت وادنيت اكفانهم فقاموا الليل كله يصلون فلما اصبحوا
قال اصحاب معاوية يا هولاء قد رايناكم البارحة اطلتم
الصلاة واحسنتم الدعا فاخبرونا ما قولكم في عثمان
قالوا هو اول من جار في الحكم وعمل بغير الحق فقالوا
امير المومنين اعرف بكم ثم قاموا اليهم وقالوا تبرؤن
من هذا الرجل قالوا بل نتولاه فاخذ كل رجل منهم رجلا
ليقتله ووقع قبيصة في يدي ابي صريف البدري فقال
قبيصة ان الشر بين قومي وقومك امن فليقتلني
غيرك فقال برتك رحم فاخذ الحضرمي فقتله وقتل القضاعي
صاحبه ثم قال لهم حجر دعوني اصلي ركعتين فاني والله
ما توضات قط الا صليت فقالوا صل فصلى ثم انصرف فقال
والله ما صليت قط اقصر منها ولولا ان يروا ان ما بي جزع
من الموت لاحببت ان استكثر منها ثم قال اللهم
انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا
وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتموني بها اني لاول
فارس من المسلمين هلك في واديها واول رجل من المسلمين
نبحته كلابها فمشى اليه هدبة بن الفياض بالسيف فارعدت
خصايله فقال كلا زعمت انك لا تجزع من الموت فانا
ندعك فابرا من صاحبك فقال ما لي لا اجزع وانا ارى قبرا
محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا واني والله ان جزعت
لا اقول ما يسخط الرب فقتله واقبلوا يقتلونهم واحدا
حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان

وكريم بن عفيف الخثعمي بنا الى امير المومنين فنحن نقول في هذا
الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فاخبروه فبعث ايتوني
بهما فالتفتا الى حجر فقال له العنزي لا سعد يا حجر ولا يبعد
مثواك فنعم اخو الاسلام كنت وقال الخثعمي نحو ذلك ثم مضي
بهما فالتفت العنزي فقال متمثلا

كفى بشفاة القبر بعدا لهالك وبالموت قطاعا لحبل القراين

فلما دخل عليه الخثعمي قال له الله الله يا معوية انك منقول من هذه
الدار الزايلة الى الدار الاخرة الدايمة ومسول عما اردت بقتلنا
وفيما سفكت دمانا فقال ما تقول في علي قال اقول فيه قولك
اتبرا من دين علي الذي كان يدين الله به وقام شمر بن عبد
الله الخثعمي فاستوهبه فقال هو لك غير اني حابسه شهرا
فحبسه واطلقه على ان لا يدخل الكوفة ما دام له سلطان
فنزل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود الى الكوفة
فمات قبل معاوية بشهر واقبل على عبد الرحمن بن حسان
فقال له يا اخا ربيعة ما تقول في علي قال اشهد انه من
الذاكرين الله كثيرا والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
والعافين عن الناس قال فما تقول في عثمان قال هو اول
من فتح ابواب الظلم وارتج ابواب الحق قال قتلت نفسك
قال بل اياك قتلت لا ربيعة بالوادي يعني انه ليس ثم احد من قومه
فيتكلم فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه ان هذا
شر من بعثت به فعاقبه العقوبة التي هو اهلها واقتله شر
قتلة فلما قدم به على زياد بعث الى قس الناطف فدفنه حيا
قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر
ابن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل
الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب
المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان
العنزي ونجا منهم سبعة كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله
ابن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وارقم بن عبد الله
الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي من هوازن وسعيد
ابن نمران الهمداني وبعث معاوية الى مالك بن هبيرة لما غضب
بسبب حجر مائة الف درهم فرضي قال ابو مخنف فحدثني

ابن ابي

ابن ابي زايدة عن ابي اسحاق قال ادركت الناس يقولون اول
ذل من دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين
قال وجعل معاوية يقول عند موته اي يوم لي من ابن الادبر
طويل قال ابو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل
ابن مساحق من بني عامر بن لوي ان عايشة بعثت عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام الى معاوية في حجر واصحابه
فقدم عليه وقد قتلهم فقال اين غاب عنك حلم ابي سفيان
فقال حين غاب عني مثلك من حلما قومي وحملني ابن سمية
فاحتملت قال وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لولا انا
لم نحدث شيا قط الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا
قتل حجر اما والله ان كان لمسلما ما علمته معتمرا وقالت
امراة من كندة ترثي حجرا

ترفع ايها القمر المنير لعلك ان ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الامير
الا يا ليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما نحر البعير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا كان لم يحيها مزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك سطوة آل حرب وشيخا في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقا له من شر امته وزير
فان تهلك فكل زعيم قوم الى هلك من الدنيا يصير

صوت

اجد اذا رايت جمال سعدى وابكي ان رايت لها قرينا
وقد افد الرحيل فقل لسعدى لعمرك خبري ما تامرينا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة يقوله في سعدى بنت عبد
الرحمن بن عوف والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن
حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بيت اخر في ليلى
بنت الحرث بن عوف المري وفيه ايضا غنا وهو

صوت

الا يا لبل ان شفا نفسي نوالكم ان تخلت فزودينا
وقد افد الرحيل وحان منا فراقك فانظري ماذا مرينا
غنى فيه الغريض ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وحبش وفيه
نسبه هذا الصوت وسايرما يغني فيه من القصيدة الى
منها

صوت

اولاد جفنة عند قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم كاسا تصفق بالرحيق السلسل
البريص موضع بدمشق
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
ذكر حبش ان فيه لحنا ثقيلا اول ابتداوه نشيد
وفيه لغريب ثقيل اول لا نشك فيه ومما يغني فيه من هذه
القصيدة

صوت

كلتا هما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل
غناه ابراهيم رملا مطلقا في مجرى الوسطى عن اسحاق وعمرو
وغيرهما • ويروى كلتاهما حلب العصير بجعل الفعل
للعصير • ويروى للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد
والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد وهو اللسان اخبرنا
بذلك علي بن سليمان الاخفش عن المبرد حكاية عن اصحابه
عن الاصمعي يرجع الحديث الى اخبار عزة الميلا
قال اسحاق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبيد الله بن
عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال كان بالمدينة
رجل ناسك من اهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن
جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغني
بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا
فاستهتر بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه
عطا وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما ان يتمثل قول

الشاعر

الشاعر
يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض
الجارية وسمع غناها بهذا الصوت وقال لها ممن اخذته قالت
من عزة الميلا فابتاعها باربعين الف درهم ثم بعث الى الرجل
فساله عن خبره فاعلمه اياه وصدقه عنه فقال له اتحب
ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية قال
نعم فدعا بعزة الميلا فقال غنيه اياه فغنته فصعق الرجل
وخر مغشيا عليه فقال ابن جعفر اثمنا فيه الما نضح على وجهه
فلما افاق قال له اكل هذا بلغ بك عشقها وما خفي عنك اكثر
قال اتحب ان تسمعه منها قال قد رايت ما نالني حين
سمعته من غيرها وانا لا احبها فكيف يكون حالي ان سمعته
منها وانا لا اقدر على ملكها قال افتعرفها ان رايتها
قال او اعرف غيرها فامر بها فاخرجت فقال خذها فهي لك والله
ما نظرت اليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال
انمت عيني واحييت نفسي وتركتني اعيش بين قومي ورددت
الي عقلي ودعا له دعا كثيرا فقال ما ارضى ان اعطيكها هكذا
يا غلام احمل معه مثل ثمنها لكيلا تهتم به وتهتم بها فنسبة
هذا الصوت

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا واحتلت الغور فالجدين فالفرعا
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
عروضه من البسيط الشعر للاعشى اعشى بني قيس
ابن ثعلبة وزعم الاصمعي ان البيت الثاني موضوعه ونحله الاعشى
اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن اخي
الاصمعي عن عمه قال ما نحلت احدا من الشعرا شيا نظام يقله
الا بيتا واحدا نحلته الاعشى وهو
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
الغنا لعزة الميلا خفيف ثقيل اول بالوسطى وذكر عمرو بن بانة
انه لمعبد وانكر اسحاق ذلك ودفعه وفيه للغريض ثقيل اول

بالنبض وقيل انه لجميلة قال اسحاق وحدثني ابن سلام عن ابن
جعدبة قال كان ابن ابي عتيق معجبا بعزة الميلاء فاتى يوما عند
عبد الله بن جعفر فقال له بابي انت وامي هل لك في عزة فقد
اشتقت اليها قال لا انا اليوم مشغول فقال بابي انت وامي
انها لا تنشط الا بحضورك فاقسمت عليك الا ساعدتني وتركت
شغلك ففعل فاتياها ورسول الامير على بابها يقول لها دعي
الغناء فقد ضج اهل المدينة منك وذكروا انك قد فتنت رجالهم
ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع الى صاحبك فقل له عني اقسم
عليك الا ناديت في المدينة ايما رجل فسد او امراة فتنت
بسبب عزة الا كشف نفسه بذلك لنعرفه ويظهر لنا ولك امره فنادى
الرسول بذلك فما اظهر احد نفسه ودخل ابن جعفر اليها وابن ابي
عتيق معه فقال لها لا يهولنك ما سمعت وهاتي فغنينا فغنته
بشعر القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ... وان بليت وان طالت بك الطيل

فاهتز ابن ابي عتيق طربا فقال عبد الله بن جعفر ما اراني ادرك
ذكابك بعد ان سمعت هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة
ما في هذه الاخبار من الاغاني في مواضع اخر

صوت

من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه ... قد قمن قبل تبلج الاسحار

قوله قد قمن قبل تبلج الاسحار يعني انه يندبنه في ذلك الوقت
وانما خصته بالندبة لانه وقت الغارة يقول فهن يذكرنه حينئذ
لانه كان من الاوقات التي ينهض فيها للحروب والغارات قال
الله تبارك وتعالى فالمغيرات صبحا وانما قول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا ... واذكره لكل غروب شمس

فانها ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف
الشعر للربيع بن زياد العبسي والغناء لابن سريج رمل بالخنصر
في مجرى البنصر عن اسحاق

ذكر نسب الربيع بن زياد

وبعض اخباره ونسبة هذا الشعر
والسبب الذي قيل من اجله

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن
هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن
ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار وامه فاطمة بنت الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة
ابن طريف بن انمار بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى
المنجبات كان يقال لبنيها الكملة وهم الربيع وعمارة وانس
ولما سال معاوية علماء العرب عن البيوتات والمنجبات حظر
عليهم ان يتجاوزوا في البيوتات وفي المنجبات ثلاثا عدوا
فاطمة بنت الخرشب فيمن عدوا وقبلها حبيبة بنت رياح
الغنوية ام الاحوص وخالد بن مالك بن جعفر بن كلاب وماوية
بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو
ابن تميم ام لقيط وحاجب وعلقمة بني زرارة بن عدس بن
زيد بن عبد الله بن دارم اخبرني محمد
ابن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي
قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح واللفظ له وخبره اتم
خبر واخبرني به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح
وحدثني موسى بن طلحة والوليد بن هشام القحذمي بمثل ذلك
ابن النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد
الله العبسي سبعة نجدت العرب المنجبين منهم ثلاثة
وهم خيارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني
موسى بن طلحة والوليد بن هشام القحذمي بمثل ذلك قال فمنهم
الربيع ويقال له الكامل وعمارة وهو الوهاب وانس وهو انس
الفوارس وهو الوافعة وقيس وهو البرد والحرث وهو الحرون
ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدراك قال محمد بن موسى
قال ابن النطاح وحدثني ابو عثمان اليقطري ان عبد الله بن
جدعان لقي فاطمة بنت الخرشب وهي تطوف بالكعبة فقال
لها نشدتك برب هذه البنية اي بنيك افضل قال
ابن النطاح وحدثني ابو اليقظان سحيم بن حفص العجيفي
قال حدثني ابو الخنساء قال سئلت فاطمة عن بنيها ايهم افضل

فقالت الربيع لا بل عمارة لا بل انس لا بل قيس وعيشي ما ادري
ام والله ما حملت واحدا منهم تضعا ولا ولدته يتنا ولا ارضعته
غيلا ولا منعته قيلا ولا ابته على ماقة قال ابو اليقظان
اما قولها ما حملت واحدا منهم تضعا فتقول لم احمله في دبر
الطهر وقبل الحيض وقولها ولا ولدته يتنا وهو ان تخرج رجلاه
قبل راسه ولا ارضعته غيلا اي ما ارضعته قبل ان احبل
ثدي ولا منعته قيلا اي لم امنعه اللبن عند القايلة
ولا ابته على ماقة وهو يبكي قال ابن النطاح
وحدثني ابو اليقظان قال حدثني ابو صالح الاسدي قال
سيلت فاطمة بنت الخرشب عن بنيها فوصفتهم وقالت
في عمارة لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت
في الربيع لا يعد ما اثره ولا يخشى في الجهل بوادره وقالت
في انس اذا عزم امضى واذا سيل ارضى واذا نزل اغضى
وقالت في الحصين اشيا لم يحفظها ابو اليقظان وقال
ابن النطاح وحدثني القحذمي قال حدثني ابي قال حدثني
ابن عباس عن رجل من بني عبس قال ضاف فاطمة ضيف
فطرحت عليه شملة من خز وهي مسك كما هي فلما اعتم
دنا منها فصاحت به فكف ثم انه لم يصبر فوثب فبطشت
به وهي من اشد الناس فعضت عليه ثم صاحت يا قيس
فاتاها فقالت ان هذا ارادني عن نفسي فما ترى فيه فقال
اخي اكرم مني فعليك به فنادت يا انس فاتاها فقالت
ان هذا ارادني عن نفسي فما ترى فيه فقال لها اخي اكبر
مني فسليه فنادت يا عمارة فاتاها فذكرت له ذلك
فقال لها السيف واراد قتله فقالت له يا بني لو دعوتنا
لخالك فهو اكبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال
اتطيعونني يا بني زياد قالوا نعم قال فلا تزنوا امكم ولا تقتلوا
ضيفكم وخلوه يذهب فذهب قال ابن النطاح وقال بعض الشعرا
يمدح بني زياد من فاطمة ويقال انه قيس بن زهير ويقال
حاتم طي

بنو جنبة ولدت سيوفا قواطعا كلهم ذكر صنيع

وجارتهم

وجارتهم حصان لم تزني وطاعمة الشتا فما تجوع
سري وذكي ومكرمتي جميعا طوال زمانه مني الربيع
وقال سلمة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوما
اراد حربهم
اتيتم الينا ترجفون جماعة فاني ابو قيس وابن ربيع
وذاك ابن اخت زانه ثوب خاله واعمامه الاعمام وهو ربيع
رفيق بدا الحرب طبيب بصنعها اذا شاء راى الامر بن جميع
عطوف على المولى يسل على العدى اصم عن العورا وهو سميع
وقال رجل من طي ويقال له الربيع بن عمارة
فان تكن الحوادث اقطعتني فلم ار هالكا كبني زياد
هما رمحان خطيان كانا من السمر المنقفة الجياد
تهال الارض ان يطآ عليها بمثلهما تسالم او تعادي
وقال الاثرم حدثني ابو عمرو الشيباني قال اغار حمل
ابن بدر اخو حذيفة الفزاري على بني عبس فظفر بفاطمة
بنت الخرشب ام الربيع بن زياد واخوته راكبة على جمل لها
فقادها بجملها فقالت له اي حمل ضل حلمك والله لئن اخذتني
فصارت هذه الاكمة بي وبك امامها وصارت ورانا لا يكون
يكون بينك وبين بني زياد صلح ابدا لان الناس يقولون
في هذه الحال ما شاءوا وحسبك من شر سماعه قال اذهب
بك حتى ترعي على ابلي فلما ايقنت انه ذاهب بها رمت
بنفسها على راسها من البعير فماتت خوفا من ان يلحق بنيها
عار فيها وحدثني محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثني عمي عبد الله بن محمد قال اخبرنا محمد بن حبيب عن ابن
الاعرابي قال وفد ابو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة
ومعهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمن
ابن المنذر فوجد وعنده الربيع بن زياد العبسي قال
ابو الفرج قد ذكرت هذا الخبر مستقصى في اخبار لبيد فلا فايدة
في ذكره هاهنا فاما الشعر الذي فيه الغنا فان الربيع بن زياد
يقوله في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقايع

التي يعرف مبداها بداحس والغبرا وكان السبب في ذلك
فيما اخبرني به علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي
قالا حدثنا ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وابي
غسان دماذ عن ابي عبيدة وابراهيم بن سعدان عن
ابيه قال كان من حديث داحس ان امه كانت لقرواش
ابن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع يقال
لها جلوى وكان ابوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن ابي جابر
ابن اوس بن حميري بن رياح وانما سمي داحسا لان بني
يربوع احتملوا ذات يوم سايرين في نجعة وكان ذو العقال
مع ابني حوط بن ابي جابر بن اوس يجنبانه فمر به على جلوى
فرس قرواش فلما راها الفرس ودى وصهل فضحك شبان
من الحي راوه فاستحيت الفتاتان فارسلتاه فنزا على جلوى
فوافق قبولها فاقصت ثم اخذه لهما بعض الحي فلحق بهما حوط
وكان رجلا شديدا سيي الخلق فنظر الى عين الفرس فقال
والله لقد نزا فرسي فاخبراني ما شانه فاخبرتاه الخبر فقال
يا لرياح لا والله لا ارضى ابدا حتى اخذ ما في فرسي فقال
له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منفلتا
فلم يزل الشر بينهما حتى عظم فلما راى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم
ما فرسكم فسطا عليه وادخل يده في ما وتراب ثم ادخلها في رحم
حتى ظن انه قد اخرج الما واشتملت الرحم على ما كان فيها
فنتجها قرواش مهرا فسمي داحسا لذلك وخرج كانه ابوه
ذو العقال وفيه يقول جرير

ان الجياد يبتن حول قبابنا من آل اعوج او لذي العقال

واعوج فرس لبني هلال فلما تحرك المهر شيا مر مع امه وهو
فلو يتبعها وبنو ثعلبة سايرون فراه حوط فاخذه فقالت
بنو ثعلبة يا بني رياح الم تفعلوا فيه اول مرة ما فعلتم ثم هذا
الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم او نقاتلكم عنه او تدفعوه
الينا فلما راى ذلك بنو ثعلبة قالوا اذا لا نقاتلكم عنه انتم
اعز علينا منه فذاكم ودفعوه اليهم فلما راى ذلك بنو رياح
قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين ولقد حلموا وكرموا

فارسلو

فارسلوا به اليهم مع لقوحين فمكث عند قرواش ما شا الله
وخرج اجود خيول العرب وان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي
اغار على بني يربوع فلم يصب احدا سوى قرواش بن عوف ومائة
من الابل لقرواش واصاب الحي وهم خلوف ولم يشهد من
رجالهم غير غلامين من بني ازنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع
فجالا في متن الفرس مرتدفينه وهو مقيد فاعجلهما القوم عن
حل قيده واتبعهما القوم فضربا لغلامين ضبرا حتى نجوا
به ونادي بهما احدى الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون
في مرود الفرس بمكان كذا وكذا اي بجنب مرود وهو
مكان الى الاتن بركا عنه الا في ذلك المكان فسبقا اليه حتى
اطلقاه فلما راى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال
لهما لكما حكمكما فادفعا الي الفرس فقالا اوفاعل انت قال
نعم فاستوثقا منه على ان يرد ما اصاب من قليل وكثير
ثم يرجع عوده على بدئه ويطلق النسا بين ويخلي عن الابل
وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس فدفعا اليه الفرس
فلما راى ذلك اصحاب قيس قالوا لا نصالحك ابدا اصبنا مائة
من الابل وامراة فعمدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك
تذهب به دوننا فعظم في ذلك الشر حتى اشترى سهم غنيمتهم
بمائة من الابل فلما جا قرواش قال للغلامين اي فرسي فاخبراه
فابى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر
حتى تنافروا فيه فقضى بينهم ان يرد النعمان والابل
الى قيس بن زهير ومعه داحس فمكث ما شا الله فزعم
بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة
ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن عدي بن فزارة
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ان قيسا دخل على
بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول
امري القيس

دار لهند والرباب وفرتنا ولميس قبل حوادث الايام

ومن هنا يذكر نسوة من بني عبس فغضب قيس بن زهير
وشق رداءها وشتمها فغضب حذيفة فاتاه قيس يسترضيه
فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده
افراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابا مسهر
فقال حذيفة اتعيبها قال نعم فتجاريا حتى تراهنا وقال
بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني عبد الله
ابن غطفان ثم احد بني جوشن وهو اهل بيت شؤم اتاه
ويقال ان الذي اتاه الورد العبسي ابو عروة بن الورد
الى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما ارى
فيها جوادا مبرا والمبر الغالب قال ذو الرمة

ابر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس
ابن زهير فقال هل لك ان تراهنني عنه قال نعم قد فعلت
فراهنه على ذكر من خيله وانثى قال ثم ان العبدي اتى زهير
ابن قيس فقال اني قد راهنت عنك على فرسين من خيلك
ذكر وانثى واوجبت الرهان فقال قيس ما ابالي من راهنت
غير حذيفة فقال ما راهنت غيره فقال له قيس انك
ما علمت لانكد ثم ركب قيس حتى اتى حذيفة فوقف عليه
فقال له ما غداك قال غدوت لاواضعك الرهان
قال بل غدوت لتغلقه قال ما اردت ذلك فابى حذيفة
الا الرهان فقال قيس اخيرك ثلاث خلال فان بدات
فاخترت فلي خلتان ولك الاولى وان بدات فاخترت
فلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدا قال
قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة الرمية بالنشابة قال
حذيفة فالمضمار اربعون ليلة والمجرى من ذات الاصاد
ففعلا ووضعا السبق على يدي غلاق او ابن غلاق احد بني
ثعلبة بن سعد فاما بنو عبس فزعموا انه اجرى الخطار
والحنفاء وزعمت بنو فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء واجرى
قيس داحسا والغبراء

ويزعم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني المعتمر
ابن قطيعة بن عبس يقال له سراقة راهن شبابا من بني
بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة فلما جاء
قيس كره ذلك فقال لهم انه لم ينته رهان قط الا الى شر
ثم اتى بني بدر فسالهم المواضعة فقالوا لا حتى تعرف
سبقنا ان اخذنا فحقنا وان تركنا فحقنا فغضب
قيس ومحك وقال اما اذا فعلتم فاعظموا الخطر وابعدوا الغاية
قالوا فذلك لك فجعلوا الغاية من واردات الى ذات الاصاد
وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القصبة في
يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويقال
رجل من بني العشراء من بني فزارة وهي اخت لبني عبس
وملئوا البركة ماء وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها ثم ان
حذيفة بن بدر وقيس بن زهير اتيا المدى الذي ارسلن
منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما ارسلت عارضها
فقال حذيفة خدعتك يا قيس قال ترك الخداع من ارسل
من مائة فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة
تبر وخيل زهير تقصر فقال سبقتك يا قيس فقال
جري المذكيات غلاب فارسلها مثلا ثم ركضها ساعة
فقال حذيفة انك لا تركض مركضا فارسلها مثلا ثم سبقت
خيلك يا قيس فقال قيس رويد يعلون الجدد فارسلها
مثلا قال وقد جعل بنو فزارة كمينا بالثنية فاستقبلوا
داحسا فعرفوه فامسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء
وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واسهلت من
الثنية ثم ارسلوه فتمطر في اثارها اي اسرع فجعل يبدرها
فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل
غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنو
فزارة فلطموها ثم حلؤوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاءا
متواليين وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فجفت يده فسمي
جاسيا فجاء قيس وحذيفة في آخر الخيل وقد دفعتهم بنو فزارة

عن سبقهم ولطموا افراسهم فلم تطقهم بنو عبس يفانلوهم
وانما كان من شهد ذلك من بني عبس ابيا تا هر كثيرة
فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا يأبي قوم الى قومهم
شرا من الظلم فاعطونا حقنا فابت بنو فزارة ان يعطوهم
شيا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عبس
اعطونا بعض سبقنا فانا نعرفها لو اعطونا جزورا ننحرها
نطعمها اهل الما فانا نكره القالة في العرب فقال
رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سوا
والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق فقام
رجل من بني مازن بن فزاره فقال يا قوم ان قيسا كان
كارها لاول هذا الرهان وقد احسن في اخره وان الظلم
لا ينتهي الا الى الشر فاعطوه جزورا من نعمكم فابو
فقام الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيسا ويرضيه
فقام ابنه فقال لنك لكبير الخطا اتريد ان تخالف قومك
وتلحق بهم خزاية مما لبس عليهم فاطلق الغلام عقالها
فلحقت بالنعم فلما راى ذلك قيس بن زهير احتملا عنهم هو ومن
معه من بني عبس فاتى على ذلك ما شا الله ثم ان قيسا
اغار عليهم فلقي عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك
ما شا الله ثم ان قيسا اغار عليهم بني فزاره فهموا بالقتال
وغضبوا فحمل الربيع بن زياد احد بني عود بن غالب بن قطيعه
ابن عبس دية عوف بن بدر مائة عشر امثليه العشرا
التي اتى على حملها عشرة اشهر من ملحقها والمتالى التي نتج
بعضها والباقي يتلوها في الساح وام عوف وام حذيفة ابنة
نضله بن جوبه بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزاره
واصطلح الناس فمكثوا ما شا الله ثم ان مالك بن زهير اتى امراة
يقال لها مليكة بنت حارثة من بني عود بن فزاره فابتنى بها
باللقاطة قريبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس
له فرسانا على افراس من مسان خيله فال ولا ننت طرد

مالكا

مالكا ان وجد تموه ان تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله بن
سفيان بن قارب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت
تحت الربيع بن زياد معاذه ابنة بدر فانطلق القوم فلقوا
مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجا وعشية وقد جهدوا
افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال
حذيفة اندرتم على حماركم قالوا نعم عقرناه فقال
الربيع ما رايت كاليوم قط اهلكت افراسك من اجل حمار
فقال حذيفة لما اكثر عليه من الملامة وهو يحتسب ان الذي
اصابوا حمارا انا لم نقتل حمارا ولكنا قتلنا مالكا بن زهير
فقال الربيع بيس لعمر ام القتيل ما فعلت اما والله اني لاظنه
سيبلغ ما تكره فتراجعا شيا من كلام ثم تفرقا
فقام الربيع يطا الارض وطا شديدا واخذ حمل بن بدر
ذا النون سيف مالك بن زهير قال ابو عبيدة فزعموا
ان حذيفة لما قام الربيع بن زياد ارسل امة مولدة فقال
اذهبي الى معاذة بنت امراة الربيع فانظري ما ترين الربيع
يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين
الكفا والنضد والكفا سفة في اخر البيت والنضد متاع
يجعل من حمار من خشب فجا الربيع فتعدا البيت حتى اتى
فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة ذنبه
العكوة اصل الذنب ثم رجع الى البيت ورمحه مركوز بفنايه
فهزه هزا شديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لامراته اطرحي
لي شيا فطرحت له شيا فاضطجع عليه وكانت قد طهرت
تلك الليلة فدنت منه فقال اليك قد حدث امر ثم تغنى
وقال

نام الخلي وما اغمض حار من سيي النبا الجليل الساري
من مثله تمسي النسا حواسرا وتقوم معلولة مع الاسحار
من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النسا حواسرا يندبنه يبكين قبل تبلج الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار

بدم

يخمشن حرات الوجوه على امرئ سهل الخليقة طيب الاخبار
افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار
ما ان ارى في قتله لذوي الحجى الا المطي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار
العذوف والعذوف واحد وهو ما اكلته
ومساعرا صدأ الحديد عليهم فكانما طلي الوجوه بقار
يا رب مسرور بمقتل مالك فلسوف نصرفه بشر محار
فرجعت المراة فاخبرت حذيفة الخبر فقال مذ لحين اجتمع
امر اخوتكم ووقع الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ
جاره سيرني فاني جاركم فسيره ثلاث ليال فان معه
فضلة من خمر فلما سار الربيع دس حذيفة في اثره ٥
فوارس فقال اتبعوه فاذا امضت ثلاث ليال فان معه
فضلة من خمر فان وجدتموه قد اهراقها فارجعوا وان
وجدتموه قد مال لاديه مترل عزيع وشرب فاقتلوه فتبعوه
القوم فوجدوه قد شق الزق ومضى فانصرفوا فلما اتى الربيع
قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحناء وذلك ان
الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت عنده فلما نظر
اليها وهو راكب وضعها بين يديه وركض بها فلم يردها على قيس
فعرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانمارية من انمار بن
بغيض وهي احدى منجبات قيس وهي ام الربيع وهي تسير
في ظعائن من عبس فاقتاد جملها يريد ان يرهنها ٥
بالدرع حتى يرد عليه فقالت ما رايتك اليوم فعل رجل اي
قيس ضل حلمك اترجوا ان تصطلح انت وبنو زياد وقد
اخذت امهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك
ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فارسلها مثلا فعرف
قيس بن زهير ما قالت له فخلى سبيلها واطرد ابلا لبني زياد
فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك

قيس بن زهير
الم يبلغك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها على القرشي تشرى باسياف وادرا عجداد
كما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر وذادوا دون غايته جوادي
وكنت اذا منيت بخصم سوء دلفت له بداهية نآد
بداهية تدق الصلب منه فتقصم او تجوب عن الفؤاد
وكنت اذا اتاني الدهر ربق بداهية شددت لها زنادي
الربق ما يتقلده
الم تعلم بنو الميقاب اني كريه يوم ملحمة جلادي
الرتب الاحمق والميقاب التي تلد الحمقى والمنقلب الذي
ليس لمسعى
اطوف ما اطوف ثم اوي الى جار كجار ابي دواد
جار ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار
ابي دواد يقال الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
وكان ابو دواد في جواره فخرج صبيان الحي يلعبون
في غدير فغمس الصبيان ابن ابي دواد فيه فقتلوه فخرج
الحرث فقال لا يبقى صبي في الحي الا غرق في الغدير او يرضى
ابو دواد فودى ابو دواد عشر ديات فرضي وهو قول
ابي دواد
ابلي الابل لا يحوزها الراعون مج الندى عليه المدام
قال ابو سعيد حفظي لا يحوزها الراعي ومج الندى
اليك ربيعة الخير بن قرط وهوبا للطريف وللتلاد
كفاني ما اخاف ابو هلال ربيعة فانتهت عني الاعادي
تظل جياده يحرسن حولي بذات الرمث كالحدا الغوادي
كاني اذ انخت الى ابن قرط عقلت الى يلملم او نضاد
وقال ايضا قيس بن زهير
ان تك حرب فلم اجنها جنتها خيارهم او هم
حذار الردى اذ راو خيلنا مقدمها سابح ادهم
عليه كمي وسرباله مضاعفة نسجها محكم

بوما صوابه

فان شمرت لك عن ساقها فويها ربيع ولم يسامو
نمنيت ربيعا فلم يزد جركما انزجر الحرث الاضجم
قال ابو عبد الله الحرث الاضجم رجل من ضبيعه بن
ربيعة بن نزار وهو صاحب المرباع قال فكانت تلك الشحنا بين
بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف حذلانهم اياه
فزعموا ان قيسا دس غلاما له مولدا فقال انطلق كانك تطلب ابلا
فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فاتاهم
العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله
افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النسا عواقب الاطهار
فلما رجع العبد الى قيس فاخبره بما سمع من الربيع بن زياد
عرف قيس ان قد غضب فاجتمعت بنو عبس على قتال
بني فزاره فارسلوا اليهم ان ردوا علينا ابلنا التي وديتنا بها عوفا
اخا حذيفة بن بدر لامه فقال لا اعطيكم دية ابن امي وانما قتل
صاحبكم جمل ابن بدر وهو ابن الاسدية وانتم وهو اعلم فزعم
بعض الناس انهم ردوا عوف بن بدر بمايه من الابل اربع سنين
وان حذيفة بن بدر اراد ان يردها باعيانها فقال له سنان
ابن خارجة المرى اتريد ان تلحق بنا خزايه فنعطيهم اكثر
مما اعطونا فتسبنا العرب بذلك فامسكها حذيفة
وابا بنو عبس ان يقبلوا الا ابلهم بعينها فمكث القوم
ما شا الله ان يمكثوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب
ابلا له فمر على بني رواحه فرماه جندب احد بني رواحه
بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر في ذلك
لله عينا من راي مثل مالك عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم تشربا قط قطرة وليتهما لم يرسلا لرهان
احل به من جندب امس نذره فاي قتيل كان في غطفان
اذا سجعت بالرقمتين حمامة او الرس تبكي فارس الكنفان
فرس كانت له تسمى الكنفان ثم ان الاسلع بن عبد الله بن
ناشب بن هدم بن ادم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن
عبس مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه
واربعة من بني اخيه حتى يصطلحوا فجعلهم على يدي
سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فمات

سبيع

١٠٤

سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك ان
عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت بهولا الاغيلمة
وكاني بك لو قد مت قد اتاك حذيفة خالك وكانت ام مالك
هذا ابنة بدر فعصر عينيه وقال هلك سيدنا ثم
خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف لك
بعدها فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل
جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فوقع ذلك له في
قلب مالك فلما هلك سبيع اطاف بابنه مالك فاعظمه ثم
قال له يا مالك اني خالك واني اسن منك فادفع الي هولا
الصبيان ليكونوا عندي الى ان تنظر في امرنا ولم يزل
به حتى دفعهم الي حذيفة باليعمريه واليعمريه ما بواد
من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك الى
حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاما فينصبه غرضا
ويرمي بالنبل ويقول ناد اباك فجعل ينادي يا عماه خلافا
عليهم ويكره ان يابس اباه بذلك والابس القهر والحمل
على المكروه فقال لابن جندب بن عمرو بن عبد الاسلع هو
نادحسه وكان حسبه لقب ابيه فجعل ينادي يا عماه
باسم ابيه حتى قتل وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم ان بني
فزاره اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوهم وبنو عبس
فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي قتله مروان
ابن زنباع العبسي وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحرث
ابن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المري قتله ورد بن حابس
العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت نائحة
اخت هرم بن ضمضم المري
يا لهف نفسي لهفة المفجوع الا ارى هرما على مودوع
من اجل سيدنا ومصرع جنبه علق الفواد بحنظل مصدوع
ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتهيا واجتمع معه بنو ذبيان
ابن بغيض فبلغ بني عبس انهم قد ساروا اليهم فقال
الربيع اطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لا تكين على سيفي حتى يخرج

من ظهري قالوا فانا نطيعك فامرهم فسرحوا السوام والضعاف بليل وهم يريدون ان يظعنون من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضعفا وهم فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال احدوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم في انفسكم شرا من ذهاب اموالكم فاخذ وغير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر وراه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان فلما ادركوه ردوه اوله على اخره ولم يفلت منهم شي وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا اشد الفرق فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل في اثارهم فلم يشعر بنو ذبيان انما هم الا بالخيل في غنيمة ان يحوزها دليجي فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم غير حذيفة فارسلوا خيلهم مجتهدين في اثره فارسلوا حبلا نفس الناس ويسلونهم حتى سقط خبر حذيفة على شداد بن معاوية العبسي وعمرو بن الاسلع والحرث بن زهير وقرواش ابن هني بن اسد بن اسيد حذية وجنيدب وكان حذيفة استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة ان ينقص اثره ثم شد الحزام فوضع صدر قدمه على الارض فعرفوه وعرفوا حنف فرسه والحنف ان تقبل احدى اليدين على الاخرى وفي الناس ان يقبل احدى الرجلين على الاخرى وان يطا الرجل وحشيها وجمع الحنف حنيف فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجفر الهباة وقد اسند الحرب بنفسه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقا ابن هلال واخوه وهما من بني عدي بن فزاره وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الما وتمعكت دوابهم وقد بعثوا ربيئه فجعل يطلع فينظر فاذا لم ير شيا رجع فنظر نظرة فقال اني قد رايت شخصا كالنعامة او كالطاير فوق العباده من قبل

مجبنا

مجبنا فقال حذيفة ههنا وههنا هذا شداد على جروه وجروه فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك دعن شمالك واذكر غيره لما كان يخاف من شداد فبينما هم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية وافقا عليهم فحال بينهم وبين الخيل ثم جا عمرو بن الاسلع ثم جا قرواش حتى تتاموا خمسة فحمل جنيدب على خيلهم فاطردها وحمل عمرو بن الاسلع فاقتحموهم عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عبس فاين العقول والاحلام فضرب حمل بن بدر بين كتفيه وقال

اتق ماثور القول بعد اليوم فارسلها مثلا وقتل قرواش ابن هني حذيفة وقتل الحرث بن زهير حمل بن بدر واخذ منه ذا النون سيف بن مالك بن زهير وكان اخذ الحرم من مالك ابن زهير يوم قتله فقال الحرث بن زهير في ذلك

تركت على الهباة غير فخر حذيفة حوله قصد العوالي
سيخبرهم حنش بن عمرو اذا لاقاهم وابنا بلال
ويخبرهم مكان النون مني وما اعطيته عرق الخلال

العرق المكافاه والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافاه ومودة ولكني سلبت واخذت فاجابه حنش بن عمرو اخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث بكل خبير يجاهرك العداوة غير آلي
بداتهما لقرواش وعمرو وانت تجول جولك في الشمال

الجول الترس يقول بداة الامر لقرواش وعمرو بن الاسلع وهما اقتحما الجفر وعلا من علا وانت ترسك في يدك تجول لم يغن شيا ويقال لك البداة ولغلات المودة وقال قيس ابن زهير

تعلم ان خير الناس ميت على جفر الهباة ما يريم
ولولا ظلمه ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل ابن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم
اظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم
فلا تغشى المظالم ان تراه يمتنع بالحنى الرجل الظلوم
ولا تعجل بامرك واستدمه فما صلى عصاك كمستديم
الا في من رجال منكرات فانكرها وما انا بالغشوم

ولا يغرنك عاشية الليالي اذا لم يوطك المنعف الخصوم
ومارست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومستقيم
قوله فاصلي عصاك كمستدبر يقول عليك بالتاني والرفق
واياك والعجلة فان العجول لا يبرم امرا ابدا كما ان الذي يسقي
العود اذا لم يجد نضليته على النار لم يستقم له وقال في ذلك
شداد بن معاوية العبسي

من يك سائلا عني فاني وجروة لا ترود ولا تعار
مقربة الشتاء ولا تراها امام الحي يتبعها المهار
لها في الصيف اصرة وجل وست من كرائمها غزار
اصرة حشيش وست اي ست اينق تسقى لبنها
الا ابلغ بني العشراء عني علانية وما يغني السرار
قتلت سراتكم وحسلت منكم حسيلا مثل ما حسل الوبار
حسالة الناس وحفالتهم ورعاعهم ورخالهم وشرطهم وحثالتهم
وحشارتهم ورعاعهم واحد وهم السفلة يقول قتلت سراتكم
وجعلتكم بعدهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة وكان ذلك
اليوم يوم ذي حسا ويزعم بعض بني فزارة ان حذيفة اصاب
يومئذ فيمن اصاب من بني عبس تماضرا بنت الشريد السلمية
ام قيس فقتلها وكانت في المال وقال
ولم انبلكم سرا ولكن علانية وقد سطع الغبار

صوت

فزعا
جا البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قال الخليفة امسى مثبتا وجعا
عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغنا لابن محرز
هزج بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر يقوله يزيد في علة
ابيه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غازيا غزاة الصائفة
اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري
والمبرد عن دماذ ابي غسان واسمه رفيع بن سلمة عن
ابي عبيدة ان معاوية وجه جيشا الى بلد الروم ليغزو
الصائفة فاصابهم جدري فمات اكثر المسلمين وكان
ابنه يزيد مصطبحا بدير مران مع زوجته ام كلثوم فبلغه

خبرهم

خبرهم فقال

اذا ارتفقت على الانماط مصطبحا بدير مران عندي ام كلثوم
فما ابالي بما لاقت جنودهم بالفرقدونة من حمى ومن موم
فبلغ شعره اباه فقال اجل والله ليلحقن بهم فليصيبنه
ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا حتى بلغ القسطنطينية
فنظر الى قبتين مبنيتين عليهما ثياب الديباج فاذا كانت
الحملة للمسلمين ارتفع من احديهما اصوات الدفوف
والطبول والمزامير واذا كانت الحملة للروم ارتفع من الاخرى
فسال يزيد عنهما فقيل له هذه بنت ملك الروم وتلك بنت
جبلة بن الايهم وكل واحدة منهما يظهر السرور بما يفعله
عشيرتها فقال اما والله لاسرنها ثم كف العسكر وحمل
حتى انهزم الروم فاحجرهم في المدينة وضرب باب
القسطنطينية بعمود حديد كان في يده فهشمه حتى
انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى اليوم
نسخت من كتاب محمد بن موسى بن
اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طايع قال حدثني
ابن عايشة عن ابيه وحدثني القحذمي ان ميسون بنت
بحدل الكلبية كانت ترقص يزيد بن معاوية وترجل جمته
قال نظر اليه معاوية فقال

فان مات لم يفلح مزينة بعده فنوطي عليه يا مزين التمائما
فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة
ابن ابي سفيان فبكا يزيد الى عنبسة وقال

لو فات شي يرى لفات ابو حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الاريب ولن يدفع ريب المنية الحيل

فسمعها معاوية بعد ان رددها مرارا فقال يا بني ان اخوف
ما اخاف على نفسي شي صنعته قبل ذلك اني كنت اوضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكساني قميصا واخذت شعرا من
شعره فاذا انا مت فكفني في قميصه واجعل الشعر
في منخري واذني وفمي وخل بيني وبين ربي لعل ذلك ينفعني
شيا قال العباس بن ميمون فقلت هذا غلط والدليل على ذلك
ان ابا عدنان حدثني وها هو حي فاسله عن الهيثم

ابن عدي عن ابن عياش عن الشعبي ان معاوية مات
ويزيد بالقاقية فاتاه البريدي بنعيه فانشا يقول

جا البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قال الخليفة امسى مثبتا وجعا
مادت بنا الارض او كادت تميد بنا كان اغبر من اركانها انقلعا
من لم يزل نفسه علي سرف وجل يوشك مقادير تلك النفس ان تقعا
لما وردت وباب القصر منصفق لصوت رملة هد القلب فانصدعا

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس فخطب الناس
فقال ان ابن هند قد توفي وهذه اكفانه على المنبر ونحن
مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى
يوم القيامة ولو كان يزيد حاضرا لم يكن للضحاك ولا غيره
ان يفعل من هذا شيا اخبرني الحرمي بن ابي العلاء
قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال صلى بنا عبد الله بن الزبير يوما ثم
انفتل الصلاة فسح راسه قال رحم الله معاوية ان كنا
لنعرفه سعارف لنا وما الليث المحرب باجرا منه كان والله
كما قال بطحا العذري

ركوب المنابر وثابها معن بخطبته مجهر
تريع اليه عيون الكلام اذا حصر الهذر المهمر

كان والله كما قلت رقيقة ارقال بنت رقيقة

الا ابكيه الا ابكيه الا كل الفتى فيه

والله لوددت انه بقي ما بقي ابو قبيس لا يخرف له عقل ولا ينقص له
قوة قال فعرفنا ان الرجل قد استوحش اخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابن ابي سعد
قال قال محمد بن اسحاق المسيبي حدثني جماعة من اصحابنا ان ابن
عياش اتاه نعي معاوية وولاية يزيد وهو يعشي اصحابه وياكل
معهم وقد رفع الحفيد لقمة فالقاها واطرق هنيهة ثم قال
جبل تدكدك ثم مال بجمعه في البحر واشتملت عليه الابحر
در ابن هند ما كان اجمل وجهه واكرم خلقه واعظم حلمه فقطع
عليه الكلام رجل من اصحابه وقال اتقول فيه هذا فقال ويحك
انك لا تدري من مضى عنك ومن بقي عليك وستعلم

ثم

ثم قطع الكلام

اذا رسٌّ زارها اهلها حشدت واكرمت زوارها
وان هي زارتهم وانها لم احد لي هوى دارها
فسلمي لمن سالمت رسٌّ وحربي اذا اشعلت نارها
ومازلت ارعى لها عهدها ولم اتبع ساعة عارها

عروضه من المتقارب الشعر لشريح
القاضي في زوجته رسٌّ حديرا التميمية والغنا
لعمرو بن بانة ثاني ثقيل بالبنصر عنه على مذهب اسحاق
وذكر اسحاق في كتاب الاغاني المنسوب اليه انه لابن محرز

ذكر شريح ونسبه وخبره

من فيما اخبرني به الحسن علي بن الحفاف قال حدثنا الحرث بن
ابي اسامة قال حدثنا ابو سعيد عن هشام بن السايب
واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد الله
ابن معاوية بن ميسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية
لنسبه انه شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية
ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع
الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني
الرايش غيرهم وساير هم من مهجر وحضرموت وقد
اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح
ابن هاني وهذا غلط ذاك شريح بن هاني الحارثي واعتل
من قال هذا بخبر روي عن مجالد عن الشعبي انه قرا
كتابا من عمر الى شريح من عبد الله عمر امير المومنين
الى شريح بن هاني وقد يجوز ان يكون كتب عمر رضي الله
عنه هذا الكتاب الى شريح بن هاني الحارثي وقراه
الشعبي كلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما
النسب والقضا فان شريح بن هاني لم يقض وشريح بن
الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
عليه السلام وقيل شريح بن عبد الله وشريح بن
شراحيل والصحيح ابن الحرث والله اعلم وقد اخبرنا
وكيع قال حدثنا احمد بن عمر بن بكير قال حدثني ابي عن

الهيثم بن عدي عن ابي ليلي ان خاتم شريح كان نقشه شريح
ابن الحرث وقيل انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع سيف
ابن ذي يزن وعداده في كندة وقد روي عنه بسند بذلك
اخبرنا وكيع قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جا اعرابي الى شريح فقال
من انت قال انا من الذين انعم الله عليهم وعدادي في كندة
قال وكيع وقال ابو حسان عن ايوب عن ابي حصين قال
كان شريح اذا قيل له ممن انت قال ممن انعم الله عليه بالاسلام
عديد كندة قال وكيع انه لما خرج الي المدينة ثم الي العراق
لان امه تزوجت بعد ابيه فاستحيا وقد اختلف ايضا
في سنه فقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وعشر
وقيل اقل من ذلك واكثر فممن ذكر انه عمر مائة وعشرين
سنة اشعث بن سوار روي ذلك يحيى بن معين عن المحاربي
عن اشعث وابو سعيد الجعفي روي ذلك عنه ابو ابراهيم
الزهري ومن قال اقل من ذلك ابو نعيم اخبرنا الحسن
بن علي عن الحرث عن ابي سعيد عن ابي نعيم قال
بلغ شريح ثمانين سنة قال الحرث واخبرني ابو سعيد
عن الواقدي عن ابي سبره عن عيسى عن الشعبي قال
توفي شريح في سنة ثمانين او تسع وسبعين وقال
ابو ابراهيم الزهري عن ابي سعيد الجعفي ان شريحا
مات في زمن عبد الملك بن مروان اخبرني وكيع قال
حدثنا الكراني عن سهل عن الاصمعي قال ولد لشريح وهو
ابن مائة سنة وروي اسمعيل بن ابان الوراق عن علي
ابن صالح قال قيل لشريح كيف اصبحت ابن ست ومائة
قضيت منها ستين سنة واخبرني وكيع بخبر عمر حين
استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ايوب قال
حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال سمعت
سيارا قال سمعت الشعبي يقول ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اخذ من رجل فرسا على سوم فحمل عليه رجلا
فعطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل
اجعل بيني وبينك شريحا العراقي فقال يا امير المومنين

اخذته

اخذته صحيحا سليما على سوم فعليك ان ترده كما اخذته فقال
فاعجبه ما قال وبعث به قاضيا ثم قال ما وجدته في كتاب
الله فلا تسل عنه احدا وما لم تستبن في كتاب الله فالزم
السنه فان لم يكن في السنة فاجتهد رايك

اخبرنا وكيع قال اخبرني عبد الله بن الحسن عن
النميري عن حاتم بن قبيصه المهلبي عن شيخ من كنانه
قال قال عمر لشريح حين استقضاه لا تسار ولا تضار ولا
تشتر ولا تبع فقال عمرو بن العاص يا امير المومنين
ان القضاة ان ارادوا عدلا ورفعوا فوق الخصوم فضلا
وزجروا بالحكم عنه جهلا كانوا كمثل الغيث صار محلا
وله اخبار في قضايا كثيرة يطول ذكرها وفيها ما لا يستغني
عن ذكره منها محاكمة علي عليه السلام اليه في الدرع حدثني
عبد الله بن محمد بن اسحاق بن اخت داهر بن نوح بالاهواز
قال حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي قال حدثني حكيم
ابن حزام عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال عرف علي
صلى الله عليه درعا مع يهودي فقال يا يهودي درعي سقطت
مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما ادري ما تقول درعي وفي
يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا الي شريح
فلما راه شريح قام له عن مجلسه فقال له علي اجلس فجلس
شريح ثم قال ان خصمي لو كان مسلما لجلست معه بين
يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تساووهم في المجلس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا
جنايزهم واضطروهم الي اضيق الطرق وان سبوكم فاضربوهم
وان ضربوكم فاقتلوهم ثم قال درعي عرفتها مع هذا
اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي
قال شريح صدقت والله يا امير المومنين انها لدرعك كما قلت
ولكن لا بد من شاهد فدعا قنبر فشهد له ودعا الحسن والحسين
ابني علي فشهدا له فقال اما شهادة مولاك فقد قبلتها واما
شهادة ابنك لك فلا فقال علي سمعت عمر بن الخطاب يقول
ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال

اللهم نعم قال ابن الاحمر شهادة سيدي شباب اهل الجنة والله
لتخرجن الي ما دعا فلنقضين بين اهلها اربعين يوما ثم سلم
الدرع الي اليهودي فقال اليهودي امير المومنين مشى معي
الي قاضيه فقضى عليه فرضي به انها لدرعك سقطت
منك يوم كذا وكذا عن جمل اورق فالتقطتها وانا اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام
هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض له في تسع مائة فلم
يزل معه حتى قتل يوم صفين

خبر زينب بنت حدير

وتزويج شريح اياها

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا احمد بن
زهير بن حرب قال حدثنا ابو همام الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن
ابي زائدة وابو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجالد عن الشعبي
قال قال لي شريح يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فانهن النسا
قال قلت وكيف ذاك قال انصرفت من جنازة ذات يوم مظهرا
فمررت بدور بني تميم فاذا امراة جالسة في سقيفة على وساده
وتجاهها جارية رود قد بلغت ولها ذوابة على
ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي اي
الشراب اعجب اليك النبيذ ام اللبن ام الماء قلت اي ذلك
تيسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبنا فاني اخاله غريبا فلما
شربت نظرت الي الجارية فاعجبتني فقلت من هذه قالت
ابنتي قلت وممن قالت زينب بنت حدير احدى نساء بني تميم
ثم احدى نساء بني حنظلة ثم احدى نساء بني طهية قلت
افارغة ام مشغولة قالت بل فارغة قلت اتزوجينها قالت
نعم ان كنت كفيا ولها عم فاقصده فانصرفت فامتنعت
من القائلة فارسلت الى اخواني القراء الاشراف مسروق
ابن الاجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزاعي
وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن المغيرة بن شعبة وابي
بردة بن ابي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فاذا عمها
جالس فقال ابا امية حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت

ذكرت

ذكرت لي بنت اخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك
رغبة ولا بك عنها مقصر وانك لنهزة فتكلمت فحمدت الله
جل ذكره وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت
حاجتي فرد الرجل علي وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا
فلما بلغت حتى ندمت فقلت تزوجت الى اغلظ العرب واجفاها
فهممت بطلاقها ثم قلت اجمعها الي فان رايت ما احب والا
طلقتها فاقمت اياما ثم اقبل نساؤها يهادونها فلما اجلست
في البيت اخذت بناصيتها فبركت واخلي لي البيت فقلت
يا هذه ان من السنة اذا دخلت المراة على الرجل ان يصلي
ركعتين وتصلي ركعتين ويسالا الله خير ليلتهما ويتعوذا
من شرهما فقمت اصلي ثم التفت فاذا هي خلفي فصليت
ثم التفت فاذا هي على فراشها فمددت يدي فقالت لي
على رسلك فقلت احدى الدواهي منيت بها فقالت ان الحمد
لله احمده واستعينه اني امراة غريبة ولا والله ما سرت
مسيرا قط اشد علي منه وانت رجل غريب لا اعرف اخلاقك
فحدثني بما تحب فاتيه وما تكره فانزجر عنه فقلت
الحمد لله وصلى الله على محمد قدمت خير مقدم على اهل
دار زوجك سيد رجالهم وانت سيدة نسائهم احب كذا
واكره كذا قالت اخبرني عن اختانك اتحب ان يزوروك فقلت
اني رجل قاض وما احب ان يملوني قال فبت بانعم ليلة
واقمت عندها ثلاثا ثم خرجت الى مجلس القضا فكنت
لا ارى يوما الا هو افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند
راس الحول دخلت منزلي فاذا عجوز تامر وتنهى قلت
يا زينب من هذه فقالت امي فلانة قلت حياك الله بالسلام
قالت ابا امية كيف انت وحالك قلت بخير احمد الله قالت
ابا امية كيف زوجتك قلت كالخير قالت ان المراة لا ترى في
حال اسوء خلقا منها في حالين عند اهلها اذا حظيت او عند
زوجها اذا ولدت غلاما فان رابك منها ريب فالسوط فان
فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شرا من الورهاء المدللة
قلت اشهد انها ابنتك كفيتنا الرياضة واحسنت الادب
قال فكانت في كل حول تاتينا فتذكر هذا ثم تنصرف قال

قال شريح فما عصيت عليّ قط الا مرة كنت لها ظالما فيها وذاك
اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي
الفجر فابصرت عقربا فعجلت عن قتلها فاكفات عليها
الانا فلما كنت عند الباب قلت يا زينب لا تحركي الانا
حتى اجي فحركت الانا فضربتها العقرب فجئت فاذا هي تلوي
فقلت مالك قالت لسعتني العقرب فلو رايتني يا شعبي
وانا اعرك اصبعها بالما والملح واقرا عليها المعوذتين وفاتحة
الكتاب وكان لي يا شعبي جار يقال له ميسرة بن عرير
لا يزال يضرب امراته فقلت

رايت رجالا يضربون نساهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا
يا شعبي فوددت اني قاسمتها عيشي ومما يغنى فيه
من الاشعار التي قالها شريح في امراته زينب

صوت

رايت رجالا يضربون نساهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا
اضربها في غير جرم اتت به الي فما عذري اذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلي ان هي حليت كان بفيها المسك خالط محلبا
والغنا ليونس الكاتب من كتابه غير مجنس

صوت

امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ما الشوون وكيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت دموعي واصحابي علي وقوف
عروضه من مصراع الطويل الشعر للحطيئة من
قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما ولي الكوفة لعثمان
والغنا لابن شريح رمل بالوسطى عن عمرو

اخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص

اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد
ابن سعيد عن ابيه قال لقيني اياس بن الحطيئة فقال
لي يا با عثمان مات ابي وفي كسر بيته عشرون الفا اعطاها

اياها

اياها ابوك فقال فيه خمس قصايد فذهب والله ما اعطيتمونا
وبقي ما اعطيناكم فقلت صدقت والله
قال ابو زيد فمما قال فيه قوله

امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ما الشوون وكيف
اليك سعيد الخير جبت مهامها يقابلني الها وتنوف
ولولا اصيل اللب غض شبابه بكم لايام المنون عروف
اذا هم بالاعدا لم يثن همه كعاب عليها لولو وشنوف
حصان لها في البيت زي وبهجة ومشي كما يمشي القطاة قطوف
ولو شا وارى الشمس من دون وجهه حجاب ومطوي السراة منيف

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي واحمد بن عبد العزيز
الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن ابيه
قال كان سعيد بن العاص بالمدينة زمن معاوية وكان
يعشي الناس فاذا فرغ من العشا قال الاذن اجيزوا الا من
كان من اهل سمره قال فدخل الحطيئة فتعشى مع الناس
ثم اقبل فقال الاذن اجيزوا حتى انتهى الى الحطيئة فقال
اخرج فابى فاعاد عليه فابى فلما راى سعيد اياه قال
دعه واخذ في الشعر والحطيئة مطرق لا ينطق فقال
الحطيئة والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعرا
قال سعيد من اشعر العرب يا هذا قال الذي يقول

لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام
من رجال من الاقارب بانوا من جذام هم الروس الكرام
سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام
وكذاكم سبيل كل اناس سوف حقا تبليهم الايام

قال ويحك من يقول هذا الشعر قال ابو دواد الايادي
قال اوتروبه قال نعم قال فانشدنيه فانشده الشعر
كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

افلح بما شيت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال اوتروبه قال نعم فانشده
فانشده ثم قال له ثم من قال والله لحسبك

بي عند رهبة او رغبة اذا وضعت احدى رجلي على الاخرى
ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم عويت على اثر القوافي
عوا الفصيل الصادر عن الما قال ومن انت قال الحطيئة قال
ويحك قد علمت تشوقنا الى مجلسك وانت تكتمنا نفسك منذ
الليلة قال نعم لمكان هذين الكلبين عندك وكان عنده كعب
ابن جعيل واخوه وكان عنده سويد بن مشنو المهدى
حليف بني عدي بن جناب الكلبية فانشده الحطيئة قوله

الست بجاعلي كابني جعيل هداك الله او كابني جناب
ادب فلا اقدر ان تزاني ودونك بالمدينة الف باب
واحبس بالعرا المجلسي ودونك عازب صخب الذباب

العازب الكلا الذي لم يرع فقد التف نبته فقال له سعيد
لعمر الله لانت اشعر عندي منهم فانشدني فانشده

سعيد وما يفعل سعيد فانه نجيب فلاه في الرباط نجيب
سعيد فلا يغررك قلة لحمه تخدد عنه اللحم فهو صليب
اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغر حين يؤوب
فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

فامر له بعشرة الف درهم ثم عاد فانشده قصيدته التي
يقول فيها

امن رسم دار مربع ومصيف يقول فيها
اذا هم بالاعداء لم يثن عزمه كعاب عليها لولؤ وشنوف

فاعطاه عشرة الف اخرى **اخبرني** محمد بن الحسن بن
دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة بهذا الحديث
نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه قال انتهى الشرط الى الحطيئة
فرأوا اعرابيا قصيرا اوحه كبير السن سيء الحال رث الهيئة فارادوا
ان يقيموه فابى ان يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال
دعوا الرجل وباقي الخبر مثله قال ابو عبيدة في هذا الخبر
واخبرني رجل من بني كنانة قال اقبل الحطيئة في ركب من بني
عبس حتى قدم المدينة فقالوا والله انا قد ادربنا واخللنا فلو
تقدمنا الى رجل شريف من اهل هذه القرية فقرانا وحملنا فاتى
خالد بن سعيد بن العاص فسأله فاعتذر اليه وقال ما عندي
شي فلم يعد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبعث

يسل

فبعث

يسل عنه فاخبر انه الحطيئة فرده فاقبل الحطيئة فاعتذر
فاراد خالد ان يستفتحه الكلام فقال من اشعر الناس
فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقاربه وامر له بكسوة
وحملان فخرج بذلك من عنده

صوت

حبذا الليل بل يوما حين نسقى شرابنا ونغني
اذا ابنا حوارنا عطرات وهينا وقربنا فنزلنا
ما لهم لا يبارك الله فيهم اذ يسالون ويحنا ما فعلنا

عروضه الضرب الاول من الخفيف
الشعر لمالك بن اسما بن خارجة والغنا لحنين رمل في مجرى البنصر
عن اسحاق

اخبار مالك بن اسما

ابن خارجة ونسبه

هو مالك بن اسما بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
وقد مضى هذا النسب في نسب عويف القوافي وقد مضت
اخباره وذكر هذا البيت من فزاره وشرفه فيها وسائر
قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولى مالك بن اسما بعد
ان تزوج اخته هندا اصبهان بعد حبس طويل في جناية
ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت ايامه باصبهان
فظهرت عليه خيانة اخرى فحبسه وناله بكل مكروه
واخبرني بخبره احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى
ابن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال احتفل الحجاج
وهند بنت اسما بن خارجة فاخرجه من السجن وكان محبوسا لما
للحجاج عليه فسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال
قومي الى اخيك فقالت لا اقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل
الحجاج عليه فقال انك والله ما علمت للخاين امانته اللئيم حسبه

الزاني فوجه فقال ان اذن الامير تكلمت قال قل اما قول الامير
الزاني فوجه فلانا احقر عند الله عز وجل واصغر في عين
الامير من ان يجب لله على حد فلا يقيمه واما قوله اللئيم فهو
حسيبه فوالله لو علم الامير مكان رجل اشرف مني لم يصاهرني
واما قوله اني خؤون فلقد ائتمنني فوفيت فاحدثني بما اخذتني
به فبعث ما كان وراء ظهري ولو ملكت الدنيا بامرها لافتديت
بها من مثل هذا الكلام قال فنهض الحجاج وقال شانك يا هند
باخيك قال مالك بن اسما فوثبت هند اليّ واكبت عليّ ودعت
بالجواري ففككن حديدي وامرت بي الى الحمام وكستني وانصرفت
فلبثت اياما ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهودي عهدي الى
اصبهان قال خذ هذا العهد وامض الى عملك فاخذته ونهضت
قال وهي ولاية التي عزله عنها وبلغ به ما بلغ من الشر قال
ابو زيد ويقال كان الحبس في الدفعة الثانية مضيقا عليه
في كل احواله حتى كان يماث له الماء الذي كان يشربه بالرماد
والملح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوما فارسل اليه فاحضر
فبينا هو يحدثه اذ استسقى ما فاتي به فلما نظر اليه قال
لا هاء الله ما السجن فاتي به وقد خلط بالملح والرماد فسقيه
قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل متواريا حتى مات
الحجاج قال وكتب اليه بعض اهله ان يمضي الى الشام
فيستجير ببعض بني امية حتى يامن ثم يعود الى مصره
ويذكر ان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك فاستجار
بزفر بن الحرث الكلابي فاجاره فراجعه عبد الملك في امره ثم اجاره
فكتب مالك الى ابيه يسيله ان يدخل الى الحجاج ويسيله في امره
فقال اسما في ذلك

انيّ فزاره لا تنبو سيخكم حالي وما لزيارة الحجاج •
منبهة سبلا غداة لقيته يلقي الرؤس سواطع الاوداج •
تجري الدما على النطاع كانها راح شمول غير ذات مزاج •
لا تطلبوا حاجة اليه فانه بئس المومل في طلاب الحاج •
ياليت هندا اصبحت مرموسة اولبتها طمست عن الازواج •

قال ابو زيد فاما خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج
كان استعمله على الري وكانت لمه ام ولد فكتب اليه الحجاج بلحن

امه ويقول يا فرس اللخناء انت الذي هربت عن ابيك حين
قتل وقد كان تحلف ان لا يسب احد امه الا اجابه كائنا من كان
فكتب اليه خالد كتبت الي تلحنني وتزعم اني فررت عن ابي حتى
قتل ولعمري ما فررت عنه ولكن بعد ان قتل وحين لم اجد
لي مقاتلا ولكن اخبرني عنك يا ابن اللخناء المستفرمة بعجم
زبيب الطائف حين فررت انت وابوك يوم الحرة على جمل
ثقال ايكما كان امام صاحبه فقرا الحجاج الكتاب وقال
صدق

انا الذي فررت يوم الحرة • ثم ثبت كرة بفره •
والشيخ لا يفر الا مره •

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال لم ياخذ منه شيا
وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام فسال
عن خاصة عبد الملك فقيل له روح بن زنباع فاتاه حين طلعت
الشمس فقال اني جئتك مستجيرا فقال قد اجرتك الا ان تكون
خالدا قال فاني خالد فتغير وقال انشدك الله الا خرجت
عني فاني لا امن عبد الملك فقال انظرني حتى تغرب الشمس فجعل
روح يراعيه حتى خرج خالد فاتى زفر بن الحرث الكلابي
فقال اني جئتك مستجيرا قال قد اجرتك قال انا خالد قال
وان كنت خالدا فلما اصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد اسن
فدخل على عبد الملك وقد اذن للناس فلما راه دعا بكرسي فجعل
عند فراشه فجلس ثم قال يا امير المومنين اني قد اجرت
عليك رجلا فاجره قال قد اجرته الا ان يكون خالدا قال
فهو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه انهضاني فلما ولى
قال يا عبد الملك اما والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القناة
وراس الجواد لاجرت من اجرت فضحك وقال يا ابا الهذيل
قد اجرناه فلا اريته وارسل الى خالد بالفي درهم فاخذها
ودفع الى رسوله اربعة الف رجع الخبر الى حديث مالك
ابن اسما اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال
اخبرنا محمد بن يزيد النحوي واخبرنا ابراهيم بن محمد بن ايوب
قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال اعشق مالك بن اسما
جارية لاخته هند وعشقها اخوه عيينة بن اسما بن خارجه

فاستغاث باخيه مالك وهو لا يعلم ما يجد بها فقال مالك

اعينيّ هلا اذ كلفت بها كنت استغثت بفارغ العقل
ارسلت تبغي العون من قبلي والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهو مالك جارية من بني اسد وكانت تنزل دار سرية مبنية بالجص والاجر فقال

يا ليت لي خصا يجاورها بدلا بداري في بني اسد
الخص فيه تقر اعيننا خير من الاجر والكمد

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي يعقوب بن عيسى واخبرني علي بن صالح ابن الهيثم قال ابو هفان عن اسحاق الموصلي عن الزبيري ان عمر بن ابي ربيعة راى مالك بن اسما قال ابو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت وقد بهر الناس جماله وكماله فاعجب عمر ما راى منه فسال عنه فعرفه فعانقه وسلم عليه وقال له انت اخي حقا فقال له مالك ومن انا ومن انت فقال اما انا فستعرفني واما انت فالذي يقول

ان لي عند كل نفحة بستان من الورد او من الياسمينا
نظرا والتفاتة ارتجي ان تكون حللت فيما يلينا

غنت فيه علية بنت المهدي خفيف رمل بالوسطى وقال ابو هفان في حديثه قال له عمر ما زلت احبك منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك انت عمر بن ربيعة قال نعم قال الزبير في خبره خاصة وحدثني ابن ابي كناسة ان عمر لما لقي مالكا استنشده فانشده مالك شيا من شعره فقال له عمر ما احسن شعرك لولا اسما القرى التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك

اشهدتنا ام كنت غايبة عن ليلتي بحديثة القسب

ومثل قولك

حبذا ليلتي بتل بونا حين نسقى شرابنا ونغني

فقال له مالك هي قرى البلد الذي انا فيه وهو مثل

ماتذكره في شعرك من ارض بلادك قال مثل ماذا قال مثل قولك

هي المنازل قد دثرن خرابا بين الجرير وبين ركن كسابا

ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبليين لو بينا رجع السلام او لو اجابا

فامسك عنه عمر بن ابي ربيعة ومالك بن اسما الذي يقول

وحديث الذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صايب وتلحن احيانا واحلى الحديث ما كان لحنا

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني ابي قال قلت للجاحظ اني قرات في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين ان مما يستحسن من النسا اللحن في الكلام واستشهدت ببيتي مالك بن اسما يعني هذين البيتين قال هو كذاك فقلت اما سمعت بخبر هند ابنة اسما ابن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجت ببيتي اخيها فقال لها ان اخاك اراد ان المراة فطنة فهي تلحن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى وتوري عنه وتفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول ولم يرد الخطا من الكلام والخطا لا يستحسن من احد فوجم الجاحظ ساعة قال لو سقط الي هذا الخبر لما قلت ما تقدم فقلت له فاصلحه فقال الان سار به الكتاب في الافاق وهذا لا يصلح وكلام النحو ما ذكرنا فان ابا احمد اخبرنا به على سبيل المذاكرة فحفظت عنه اخبرني الحسين ابن يحيى وجعفر بن قدامة قال قال حماد حدثني احمد ابن داود السبتي قال ورد علي كتاب امير المومنين المتوكل وانا على سواد الكوفة ان ابتع لي تل بونا بما بلغت فابتعتها له فاذا قرية صغيرة على تل قد خرب ما حولها من الضياع فابتعتها له بعشرة الف درهم قال وظننته حركه على طلبها انه غني

حبذا ليلتي بتل بونا

فسالت عن ذلك فعرفت ان جارية مكنونة غنته هذا الصوت قال حماد مكنونة

هذه جارية اهداها الي اليه لما ولي الخلافة فانه سال عنه
نعرف انه تذكف بصره فكتب له بماية الف درهم وامر
باشخاصه اليه مكرما فاشخص اليه واهدي اليه عدة جوار
هذه منهن وروى الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان الحجاج
دعا يوما بمالك بن اسما فعاتبه عتابا طويلا ثم قال له انت
والله كما قال اخو بني جعدة

اذا ما سوءة عزاما نت اتيت نسوة اخرى بهيم
وما سعك ترحض كل يوم من السوات كالطفل العظيم
الكل الدهر سمعك في تباب تباعي كل موسمة اثوم

فقال له الست كما قال الجعدي ولكن كما قلت

لكل جواد عثرة يستقيلها وعثرة مثلي لا تقال يد الدهر
تهضني يا حجاج اخطات مرة وحرت عن المثلى وعيبت بالشعر
فهل لي اذا ما تبت عندك توبة تداركها ما قد فات في منتهى العمر

فقال له الحجاج بلي والله لئن تبت لا قبلن توبتك ولا عفني
على ما كان من ذنبك ومن لي بذلك يا مالك قال له تك الله به
قال حسبي ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق اصلحك
الله لا يخفى على احد قال فترك مالك الشراب ووفي بعهده واظهر
النسك ثم ظما به الشعر وطال عليه ترك اللذات والشراب
فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدء من الليل قم نشرب فقلت له مهلا
فقال البخل يا ابن اسماء هاكها كميتا كريح المسك تزدف العقلا
فتابعته فيما اراد ولم اكن بخيلا على الندمان او شكسا وغلا
ولكنني جلد القوى ابذل الندى واشرب ما اعطي ولا اقبل العذلا
ضحوك اذا ما دارت الكاس في الفتى وغيره سكروان اكثر الجهلا

قال فبلغ الحجاج ان مالكا راجع الشراب فقال لا يا بي مالك
بخير سجيس الاوجس قاتل الله ايمن بن حريم حيث يقول

اذا المرء في الاربعين ولم تكن له دون ما ياتي حجاب ولا ستر
فدعه وما ياتي ولا تعذلنه وان مد اسباب الحياة له العمر

وانشدنا علي بن سليمان الاخفش ابيات ايمن هذه الرابية
وقال احد معناها من قول ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة
ولم يتب اخذ ابليس بناصيته وقال حبذا من لا يفلح ابدا واول

الابيات

114

الابيات

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدر
ولم يشهد القس المهينم نارها طروقا ولا صلى على طبخها حبر
اتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقلت اصطبحها او لغيري سقها فما انا بعد الشيب ويبك والخمر
اذا المرء في الاربعين ولم يكن له دون ما ياتي حجاب ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى ولو مد اسباب الحياة له العمر

صوت

تلك عرسي تروم هجري سفاها وحفتني فانوائي عنا في
زعمت انما هلاكي مع المال واني مخالفي امتلاف
وتناست رزية بدمشق اشخصتهم حيني لولا التلاقي
يوم يلقى نعش ابن عروة محمولا بايدي الرجال والاعناق
مستحثا به سباقا الى القبر وما انا لحثهم من سياق
ثم وليت موجعا قد شجاني ترب عهد بهم وبعد تلاقي

عروضه من الخفيف

الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي في محمد بن عروة بن الزبير
والغنا لدحمان خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى
البنصر وفيه لابن محرز ثقيل اول بالبنصر عن حبش
اخبرنا الطوسي والحرمي بن ابي العلا قالا حدثنا
الزبير قال حدثنا مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح
عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على عبد
الملك بن مروان فدخل فاجلسه معه على السرير فجاء قوم
فوقعوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة فقال للاذن ان
عبد الله بن الزبير بن امي وابي فاذا اردتم ان تقعوا فيه
فلا تاذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان
فقال له عبد الملك قد اخبرني الاذن بما قلت وان اخاك لم
يكن قتلنا اياه لعداوة ولكنه طلب امرا وطلبناه فقتل
دونه وان اهل الشام قوم من اخلاقهم الا يقتلوا احدا الا شتموه
فاذا اذنا لاحد قبلك فقد جا من يشتمه فانصرف ثم قدم

عروة على عبد الملك حين شلت رجله فقيل اقطعها قال
اني لاكره ان اقطع مني طابقا فارتفعت الى الركبة فقيل له انها
ان وقعت في الركبة قتلتك فقطعت ولم تنقبض وجهه
وقيل له قبل ان يقطعها نسقيك دواء لا تجد لها معه الما فقال
ما يسرني ان هذا الحائط وقاني اذاها قال الزبير وحدثني
مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة
قال سقط محمد بن عروة بن الزبير وامه بنت الحكم بن ابي العاص
ابن امية من سطح في اصطبل دواب الوليد بن عبد الملك
فضربته بقوائمها حتى قتلته فاتى عروة رجل يعزيه فقال
عروة ان كنت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال بل اعزيك
بمحمد قال وما له فخبره بشانه فقال

وكنت اذا الايام احدثن هالكا اقول شوى ما لم يصبن صميمي

اللهم اخذت عضوا وتركت اعضا واخذت ابنا وتركت
ابناء فلئن اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد
عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فاتاه ابن
المنكدر فقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال الزبير وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن الماجشون ان عيسى بن طلحة جا الى عروة بن
الزبير حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك
وقد قطعت رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف
لعمك عن رجلي ينظر اليها ففعل فقال له عيسى انا لله
وانا اليه راجعون يا ابا عبد الله ما اعددناك للصراع
ولا للسباق ولقد ابقى الله لنا منك ما كنا نحتاج اليك منك
رايك وعلمك فقال له عروة ما عزاني احد عن رجلي مثلك

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعمر بن عبد
العزيز بن احمد ومحمد بن العباس اليزيدي وجماعة اخرون
قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي
عن هشام بن عروة قال خرجت مع ابي عروة بن الزبير
ومعنا اخي محمد بن عروة وكان من احسن الناس وجها
فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بعمر بن ابي ربيعة فكلم
بعضنا بعضا وقلنا هذا ابو الخطاب فلو سايرناه

قرانا

قرانا عروة فقال فهم انتم قلنا عمر بن ابي ربيعة فضرب عروة
اليه راحلته فلما رآه عمر عدل اليه فسلم عليه ثم قال
ولاني زين المواكب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل
عن عروة واتبع محمدا فقال له عروة نحن الى ذلك والي اراك
تسايرنا فقال اني رجل موكل بالجمال اتبعه حيث كان ثم
ضرب راحلته ومضى

صوت

يا بني الصيدا ردوا فرسي انما يفعل هذا بالذليل
عودوا مهري الذي عودته دلج الليل وايطا القتيل
واسنبا الزق من حانانه شايل الرجلين معصوب بليل

عروضه من ثاني الرمل

بنو الصيدا بطن من بني اسد
والدلج السير في آخر الليل يقال ادلج يدلج مخففة وادلج
يدلج واستبا الزق اذا استبا الخمر فيه اي ابتياعها من
حاناتها والحانات جمع حانة وهي المواضع التي يباع فيها
الخمر وشايل الرجلين رافعها وروى الاصمعي وابو عمرو

احمل الزق على منسجه فيظل الضيف نشوانا ثميل

الشعر لزيد الخيل الطائي

والغنا لابن محرز خفيف رمل بالاطلاق في مجرى الوسطى
عن يحيى المكي وذكره اسحاق في هذه الطريقة لم ينسبه الى
احد وفيه لعبادل لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس
وذكر حبش ان فيه لنشيط لحنا من الثقيل
الثاني بالوسطى

اخبار زيد الخيل ونسبه

هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا ورضا
كان صنم لطيء بن مختلس بن كنانة بن مالك بن نابل بن نبهان
وهو اسودان بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء سمي

بذلك لانه كان يطوي المناهل في غزواته ابن ادد وهو مذحج
ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو
هود النبي كذا نسبه النسابون والله اعلم وام طي
مدله بنت ذي منجشان بن عريب بن الغوث بن زهير
ابن دايل بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان كمدله هذه ام مذحج وهو لعبهما
وهي ام مالك بن ادد وكانت مدله عند ادد ايضا فولدت
له الاشعر واسمه نبت ومن ابي ادد ومن الناس
من يقول مذحج ظرب صغير اجتمعوا عليه وليس
بام ولا اب والله اعلم وكان زيد الخيل فارسا مغوارا
مظفرا شجاعا بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام
ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه فسر به
وقربه وسماه زيد الخير وهو شاعر مقل مخضرم معدود
في الشعرا الفرسان انما كان يقول الشعر في غاراته ومفاخراته
ومغازيه واياديه عند من من عليه واحسن اليه
وانما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من
قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل
كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره سبدو وهي
الهطال والكميت والورد وكامل ودوول
ولاحق وفي الهطال يقول

اقرب مربط الهطال اني اري حربا ستلقح عن حيال

وفي الورد يقول

ابى عادة للورد ان يكره القنا وحاجة نفسي في نمير وعامر

وفي دوول يقول

فاقسم لا يفارقني دوول اجول به اذا كثر الضراب

هذا ما حضرني من تسمية خيله في شعره وقد ذكرها
وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم
عروة وحريث ومهلهل ومن الناس
من ينكر ان يكون له من الولد الا عروة وحريث
وهذا الشعر الذي فيه الغنا يقوله في فرس من خيله

طلع في بعض غزواته بني اسد فلم يتبع الخيل ووقف فاخذته
بنو الصيدا فصلح عندهم واستفل وقيل بل اغزى عليه
بعض بني نبهان فنكس عنه واخذ وقيل انه خلفه في
بعض احيا العرب ظالعا ليستقل فاغارت عليهم
بنو اسد فاخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال
في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيدا ردوا فرسي انما يفعل هذا بالذليل
لا تذيلوه فاني لم اكن يا بني الصيدا لمهري بالمذيل
عودوه كالذي عودته دلج الليل وايطا القتيل
احمل الزق على منسجه فيظل الضيف نشوانا ثميل

قال ابو عمرو الشيباني وكان زيد الخيل ملحا
علي بني اسد بغاراته على بني الصيدا ففيهم يقول

ضجت بنو الصيدا من حربنا والحرب من يحلل بها يضجر
بتنا نزجي نحوهم ضمرا معروفة الانساب من ميسر
حتى صبحناهم بها غدوة نقتلهم قسرا على الضمر
يدعون بالويل وقد مسهم منا غداة الشعب ذي الهيشر
ضرب يزيل الهام ذو مصدق يعلو على البيضة والمغفر

الهيشر شجر كبير الشوك تاكله الابل نسخت
من كتاب لابي المحلم حدثني اضبط بن الملوح قال ابي انشدني
حبيب بن نضلة الفقعسي قول زيد الخيل

عودوا مهري ما عودته

فضحك ثم قال والله ان عودناه ما عودته دفعناه الى اول
من يلقانا وهوبنا اخبرني الحسين بن القاسم
الكوكبي اجازة قال حدثني علي بن حرب قال انبانا هشام
ابن الكلبي ابو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله النبهاني
عن ابيه عن جده واضفت الى ذلك ما رواه ابو عمرو
الشيباني قالا وفد زيد الخيل بن مهلهل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه زر بن سدوس النبهاني وقبيصة
ابن الاسود بن عامر بن جوين الجرمي ومالك بن جبير المعني
وقعين بن خليل الطريفي في عدة من طي فاناخوا ركابهم

بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس فلما رآهم قال اني خير لكم من العزى و
الهتها ومما حازت مناع من كل ضار غير نفاع ومن الجمل
الاسود الذي يعبدونه من دون الله جل وعز قال
ابو المنذر يعني بمناع جبل طي فقام زيد وكان من اجمل الرجال
واتمهم وكان يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان الارض
كانه على حمار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال ومن انت قال انا زيد الخيل بن مهلهل فقال
بل انت زيد الخير فقال الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك
ووقى قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط
فرايته الا كان دون ما وصف به الا انت فانك فوق ما قيل
فيك فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل ان سلم
من اطام المدينة فاخذته الحمى فانشا يقول

انيخت باطام المدينة اربعا وخمسا يغني فوقها الليل طاير
شددت عليها رحلها وشليلها من الدرس والشعراء والبطن ضامر

فمكث سبعا ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لاصحابه جنبوني
بلاد قيس فقد كانت بيننا خماشات في الجاهلية ولا والله
لا اقاتل مسلما حتى القى الله عز وجل فنزل بماء لحرم طي يقال
له فردة واشتدت به الحمى فانشا يقول

امرتحل صحبي المشارق غدوة وانزل في بيت بفردة منجد
سقى الله ما بين القفيل وطابة فما دون ارمام فما فوق منشد
هنالك لو اني مرضت لعادني عوائد من لم يشف منهن يجهد
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني وليت اللواتي غبن عني عودي

قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
لبني نبهان بفردة وقال له انت زيد الخير فمكث بالفردة
سبعا ثم مات فاقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا
ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما نظرت امراته وكانت على الشرك الى
الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت

الا ابلغا زيدا الف عظيمة اذا اقبلت اوب الجراد رعالها
لقاهم فما طاشت يداه بضربهم ولا طعنهم حتى تولى سجالها

قال

قال فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب امراة
زيد الراحلة بالنار واحتراق الكتاب قال بوسا لبني نبهان
وقال ابو عمرو الشيباني لما وفد زيد الخيل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل اليه طرح له متكا فاعظم ان يتكي
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد المتكا فاعاده
عليه ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها فيعرف
الاجابة ويستسقي فيسقى وقال يا رسول الله اعطني
ثلثماية رجل اغير بهم على قصور الروم فقال له اي رجل انت
يا زيد ولكن ام كلبة تقتلك يعني الحمى فلم يلبث زيد
بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات قال ابو عمرو واسلموا
جميعا الا زرا فانه قال لما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لارى رجلا ليملكن رقاب العرب والله لا يملك رقبتي
ابدا ولحق بالشام فتنصر وحلق راسه فمات على ذلك
اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن
ابن سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي قال
اقبل زيد الخيل الطاي حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان زيد رجلا طوالا جسيما جميلا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم من انت قال انا زيد الخيل فقال
بل انت زيد الخير اما انه لم اخبر عن رجل خبرا الا وجدته
دون ما اخبر به عنه غيرك ان فيك لخلتين يحبهما الله
ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الاناة والحلم
فقال زيد الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله
قال ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده عمر رضي الله عنه فقال عمر يا زيد حدثنا عن طي
وملوكها ونجدتها واصحاب مرابيعها فقال زيد في كل
يا عمر باس ونجدة وسادة ولكل رجل من حيه مرباع
اما بنو حية فملوكنا وملوك غيرنا وهم القداميس القادة
والحماة الذادة والانجاد السادة اعظمنا خميسا واكرمنا
رييسا واجلنا مجالس وانجدنا فوارس فقال له عمر ما تركت
لمن بقي من طي شيا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نبهان
وجرم ففوارس العدوة وطلاعو كل نجوة ولا تحالهم حموة

ولابد ركـ لهم بنوه عمود البلاد وحبه كل واد واهل الاسل الحداد والجبل
الجياد والطرف والتلاد واما بنو جديلة فاسهلنا قرارا واعظمنا
اخطارا واطلبنا للاوتار واحمانا للذمار واطعمنا للجار فقال
له عمر سم لنا هولا الملوك قال نعم منهم عفير الملوك وعمرو
العاضر ويزيد شارب الدما والعمق ذو الجنود ومجير الجراد
وسراج ذو اللامة وملحم بن حنظلة هولا كلهم من بني حية
واما حاتم بن عبد الله الثعلبي الجواد بلا انحار والسمح بلا
مبار والليث الضرغامة فداغ كل هامة جوده في الناس
علامه لا يبتز علي ظلامه فاعترض رجل من بني ثعل الممدح
زبيحا تماما فقال منا زيد بن مهلهل النبهاني سيد الكهول
والشبان وسم الفرسان وافة الاقران والمهيب بكل مكان
اسرع الي الايمان وامن بالفرقان رييس قومه في الجاهلية
وقايدهم الي اعاديهم علي شحط المزار وطموس الاثار
وفي الاسلام زايدنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحسنه من غير تلعثم ولا تلبث ومن سدوس النبهاني
عصمة الجيران والعتب في كل اوان ومطعم الندمان ونحر
كل عان ومنا الاسد الرهيص سيد بني جذيمة ومدوخ كل
قبيلة قاتل عنتره بني عبس وكاشف كل لبس فقال
عمر لزيد الخيل لله درك ابا مكنف فلو لم لطي غيرك وغير عدي
ابن حاتم لبهرت كل العرب **اخبرني** ابو زيد
قال اخبرني عمي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نبهان قال
اصاب بني شيبان سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل منهم
بعياله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريبا من الملك
يصبكم من خيره حتى ارجع اليكم والي الله لا يرجع حتى
يكسبهم خيرا او يموت فتزود زادا ثم مشي يوما الي الليل
فاذا هو بمهر مقيد بدور حول خبا فقال هذا اول الغنيمة
فذهب يحله ويركبه فنودي خل عنه واغنم نفسك فمضي
سبعة ايام حتى انتهى الي عطن ابل مع تطفيل الشمس
فاذا خبا عظيم وقبة من ادم قال فقلت في نفسي ما لهذا
الخبا بد من اهل وما لهذه القبة بد من رب وما لهذا

العطن

العطن بد من ابل فنظرت في الخبا فاذا شيخ كبير قد اختلفت
ترقوتاه كانه نسر فجلست خلفه فلما وجبت الشمس
اذا فارس قد اقبل لم ار فارسا قط اعظم منه ولا اجسم علي
فرس مشرف ومعه اسودان يمشيان جنبتيه واذا
مايه من الابل مع فحلها فبرك الفحل وبركن حوله فقال
لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس
حتى ملاه ووضعه بين يدي الشيخ وتنحى فكرع منه
الشيخ مرة او مرتين ثم نزع وثرت اليه فشربته
فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد اتى علي اخره ففرح بذلك
وقال احلب له فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يدي
الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع فثرت اليه فشربت
نصفه وكرهت ان اتي علي اخره فاتهم فجا العبد واخذه
وقال لمولاه قد شرب وروي قال دعه ثم امر بشاة فذبحت
وشوي للشيخ منها ثم اكل هو وعبداه فامهلت حتى اذا
ناموا وسمعت الغطيط ثرت الي الفحل فحللت عقاله
وركبته فاندفع بي وتبعته الابل فمشيت ليلتي حتى
الصباح فلما اصبحت نظرت فلم اجد احدا فشللتها اذ شلا
عنيفا حتى تعالى النهار ثم التفت التفاتة فاذا انا بشي كانه
طاير فما زال يدنو حتى تبينته فاذا فارس على فرس
فاذا هو صاحبي بالامس فعقلت الفحل وسللت كنانتي
ووقفت بينه وبين الابل فقال احلل عقاله فقلت
كلا والله لقد خلفت نسيات بالحيرة واليت الية لا ارجع
حتى افيدهن خيرا او اموت قال فانك ميت حل عقاله
لا ام لك فقلت هو ما قلت لك قال انك لمغرور انصب
لي خطامه واجعل فيه خمس عجر ففعلت فقال
اين تحب ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع فكانما
وضعه بيده ثم اقبل يرمي حتى اصاب الخمسة بخمسة
اسهم فرددت نبلي وحططت قوسي ووقفت مستسلما
فدنا مني فاخذ السيف والقوس ثم قال ارتدف خلفي
وعرف اني الذي شربت عنده اللبن فقال
كيف ظنك بي قلت احسن ظن قال وكيف قلت لما

لعنيت من تعب لبلتك وقد اظفرك الله بي فقال
انزانا كنا نهجك وقد بت تنادم مهلهلا فقلت ازيد
الخيل انت قال نعم قال انا زيد الخيل فقلت كن خير اخذ
فقال ليس عليك باس فمضى الى موضعه الذي كان به
ثم قال اما لو كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها
لبنت مهلهل فاقم علي فاني على شرف غارة قال فاقمت
اياما ثم اغار على بني نمير بالملح فاصاب ماية بعير
فقال هذه احب اليك ام تلك قلت هذه قال دونكها
وبعث معي خفرا من ماء الى ماء حتى وردوا الحيرة
فلقيني نبطي فقال يا اعرابي ايسرك ان لك بابلك
بكل بعير منها بستانا من هذه البساتين فقلت وكيف
ذلك قال قد قرب مخرج نبي يخرج فيملك هذه
الارض ويحول بين اربابها وبينها حتى ان
احدكم ليبتاع البستان من هذه البساتين
بثمن بعير قال فاحتملت باهلي حتى انيت الى
موضع بالشيطين فبينما نحن بالشيطين على
ماء لنا وقد كان الحوفزان بن شريك اغار على
بني تميم فجانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمنا وما مضت الايام حتى اشتريت بثمن
بعير من ابلي بستانا بالحيرة قال
وفي يوم الملح يقول زيد الخيل •
ويوم الملح بني نمير اصابتكم باظفار وناب •
اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال
اخبرني عمي عن ابن الكلبي عن ابيه والشرقي ان زيد
الخيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان في الحي رجلين
لهما كلاب مضريات تصيد الوحش افناكل مما
امسكنه ولم تدرك ذكاته فقال اذا ارسلت كلبك
فاذكر اسم الله عليه وكل مما امسك او كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم **اخبرني** الحسن بن
يحيى عن حماد بن اسحاق عن ابيه عن الهيثم
ابن عدي عن حماد الراوية عن ابن ابي ليلى قال

انشدتني

انشدتني ليلى بنت عروة بن زيد الخيل الطائي شعر
ابيها في بني محجر
• بني عامر هل تعرفون اذا غدا •
• ابو مكنف قد شد عقد الدوابر •
• بجيش تضل البلق في حجراته •
• ترى الاكم فيه سجدا للحوافر •
• وجمع كمثل الليل مرتجس الوغا •
• كثير حواشيه سريع البوادر •
قالت ليلى فقلت لابي يا ابه هل شهدت
ذلك اليوم مع ابيك قال اي والله يا بنية لقد
شهدته قلت كم كانت خيل ابيك هذه التي وصفها
قال ثلاثة افراس •
نسخت من كتاب عمرو بن ابي عمرو •
الشيباني بخطه عن ابيه ان زيد الخيل بن مهلهل
جمع طيئا واخلاطا من شذاذ العرب فغزا بهم بني
عامر ومن جاورهم من قبايل قيس فسار اليهم
فصبحهم مع طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا
الى الخيل فركبوها وكان اول من لحقهم بدرهم فلقي
جمعهم غني بن اعصر واخوتهم الحرث وهم الطفاوة
واسمه مالك بن سعد بن قيس بن عيلان فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر فاستحر القتل
بغني وفيهم يومئذ فرسان وشعرا فملوا بديهم
من غنايمهم فاسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة
الشاعر فجز ناصيته واطلقه ثم ان غنيا جمعت
بعد ذلك مع كنف من بني عامر فغزو طيئا
في ارضهم فغنموا وقتلوا وادركوا ثارهم فيهم وقد كان
زيد الخيل قال في وقعته لبني عامر قصيدته
التي يقول فيها •
• وحسبه من نخيب على غني •
• وباهلة بن اعصر والركاب •
فلما ادركوا ثارهم اجابه طفيل الغنوي فقال

سمونا بالجياد الى اعاد
مغاورة بجد واعتضاب
نؤمهم على بعد وشحط
بجرد يطلعن من النقاب
وهي طويلة يقول فيها
اخذنا بالمخطم من ابانهم
من السود المزعمة الرغاب
تقتلنا سراتهم جهارا
وجينا بالسبايا والنهاب
سبايا طي انزلن قسرا
وابدلن القصور من الشعاب
سبايا طي من كل حي بمو في
الفرع منها والنصاب
وما كانت بناتهم سبايا
ولا ارغبا يحد من الرغاب
ولا كانت دماؤهم وفاء
لنا فيما يعد من العقاب

اخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان لزيد الخيل ابن يقال له عروة وكان شاعرا فارسا شهد القادسية فحسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معلما
وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوما باكناف النخيلة قبلها
شهدت فلم ابرح ادمى واكلم
واقعصت منهم فارسا بعد فارس
وما كل من يلقى الفوارس يسلم
ونجاني الله الاجل وجرأتي

دسيف

وسيف لاطراف المرار وبخدم
وايقنت يوم الديلميين انني
متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
فما رمت حتى مزقوا برماحهم
ثيابي وجادت بالدماء الحزم
محافظة اني امرؤ ذو حفيظة
اذا لم اجد مستاخرا اتقدم

قال وشهد مع علي صلوات الله عليه صفين وعاش الى امارة معاوية فاراده على البراءة من علي فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حرب
وليس الى الذي يهوى سبيل
على جحدي ابا حسن عليا
وحظي في ابي حسن جليل

قال وله اشعار كثيرة قال ابو عمرو وكان لتغلب رئيس يقال له الحزاز وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فابى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه زيد الخيل وامره بقتاله فمضى اليه زيد فقاتله فقتله لما ابى الاسلام وقال في ذلك

صبحت حي بني الحزاز صاحية
ما ان لتغلب بعد اليوم حزاد
نحوي النهاب ونحوي كل جارية
كان يغنيها في الخد دينار

وقال مورخ خرج رجل من طي يقال له ذواب ابن عبد الله الحصهر له من هوازن فاصيب وكان شريفا ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيدا فركب في نبهان ومن تبعه من ولد الغوث فاغار على بني عامر وجعل كلما اخذ اسيرا قال له الك علم بالطائي

المقتول فان قال نعم قتله وان قال لا خلي سبيله
ومن عليه اذا كان الرجل من بني الوحيد والضباب
وبني نفيل ثم رجع زيد الخيل الي قومه فقالوا
ما صنعت فقال ما اصبت ثارا ولا بواب وما
يبوء به الا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فاما عامر
ابن الطفيل فلا وانشا زيد يقول

لا اري ان بالقتيل قتيلا عامرا يا لهي بعل دواب
ليس من لاعب الاسنة في النقع وسمي ملاعبا بلراب
عامر ليس عامر بن طفيل لكن العم راس حي كلاب
ذاك ان الفه انال به الوتر دونه به عنوق الضباب
او يعنني فقد سعت بوتر مدحجي وجدتوي كاب
قد نغضت للضباب رجالا فتكرمت عن دما الضباب
واصبنا من الوحيد رجالا ونفيل فما اساغو شرابي

فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فاغضبه
وقال مجيبا له

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلم اذا سفهت حلوم الرجال
ليس هذا القتيل من سلف الحي كلاع ويحصب وكلال
او بني اكل المرار ولا صيد بني كعب الملوك الطوال
وابن ما السما قد علم الناس ولا خير في مقالة غال
ان في قتل عامر بن طفيل لبوار الطي الاجبال
انني والذي يحج له الناس قليل في عامر امثالي
يوم لا مال للمحارب في الحرب سوي فصل سيف عسال
ولجام في راس اجرد كالجذع طوال وابيض قصال
ودلاص كالنهي ذات فضول ذاك في حلبة الحوادث مالي
ولعمي فضل الرياسة والسن وجد علي هوازن عال
غير اني اولي هوازن في الحرب بضرب المتوج المختال
وبطعن الكمي في حمس النقع علي متن هيكل جوال

قال ابو عمرو الشيباني لما بلغ زيد الخيل
ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة الخزرجي

وهجايه

وهجايه اياه غضب زيد لذلك فاغار علي بني مرة بن غطفان
فاسر الحرث بن ظالم وامراته في غارته ثم من عليهما
وقال يذكر

الا هل اتي عوننا وروهان اننا
صبحنا بني ذبيان احدي العظايم
وسقنا نسا الحي مرة بالقنا
وبالخيل تردي قد حوينا ابن ظالم
جنينا لاعضاد المواجي يقدنه
علي نقب بين المواجي الرواسم
يقولون اقتلونا بني الفدا والعمو
علي وحزوني مكان المقادم
وقد مد حد الرسن زوارة استه
فصارت كمثل الاعلم المتصاحم
وسايل بنا جار ابن عوف فقد راي
حليلته جالت عليه فما سمي
تلاعب احران العضا ربط بعدما
حلاها بسميه لقيط بن حازم
اغرك ان قيل ابن عوف ولا اري
عزيمك الا واهيا في العزايم
غداة سبينا من خفاجة سبيها
ومرت لهم منا نحوس الاشايم
لمن مبلغ عني الخزارج غارة
علي حي عوف موجفا غير نايم

وقال ابو عمرو واغار زيد علي بني فزارة وبني عبد
الله ابن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضب ومع زيد
الخيل من بني نبهان بطنان يقال لهما بنو نصر فاصاب
وبنو مالك فاصاب وغنم وساق الغنيمة وانتهى الي العلم
فاقتسموا النهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة
فاعطاه بنو نصر واما بنو مالك فغضب زيد وانحدر
الي بني نصر فبينما بنو مالك يقتسمون اذ غشيتهم
فزارة وغطفان فاستنقذوا ما بايديهم فلما راي زيد

ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم ابا الضب واخذما
في ايديهم ثم نفذ الى بني مالك وكانوا نادوه يوميذ
يا زيداه اعنا فكر وقال يذكر ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك
ومثلي دعى الداعي اذا هو نددا
فلايا كررت الورد حتى رايتهم
يكبون في الصحرا امثنى وموحدا
وحتى نبذتم بالصعيد رماحكم
وقد ظهرت دعوى زنيم واسودا
فمازلت ارميهم بغرة وجهه
وبالسيف حتى كل تخنى وبلدا
اذا شكت اطراف العوالي لبانه
اقدمه حتى يرى الموت اسودا
علا لتهما بالامس ما قد علمتم
وعلى الجواري بيننا ان تشهدا
لقد علمت بنهان اني حميتها
واني منعت السبي ان يتبددا
عشية غادرت ابن ضب كانما
هوى عن حفاف من شماريخ صنددا
بذي شطب اعشى الكتيبة سلهبا
افب كسرحان الظلام معردا

قال ابو عمرو وخرج زيد الخيل يطلب نعما
له من بني بدر واغار عامر بن الطفيل على بني
فزاره فاخذ وامراة يقال لها هند واستاق نعما فقالت
بنو بدر لزيد ماكنا قط الى نعمك احوج منا اليوم فتبعه
زيد الخيل وقد مضى وعامر يقول يا هند ما ظنك
بالقوم فقالت ظني بهم انهم سيطلبونك وليسو
نياما عنك قال فحطا عجزها ثم قال لا تقول استها شبا
فذهبت مثلا فادركه زيد فبرز له عامر فقال
يا عامر خل سبيل الظعينة والنعم فقال عامر من
انت قال فزاري قال عامر والله ما انت من الفلح

افزاها فقال زيد خل عنها قال لا او تخبرني من انت
من الفلح قال اسدي قال لا والله ما انت من المكرين
على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله او تخبرني
فاصدقني قال انا زيد الخيل قال صدقت فما تريد
من قتالي فوالله لين قتلتني لتطلبنك بنو عامر
ولتذهبن فزاره بالذكر فقال له زيد خل عنها
قال تخلي عنك وادعك والظعينة والنعم قال
فاستاسر قال افعل فجز ناصيته واخذ رمحه واخذ
هندا والنعم فردها الى بني بدر وقال في ذلك

انا لنكثر في قيس وقايعنا
وفي تميم وهذا الحي من اسد
وعامر بن طفيل قد نحوت له
صدر القناة بماضي الحد مطرد
لما تحسب ان الورد مدركه
وصارما وربيط الجاش ذا لبد
ونادي الى بسلم بعد ما اخذت
منه المنية بالحيزوم واللغد
ولو نصبر لي حتى اخالطه
اشعرته طعنة تكتار بالزبد

قال فانطلق عامر الى قومه مجزورا واخبرهم
الخبر فغضبوا لذلك وقالوا لا تروسنا ابدا وتجهزو
ليغيرو على طي وراسو عليهم علقمة بن علاثة
فخرجو ومعهم الحطيه وكعب بن زهير فبعث
عامر الى زيد الخيل دسيسا ينذره فجمع زيد قومه
فلقيهم بالمضيق فقاتلهم فاسر الحطيه وكعب
ابن زهير وقوما منهم فحبسهم فلما طال عليهم
الاسر قالوا يا زيد فادنا قال الامر الى عامر بن الطفيل
فابو ذلك عليه فوهبهم لعامر الا الحطيه وكعبا
فاعطاه كعب فرسه وشكا الحطيه الحاجة فمن
عليه فقال زيد

اقول لعبدي جزول اذ اسرته

اثنني ولا يغررك انك شاعر
انا الفارس الحامي الحقيقة والذي
لدا المكرمات واللهى والمئثر
وقومي روس الناس والراس قايد
اذ الحرب شبتها الاكف المساعر
فلست اذا ما الموت حوذر ورده
وانزع حوضاه وحمي ناظر
بوقافة يخشى الحتوف تهيبا
مهاجرة ان الكريم مجاهر
واروي سناني من دماء عزيزة
على اهلها اذ لا ترجي الاياصر
فقال الحطيه لزيد
الا يكن مالي بات فانني سياتي
ثناي زيد ابن مهلهل
فاعطيت منا الود يوم لقيتنا
ومن ال بدر شدة لم تهلل
فما الساعد ان يكن صبحتنا
التقينا في المضيق بالخيل
تفادي حماة الخيل من وقع رمحه
تفادي ضعاف الطير من وقع اجدل
وقال فيه الحطية ايضا
وتمت بقيس ثم انمت فيهم ومن ال زيد قد اصبت الاخايرا
فان يشكر وا فالشكر ادنى الى التقى وان يكفروا لا الف يا زيد كافرا
تركت المياه من تميم بلاقعا بما قد ترى منهم حلولا كراكرا
وحي سليم قد ابرت شريدهم وبالامس ما فعلت يا زيد عامرا
فرضي عليه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك
ثوابا من الحطيه فلما رجع الحطيه الى قومه
قام فيهم حامدا لزيد شاكرا لنعمته حتى اسرت
طي بني بدر فطلبت فزاره وافناء قيس الى

شعرا

شعراء العرب ان تهجوا بني لام وزيدا فتحاماهم شعراء
العرب وامتنعت من هجايهم فصاروا الى الحطيه
فابا عليهم وقال اطلبوا غيري فقد حقن دمي واطلقني
بغير فداء فلست بكافر نعمته ابدا قال فانا نعطيك مائة
ناقة قال والله لو جعلتموها الفا ما فعلت ذلك وقال
الحطيه
كيف الهجا ولا تنفك صالحة
لذي كريم يظهر الغيب تاتينا
المنعمين اقاموا العز وسطهم
بيض الوجوه وفي الهيجا مطاعينا
وقد اخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام قال خرج بجير بن
زهير والحطيه ورجل من فزارة يتقنصون الوحش فلقيهم
زيد الخيل فاسرهم فافتدى بجير نفسه بفرس
كان لكعب اخيه وكعب يومئذ مجاور في بني ملقط من طي
ونشكا اليه الحطيه الفاقة فاطلقه
وقال ابو عمرو وعرت بنو نبهان فزاره وهم
منتابدون ومعهم زيد الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم انهزمت فزارة وساقت بنو نبهان الغنايم من النسا
والصبيان ثم ان فزاره حشدت واستغاثت باحيا
من قيس وفيهم رجل من سليم شديد الباس سيد
يقال له عباس بن انس الرعلي كانت بنو سليم قد
ارادت عقد التاج على راسه في الجاهلية فحسده ابن عم
له فلطم عينه فخرج عباس من اعمال بني سليم في
عدة من اهل بيته وقومه فنزل في فزاره وكان معهم
يومئذ ولم يكن لزيد المرباع حينيذ فادركت فزاره
بني نبهان فاقتتلوا قتالا شديدا فلما راى زيد
ما لقيت بنو نبهان نادى يا بني نبهان احمل ولي المرباع
قالوا نعم فشد على بني سليم فهزمهم واخذ ام الاسود
امراة عباس بن انس ثم شد على فزاره والاخلاط
فهزمهم وقال في ذلك
الا ود عن جيرانها ام اسود

نو

وضننت على ذي حاجة ان يزودا
وابغض اخلاق النساء اشده
الي فلا تولن اهلي تشددا
وسايل بني نبهان عنا وعندهم
بلاء كحد السيف اذ قطع اليدا
دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك
فكل ذكا مصباحه فتوقدا
وبشر بن عمرو قد تركنا مجدلا
سو بخطار هناك معتدا
نمطت به قوداء ذات علالة
اذا الصارم الهندي اعيا وبلدا
لقيناهم نستنفد الخيل كالقنا
ويستلبون السمهري المقصدا
فيارب قدر قد كفانا وجفنة
بذي الرمث اذ يدعون مثنى وموحدا

وقال ابو عمرو وقعت حرب بين اخلاط طي فنهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا واعتزل وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم فغزت بنو تميم وعليهم قيس وزيد معه فاقتتلوا قتالا شديدا وزيد كاف فلما راى ما لقيت تميم ركب فرسه وحمل على القوم وجعل يدعو يا لتميم ويتكنى بكنية قيس اذا قتل رجلا او اذراه عن فرسه او هزم ناحية حتى هزمت بكر وظفرت تميم فصار فخرا لهم في العرب وافتخر بها قيس فلما قدموا قال له زيد اقسم يا قيس لي نصيبي فقال واي نصيب فوالله ما ولي القتال غيري وغير اصحابي فقال زيد

الا هل اتاها والاحاديث جمة
مغلغلة انباء جيش اللهازم
فلست بوقاف اذا الخيل احجمت
ولست بكذاب كقيس بن عاصم
تخبر من لاقيت ان قد هزمتهم

ولم

ولم تدر ما سيماهم لا وعاتهم
بل الفارس الطائي فض جموعهم
ومكة والبيت الذي عند هاشم
اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم
بما ثوره يشفي صداع الجماجم

فبلغ المكسر بن حنظلة العجلي احد بني سار قول زيد فخرج في ناس من عجل حتى اغار على بني نبهان فاخذ من نعمهم ما شاء وبلغ ذلك زيد الخيل فخرج على فرسه في فوارس من نبهان حتى عرض للقوم فقال ما لي ولك يا مكسر فقال قولك

اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم

فقاتلهم زيد حتى استنقذ زيد بعض ما كان في ايديهم ورجع المكسر ببعض ما اصاب فاغار زيد على بني تيم الله ابن ثعلبة فغنم وسبا وقال في ذلك

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا
عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وقال ابو عمرو وكان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعث عمر ابن الخطاب رجلا من قريش يقال له ابو سفيان يستقري اهل البادية فمن لم يقرا شيا من القران عاقبه فاقبل حتى نزل محلة بني نبهان فاستقرا ابن عم لزيد الخيل يقال له اوس ابن خالد بن زيد بن منهب فلم يقرا شيا فضربه فمات فقامت ابنته ام اوس تندبه واقبل حريث بن زيد الخيل فاخبرته فاخذ الرمح تشد على ابي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من اصحابه ثم هرب الى الشام وقال في ذلك

الا بكر الناعي باوس بن خالد
اخي الشتوة الغبرا والزمن المحل
فلا تجزعي يا ام اوس فانه
يلاقي المنايا كل حاف وذي نعل
فان يقتلوا اوسا عزيزا فانني
تركت ابا سفيان ملتزم الرحل
ولولا الاسى ما عشت في الناس بعده

ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي

اصبنا به منهم من القوم سبعة

كراما ولم ناكل به حشف النخل

صوت

بشر الظبي والغراب بسعدى

مرحبا بالذي يقول الغراب

اذهبي فاقرئي السلام عليهم

ثم ردي جوابنا يا رباب

عروضه من السريع بل الخفيف

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات

والغنا لعبد المخنث مولى عايشة بنت سعد بن ابي وقاص خفيف رمل بالبنصر وذكر حبش ان هذا اللحن ليحيى المكي وليس يحصل قوله اخبرني بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن الحرث الكاتب مولى بني عامر بن لوي وابو الحرث هذا هو الذي يقول فيه عمر بن ابي ربيعه

يا با الحرث قلبي طاير

فاتمر امر رشيد موتمن

قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال اراد عبد الملك بن مروان البيعه لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن مروان وكتب الى عبد العزيز يساله ذلك فامتنع عليه وكتب اليه يقول له لي ابن ليس ابنك احب الي منه فان استطعت ان لا يفرق بيننا الموت وانت قاطع فرق عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك وكان عند عبد العزيز

تخلف البيض من سلكا خلف عود النضار في شعبه

ليسوا من الخروع الضعاف ولا اشباه عيدانه ولا غربه

نحن

نحن على بيعة الرسول التي اعطيت في عجمه وفي عربه

نا با اذا ما دعوت في الزغف المسرود ابدانه وفي جنبه

نهدي رعيلا امام ارعن لا يعرف وجه القتال في لجبه

قال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتهدده وشتمه وقال ابن قيس هو القايل

على بيعة الاسلام بايعن مصعبا كراديس من خيل وجمعا ضباركا

تدارك اخرانا ويمضي امامنا ويتبع يمون التقنية ناسكا

اذا فرغت اظفاره من كتيبة امال على اخرى السيوف البواتكا

قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشتمه اياه

بشر الظبي والغراب بسعدى مرحبا بالذي يقول الغراب

قال ان لي ان خير سعدى قريب قلنا ان يكون منه اقتراب

قلت اما يكون سعدى قريبا وعليها الحصون والابواب

حبذا الريم ذو الوشاحين والحضر الذي لاينا له الاثواب

ان في القصر لو دخلت غزالا مصفقا موصدا عليه الحجاب

ارسلت ان فدتك نفسي فاحذرها هنا شرطة عليك غضاب

اقسموا ان راوك لا تطعم الما ومنهم يقدرون ذياب

قلت قد يغفل الرقيب ويغفي شرطه او يحين منه انقلاب

او عسى ان يوري الله امرا ليس في غيبه علينا ارتقاب

اذهبي فاقرئي السلام عليه ثم ردي جوابنا يا رباب

حدثيها ما قد لقيت وقولي حق للعاشق الكريم ثواب

رحل ابت همه حين يمسي خامرته من اهلك الاوصاب

لا اشم الريحان الا بعيني كراما انما يشم الكلاب

رب زار علي لم يرمني عشرة ومسومس كذاب

خادع اسه حين خالطه الشيب فاضحى قد بان منه الشباب

يا مر الناس ان يرو يمشي وعليه من عيبه جلباب

لا يعمي فليس عندك علم لا ولا من ابيها المغتاب

يحمل الناس بالكتاب فهلا حين يغتابنا نهاك الكتاب

لست بالمحبث النقي ولا المحصه من مقالتي الاحتساب

اني والتي رمت بك كرها ساقطا ملصقا عليك التراب

لتذوقن غب رايك فينا حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير ومعنى قوله

لا اشم الريحان الا بعيني كرما انما يشم الكلاب
يعرض بعبد الملك لانه متغير الفم تؤذيه رايحته فكان
في يده ابدا ريحان او تفاحة او طيب يتشممه اخبرني
الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال
في عبد العزيز بن مروان
يلتفت الناس عند منبره اذا عمود البرية انهدما
يعني اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال
فاخبرني مصعب بن عثمان قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت
احفظه وقال بفيه الحجر وحينيذ قال لقد دخل ابن قيس
مدخلا ضيقا اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني كثير بن جعفر عن ابيه قال قال الحجاج يوما
لاهل نعمه من جلسايه ما من احد من بني امية اشد
نصبا لي من عبد العزيز بن مروان وليس يوم يخلص الا
وانا اخاف ان تاتيني منه قارعة فهل من رجل تدلوني عليه
له لسان وشعر وجلد قالوا نعم عمران بن عصام
العنزي فدعاه فاخلاه ثم قال له اخرج بكتابي الى امير
المومنين فاقدح في قلبه من ابنه شيا في الولاية
فقال عمران دس ايها الامير الي دسا فقال له الحجاج ان
العوان لا تعلم الخمرة فخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد
الملك دفع اليه الكتاب وسايله عن الحجاج وامر العراق
فاندفع يقول

امير المومنين اليك اهدي على الشحط التحية والسلاما
امير من سل بكن جوابي لهم اكرومة و لنا نظاما
فلو ان الوليد اطاع فيه جعلت له الامامة والزماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر
من خبرهما في المكاتبة مثل الخبر الذي قبله وقال فيه فرق
عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة اسرع
مني فكف عن ذلك وما لبث عبد العزيز الا سنة او اشهر
حتى مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران
ابن عصام معه على الحجاج فاتي به حين قتل ابن الاشعث
فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال قد قطع الله يد الحجاج

اقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولد الاغر معتب صقرا يلوذ حمامه بالعوسج
واذا طبخت بناره انضجتها واذا طبخت بغيرها لم تنضج

ذكر قند واخباره

هو قند ابو زيد مولى عايشة بنت سعد بن ابي وقاص ومنشوه
المدينة وكان خليعا متهتكا يجمع بين الرجال
والنسا في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس
الرقيات

صوت

قل لقند يشيع الاظعانا طالما سر عيشنا وكفانا
صادرات عشية من قديد واردات مع الضحى عسفانا
زودتنا رقية الاحزان يوم جازت حمولها السكرانا

عروضه من السريع غناه مالك بن ابي السمح في
رواية اسحاق وعمرو بن بانة ولحنه من خفيف الثقيل
بالسبابة وقد اختلف في اسمه فقيل قند بالقاف وفند
بالفا وبه يضرب المثل في الابطا فيقال تعست العجلة
اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
قال كانت عايشة ارسلته ليجيها بنار فخرج لذلك فلقي
عيرا خارجة الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع
فاخذ نارا ودخل على عايشة وهو يعدو فسقط وقد قرب
منها فقال تعست العجلة فقال بعض الشعرا يذكره
بمثل هذه الحال

ما راينا لعبيد مثلا
اذ بعثناه نجاد بالمسله
غير فند لبعثوه قابسا
فثوى حولا وسب العجلة

اخبرني الحسين قال قال حماد قرات على ابي الهيثم
ابن عدي قال كان قند بن زيد مولى لسعد بن ابي وقاص

فضربه سعد بن ابراهيم ضربا مبرحا فحلفت عايشة بنت سعد
انها لا تكلمه ابدا او يرضى عنه وكانت خالته فصار اليه سعد طاعة
لخالته فوجده رجا من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه
الى الحايط ولم يكلمه فقال له ابا زيد ان خالتي حلفت الا تكلمني
حتى ترضى ولست ببارح حتى ترضى فقال اما انا فاشهد انك
مقتت سمج مبغض وقد رضيت عنك على هذه الحال لتقوم
عني وتريحني من وجهك ومن الناس اليك فقام من عنده
ندخل على عايشة واخبرها بما قال له فقد فقالت قد صدقت
انت كذالك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطربا سمجا

اخبرني الحسين قال قال حماد قرات على ابي بكر
وذكر عوانه ان معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على
المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت
ولاية مروان شديدة يهرب فيها اهل الدعارة والفسوق
وولاية سعيد لينة يرجعون اليها فبينا مروان يا تي
المسجد وفي يده عكازة وهو يومئذ معزول اذا هو
بنقد يمشي بين يديه فوكزه بالعكاز وقال
ويلك هيه
قل لقعد يشيع الاظعانا
انشيع الاظعان للفساد لا ام لك ما اسمحك والبا الى اهل
الريبة ستعلم ما يحل بك مني فالتفت اليه نقد فقال نعم
انا ذلك وسبحان الله ما اسمحك والبا ومعزولا فضحك مروان
وقال له تمتع ايامي ايام فلا بل ثم تعلم ما يمر بك

صوت

حمالة وبرة اذنات منا على عدوايها
لا بالفراق تسليا شا ولا بلقا يهما

عروضه من الكامل
الشعر لنبيه بن الحجاج السهمي والغنا لابن
سريج رمل بالوسطى عن عمرو

اخبار نبيه ونسبه

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب وامه وام
اخيه منبه اروى بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن
قصي وكان نبيه بن الحجاج واخوه من وجوه قريش وذوي
النباهة فيهم وقتلا جميعا يوم بدر مشركين ولهما يقول
اعشى بني تيم وهو ابن النباش بن زرارة وكان اخوه ابو
هالة ابن النباش زوج خديجة ام المومنين في الجاهلية
ولها منه اولاد لهم عقب الى الان وكان الاعشى مداحا لهما
وهي قصيدة طويلة

لله در بني الحجاج اذ ندبوا لا يشتكي فعلهم ضيف ولا جار
ان يكسبوا يطعموا من فضل كسبهم واوفيا لعقد الجار احرار

وفي نبيه يقول ايضا

ان نبيها ابا الرزام افضلهم حلما واجودهم والجود تفضيل
ليس لفعل نبيه ان مضى خلف ولا لقول ابي الرزام تبديل
نعم الكمي على جرداء سابحة في رعيته سيفا اذا قام وسط القوم
مسلول لام

وان بيت نبيه منهج فلج محضا ابدا ما عاش ماهول
من لا يعق ولا يوذي عشيرته ولا يداه من المعتر معدول

وله ايضا فيهما مراث تركتها فيهما لما سدر فتلا لم استجز
ذكرها لانهما قتلا مشركين محاربين لله ورسوله وكان
نبيه من شعرا قريش وهو القايل وقد سالته زوجتاه
الطلاق ذكر ذلك الزبير بن بكار

تلك عرساي تنطقان بهجر وتقولان قول اثم وعتر
سالتاني الطلاق ان راتا في قل مالي قد جيتماني بنكر
فلعلي ان يكثر المال عندي ويخلى من المغارم ظهري
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعيش
عيش ضر
وترى اعبد لنا وجياد ومناصيف من ولايد عشر

ويك ان من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
ويجنب سر الامور ولكن ذوي المال خضر كل بيسر

اخبرني الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر بن صالح انشده لنبيه بن الحجاج فضر الشيخ ولو كنت ذا مال كثير لاجلب الناس حولي
ولقالوا انت الكريم علينا ولحطوا الي هواي وميلي
ولكلت المعروف كيلا هنيا
يعجز الناس ان يكيلوا كيلي

ولنبيه بن الحجاج ايضا
قالت سليمى اذا طرقت ازورها
لا ابتغي الا امرا ذا مال
لا ابتغي الا امراً ذا ثروة
يسد مفاقري وخلالي
فلاحرصن على اكتساب محبب
ولاكسبن في عفة وجمال

اخبرني الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل نبيه بن الحجاج تدنيا يريد الشام فغيب بعض بني بكر ونا قته يريد اخذ الجعاله عليها منه فقال نبيه في ذلك
وردت تدنيا فالتوى بذراعها ذوبان بكر كل اطلس افحج
رحل صديق ما بدت لك عينه فاذا تغيب فاحتفظ من علج
قال الزبير الدعلج الكلب والذيب وكل مختلس من السباع فهو دعلج ويقال للاختلاس الدعلجة وانشد
باتت كلاب الحي تسري بيننا ياكلن دعلجة ويشبع من عوى
يعني بالدعلجة السرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج الا نبيه ومنبه الاصغر ولد نبيه فان العقب من ابي سلمة ابراهيم ابن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفي ريطة بنت منبه فان عمرو ابن العاص تزوجها فولدت له عبد الله بن عمرو

نسب نبيه بن الحجاج واخباره
في هذا الشعر وغيره

وهذا

وهذا الشعر الذي فيه الغنا يقوله في امراة كان غصب اباها عليها فاستغاث ابوها بالحلفا والحلف المعروف بحلف الفضول فانتزعوها من نبيه وردوها على ابيها

من قريش

اخبرني الطوسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر العنبسي عن مغني واسمه عيينه بن عبد الله بن عنبسه ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتول اوضا المستا لعالمين فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلبه ابوها عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ منتبذ بناحية مكة وهي معه فقال ليست عندي قالوا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبحك الله ما اجهلك لا والله ولا شخب لقحة وهي اوسع اجالا مك فاخرجها اليهم فاعطوه اباها وركبوا وركب معهم الخثعمي فلذلك يقول نبيه بن الحجاج
راح صحبي ولم احي القتولا لم او دعهم وداعا جميلا
اذ اجد الفضول ان يمنعوها قد اراني ولا اخاف الفضولا
لا تخالي اني عشية راح الركب هنتم علي لا ان لا
انثوا الذي نجح له شمط اباد وهللوا التهليلا
لا تراني من نبيلة يا للناس هل يسمعون الا المقولا
لم اخبر عن الحديث ولا ابدا رس الحديث والتهليلا
لن اذيع الحديث عنها ولا انفاد لو نلت فيها فتيلا
وسبيا بذي المجاز ثلاثا ومنى كان حجنا تحليلا
الموي بها كما يلوي حبيه المطالا باء فتيلا
ثم عدوا اطراخله ما يدرك منهم ادنى رغيل رعيلا
وبنو غالب اولئك قومي وهني يدعو تراهم قتيلا
وندامى بيض الوجوه كهول وشباب اسهرت ليلا طويلا
غيرهن ولا اليام ولا نعرف منهم الا فتى بهلولا
وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج
حي الدوينع اذ نات تحنا على عدد ابها
لا بالفراق تنيلنا شيا ولا بلقائها

احدثت حفنا شنة قلبه وقالت فليس بنا بها
فحلت تهامه خلة من بينها ووطابها
ولها بمكة منزل موضعها وحرابها
رفعوا المحلة فوقها واحتذبوا من منابها
تدعو اشهابا حولها ونجم في خلفا بها
لولا الفضول وانه لا امن من عدوابها
لوبوا من ابيا بها والطهت حول حبابها
وكمها امشي بلاها حلفي ظلما بها
فنشرت صفحته زمتها واحلت في احشامها
فعلي بمكه تحري امامن اهل وفا بها
قدما وافضل اهلها منا على اكفا بها
تنشي بالوجه الوغا وعزت في ادوابها

اخبرنا به الطوسي قال احدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال كان سبب حلف الفضول
ان رجلا من اهل اليمن قدم ببضاعه فاشتراها رجل من
من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه فابى عليه فقام
في الحجر فقال

يا ال قصي لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم شعث لم يقض حرمته بين المقام وبين الركن والحجر
وروى بعض الثقات تماما هذين البيتين

اقائم من بني سهم بذمتهم ام ذاهب في ضلال مال معتمر
ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبة السلمي باع متاعا
من ابي بن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من جمح فلم
يقم بجواره فقال

يا ال قصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرم
اظلم لا يمنع مني من ظلم

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس فقال

ان كان جارك لم ينفعك ذمته وقد شربت بكاس الذل انفاسا
فات البيوت وكن من اهلها صددا لا تلف ناديهم فحشا ولا باسا
وهم كن بفنا البيت معتضما تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا
قرمي قريش وحلا في ذوابتها بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج والمجد يورث اخماسا واسداسا

فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون
قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة الا يظلم رجل بمكة الا منعوه
واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار ابن جدعان فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حلفا
في دار ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت
به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف
فسمي حلف الفضول قال وقال اخرون هم
تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر
الا يقر ظلم ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل
ابن سراعة والفضل بن فضاعة والفضل بن وداعة سقط
من الكتاب قال وحدثني محمد بن فضالة عن عبد الله
بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شان حلف الفضول
انه بدا ذلك ان رجلا من بني زبيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية
ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فاواها الى بيته
ثم تغيب فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم
يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف الا سبيل الى ماله فطوف
في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راى
ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها في المسجد
ثم قال

يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم شعث لم يقض عمرته يا ال فهر وبين الحجر والحجر
هل مخفر من بني سهم بخفرتهم فعادل ام ضلال مال معتمر

فلما نزل اعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن
قمنا في هذا ليغضبن الاحلاف وقال الاحلاف والله لئن تكلمنا
في هذا ليغضبن المطيبون وقال ناس من قريش تعالوا فلنكن
حلفا فضولا دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار
عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل ان يوحى الله اليه

وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم واسد وزهرة
وتيم وكان الذي تعاقد عليه القوم تحالفوا على ان لا يظلم
بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى ياخذوا
له بحقه ويودوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا
الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت
به اركانه ثم اتوا به فشربوه قال محمد ثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله
ابن جدعان حلف الفضول اما لو دعيت اليه اليوم لاجبت
وما احب ان لي به حمر النعم واني نقضته قال وحدثني
عمر بن عبد العزيز بن العنبسي ان الذي اشترى من الزبيدي
المتاع العاص بن وايل السهمي وقال اهل حلف الفضول
بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزي وبنو زهرة
وبنو تيم تحالفوا بينهم الا يظلم بمكة احد الا كنا جميعا مع المظلوم
على الظالم حتى ناخذ له مظلمته ممن ظلمه شريفا او وضيعا
منا او من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وايل ثم قالوا
والله لا نفارقك حتى تودي اليه حقه فكانوا كذلك لا يظلم
احد حقه بمكة الا اخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس يقول لو ان رجلا وحده خرج من قومه لخرجت
من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول
وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن
عبد الله بن ابراهيم عن ابيه وعن ابراهيم وعن محمد
ابن فضالة عن هشام بن عروة وعن ابراهيم بن محمد
وعن ابن عبد الله بن الهاد ان بني هاشم وبني المطلب
واسد بن عبد العزي وتيم بن مرة تحالفوا على ان لا يدعو
بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا
انجدوه حتى يردوا عليه مظلمته وبلوا في ذلك عذرا او على
ان لا يتركوا لاحد عند احد فضلا الا اخذوه وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبذلك سمي حلف الفضول بالله القايل
ان الشر على الظالم حتى ياخذوا للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة
قال محمد بن الحسن قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن

محمد عن ابيه وعن محمد بن فضالة عن ابيه قال لم يكن
بنو اسد بن عبد العزي في حلف الفضول قال وكان عبد
المطلب قال وحدثني محمد بن الحسن عن عيسى بن يزيد بن
داب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم
قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشعر قال
نعم انشدني بعض اهل العلم بعد يسير وانه قول بعض الشعرا

تيم بن مرة ان سالت وهاشم ... وزهرة الخير في دار ابن جدعان
متحالفون على الندى ما غردت ... ورقا في فنن من جزع كتمان

وقيل له وان كتمان فقال واد بنجران فحابسه مضطرب
تختلف النصفين وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي
عبيدة قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزي
وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة الى حلف الفضول فاجتمعوا
في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا عنده وتعاقدوا ان لا يجدوا
بمكة مظلوما من اهلها ولا من غيرهم الا قاموا معه على من ظلمه
حتى يردوا مظلمته وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الحلف قبل ان يبعث فهذا حلف الفضول قال وحدثني
ابراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه
قال انما سمي حلف الفضول انه كان في جرهم رجال يردون المظالم
يقال لهم فضيل وفضال وفضل ومفضل قال فلذلك سمي
حلف الفضول تعاقدوا ان يردوا المظالم قال فتحالفوا بالله القايل
لياخذون للمظلوم من الظالم وللمقهور من القاهر ما بل بحر
صوفة قال وقال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد شهدت حلفا في دار عبد الله بن جدعان لم يزده الاسلام
الا شدة ولهو احب الي من حمر النعم قال وقال غيره لو
دعيت اليه لاجبت قال وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن
عمارة عن اسحاق بن الفضل قال انما سمت قريش هذا الحلف
حلف الفضول ان نفرا من جرهم يقال لهم الفضل وفضال
والفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبايل قال
وحدثني رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار ابن جدعان حلف

الفضول اما لو دعيت اليه لاجبت وما احب اني نقضته وان لي حمر
النعم قال الزبير حدثني علي بن صالح عن عبد الله بن مصعب
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفا يعني حلف الفضول اما
لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهو احب الي من حمر النعم لا يزيده
الاسلام الا شدة قال وحدثني ابو الحسن الاثرم
عن ابي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال
سمعت طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى اليه في الاسلام لاجبت قال
وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ
قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب واسد وتيم فاجتمعوا على ان
لا يدعوا بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا انجدوه
حتى يردوا اليه مظلمته وسلوا في ذلك عذرا وكره ذلك سائر
المطيبين والاحلاف من امرهم وسموه حلف الفضول عيبا له وقالوا
هذا من فضول القوم فسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن
عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن
ابراهيم قال كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني اسد وبني زهرة
وبني تيم حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم
عن عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما احب ان لي حمر النعم واني
انكثه قال وحدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان
ابن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي انه بلغه ان الذي
بدا الحلف الفضول هذه القبائل امر الغزال الذي سرق من الكعبة
حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طلحة عن موسى
ابن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابيه قال قدم ابن جبير
ابن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من علماء قريش فقال
له عبد الملك بن مروان يا با سعيد لم نكن نحن بنو عبد شمس وانتم
يعني بني نوفل في حلف الفضول قال وانتم اعلم يا امير المؤمنين
قال لتحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين

لقد

لقد خرجنا منه وانتم فيه ولم تكن يدنا ويدكم الا جميعا في الجاهلية
والاسلام قال وحدثني محمد بن حسن عن ابراهيم بن محمد
ابن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي ان محمد بن الحرث التيمي
اخبره انه كان بين الحسين بن علي عليهما السلام وبين الوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان كلام والوليد يومئذ امير المدينة في زمن
معاوية بن ابي سفيان في مال كان بينهما بذي المروة فاستطال
على الوليد بن عتبة في حقه بسلطانه فقلت اقسم بالله
لتنصفني في حقي او لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم لأدعون بحلف الفضول قال فقال
عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال وانا
احلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف
من حقه او نموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال
مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى رضي
قال وحدثني ابو الحسن الاثرم علي بن المغيرة عن ابي عبيدة قال
حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي ان محمد بن ابراهيم
التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني
ابراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه ان الحسين
ابن علي عليهما السلام كان بينه وبين معاوية كلام في ارض فقال
له الحسين اختر خصلة من ثلث خصال اما ان تشتري مني حقي
واما ان ترده علي او تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة
الصيلم قال واما الصيلم قال اهتف بحلف الفضول قال فلا حاجة لنا
بالصيلم فخرج وهو مغضب فمر بعبد الله بن الزبير فاخبره فقال والله (قال لهم)
لئن لم ينصفني لاهتفن بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير
والله لئن هتف به وانا مضطجع لاقعدن او قاعد لاقومن ولئن هتف
به وانا ماش لاسعين ثم لينفذن روحي مع روحك او لينصفنك
قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج
عبد الله الى الحسين عليه السلام فقال ارسل فاسعد مالك فقد
بعنه لك قال وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله
ابن مصعب عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند
معاوية فلقي عبد الله بن الزبير والحسين مغضب فذكر الحسين ان

معوية ظلمه في حق له فقال الحسين اخيره في ثلاث خصال والرابعة
الصيلم ان تجعلك او ابن عمر بيني وبينك بينه او تحقر بحقي ثم
ثم تسلني فاهبه له او يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده
لاهتفن بحلف الفضول قال الزبير والذي نفسي بيده لين هتفت به
وانا قاعد لاثر من او قائم لا مشين او ماشي لا سندن حتى تفنى
روحي مع روحك او تصفك قال ثم ذهب ابن الزبير
الى معاوية فقال لقيني الحسين فخيرك في ثلث خصال والرابعة
الصيلم قال معاوية لا حاجة لنا بالصيلم انك لقيته مغضبا فهات
الثلاث قال تجعلني او ابن عمر بينك وبينه قال فقد جعلتك بيني
وبينه او ابن عمر او جعلتكما قال او تقر له بحقه وتسله اياه قال
او تشتريه منه قال انا اقر له بحقه واسله اياه قال واشتريه
منه قال فلما انتهى الى الرابعة قال لمعوية كما قال الحسين ان دعاني
الى حلف الفضول اجبته فقال معاوية لا حاجة لنا بهذه قال وبلغني
ان عبد الرحمن بن ابي بكرة والمسور بن مخرمة قالا للحسين مثل
ما قال ابن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن مطعم فقال
له معاوية يا ابا محمد كنا في حلف الفضول قال لا فكيف كان قال
قدم رجل من ثمالة فباع سلعة له من ابي بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح فظلمه وكان سيي المخالطة فاتى اهل الحلف اهل الفضول
فاخبرهم فقالوا اذهب فاخبره انك اتيتنا فان اعطاك حقك والا فارجع
الينا فاتاه فاخبره بما قال له اهل الفضول قال فاخرج اليه ماله
فاعطاه اياه بعينه وقال

ايأخذني في بطن مكة ظالما ... ابي ولا قومي لدي ولا صحبي
ونادت قومي صارخا ليجيبني ... وكم دون قومي من فياف ومن سهب
ونا باكم حلف الفضول فلا انثني ... بني جمح والحق يوخذ بالغصب

وقد روى ابراهيم بن المنذر الحزامي في امر حلف الفضول غير ما رواه
الزبير قال ابراهيم حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم ابو الطمحان
القيني الشاعر واسمه حنظلة بن الشرقي فاستجار عبد الله
ابن جدعان التيمي ومعه مال له من الابل فعدا عليه قوم من بني سهم
فانحروا له من ابله وبلغنا انهم عشا فقال انهم لها ولا اكثر
منها اهل فاخذوها فانحروها ثم امسكوا عنه زمانا ثم جلسوا
على شراب لهم فلما امسوا عدوا على ابله فاستاقوها كلها فاتى عبد الله

حلفه

ابن جدعان يستصرخه فلم يكن فيهم ولا في قومه قوة ببني سهم
فامسك عنهم ولم ينصره فقال ابو الطمحان

الا حنت المرء قال واسناق نيبا تذكر ارطاما واذكر معشري
لو علمت صرف البيوع لسرها بمكة ان يبتاع حمصا باذخر
احيبني الشرقي ان اخاهم متى يعقلوا جارا لهم عز يعذر
اذا قلت عوافيه ادركته دروكه فيا موزع الجيران بالغي فاقصر

ثم ارتحل عنهم وقد لبيس بن سعد البارقي في مكة فاشترى
منه ابي بن خلف سلعة فظلمه اياها وهو نشي في قريش فلم يجره
احد فقال

انظلمني مالي ابي سفاهة ... وبغيا ولا قومي لدي ولا صحبي
وناديت قومي بارقا ليجيبني ... وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال
له حذيفة سلعة وظلمه حقه فصعد الزبيري على ابي قبيس ثم
نادى باعلا صوته

يال فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الحي والنفر
يا ال فهر لمظلوم ومضطهد ... بين المقام وبين الركن والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فاعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم اني والله لاخشى ان
يصيبنا ما اصاب الامم السالفة من سكان مكة فمشى الى ابن جدعان
وقال له مثل ذلك وهو يومئذ شيخ قريش واخبره بظلم بني سهم
وبغيهم وقد كان اصاب بني سهم امران لا يشك انهما للبغي اخرجت
المقابيس منهم وهم قيس ومقيس وعبد قيس بصاعقة واقبل
منهم ركب من الشام فنزلوا بماء يقال له الظليفة فصنعوا فصلة خمر لهم
فيها نار وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية فكرع حية اسود
ثم نفثها في الاناء فهبت القوم فشربوا منه فماتوا عن اخرهم فاذكره
هذا وشبهه فتحالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تيم بالله
القاتل انا لنيد واحد على الظالم حتى يرد وخرج سائر قريش من هذا
الحلف الا ان ابن الزبير ادعاه لبني اسد في الاسلام قال
فاخبرني الواقدي وغيره ان محمد بن جبير بن مطعم دخل على عبد الملك
ابن مروان فساله عن حلف الفضول فقال اما انا وانت يا امير
المومنين فلسنا فيه فقال صدقت والله اني لاعرفك بالصدق قال

فان ابن الزبير يدعيه قال ذلك هو الباطل قال وكان عتبة بن
ربيعة يقول لو ان رجلا خرج عن قومه الى غيرهم لكرم حلف
خرجت عن قومي الى حلف الفضول فقيل انه سمي بذلك لانه
قالوا لا ندع لاحد عندنا احد وعندنا فضلا الا اخذناه منه وقيل
بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر
وقال الواقدي والصحيح ان قوما من جرهم يقال لهم فضل وفضاله
وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا في ايامهم فلما تحالفت قريش
بهذا الحلف سموا بذلك تشبيها بما في هذا الخبر من الغنا

صوت

يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة ناي الحي والنفر
ان الحرام لمن تمت محارمه ولا حرام لثوبي لابس الغدر

غناه ابن عائشة ثقيل اول بالبنصر عن حبش اخبرني اسمعيل
ابن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني
عن ابي سبين عن لقيط بن نصر المحاربي قال كان يزيد بن معاوية
اول من سن الملاهي من الخلفا واوى المغنين واظهر الفتك وشرب
الخمر وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه والاخطل
وكان ياتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع
عليه ويصله فغناه يوما

يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة ناي الاهل والنفر

فاعجبته ارتجه فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعا
يغيب فيها حتى لا يرى منه شي فطرحت عليه الجباب
والمطارف والخز حتى غاب فيها

صوت

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا

عروضه من البسيط المرتفق المتكي على مرفقه
وغمدان قصر كان لسيف ابن ذي يزن باليمن والمحلال
الدار التي يحل فيها اي يقيم وشيبا خلطا والشوب
الخلط يقال شاب بكذا اذا خلطه الشعر لابي الصلت الثقفي

وقيل

وقيل بل هو للنابغة الجعدي وهذا خطا من قائله وانما
ادخل النابغة البيت الثاني من هذه الابيات في قصيدة
له على جهة التضمين والغنا لسايب خاثر خفيف رمل
بالوسطى من رواية حماد عن ابيه وفيه لطويس لحن
من كتاب يونس الكاتب غير مجنس

تم الجزء الخامس عشر من كتاب
الاغاني لابي الفرج الاصبهاني
ويتلوه ثمه الله وعونه في الجزء
السادس عشر نسب ابي الصلت
وخبره في قوله هذا الشعر
ابو الصلت عبد الله بن ابي
ربيعة الثقفي شاعر من شعرا
الجاهلية قديم وهذا الشعر
يقوله في سيف بن ذي يزن
لما اظفره بالحبشة يهنيه بذلك
ويمدحه والحمد لله على نعمه
وصلواته على خير خلقه محمد واله
الطاهرين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم
م

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب امية بن ابي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر

ابوا الصلت عبد الله بن امية ربيعة بن عمرو بن عقده ابن عمرة بن عوف بن قصي وهو ثقيف شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر هوله في سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة يهنيه بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبشة اليمن وغلبتهم عليها وخروج سيف ابن ذي يزن الي كسري يستنجده عليهم ان ملكا من ملوك اليمن يقال له ذو نواس غزا اهل نجران وكانوا نصارى فحصرهم ثم انه ظفر بهم فخد لهم الاخاديد وعرضهم علي اليهودية فامتنعوا من ذلك فحرقهم بالنار وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف الي اليمن وافلت منه رجل يقال له دوس ذو ثعلبان علي فرس فركضه حتي اعجزهم في الرمل ومضي دوس الي قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره ما صنع ذو نواس بنجران ومن قتل من النصاري وانه حرق كنايسهم وبقر النسا وهدم الكنايس فما فيها ناقوس يضرب به فقال له قيصر بعدت بلادي عن بلادكم ولكن ابعث الي قوم من اهل مملكتي قريب منكم ينصرونكم قال دوس ذو ثعلبان فذلك اذا قال قيصر ان هذا الذي صنعت بكم اذل للعرب ان يطاها سودان ليس الوانهم علي الوانهم ولا السنتهم علي السنتهم فقال الملك انظر لاهل اباهم حوله فكتب الي ملك ان انظر هذا الرجل الذي جا يستنصرني واغضب للنصرانية فاوطي بلادهم غلبة فخرج دوس ثعلبان بكتاب قيصر الي ملك الحبشة فلما قرا كتابه قال امر ارياط عظيما من عظمايهم ان يخرج معه فينصره فخرج ارياط في سبعين الفا من الحبشة وقود علي جنده قوادا من روسايهم واقبل بقبيله وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد الحبشة

الي

الي ارياط اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرب ثلث بلادها وابعث الي بثلث نسايها فخرج ارياط في الجنود فحمل في السفن في البحر وعبر بهم حتي ورد اليمن وقد قدم مقدمات الحبشة فراي اهل اليمن حين تكاثروا ما لا طاقة لهم به فلما حضروا قام ارياط في جنده خطيبا فقال يا معشر الحبشة قد علمتم انكم لن ترجعوا الي بلادكم ابدا هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيدا فليس لكم الا الصبر حتي تموتوا او تقتلوا عدوكم فجمع ذو نواس جمعا كثيرا ثم سار اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدولة للحبشة فظفر ارياط وقتل اصحاب ذي نواس وانهزموا في كل وجه فلما عرف ذو نواس ان سيوسر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر احسن من اسار اسود ثم اقحم فرسه في لجة البحر فمضي به فرسه فكان اخر العهد به ثم خرج اليهم ذو جدن الهمداني في قومه فناوشهم وتفرقت عنه همدان فلما تخوف علي نفسه قال ما الامر الا ما صنع ذو نواس فاقحم فرسه البحر فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فقتل ثلثا وبعث ثلث السبي الي ملك الحبشة وخرب ثلثا وملك اليمن وقتل اهلها وهدم حصونها وكانت تلك الحصون بنتها الشياطين في عهد سليمان لبلقيس واسمها ملقمة وكان مما خرب من حصونهم سلحين وبينون وغمدان حصونا لم ير مثلها فقال الحميري وهو يذكر ما دخل علي حمير من الذل ٥

هونا ليس ترد العين ما فاتا ۔ لا تهلكن اسفا في اثر ما فاتا

ابعد بينون لا عين ولا اثر ۔ وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

قال فلما ظفر ارياط اخذ الاموال واظهر العطا في اهل الشرف فقضيت الحبشة حين اعطي اشرافهم وترك اهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتعبهم في العمل وكلفهم ما لا يطيقون فجزع من ذلك الفقرا وشكا ذلك بعضهم الي بعض فقالوا ما نرانا الا اذلة اشقيا اين ما كنا ان كان قتل قدمنا في نحور العدو وان كان قتل قتلنا وان كان عمل فعلينا والبلايا علينا والعطايا لغيرنا مع ما يغصبنا ويجفونا فقال لهم عند ذلك

رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارياط لو ان رجلا
غضب لغضبكم اذا لاسلمتوه حتي يذبح كما تذبح الشاة
قالوا الا والمسيح ما كنا نسلمه ابدا فوا ثقوه بالانجيل
الا يسلموه حتي يموتوا من عند اخرهم فنادي مناديه
فيهم فاجتمعوا اليه فبلغ ارياط ابا اصحم ان ابرهة
قد جمع له الجموع ودعا الناس الي قتاله قال او قد فعل
ابرهة وهو ممن لا ابت له في الحبشة وغضب ارياط
غضبا شديدا وقال هو ادني من ذلك نفسا وبيتا
هذا باطل قالوا فارسل اليه فان اتاك فهو باطل وان لم ياتك
فاعلم انه كما يقال فارسل اليه اجب الملك ارياط فجثا
ابرهة علي ركبتيه وخر لوجهه واخذ عودا من الارض فجعله
في فيه وقال للرسول اذهب الي الملك فاخبره بما رايت
فاني انا اخلعه انا اشد تقضيا له من ذلك وانا اتيه باربع
قوايم بحساب البهيمة فرجع الرسول من عند ابرهة
وتوازي عنه فضاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا
اليه معهم السلاح والالة التي كانوا يعملون بها ويهدمون
بها مدن اليمن المعارل والكرازن والمساحي ثم
صفوا صفا وصفوا خلفه اخر بازايه فلما ابطا ابرهة
علي الملك وهو يري انه ياتيه علي اربع قوايم كما قال
واتي ارياط فاخبر بما صنع فركب في الملوك ومن يتبعه
من ابنايهم فلبسوا السلاح وجاوا بالفيلة وكانت
معه سبعة فيلة حتي اذا دني بعضهم من بعض نزل
ابرهة بين الصفين فنادي باعلي صوته يا معشر
الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسي نبينا والنجاشي
ملكنا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية
هذا رجل وانا رجل فخلوا بيني وبينه فان قتلني
عاد الملك الي ما كان عليه من اثرة الاغنيا وهلاك
الفقراء وان قتلته سلمتم وعملت فيكم بالانصاف
بينكم ما بقيت فقال المملوك لارياط قد اخبرناك
الله صنع ما قد ترى وقد بقيت الاحسن الراي فيه
وقد انصفك وكان ارياط قد عرف بالشجاعة والرجلة

والبحرة وكان جميلا وكان ابرهة قصيرا ذميما قبيحا منكر
الجملة فاستحيا ارياط من الملوك ان يجبن فبرز بين
الصفين ومشي احدهما الي صاحبه وحمل عليه ارياط
فضرب ابرهة ضربة وقع منها كاحباه وعامة انفه ووقع
بين رجلي ارياط فعمد ابرهه الي عمامته فشد بها وجهه
فسكن الدم والتام الجرح واخذ عودا وجعله في فيه
وقال ايها الملك انما انا شاة فاصنع ما اردت فقد ابصرت
امري ففرح ارياط بما صنع وكان ابرهة قد سم خنجرا
وجعله في بطن فخذه كانه خافية نسر فلما راي ابرهة
ان ارياط قد اقلت عنه وهو ينظر يمينا وشمالا الي لا نراه ملوك
الحبشة استل خنجره فطعنه طعنة في فرج درعه اثبته
وخر ارياط علي قفاه وقعد ابرهة علي صدره فاجهز عليه
فسمي ابرهة الاشرم بتلك الضربة التي شرمت وجهه
وانفه فملك ابرهة عشرين سنة ثم ملك بعد ابرهة ابنه
يكسوم مسروق بن ابرهة وامه ريحانة امراة		بياض بالاصل
ذي يزن ام سيف بن ذي يزن الحميري فكلموه في الخروج
وقالوا انا نجد فيما روت حمير عن خبر لسطيح انه يوشك
ان هذا البلا يفرج بيد رجل من اهل بيتك من ذي يزن وقد
رجونا ان تدرك بثارنا فانعم لهم فخرج الي قيصر ملك
الروم فكلمه ان ينصره علي الحبشة فابي وقال الحبشة علي
ديني ودين اهل مملكتي وانتم علي دين يهود فخرج من عنده
ايسا فخرج عامدا الي كسري فانتهي الي النعمان بن المنذر
بالحيرة فدخل عليه فاخبره بما لقي قومه من الحبشة فقال له
ان لي علي الملك كسري اذنا في كل سنة وقد حان ذلك
فلما خرج اخرج معه سيف بن ذي يزن فادخله علي كسري
فقال غلبنا علي بلادنا وغلب الاحابش علينا وانا اقرب اليك
منهم لاني ابيض وانت ابيض وهم سودان فقال بلادك بلاد
بعيدة ولا ابعث معك جيشا في غير منفعة ولا امرا خافه
علي ملكي فلما ايا سه من النصر امر له بعشرة الاف درهم
وامر وكساه كسا فلما خرج بها من باب كسري نثرها بين العبيد
والصبيان فراي ذلك اصحاب كسري فقالوا ذلك له فارسل

السلم صفت بجابرة الملك تنثرها للصبيان والناس
فقال الملك لسيف وما اعطاني الملك جبال ارضي
ذهب وفضة جيت الى الملك ليمنعني من الظلم
ولم اته ليعطيني الدراهم ولو اردت الدراهم كان
ذلك في بلدي كثيرا فقال كسري انظر في امرك فخرج
سيف على طمع واقام عنده فجعل سيف كلما ركب كسري
عرض له فيخرج له كسري مرارا بيته وقال ما ترون في هذا
العربي فقد رايت رجلا جلدا فقال قايل منهم ان
في السجون قوما قد سجنهم الملك في سوخرة عليهم فلو
بعثهم الملك معه فان قتلوا استراح منهم وان ظفروا
بما يريد هذا العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال
كسري هذا الراي وامر بهم كسري فاحصوا فوجد
ثماني مائة رجل فولي امرهم رجلا منهم يقال له وهرز
وكان راميا شجاعا مع مكانه في الفرس وجهزهم واعطاهم
سلاحا وحملهم في البحر في ثماني سفن فغرقت سفينتان
وبقي من بقي وهم ست مائة رجل فارسوا الى ساحل عدن
فلما ارسوا قال وهرز لسيف ما عندك فقد جينا بلادك فقال
ما شيت من رجل عربي وفرس عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك
حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت فاستجلب
سيف من استطاع من اليمن ثم زحفوا الى مسروق بن ابرهة
وقد سمع بجمعهم مسروق وبتفتيشهم فجمع اليه جنده من الحبشة
وسار اليهم والتقا العسكران وجعلت امداد اليمن تثوب
الى سيف وبعث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل
فقال ناوشوهم القتال حتى ننظر قتالهم فناوشهم ابنه
وناوشوه شيا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص
منها فاشتملوا عليه فقتلوه فازداد وهرز عليهم حنقا وسعي
العرب وفرحت الحبشة فاظهروا الصلب فوتر وهرز قوسه
وكان لا اهرزان يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم
انظروا اين ترون ملكهم قال سيف اري رجلا قاعدا على فيل
تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمرا قال ذلك ملكهم
قال وهرز اتركوه ثم وقف طويلا ثم قال انظروا هل تحول قالوا

قد تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا منه اختلاط ثم
وقف طويلا وقال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على بغلة
فقال ابنة الحمار ذل الاسود وذل ملكه ثم قال لاصحابه قتلته
في هذه الرمية تاملوا النشابة واخذ النشابة وجعل فوقها
في الوتر ثم نزع فيها حتى ملاها وكان ايدا ثم ارسلها فصكت
الياقوتة التي بين عيني ملكهم مسروق فتغلغلت النشابة
في راسه حتى خرجت من قفاه وحملت عليهم الفرس فانهزمت
الحبشة في كل وجه وجعلت حمير تقتل من ادركوا منهم ويجهز
على جريحهم واقبل وهرز يريد ان يدخل صنعا وكان من منعهم
الذي التقوا فيه خارج صنعا وكان اسم صنعا ازال فلما قدمت
الحبشة سوها واحكموها فقالت صنعة فسميت صنعا وكانت
لصنعا مدينة وباب صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من
باب المدينة راه صغيرا فقال لا ادخل رايتي منكسة اهدموا
الباب فهدم باب صنعا ودخل ناصبا رايته وسير بها بين يديه
فقال سيف بن ذي يزن ذهب ملك حمير اخر الدهر لا يرجع
اليهم ابدا فملك وهرز اليمن وقهر الحبشة وكتب الى كسري
يخبره اني قد ملكت للملك اليمن وهي ارض العرب القديمة
التي تكون فيها ملوكهم وبعث بجوهر وعنبر ومال وعود
وزباد وهو جاوله رايحة طيبة فكتب كسري يامره ان يملك
سيفا ويقدم الى كسري فخلف سيفا على اليمن فلما خلا سيف
باليمن وملكها عدا على الحبشة فجعل يقتل رجالها ويبقر
النسا عما في بطونها حتى افناها الا بقايا ياسيرا اهل ذلة وقلة
فاتخذهم خولا واتخذ منهم جمازين بحرابهم بين ايديهم
يديه فمكث كذلك غير كثير وركب يوما وتلك الحبشة معه
ومعهم حرابهم يسعون بها بين يديه حتى اذا كان وسطا
منهم مالوا عليه بحرابهم فطعنوه بها حتى قتلوه وكان قيس
نذر الا يشرب الخمر ولا يمس امراة حتى يدرك ثاره من الحبشة
فجعلت له حلتان واسعتان فاتزر بواحدة وارتدي الاخري
وجلس على راس غمدان يشرب وبرت وخرج بعد ذلك بنفسه
فقتلته الحبشة وكان ملك ارياط عشرين سنة وملك ابرهة
ثلاثا وعشرين سنة وملك يكسوم لتسع عشرة سنة وملك

وملك ابرهة ثلاثا وعشرين سنة وملك يكسوم تسع عشرة
سنة وملك مسروق اثنتي عشرة سنة فجملة ذلك اربعة
وسبعون سنة وكان قدوم اهل فارس اليمن مع وهرز
بعد الفجار بعشر سنين وقيل بثمان قبل بنيان قريش البيت
بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
اله وسلم ابن ثلاثين سنة او نحوها لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولد بعد قدوم الفيل بخمس وخمسين ليلة
ولنثبت خبر مدحه سيفا بهذا الشعر من كتاب عبد الاعلى
بن حسان قال حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وحدثني
به محمد بن عمران المودب باسناد لست احفظ الاتصال بينه
وبين الكلبي فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف
ابن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها
لتهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه
فاتته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم
وامية بن عبد شمس فاتوه بصنعا في راس قصر له يقال
له غمدان فاحتبس الاذن بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه
وهو على شرابه وعلى راسه غلام واقف ينثر في راسه المسك
وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول وبين يديه امية بن
ابي الصلت الثقفي ينشده قوله

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن ... خيم في البحر للاعداء احوالا
اتا هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده الثار الذي سالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبر ما ان ... رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة ... اسد تربب في الغيضات اشبالا
فالتط من المسك اذ شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا
واشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

بنو الاحرار الذين عناهم امية في شعره هم الفرس الذين
قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم الى الان يسمون بنو الاحرار
بصنعاء ويسمون باليمن الابنا وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة

الاساورة

الاساورة وبالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراجمة
قال فبدا عبد المطلب فاستاذن في الكلام فقال له سيف
ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك
فقال عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا
رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته في اكرم موطن واطيب معدن
فانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي به تخصب
وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي
عليه العماد ومعقلها الذي اليه يلجا العباد فسلفك لنا
خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يخمل من انت
خلفه ولن يهلك من انت سلفه نحن اهل حرم الله
وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب
الذي فدحنا فنحن وفود التهنية لا وفود المرزية قال
وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اختنا قال نعم فادناه حتى اجلسه الى جنبه
ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة
ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا
قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وانتم اهل الشرف
والنباهة ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم
ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا فيها شهرا
لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف واجرى لهم الانزال
ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه
واخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من
سر علمي امرا لو يكون غيرك لم ابح به اليه ولكني رايتك
موضعه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى
ياذن الله فيه فان الله بالغ امره واني اجد في الكتاب
المكنون والعلم المخزون الذي اختزناه لانفسنا
واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه
شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك
خاصة قال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فداك
اهل الوبر زمرا بعد زمر قال ابن ذي يزن اذا ولد غلام بتهامة

بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم
القيامة قال عبد المطلب ايها الملك لقد ابت بخير ما اب بمثله
واحد ولولا هيبة الملك واكرامه واعظامه لسالته ان يزيدني
في البشارة ما ازداد به سرورا ه
قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله يموت ابوه وامه ويكفله جده
وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا
يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض
ويستبيح بهم كرائم اهل الارض يخمد النيران ويزجر
الشيطان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن قوله فصل وحكمه
عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله
فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك
ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك مخبري بافصاح فقد اوضح
لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب
والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب
فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرته لك فقال عبد المطلب
كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا زوجته كريمة من
كرائم قومي اسمها امنة بنت وهب فجاءت بغلام سميته
محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال الامر ما قلت لك
فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن
يجعل الله لهم اليه سبيلا واطو ما ذكرته لك دون هولا الرهط
الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان
تكون له الرياسة فيبغون له الحبايل ويطلبون له الغوايل
وهم فاعلون وابناوهم وبطي مما يحبه قومه وسيلقى
منهم عنتا والله مبلغ حجته ومظهر دعوته وناصر شيعته ولولا اني
اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى
اصير بيثرب دار مملكتي فاني اجد في الكتاب المكنون ان بيثرب
استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اوقي
عليه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة
سنه امره ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن

بمن

بمن معك قال ثم امر لكل رجل بعشرة اعبد وعشر اماء ومائة
من الابل وحلتين بردا وخمسة ارطال ذهبا وعشرة ارطال
فضة وكرش مملوءة عنبرا ثم امر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي
يزن قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر
قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد
ولكن ليغبطني بما يبقى لي شرفه وذكره الى يوم القيامة
فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمون نبا ما اقول ولو بعد حين
وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس ه

جلبنا النصح تحمله المطايا ... الى اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها ثقالا ... الى صنعاء من فج عميق
نؤم بها ابن ذي يزن ونهدي ... نحالتها الى امم الطريق
فلما وافقت صنعاء صارت ... بدار الملك والحسب العريق

اخبرني علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله
ابن خرداذبة قال كان احمد بن سعيد بن قادم المعروف بالمالكي
احد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن طاهر وكان
معه بالري وكان مع محله من خدمة السلطان مغنيا حسن
الغنا وله صنعة فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو متنزه
بظاهر الري موضع يعرف بشاذ بهر وقيل بل حضره بقصره
بالشاذياخ فغنى هذا الصوت ه

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا في راس غمدان ...

البيت ه فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل
ذلك المعنى وصنع فيه وغنى فيه احمد بن سعيد لحنا من
خفيف الرمل وهو ه

صوت

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... بالشاذياخ ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه ... من هوذة بن علي وابن ذي يزن

وطرب لغنوته بطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه
حتى سكر وامضى لاحمد بن سعيد الجايزة ه اما ذكر هوذة
ابن علي ولبسه التاج فان السبب كان في ذلك ان كسرى توج هوذة

ابن علي الحنفي وضم اليه جيشا من الاساورة فاوقع
ببني تميم يوم الصفقة ه

اخبرني بالسبب في ذلك علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب
ودماذ عن ابي عبيدة قال ابو سعيد واخبرنا ابراهيم
ابن سعدان عن ابيه عن ابي عبيدة قال ابن حبيب واخبرني
ابن الاعرابي عن المفضل قال ابو سعيد قالوا جميعا كان من
حديث يوم الصفقة ان باذام عامل كسري باليمن بعث
الي كسري عيرا تحمل ثيابا من ثياب اليمن ومسكا وعنبرا
وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفرا تلك العير فيما يزعم
بعض الناس بنو الجعيد المراديون فسار وامن اليمن لا يعرض
لهم احد حتي اذا كانوا بحصي من بلاد بني حنظلة بن يربوع
وغيرهم اغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني جعيد والاساورة
واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناجية بن عقال وعتيبة
ابن الحرث بن شهاب وقعنب بن عتاب وجدي بن سعد
وابو مليل عبد الله بن الحرث والنطف بن حنيري واسيد
ابن حناءة فبلغ ذلك الاساورة الذين يحيرون العير
فساروا الي بني حنظلة بن يربوع فصادفوهم علي حوضي
فقاتلوهم قتالا شديدا فهزمت الاساورة وقتلوا قتلا
ذريعا ويومئذ اخذ النطف الخرجين اللذين يضرب
بهما المثل فلما بلغ ذلك كسري استشاط غضبا وامر
بالطعام فادخر بالمشقر ومدينة اليمامة وقد اصابت
الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فامروه
ماشا فبلغ ذلك الناس فقال وكان عظم من اتاها بنو اسعد
فنادي منادي الاساورة لا يدخلها عربي بسلاح فاقيم
بوابون علي باب المشقر فاذا جا الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك
واستروا خرج من الباب الاخر فيذهب به الي راس الاساورة
فيقتله فيزعمون ان خيري بن عبادة بن النوال بن مرة بن
عبيد وهو مقاعص قال يا بني تميم ما بعد السلب الا القتل
داري قوما يدخلون ولا يخرجون فانصرف منهم من انصرف
من بقيتهم فقتلوا بعضهم وقتلوا ابعضا محبسين عندهم

هذا

هذا حديث المفضل ه • واما ما وجد عن الكلبي في كتاب
حماد الراوية فان كسري بعث الي عامله باليمن بعير وكان
باذام علي الجيش الذي بعثه كسري الي اليمن وكانت العير
تحمل نبعا فكانت تبذرق من المداين حتي تدفع الي النعمن
ويبذرقها النعمان الي بخفرائه من بني ربيعة ومضر حتي
يدفعها الي هوذة بن علي الحنفي فيبذرقها حتي يخرجها
من ارض بني حنيفة ثم تدفع الي سعد وتجعل لهم
جعالة فتسير فيها فيدفعونها الي عمال باذام باليمن فلما
بعث كسري بهذه العير قال هوذة للاساورة انظروا الذي
تجعلونه لبني تميم فاعطونيه فانا اكفيكم امرهم واسير
فيها معكم حتي تبلغوا مامنكم فخرج هوذة والاساورة والعير
معهم من حجر حتي اذا كانوا بنطاع بلغ بني سعد ما صنع
هوذة فساروا اليهم واخذ واما كان معهم واقتسموه وقتلوا
عامة الاساورة وسلبوهم واسروا هوذة بن علي فاشتري
هوذة نفسه بثلاثماية بعير فسار وامعه الي حجر فاخذوا
فداه ففي ذلك يقول شاعر بني سعد م

• ومنا رئيس القوم ليلة ادلجوا • بهوذة مقرون اليدين الي النحر •
• وردنابه نخل اليمامة عانيا • عليه وثاق القد والحلق السمر •

فقدم هوذة عند ذلك الي الاساورة الذين اطلقهم بنوا سعد
وكانوا قد سلبوا فكساهم وحملهم ثم انطلق معهم الي كسري
وكان هوذة رجلا جميلا شجاعا لبيبا فدخل عليه فقص امر
بني تميم وما صنعوا فدعا كسري بكاس من ذهب فسقاه فيها
واعطاه اياها وكساه قباء ديباج منسوجا بالذهب واللولو
وقلنسوة قيمتها ثلاثون الف درهم وهو قول الاعشي

• له اكاليل بالياقوت فصلها • صواغها لا تري عيبا ولا طبعا •

وذكروا ان كسري سال هوذة عن ماله وعيشته فاخبره انه
في عيش رغد وانه يغزو المغازي فيصيب فقال له كسري
كم ولدك قال عشرة قال فايهم احب اليك قال غايبهم حتي
يقدم وصغيرهم حتي يكبر ومريضهم حتي يبرا قال كسري
الذي اخرج منك هذا العقل حملك علي ان طلبت مني الوسيله
وقال كسري لهوذة رايت هولاء الذين قتلوا اساورتي واخذوا

رواية الواقدي وزاد فيها رواية ان قريشا لما
خافت طريقها الى الشام اخذت على طريق العراق وذكر
ان الوقعة كانت على العشرة ماء من مياه نجد

اخبرني حرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال كتب ابراهيم
ابن هشام الى هشام بن عبد الملك ان راى امير المومنين
اذا فرغ من دعوة اعمامه بني عبد مناف ان يبدا بدعوة
اخواله بني مخزوم فكتب ان رضي بذلك ال الزبير افعل
فلما فرغ من اعطاء بني عبد مناف نادى مناديه بني مخزوم
فناداه عشرين عروة

اذا اهبطت حوران من ارض عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك

فامر مناديه فنادى بني اسد بن عبد العزى ثم حضني
على الدعوة اخبرني محمد بن عبد الله الحضرمي اجازة
قال حدثنا ضرار بن طرد قال حدثنا علي بن هشام عن
عمار بن زريق عن ابي اسحاق عن عدي بن حاتم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بفرات بن حيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لعلي صلوات الله عليه ان منكم من اكله الى ايمانه
منهم فرات بن حيان واقطعه ارضا بالبحرين تغل الفا
ومايتين حدثني احمد بن يوسف بن سعيد قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن علية قال حدثنا موسى
ابن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان
الاشل عن زكريا بن ابي زايدة عن ابي اسحاق عن حارثة
بنت مضرب عن امير المومنين علي صلوات الله عليه
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بفرات بن حيان يوم
الخندق وكان عينا للمشركين فامر بقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وان منكم من اتالفه على الاسلام واكله الى ايمانه
منهم فرات بن حيان

صوت ١١

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه • شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
وصار على الادنين كلا واوشكت • صلات ذوي القربى له ان تنكرا

فشر

فسر في بلاد الله والتمس الغنا • تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم • وكيف ينام الليل من كان معسرا

عروضه من الطويل الشعر لابي عطاء السندي والغناء
لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى من نسخة عمرو الثانية

ذكر ابي عطاء السندي

ابو عطاء اسمه افلح بن يسار مولى بني اسد ثم مولى عمر
ابن سماك بن حصين الاسدي منشاه بالكوفة وهو من
مخضرمي الدولتين مدح بني امية وبني هاشم
وكان ابوه يسار سنديا اعجميا لا يفصح وكان في لسان ابي
عطاء لكنة شديدة ولثغة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح
سماه عطاء وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسميتك بكنيتي فكان
يرويه شعره فاذا مدح من يجتديه او ينتجعه امره بانشاده
ما قاله وكان ابن كناسة يذكر انه كان من مواليه وانهم لم
يعتقوا اخبرني بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا حماد
ابن اسحاق عن ابيه عن ابن كناسة قال كثر مال ابي عطا السندي
بعد ان اعتق فاعنته مواليه وطمعوا فيه وادعوا رقه فشكى
ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على اربعة الاف وسعى
له الى اهل الادب والشعر فيها فترككم واتى الحريق عبد الله التزيني
وهو حليف لقريش من انفسهم فقال فيه

اتيتك لا من قربة هي بيننا • ولا نعمة قدمتها استثيبها
ولكن مع الراجين اذ كنت موردا • اليه بغاة الدين تهفو قلوبها
اغثني بسجل من نداك يكفني • وفاك الردى مرد الرجال وشيبها
سمي بن عبد الله حر الوصف • وتلك العلى يعنى بها من يعيبها

فاعطاه اربعة الاف درهم فاداها في مكاتبته وعتق

اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحاق
عن ابيه قال كان ابو عطاء السندي يجمع بين اللثغة
واللكنة وكان لا يكاد يفهم كلامه فاتى سليمان بن سليم
فانشده

اعوزتني الرواة يا بن سليم • وابى ان يقيم شعري لساني
وعلا بالذي اجمجم صدري • وجفاني لعجمتي سلطاني

وازدرتني العيون اذ كان لوني * حالكا مجتوي من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف احتال حيلة للساني
وتمنيت انني كنت بالشعر * فصيحا وبان بعض بياني
ثم اصبحت قد اختركاني * عند رحب الفناء والاعطان
ما كفتني ما يضيق عنه روائي * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر * فان البيان قد اعياني
فاعتمدني بالشكر يا ابن سليم * في بلادي وسائر البلدان
ستوافيهم قصائد غر فيك * سائغة لكل لسان
فلقد ما حملت شكري جزاء * كل ذي نعمة بما اولاني
لم يزل يشتري المحامد قدما * بالربيح الغالي من الاثمان

فاسوله بوصيف بربري فصيح سماه عطا وتكنى به ورواه شعره فكان اذا اراد انشاد مديح لمن يجتديه او مدا كره لشعره انشده

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا ثعلب عن ابي العالية الحربي مالك الشامي قال لما اثرى ابو عطاء اعتقه مولاه عنبر بن سماك الاسدي حتى ابتاع نفسه منه فقال يهجوه

اذا ما كنت متخذا خليلا * فلا تثقن بكل اخي اخاء
وان خيرت بينهم فالصق * باهل العقل منهم والحياء
فان العقل ليس له اذا ما * تذوكرت الفضائل من كفاء
وان النوك للاحساب غول * به تاوي الي داء عياء
فلا تثق من النوكي بشي * ولو كانوا بني ماء السماء
كعنبر الوثيق بنا بيت * ولكن عقله مثل الهباء
وليس بقابل ادبا ندعه * ولكن منه بمنقطع الرجاء

وكان ابو عطاء من شعراء بني امية ومداحهم والمنقطعين اليهم وادرك دولة بني العباس فلم تكن له فيهما نباهة فهجاهم ومدح ايام المفصورات وكان مع ذلك من احسن الناس بديهة واشدهم عارضة ونقدما وشهد ابو عطاء حرب بني امية وبني العباس فابلى وقتل غلامه عطا مع ابن هبيرة وانهزم هو وقيل بل كان عطا المقتول معه ابنه لا غلامه فاخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني قال كان

ابو عطاء

ابو عطاء يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة وقد عقر فرسه فقال لابي عطاء اعطني فرسك حتى اقاتل عني وعنك وقد كنا ايقنا بالهلاك فاعطاه ابو عطاء فرسه فركبه المري ثم مضى وترك ابا عطاء فقال ابو عطاء في ذلك

لعمرك انني وابا يزيد * لكالساعي الى وضح السراب
رايت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
فما اعياك من طلب ورزق * فما اعياك في سرق الدواب
واشهد ان مرة حي صدق * ولكن لست منهم في النصاب

اخبرني الحسن عن احمد بن الحرث عن المدايني ان يحيى ابن زياد الحارثي وحمادا الراوية كان بينهما وبين معلم ابن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من المنافسة وكان معلم بن هبيرة يحب ان يطرح حمادا في لسان شاعر يهجوه قال حماد الراوية فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد انقول لابي عطاء السندي ان يقول زج وجرادة ومسجد بني شيطان قلت له فما يجعل لي على ذلك قال بغلتي بسرجها ولجامها قلت فعدلها على يدي يحيى بن زياد ففعل واخذت عليه موثقا وجاء ابو عطاء السندي فجلس الينا وقال مرحبا هاهنا حياكم الله فرحبت به وعرضت عليه العشا فقال لا حاجة لي به فقال اعندكم نبيذ فاتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه ثم قلت يا ابا عطاء ان انسانا طرح علينا ابياتا فيها لغز فلست اقدر على اجابته ففرج عني قال هات فقلت

ابن لي ان سالت ابا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني

فقال

خبير عالم فاسال خبيرا * بها طبا وايات المثاني

فقلت

فما اسم حديدة في راس رمح * دوين الكعب ليس بالسنان

فقال ابو عطاء

هو الزج الذي ان بات ضيفا * لصدرك لم تزل عولتان

قلت فرج الله عنك نفي الزج

فما صفراء تدعى ام عوف * كان رجيلتيها منجلان

فقال اردت زرادة واظن ظنا * بانك ما عدوت سوى لساني

قلت فرج الله عنك والطالبنا انك تريد جرادة واظن طغا
انقرف سعد البلي تميم • فوبق المبل دون بني ابان
فقال
بنوا شيطان دون بني ابان • كفرت ابيك من عبد المدان
قال حماد فرايت عينيه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه
وتخوفته فقلت يا ابا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك
النصف مما اخذت قال فاصدقني قال فاخبرته فقال لي
اولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذه بورك لك فيه
ولا حاجة لي فيه وانقلب يهجو معن بن هبيرة
اخبرنا الحسن قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني
ان ابا عطاء مدح ابا جعفر فلم يثبه فاظهر الانحراف عنه
لعلمه بمذهبه في بني امية فعاوده بالمدح فقال له يا ماص
كذا من امه الست القايل في عدو الله الفاجر نصر بن
سيار ترثيه
فاضت دموعي على نصر وما ظلمت • عين تفيض على نصر بن سيار
يا نصر من للقاء الحرب ان لقحت • يا نصر بعدك او للضيف والجار
الخندفي الذي يحمي حقيقته • في كل يوم مخوف الشر والعار
والقايد الخيل قبا في اعنتها • بالقوم حتى تلعب الغار بالغار
من كل ابيض كالمصباح من مضر • يجلو بسنته الظلما للساري
ماض على الهول مقدام اذا اعترضت • سمر الرماح وولى كل فرار
ان قال قولا وفى بالقول موعده • ان الكنابي واف غير غدار
والله لا اعطيك بعدها شيا قال فخرج من عنده وقال
عدة قصايد يذمه بينها قوله
فليت جور بني مروان عاد لنا • وليت عدل بني العباس في النار
وقال ايضا
اليس الله يعلم ان قلبي • يحب بني امية ما استطاعا
وما بي ان يكونوا اهل عدل • ولكني رايت الامر ضاعا
اخبرني الحسن قال حدثني الخراز عن المدايني قال كان
ابو عطاء مع ابن هبيرة وهو يبني مدينته التي على
شاطي الفرات فاعطى ناسا كثيرا ولم يعطه شيا فقال
قصايد مطهن لقوم قيس • رجعن الى صفر خاليات

رجعن

رجعن وما افان علي شيا • سوى اني وعدت الترهات
اقام على الفرات يزيد حولا • فقال الناس ايهما الفرات
فيا عجبا لبحر بات يسقي • جميع الخلق لم يبلل لهاتي
فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يبل لهاتك يا ابا عطاء
قال عشرة الاف درهم فامر ابنه بدفعها اليه ففعل فقال
يمدح ابنه
اما ابوك ففيه الجود نعرفه • وانت اشبه خلق الله بالجود
لولا يزيد ولولا قبله عمر • القت اليك معد بالمقاليد
ما ينبت العود الا في ارومته • ولا يكون الجنا الا من العود
اخبرني الحسن قال حدثنا احمد عن المدايني قال وهب
نصر بن سيار عطا جارية فلما اصبح غدا على نصر فقال ما فعلت
انت وهي فقال قد كان شي شغلني من بعض حاجتي يومي
اليوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وانشده
ان النكاح وان هربت لصالح • خلف لعينك من لذيذ المرقد
فقال نصر له
ذاك الشفا فلا تطش عبرة • ليس المشاهد مثل من لم يشهد
فقال اصلحك الله اني قد امتدحتك فاذن لي ان انشدك
قال اني لفي شغل ولكن ايت تميما فاتاه فانشده فحمله على
برذون ابلق فقال له نصر من الغد ما فعل يا تميم فقال
لقد كان اغلق باب الذئب • فقد فتح الباب بالابلق
ثم انشده
وهيكل يقادي خلاله • تقصر ايدي الناس عن قذاله
جعلت اوصالي على اوصاله • انك حال على امثاله
اخبرني الحسن قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني قال
لما امر ابو جعفر الناس بلبس السواد لبسه ابو عطاء فقال
كسيت ولم اكفر من الله نعمة • سوادا الى لوني ودنا ملهوجا
وبايعت كرها بيعة على بيعة • بمهرجان الان امرا بهرجا
اخبرني الحسن قال حدثنا احمد عن المدايني قال بعث
ابراهيم بن الاشتر الى ابي عطاء بيتين من شعر وساله ان
يضيف اليهما بيتين على رويهما وقافيتهما وهما
وبلدة يزدهي الجنان طارقها • قطعتها بكنار الحجم معتاطه

وهنا وقد حلق الشراب اوطربا ∗ وكانت الدلو بالجوز امقتا له
فقال ابو عطاء يجاب عنها قميص الليل فانكرت
نشير كالفحل تحت الكور لطاطه
في ابيق كلما حث الحراث بها ∗ بدت مناسمها هوجا حطا لمه

اخبرني قال حدثنا احمد عن المدايني قال كان سبب هجا ابو دلامة بغلته ان ابا عطاء السندي هجاها فخاف ابو دلامة ان يشتهر بذلك فباعها وهجاها بقصيدته المشهورة قال وابيات ابي عطاء فيها ه

ابغل ابي دلامة من هزال ∗ عليه يا لسماء تقوبلنا
دواب الناس تقضم في التعالي ∗ وانت مهانة لا تقضمينا
يطلبه البيع واستودي عليه ∗ فاتك ان تباعي تسمنينا

اخبرني الحسن قال حدثنا احمد عن المدايني قال كان ابو عطاء منقطعا في طريق مكة وخباوه مطروح فمر به نهيك بن معبد العكاردي فقال لمن هذا الخباء الملقي فقيل لابي عطاء السندي فبعث غلمانا له فضربوا له خباء وبعث اليه بالطاف وكسوة فقال من صنع هذا قالوا نهيك ابن معبد فنادى باعلى صوته ه

اذا كنت مرتادا الرجال لنفعهم ∗ فناد بصوت يا نهيك بن معبد

فبعث اليه نهيك يا ابا عطاء انما اعطيناك على قدر ما اعطيتنا فان زدتنا زدناك ه سمعت من كتاب ابن النطاح قال الهيثم ابن عدي اخبرنا حماد الراوية قال انشدت ابا عطا السندي في اثنا حديث هذا البيت ه

اذا كنت في حاجة مرسلا ∗ فارسل حكيما ولا توصه

فقال ابو عطاء يسرنا قال فقلت كيف تقول انت قال اقول

اذا ارسلت في امر رسولا ∗ فافهمه وارسله اديبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه ∗ على ان لم يكن علم الغيوبا

سمعت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي قال الهيثم ابن عدي عن حماد بن سلمة الكلبي قال دخل ابو عطاء السندي على سليمان بن سليم بن كيسان فقال له ه

اعوزتني الرواة يا ابن سليم ∗ وابى ان يقيم شعري لساني
وعلا بالذي اجمجم صدري ∗ وشكا بي من عجمتي شيطانيه

وعدتني

وعدتني بالعيون ان كان لوني ∗ حالكا مظلما من الالوان
وصروف الامور ظهرا لبطن ∗ كيف احتال حيلة لبيان
فتمنيت ان كنت بالشعر ∗ فصيحا وبان بعض بيان
ثم اصبحت قد اناخت ركابي ∗ عند رحب الفناء والاعطان
فالي من سواك يا ابن سليم اشتكي ∗ كربتي وما قد عناني
فاكفني ما تضيق عنه ذراعي ∗ بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر ∗ فان البيان قد اعياني
ثم خذني بالشكر يا ابن سليم ∗ حيث كانت داري من البلدان

فامر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال ابو عطاء ايضا ه

يا ابن سليم انت لي عصمة من ∗ حدث افزع جيراني
وقد رماني الدهر عن قفرة ∗ بسهم خفق غير نصبان
صاد فؤادي بعد ما خذ سلا ∗ فصرت كالمنتقل العاني
فالفسق قد تك النفس مني ∗ ومن المعاصي من جل اخواني
وهب فدتك النفس لي طفلة ∗ يقمع حرها راس شيطاني
فان ابى تذعيا واعتدا ∗ وصار يعقلني بغية الزاني
فالله ثم الله في متعة ∗ قبل ان امسي بسلطان
يتركني اضحوكة بعدما ∗ اضرب في سر واعلان

فامر له بجارية وبغلة فارهة فقال ه

احصنني الله بكفي فتى ∗ مهذب من سر قحطان
من خير اهل السعي والندى ∗ وعصمة الخائف والجاني
يا خير خلق الله انت الذي ∗ ايأست من دنسي شيطاني

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال كنت جالسا مع سليمان بن مجالد وعنده ابو عطاء جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده ه

فما فضلت يمينك من يمين ∗ ولا فضلت شمالك من شمالي

فكدت اضحك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفا منه ه

حدثنا وكيع قال اخبرني احمد بن زهير قال حدثنا سليمان ابن منصور قال حدثني صالح بن سليمان قال وفد ابو عطاء السندي على نصر بن سيار فانشده ه

قالت تركته بيتي وهي عاتبة ... ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بالهم دخيلات محتقرا ... راس الفؤاد فتوم العين توجيب
اني دعاني اليك الخير من بلدي ... والخير عند ذوي الاحسان مطلوب
فامر له باربعين الف درهم

اخبرني محمد بن خلف وكيع والحسن بن علي قالا حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني سليمان بن ابي
شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل الى ابي عطاء
السندي ضيف فاتاه بطعام فاكل واتاه بشراب وجلسا
يشربان فنظر ابو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فانشأ
يقول

كل هنيئا وما شربت مريئا ... ثم قم صاغرا وانت ذميم
لا احب النديم يومض بالطرف ... اذا ما خلا العرس النديم

صوت

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
احب بني العوام طرا لحبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري ... يخط رجال بين اعينهم صلبا

عروضه من الطويل الشعر لخالد بن يزيد بن معاوية
يقوله في زوجته رملة بنت الزبير والغنا ليحيى
المكي ثقيل اول بالوسطى من رواية ابنه واجي
العيس وفيه لعبيد الله بن ابي غسان رمل وفيه
لسعيد بن جابر خفيف رمل بالبنصر عن حبش

ذكر خالد ورملة واخبارهما والنسابة

خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات
قريش سخا وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه
بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه
وام خالد بن يزيد ام هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف

اخبرني الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير قال حدثني

عمي

عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف
بالعلم ويقول الشعر وزعموا انه هو الذي وضع السفياني
وكبره واراد ان يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم
على الملك وتزوج امه ام هاشم وهذا وهم من مصعب
امر السفياني قد رواه غير واحد وتتابعت فيه رواية
الخاصة والعامة وذكره ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن
عليهم السلام وغيره من اهل البيت صلوات الله عليهم
حدثني ابو عبد الله الصيرفي قال حدثنا علي بن خلف
العطار قال حدثنا الحسن بن صالح بن ابي الاسود قال
حدثنا صالح بن ابي الاسود يعني اباه عن عبد الجبار بن
العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال ابو جعفر محمد
ابن علي عليهما السلام كم تعدون بقاء السفياني فيكم قلت
حمل امراة تسعة اشهر قال ما اعلمكم يا اهل الكوفة

حدثني ابو عبيد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا
الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال
اتيت جابرا الجعفي انا والاسود فقلنا له انا قوم نضرب
في هذه التجارات وقد بلغنا ان الرايات قد قطع بها الفرات
فماذا تشير علينا وما ذا تامرنا قال اذهبوا حيث شئتم
من ارض الله حتى اذا خرج السفياني فاقبلوا عودكم
على بدئكم

اخبرني الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار
عن عمه قال لما ولدت ام هاشم خالد بن يزيد بن معاوية
تركت كنيتها واكتنت بخالد فقال فيها يزيد بن معاوية

وما عش يوما استعبرت ام خالد ... بمرضى ذوي داء ولا بصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج ام مسكين بنت
عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب فحملت اليه بالشام
فاعجب بها وجفا ام خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

مالك ام خالد تبكين ... من قدر حل بكم تضجين
باعت على بيعك ام مسكين ... ميمونة من نسوة ميامين
حلت محلك الذي تحلين ... زارتك من يثرب في حوارين
في منزل كنت به تكونين

اخبرني الطوسي وحرمي

قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان رملة بنت الزبير كانت اخت مصعب بن الزبير لامه كانت امهما ام الرباب بنت انيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن جناب بن دهل بن كلب وانما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان ابن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد ابن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رملة بنت الزبير بن العوام فارسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن وهب وقال له ما كنت اراك تخطب الى ال الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت الى قوم ليسوا باكفاء ولذلك قال جدك معاوية وهم الذين قارعوا اباك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جدك فنظر اليه خالد طويلا ثم قال له لولا انك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك اربا اربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت ارى ان الامور بلغت بك الى ان اشاورك في خطبة النساء واما قولك لي قارعوا اباك وشهدوا عليه بكل قبيح فانها قريش يقارع بعضها بعضا فاذا اقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتعاطفهم على قدر احلامهم وفضلهم ه واما قولهم انهم ليسوا باكفاء فقاتلك الله يا حجاج ما اقل علمك بانساب قريش ايكون العوام كفوا لعبد المطلب بن هاشم يتزوجه صفية فيخطبوه ويتزوج رسول الله صلى الله عليه واله خديجة بنت خويلد ولا تراهم اهلا لابي سفيان فرجع الحاجب اليه فاعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره فقال خالد بن يزيد ابن معاوية فيها ه

اليس يزيد السير في كل ليلة ● وفي كل يوم من احبتنا قربا
احن الى بنت الزبير وقد علت ● بنا العيس خرقا من تهامة او نقبا
اذا نزلت ارضا تحبب اهلها ● الينا وان كانت منازلها حربا

وان

وان نزلت ماء وان كان قبلها ● مليحا وجدنا ماءه باردا عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى ● لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
اقلوا على اللوم فيها فانني ● تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام طرا لحبها ● ومن حبها احببت اخوالها كلبا

قال ابو زيد وزاد في الابيات ه

فان تسلمي نسلم وان تتنصري ● يخط رجال بين اعينهم صلبا

فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فانشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن نحله به لعنة الله

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر ابن شبة قال حدثنا موسى بن سعيد بن سالم قال قدم الحجاج على عبد الملك فمر بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض اهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كالمستهزئ هذا عمرو بن العاصي فعدل اليه الحجاج فقال اني والله ما انا بعمرو بن العاصي ولا ولدت عمروا ولا ولدني ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعقائل من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا اكثر من مائة الف كلهم يشهد انك واباك وجدك من اهل النار ثم لم اجد لذلك عندك اجرا ولا شكرا وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي عمرو بن العاصي ه

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن الحارث الخراز قال حدثنا المدائني قال حدثنا عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك ان محمد بن عمرو ابن سعيد بن العاصي قدم الشام غازيا فاتى عمته امية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل خالد فراه فقال ما يقدم علينا احد من اهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد انه يعرض به فقال له وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على النواضح فنكحوا امك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه ه

اخبرني محمد بن العباس قال حدثنا الخراز عن المدائني عن ابي ايوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نمير عن مروان بن الحكم

تزوج ام خالد بن يزيد بن معاوية فناظر خالد ابوما واراد ان
يفضح منه في شي جري بعينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال
له خالد الامير مختبر وانت بهذا اعلم ثم اتي امه فاخبرها
وقال انت صنعت بي هذا فقالت له دعه فانه لا يقول
لك بعد هذا اليوم فدخل مروان عليها فقال لها هل
اخبرك خالد بشي فقالت يا امير المومنين خالد
اشد تعظيما من ان يذكر لي شيا جري بينك وبينه
فلما امسي وضعت مرفقة علي وجهه وقعدت عليها هي
وجواريها حتي مات واراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك
فقالت اما انه اشد عليك ان يعلم الناس ان اباك قتلته
امراة فكف عنها هـ

اخبرني محمد قال حدثني الخراز عن المدايني قال واخبرني
الطوسي عن الزبير عن المدايني عن جويرة قال انشدت
سكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلام علي عبد الله
ابن عثمان وامه رملة بنت الزبير فدخلت رملة علي
عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية
فقالت يا امير المومنين لولا ان نبتز امرنا ما كانت لنا
رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينة بنت الحسين
عليه السلام قد نشدت علي ابني قال يا رملة انها سكينة
قالت وان كانت سكينة والله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا
خيرهم والكحنا خيرهم نفتي بمن ولدوا فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وآلهما ومن نكحوا صفية
بنت عبد المطلب ومن انكحوا النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رملة غرتني منك عروة ابن الزبير قالت ما غرك
ولكن نصحك لانك قتلت اخي مصعبا فلم يامني عليك
اخبرني الطوسي قال حدثني عمي مصعب قال تزوج
خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
عليه السلام فقال فيهما هـ

جاءت بها دهم البغال وشهبها • مقنعة في جوف حدج مخدر •
مقابلة بين النبي محمد • وبين علي والحواري وجعفر •
منافية جادت بخالص ودها • لعبد مناف اغر مشهر •

قال

قال مصعب ومن الناس من ينكر تزوجه اياها ومن ما يشتته
قول شديد بن شداد ابن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب بن
ضباب بن حجير بن عبد بن قعيص بن عامر بن لوي لعبد الملك
بن مروان يحرضه بخالد في تزوجه بنت الزبير وبنت
عبد الله بن جعفر هـ •

• لا يستوي الحبلان حبل تلبست • قواه وحبل قد امر شديد •
• عليك امير المومنين بخالد • ففي خالد عما تريد صدود •
• اذا ما نظرنا في مناكح خالد • عرفنا الذي ينوي وحيث يريد •

اخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب
ابن عثمان قال دخل عبد الله بن يزيد بن معاوية علي
اخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك
فقال له خالد بئس ما هممت به في ابن امير المومنين وولي
عهد المسلمين قال انه لقي خيلي فنفرها وتلاعب بها
فقال له خالد انا اكفيكه ان شاء الله فدخل خالد علي عبد
الملك وعنده الوليد فقال له يا امير المومنين ان ولي عهد
المسلمين الوليد بن امير المومنين لقي خيل ابن عمه بن يزيد
فنفرها وتلاعب بها فشق ذلك علي عبد الله فنكس عبد الملك
راسه وقرع الارض بقضيب في يده ثم رفع راسه اليه فقال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا فقال له عبد الملك اتكلمني فيه وقد دخل علي
لا يقيم لسانه لحنا فقال له خالد يا امير المومنين افعلي الوليد
تعول في اللحن قال ان يكن لحانا فاخوه سليمان قال خالد
وان يكن عبد الله لحانا فاخوه خالد قال الوليد لخالد اتكلمني
ولست في عير ولا نفير قال الا تسمع يا امير المومنين ما يقول
هذا انا والله ابن العير والنفير سيد العير جدي ابو سفيان
وسيد النفير جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حبيلا
يعني حبلة العنب وعثمان والطايف لقلنا كذبت
ورحم الله عثمان هذا اخر الحديث هـ
قال مولف هذا الكتاب بعيره يا مروان وانما من الطا

ويعيره بالحكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرده الى الطايف وترحم على عثمان لرده اياه ه
حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
احمد بن الحرث الخراز عن المدايني عن اسحاق بن ايوب
ان معاوية بن مروان كان ضعيفا فقال له خالد
ابن يزيد يا ابا المغيرة ما الذي هذا على اخيك فلا يوليك
ولاية قال لو اردت لفعل قال كلا قال بلى والله قال فتسله
ان يوليك بيت لحيا قال نعم فغدا على عبد الملك فقال
له معاوية يا امير المومنين الست اخاك قال بلى والله
انك لاخي وشقيقي قال فولني بيت لحيا قال متى عهدك
بخالد قال عشية امس قال اياك ان تكلمه ودخل خالد فقال له
كيف اصبحت يا ابا المغيرة قال قد نهانا هذا عن كلامك فغلب
على عبد الملك الضحك فقام وتفرق الناس ه
قال وافلتت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا ابواب المدينة
لا يخرج قال وقال له رجل انت الشريف بن امير المومنين
واخو امير المومنين وابن عم امير المومنين عثمان وامك
عايشة ابنت معاوية قال فانا اذا امرد في بني اللخنا
نوادا اخبرني الطوسي عن الزبير عن عمه
قال كان خالد بن يزيد يتعصب لكلب على قيس في
الحروب التي كانت بينهم لان كلبا اخوال ابيه يزيد
واخوال زوجته فقال شاعر قيس ه

يا خالد بن ابي سفيان قد قرحت • منا القلوب وضاق السهل و الجبل
أأنت تامر كلبا ان تقاتلنا • جهلا وتمنعهم منا اذا قتلوا
تعال ان هذا لا ينفر الطير ساكنه • ولا نيرك من فكر ابه الابل

صوت

خمس دسسن الي في لطف • حور العيون نواعم زهر
نظرتهن مع الجري وقد • نام الرقيب وحلق النسر

عروضه من الكامل الشعر للاحوص والغنا لمعبد رمل
بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحاق ه
اخبرني حرمي عن ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير

ابن

ابن بكار قال اخبرني ابراهيم بن عبد الرحمن قال حدثني
اسماعيل بن محمد المخزومي قال اجتمع نسوة عند امراة من
اهل المدينة فقلن ارسلي الى الاحوص فانا نحب ان نتحدث
معه ونسمع من شعره فقالت لهن اذا لا يريد كن على ان
يخرج اذا عرفكن فيشهركن وينظم الشعر فيكن فلم يزلن
بها حتى ارسلت اليه رسولا يذكر له امرهن ولا يسميهن
ويقول له انا بينهن محدد الراس فتفعل وتحدث معهن
وانشدهن فلما اراد الخروج وضع يده في ثور بين ايديهن
فيه خلوف فغطى راسه وخرج ووضع يده على الباب
ثم تفقد الموضع الذي كان فيه فقصد اليه فظان حتى
وجدا اثر يده في الباب فقال ه

خمس دسسن الي في لطف • حور العيون نواعم زهر
نظرتهن مع الجري وقد • نام الرقيب وحلق النسر
مستنبطيا الحي اذ هزعوا • غضبا بلوع عننه اشر
فعكفن ليلتهن ناعمة • ثم استففن وقد بدا الفجر
باثم مغسول فكاهته • غض الشباب رداوه غمر
يخاصره لكلتها تمشي • تاود غادة سكرى
متنتا زعاس دون نسوتها • كلما يسر كانه سحر
كل يرى ان الشباب له • في كل غاية صبوة عذر
سيغانه امر الشباب بها • زفرا فلم يبلها الدهر
حتى اذا ايدى هواه لها • وبدا هواها ماله ستر
سفرت وما سفرت لمعرفة • رحبا اعز كانه البدر

قال محمد بن اسماعيل فخرجت وانا شاب ومعي شباب
نريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث
الاحوص وشعره وقدامنا عجوز عليها بقايا من الجمال
فلما بلغنا المسجد وقفت علينا والتفتت الينا وقالت
يا فتيان انا والله احدى الخمس كذب ورب هذا القبر والمنبر
ما خلت معه واحدة منا ولا راجعته دون نسوتها كلاما
قال الزبير وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة
من اهل المدينة نذرن مشيا الى مسجد قباء وصلاة فيه
فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمن يجاهن الاحوص متكيا

علي عرجون بن طاب فتحدث معهن حتي اصبح ثم انصرف
وانصرفن فقال فقصيدته ه

حمس دسسن الثني في لطف • حور العيون نواعم زهر

وحدثني عمي عن ابيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت
الي العقيق فخلا بي الطريق فانشدت ابيات الاحوص
هذه وعجوز سوداء ناحية تسمع ما اقول ولا اشعر بها
فقالت كذب والله يا سيدي ان سيفه لعلى ثبج لعرجون
ابن طاب يخصر به واني لرسولهن اليه ه

قال ابن الزبير وحدثني عمي عن ابيه عن الزبير
ابن حبيب قال كنت انشد قول الاحوص ه

حمس دسسن الثني في لطف • قال فاذا نسوة
معهن عجوز سودا فاقبلن علي العجوز فقلن لها لمن هذا الشعر
قالت للاحوص فقلت للاحوص لعمري فقالت لهن انا والله
الحري خرج لسوق بصلين في مسجد قباء ثم تحدثن في رحبة
المسجد في ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص فخرجت
حتي اتيتهن وهو مختصر بعرجون بن طاب فتحدث معهن
حتي دنا الصبح فقلن له لا تذكر خبرنا ولا تذكر الاخبرا قال
قد فعلت وانشدهن تلك الساعة من الليلة الابيات
ثم استمدت بافواه الناس تغني ه

حمس دسسن الثني في لطف • الابيات كلها والله ما قامت
معه امراة ولا كان بينه وبين واحدة منهن سر ه

صوت

يا بنة الجودي قلبي كئيب • مستهام عندها ما يثيب
ولقد قالوا فقلت دعوها • ان من تنهون عنه حبيب
انما ابلي عظامي وجسمي • حبها والحب شيء عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه والغنا لمعبد ثقيل اول بالسبابة في مجري
البنصر عن اسحاق وفيه لمالك خفيف ثقيل اول بالسبابة
في مجري البنصر عن اسحاق وفيه رمل بالسبابة في مجري
الوسطي لم ينسبه اسحاق الي احد وذكر احمد بن يحيي

المكي

المكي انه لابيه يحيي ه

ذكر عبد الرحمن بن ابي بكر وخبره وقصته مع بنت الجودي

عبد الرحمن بن ابي بكر واسم ابو بكر رضي الله عنه عبد الله
وكان اسمه في الجاهلية عتيقا فسماه رسول الله صلي الله
عليه وسلم عبد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزي فسماه رسول
الله صلي الله عليه وسلم عبد الرحمن وامه وام عايشة ام رومان
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينه
ابن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غانم بن مالك بن كنانة
ابن خزيمة هذا قول الزبير وعمه ه

وحكي عن ابراهيم بن موسي انها بنت عويمر بن عتاب
ابن دهمان بن الحرث بن غانم وروي عن محمد بن عبد الرحمن
الروافي انها بنت عامر بن عويمر بن اذينة بن سبيع بن
الحرث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ه

ولعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه صحبة بالنبي
صلي الله عليه وسلم ولم يهاجر مع ابيه صغره عن
ذلك فبقي بمكانه ثم خرج قبل الفتح مع فتية
ابن قريش وقيل بل كان اسلامه في يوم الفتح واسلام
معاوية بن ابي سفيان في وقت واحد غير مدفوع ه

اخبرني الطوسي وحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا
الزبير قال حدثني ابراهيم بن حمزة عن سفيان بن عيينة
عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن ابي بكر
خرج في فتية من قريش مهاجرا الي النبي صلي الله عليه
وسلم قبل الفتح قال واحسبه قال ان معاوية كان معهم ه
قال الزبير وحدثني عمي مصعب قال وقف محكم اليمامة
علي ثلمة فحماها فلم يجز عليه احد فرماه عبد الرحمن بن ابي
بكر فقتله وكان احد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثلمة

وهو المخاطب الحيمر وان يوم دعا الي بيعة يزيد فالقايل
اما تزيدون ان تجعلوها كسروية او هرقلية كما قال كسري
او هرقل ملك لسري او هرقل فقال مروان ايها الناس هذا
الذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون
من قبلي فصاحت به عايشة العبد الرحمن تقول هذا
كذبت والله ما هو به ولو شيت ان اسمي من انزلت فيه
لسميته ولكني اشهد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن اباك
وانت في صلبه فانت فضيض من لعنة الله حدثنا بذلك
احمد بن الجعد قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني ابي
قال حدثنا وهب بن جرير عن جويرة بن اسما وفي غير رواية
ان عايشة قالت له يا مروان امينا تتناول القران وابينا
تسوق اللعن والله لا تقوم يوم الجمعة بك مقاما تؤذي في
لم امته فارسل اليها بعد ذلك وترضاها واستعفاها
وحلف الا يصلي بالناس او تؤمنه ففعلت ه

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا محمد بن يحيي قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمران عن عبد الله بن ابي الزناد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة ه واخبرني
الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك
عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة
عن ابيه قال استهيم عبد الرحمن بن ابي بكر بليلي
بنت الجودي بن عدي بن عمرو بن ابي عمرو الغساني
فقال فيها ه

تذكرت ليلي والسماوة دونها • وما لابنة الجودي ليلي وماليا
واني تعاطي قلبه حارثية • تحل ببصري او تحل الحوابيا
وكيف يلاقيها بلي ولعلها • اذا الناس حجوا قابلا ان تلاقيا

قال ابو زيد وقال فيها ه

يا ابنة الجودي قلبي كئيب • مستهام عندها ما ينيب
جاورت اخوالها حي عك • فلعك من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا باقي الابيات فيما تقدم ه
قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فراها هناك علي

طنفسة

طنفسة حولها ولايد فاعجبته وقال ابو زيد في خبره فقال
له عمر ما لك ولها يا عبد الرحمن فقال والله ما رايتها
قط الا ليلة في بيت المقدس في جوار ونساء يتناديبن
فاذا عثرت احداهن قالت يا ابنة الجودي فاذا حلفت
احداهن حلفت بابنة الجودي فكتب عمر الي صاحب
الثغر الذي هي به اذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت
عبد الرحمن بن ابي بكر ليلي بنت الجودي فلما فتح
الله عليهم غنموه اياها قالت عايشة فكنت اكلمه فيما
يصنع بها فيقول يا اخية دعيني فوالله لكاني ارشف
من ثناياها حب الرمان ثم مل بها وهانت عليه فكنت
اكلمه فيما يسي اليها كما كنت اكلمه في الاحسان اليها فكان
احسانه ان ردها الي اهلها قال الشيخ في خبره فقالت له
عايشة يا عبد الرحمن لقد احببت ليلي فافرطت وابغضت ليلي
فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الي اهلها
فجهزها الي اهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع
الصايغ عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر ابن
الخطاب نفل عبد الرحمن بن ابي بكر بنت الجودي حين فتح
دمشق وكانت بنت ملك دمشق ه

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا الصلت بن مسعود بن شروية
عن سليمان بن صالح قال قرات علي عبد الله بن المبارك
عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عايشة
بنت مصعب عن عروة بن الزبير قالت بنت ملك
من ملوك الشام يشبب بها عبد الرحمن بن ابي بكر
وكان قد راها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله جل وعز
علي المسلمين وقتلوا اباها اصابوها فقال المسلمون لابي
بكر يا خليفة رسول الله اعط هذه الجارية عبد الرحمن
فقد سلمناها له قال ابو بكر اكلكم علي هذا قالوا نعم
فاعطاه اياها وكان لها بساط في بلدها لا تذهب الي الكنيف
ولا الي الحاجة الا يبسط لها ويرمي بين يديها برمانتين
من ذهب تتلقي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا اخرج

من عند ها ثم رجع اليها راى في عينيها اثر البكا فيقول
ما يبكيك اختاري حضا لا ايما شئت فعلت بك اما
ان اعتقك وانكحك فتقول لا اشتهيه وان شئت رددتك
على قومك قالت ولا اريد واذا احببت رددتك على المسلمين
قالت لا اريد قال فاخبريني ما يبكيك قالت ابكي للملك من
يوم البوس ه

اخبرني احمد قال حدثني ابو زيد قال حدثني
هرون بن ابراهيم بن معروف قال حدثني حمزة بن ربيعة
عن العلاء بن هرون عن عبد الله بن عون او عوف
عن يحيى بن يحيى الغساني ان عبد الرحمن قدم على
يعلى بن منية وهو على اليمن فوجدها في السبي
فسأله ان يدفعها اليه ه

اخبرني احمد قال حدثنا عمر قال كتب الي محمد بن زياد
ابن عبيد الله ان عبد الرحمن قال فيها ه

كا ما نفعني بعد اقتراب ● بسلع او ثنيات الوداع
فلم افظك من شبع ولكن ● لا قضي حاجة النفس الشعاع
كان جوانح الاضلاع مني ● بعيد النوم مشطنة اليراع

اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عبد الله
ابن لاحق عن ابي مليكة قال مات عبد الرحمن بن ابي
بكر رضي الله بالحبشي جبل من مكة على اميال فحمل
فدفن بمكة فقدمت عايشة فوقفت على قبره ثم قالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة ● من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ● لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو شهدتك
ما زرتك ه

صوت

اماوي ان المال غاد ورايح ● ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام ان حاتما ● اراد ثراء المال كان له وفر
اماوي والله ان يصبح صداي بقفرة ● من الارض لا ماء لدي ولا خمر

عروضه من الطويل الثراء الكثرة في المال وفي عدد القوم

ايضا

ايضا والوفر الغنى ووفور المال والصدى هاهنا كان اهل
الجاهلية يذكرون ان طايرا يخرج من جسم الانسان
او راسه فاذا قتل قتيل يطوف على قبره حتى يدرك
ثاره والصفر الخالي والصدى العطش والصدى ما يجيب
الصوت في المكان الخالي وكذا الحديد مشهور ه

الشعر لحاتم الطائي والغنا لاسحاق رمل بالسبابة في مجرى
البنصر وذكر الهشامي ان فيه ثقيلا اولا ولمالك خفيفا
وذكر حبش ان فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وذكر
عمرو بن بانة ان فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى ه

أخبار حاتم ونسبه

ذكر ابن الاعرابي عن المفضل والاثرم عن ابي عمرو
الشيباني وابن الكلبي عن ابيه والسكري عن يعقوب
ابن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج
ابن امرئ القيس بن عدي بن احزم بن ابي احزم واسمه
هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طيي ه وقال يعقوب بن السكيت انما سمي
هزومة لانه شج او شج وانما سمي طيي طيئا واسمه
جلهمة لانه اول من طوى المناهل وهو ابن ادد بن زيد بن
يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى ابا سفانة وابا عدي
كني بذلك بابنته سفانة وهي اكبر ولده وبابنه عدي
ابن حاتم وقد ادركت سفانة وعدي الاسلام فاسلما
واتي بسفانة النبي صلى الله عليه وسلم في اسرى
طيي فمن عليها ه

اخبرني بذلك احمد بن عبيد الله بن عمار قال
حدثني عبد الله ابن عمرو بن ابي سعد قال حدثني
سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي ووجدته في بعض
نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع اتم من هذا فنسخته
وجمعتهما قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجمي
قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن المصهاني عن ابيه عن
كميل ابن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان

الله ما ازهد كثيرا من الناس في الخير عجبت لرجل يجيبه
اخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كنا لا نرجوا
جنة ولا نخاف نارا ولا ننتظر ثوابا ولا نخشى عقابا لكان
ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل
النجاة فقام رجل فقال فداك ابي وامي يا امير المومنين
اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو
خير منه لما اتينا بسبايا طيي كانت في النساء جارية جماء
حوراء العينين لعساء لمياء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة
درماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين
ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رايتها اعجبت
بها فقلت لاطلبنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رايتها اعجبت بها ليجعلها من فيئي فلما تكلمت نسيت
جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت يا محمد هلك الوالد
وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني فلا تشمت بي احياء
العرب فاني بنت سيد قومي كان ابي يفك العاني ويحمي
الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب
ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة
قط انا بنت حاتم طيي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جارية هذه صفة المومن لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه
خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب
مكارم الاخلاق وام حاتم عنبة بنت عفيف بن عمرو بن امري
القيس بن عدي بن اخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر
شيا ولا يسالها احد شيا فتمنعه ه

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا الجرموزي
عن العباس بن هشام عن ابيه قال كانت عنبة بنت عفيف
وهي ام حاتم ذات يسار وكانت من اسخى الناس واقراهم
للضيف وكانت لا تليق شيا تملكه فلما راى اخوتها اتلافها
حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا يدفع اليها شي
منه حتى اذا ظنوا انها قد وجدت الم ذلك اعطوها صرمة
من ابلها فجاءتها امراة من هوازن كانت تاتيها في كل سنة
تسالها فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذيها فوالله لقد

عضني من الجوع ما لا امنع معه سايلا معه ابدا ثم انشات
تقول ه

لعمري لقدما عضني الجوع عضة ۔ فآليت الا امنع الدهر جايعا
فقولا لهذا اللايمي اليوم اعفني ۔ فان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فماذا عساكم ان تقولوا لاختكم ۔ سوى عذلكم او عذل من كان مانعا
وماذا ترون اليوم الا طبيعة ۔ فكيف بتركي يا ابن ام الطبايعا

قال ابن الكلبي وحدثني ابو مسكين قال كانت سفانة
بنت حاتم من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة
بعد الصرمة من ابله فتنهبها وتعطيها الناس فقال لها
حاتم يا بنية ان القرينين اذا اجتمعا في المال اتلفاه فاما
ان اعطي وتمسكي او امسك وتعطي فانه لا يبقى على
هذا شي قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء
العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله
فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل
غلب واذا غنم انهب واذا سيل وهب واذا ضرب بالقداح
فاز واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان يقسم بالله
لا يقتل واحد امه وكان اذا اهل الشهر الاصم الذي
كانت مضر تعظمه في الجاهلية ينحر في كل يوم عشرا من الابل
فاطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن ياتيه من الشعراء
الحطيئة وبشر بن ابي خازم فذكروا ان ام حاتم اتيت
وهي حبلى في المنام فقيل لها اغلام سمح يقال له حاتم
احب اليك ام عشرة غلمة كالناس ليوث ساعة الباس
ليسوا باوغال ولا انكاس فقالت حاتم فولدت حاتما
فلما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من ياكله اكل وان لم
يجد طرحه فلما راى ابوه انه يهلك طعامه قال له الحق بالابل
فخرج اليها ووهب له جارية وفرسا وفلوها فلما اتى الابل
طفق يبغي الناس فلا يجدهم وياتي الطريق فلا يجد
عليه احدا فبينا هو كذلك اذ بصر بركب على الطريق فاتاهم
فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني عن القرى وقد
ترون الابل وكان الذين بصر بهم عبيد بن الابرص وبشر
ابن ابي خازم والنابغة الذبياني وكانوا يريدون النعمان

فنحر لهم ثلاثة من الابل فقال عبيد انما اردنا بالقرى اللبن
وكانت تكفينا بكرة اذ كنت لابد متكلفا لنا شيا فقال حاتم
قد عرفت ولكني رايت وجوها مختلفة والوانا متفرقة
فظننت ان البلدان غير واحدة فاردت ان يذكر كل
واحد منكم ما راى اذا اتى قومه فقالوا فيه
اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم اردت
ان احسن اليكم فكان لكم الفضل علي وانا اعاهد الله
ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها
فتقسموها ففعلوا فاصاب الرجل تسعة وتسعين
بعيرا ومضوا على سفرهم الى النعمان واذا ابا حاتم سمع
بفعل فاتاه فقال له اين الابل فقال يا ابة طوقتك بها
طوق الحمامة يد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل
بيت شعر اثنى به علينا عوضا من ابلك فلما سمع
ابوه ذلك قال ابابلي فعلت ذلك قال نعم قال والله
لا اساكنك ابدا فخرج ابوه باهله وترك حاتما ومعه
جاريته وفرسه وفلوها فقال يذكر تحول ابيه عنه

وانى لعف الفقر مشترط الغنى • وتارك شكل لا يوافقه شكلي •
وشكلي شكل لا يقوم لمثله • من الناس الا كل نيقة مثلي •
واجعل مالي دون عرضي جنة • لنفسي واستغني بما كان من فضل •
وما ضرني ان سار سعد باهله • وافردني في الدار ليس معي اهلي •
سيكفي ابتناي المجد سعد بن حشرج • واحمل عنكم كل ما ضاع من ثقلي •
ولي مع بذل المال في المجد صولة • اذا الحرب ابدت عن نواجذها العضل •

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذا الشعر معه لا ابنه
فقصة ابيه وهكذا اذكر يعقوب بن السكيت ووصف
ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد
ابن الحشرج فلما فتح بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه
جده ورحل عنه باهله وخلفه في داره فقال يعقوب
خاصة بينا حاتم يوما بعد ان انهب ماله وهو
نايم اذا انتبه واذا حوله ما يتنا بعير او نحوها يجول ويحطم
بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على
نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه

من

من الاسراف قال فانها نهبى بينكم فانتهبت فانشا حاتم يقول

تداركني جدي بسفح متالع • فلا ييأسن ذو قومه ان يغنما •

قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانهاب ماله حتى
مضى لسبيله قال ابن الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر
من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي بن امية
بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق
يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني
لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان
ابن ذهل بن رومان بن حبيب بن خارجة بن لام كانت عند
النعمان وكانوا اصهاره فمر الحكم بن ابي العاصي بحاتم
ابن عبد الله فساله الجوار في ارض طي حتى يصير الى
الحيرة فاجاره ثم امر حاتم بجزور وطبخت اعضاء فاكلوا
ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن
عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه ذلك فمر
حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني ابيه
غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه تقاد فتولام فوضع
حاتم سفرته وقال اطعموا حياكم الله فقالوا من هولاء معك
يا حاتم قال هولاء جيراني قال له سعد افانت تجير علينا
في بلادنا قال له انا ابن عمكم واحق من لم تخفروا ذمته
فقالوا لست هناك واراد وان يفضحوه كما فضحها من
ابن حوين قبله فوثبوا اليه فتناول كعب بن ابن حارثة
ابن لام حاتما فاهوى له حاتم بالسيف فاطار ارنبة انفه
ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم في ذلك شعر

وددت وبيت الله لو ان انفه • هواء فماست المخاط عن العظم •
ولكنما لاقاه سيف بن عمه • فابقى ولم السيف منه على العظم •

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك
ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على
يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن اوس
ابن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة
بنت الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما
ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة

وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي فخاف ان يفسد بينهم
النعمان بن المنذر ويقويهم بما له وسلطانه للصهر
الذي بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بني حية
وقال يا بني حية ان هولاء القوم قد ارادوا ان يفضحوا
ابن عمكم في مجاده اي بمماجدته فقال رجل من بني حية
عندي ماية ناقة سوداء وماية ناقة حمراء ادماء
وقام اخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان
منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه
وقال حسان بن حبلة الخير قد علمتم ان ابي قد
مات وترك كلا كثيرا فعلي كل خمر ولحم وطعام
ما اقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال علي
مثل جميع ما اعطيتم كلكم قال وحاتم لا يعلم بشي
من ما فعلوا وذهب حاتم الى ملك بن جبار بن عم
له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عمي اعني
على مخاطبتي قال والمخايلة المفاخرة ثم انشد
قوله

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت * يا مال ما انتم عنها بنزاح
يا مال جات حياض الموت واردة * من بين غمر فخضناه وضحضاح
فقال له مالك ما كنت لاحرب نفسي ولا عيالي واعطيك
مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك
انا بنو عمكم لا ان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلونك اذ قلت الرواحل * يا مال الا غنيو حرمتاح

قال ابو عمرو الشيباني في خبره ثم اتى حاتم بن عم
له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يوميذ مصارما
له لا يكلمه فقالت له امراته اي وهم هذا والله ابو
سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا ولحاتم اثبتي النظر
فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاءه الى
فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال له
ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي
قال في الرحب والسعة هذا مالي قال وعدته يوميذ
تسع ماية بعير فخذها ماية ماية حتى تذهب الابل ولفيبا

ما تريد

القكم

ما تريد فقالت امراته يا حاتم انت تخرجها من مالنا وتفضح
صاحبنا تعني زوجها فقال اذهبي عنك فوالله ما كان
الذي يملك لا يردني عما قبلي وقال حاتم

الا ابلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك انت المرء بالخير اجدر
رايتك ادنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت احبو وانصر
اذا ما اتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

ذوا في لغة طي الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة
احملوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى ادخل عليه فقال
انعم صباحا ابيت اللعن فقال النعمان وحياك الهك فقال
اياس امد اختانك بالمال والخيل وجعلت بني ثعل في
نحر الكنانة اظن اختانك ان يصنعوا بحاتم كما صنعوا
بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بني حية بالبلد فان
شئت والله قاجرناك حتى يسفح الوادي دما فليحضر
مجادهم غدا بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب
في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا احلمنا لا تغضب
فاني ساكفيك وارسل النعمان الى سعد بن حارثة
والى اصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فارضوه فوالله
ما انا بالذي اعطيكم مالي تبذرونه وما اطيق بني
حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له اعرض عن
هذا المجاد ندع لك ارش انف ابن عمنا قال لا والله لا افعل
حتى تتركوا افراسكم ويغلب مجادكم فتركوا ارش انف
صاحبهم وافراسهم وقالوا قبحها الله وابعدها فانما
هي مقارف فعمد اليها حاتم فعقرها واطعمها الناس
وسقاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

ابلغ بني لام بان خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجد
ها انما سطرت سماوكم دما * ورفعت راسك مثل راس الاصيد
ليكون جيراني اكالا بينكم * نحلا لكندي وسبي مرثد
وابن النجود اذا غدا متلاطما * وابن الغذور وذي العجان الابرد
ولثابت عيشي خز متفاوت * وللعنظ اوس عوي لمقلد
ابلغ بني ثعل باني لم اكن ابدا * لا فعلها طوال المسند
لا جيبنهم خلاوا ترك صحبتي * نهبا ولم تغدر بقايمة يد

وا

خرج حاتم في نفر من اصحابه في حاجة لهم فسقطوا
على عمرو بن اوس بن طريف ابن الدثني بن عبد الله
ابن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض فقال
لهم اوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فانكم
اصبحتم وقد احدق الناس استجيروا به وان لم
تروا احدا قتلتموه فاصبحوا وقد احدق الناس
بهم واستجاروه فاجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشياعه غضبوا ... فاحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بني عبد ود كلما وقعت ... احدى الهناة اتوها غير اغمار

اخبرني احمد بن محمد البزار الاطروش عن علي
ابن حرب عن هشام بن محمد عن ابي مسكين جعفر
ابن المحرز بن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جدي
وهو مولى لابي هريرة سمعت محرز بن ابي هريرة
يتحدث قال كان رجل يقال له ابو الخيبري مر في نفر
من قومه بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات
من حجارة كانهن نساء نوائح قال فنزلوا به فبات ابو
الخيبري ليلته كلها ينادي ابا جعفر اقر اضيافك قال
فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فقال ان طيا
يزعمون انه لم ينزل به احد الا قراه قال فلما كان من
اخر الليل نام ابو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب
فجعل يصيح واراحلتاه فقال له اصحابه ويلك ما لك
قال خرج والله حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى
عقر ناقتي قالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته
فاذا هي منخزلة لا تنبعث فقالوا قد والله قراك
فظلوا ياكلون من لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا
ما شاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم
راكبا قارنا جملا اسود فلحقهم فقال ايكم ابو الخيبري
فقالوا هو هذا فقال جاءني ابي في النوم فذكر لي شتمك
اياه وانه قرى راحلتك لاصحابك وقد قال في ذلك
ابياتا ورددها علي حتى حفظتها وهي

ابا خيبري وانت امرؤ ... ظلوم العشيرة شتامها

حادا

فاذا اردت الحرمز ... براوية صحبها همها
نبغي اذاها واعسارها ... وحولك غوث وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا ... من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان احملك على جمل فدونكه فاخذه وركبه
وذهبوا اغارت طيئ على ابل النعمان بن الحرث بن ابي شمر
الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو رجل من بني جفنة وقتلوا
ابنا له وكان الحرث اذا اغضب حلف ليقتلن وليسبين الذراري
فحلف ليقتلن من بني الغوث اهل بيت على دم واحد
فخرج يريد طيئا فاصاب من بني عدي بن اخزم سبعين
رجلا راسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ
بالحيرة عند النعمان فاصابتهم مقدمات خيله فلما قدم
حاتم الجبلين جعلت المراة تاتيه بالصبي من ولدها
فتقول يا حاتم اسر ابو هذا فلم يلبث الا ليلة حتى
سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر
الا وهو معه فقال حاتم

الا انني قد هاجني الليلة الذكر ... وما ذاك من حب النساء ولا الاشر
ولكنما اصاب عشيرتي ... وقومي باقران حوالهم الصبر
الاقران الحبال الصبر الحظاير واحدها صيرة

ليالي نمشي بين جو ومسطح ... نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا ... يقول لنا خيرا ويمضي الذي ائتمر
فان كان شرا فالعزاء فاننا على ... وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة ... جنوب السراة من ماءة الزهر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته ... له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة ... وجرأة مغزاه اذا صارخ يكر
فابشر وقر العين منك فانني ... احيي كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على النعمان فانشده فاعجب به واستوهبهم
منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدي ثم اتى له
فاتي بالطعام والخمر فقال له ملحان اتشرب الخمر وقومك
في الاغلال فقم اليه فسله اياهم فدخل عليه فانشده

الا ان امرأ القيس اصبحت من صنيعتكم ... وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها ... من امر غوث على مراي ومستمع

اتبع بني عبد شمس امر صاحبهم • اهلي فداؤك ان ضروا وان نفعوا
لا تجعلنا ابيت اللعن ضاحكة • لمعشر صلوا الاذان او جزعوا
او كالجناح اذا سلت قوادمه • صار الجناح لفضل الريش يتبع
فانطلق له بني عبد شمس بن عدي بن اخزم وبني قيس
ابن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضي بن مالك بن ديان بن
عمرو بن ربيعة بن جرول الاجئي وهم من لخم وامه
من بني عدي وهو جد الطرماح بن حكيم بن نفر بن
قيس بن جحدر فقال له النعمان اخبئني احدث
اصحابك فقال حاتم ه
تكلكت عديا كلها من اسارها • فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
ابوه ابي والامهات امهاتنا • فانعم فداؤك اليوم نفسي ومعشر
فقال هو لك يا حاتم فقال حاتم ه
ابلغ الحرث بن عمرو بانني • حافظ الود مرصد للثواب
ومجيب دعاه ان دعاني • عجلا واحدا وذا اصحاب
انما بيننا وبينك فاعلم • سير تسع للعاجل المنتاب
فثلاث من السراة الى الحلة • للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يرددن تيما رهوا • وثلاث يقربن بالاعجاب
فاذا ما مررت بعسكر فاجمع • الخيل مثل جمع الكعاب
اجمع ارمهم كان يرمي بالكعاب وبقا لذا النقب
لك امر فقد جمع ه
بينما ذاك اصبحت وهي عضدي • من سبي مجموعة ونهاب
عضدي مكسورة الاعضاد ه
ليت شعري متى اري قانية • ذات قلاع للحرب الحراب
بيفاع وذاك منها محل • فوق ملك يدين بالاحساب
ايها الموعدي فان لبوني • بين حقل وبين هضب ضباب
حيث لا ارهب الجزاة وحولي • ثعلبيون كالليوث الغضاب
وقال حاتم ايضا ه
لم يبسني الطلال ماوية ياسي • ولا الزمن الماضي الذي مثله يبني
اذا غربت شمس النهار وردتها • كما يرد الظمآن آنية الحمس
قال كنا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا
الزبا وابنة عفزر فقال معاوية اني لاحب ان اسمع

حديث

حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال
رجل من القوم افلا احدثك يا امير المومنين فقال
بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت
تتزوج من ارادت وانها بعثت غلمانا لها وامرتهم
بان ياتوها باوسم من يجدونه بالحيرة فجاوها بحاتم
فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى اخبرك
وقعد على الباب وقال اني انتظر صاحبين لي فقالت
دونك استدخل المجمر فقال است لم يعود المجمر
فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر
فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قالت
ما انا بذائق قرى ولا قار حتى انظر ما فعل صاحباي
فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس منافعي
شيا او ابينهما قال فاتاهما فقالا افتكونان عبدين لابنة
عفزر يرعيان عليها احب اليكما ام تقتلكما فقالا كل شي
ليشبه بعضه بعضا وبعض الشر اهون من بعض فقال
حاتم الرحيل والنجا وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب
لبنية ه
حننت الى الاجبال اجبال طيي • وحنت قلوصي ان رات سوط احمرا
فقلت لها ان الطريق امامنا • وانا لمحبورينا ان تيسرا
فيا راكبي عليا جديلة انما • تساما فمنها مستكنا فمنكرا
فما تنكراه غيران ابن ملقط • اراه وقد اعطى الظلامة اوجرا
واني لمزج للمطالي الوجي • وما انا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت اسعى بين باب ودارة • بلحيان حتى خفت ان اتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا • حصانين سيالين جونا واشقرا
لشعب من الريان املك بابه • انادي به ال الكبير وجعفرا
احب الي من خطيب رايته اذا • قلت معروفا تبدد منكرا
تنادي الى جاراتها ان حاتما • اراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير اتي لريبة • ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسأليني واسألي اي فارس • اذا بادر القوم الكنيف المسترا
ولا تسأليني واسألي بن فارس • اذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا
فلا هي ما ترعي جميعا عشارها • ويصبح ضيفي ساهم الوجه اغبرا

سيحنا نرلي امشي لسيفي وسطها . تخففني وتقمر بينها ان تعزرا
واني ليمشي ابعد الحي جفنتي اذا . ورق الطلح الطوال تخسرا
فلا تسالبني واسيلي بي صحبتي . اذا ما المطي بالفلاة تقسورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي . اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
واني كاشلاء اللجام ولن ترى . اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها . وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ما الموت لم يك دونه . تدى الشبر احمي الانف ان اتاخرا
سينفع ودا من حديلة تلقه . مع الشريف بالخيل منا شرا
فلا يعادونا حيها رابلاقهم . لاعدائنا ردا دليلا ومنذرا
اذا حال دوني من سلاما ان رملة . وجدت توالي الوصل عندي ابترا
وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها
فاتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار
من النبيت فقالت لهم انقلبوا الي رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني اتزوج
اكرمكم واشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا
ولبست ماوية ثيابا لامة لها وتبعتهم فاتت النبيتي
فاستطعمته فاطعمها ذنب جزور فاخذته ثم اتت حاتما
وقد نصب قدره فاستطعمته فقال مكاني حتى اعطيك
ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرته فاطعمها قطعا من
العجز والسنام ومثلها من المحدث وهو عند الحارك ثم
انصرفت وارسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم
الي جاراته مثل ما ارسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية
وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها النبيتي ۞
هلا سالت النبيتيين ما حسبي . عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرفا مصرمة . في الراس منها وفي الاصلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم . مثلان من يرعى وتستريح
اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها . ولا كريم من الولدان مصبوح
فقالت له لقد ذكرت مجهدة ۞ ثم استنشدت النابغة فانشدها
هلا سالت بني ذبيان ما حسبي . اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي ارل . تزجي مع الليل من صرادها الصرما
اني اتمم ايساري وامنحهم . مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

فلما انشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت
يا اخا طيء انشدني فانشدها ۞
اماوي قد طال التجنب والهجر . وقد عذرتني في طلابكم العذر
اماوي ان المال غاد ورائح . ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء . يوما حل في مالنا النذر
اماوي اما مانع فمبين واما . عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى . اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين احبهم . بملحودة زلخ جوانبها غبر
وراحوا سراعا ينفضون اكفهم . يقولون قد دمى اناملنا الحفر
اماوي ان يصبح صداي بقفرة . من الارض لا ماء لدي ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرني . وان يدي مما بخلت به صفر
اماوي اني رب واحد امه . اجرت فلا قتل عليه ولا اسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما . اراد ثراء المال كان له وفر
فاني لا الو بمالي صنيعة . فاوله زاد واخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيبا . وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي . شهودا وان كان اودى باخوته الدهر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى . وكلا سقاناه بكاسيهما العصر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة . غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمي . يجاورني الا يكون له ستر
بعيني عن جارات قومي غفلة . وفي السمع مني عن حديثهم وقر
فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت
امرت اماءها ان يقدمن لكل رجل منهم ما كان اطعمها
فقدمن اليهم ما كانت امرتهن ان يقدمنه اليهم
نكس النبيتي راسه والنابغة فلما نظر حاتم
الي ذلك رمى بالذي قدم اليهما واطعمهما مما قدم اليه
فتسللا لواذا وقالت ان حاتما اكرمكم واشعركم
فلما خرج النبيتي والنابغة قال لحاتم خل سبيل امراتك
فابى فزودته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت
امراته فخطبها فتزوجته فولدت عديا وقد كان عدي
اسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له وقد ساله عدي فقال يا رسول الله،

الدهر

ان ابني كان يعطي ويحمل ويوفي بالذمة ويامر بمكارم
الاخلاق فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان اباك خشبة من خشبات جهنم فكان النبي صلي
الله عليه وسلم راي الكآبة في وجهه فقال
له يا عدي ان اباك وابي وابا ابراهيم في النار وكانت
عنده زمانا وان ابن عم لحاتم كان يقال له مالك
قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا
ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده
عيالا علي قومك فقالت ماوية صدقت انه لكذلك
وكان النساء بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان
طلاقهن انهن ان كن في بيت من شعر حولن
الخباء ان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب
وان كان بابه قبل اليمن حولنه الي الشام فاذا راي ذلك
الرجل علم انها قد طلقته فلم ياتها وان ابن عم حاتم قال
لماوية وكانت احسن نساء الناس طلقي حاتما وانا انكحك
وانا خير لك منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلي ولدك
فلم يزل بها حتي طلقت حاتما فاتاها حاتم وقد حولت
باب الخباء فقال يا عدي ما تري امك عدا عليها قال
لا ادري غير انه لم يعجبه لما قال فدعاه فهبط به
بطن واد وجاء قوم فنزلوا علي باب الخباء كما كانوا ينزلون
فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا
وقالت لجاريتها اذهبي الي مالك فقولي له ان اضيافا
لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب
نقرهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريتها انظري الي
جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه
وان ضرب بلحيته علي زوره وادخل يده في راسه
فاقبلي ودعيه وانها لما اتت مالكا وجدته متوسدا
وطبا من لبن وتحته بطن اخر فايقظته فادخل
يده في راسه وضرب بلحيته علي زوره فابلغته
ما ارسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتي
يعلم الناس مكانه فقال لها اقري عليها السلام

وقولي

وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما فيه
فما عندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لانحر
صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن
يكفي اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها
بما رات منه وما قال فقالت ايت حاتما فقولي ان
اضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل
الينا بناب ننحرها ونقريهم ولبن نسقيهم فانما هي الليلة
حتي يعرفوا مكانك فاتت الجارية حاتما فصرخت
به فقال حاتم لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية
تقرا عليك السلام وتقول لك ان اضيافك قد
نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم
ولبن نسقيهم فقال نعم واني ثم قام الي الابل فاطلق
ثنيتين من عقاليهما ثم صاح بهما حتي اتي الخباء فضرب
عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح وتقول هذا
الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء
فقال حاتم شعر

هل الدهر الا اليوم او امس او غد • كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها • فلا نحن ما نبقي ولا الدهر ينفد
لنا اجل ما تنتهي امامه • فنحن علي آثاره نتورد
بنو ثعل قومي فما انا مدع • سواهم وما انا مسند
بدرئهم اغشي دروء معاشر • ويحنف عني الابلج المتعمد
فمهلا فداك اليوم امي وخالتي • فلا تامريني بالدنية اسود
علي حين ان ذكيت واشتد جانبي • اسام الذي اعييت اذ انا امرد
فهل تركت قبلي حضور مكانها • وهل من اتي ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه • تعسفته بالسيف والقوم
تخر علي حر الجبين وذاده • الي الموت مطرور الوقيعة مذود
فما رمته حتي ازاحت عويصه • وحتي علاه حالك اللون اسود
فاقسمت لا امشي الي سر جارة • يد الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا اشتري ما لا ينفد علمته • الا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله • فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويوكل طيبا • ويعطي اذا من البخيل المصرد

مشهد

اذا ما البخيل الحب اخمد ناره   اقول لمن يصلي بناري اوقدو
توسع قليلا او يكن ثم حسبنا   وموقدها البادي اعيد واحمد
كذاك امور الناس راض دنية   وسام الي فرع العلي متورد
فمنهم جواد قد تلعب حوله   ومنهم لئيم دايم الطرف اقود
وداع دعاني دعوة فاجبته   وهل يدع الداعين الا البلند
اسرت عنزة حاتما فجعل نسا عنزة يدارين نعير البعيد
فقصعن عنه فقلن يا حاتم افاصيد انت اذ اطلقنا
يديك قال نعم فاطلقن احدي يديه فوجا لبته فاستدمين
منه ما شيبن تمرات البعير عند اي لوي عنقه اي جز
فقلن ما صنعت قال هكذا فصادي فجرت مثلا قال
فلطمته احداهن فقال ما انتن نسا عنزة بكرام
ولاد وان احلام وان امراة منهن يقال لها عاجزه
اعجبت بمعاطلفته ولم يفضوا عليه ما فعل فقال
حاتم يذكر البعير الذي فصد هـ
كذلك فصدي ان سالت مطيتي   دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم
اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان
فلقوا حاتما فقالوا له انا تركنا قومنا يثنون عليك خيرا
وقد ارسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي
فانشد الاسديون شعرا لعبيد ولبشر يمدحانه
وانشد القيسيون شعر النابغة فلما انشدوه
قالوا انا نستحيي ان نسالك شيئا وان لنا لحاجة قال
وما هي قالوا صاحب لنا قد رجل قال حاتم خذوا
فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم فاخذوها
وربطت الجارية فلوها بثوبها فلما قلت فانيعته
الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شي فهو لكم فذهبوا
بالفرس والفلو والجارية وانهم وردوا علي ابي حاتم
فعرف الفرس والفلو فقال ما هذا معكم فقالوا امرنا
بغلام كريم نسا لناه فاعطي الجسيم قال وكنا
عند معاوية فتذكرنا الجود فقال رجل من القوم
اجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وكيف
ذلك فان الرجل من قريش ليعطي في المجلس مالا

بملكه

بملكه حاتم ولا قومه فقال اخبرك يا امير المومنين
ان نفرا من بني اسد مروا بقبر حاتم فقالوا لنبخلنه
ولنخبرن العرب انا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون
يا حاتم الا تقري اضيافك وكان رييس القوم رجل يقال له
ابا الخيبري فاذا هو بصوت ينادي في جوف الليل هـ
ابا خيبري وانت امرؤ   ظلوم العشيرة شتامها
الي اخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة احدهم تكوس علي
ثلث ارجل عقيرا قال فعجب القوم من ذلك جميعا هـ
وكان اوس بن سعدي قال للنعمان بن المنذر انا ادخلك بين
جبلي طيي حتي يدين لك اهلها فبلغ ذلك حاتما فقال
ولقد بغي بجلا داوس قومه   ذلا وقد علمت بذلك سنبس
حاشي بني عمرو بن سنبس انهم   منعوا اذ رابهم ان يدنسوا
وتواعدوا ورد القرية غدوة   وحلفت بالله العزيز لنحبس
والله يعلم لو اني سلامهم   طرف الحريض لكل يوم مشكس
كالنار والشمس التي قالت لها   بيد الكويبيس عا لما ما يلمس
لا تطعمن الما ان اوردتم لتمام   طميكم فتوردوا واجلسوا
اود والحصين وفارس ذو امرة   بكتيبة من بعد كوم يفرسوا
وموطا الاكناف غير ملعن   في الحي مشا اليه المجلس
قال وجاور في بني بدر من احتزب من جديلة وثعل وكان
ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني بدر هـ
ان كنت كارهة معيشتنا   هاتي فحلي في بني بدر
جاورتهن زمن الفساد   فنعم الحي في الوقعاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم   اترك الاطس حماة الجفر
ودعيت في اولي الندي ولم   ينظر الي باعين خزر
الضاربين لدي اعنتهم   والطاعنين وخيلهم تجري
الخالطين نحيتهم بنضارهم   وذوي الغني منهم بذي الفقر
وزعموا ان حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة له
فلما كان بارض عنزة ناداه اسيرلهم يا ابا سفانة اكلني
الاسار والقمل قال ويلك والله ما انا في بلاد قومي
وما معي شي وقد اسات بي اذ نوهت باسمي وما لك
مترك نسا ومه العنزيين فاشتراه منهم فقال خلوا

عندي وانا اقيم مكانه في منزله حتى اودي فداه ففعلوا
واتي بفكاكه ه

وحدث الهيثم بن عدي عن من حدثه عن ملحان بن
اخي ماوية امراة حاتم قال قلت لماوية يا عمة حدثيني
ما شيت قال اصابت الناس سنة فاذهبت الخف والظلف
فاني واياه ليلة اسهرا اسهرنا الجوع قالت فاخذ
واخذت سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم اقبل
علي يحدثني ويعللني بالحديث كي انام فرفقت
له لما به من الجهد فامسكت عن كلامه لينام فقال
لي انمت مرارا فلم اجبه فسكت فنظر في فتق الخباء
فاذا شي قد اقبل فرفع راسه فاذا امراة فقال
ما هذا قالت يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية
يتعاوون كالذئاب جوعا فقال احضريني صبيانك
فوالله لاشبعنهم قالت فقمت سريعا فقلت بماذا
يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل
فقال والله لاشبعن صبيانك مع صبيانها فلما جات
قام الى فرسه فذبحها ثم قدح نارا ثم اججها ثم
دفع اليها شفرة فقال اشتوي وكلي ثم قال ايقظي صبيانك
قال فايقظتهم ثم قال والله ان هذا للؤم تاكلون
واهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل ياتي الصرم
بيتا بيتا فيقول انهضوا عليكم النار قالت فاجتمعوا
حول تلك الفرس وتقنع بكسائه فجلس ناحية فما
اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الا عظم
وحافر وانه لاشد جوعا منهم وما ذاقه ه

اتى حاتم محرقا فقال له محرق بايعني فقال له ان لي
اخوين ورائي فان ياذن لي ابايعك والا فلا قال
فاذهب اليهما فان اطاعاك فاتني بهما وان ابيا فاذن
بحرب فلما خرج حاتم قال ه

• اتاني من الريان امس رسالة • وغدرا وجني ما يقول مراسل •
• هما سالاني ما فعلت وانني • كذلك مما احدثنا انا سايل •
• فقلت الا كيف الزمان عليكما • فقالا بخير كل ارضك سابل •

فقال

فقال لمحرق ما احواه فنيل لمرقا الجبل قال ومحلوفه
لاحللن مواسلا الربط مصبوغات بالزيت ثم لاشعلنه
بالنار فقال رجل من الناس حمل يرتقي بين مداخل
سيلات فلما بلغ ذلك محرقا قال الاوذن عليك نزيتك
ثم انه اتاه رجل فقال له انك ان تقدم العزبه تهلك
فانصرف ولم يقدم ه

غزت فزارة طيئا وعليهم حصن بن حذيفة
وخرجت طيئ في طلب القوم فلحق حاتم رجلا
من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مر بك احد فقل
له انا اسير حاتم فمر به ابو حنبل فقال من انت قال
انا اسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم
او لمن سالك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت
سبيلك فلما رجعوا قال لحاتم يا ابا حنبل خل سبيل اسيري
فقال ابو حنبل انا اسرته فقال حاتم قد رضيت بقوله
فقال اسرني ابو حنبل ه

• اذا باك الجون لم يك غادرا • الا من بني بدر اتتك الغوايل •

صوت

• وهاجرة من دون مية لم تقل • قلوصي بها والجندب الجون يرمح •
• بتيهما مقفار يكاد ارتكاضها • بال الضحى والهجر بالطرف •
الهجير ها هنا بر موع بفعله كانه قال يكاد ارتكاضها بالال
يمصح بالطرف هو والهجير يمصح يذهب بالطرف ه
• كان العرند المحض معصوبة به • ذرا قورها ينقدعنها وينفح •
• اذا ارفض اطراف السياط وهللت • جروم المهاري عدينهن صيدح •
عروضه من الطويل الهاجرة تكون عند وقت الزوال
والجندب الجرادة والجون الاسود والجون الابيض وهو
من الاضداد وقوله يرمح اي يتقي من شدة الحر لا يكاد
يستقر على الارض والتيه ما تيه من الارض التي يتاه فيها والمقفار
التي لا احد فيها ولا ساكن بها ذكر ذلك ابو نصر عن الاصمعي
وارتكاضها يعني ارتكاض هذه التيهاء وهو نزوها بالال
والال السراب والهجير والهاجر واحد ه وقوله الهجير بالطرف

مصحح

يصح ربع الخبر بفعله كانه قال يكاد ارتكاضها بالال
يفصح بالطرف هو والهجر ويفصح يذهب بالطرف
والفرند الحرير الابيض والمحض الخالص يقول
يقول كان هذا السراب حرير ابيض وقد عصبت
به ذري قودها وهي الجبال الصغار والواحدة
قارة فتارة وتارة يتجاب عنها وينكشف فكانه
اذا انكشف عنها يبعد عنها وكانه اذا غطاها ينفح
عنها اي يخاط ويقال نفحت الثوب اذا اخطته
والناصح الخياط والنصاح الخيط وقوله ارعفن اطراف
السياط يعني انها الفتخت اطرافها من طول السفر
وامثل الارفضاض التفرق ه والجروم الابدان
واحدها جرم بالكسر وقوله هللت جروم المطايا
يعني انها صارت كالاهلة في الرقة وصيح اسم
ناقته ه الشعر لذي الرمة والغنا لابراهيم الموصلي
ماخوري بالوسطى ه

ذكر ذي الرمة وخبره

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة
ابن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد
مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال
ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود
ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن
كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان
ويكنى ابا الحرث وذو الرمة لقب يقال لقبته
به مية وكان اجتاز بخبائها وهي جالسة الى جنب
امها فاستسقاها فقالت لها امها قومي فاسقيه
وقيل بل خرق اداوته لما راها وقال لها اخرزي
لي هذه فقالت والله ما احسن ذلك واني
لخرقا قال والخرقا التي لا تعمل بيدها شيا لكرامتها
على قومها فقال لامها مريها ان تسقيني ما فقالت
لها قومي يا خرقا فاسقيه ما فقامت فاتته بما وكانت

علي

علي كتفه رمة وهي قطعة من حبل فقالت اشرب
يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة ان هذه
القصة جرت بينه وبين خرقا العامرية ه
وقال ابن حبيب لقب ذا الرمة لقوله ه

اشعث باقي رمة التقليد

وقيل بل كان يصيبه في صغره فزع فكتب له تميمة
فتعلقها بحبل فلقب بذلك ذا الرمة ونسخت
من كتاب محمد بن داود بن الجراح حدثني هارون بن
محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح العدوي
عن ابيه عن اشياخه وعدة من اهل البادية
من بني عدي منهم زرعة بن دبول وابنه سليمان
وابو قبيس وتميم وغيرهم من علمائهم ان ام ذي الرمة
جاءت به الى الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي وهو
يقري الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلاتهم
فقالت له يا ابا الخليل ان ابني هذا يروع بالليل
فاكتب لي معاذة اعلقها على عنقه فقال لها ايتيني
برق اكتب له فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير
رق ان يكتب قال فجيئيني بجلد فاتته بقطعة جلد غليظ
وكتب له معاذة فيه فعلقتها في عنقه فمكث دهرا
ثم انها مرت مع ابنها لتقتفي خوايجها بالحصين وهو
جالس في ملا من اصحابه ومواليه فدنت منه فسلمت
عليه وقالت يا ابا الخليل الا تسمع قول غيلان وشعره
قال بلى فانشده وكانت المعاذة مشدودة في يساره
من حبل اسود فقال الحصين احسن ذو الرمة طبة وكان
له اخوة لابيه وامه شعرا منهم مسعود وهو الذي يقول
يرثي اخاه ذا الرمة ويذكر ليلى بنته ه

الى الله اشكو لا الى الناس انني ◦ وليلى كلانا موجع مات وافره

ولمسعود يقول ذو الرمة ه

صوت

اقول لمسعود بجرعاء مالك ◦ وقد هم دمعي ان تسح اوايله

الا هل ارى الاظعان جاوزن مشرفا ٭ من الرمل او سالت بهن سلاسله

غني فيه يحيى بن المكي ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب
اسحاق من رواية عمرو ومسعود الذي يقول له يحيى
اخاه ايضا ذا الرمة ويرثي اوفى بن دلهم بن عمه واوفى
هذا احد من يروي عنه الحديث ٭

وقال هارون بن الزيات اخبرني ابن حبيب عن ابن
الاعرابي قال كان لذي الرمة اخوة ثلاثة مسعود
وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم
يقول الابيات فيبني عليها ذو الرمة ابياتا اخر
لينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب اليه

نعى الركب اوفى حين آبت ركابهم ٭ لعمري لقد جاءوا بشر فاوجعوا
نعوا باسق الاخلاق لا يخلفونه ٭ تكاد الجبال الصم منه تصدع
حوى المجد المعمور يعدني دلهم ٭ فما صحبي يا اوفى قومه قد تضعضع
تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ٭ عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ٭ ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

واخوهم الاخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذي الرمة
يقول ٭

اغيلان ان ترجع قوى الود بيننا ٭ فكل الذي ولى من العيش راجع
فكن مثل اقصى الناس عندي فانني ٭ بطول التنائي من اخي السوء قانع

وقال ذو الرمة لهشام اخيه ٭

~~اذا بان مالي من سوابك لم يكن~~

اعزهشا مان احنه بن امرء ٭ فؤاد مضاف اقبلت وربيع
وهل تخلف الضان الغزار اخا الندى ٭ اذا احرموزي الصدور قطيع

فاجابه هشام ٭

اذا بان مالي من سوابك لم يكن ٭ اليك ورب العالمين رجوع
فانت الغني ما اهتزفي الزهر الندى ٭ وانت اذا اشتد الزمان منوع

وذكر المهلبي عن ابي كريمة العوي قال خرج ذو الرمة
يسير مع اخيه مسعود بارض الدهنا فسنحت لهما ظبية
فقال ذو الرمة ٭

اقول لدهنا وبيز عوهج جرت ٭ لنا بين اعلى برقة بالصرايم
ابا ظبية الوعساء بين جلاجل ٭ وبين النقا آانت ام ام سالم

فقال

فقال مسعود ٭

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل ٭ لشاة النقى آانت ام ام سالم
جعلت لها قرنين فوق قصاصها ٭ وظلفين مسودين تحت القوايم

وقال ذو الرمة ٭

هي الشبه الا مدريها واذنها ٭ سواء والا مشقة في القوايم

وكان ذو الرمة كثيرا ما ياتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة
وكان طفيليا ٭ اخبرني احمد بن عبد
العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني علي
ابن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول حدثني
من راى ذا الرمة طفيليا ياتي العرسات ٭

نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح بن
الزيات قال اخبرني محمد بن صالح العدوي قال قال زرعة
ابن ذبول كان ذو الرمة مدور الوجه حسن الشعر
جعدها اقنى اروع خفيف العارضين حسن المضحك مفوها
اذا كلمك كلمك ابلغ الناس يضع لسانه حيث يشاء ٭

وقال حماد بن اسحاق حدثني ادريس بن سليمان بن يحيى
ابن ابي حفصة عن عمه عافية وغيرها من اهله
انهم راوا ذا الرمة باليمامة عند المهاجر بن عبد الله
شيخا احنا ستاطا متسا قلا ٭

وقال هرون بن الزيات حدثني علي بن احمد الباهلي
قال حدثني ربيع النميري قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا
على ذي الرمة وهو ينشد فجاءته امة فاطلعت من بينهم
فاذا رجل قاعد وهو ذو الرمة وكان ذميما شختا فقالت
اسمعوا الى شعره ولا تنظروا الى وجهه ٭

قال هرون واخبرني يعقوب بن السكيت عن ابي عدنان
قال اخبرني اسيد الغنوي قال سمعت بيادبنا
من قوم ضبوا الحديث ان ذا الرمة كان لذعبة
وكان كثان العجم ربوعا قصيرا وكان الغنه ليس بالحسن
اخبرني ابن عمار عن سليمان عن ابي شيخ عن ابيه
عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجرير يحسدان
ذا الرمة واهل البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح

ابن سليمان راوية لشعر ذي الرمة فانشد يوما قصيدة
له واعرابي من بني عدي يسمع فقال اشهد
عنك انك لفقيه تحسن ما يتلوم وكان يحسبه
قرانا ه

نسخت من كتاب محمد بن داود وحدثني هارون
الزيات عن محمد بن صالح العدوي قال قال حماد الراوية
قال الكميت سمع قول ذي الرمة ه
اعاذل قد اكثرت من قول قايل ⁂ وعيب على ذي الود لوم العواذل
هذا والله ملهم وما علم بدوي بدقايق الفطنة ودخاير
كنز العقل المعد لذوي الالباب احسن ثم احسن
قال محمد بن صالح وحدثني ابن كناسة بذلك عن
الكميت وقال فلما انشد قوله في هذه القصيدة
دعاني وما داعي الهوى من بلادها ⁂ اذا ما نات خرقا عني بغافل
فقال الكميت لله بلاد هذا الكلام ما احسن قوله
واجود وصفه ولقد شبع البيت الاول بمثله في
جودة الفهم والفطنة وقاله قول مستسلم ه
قال ابن كناسة وقال لي حماد الراوية ما اخر القوم
ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه قال محمد بن
صالح وقال لي خالد بن كلثوم وابو عمرو وقال ابو خزام
وابو المطرف لم يكن احد من القوم في زمانه ابلغ من ذي
الرمة ولا احسن جوابا كان كلامه اكثر من شعره
وقال الاصمعي ما اعلم احدا من العشاق الحضريين
وغيرهم شكا حبا احسن من شكوى ذي الرمة
مع عفة وعقل رصين قال وقال ابو عبيدة
ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه
الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن
التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابو ايوب
المديني قال حدثنا الفضل بن اسحاق الهاشمي
عن مولى لجده قال رايت ذا الرمة بسوق المربد
وقد عارضه رجل يهزا به فقال له يا اعرابي اتشهد

بما لم تري

بما لم تري قال نعم قال بماذا قال اشهد ان اباك ناك
امك ه اخبرني محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة
ابن عقيل قال كان جرير عند بعض الخلفاء فساله
عن ذي الرمة فقال اخذ من طريف الشعر وحسنه
ما لم يسبقه اليه احد ه
اخبرني وكيع عن حماد بن اسحاق قال قال حماد الراوية
قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم ار افصح ولا اعلم بغريب
منه ه نسخت من كتاب ابن النطاح حدثني ابو عبيدة
عن ابي عمرو قال ختم الشعر بذي الرمة وختم الرجز
برؤبة ه فقيل فما يقول في هولاء الذين يقولون قال
كل على غيرهم ان قالوا حسنا فقد سبقوا اليه وان قالوا قبيحا
فمن عندهم ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا
احمد بن الحرث الخراز عن المدايني عن بعض اصحابه عن
حماد الراوية قال احسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس واحسن
اهل الاسلام تشبيها ذو الرمة ه
اخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله
عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل ان جريرا والفرزدق
اتفقا عند خليفة من خلفاء بني امية فسال كل واحد
منهما على انفراده عن ذي الرمة فكلاهما قال اخذ من طريف
الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره فقال الخليفة
اشهد لاتفاقكما فيه انه اشعر منكما جميعا ه
اخبرني جحظة عن حماد بن اسحاق قال حدثني ابي
قال انشد العقيلي شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال
ماله قاتله الله ما كان الا ربيعة هلا غلس قليلا ه
وقال هارون بن محمد اخبرني علي بن احمد الباهلي قال
حدثني محمد بن اسحاق البلخي عن سفيان بن عيينة
عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت كانه
ثم لم اجد مخرجا فقطع الله لساني ه قال هارون
وحدثني العباس بن ميمون طايع قال قال الاصمعي كان
ذو الرمة اشعر الناس اذا شبه ولم يكن بالمفلق ه

اخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذي الرمة
حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلاميين
كان علماونا يقولون احسن الجاهلية تشبيها
امرو القيس واحسن اهل الاسلام تشبيها ذو الرمة
وذكر علي بن سعيد بن بشر الرازي ان هرون بن
مسلم بن سعيد حدثه عن عصمة بن براق الاسدي
عن عمارة بن ثقيف قال حدثني ذو الرمة ان اول
من قاد المودة بينه وبين مية انه خرج هو واخوه
وابن عمه في بغاء ابل لهم قال بينا نحن نسير اذ وردنا
على ماء وقد اجهدنا العطش فعدلنا الى خواء عظيم
فقال له اخي وابن عمي ايت الخباء فاستسق لنا
فاتيته وبين يديه في رواقه عجوز جالسة قال
فاستسقيت فالتفتت وراها فقالت يا مية اسقي
الغلام فدخلت عليها فاذا هي علقة لها وهي تقول

يا من يرى برقا يمر حينا ... زمزم رعدا وانتحى يمينا
كان في حافاته حنينا ... او صوت خيل ضمر يردينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ما وعليها شوذب لها
فلما انحطت على القربة رايت سولب لم ار احسن منه
قال فلهوت بالنظر اليها واقبلت تصب الما في شكوتي
والما يذهب يمينا وشمالا قال فاقبلت علي العجوز وقالت
يا بني الهتك مني ما بعثتك له اما ترى الما يذهب يمينا
وشمالا قال فاقبلت على العجوز فقلت اما والله ليطولن
هيامي بها قال وملات شكوتي واتيت اخي وابن عمي
ولففت راسي فانتبذت ناحية وقد كانت مية قالت
لقد كلفك اهلك السفر على ما ارى من صغرك وحداثة
سنك فانشات اقول

قد سخرت اخت بني لبيد ... مني ومن سلم ومن وليد
راى غلامي سفر بعيد ... يدرعان الليل ذا العدود
مثل ادراع اليلمق الجديد ... قال وهي اول قصيدة قلتها
ثم تممتها ... هل تعرف المنزل بالوحيد

ثم مكثت اهيم بها في ديارها عشرين سنة

اخبرني

برقاع

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي
قال سمعت ابي يقول ضاف ذو الرمة زوج مية في
ليلة ظلماء وهو طامع في الا يعرفه زوجها فيدخله بيته
فيعرفه فيراها ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم
يدخله واخرج اليه قراه وتركه بالعراء وقد عرفت مية
فلما كان في جوف الليل تغنى غناء الركبان

اراجعة يا مي ايامنا الاولى ... بذي الاثل ام لا ما لهن رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحي يا ابن الزانية واي
ايام كانت لي معك بذي الاثل فقالت يا سبحان الله ضيف
وشاعر يقول ما يقول فانتضى السيف وقال والله لاضربنك
به حتى اتي عليك او تفعلي فصاحت به كما امرها
زوجها فنهض الى راحلته فركبها وانصرف عنها مغضبا
يريد ان يضرب بوده عنها الى غيرها فعرج في ركب
وبعض اصحابه يريد ان يرقع خفه فاذا هو بجوار خارجات
من بيت يردن اخر واذا خرقاء فيهن وهي امراة من بني
عامر فاذا جارية حلوة المنظر شهلا فوقعت عين ذي
الرمة عليها فقال لها يا جارية اترقعين لهذا الرجل
خفه فقالت تهزا به انا خرقاء لا احسن اعمل فسماها
خرقاء وترك ذكر مية يريد ان يغيظها بذلك فما قال
فيها قصيدتين او ثلاثا ثم لم يلبث ان مات
اخبرني علي بن الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
عن الاصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير خرجت
مع المهاجر بن عبد الله الى حجة فلقينا ذا الرمة
فاستنشده المهاجر فانشده

ومن حاجتي لولا التنائي وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقارب
عطابيل بيض من ربيعة عامر ... عذاب الثنايا مثقلات الحقائب
يقطن الحمى والرمل منهن محضر ... ويشربن البان الهجان النجائب

فالتفت الي المهاجر فقال اتراه مجنونا اخبرنا
ابو خليفة عن محمد بن سلام قال اخبرنا ابو البيداء
الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول

ومنتزع من بين نسعيه جرة ... نشيج الشجا جاءت الى ضرسه نزرا

اما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سبيل
اخبرنا الطوسي وحبيب المهلبي عن ابن شبة
عن ابي غزالة عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل
من كندة قال سيل جرير عن شعر ذي الرمة
فقال بعر ظباء ونقط عروس يضمحل عن قليل
اخبرني ابو خليفة عن ابن سلام قال كان
ابو عمرو بن العلاء يقول انما شعر ذي الرمة
نقط عروس وابعار ظباء لها مشم في اول شمه ثم تعود الى
ارواح البعر قال ابو زيد بن شبة قال ابو عبيدة
وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد
قصيدته التي يقول فيها ه •
• اذا ارفض اطراف السياط وهللت • جروم المطايا عذبتهن صيدح •
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا ابا فراس قال اسمع حسنا
قال فما لي لا اعد من الفحول من الشعراء قال
يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الابعار
وبكاؤك على الديار ثم قال ه •
• ودوية لو ذو الرميم رمى بها • لقصر عنها ذو الرمام وصيدح •
قطعت الى معروفها منكراتها • اذا اشتعل الامر المتوضح
وقال عمرو بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو
الرمة فقال انشدك الله ابا فراس ان تزيد
عليهما شيئا فقال انهما بيتان ولن ازيد عليهما
شيئا قال وكان عمرو بن شبة يقول لعمي
اخبره عن ابي عمرو انما شعره نقط عروس
تضمحل عما قليل وابعار ظباء لها مشم في اول
شمها ثم تعود الى ارواح الابعار ه
وكان هوى ذي الرمة مع الفرزدق على جرير
وذلك لما كان بين جرير وابن لجاء التيمي وتيم
وعدي اخوان من الرباب وعكل اخوهم وكذلك
يقول جرير لعكل ه •
• فلا يضغمن الليث عكلا بغرة • وعكل يسمون الفريس المنيبا •
الفريس ها هنا ابن لجاء ولذلك يفعل السبع اذا اضغم

شاة ثم طردها عنها او سبقته اقبلت الغنم تشم
موضع الضغم فيفترسها السبع وهي تشم ولذلك
قال جرير لبني عدي ه •
• وقلت نصاحة لبني عدي • ثيابكم ونضح دم القتيل •
بحذر عدي با ما لقي ابن لجاء ه •
اخبرني ابو خليفة عن ابن سلام ان ابا يحيى الضبي
قال قال ذو الرمة يوما لقد قلت ابياتا ان لها لعروضا
وان لها لمرادا ومعنى بعيدا قال له الفرزدق وما هي
قال لقد قلت ه •
• احين اعاذت بي تميم نساءها • وجردت تجريد اليماني من الغمد •
• ومدت بضبعي الرباب ومالك • وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد •
• ومن آل يربوع زهاء كانه • زها الليل محمود النكاية والرفد •
فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فانا احق بها منك قال
والله لا اعود فيها ولا انشدها ابدا الا لك فهي قصيدة
الفرزدق التي يقول فيها ه •
• وكنا اذا القيسي نب عتوده • ضربناه فوق الانثيين على الكرد •
الانثيان الاذنان والكرد العنق وروى هذا الخبر
حماد عن ابيه عن ابي عبيدة عن الضحاك الفقيمي
قال بينا انا بكاظمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي
يقول فيها ه • احين اعاذت بي تميم نساءها •
اذا راكبان قد تدليا من نقب كاظمة متقنعان فوقفا
فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال
لراويته يا عبيد اضمم اليك هذه الابيات قال له
ذو الرمة نشدتك الله يا ابا فراس فقال انا احق
بها منك وانتحل منها هذه الاربعة الابيات ه •
حدثنا محمد قال حدثني ابو الغراف قال مر ذو الرمة
بمنزل لامرئ القيس بن زيد بن مناة يقال له مراة
به نخل فلم ينزلوه ولم يقروه فقال ه •
• نزلنا وقد طال النهار واوقدت • علينا حصى المعزاء شمس تنالها •
• اخنا فظللنا باراد بينة • عتاق واسلاق تذيم صقالها •
• فلما رانا اهل مراة اغلقوا • مخادع لم ترفع لخير ظلالها •

وقد سميت باسم امرئ القيس قرية * كرام حواديها لئام رجالها

فلج الهجاء بين هشام ذي الرمة وبين هشام المرئي فمر الفرزدق بذي الرمة وهو ينشد

١١

صوت

وقفت علي ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه

واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمني احجاره وملاعبه

غناه ابراهيم ثاني ثقيل مطلقا في مجرى البنصر وسيأتي خبره بعد لئلا ينقطع هذا الخبر فقال الفرزدق الهاك البكاء في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشاما وكان ذو الرمة مستعليا هشاما حتى لقي جرير هشاما فقال عليك العبد يعني ذا الرمة قال فما اصنع يا ابا حزرة وانا راجز وهو يقصد والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولو رفدتني فقال لجرير لتهمته ذا الرمة بالميل الى الفرزدق قال له

غضبت لرجل من عدي تشمسوا * وفي اي يوم لم تشمس رجالها

وفيم عدي عند تيم من العلى * وايامنا اللاتي يعد فعالها

وضبة عمي يا ابن جل فلا ترم * مساعي قوم ليس منك سجالها

يماشي عديا لؤمها لا تجنه * من الناس ما ماشت عديا ظلالها

فقل لعدي تستعن بنسائها * علي فقد اعيا عديا رجالها

اذا الرم قد قلدت قومك رمة * يا عديا بايدي المطلقين انحلالها

قال ابو عبيد الله فحدثني ابو العراف قال لما بلغت الابيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام ولكنه كلام ابن الاتان

اخبرنا ابو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني ابو البراء قال لما سمعها قال هو والله يتمني شعر حنظلي غرري وغلب هشام علي ذي الرمة بها

نسخت من كتاب ابن النطاح حدثني ابو عبيدة قال حدثني فلان المرئي قال اتانا جرير علي حمار وانا لا اعرفه فاتيته بنبيذ فشرب فلما اخذ فيه قال ابن هشام يدعى له فقال له انشدني ما قلت في ذي الرمة

فانشده

فانشده فجعل كلما انشده قصيدة قال لم تصنع شيئا قال له قد دنا رواحي فارو هذه الابيات ومرشيا تكم برواتها وذكر الابيات التي اولها

غضبت لرجل من تيم تشمسوا *

قال فغلبه هشام بها فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريرا فقال تعصبت علي ذلك للمرئي فقال لجرير لانك الحمائي في دارهمة حتى استفتحته محارمك قال وقول ذو الرمة تعصبت علي خالك ان النوار بنت جل ام حنظلة بن مالك وهي من رهط ذي الرمة وذلك عني جرير بقوله

البكائم

ولولا ان تقول بنو عدي * الم تك ام حنظلة النوار

اتتكم يا بني ملكان مني * قصائد لا تقاورها البحار

فقال ذو الرمة لا ولكن اتهمتني بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو وقال هو والله ما فعلت وحلف له بما رضيه قال فانشدني ما هجوت به المرئي فانشده قوله

نبت عيناك عن طلل بحزوى * عفته الريح وامتنح القطارا

فاطالها جدا فقال له جرير ما صنعت شيئا افارفدك قال نعم قال قل

يعد الناسبون الى تميم * بيوت المجد اربعة كبارا

يعدون الرباب وال سعد * وعمرا ثم حنظلة الخيارا

ويهلك بينها المرئي لغوا * كما الغيت في الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها قال محمد حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من اهل العلم ان ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له انشدني احدث ما قلت في المرئي فانشده هذه الابيات فاطرق الفرزدق ساعة ثم قال اعد فاعاد فقال كذبت وايم الله ما هذا لك ولقد قاله اشد لحيين منك وما هذا الا شعر ابن الاتان فلما سمعها المرئي جعل يلطم راسه ويصرخ ويدعو ابويه ويقول قتلني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكدرته قتلني وفضحني فلما استعلى ذو الرمة علي هشام اتى هشام وقومه جريرا فقالوا يا ابا حزرة عادتك الحسنى فقال هيهات ظلمت

احوالي قال فزاتاني ذو الرمة فاعتذر الي وحلف فلست اعين عليهم فلما بيسوا من عندي انو ابا الهدماء الكاتب وقد طلع بمكاتبته فاعطوه عشرة اعنز واعانوه على مكاتبته فقال ابياتا عيبية يفضل بنهابني امرئ القيس على بني عدي وهشام اعلى ذي الرمة ومات ذو الرمة في تلك الايام فقال الناس عليه هشام قال ابن النطاح انما مات ذو الرمة بعقب ارفاد جرير على المرئي فقال الناس عليه ولم يقلبه انما مات مثل الجواب ه

اخبرني اليزيدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض اصحابه عن السيد بن قشيم العدوي قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما طاوعني فيه القول وساعدني ومنه ما اجهدت نفسي فيه ومنه ما جننت به جنونا فاما ما طاوعني القول فيه فقولي ه

• حلبلي عوجا من صدور الرواحل • ه •

واما ما اجهدت نفسي فيه فقولي ه •

• أأن ترسمت من خرقا منزلة • واما ما جننت به جنونا فقولي • ما بال عينيك منها الماء ينسكب •

اخبرني علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن عمارة بن عقيل قال كان جرير يقول ما احببت ان ينسب الي من شعر ذي الرمة الا قوله ه •

• ما بال عينك منها الماء ينسكب • فان شيطانه كان له فيها ناصحا ه اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال حماد الراوية ما تمم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها ه • ما بال عينك منها الماء ينسكب • حتى مات كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي ه اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابي عدنان قال اخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي عن كثير ابن ناجية قال بينا ذو الرمة ينشد بالمربد والناس مجتمعون عليه اذ هو بخياط يطالعه ويقول يا غيلان

• انت الذي يستنطق الدار وافقا من الجهل هل كانت بكن حلول •

فقام

فقام ذو الرمة وفكر زمانا ثم عاد فقعد في المربد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له ه •

• انت الذي شبهت عنزا بقفرة لها ذنب فوق استها ام سالم •
• وقرنان اما يلز فايك بينا كما بجنبيك يا غيلان مثل المواسم •
• جعلت لها قرنين فوق شواتها • ورايتك منها مشققة في القوائم •

فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المربد حتى مات الخياط قال واراد الخياط بقوله هذا قول ذي الرمة ه •

• اقول لدهناوية عوهج جرت • لنا بين اعلى برقة بالصرائم •
• ايا ظبية الوعسا بين جلاجل • وبين النقا آانت ام ام سالم •
• هي الشبه لولا مدريا ها واذنها • سواء والا مشقة في القوائم •

كا ننشد ذو الرمة لذلك فقال ه •

• اقول بذي الارطى عشية ارشفت • الى الركب اعناق الظبا الخواذل •
• لادماني ارام بين سويقة • وبين الجبال العفر ذات السلاسل •
• اري فيك من خرقا يا ظبية اللوى • مشابه جنبتها اعتلاق الحبائل •
• فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولونك لولا انها غيرها طل •

في البيتين الاخرين من هذه الابيات رمل بالوسطى لابراهيم ه •

اخبرني علي بن سليمان الاخفش عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن ابي الغراف قال قال ذو الرمة لروبة ما عني الراعي بقوله ه •

• اناخا باسواء الظن فمت عرساه • قليلا وقد ابقى سهيل فعردا •

فجعل روبة يقول هي كذا هي كذا الاشيا لا يقبلها ذو الرمة فقال له روبة فمه • ويحك قال هي الارض من المكلمه وبين المجدبه ه •

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابي عدنان عن ابراهيم بن نافع ان الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك او غيره فقال له من اشعر الناس قال انا قال افتعلم احدا اشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عدي بن كعب يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ثم اتاه جرير فساله فقال له مثل ذلك ثم اتاه ذو الرمة فقال له ويحك انت اشعر

الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم
بيسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا يقدر علي
ان يقول مثله ه

قال وكان ذو الرمة ينسب بمي بنت طلبة بن قيس
ابن عاصم المنقري وكانت كثيرة امة سوداء لال
قيس بن عاصم وهي ام سهم بن بردة اللص الذي
قتله سنان بن محسر القشيري ايام محمد بن سليمان
فقالت كثيرة ه

علي وجه مي مسحة من ملاحة ∘ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
الم تر ان الما يخبث طعمه ∘ ولو كان لون الما في العين صافيا

ونحلتها ذا الرمة فانتقض من ذلك وحلف بجهد
ايمانه ما قالهما قال وكيف اقول هذا وقد قطعت دهري
وافنيت شبابي اشبب بها وامدحها ثم اقول هذا
ثم اطلع علي ان كثيرة قالتهما ونحلتها اياه ه
وقال هرون بن محمد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
قال حدثني هرون بن سعيد قال حدثني ابو المصافر
الفقعسي عن ابي بكر بن حنظلة الفقعسي قال وقف
ذو الرمة في ركب معه علي مية فسلموا عليها فقالت
وعليكم الا ذا الرمة فاحفظته ذلك وغمته ما سمع
منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول ه

ايا مي قد اشمت بي ومحك العدي ∘ وقطعت حبلا كان يا مي باقيا
فيا مي لا مرجوع للوصل بيننا ∘ ولكن هجرا بيننا وتقاليا
الم تر ان الما يخبث طعمه ∘ وان كان لون الما في العين صافيا

اخبرني الحسن بن علي الادمي عن ابن مهروية عن
ابن النطاح عن محمد بن الحجاج الاسيدي من بني اسيد
ابن عمرو بن تميم قال مررت علي مية وقد اسنت فوقفت
عليها وانا يومئذ شاب فقلت يا مية ما اري ذا الرمة
الا قد ضيع فيك قوله حيث يقول ه

صوت

اما انت عن ذكراك مية مقصر ∘ ولا انت ناسي العهد منها فتذكر

تهيم بها

تهيم بها ما تستفيق ودونها ∘ حجاب وابواب وستر مستر

قال فضحكت وقالت رايتني يا ابن اخي وقد وليت
وذهبت محاسني ويرحم الله غيلان فلقد قال هذا
في وانا احسن من النار الموقدة في الليلة القرة
في عين المقرور ولن تبرح حتي اقيم عذره عندك
ثم صاحت يا اسما اخرجي فخرجت جارية كالمهاة ما رايت
مثلها فقالت اما لمن شبب بهذه وهويها عذر فقلت بلي
فقالت والله لقد كنت ازمان كنت مثلها احسن منها
ولو رايتني يومئذ لازدريت هذه ازدراءك اياي اليوم
انصرف راشدا ه في هذين البيتين لابراهيم ثاني ثقيل
بالوسطي ه اخبرني ابو خليفة قال قال محمد بن سلام
قال ابو سوادة العنزي رايت مية واذا معها بنون لها صغار
فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شما
الانف عليها وسم جمال فقالت ما تلفت باحد من بني هولاء
الا في الابل قلنا فكانت تنشدك شيا مما قاله ذو الرمة
فيها قال نعم كانت تسح سحا ما اري ابو لف مثله ه
نا ما ابن قتيبة فقال في خبره مكثت مية زمانا لا تري
ذا الرمة وهي تسمع مع ذلك شعره فجعلت لله عليها
ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رجلا دميما اسود وكانت
من اجمل الناس قالت واسوأتاه وابؤساه واضيعة بدنتاه
فقال ذو الرمة ه

علي وجه مي مسحة من ملاحة ∘ وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت اشينا تري لا ام
لك فقال ه

الم تر ان الما يخبث طعمه ∘ وان كان لون الما ابيض صافيا

فقالت اما ما تحت الثياب فقد رايته وعلمت الاشين فيه
ولم يبق الا ان اقول لك هلم حتي تذوق ما وراءه ووالله
لا ذقت ذلك ابدا فقال ه

فيا ضيعة الشعر الذي لج فانقضي ∘ بمي ولم املك ضلال فواديا

ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها
وذكر محمد بن علي بن حفص الجبيري الحنفي من ولد

ابي جبيرة ان النوار بنت عاصم المنقرية وامامية
صاحبة ذي الرمة اخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة
وانشدها قوله في اسمها ه
• هي البرء والاسقام والبرء والمنى • وموت الهوى في القلب مني المبرح •
• وكان الهوى بالنأي يمحى فيمحي • وحبك عندي يستجد ويربح •
بربح كما يزيد الربح هكذا ذكره الاصمعي ه
• اذا غير النأي المحبين لم اجد • رسيس الهوى من حب مية يبرح
فلما سمعت قوله اذا غير النأي المحبين • قالت قبحه
الله هذا الذي يقول ايضا ه
• على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الشين لو كان باديا •
فقلت لها اكانت مية جدتك قالت لا بل امي فقلت لها
كم تعدين سنين سنة ه •
اخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد قرات على ابي عن محمد
ابن سلام قال كانت مي صاحبة ذي الرمة من ولد طلبة
ابن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد
قيس يقال لها كثيرة ام سلهمة فقالت على لسان ذي
الرمة • على وجه مي مسحة من ملاحة ه
الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر ذلك ينتفض منه ويحلف
انه ما قالها قط ه واخبرني بهذا الخبر ابو خليفة
عن محمد بن سلام عن ابي الغراف الضبي بمثله وقال فيه
ان كثيرة مولاة لهم وهي ام سلهمة اللص الذي قتلته
خيل محمد بن سليمان ه واخبرنا احمد بن عبد العزيز
وحبيب المهلبي عن ابن شبة عن المدائني عن سلمة
ابن محارب قال كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك
فقيل له كيف تقول عزير ابن الله او عزير بن الله
فقال اكثرهما حروفا ه •
اخبرني ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم
قال قال عيسى بن عمر قال لي ذو الرمة ارفع هذا
الحرف فقلت له اتكتب فقال بيده على فيه اكتم
علي فانه عندنا عيب ه •
اخبرني ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن

محمد بن ابي بكر المخزومي قال قال رؤبة كلما قلت
شعرا سرقه ذو الرمة فقيل له وما ذاك قال قلت
جأب الشهيق ميت الانفاس • فقال هو
• تطرحي بالمهمه الاغفال • كل جنين لثق السربال •
• حي الشهيق ميت الاوصال • فقلت له فقوله والله
اجود من قولك وان كان سرقه منك فقال ذاك اغيظ
لي ه اخبرني ابن عبد العزيز عن ابن شبة
قال قيل لذي الرمة انما انت راوية الراعي فقال اما
والله لئن قيل ذاك ما مثلي ومثله الا شاب صحب
شيخا فسلك به طرقا ثم فارقه فسلك الشاب
بعده شعابا واودية لم يسلكها الشيخ قط ه
اخبرني محمد بن احمد الطلاس عن الخراز عن المدائني
واخبرني به ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم
عن الاصمعي عن عمه دخل حديث بعضهم في حديث
بعض قالوا انما وضع من ذي الرمة انه كان لا يحسن ان يهجو
ولا يمدح وقد مدح بلال بن ابي بردة فقال ه •
• رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •
فلما انشده قال له او لم ينتجعن غير صيدح يا غلام
اعطه حبل قت لصيدح فانه ناقته ه • اخبرني ابو خليفة
عن ابن سلام قال حدثني ابو الغراف قال عاب الحكم
ابن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه ه •
• فلو كنت من كلب صميما هجوتكم • جميعا ولكن لا اخا لك في كلب •
• ولكنما اخبرت انك ملصق • كما ألصقت من غيرها ثلمة القعب •
• تذهب اذا اخترت ثلمة من صحيحة • فلذ يا خزي بالفزار وبالشعب •
اخبرني ابو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني ابو الغراف
قال دخل ذو الرمة على بلال بن ابي بردة وكان بلال راوية
فصيحا اديبا فانشده بلال ابيات حاتم الطائي ه •
• لحا الله صعلوكا مناه وهمه • من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما •
• يرى الخمس تعذيبا وان نال شبعة • يبت قلبه من قلة الهم مبهما •
فلما انشده بلال فقال ذو الرمة يرى الخمص تعذيبا وانما
الخمس للابل وانما هو خمص البطن فضحك بلال وكان فهما كا

فقال هكذا انشدتنيه رواة طيبي ثم رد عليه ذو الرمة
فضحك ودخل ابو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف
تنشدهما وعرف ابو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين
جايز فقال افتنا حذون عن ذي الرمة فقال آخذه
لفصيح وانا لناخذ بمثريض وحرجاس عنه فقال
ذو الرمة لابي عمرو والله لولا اني اعلم انك حطبت
في حبله وملت مع هواه لهجوتك هجاء لا يقعد اليك
اثنان بعده ه نسخت من كتاب محمد بن داود
ابن الجراح حدثني هرون بن الزيات قال حدثني حماد
ابن اسحاق عن عمارة بن عقيل قال قيل لبلال بن جرير
اي شعر ذي الرمة اجود فقال ه

هل حبل خرقاء بعد اليوم مرموم ه

ايما مدينة الشعر ه حدثنا ابو خليفة عن ابن سلام
قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة
من الحسن وابن سيرين كان يروي عنهما ويروي عن
الصحابة وكذلك ذو الرمة يهود ونهما ويساويهما
في بعض الشعر ه

اخبرني الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية
قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم ترى
افصح ولا اعلم بغريب منه فغم ذلك كثيرا من اهل المدينة
فصنعوا له ابياتا وهي ه

راى جملا يوما ولم يك قبلها ... من الدهر يوما كيف خلق الاباعر
فقال شكا يا مع ظبيا بالالبا ... واجمل جفال الظليم المباد
فقلت له لا دهل ملكمل بوما ... فلا ينفق النيان منه جعاد

قال فاستقادها مرتين او ثلاثا ثم قال ما احسب
هذا من كلام العرب ه

اخبرني ابو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون
طابع قال حدثنا ابو عثمان المازني عن الاصمعي عن
عنبسة النحوي قال قلت لذي الرمة وسمعته ينشد

وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولين بالالباب ما تفعل الخمر

قال فقلت له فهلا قلت فعولان قال لو قلت سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كان خيرا لك اي انك
اردت الخبر واراد ذو الرمة كونا فعولين واراد عينيه
وعينان فعولان ه وروى هذا الخبر ابن الزيات
عن محمد بن عبادة عن الاصمعي عن العلاء بن اسلم فذكر
مثله ه وحكي ان اسحاق بن سويد المعارض له
اخبرني الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي
قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال حدثني ابي عن
ابيه قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس
بالكناسة قصيدته الحايية حتى اتى على قوله

اذا غير النأي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان اراه قد برح فشنق ناقته
وجعل يتاخر بها ويفكر ثم عاد فانشد ه

اذا غير النأي المحبين لم اجد ه

قال فلما انصرفت
حدثت ابي فقال اخطا ابن شبرمة حين انكر على ذي الرمة
ما انشد واخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة
انما هذا مثل قول الله جل وعز ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكد يراها وانما معناه لم يرها ولم يكد ه

اخبرني الجوهري عن ابن شبة عن يحيى بن نجيم
قال قال روبة لبلال بن ابي بردة علام تعطي ذا الرمة
فوالله انه ليعمد الى مقطعات فيصلها ويمدحك بها
قال والله لو لم اعطه الا على تاليفه لاعطيته وامر له
بعشرة الاف درهم ه اخبرني اسماعيل بن يونس
قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا اسحاق الموصلي عن
الاصمعي قال قال رجل رايت ذا الرمة بمربد البصرة وعليه
جماعة مجتمعة وهو قايم وعليه برد قيمته مايتا دينار
وهو ينشد ودموعه تجري على لحيته ه

ما بال عينك منها الماء ينسكب ... فلما انتهى الى قوله
تصغي اذا شدها بالكور جانحة ... حتى اذا ما استوى في غرزها تثب تثب

قلت يا اخا بني تميم ما هكذا قال عمك قال واي اعمامي
يرحمك الله قلت الراعي قال وما قال قلت قوله

لا يعجل المرء قبل الورك ... وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام غرزها كمثل السفينة اذ توقره
ومصغية خدها بالزمام فالراس منها له اصعر
حتى اذا ما استوى طبقت كما طبق المسحل الاغبر

قال فارخ عليه ساعة ثم قال انه نعت ناقة ملك ونعت ناقة سوقة تخرج منها على روس الناس ه

فاما السبب بين ذي الرمة وخرقا فقد اختلف فيه الرواة فقيل انه كان يهواها وقيل بل كان يهوى مية وقيل بل كانت كحالة فداوت عينيه فتشبب بها ه

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي عن ابيه ان زوج مية امرها ان تسب ذا الرمة غيرة عليها فامتنعت فتوعدها بالقتل فسبته فغضب وشبب بخرقا العامرية يكيد مية بذلك فما قال فيهما الا قصيدتين او ثلاثا حتى مات ه

اخبرني حبيب بن نصر عن ابن شبة عن العتبي عن هارون بن عتبة قال شبب ذو الرمة بخرقا العامرية بغير هوى وانما كانت كحالة فداوت عينيه من رمد كان بهما فزال فقال لها ما تحبين فقالت عشرة ابيات تشبب بي ليرغب الناس فيّ اذا سمعوا ان فتى بغية للتشبيب ففعل ه اخبرنا ابو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة شبب بخرقا احدى نساء بني عامر بن ربيعة وكانت تحل فلجا ويمر بها الحاج فتقعد لهم وتحادثهم وتهاديهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها تحدث من راهما فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول انا منسك من مناسك الحج لقول ذي الرمة فيها ه

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام

قال ابن سلام في خبره وارسلت خرقا الى القحيف العقيلي تسأله ان يشبب بها فقال ه

صوت

لقد ارسلت خرقا نحوي جريها لتجعلني خرقا فيمن اضلت

وخرقا

وخرقا لا تزداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وجلت

حدثني حبيب بن نصر عن الزبير عن موهوب بن رشيد عمن حدثه قال نزل ركب بالمجيء خرقا العامرية فامرتهم بلبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فاعطتهم خرقا صبوحها وهي لا تعرفه فشربه ومضوا فركبوا فقال لها ابوها الغريبين الرحيل الذي سقيته صبوحك قالت لا والله قال هو ذو الرمة القائل فيك الاقاويل فوضعت يدها على صدرها وقالت واسوأتاه وابوساه فما راها ابوها ثلاثا ه حدثني ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي هل لك الى ان اريك ليلى خرقا صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق قدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت امراة طويلة حسانة بها قوه فسلمت وجلست فتحادثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول ذي الرمة ه

فاعطتهم

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة اللثام

اخبرني وكيع عن ابي ايوب المديني عن مصعب الزبيري قال شبب ذو الرمة بخرقا ولها ثمانون سنة ه قال هرون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن يعقوب عن ابيه قال رايت خرقا بالبصرة وقد ذهبت اسنانها وان في ديباجة وجهها لبقية فقلت اخبريني عن السبب بينك وبين ذي الرمة فقالت اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه فقال اسفرن فسفرن غيري فقال لئن لم تسفري لافضحنك فسفرت فلم يزل يقول حتى اربد ثم لم ار بعد ذلك ه اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن ابراهيم الجهني قال حدثني ابو الشبل المعدي قال كانت

حرقا البكائية اصبح من القبس وبقيت بقا طويلا حتي
نسب بها القحيف العقيلي ه • احبرنا ابو الحسن
الاسدي عن احمد بن سليمان عن ابي شيخ عن ابيه عن
علي بن صالح بن سليمان بن المهذب اخي زفر بن الهذيل
قال خرجت اريد الحج فمررت بالمنزل الذي تنزله حرقا
فاتيتها فاذا امراة جزلة عندها سماطان من الاعراب
تحدثهم وتنا شدهم فسلمت فردت وتسبتني
فانتسبت لها وهي تنزلني حتي انتهيت الي ابي فقالت
حسبك اكرمت ما شئت ما اسمك قلت صياح قالت
وابو من قلت ابو المفلس قالت اخذت اول الليل واحزم
قال فما كانت لي همة الا الذهاب عنها ه

نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد
ابن الحجاج الاسدي التميمي وما رايت تميميا اعلم
منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفا فاذا انا
بغلام اشعث الذوابة قد اورد غنيمات له يخبيته
فاستنشدته فقال لي اليك عني فانني مشغول
عنك والحجة عليه فقال ارشدك الي بعض من تحب
النظر الي ذلك البيت الذي يلقاك فان فيه حاجتك
هذا بيت حرقا ذي الرمة فمضيت نحوه فطوحت
بالسلام من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت
انك لحضري فمن انت قلت من بني تميم وانا احسب
انها لا معرفة لها بالناس قالت من اي تميم فاعلمتها
فلم تزل تنزلني حتي انتسبت الي ابي فقالت الحجاج
ابن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله ابا المثني
فقد كنا نرجوا ان يكون خلفا من عمير بن يزيد قلت نعم
فعاجلته المنية ثم حياك الله يا ابن اخي وقربك من
اين اقبلت قلت من الحج قالت فما لك لم تعرج وانا احد
مناسك الحج ان حجك ناقص فاقم حتي تحج او تظفر
بعتق قلت وكيف ذاك قالت اما سمعت قول غيلان
عمك ه

تمام الحج ان تقف المطايا • علي خرقا واضعة اللثام

قال

قال وكانت وهي قاعدة تنا من البيت كانها قائمة
من طولها بيضا سهلا فخمة الوجه قال فسالتها عن سنها
فقالت لا ادري الا اني كنت اذكر شمر بن ذي الجوشن
حين قتل الحسين عليه السلام مر بنا وانا جارية
ومعه كسوة تقسمها في قومه قالت وكان ابي قد
ادرك الجاهلية وحمل فيها حمالات قال ولما انشدتني
حرقا بيت ذي الرمة فيها قلت هيهات يا عمة قد
ذهب ذلك منك قالت لا تفعل يا بني اما سمعت
قول عجيف منك ه

وخرقا لا تزداد الا ملاحة • ولو عمرت تعمير نوح وحلت •
ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق الشفرة
وعذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف
عفيف الطرف فقلت لها لقد احسنت الوصف
فقالت هيهات ان يدركه وصف رحمه الله ورحم
من سماه اسمه فقلت ومن سماه قالت سيد ابي
الحصين بن عبدة بن نعيم ثم انشدتني لنفسها
في ذي الرمة ه

• لقد اصبحت في فرعي معد • مكان النجم في فلك السماء •
• اذا ذكرت محاسنه تذرت • بحار الجود من نحو السواء •
• حصين سما باسمك غير شك • فانت غياث محل بالفناء •
• اذا ضنت سحابة ما مزن • تبجح بحار جودك بالرواء •
• لقد نضرت باسمك ارض محل • كما نضرت عدي بالثراء •

فقلت احسنت يا حرقا فهل سمع ذلك منك ذو الرمة
قالت اي وربي قلت فما ذا قال قالت شكر الله لك يا خرقا
نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت اتقلنا حقها
ثم قالت اللهم عفوا هذا في اللفظ ونحتاج الي العمل
اخبرني جحظة عن حماد بن اسحاق عن ابيه عن ابن
كناسة عن خثيم بن عجيبة العجلي قال حدثني رجل
من بني النجار قال خرجت امشي في ناحية البادية
فمررت علي فتاة قائمة علي باب بيت فهممت اكلمها فنادتني
عجوز من ناحية الخباء ما يقيمك علي هذا الغزال النجدي

نو الله ما تنال خيرا منه ولا ينفعك قال ويقول هي
دعيه يا ماه يكن كما قال ذو الرمة ه
وان لم يكن الا معرس ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
فسالت عنهما فقيل لي العجوز حرقا ذي الرمة والفتاة
بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد
الملك وله اربعون سنة وقد اختلفت الرواة في
سبب وفاته ه اخبرني علي بن سليمان الاخفش
عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت انه
بلغ اربعين سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام
ابن عبد الملك ودفن بحزوى وهي الرملة التي كان
يذكرها في شعره ه اخبرني ابو خليفة عن محمد
ابن سلام قال حدثني ابن ابي عدي قال قال
ذو الرمة بلغت نصف الهرم اذا ابن اربعين قال ابن
سلام وحدثني ابو الغراف انه مات وهو يريد هشاما
وقال في طريقه في ذلك ه

بلاد بها اهلون لست من اهلها ... واخرى بها اهلون ليس بها اهل

وقال هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم
ابن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن رياط قال
انشد ذو الرمة الناس شعرا له وصف فيه
الفلاة بالثعلبية فقال له جليس الاسدي انك
لتنعت الفلاة نعتا لا تكون منيتك الا بها قال
وصدر ذو الرمة على احد حيفري بني تميم وهما على
طريق الحاج من البصرة فلما اشرف على البصرة قال

اني لعالمها واني لخايف ... لما قال يوم الثعلبية جليس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة
نزل عن راحلته فنفرت منه ولم تكن تنفر منه وعليها
شرابه وطعامه فلما دنا منها نفرت حتى مات فيقال
انه قال عند ذلك ه

الا ابلغ الفتيان عني رسالة ... اهينوا المطايا هن اهل هوان
فقد تركتني صيدح بمضلة ... لساني ملثات من الطلوان

قال هرون واخبرني احمد بن محمد الكلابي بمرة القصة

ودذكر

وذكر ان ناقته وردت على اهله في مياههم فركبها اخوه
وقص اثرها حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد
هذين البيتين مكتوبين على قوسه ه
اخبرني احمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الاصمعي
عن ابي الوجيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود
بنفسه فقلت له كيف تجدك فقال اجدني والله اجد
ما لا اجد يا ما ازعم اني اجد ما لم اجد حيث اقول ه

كاني غداة الزرق يا مي مدنف ... يجود بنفس قد احم حمامها
حذار اجتذام البين اقران نية ... مصاب ولوعات الغوا اغرامها

قال وكان اخر ما قاله ه

يا رب قد اشرفت نفسي وقد علمت ... علما يقينا لقد احصيت اثاري
يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت ... وفارج الكرب زحزحني عن النار

قال ابو الوجيه وكانت بقيته هرة في الجدري وفي ذلك
يقول ه

الم يأتها اني تلبست بعدها ... مفوفة صواغها غير اخرقا

نسخت من كتاب هرون بن الزيات حدثني عبد الوهاب
ابن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني
محمد بن الحجاج الاسدي عن ابيه قال وردت حجرا وذو الرمة
به فاشتكى شكاية التي كانت منيته منها وكرهت ان اخرج
حتى اعلم بما يكون في شكاته وكنت اتعهده واعوده في
اليوم واليومين فاتيته يوما وقد ثقل فقلت يا غيلان
كيف تجدك فقال اجدني والله يا ابا المثنى اليوم في الموت
لا غداة اقول ه

كاني غداة الزرق يا مي مدنف ... يكيد بنفس قد احم حمامها

فانا والله الغداة في ذلك لا تلك الغداة ه قال هرون
ابن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفري قال اخبرني
ابي قال اخبرني رجل من بني تميم قال كانت منية ذي الرمة
انه اشتكى النوطة توجعها دهرا فقال في ذلك ه

الفت كلاب الحي حتى عرفنني ... ومدت نساج العنكبوت على رحلي

قال ثم لمسعود دافعه اخيه يا مسعود قد اجدني قد ثلثت
وحققت الاشيا عندنا واحتجنا الى زيارة بني مروان فهلم

لك بفنائهم فقال لهم فارسله الى ابله يانيه منها بلبن
يتزوده وواعدهم مكانا وركب ذو الرمة ناقته فنهضت
به وكانت قد اعفيت من الركوب وانفجرت الوطبة
التي كانت به قال وبلغ موعد صاحبه وجهد وقال
اردنا شيا واراد الله شيا فان العلة التي كانت بي انفجرت
فارسل الى اهله فحملوا عنه ودفن براس حزوى وهي
الرملة التي كان يذكرها في شعره ه نسخت من
كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي قال ابو عبيدة وذكره
هرون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن ابيه
عن ابي عبيدة عن المنتجع بن نبهان قال لما احتضر
ذو الرمة قال اني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد
قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فاين
انتم من كثبان حزوى قال وهما رملتان مشرفتان
قال ما حولهما من الرحال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل
وهو هايل قال فاين الشجر والمدر على الكباش وهي اقوى
على الصعود في الرمل من الابل فحملوا قبره هناك وزبروه
بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فانت اذا عرفت موضع
قبره رايته قبل ان تدخل الدهناء وانت بالدو على
مسيرة ثلث ه قال هرون وحدثني محمد بن صالح
العدوي قال ذكر ابو عمرو المرواني ان قبر ذي الرمة
بالمراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاواعس وتختلط
معهم الرباب ه قال هرون وحدثني هرون بن مسلم
عن الزيادي عن العلاء بن برد قال ما كان شي احب الى
ذي الرمة اذا ورد ماء من ان يطوى ولا يستقي فاخبرني
مخبر انه مر بالحضر وقد جهده العطش قال فسمعته
يقول ه

• يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت • وفارج الكرب زحزحني عن النار •

ثم مضى ه اخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن
ابن اخي الاصمعي عن عمه عن عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة
ينشد الشعر فاذا فرغ قال والله لاكسعنك بشي ليس في
حسابك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

اخبرني

اخبرني الحسن بن علي ووكيع عن ابي ايوب قال حدثني
ابو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن
الخشوع فقيل له ان العبد اذا وقف بين يدي الله لحقيق ان
يحسن ه نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي قال
حدثني عبد الرحمن عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال
كان مسعود اخو ذي الرمة يمشي معي كثيرا الى منزلي فقال
لي يوما وقد بلغ من منزلي انا الذي اقول في اخي ذي الرمة

• الى الله اشكو لا الى الناس انني • وليلى كلانا موجع مات واحده •

فقلت له من ليلى فقال بنت اخي ذي الرمة ه •

ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية

اخبرني احمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحاق
الموصلي عن ابيه قال صنعت لحنا فاعجبني وجعلت اطلب
له شعرا فعسر ذلك علي فرايت في المنام كان رجلا لقيني
فقال لي يا ابراهيم اوقد اعياك شعر لغنائك هذا الذي
تعجب به قلت نعم قال فاين انت على قول ذي الرمة ه •

• الا يسلمي يا دار مي على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •

قال فانتبهت فرحا بالشعر فدعوت من ضرب علي فغنيته
فاذا هو اوفق ما خلق الله فلما عملت هذا الغناء في شعر
ذي الرمة تنبهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه لحنا
ماخورية منها ه •

• امنزلتي مي سلام عليكما • هل الازمن اللاتي مضين رواجع •

وغنيت بهما الهادي فاستحسنهما وكاد يطير فرحا وامر
لي بكل صوت بالف دينار ه

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء •

صوت

• الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •
• وان لم تكوني غير شام بقفرة • تجر بها الاذيال صيفية كدر •

عروضه من الطويل وقوله يا اسلمي ههنا بدا كانه قال
يا دار مي اسلمي ورايتها اسلمي ابتدا دعا لها بالسلامة ومثله قول

الله عز وجل ان لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
وفي الارض تفسيره اهل اللغة هكذا كانه قال يا قوم اسجدوا
لله وفي ترخيم مية الا انه اقامه هاهنا مقام الاسم الذي
لم يرخم فنونه وقوله على البلي ان اسلمي فاذكنت
قد بليت والمنهل الجاري يقال انهل المطر انهلالا اذا
سال والجرعاء والاجرع من الرمل الكثير المنبته
والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع واحدته
شامة والقفر ما لم يكن فيه نبات ولا ماء غيرتهما
الادبار صبغته يعني الرياح والصيفية الحارة
واذيالها اواخرها التي تسفي التراب على وجه
الارض شبههما بذيل المراة وعنى بتنيها اوائلها والكدر
التي فيها الغبرة من القتام والعجاج فهي تنفي
الاثار ويذكر فيها غناء ابراهيم الموصلي ماخوري
بالوسطى ه ومنها

صوت

امنزلتي مي سلام عليكما • هل الازمن اللاي مضين رواجع
وهل يرجع التسليم او يكشف العمى • ثلاث الاثافي والديار البلاقع
توهمتها يوما فقلت لصاحبي • وليس بها الا الظباء الخواضع
وموشية سحم الصياصي كانها • مجللة حو عليها البراقع
عروضه من الطويل غناء ابراهيم ماخوري بالوسطى
الازمن والازمات جمع زمان والعمى الجهالة والاثافي
الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها
اثفية والخواضع من الظباء اللواتي قد طاطات روسها
والموشية يعني البقر والصياصي القرون واحدتها
صيصية والمجللة التي كان عليها جلالا سودا والحوة
حمرة في سواد ومما تغني فيه من هذه القصيدة

صوت

قف العنس ننظر نظرة في ديارها • وهل ذاك من داء الصبابة نافع
فقال اما تغشى لمية منزلا من الارض الا قلت هل انا رافع

وقل

١٧٧

وقل للاطلال مي تحية • تحيا به او ان ترش المدامع
العنس الناقة والرابع المقيم وقل للاطلال اي ما اقل
لهذه الاطلال ما افعله وترش المدامع اي تكثر
نفحها الدموع وغناه ابراهيم الموصلي ماخوري
وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذري عن الحرماني
قال مر الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد هذه
امنزلتي مي سلام عليكما • فلما فرغ قال له
يا ابا فراس كيف ترى قال اراك شاعرا قال فما اقعدني
عن غاية الشعراء قال بكاؤك على الدمن ووصفك
القطا وابوال الابل ه حدثني ابن عمار والجوهري
وحبيب المهلبي عن ابن شبة عن اسحاق الموصلي
عن مسعود بن قند قال تذاكرنا ذا الرمة يوما فقال
عصمة بن مالك ابا سيد فضلوا عنه قال كان حلو العيش
حسن النغمة اذا احدثك لم تسام حديثه فاذا انشدك
بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فقال
لي هيا عصمة ان مية من منقر ومنقر احيب حي
واقفاه لاثر واثبته في نظر واعلمه بشر وقد
عرفوا اثار ابلي فهل عندك من ناقة نزدار عليها
مية قلت اي والله عندي الجوذرية بنت يمانية
لجدي قال فعلي بها فاتيته بها فركب وردفته
فاتينا محلة مية والقوم خلوف والنساء في الرحال
فلما راين ذا الرمة اجتمعن الى مي واخنا فرسنا
واتيناهن فجلسنا اليهن فقالت ظريفة منهن
انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن يا عصمة فانشدته
قصيدته التي يقول فيها ه
نظرت الى اظعان مي كانها ذرى • النخل او اثل تميل ذوائبه
فاسبلت العينان والقلب كاتم • بمغرورق نمت عليه سواكبه
بكا فتى خاف الفراق ولم تجل • جوائلها اسراره ومعاتبه
فالت الظريفة فالان فليجد ثم انشدت حتى انتهت على
قوله ه
وقد حلفت بالله مية ما الذي • احدثها الا الذي انا كاذبه

اذا اعزما بي الله من حيث لا ارى ٭ ولا زال في ارض عدو احاربه
فقالت مية ويحك يا ذا الرمة حتف الله وعواقبه
ثم انشدت حتى انتهت على قوله ٭
اذا سرحت من حب مي سوارح على القلب اباه جميعا عوازبه
فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية
ما اصحه وهنيا له فتنفس ذو الرمة تنفيسة كاد
حرها يطير بلحيتي ثم انشدت حتى انتهت على قوله
اذا نازعتك القول مية او بدا لك ٭ الوجه منها او نضا الدرع سالبه
فيا لك من خد اسيل ومنطق ٭ رخيم ومن خلق تعلل جاذبه
فقالت الظريفة فقد بدا لك الوجه وتنوزع القول
فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت لها مية قاتلك
الله ما ذا تاتين به فتضاحكت الظريفة وقالت
ان لهذين لشانا فقوموا بنا عنهما فقامت وقمت معها
وقمت فخرجت وكنت قريبا حيث اراهما واسمع
ما ارتفع من كلامهما فوالله ما رايته تحرك من مكانه
الذي خلفته فيه حتى ثاب اوايل الرجال فانبته
فقلت انهض بنا فقد ثاب القوم فودعها فركب وردفته
وانصرفنا ٭ ومنها ٭

صوت

اذا هبت الارواح من اي جانب ٭ به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ٭ هوى كل نفس حيث كان حبيبها
الغنا لابراهيم ماخوري بالوسطى عن الهشامي

صوت

اني يذكرني الزبير حمامة ٭ تدعو بمجمع نخلتين هديلا
افتى الندى وفتى الطعان ٭ تتلثم وفتى الرياح اذا تهب بليلا
لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع ٭ شيعت ضيفك فرسخا او ميلا
في احر فرسخين وميلا ٭
قالت قريش ما ادل مجاشعا ٭ جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
الشعر لجرير يهجو الفرزدق ويعيرهم بقتل عشيرته

الزبير

الزبير بن العوام يوم الجمل والغنا لعريض ثاني ثقيل
بالبنصر عن عمرو ٭

ذكر مقتل الزبير وخبره

حدثنا احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز
عن ابن شبة قالا حدثنا المدايني عن ابي بكر الهذلي
عن قتادة قال سار امير المومنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير
وعايشة وصاروا من الفرضة يريدونه فالتقوا عند
عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس للنصف
من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى
الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقيل
لعلي صلوات الله عليه فقال اما انه احرى الرجلين ان
ذكر بالله ان يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام
اليهما فدنا منهما حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال لهما
لعمري لقد اعددتما خيلا ورجالا ان كنتما اعددتما عند
الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا الم اكن اخاكما في دينكما تحرمان دمي
واحرم دماكما فهل من حدث احل لكما دمي فقال له طلحة
البت الناس على عثمان فقال يا طلحة اتطلبني بدم عثمان
فلعن الله قتلة عثمان يا زبيرا تذكر يوم مررت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الي
وضحك وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه
فقال له ليس بمزهو ولتقاتلنه وانت له ظالم فقال اللهم
نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا اقاتلك
ابدا وانصرف علي صلوات الله عليه الى اصحابه اما الزبير
فقد اعطى الله عهدا الا يقاتلني قال ورجع الزبير الى
عايشة فقال لها ما كنت في موطن مذ عقلت الا وانا اعرف
فيه امري غير موطني هذا قالت وما تريد ان تصنع قال
ادعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله اجمعت بين هذين
الغارين حتى اذا حدد بعضهم لبعض اردت ان تذهب

وتتركهم اخشيت رايات بن ابي طالب وعلمت انهما
يحملها فتية انجاد فاحفظه فقال اني حلفت الا اقاتله
قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاما له يدعى مكحولا
فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان التيمي

لم ار كاليوم اخا اخوان ۞ اكفر من مكفر الايمان ۞
والعتق في معصية الرحمن ۞ وقال بعض شعرائهم ۞
يعتق مكحولا لصون دينه ۞ كفارة لله عن يمينه ۞
والنكث قد لاح على جبينه ۞ ه

حدثني ابن عمار الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن
علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال
وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسال عن عياض
ابن حمار فقال له النعمان بن زمام بوادي السباع فمضى
يريده ه حدثني ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني
المدايني عن ابن مخنف عمن حدثه عن الشعبي قال خرج
النعمان مع الزبير حتى بلغ النجيب ثم رجع قال
وحدثنا مسلمة بن محارب عن عوف وعن ابي اليقظان قال
مر الزبير ببني حمار فدعوه الى انفسهم فقال اكفوني خيركم
وشركم فقال عوف والله ما كفوه خيرهم وشرهم
ومضى ابن فرتنا الى الاحنف وهو بعرف سويقة فقال
هذا الزبير قد مر فقال الاحنف ما اصنع به جمع بين غارين
من المسلمين فقتل بعضهم بعضا ثم مر يريد ان يلحق
باهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع
ابن كعب احد بني عوف ويقال نفيع بن عمير فلحقوه
بالعرف فقتل فلما انتهى الى عياض قتله عمرو
ابن جرموز ه حدثني احمد بن عيسى بن ابي موسى
العجلي الكوفي وجعفر بن محمد الحسن العلوي الحسني
والعباس بن علي بن العباس وابو عبيد الصيرفي قالوا
حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا عمرو بن عبد
الغفار عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس
قال قال لي علي صلوات الله عليه ايت الزبير فقل له يقول

لك

لك علي بن ابي طالب نشدتك الله الست قد بايعتني
طايعا غير مكره فما الذي احدثت فاستحللت به قتالي ه
وقال احمد بن يحيى في حديثه قل لهما ان اخاكما يقرا عليكما
السلام ويقول هل نقمتما علي جورا في حكم واستيثارا
بفيء فقالا لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع
وقال محمد بن علي بن خلف في خبره مع الخوف شدة
المطامع فاتيت عليا عليه السلام فاخبرته بما قال
الزبير فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه فدنوا حتى
اختلفت اعناق دابتيهما فسمعت عليا صلوات الله
عليه يقول نشدتك الله يا زبير اتعلم اني كنت انا وانت
في سقيفة بني فلان تعالجني واعالجك فمر بي يعني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانك تحبه فقلت وما
يمنعني قال اما انه ليقاتلنك وهو لك ظالم فقال
الزبير اللهم نعم ذكرتني ما نسيت وولى راجعا
ونادى منادي علي الا لا تقاتلوا القوم حتى يستشهدوا
منكم رجلا فما لبث ان اتي برجل يتشحط في دمه فقال
علي عليه السلام اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد
وامر الناس فشدوا عليهم وامر الصراخ فصرخوا الا لا تذففوا
على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا اسيرا ه
حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ايوب المخرمي
عن سعيد بن محمد الجرمي عن ابي الاحوص عن عاصم
ابن بهدلة عن زر بن حبيش ولا احسبه قال الا كنت
قاعدا عند علي عليه السلام فاتاه آت فقال هذا ابن
جرموز قاتل الزبير بن العوام يستاذن على الباب قال
ليدخل قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي حواري وحواري
الزبير ه اخبرني الطوسي وحرمي عن
الزبير عن علي بن صالح عن عامر بن صالح عن سالم بن عبد الله
ابن عروة عن ابيه ان عمرو او عمير بن جرموز قاتل
الزبير اتى مصعبا حتى وضع يده في يده فقذفه في السجن
وكتب الى عبد الله بن الزبير يذكر له امره فكتب اليه عبد الله

ببس ما سفت المنت الى اقتل اعرابيا من بني تميم
بالزبير خل سبيله تخلاه ه

اخبرني الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه قال
قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة فقالت
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثيه ه

عذر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طائشا رعش اللسان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المستشهد
ان الزبير لذو بلاء صادق • سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه • عنها طرادك يوم فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله • فيمن مضى ممن يروح ويغتدي

وكانت عاتكة قبل الزبير عند عمر وقبل عمر عند
عبد الله بن ابي بكر اخبرني بخبرها محمد بن خلف وكيع
عن احمد بن عمر بن ابي بكر قال حدثنا ابي قال حدثني
الهيثم بن عدي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن واخبرنا وكيع قال حدثني اسماعيل
ابن مجمع عن المدايني واخبرني الطوسي والحرمي قالا
حدثنا الزبير عن عمه عن ابيه واخبرني اليزيدي
عن الخليل بن اسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد
بن هشام بن يحيى الغساني واخبرني الجوهري
عن ابن شبه قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد
منهم يزيد في الرواية وينقص منها وقد جمعت رواياتهم
قالوا تزوج عبد الله بن ابي بكر الصديق عاتكة بنت
زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امراة لها جمال وكمال وتمام
في عقلها ومنظرها وجزالة رايها وكانت قد غلبته على
رايه فمر عليه ابو بكر ابوه وهو في علية بنا عنها في
يوم جمعة وابو بكر متوجه الى الجمعة ثم رجع وهو بناغيها
فقال يا عبد الله اجمعت قال او صلى الناس قال نعم قال
وقد كان شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له
ابو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش والتجارة وقد الهتك
عن فرايض الصلاة طلقها فطلقها تطليقة وهو يقول

وعولت

وعولت الى ناحية فبينا ابو بكر يصلي على سطح له في الليل
اذ سمعه وهو يقول ه

اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة لديك • بما تخفي النفوس معلق
لها خلق جزل وراي ومنصب • وخلق مصون في حياء ومصدق
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شيء تطلق

سمع ابو بكر قوله فاشرف عليه وقد رق له فقال
يا عبد الله راجع عاتكة فقال اشهدك اني راجعتها
واشرف على غلام له يقال له ايمن فقال له يا ايمن
انت حر لوجه الله اشهدك اني قد راجعت عاتكة
ثم خرج اليها يجري الى موخر الدار وهو يقول

اعاتك قد طلقت في غير ريبة • وروجعت للامر الذي هو كاين
كذلك امر الله غاد ورايح • على الناس فيه الفة وتباين
وما زال قلبي للتفرق طايرا • وقلبي لما قد قرب الله ساكن
ليهنيك اني لا ارى فيك سخطة • وانك قد تمت عليك المحاسن
فانك ممن زين الله وجهه • وليس لوجه زانه الله شاين

قال واعطاها حديقة له حين راجعها على ان لا تتزوج
بعده فلما مات من السهم الذي اصابه بالطايف انشات
تقول ه

فلله عينا من راى مثله فتى • اكر واحمى في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها • الى الموت حتى يترك الموت احمرا
فاقسمت لا تنفك عيني سخينة • ولا ينفك جلدي اغبرا
مدى الدهر ما غنت حمامة ايكة • وما طرد الليل الصباح المنورا

فخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان اعطاني حديقة
على ان لا اتزوج فاستفتني فاستفتت علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال لها ردي الحديقة على اهله وتزوجي
فتزوجت عمر بن الخطاب فسرح عمر الى عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه يعني دعاهم لما بنى بها فقال له علي
ان لي الى عاتكة حاجة اريد ان اذكرها اياها فقل لها
تستتر حتى اكلمها فقال لها عمر استتري يا عاتكة فان

ابن ابي طالب يريد ان يكلمك فاخذت عليها مرطها فلم
فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة
فاقسمت لا تنفك عيني سخينة • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فقال له عمر وما اردت الي هذا فقال وما اردت
الي ان تقول ما لا تفعل وقد قال الله تعالي كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا شي كان في
نفسي احببت والله ان يخرج فقال عمر ما حسن الله
فهو حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بعبرة ونحيب • لا تملي علي الامام النجيب
فجعتنا المنون بالفارس المعلم • يوم الهياج والتلبيب
عصمة الله والمعين علي الدهر • غياث المنتاب والمحزور
قل لاهل الضراء والبوس موتوا • قد سقتنا المنون كاس شعوب

وقالت ترثيه ايضا

صوت ١١

منع الرقاد فعاد عيني عيد • مما تضمن قلبي المعمود
يا ليلة حبست علي نجومها • فسهرتها والشامتون هجود
قد كان يسهرني حذارك مرة • فاليوم حق لعيني التسهيد
ابكي امير المومنين ودونه • للزائرين صفائح وصعيد

غني فيه طويس خفيف رمل عن الهشامي فلما انقضت
عدتها خطبها الزبير بن العوام فتزوجها فلما ملكها
قال يا عاتكة لا تخرجي الي المسجد وكانت امراة عجزا
بادنة فقالت يا ابن العوام اتريد ان ادع لغيرتك
مصلي صليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعلي آله وابي بكر وعمر فيه قال فاني لا امنعك فلما
سمع النداء لصلاة الصبح توضا وخرج فقام لها
في سقيفة بني ساعدة فلما مرت ضرب بيده علي عجزتها
فقالت ما لك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد
قال يا عاتكة ما لك لم اراك في مصلاك قالت يرحمك الله
ابا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القيطون
افضل منها في البيت وفي البيت افضل منها في الحجرة

فلما قتل

فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت

غدر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام فكانت اول من رفع خده من التراب صلي الله
عليه واله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه

وحسينا فلا نسيت حسينا • اقصدته اسنة الاعداء
غادروه لكربلاء صريعا • جادت المزن في ذري كربلاء

ثم تايمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من اراد الشهادة
فليتزوج عاتكة ويقال ان مروان خطبها بعد الحسين
عليه السلام فامتنعت عليه ما كنت لاتخذ حما بعد رسول
الله صلي الله عليه واله اخبرني اليزيدي عن
الزبير اليزيدي عن الزبير عن احمد بن عبيد الله بن عاصم
ابن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وخلت عاتكة
بنت زيد خطبها علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت
له اني لا ضن بك علي القتل يا ابن عم رسول الله

اخبرني الحسن بن يحيي عن حماد عن ابيه عن محمد بن
سلام قال حدثني ابي قال بينا فتية من قريش ببطن
محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار
اذا قبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدي
بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم
يا ابا عبد الله غننا شعرا مليحا له حديث ظريف فغناهم
فغناهم بشعر عاتكة بنت زيد ترثي عمر بن الخطاب

منع الرقاد فعاد عيني عيد • مما تضمن قلبي المعمود

الابيات فقال القوم لمن هذه الابيات يا طاوس قال لاجمل
خلق الله واشامهم فقالوا بانفسنا انت من هذه قال هي
والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها بابن خليفة نبي
رثت بخليفة خليفة نبي وثلثت بحواري نبي وربعت
بابن نبي وكلا قتلت قالوا جميعا جعلنا فداك ان امر هذه لعجيب
بابينا انت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

فقالوا نعم هي علي ما وصفت فقوموا بنا لا يدرك مجلسنا شوبها قال طويس ان شوبها قد مات قالوا انت والله اعلم منا ه

صوت

يا دنانير قد تنكر عقلي • وتحيرت بين وعد ومطل
شفعي شافعي اليك والا • فاقتليني ان كنت تهوين قتلي

الشعر والغنا لعقيد مولي صالح بن الرشيد ثقيل وفيه لعريب رمل بالوسطى وهذا الشعر يقوله في دنانير مولاة البرامكة وكان خطبها فلم تجبه ه وقيل بل قاله احد البزيديين ونحله اياه ه

ذكر اخبار دنانير واخبار عقيد

كانت دنانير مولاة يحيي بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة وكانت من احسن الناس وجها واظرفهن واكملهن واحسنهن ادبا واكثرهن رواية للغنا والشعر وكان الرشيد لشغفه بها يكثر مصيره الي مولاها ويقيم عندها ويبرها ويفرط حتي شكته زبيدة الي اهله وعمومته فعاتبوه علي ذلك ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور وكان اعتمادها في غنايها علي ما اخذته من بذل وهي خرجتها وقد اخذت ايضا عن الاكابر الذين اخذت بذل عنهم مثل فليح وابراهيم ابن جامع واسحاق ونظرايهم ه اخبرني جحظة بن المكي عن ابيه قال كنت انا وابن جامع نعاني دنانير جارية البرامكة فكثيرا ما كانت تغلبنا ه اخبرني اسماعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال حدثني اسحاق الموصلي قال قال لي ابي قال يحيي بن خالد ان ابنتك دنانير قد عملت صوتا اختارته واعجبت به فقلت لها لا يشتد اعجابك حتي تعرضيه علي شيخك فان رضيه فارضيه لنفسك وان كرهه فاكرهيه امض حتي تعرضه عليك قال فقال لي ابي فقلت له ايها الوزير فكيف اعجابك انت به فانك والله ثاقب الفطنة صحيح التمييز قال اكره ان اقول لك اعجبني

فيكون

فيكون عندك غير معجب اذ كنت عندي رئيس صناعتك تعرف منها ما لا اعرف وتحس من لطايفها علي ما لا اقف واكره ان اقول لك لم يعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغا محمودا وانما يتم السرور به اذا صادف منه ذلك استجادة وتصويبا قال فمضيت وقد كان تقدم الي خادم يعلمهم انه سيرسل معي الي دارها وقال للدنانير اذا جاءك ابراهيم فاعرضي عليه الصوت فان قال لك اصبت سررتني بذلك وان كرهه فلا تعلميني لئلا يزول سروري بما صنعت قال اسحاق قال ابي فحضرت الباب فادخلت واذا الستارة قد نصبت فسلمت علي الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت يا ابه اعرض عليك صوتا قد تقدم لا شك اليك خبره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس يفتنون بغنايهم فيعجبهم منه ما لا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون باولادهم فتحسن في اعينهم منهم ما ليس بحسن وقد خشيت علي الصوت ان يكون كذلك فقلت هات فاخذت عودها وتغنت ه

صوت

لقيتني الكنت عليك مدعيا • او حين ازمع بينهم حنت
ان كنت مولعة بذكرهم • فعلي فراقهم الامت

قال فاعجبني والله غاية الاعجاب واستخفني الطرب حتي قلت لها اعيديه فاعادته وانا اطلب لها فيه موضعا اصلحه واغيره عليها لتاخذه عني فلا والله ما قدرت علي ذلك ثم قلت لها اعيديه الثالثة فاعادته فاذا هو كالذهب المصفى فقلت احسنت يا بنية واصبت وقد قطعت عليك بحسن احسانك وجودة اصابتك فايدة المعلمين اذ قد صرت تحسنين الاختيار وتجيدين الصنعة قال ثم خرج فلقيه حذاق بن خالد فقال كيف رايت ابنتك دنانير قال اعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنيين مثل هذه الصنعة ولقد قلت

لها اعيد به واعادته علي مرات كل ذلك اريد اعاتها لاجتلب
لنفسي مدخلا يوخذ علي وينسب الي فلا والله ما وجدته
فقال لي يحيي وصفك لها يقوم مقام تعليمك اياها وقد
والله سررتني وساسرك بما يوجبه الحق بمال عظيم
وذكر محمد بن الحسن الكاتب قال حدثني ابن المكي
قال كانت دنانير لرجل من اهل المدينة وكان خرجها
وادبها وكانت اروي الناس للغناء القديم وكانت
صفرا صادقة الملاحة فلما راها يحيي وقعت
بقلبه فاشتراها وكان الرشيد يسير الي منزله
فيسمعها حتي الفها واشتد عجبه بها فوهب لها هبات
سنية منها انه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون
الف دينار فرد عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعرفت
ام جعفر الخبر فشكته الي عمومته فصاروا جميعا
اليه فعاتبوه فقال مالي في هذه الجارية من ادب
في نفسها وانما اريد غناها فاسمعوها فان استحقت
ان يولع بها والا فقولوا ما شيتم فاقاموا عنده ونقلهم
الي يحيي حتي سمعوها عنده فعذروه وعادوا الي ام جعفر
فاشاروا عليها الا تلح في امرها فقبلت ذلك واهدت
الي الرشيد عشر جوار منهن مارده ام المعتصم ومراجل
ام المامون وفاردة ام صالح ه
وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني محمد
ابن عبد الله الخزاعي قال حدثني عباد البشري قال مررت
بمنزل من منازل طريق مكة فقال له النباج واذا كتاب
علي حايط في المنزل فقراته فاذا هو البيت اربعة ه
فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شقاء والرابع داء
وجدا الي ابرين احوج من ابرالي حرين وكتبت دنانير مولاة
البرامكة بخطها ه اخبرني سعيد بن يونس عن ابن
شبة ان دنانير اخذت عن ابراهيم الموصلي حتي كانت
تغني غناه فتحكيه فيه حتي لا يكون بينهما فرق وكان
ابراهيم يقول ليحيي متي فقدتني ودنانير باقية
فما فقدتني قال واصابتها العلة الكلبية فكانت لا تصبر

عن

عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيي يتصدق عليها في
كل يوم من شهر رمضان بالف دينار لانها كانت لا تصوم
وبقيت عند البرامكة مدة طويلة ه
اخبرني ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن
شبة عن اسحاق واخبرني جحظة عن احمد بن الطيب
ان الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله اياهم
فامرها ان تغنيه فقالت يا امير المومنين اني اليت الا اغني
بعد سيدي ابدا فغضب وامر بصفعها فصفعت
واقيمت علي رجلها واعطيت العود فاخذته وهي
تبكي احر بكاء واندفعت فغنت ه

صوت

يا دار سلمي بنازح السندين ... الثنايا وسقط اللبد
لما رايت الديار قد درست ... ايقنت ان النعيم لم يعد
الغنا للهذلي خفيف ثقيل اول مطلق في مجرى
الوسطي ه وذكر علي بن يحيي المنجم وعمرو بن
بانة في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد واطلقها
فانصرفت ثم التفت الي ابراهيم بن المهدي فقال له كيف
رايتها قال رايتها تختله برفق وتقهره بحذق ه
وقال علي بن محمد الهشامي حدثني ابو عبد الله بن حمدون
ان عقيدا مولي صالح بن الرشيد خطب دنانير البرمكية
وكان هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها
مولاه صالح بن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم تجبه
واقامت علي الوفاء لمولاها فكتب اليها عقيد ه
يا دنانير قد تنكر عقلي ... وتحيرت بين وعد ومطل
شفعي شافعي اليك والا ... فاقتليني ان كنت تنوين قتلي
انا بالله والامير وما ... امل من وعد الحسين وبذل
ما احب الحياة يا اخت ان لم ... يجمع الله عاجلا بك شملي
فلم يعطفها ذلك علي ما احب ولم تزل حالها الي ان ماتت
وكان عقيد حسن الغناء والضرب قليل الصنعة ما سمعنا
منه بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحذق والتقدم ه

قال محمد بن الحسن حدثني ابو حارثة عن اخيه ابي معاوية قال شهدت اسحاق يوما وعقيد يغنيه

صوت

هلا سألت ابنة العبسي ما حسبي ۞ عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجالت الخيل بالابطال عابسة ۞ شعث النواصي عليها البيض تأتلق

الشعر يقال انه لعنترة ولم يصح له والغناء لابن محرز خفيف ثقيل اول بالوسطى قال فجعل اسحاق يستعيده ويشرب ويصفق حتى والى بين اربعة ارطال وسأله بعض من حضر من احسن الناس غناء قال من سقاني اربعة ارطال وفي دنانير يقول ابو حفص الشطرنجي

صوت

هذي دنانير تنساني فاذكرها ۞ وكيف تنسى محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت ۞ نفس المتيم في كفيها القاها

الشعر والغناء لعقيد ولحنه من الرمل المطلق في مجرى الوسطى ومنه هزج خفيف محدث وقال احمد ابن ابي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن مخارق قال مرت بي ليلة ما مر بي قط مثلها جاءني رسول محمد الامين وهو خليفة فاخذني وركض بي اليه ركضا عنيفا ووافيت ابي ابراهيم ابن المهدي على مثل حالي فنزلنا واذا هو في صحن لم ارمثله قد ملئ شمعا من شمع محمد الامين الكبار واذا ابه واقف ثم دخل في الكرج والدار مملوءة بالوصائف يغنين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعا اصواتكما مع السرناي اين بلغ واياكما ان اسمع في اصواتكما تقصيرا عنه قال فاصغينا فاذا الجواري والمخنثون يزمرون ويضربون

هذي دنانير تنساني واذكرها ۞ وكيف تنسى محبا ليس ينساها

فما زلنا نشق حلوقنا مع السرناي حذرا من ان نخرج عن

طبقته

طبقته او نقصر عنه الى الغداة ومحمد يجول في الكرج ما يسأمه يدنو الينا مرة في جولانه ويتباعد مرة وتحول الجواري بيننا وبينه حتى اصبحنا

صوت

الا طرقت اسماء لا حين مطرق ۞ واني اذا حلت بنجران نلتقي
بوج وما بالي بوج وبالها ۞ ومن يلق يوما جدة الحب يخلق

عروضه من الطويل الشعر لخفاف بن ندبة والغناء لابن محرز خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحاق ومنه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحاق ايضا وذكر عمرو بن بانة ان فيه لحنا لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى ومنه لعلوية خفيف رمل بالوسطى ومنه للهاشم بن زرزور خفيف رمل اخر صحيح في غنائه ومنه لابن مسجح ثقيل اول عن ابراهيم ويحيى المكي والهشامي ومنه لمخارق رمل بالبنصر

اخبار خفاف ونسبه

هو خفاف بن عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح ابن يقظة بن عصية بن قيس خفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وندبة امه وهي امة سوداء وكان خفاف اسود ايضا وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابن عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك ابن حمار الشمخي

اخبرنا ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي امة فارسا شجاعا شاعرا عزيزا وهو احد اغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد اغار على بني ذبيان يوم الحوزة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لا اقيم اليوم او اقيد

سيدهم محمل على ملك بن حمار احد بني شمخ بن فزارة وهو
فارس بني فزارة يومئذ وسيدهم فطعنه فقتله
فقال ه

فان تك خيلي قد اصيب صميمها * فعمدا على عيني تيممت مالكا
رفعت له ماجرا اذ جرموسته * لابني مجدا او اثارها لكا
اقول له والرمح يأطر متنه * تامل خفافا انني انا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول ه

يا هند يا اخت بني الصارد * ما انا بالباقي ولا الخالد
ان امس لا املك شيا فقد * املك امر المنسر الحارد

في هذين البيتين لعبيد الله بن ابي الغسان خفيف
ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي ه اخبرني عمي
عن عبد الله بن ابي سعد عن احمد بن عمر عن عمر بن خالد
ابن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
عن الحجاج السلمي قال كان بدء ما كان بين الخفاف
ابن ندبة والعباس بن مرداس ان خفافا كان في ملاء
من بني سليم فقال لهم ان عباس بن مرداس يريد
ان يبلغ فينا ما بلغ عباس بن انس ويابى ذلك عليه
خصال تقعد به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك
الخصال يا خفاف قال اتهمنا بنفسه سبايا العرب وقتله
الاسرى ومطالبته للصعاليك عن الاسلاب ولقد
طالت حياته حتى تمنينا حيلته موته فانطلق الفتى
الى العباس فاخبره الخبر فقال العباس يقول ه

خفاف ما تزال تجر ذيلا * الى الامر المفارق للرشاد
اذا ما عاينتك بنو سليم * ثنيت لهم بداهية نئاد
فاورد يا خفاف فقد بليتم * بني عوف بحية بطن واد

قال ثم اصبح فاتى خفافا وهو في ملاء من بني سليم
فقال قد بلغتني مقالتك يا خفاف والله لا اشتم
عرضك ولا اسب اباك وامك ولكني رام سوادك بما فيك
فاما زعمك اني استحق سبايا العرب فاني احذو القوم
في نسائهم فعلهم في نسائنا واما قتلي الاسرى فاني
قتلت الزبيدي بخالي اذ عجزت عن ثارك واما مطالبتي

الصعاليك

١٨٥

الصعاليك على الاسلاب فوالله ما اتيت على مسلوب
قط الا لمن تسالبه واما تمنيك موتي فان مت قبلك
فاغن غناهن وان سليما لتعلم اني اخف عليهم مؤنة واثقل
على عدوهم وطاة منك وانك لتعلم اني ابحت حمى بني
زبيد وكسرت قوتي بني الحرث واطفات جمرة خثعم
وقلدت بني كنانة قلائد العار ثم انصرف فقال خفاف
ابياتا قال لم يحفظ الشيخ منها الا قوله ه

ولم تقتل اسيرك من زبيد * بخالك بل غدرت بمستقاد
فدونك في سليم شر زبيد * ولا زادك من سليم شر زاد

فاجابه العباس ه

الا من مبلغ عني خفافا * فاني لا احاشي عن خفاف
نكحت وليدة ورضعت اخرى * وكان ابوك تحمله قطاف
فلست لحاصن ان لم تزرها * تثير النقع من ظهر النقاف
سواهم قد طواها الاين دهما * وكمتا لونها كالورس صاف

قال ثم كف العباس وخفاف حتى اتى ابن عم العباس يكنى
ابا عمرو بن بدر وكان غائبا فقال يا عباس ما تقول فيك خيرا
الا وهو باطل قال وكيف ذاك ويحك قال اخبرني عنك
اكل الذي افتريت من خفاف في نفيه اباك وتهجينه
عرضك بامر من نصر قومك او تضعف في نفسك فقال لا واحدة
منهما ولكني احببت البقيا قال فاسمع ما قلت قال هات فانشا
يقول ه

ارى العباس ينفض مزرويه * دهين الراس يقلبه النساء
وقد ازرى بوالده خفاف * وتحسب مثله الداء العياء
بلا تهدي السباب الى خفاف * معجلة بان الحرب داء
اذل الله شركما قبيلا * ولا سقت له رسما سماء

فقال العباس قد اذنت خفافا بحرب ثم اصبحا فالتقيا
بقومهما فاقتتلوا قتالا شديدا يوما الى الليل فكان الفضل
للعباس على خفاف فركب اليه ملك بن عوف ودريد بن الصمة
الجشمي في وجوه هوازن فقام دريد خطيبا فقال يا معشر
بني سليم انه اعجلني اليكم صدور رواحل جامع وقد ركب صاحباكم
شر مطية دابة وهو متعالي الى صعب غاية فالان قبل ان يندم

الغالب ويذم المغلوب ثم جلس فقام مالك بن اوس فقال
يا معشر بني سليم انكم نزلتم منزلا بعدت منكم فيه
هوازن وشفيت منكم فيه بنو تميم وصالت عليكم
فيه بكر بن وايل ونالت نيه منكم بنو كنانة فانزعوا
وقيكم بعتبة قبل ان تلقوا عدوكم بقرن اعضب
وكف حد ما قال فلما امسينا تغني دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الما تخبروا بما كان من حربي كليب وداحس
وما كان في حرب اليحابر من دم مباح وجذع موثم المعاطس
وما كان في حربي سليم وقبلهم عرب يغات من هلاك الفوارس
بشاء منت الاحلام فيها جهالة واضرم فيها كل رطب ويابس
فكفوا خفافا عن سفاهة رايه وصاحبه العباس قيل الرهارس
والا فانتم مثل من كان قبلكم ومن يعقل الامثال غير الاكايس

وقال مالك بن عوف النصري

سليم بن منصور دعوا الحرب انما هي الهلك للاقصين اوللاقارب
الم تعلموا ما كان في حرب وايل وحرب والدولوي بن غالب
تفرقت الاحيا منهم لحاجة وهم بين مغلوب ذليل وغالب
فما لسليم ناصر من هوازن ولو نصروا لم تغن نصرة غايب

قال ثم اصبحنا فاجتمعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف
فقال لهما دريد بن الصمة ولمن حضر من قومهما يا هولاء
انا ولكم كان خيرا اول وكل حي سلف خير من الخلف
فكفوا صاحبكم عن لجاج الحرب وتمادي الشر قال
فاستحيا العباس فقال لخفاف تكف عن الحرب وتتهادى
قال فقال دريد فان كنتما لابد فاعلين فاذكرا ما شئتما
ودعا الشتم فان الشتم طرف الحرب فانصرفا على
ذلك فقال العباس بن مرداس

فابلغ لديك بني مالك فانتم باتيانينا اخير
فاما البخيل فلست لنا بخل نسقي ولا نوبر
ولكن جميعا كجذل الحكاك فيه المفتح والحسر
فعاوبر تحمل ابطالنا الى الموت ماهيه متمر
واعددت الحرب خيفانة تذيم الجراء اذا تعطر
صنيعا كفاروز الزعفران مما تقان وما تو شر

ويقال

ويقال صنعها ، قال فاجابه خفاف فقال

اعباس ان استقاد العقيد في غير مستنرع منكر
علام تناول ما لا ينال فتقطع نفسك او تخسر
فان الوهاد اذا ما اردت فصاحبه السابح المحضر
تخاوص لم تستطع عزة معا كانت من بعضنا اعور
فقصرك ما نورث لن بقيتا اصحوا بمالك او اسكر
لساني وسيفي معا فانظرن الى تلك ايهما تبتدر

قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهاجي قال عباس
اني والله ما رايت لخفاف مثلا الا شبا من بني زبيد
فانه كان يلقي من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم
والاذى ما القي من خفاف فلما لج ثروان في شتمه تركه
وما هو فيه فقال

وهبت لثروان بن مرة نفسه وقد امكنتني من ذوابته يدي
واحمل ما في اليوم من سوء رايه وجا التي يا تي الله بها في غد

فقال خفاف انني والله ما وجدت لعباس مثلا الا ثروان
بني زبيد فانه كان يلقى من شبام ما القي من العباس من
الاذى فقال ثروان

رايت شباما لا يزال يعيبني فلله ما بالي وبال شبام
فتقصر عني يا شبام بن مالك وما عض سيفي شاتمي بحرام

فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شرا فقد كنت
احف بني سليم من دمايهما ظهرا واخمصها بطنا فاصبحت
العرب تعيرني بما كنت اعيب عليهما من احتمال الكلا
الاموال وصرت تقتبل الظهر من دمايهما منفضح البطن
من اموالها وانشا يقول

الم تر انني تركت الحروب واني ندمت على ما مضى
ندامة زار على نفسه لتلك التي عارها يتقى
فلم اوقد الحرب حتى رمى خفاف باسهمه من رمى
فان تعطف القوم احلامهم فيرجع من ودهم ما نأى
فلست فقيرا الى حربهم وما بي عن سلمهم من غنى

فقال خفاف

اعباس اما كرهت الحروب فقد ذقت من عضها ما كفى

الفيت حربا لها شرة ، زمانا تسعرها بالظبي
فلما ترفنيت في عيبها حصنة ، وزل بك المرتقى
فلا زلت تبكي على زلة ، وماذا يرد عليك البكي
فان كنت اخطات في حربنا ، فلسنا نقيلك ذاك الخطا
وان كنت تطمع في سلمنا ، فزاول ثبيرا وركني حرا

وسعى اهل الفساد الى خفاف فقالوا ان عباسا قد فتهك فقال خفاف يا ايها المهدي

يا ايها المهدي لي الشتم ظالما ، ولست باهل حين اذكر للشتم
ابي الشتم اني سيد وابن سادة ، مطاعين في الهيجا مطاعيم للحم
هم سمعوا الصرا اباك وطاعنوا ، وذاك الذي يرمي ذليلا ولا يرم
كمستخلم في ظلمة الليل بعد ما ، راى الموت صرفا والسيوف بها تنم
لدب علي انماط بيضا حرة ، مقابلة الجرين ماجدة العم
وانت لحنقا اليدين لوا بها ، تباع لما جات يزيد ولا سهم
واني على ما كان اول اولى عليه ، لذلك القوم ينبخ للعنوم
واكرم نفسي عن امور دنية ، اصون بها عرضي واسوبها لكم
واصفح عن من لوا شا جزيته ، فيمنعني رشدي ويدركني حلمي
واغفر للمولى وان ذو عظيمة ، على البغي منها لا يضيق بها حزمي
فهذا فعالي ما بغيت واني ، لموص بها عقبي اذا كنت في رحم

فقال له خفاف لو كان اول قولك كاخره يا خفاف للطفات النائرة واذهبت سخا بيم التمايم فقال العباس مجيبا له

يا ايها المهدي لي الشتم ظالما ، تبين اذا رامينه هضبة من ترم
ابى الذم عرضي ان عرضي طاهر ، وابي امي من اباة ذوي غشم
واني من القوم الذين دماؤهم ، شفا لطلاب التراب من الرغم

وقال ايضا

ان تلقني تلق ليثا في عرينته ، من اسد عشان في ارساغه فدع
لا يبرح الدهر صيد قد تنقصه ، من الرجال على اشداقه القمع

وكان العباس وخفاف قد هما بالصلح وكرهت بنو سليم الحرب فجا غوي من رهط العباس فقال العباس ان خفافا قد اعني عليك وعلى والديك فغضب العباس ثم قال فو الله هجاني فكان اعظم ما عابني به اصغر عيبي

فيه ثم هجا والدي فما ضرهما ولا نفعه ثم برزت له فاخفى شخصه وانقابني بغيره ولو شيت لشتمت اباه وثلبت عرضه ولكني واياه كما قال شبام بن زبيد لابن عم له يقال له ثروان كان اشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه ، وقد امكنتني من ذوابته يدي
واحمل ما في اليوم من سوء رايه ، رجا الذي ياتي به الله في غد
ولست عليه في السفاه كنفسه ، ولست اذا لم احمه بموعد

وقال

اراني كلما قاربت قومي ، نا واعني وقطعهم شريد
سيمت عتابهم فصفحت ، عنهم وقلت لعل حلمهم يعود
وعل الله يمكن من خفاف ، فاسقيه التي عنها يحيد
بما اكتسبت يداه وجريتنا ، من الشحناء التي لبست تبيد
فاني لحب بود بني خفاف ، وعوف والقلوب لها وقود
واني لا ازال اريد خيرا ، وعند الله من نعم مزيد
فضاقت في صدورهم وغص ، حلوق ما يبيض لها وريد
متى ابعد فشرهم قريب ، وان اقرب فودهم بعيد
اقول لهم وقد هجوا شتمي ، ترفقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتمي بنافع حي عوف ، ولا شتلي بضايرها الوعيد
فما ادري وما يدريه عوف ، ايبغضني الهبوط ام الصعود
اتخملني سراة بني سليم ، ككلب لا يهر ولا يصيد
كاني لم اقد خيلا عتاقا ، شوازب مثلها في الارض عود
اجشمها مهامه طامسات ، كان رجال صحصحها قعود
عليها من سراة بني سليم ، فوارس نجدة في الحرب صيد
فاوطي من تريد بنو سليم ، بكلكلها ومن ليست تريد

فلما بلغ خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس الا بما فيه واني لسليم العود صحيح الاديم ولقد ادنيت سوادي من سواده فما احجم ولا نكصت عنه وانا خيه واياه كما قال ثروان لشبام بن زبيد وكان يلقي منه ما لقي من العباس

رايت شباما لا ازال يعيبني ، فلله ما بالي وبال شبام
فقصرك مني ضربة مازنية ، بكف امرء في الحي غير كهام

من اليوم اوس شيعه بمهند • حضوم لهامات الرجال حسام
فتنقص عني يا شهاب من ملك • وما عض سيفي شامتي بجراح
وقال خفاف •

اري العباس ينقص كل يوم • ويزعم انه جملا يزيد
فلو نقضت عزايمه وبادت • سلامته لكان كما يريد
ولكن المعايب افسدته • وخلق في عشيرته زهيد
فعباس بن مرداس بن عمرو • وكذب المرء انجح ما يصيد
حلفت برب مكة والمصلي • وانتياخ بحلقة تفود
بانك من مودتنا قريب • وانت من الذي تهوي بعيد
فما بشراك بقيت بيوم سوء • يشيب له من الخوف الوليد
كيومك اذ خرجت تفوق ركضا • وطار القلب وانتفخ الوريد
فدع قول السفاهة لا تقله • فقد طال التهدد والوعيد
راينا من تجاربه شقيا • ومن ذا يا بني عوف سعيد
وقال خفاف

اعباس انا وما بيننا • كصدع الزجاجة لا يجبر
فليس بكفو لاعراضنا • وانت بشتمكنا احدر
ولسنا باهل لما قلتم • ونحن بشتمكم اعذر
اراك بصيرا بتلك التي • تريد وعن غيرها اعور
فقصرك مني رفيق اتبا • عنب كربهته مبتر
وازرق في راس خطية • اذا هز اكعبها يخطر
يلوح السنان على متنها • كنار على مرقب تسعر
ودرع دلاص كمثل الغدير • توارثه قبله حمير
فتلك وجرداء خيفانة • اذا زجر الخيل لا تزجر
اذا الفت الخيل اولادها • فانت على جريها اقدر
متى يبتلل الماء اعطافها • تبذ الجياد وما تبهر
اتهتبه بالسوط من عزمها • واقدمها حيث لا يتكر
وارمضها غير مذمومة • يليها بها العلق الاحمر
اقول وقد شك اقرابها • عذرت ومثلي لا يعذر
واشهدها غمرات الحروب • فسيان تسلم او تعقر
وقال العباس

حقاف الم تر ما بيننا • يزيد استعارا اذا يسعر

المرتز

١٨٨

الم تر انا نحمي البلاد • للسايلين وما نقدر
لانا نكلف فوق التي • يكلفها الناس لو تخبر
لنا شيم غير مجهولة • توارثها الاكبر الاكبر
وخيل تكدس بالدارعين • تنحر في الروع او تعقر
عليها فوارس مخبولة • كجن مساكنها عبقر
تدحرجتا مثل لون النجوم • لا العدل فيها ولا الحسر
وبيض سوابغ مسرودة • مواريث ما اورثت حمير
فقد يعلم الحي عند الصباح • بان العقيلة بي تستتر
وقد يعلم الحي عند الرهان • اني انا الشانخ المخطر
وقد يعلم الحي عند السوال • اني اجود واستمطر
فاني تعيرني بالفخار • بما ان هذا هو المنكر

معـ
فناعى/مع

صوت

الا لا ابالي بعد ريا اوافقت • نوانا نوي الجيران ام لم توافق
هجان المحيا حرة الوجه سربلت • من الحسن سربا لا غلبق البنايق
الشعر لجبها الاشجعي والغنا لاسحاق رمل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحاق

اخبار جبها ونسبه

جبها لقب غلب عليه يقال جبها وجبيها جميعا واسمه واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن خيمة بن عبيد ابن عقيلة بن قيس بن روبية بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زبيد بن بكر بن اشجع شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشا وتوفي ايام بني امية وليس ممن انتجع الخلفا بشعره ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول ومن الناس من يروي هذه الابيات لابن ربيس الثعلبي وليس ذلك بصحيح وهي في جبها موجودة ه اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي واخبرني علي بن ابي سليمان الاخفش قال حدثنا ابو الحسن الاحول عن الطوسي عن ابي عمرو الشيباني قال قدم جبها الاشجعي

البصرة بحلوبة له يريد بيعها فلقيه الفرزدق بالمربد
فقال ممن الرجل قال من اشجع قال اتعرف شاعرا
منكم يقال له جبيها قال نعم قال اتروي قوله

امن الجميع بذي البقاع ربوع • هاجت فؤادك والربوع تروع •

قال نعم قال فانشدنيها فانشده قوله فيها

من بعد ما بكرت وغيرها • قطر ومسبلة الدموع ضريع •
يا صاحبي الا رفعتما لي نشيج • العدا فبذهل المربوع •
الواح ناجية كان تليلها • جذع نطيف به الرقاة منيع •

حتى اتى على اخرها فقال له الفرزدق اقسم
بالله لجبيها اذا انك لشيطانه قال الاخفش في حنو
عن اصحابه الخريع الذاهبة العقل شبه السحابة بها
لانها لا تتمالك من المطر

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن عبيد
المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال
قدم جبيها الاشجعي المدينة بحلوبة له فبينا هو يبيعها
والفرزدق يومئذ بالمدينة اذ مر به فقال له ممن انت
قال من اشجع قال اتعرف شاعرا منكم يقال له جبيها
او جبيها قال نعم قال اتروي قصيدته

الا ايها الربع الذي بعد ربا واقفت • نوانا نوى الجيران ام لم توافق •

قال نعم قال انشدنيها فانشده اياها فقال الفرزدق
اقسم بالله انك لجبيها او انك لشيطانه

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة جبيها
الاشجعي له لو هاجرت بنا الى المدينة وبعت ابلك
وافترضت في العطاء كان خيرا لك قال افعل فاقبل
بها وبابله حتى اذا كان بحرة واقم من شرقي المدينة
شرعها بحوض واقم ليسقيها فحنت ناقة منها ثم نزعت
وتبعتها الابل وطلبها ففاتته فقال لزوجته هذه
ابل لا تعقل تحن الى اوطانها ونحن احق بالحنين منها انت
طالق ان لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قالت انزع بلادك والتمس • دارا بطيبة ربة الاكام •

تكتب

تكتب عيالك في العطاء وتفترض • وكذاك يفعل حازم الاقوام •
فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا • بذوي عنيزة او بقف بشام •
اذ هن عن حسبي مزاود كلما • نزل الظلام بعصبة اغتام •
ان المدينة لا مدينة فالزمي • حقف الستار وقبة الارحام •
يجلب لك اللبن الغريض وينتزع • بالعيس من يمن اليك وشام •
وتجاوري النفر الذين بنبلهم • ارمي العدو اذا نهضت مرامي •
الباذلين اذا طلبت تلادهم • والمانعي ظهري من العزام •

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن زهير
قال حدثني مصعب قال جاور جبيها الاشجعي في بني
تيم بطن من اشجع فاستمنحهم عنزا قال جبيها

امولي بني تيم الست مؤديا • منيحتنا فيما تردا المنائح •
لها شعر صاف وجيد مقلص • وجسم زخاري وضرس مجالح •

فارسل اليه التيمي

بلى سوف يجزيها اليك ذميمة • لتنكحها ان اعوزتك المناكح •

فعيّر به جبيها ونزل فقال

لو كنت شيخا من سواة نكحتها • نكاح يسار عنزة وهي سارح •

قال وهم يعيرون بنكاح العنزة اخبرني وكيع
قال حدثني ابو ايوب المديني عن مصعب قال استطرف
جبيها الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مطله
فقال جبيها

واعدني الكبش موسى ثم اخلفني • وما المثلي نعقل الاكاذيب •
يا ليت كبشك يا موسى يصادفه • بين الكراع وبين الوجنة الذيب •
امسي بذي الغضى اوامسى بذسلم • فيحنه الى ابياتك اللوب •

صوت

ولها ولا ذنب لها حب • كاطراف الرماح •
في القلب يجرح والحشا • فالقلب مجروح النواحي •

الشعر لوالبة بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطى
عن الهشامي وعمرو وفيه لسيك الزامر لحن عن ابن
خرداذبه

اخبار والبة

والبة بن الحباب اسدي صليبية كوفي من شعراء الدولة
العباسية يكني ابا اسامة وهو استاذ ابي نواس وكان
ظريفا شاعرا غزلا وصافا للشراب والغلمان المرد
وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجي
بشارا وابي العتاهية فلم يصنع شيا وفضحاه فعاد
الي الكوفة كالهارب وخمل ذكره بعد هـ
اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحاق قال
حدثني ابي واخبرني محمد بن القاسم الانباري والحسن
ابن علي الادمي جميعا عن القاسم بن محمد الانباري قال
حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني احمد بن سليمان
قال حدثني ابو عدنان السلمي الشاعر قال قال المهدي
لعبادة بن حمزة الشاعر من ارق الناس شعرا قال والبة
ابن الحباب الاسدي وهو الذي يقول هـ

ولها ولا ذنب لها حب • كاطراف الرماح
في القلب يقدح والحشا • فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا امير
المومنين قال يمنعني من منادمته قوله هـ

قلت لساقينا على خلوة • ادن كذا راسك من راسنا
ونم على صدرك لي ساعة • اني امرؤ انكح جلاسيا

افتريد ان نكون جلاسه على هذه الشريطة هـ
اخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثني
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ووجدته في بعض الكتب
عن ابن قتيبة وروايته اتم فجمعتهما قال حدثني
الدعلجي غلام ابي نواس قال انشدت يوما بين
يدي ابي نواس قوله هـ

يا شقيق النفس من حكم • نمت عن عيني ولم انم

وكان قد سكر فقال اخبرك بشي على ان تكتمه
قلت نعم قال اتدري من المعني بيا شقيق النفس من حكم
قلت لا قال انا والله المعني بذلك والشعر لوالبة بن الحباب
قاله وما علم ذلك غيرك وانت اعلم فما حدثت به حتى
مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن الحباب ومطيع بن اياس

ومنقذ

ومنقذ بن عبد الرحمن الهلالي وحفص بن ابي
وردة وابن المقفع ويونس بن ابي فروة وحماد عجرد
وعلي بن الخليل وحماد بن ابي ليلى الراوية وابن الزبرقان
وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ
وبشار المرعث وابان اللاحقي ندماء يجتمعون على
الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ويهجوا
بعضهم بعضا هزلا وعمدا وكلهم متهم في دينه
حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى
ابن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحاق
ابن ابراهيم بن محمد السالمي الكوفي التيمي قال حدثنا
محمد بن عمر الجرجاني قال رايت ابا العتاهية جا الي
ابي فقال له ان والبة بن الحباب قد هجاني ومن انا منه
انا جرار مسكين رجل بزاز من واليه ويفتخر من نفسه
فاحب ان تكلمه ان يمسك عني قال فكلم ابي والبة وعرفه
ان ابا العتاهية جاه وساله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم
ابا العتاهية فتركه ثم جا ابو العتاهية فساله عما عمل
في حاجته فاخبره بما رد عليه والبة فقال لابي لي اليك
حاجة قال وما هي قال لا تكلمني في امره قال قلت له
هذا اول ما يجب لك قال فقال ابو العتاهية يهجوه هـ

اوالب انت في العرب • كمثل الشيص في الرطب
هلم الي الموالي الصيد • في سعة وفي رحب
فانت بنا لعمر الله • اشبه منك بالعرب
غضبت عليك ثم • رايت وجهك فانجلي غضبي
لما ذكرتني من لون • اجدادي ولون الحب
فقل ما شيت انت له • وان امعنت في الكذب
لقد اخبرت عنك وعن • ابيك الخالص العرب
فقال العارفون به • مصاص غير مؤتشب
اتانا من بلاد الروم • معتجرا على قتب
خفيف الحاذ كالصمصام • لطلس غير ذي نشب
اوالب ما دهاك وانت • في الاعراب ذو نسب
اراك ولدت بالمريخ • يا ابن سبائك الذهب

مخنث اقيشر الحذين ازرق عارم الامتب
لقد اخطات في شتمي مخبري الم اصب

وقال في والبة ايضا

نطقت بنو اسد ولم تجهر زلطمت خصيا ولم تطهر
واما ورب البيت لو نطقت لتركتها وصياحها اعبر
ابروم شتمي منهم رجل في وجهه عبر لمن فكر
وابن الحباب صليبة زعموا ومن المحال صليبة اشقر
ما بال من اثاره عرب الالوان يحسب من بني قيصر
اترون اهل البدو قد سخطوا شقرا اما هذا من المنكر

قال واول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر لابن الحباب ولا تخصر
مالي تقد رايت اباك اسود غربيب الغذال كانه زرزر
وكان وجهك وجنة حمرية وكان راسك طاير اصفر

قال فبلغ الشعر والبة فجا الي ابي فقال قد كلمتني في ابي العتاهية وقد عنت في الصلح قال له ابي هيهات انه قد اكد علي ان لم تفتل ما طلب ان اخلي بينك وبينه وقد فعلت فقال له والبة فما الراي عندك قد فضحني قال تنحدر الي الكوفة فركب زورقا ومضي من بغداد الي الكوفة واجود ما قاله والبة في ابي العتاهية قوله

كان فينا يكني ابا اسحاق وبها الركب سار في الافاق
فتكنا معتوهنا نعتاه يا لها كنية اتت باتفاق
خلق الله لحية لك لا تنفك معقودة لدي الحلاق

وله فيه وهو ضعيف سخيف من شعره

قل لابن تابعة القمار رابي الدوارق والجرار
تهوي عنيبة ظاهرا وهواك في ابر الحمار
فتحوا مواليك الاولي وكوك من ذل الاسار

اخبرني عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابن ابي فنن قال وكان والبة بن الحباب خليلا لعاصم بن ثابت وصديقا ووداد وفيه يقول

حسبها والبة المصطفي حي كريما وابن جرهان
وما سفا نفسي قدرته فاسفا من حدث الموت وريبة الزمان

قال

قال ولما مات والبة رثاه فقال

بكت البرية قاطبة جزعا لمصرع والبة
قامت لموت ابي اسامة في الرفاق النادبة

قال وكان والبة استاذ ابي نواس وعنه اخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد ابا بجير الاسدي وهو يتولي الصقع الاهواز يمدحه وافا م عنده قال فلقي ابو نواس هناك وهو امرد فصحبه وكان امرد حسن الوجه فلم يزل معه فيقال انه كشف ثوبه ليلة فراي حمرة اليتيه وحمرتهما وبياضهما فقبلهما فضرط عليه ابو نواس فقال له لم فعلت هذا ويلك قال لئلا يضيع قولك القول ما جزاء من يقبل الاست الا ضرطة اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني ابو سلمة الشاعر قال كان والبة بن الحباب صديقي وكان ماجنا طيبا خفيف الروح خبيث الدين وكان ذات يوم نشرب بعمي فانتبه يوما من سكره فقال لي يا ابا سلهب اسمع ثم انشدني

شربت وفاتك مثلي جموح يغمي بالكوس وبالبواطي
يعاطيني الزجاجة اريحي رخيم الدل بورك من معاط
اقول له علي طرب الطمني ولو بمواجر علج بواطي
فما خير الشراب بغير فسق يتابعه زناء او لواط
جعلت الحج في عمي وبناوي وقطربل ابدا رباطي
نعل الخمس احر ملتقانا اذا ما كان ذاك علي الصراط

يعني الصلوات قال وحدثني انه كان ليلة نايما وابو نواس غلام الي جانبه نايم اذ اتاه ات في منامه فقال له اتدري من هذا النايم الي جنبك قال لا قال هذا اشعر منك واشعر من الجن والانس اما والله لافتنن بشعره الثقلين ولاغرين به اهل المشرق والمغرب قال فعلمت انه ابليس فقلت له فما لي عندك قال عصيت ربي في سجدة واهلكني ولو امرني ان اسجد له الفا لسجدت

اخبرني الحسن بن يحيي قال قال حماد بن اسحاق قال قرات علي ابي عن ابيه ان حكما الوادي اخبره

انه دخل علي محمد بن ابي العباس يوما بالبصرة وهو يشرب
حمارا وبين يديه كاس وهو يجتهد في شربها فلا يطيقه
وقد ماتوا بين يديه في ايديهم اقداحهم وكان يوم
نيروز فقال لي يا حكم غنني فان اطربتني
فلك كل ما يهدي الي اليوم قال وبين يديه من الهدايا
امر عظيم فاندفعت اغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكوس • ودابرتنا النحوس
واليوم هرمز روز • قد عظمته المجوس
لم تحكه في حساب • وذاك مما نسوس

فطرب واستعاده فاعدته ثلاث مرات فشرب قدحه
واستمر في شربه وامر بحمل كل ما كان بين يديه التي كانت
قيمته ثلاثين الف درهم لحن حكم في هذا الشعر هزج
بالبنصر عن الهشامي وابراهيم وغيرهما ه

صوت

لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف
مخافة ان يذقن البوس بعدي • وان يشربن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسي الجواري • فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولاهن قد سومت مهري • وفي الرحمن للضعفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فيما ذكر ابو عمرو الشيباني
وذكر المدايني انه لعيسى الحبطي وكلاهما من الشراة
والغناء لمحمد بن الاشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى
من رواية عمرو بن بانه ه

اخبار عمران ونسبه

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحرث
ابن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وقال ابن الكلبي هو عمران
ابن حطان بن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى

اباسبال

الخوارج وعلمائهم

اباسماك شاعر فصيح من شعراء ودعاتهم والمقدمين
في مذهبهم وكان من القعد لان عمره طال فضعف عن الحرب
وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل
ان يفتتن بالشراة مشتهرا بطلب العلم والحديث ثم بلي
بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد ادرك صدرا
من الصحابة وروى عنهم وروى عنه اصحاب الحديث
فمن ما روى عنه ما اخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثنا الرياشي قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي
عن ابي عمرو بن العلا عن صالح بن سرح اليشكري
عن عمران بن حطان قال كنت عند عايشة فتذاكروا القضاة
فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالقاضي
العدل فلا يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتمنى
انه لم يقض بين اثنين في تمرة وكان اصله من البصرة
فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى الشام فطلبه
عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الى ان مات في تواريه
اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل
العنزي قال حدثنا منيع بن احمد السدوسي عن ابيه
عن جده قال كان عمران بن حطان من اهل السنة والعلم
فتزوج امراة من الشراة من عشيرته وقال اردها عن
مذهبها الى الحق فاضلته وذهبت به ه واخبرني
بخبره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جميل
العتكي ومحمد بن العباس اليزيدي قالا حدثنا الرياشي
قال حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا الليثم بن عدي
قال طلب الحجاج عمران بن حطان السدوسي وكان من
قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك ه
واخبرني بهذا الخبر ايضا الحسن بن علي الخفاف ومحمد
ابن عمران الصيرفي قالا حدثنا العنزي قال حدثنا محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا ابو
عبيدة معمر بن المثنى عن اخيه يزيد بن المثنى
ان عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج فطلبه وكتب
فيه الى عماله والى عبد الملك فهرب ولم يزل يتنقل في احياء

عنز

الهيثم

العرب وقال في ذلك ه
حللنا في بني كعب بن عمرو * وفي رعل وعامر عوثبان
وفي جرم وفي عمرو بن مر * وفي زيد وحي بني الغدان
ثم لحق بالشام فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال
له روح ممن انت قال من الازد ازد الشراة قال وكان
روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة يا امير المومنين
ان في اضيافي رجلا ما سمعت منك حديثا قط الا حدثني
به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من
الازد قال يا بني لا ينفعك تصف صفة عمران بن حطان
لاني سمعتك تذكر لغة نزارية وصلاة وزهدا
ورواية وحفظا وهذه صفته فقال روح وما انا
وعمران ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه ه
اما بعد فان رجلا من اهل الشقاق والنفاق قد كان
افسد على اهل العراق وحببهم بالشراية ثم الي طلبته
فلما ضاق عليه عملي تحول الى الشام فهو ينتقل في مدائنها
وهو رجل مضرب طوال افوه ازرق قال فقال روح هذه
والله صفة للرجل الذي عندي ثم انشد عبد الملك
يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
بقتله علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ه
يا ضربة من كريم ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لافكر فيه ثم احسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائلها فسكت
القوم جميعا فقال لروح سل قومك عن قائلها قال نعم
انا سائلهم وما اراه يخفى على ضيفي ولا سالته عن
شيء قط فلم اجده عالما به وراح روح الى اضيافه
فقال ان امير المومنين قد سالنا من الذي يقول ه
يا ضربة من كريم ما اراد بها ه ثم ذكر الشعر وسالهم
عن قائله فلم يكن عند احد منهم علم فقال لهم عمران هذا
قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب
قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم
لله در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا

اسي عشية غشاه بضربته * من ما جناه من الاثام عريانا
صلوات الله على علي امير المومنين ولعن الله عمران
ابن حطان وابن ملجم فغدا روح فاخبر عبد الملك
فقال له من اخبرك بذلك قال ضيفي قال اظنه عمران
ابن حطان فاعلمه اني قد امرتك ان تاتيني به قال
افعل فراح روح الى اضيافه فاقبل على عمران فقال له
اني ذكرتك لعبد الملك فامرني ان اتيه بك قال كنت
احب ذلك منك وما منعني من ذكره الا الحيا منك
وانا متبعك فدخل روح على عبد الملك فقال له
اين صاحبك قال قال لي انا متبعك فانطلق قال
اظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى
منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة
في كوة عند فراشه واذا فيها ه
يا روح كم من اخي مثوى نزلت به * قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت ضيفك حولا لا تروعني * فيه الطوارق من انس ومن جان
حتى اردت بي العظمى فاوحشني * ما اوحش الناس من خوف بني مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له * في الحادثات هنات ذات الوان
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنان
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سري واعلاني
لكن ابت ذاك ايات مطهرة ه * عند الولاية في طه وعمران
قال ثم اتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل بزفر بن
الحرث الكلابي بقرقيسيا فجلس شباب بني عامر
يتعجبون من صلاته وطولها وانتسب لزفر اوزاعيا
فقدم على زفر رجل من اهل الشام قد كان راى عمران
ابن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصافحه وسلم
عليه فقال زفر للشامي اتعرفه قال نعم هذا شيخ
من الازد فقال له زفر ازدي مرة واوزاعي مرة اخرى
ان كنت خائفا امناك وان كنت عائلا اغنيناك فقال ان
الله هو المغني وخرج من عنده وهو يقول ه
ان التي اصبحت يعيى بها زفر * اعيت عيا على روح بن زنباع

اسى يسايلني حولا لاحبره • والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انجزمت منا حبايله • كف السوال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كف روح انني رجل • اما صريح واما فقعة القاع
اما الصلاة فاني غير تاركها • كل امرء للذي يعني به ساع
فاكفف شباتك عن قومي وعن نفسي • ماذا تريد الي شيخ لاوزاع
اكرم بروح بن زنباع واسرته • قوم دعى اوليهم للعلى داع
جاورتهم سنة فيما ادعوت به • عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فاعمل فانك منعي بحادثة • حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع
ثم خرج فنزل بعمان بقوم يكثرون ذكر ابي بلال مرداس
ابن ادية ويثنون عليه ويذكرون فضله فاظهر امره عندهم
وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فنزل في روذ ميسان
طسوج من طسا سيج السواد الى جانب الكوفة فلم يزل به
حتى مات وقد كان نازلا هناك على رجل من الازد فقال في ذلك
نزلت بحمد الله في خير اسرة • بما فيهم من الانس والخفر
نزلت بقوم يجمع الله شملهم • وما لهم عود سوى المجد يعتصر
من الازد ان الازد اكرم اسرة • يمانية قربوا اذا انسب البشر
قال اليزيدي الانس بالكسر الانس بالضم س ه وقال الرياشي اراد
قربوا فخفف ه
واصبحت فيهم امنا لا كمعشر • يدوني فقالوا من ربيعة او مضر
او الحي قحطان وتلك سفاهة • كما قال لي روح وصاحبه زفر
وما منهم الا يسر بنسبة • تقربني منه وان كان ذا نفر
فنحن بنوا الاسلام والله واحد • واولى عباد الله بالله من شكر
اخبرنا اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي
عن المعتمر بن سليمان قال كان عمران بن حطان رجلا من
اهل السنة فقدم غلام من عمان كانه نصل فغلبه عن مذهبه
في مجلس واحد ه اخبرنا اليزيدي قال حدثنا الرياشي
قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل
عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين واخبرني الحسن بن
علي قال حدثنا الحسين بن عليل قال حدثنا عمرو بن علي
الفلاس وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله بن بشير بن
واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحسين الحرمي قالوا

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن المفضل عن سلمة بن علقمة
عن محمد بن سيرين قال تزوج عمران بن حطان امراة من
الخوارج فقيل له فيها فقال اردها عن مذهبها فذهبت هي
به ه نسخت من بعض الكتب قال حدثنا المداينى عن
جويرية قال كتب عيسى الخطي الى رجل منهم يقال له ابو
خالد تخلف عن الخروج مع قطري او غيره منهم ه
ابا خالد انفر فلست بخالد • وما ترك الرحمن عذرا لقاعد
اتزعم ان الخارجين • وانت مقيم بين لص وجاحد
فكتب اليه ما منعني عن الخروج الا ابنتاي والحرب عليهن
حين سمعت عمران بن حطان يقول ه
لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف
ولولا ذاك قد سومت مهري • وفي الرحمن للضعفاء كاف
قال فجعل عيسى يقرا الابيات ويبكي ويقول صدق اخي
ان في ذلك لعذرا له وان في الرحمن للضعفاء كافيا ه
وقالت هريرة اخذت من خط ابي عدنان اخبرني ابي
تروان ان الخارجي قال سمعت اشياخ الحي يقولون
اجتمعت الشعراء عند عبد الملك بن مروان فقال لهم
ابقي احد اشعر منكم قالوا لا فقال الاخطل كذبوا يا امير
المومنين قد بقي من هو اشعر منهم قال ومن هو قال
عمران بن حطان قال وكيف صار اشعر منهم قال لانه قال
وهو صادق ففاقهم فكيف لو كذب كما يكذبون ه
اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية عن ابن ابي
سعد عن احمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني عن محمد
ابن يعقوب بن عبد الوهاب بن يحيى بن حماد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن القاري
عن الزهري عن ابيه ان غزالة الحرورية لما دخلت على
الحجاج هي وشبيب الكوفة تحصن منهما واغلق عليه فقصره
فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طلبه ه
اسد علي وفي الحروب نعامة • ربدا تجفل من صفير الصافر
~~صدعت غزالة قلبه بفوارس • تركت مدابره كامس الدابر~~
هلا برزت الى غزالة في الوغى • بل كان قلبك في جناحي طائر

على المدائني

خ فتخاء تنفر

صدمت غزالة قلبه بفوارس • تركت مدابره كامس الدابر
ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زنباع هـ
اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن خالد
ابو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهلبي قال حدثنا جرير
ابن حازم عن النبي عليه السلام قال عمران بن حطان
قال اشد الناس خصومة الحرورية حتى يغلبه اعرابيان
حروري فخاصمه فصار عمران حروريا ورجع عن رايه هـ
قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد احسن فينا ابن
حطان حيث لم ياخذ فيها احدنا فيه ولو اخذ فينا احدنا فيه
لاسقطنا يعني لجودة شعره هـ نسخت من كتاب ابن سعد
قال اخبرني الحسن بن علي العنزي قال اخبرني احمد بن عبد الله
ابن سويد بن منجوف السدوسي قال اخبرني احمد بن مودج
عن ابيه قال حدثني به تميم بن سوادة وهو ابن اخت مودج
قال حدثني ابو العوام السدوسي قال كان مالك المزموم رجلا
من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الحجاج يطلبه
قال ابو العوام فدخلت عليه وهو في تواريه فانشدني هـ
الم يان لي يا قلب ان اترك الصبا • وان ازجر النفس اللجوج عن الهوى
وما عذر من يمسي وقد شاب راسه • ويبصر ابواب الضلالة والهدى
ولو قسم الذنب الذي قد اصبته • على الناس خاف الناس كلهم الردى
وان جن ليل كان بالليل نايما • واصبح بطال العشيات والضحى
قال فلما فرغ من انشادها قال سيغلبني عليها صاحبكم
يعني عمران بن حطان فكان كذلك لما شاعت رواها الناس
لعمران وكان لا يقول احد من الشراة شعرا الا نسب اليه
لشهرته الا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمرو القنا
وذويهما قال ثم هرب الى اليمامة من الحجاج فنزل بحجر
فاذاه ال حكام الحنفيون فقال هـ
طردوني من البلاد وقالوا • مالك النصف من بني حكام
فان سيري قد جد خلفا بنا • السير وكوني جوالة في الزمام
فمتى تلقني يد الملك الاسود • تستبقني بالانفتا هم
فداري ولي من الحاكم النصف • عند السنان او بالحسام
قال والملك الاسود ابن عربي والي اليمامة لعبد الملك وكان ابن

حكام

حكام على شرطته هـ
وهبينا بطمطم حبشي • خالك الوجنتين من الحام
لا يبالي اذا انفلج حمرا • اجل رماك ام بحر اهم
قال العنزي فاخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي
حفصة عن ابيه قال كان مالك المذموم من احسن الناس
قراءة للقران فقرا ذات ليلة فسمعت قراءته امراة من
ال حكام فرمت بنفسها من فوق سطح كان عليه فسمع
الصوت اهلها فاتوه فضربوه ضربات فاستعدى
عليهم ابراهيم بن عربي وكان عبد الله بن حكام على شرطته
فلم يعده عليهم فهجاه بالابيات الماضية وهجاه بقصيدته
التي اولها هـ
دار سلمى بالجزع ذي الاكام • حييتنا سقيت صوب الغمام
وهي طويلة والناس ينسبونها ايضا الى عمران بن حطان
اخبرني احمد بن الحسين الاصبهاني بن عمي قال حدثني
ابو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا ابو عثمان
المازني قال حدثنا عمر بن ترمزة قال مر عمران بن حطان
على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف عليه
ثم قال هـ
ايها المادح العباد ليعطى • ان لله ما بايدي العباد
فاسال الله ما طلبت اليهم • وارج فضل المقسم العواد
لا تقل في الجواد ما ليس فيه • وتسمي البخيل باسم الجواد
فقال الفرزدق لولا ان الله عز وجل شغل عنا هذا
برايه للقينا منه شرا وقال هرون بن الزيات اخبرني
عبد الرحمن بن موسى الرومي قال حدثنا احمد بن محمد وحميد
ابن سليمان بن حفص بن عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة
ابن غانم العدوي قال حدثنا يزيد بن مرة عن ابي
عبيدة معمر بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير
المديني قال اجتمع عند مسلمة بن عبد الملك ناس من سماره
فيهم عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر فقال مسلمة
اي بيت قالته العرب اوعظ واحكم فقال له عبد الله
قوله فقال خلفت والله ملوحات لعباس منك الا

حبا ما صبا حتى علا الشيب راسه • فلما علاه قال للباطل ابعد
فقال مسلمة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني
ابن حطان حيث يقول • اوعدا
فيوشك يوما ان يقارن ليلة • يسوقان حتفا راح نحوك
فقال بعض من حضر اما والله لقد سمعته اجل الموت ثم
افناه وما صنع هذا غيره قبله فقال مسلمة وكيف ذاك
قال قال •
لا يعجز الموت شي دون خالقه • والموت فان اذا ما نا له الاجل
وكل كرب امام الموت منقشع • للموت والموت فيما بعده جلل
فبكي مسلمة حتى احفل لحيته ثم قال اردهما علي
فرددهما عليه حتى حفظهما • اخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا مجمع بن
احمد بن مودج السدوسي عن ابيه عن جده قال تزوج
عمران بن حطان حمزة بنت عمه ليردها عن مذهب الشراة
فذهبت به الى رايهم فجعل يقول فيها الشعر فمن ما قال
فيها •
يا حمز اني على ما كان من خلقي • مثن بخلات صدق كلها فيك
الله يعلم اني لم اقل كذبا • فيما علمت واني لا ازكيك
اخبرني الحسن قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض
اصحابنا عن العمري عن الهيثم بن عدي ان امراة عمران
ابن حطان قالت له الم تزعم انك لا تكذب في شعرك
قال بلى قالت افرايت قولك •
وكذاك مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامه •
ايكون رجل اشجع من الاسد قال نعم ان مجزاة بن ثور
فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر على فتح مدينة •

صوت

تديمي قد حفا الشراب ولم اجد له • سورة في عظم راسي ولا بدني
نديمي هذي عيهم فاسقياني بها • ولا خير في شرب يكون على صرد
الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والغنا لابن
سريج خفيف ثقيل •

اخبار

اخبار عمارة بن الوليد ونسبه

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وهو احد ازواد الركب
ويقال له الوحيد وكان ازواد الركب لا يمر عليهم احد
الا تروه واحسنوا صحبته وزودوه ما يحتاج اليه لسفره
وكان عمارة بن الوليد شاعرا مغنيا متعرضا للكاذبي عار منه
من قريش فاخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الزبير عن بكار عن الحزامي قال مر عمارة
ابن الوليد بمسافر بن ابي عمرو فوقف عليه وهو
منتشي فقال •
خلق البيض الحسان لنا • وجياد الريط والازر
كابرا كنا احق به • حين صبغ الشمس والقمر
فاجابه مسافر بن ابي عمرو بن امية فقال •
اعمار بن الوليد وقد • يذكر الشاعر من ذكره
هل اخو كاس محققها • وموقر صحبه سكره
ومجيبهم اذا شربوا • ومقل فيهم هذره
خلق البيض الحسان لنا • وجياد الريط والحبره
كابرا كنا احق به • كل حي تابع اشره
اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري
عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية ان عمارة بن الوليد
خطب امراة من قومه فقالت لا اتزوجك او تترك
الشراب والزنا قال اما الزنا فاتركه واما الشراب فلا
اتركه ولا استطيع ثم اشتد وجده فحلف ان لا
يشرب فتزوجها ومكث حينا لا يشرب ثم انه ليس
ذات يوم حلته وركب ناقته وخرج يسير فمر
بخمار وعنده شرب يشربون فدعوه فدخل عليهم
وقد انفدوا ما عندهم فقال للخمار اطعمهم ويلك
فقال ليس عندي شي فنحر لهم ناقته فاكلوا منها
فقال اسقهم ولم يكن معهم شي يشربون به فسقاهم
ببردته ومكثوا اياما ذوات عدد ثم خرج فاتي اهله

فلما راته امراته قالت له الم تحلف ان لا تشرب ولا تسكر فقال

ولسنا بشرب ام عوف اذا انتشوا • ثياب الندامى عندهم كالغنايم

ولكننا يا ام عمرو نديمنا • بمنزلة الريان ليس بعايم

اسرك لما صرع القوم نشوة • اذا اخرج منها سالما غير غارم

خليا كاني لم اكن كنت فيهم • وليس الخداع مرتضا في التنادم

كاني م

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير ان عمر بن الخطاب قسم برودا في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر ابو عوانة وعند حدثني الهيثم عن ابي يعقوب الثقفي عن عبد الملك ابن عمير قال اخبرني من شهد ذاك ان عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي بعث الى عمر بن الخطاب بحلل من من اليمن فقال عمر علي بالمحمدين فاتي بمحمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن حطاب الجمحي حاطب وكلهم سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا فاقبلوا فاطلع محمد بن حطاب بينها فقال له عمر يا شبيه معمر يعني عما له قتل يوم بدر لكنف وكان زيد بن ثابت الانصاري عنده فقال له عمر اعطهم حلة فنظر اليها فضلها وكانت امام احدهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذي هو بين يديه فقال عمر اردده وتمثل قول عمارة بن الوليد ه

اسرك لما صرع القوم نشوة • اذا اخرج منها سالما غير غارم

خليا كاني لم اكن كنت فيهم • وليس الخداع مرتضى في التنادم

وقال ابو عوانة من نقصا في التنادم ثم امر بالبرود فقطعت بثوب ثم خللها ثم قال ادخل امرا يده فاخذ حلة وما تسمر له ه

صوت

قد يجمع المال غير اكله • وياكل المال غير من جمعه

فاقبل من الدهر ما اتاك به • من قر عينا بعيشه نفعه

لكل هم من الهموم سعه • والصبح والمسي لا فلاح معه

الشعر للاضبط بن قريع والغنا لاحمد بن يحيى المكي ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر من روايته وسمعناه يغني في طريقة خفيف الرمل فسالت عنه ذكا وجه الزرة فذكر انه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سالته عنه ه

اخبار الاضبط ونسبه

اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عبد الله ابن طاهر قال قال ابو محلم اخبرني ضرار بن عيينة احد بني شمس قال كان الاضبط بن قريع معمرا كان اذا لقي في الحرب تقدم امام الصف ثم قال ه

انا الذي تفركه حلايله • الا فتى يعشق انا زله

قال فاجتمع نساوه ذات ليلة يسمرن فتفاوضن في ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجمعن اذ ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحداهن خالتها اذا العجز احراكن اذا كانت ليلته منها ان يسخن كمرته بشيء من دهن فلما سمع قولها صاح يا العوف فثار الناس وظنوا انه قد اتي فقالوا له ما حالك فقال اوصيكم بان تسخنوا الكمرة فانه لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا يضحكون وقالوا تبا لك الهذا دعوتنا ه قال ابو محلم كانت ام الاضبط عجيبة بنت دارم بن ملك بن حنظلة وخالته الطم بنت دارم ام جشم وعبشمس ابني كعب بن سعد فحارب بنو الطم قوما من بني سعد فحمل الاضبط يدرس البهم الخيل والسلاح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من ان يتحزب قومه حزبين معه وعليه وكان يشير عليهم بالراي فاذا ابرمه نقضوه وخالفوا عليه وازروه مع ذلك انهم عجبي رايه فقال في ذلك ه

لكل هم من الهموم سعه • والمسي والصبح لا فلاح معه

لا تحقرن الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه

وصل حبال البعيد ان وصل الحبل • واقص القريب ان قطعه

قد يجمع المال غير اكله • وياكل المال غير من جمعه

ما بال من عينه مفتننك • لايملك شيا من امره وزعمه
حتى اذا ما اخلت عوائبه • افتبل بالحي وعنه مخمعه
اذورعن لفسه ويجرعني • يا قوم من عاذري من الخدعه
فاقبل من الدهر ما اتاك به • من قرعينا بعيشه نفعه

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدايني قال كان الاصبط بن قريع قد تزوج امراة على مال ووصيفة فلشدد عليه فما رفقنا ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت انشاء يقول

الم ترها بانت بغير وصيفة اذا ما • العوالي صاحبتها الوصايف
ولكنها بانت شموس بزينة • مذممة الاخلاق حدبا تشارف
لو ان رسول الله هو سلم وانقفا • عليها لراصت وصله وهو واقف

اخبرني وكيع قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثني الخفاف قال انشدت ابا عبيدة وخلفا الاحمر شعر الاضبط

وصل حبال البعيد ان وصل الحبل • واقص القريب ان قطعه
فاعرفا منه الابيات وعجز بيت فالبيت الذي عرفاه
اقبل من الدهر ما اتاك به • والعجز
يا قوم من عاذري من الخدعه • والخدعة قوم من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم

صوت

وما انا في امري ولا في خصومتي • بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنايه • ولا خايف مولاي من شرما اجني

الشعر لاعشى بني ابي ربيعة والغنا لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

اخبار الاعشى ونسبه

الاعشى اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن قيس ابن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلامي

من

من ساكني الكوفة وكان مرواني المذهب شديد التعصب لبني امية اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي محمد بن عبيد الله بن محمد ابن حبيب واخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن ابيه قالا قدم اعشى بني ابي ربيعة على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال انا الذي اقول

وما انا في امري ولا في خصومتي • بمهتضم حقي ولا قارع سني
ولا مسلم مولاي عند جنايه • ولا خايف مولاي من شر ما اجني
وان فواد ابين جنبي عالم • بما ابصرت عيني وما سمعت اذني
وفضلني في الشعر واللب انني • اقول على علم واعرف من اعني
فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه • على الناس قد فضلت خير اب وابن

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بعشرة الاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة فرايض من الابل واقطعه الف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب لك بها واجري له على ثلثين عيلا فاتى زيدا فقال له ايتني غدا فاتاه فجعل يردده فقال له

يا زيد يا فداك كل كاتب • في الناس بين حاضر وغايب
هل لك في حق عليك واجب • في مثله يرغب كل راغب
وانت عف طيب المكاسب • مبراً من عيب كل عايب
ولست ان كفيتني وصاحب • طول غدو ورواح دايب
وبعدة الباب وعنف الحاجب • من نعمة اسديتها بخايب

فابطا عليه زيد فاتى شقيق بن الابرد الكلبي فكلمه سعين فابطا عليه فعاد الى سعين فقال له

عد اذ بدات ابا يحيى فانت لها • ولا تكن حين هاب الناس هيابا
واشفع شفاعة انف لم يكن ذنبا • فان من شفعا الناس اذنابا

فاتى سعين زيدا الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل الاعشى بني ربيعة على عبد الملك وهو يروي في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له يا امير المومنين ما لي اراك متلوما ينهضك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح الى الاحجام

انفذ لبصيرتك وامض رايك وتوجه الى عدوك فجدك مقبل وجده مدبر واصحابه له ماقتون ونحن لك محبون وكلمتهم مفترقة وكلمتنا عليك مجتمعة والله ما قوي من ضعف جنان ولا قلة اعوان ولا يثبطك عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاش وقد قلت في ذلك ابياتا فقال هاتها فانك تنطق بلسان ود وقلب ناصح فقال

ال الزبير من الخلافة كالتي … عجل النتاج بحملها فاحالها
او كالضعاف من الحمولة حملت … ما لا تطيق فضيعت احمالها
قوموا اليهم لا تناموا عنهم … كم للغواة الطالمين امهالها
ان الخلافة فيكم لا فيهم … ما زلتم اركانها وثمالها
امسوا على الخيرات قفلا مغلقا … فانهض بيمنك فافتح اقفالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا عبد الله ان ابا خبيب لقفل دون كل خير ولن نتاخر عن مناجزته ان شاء الله تعالى ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وامر له بصلة سنية قال ابن حبيب قد هجا ان الحجاج قد هجا الاعشى والمرجح لحاله كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من حرب الجماجم ذكر فتنة ابن الاشعث وجعل يوبخ اهل العراق ويونبهم فقال من حضر من اهل البصرة ان الريب والفتنة بدوا من اهل الكوفة وهم اول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية دون اهل الكوفة بل اهل البصرة اول من اظهر المعصية مع جرير بن هميان السدوسي اذ جاء من السند واكثروا من ذلك فقام اعشى بني ابي ربيعة فقال اصلح الله الامير لا براءة من ذنب ولا ادعاء على الله في عصمة لاحد من المصريين قد والله اجتهدوا جميعا في فتنا لك فابى الله الا نصرك وذلك انهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكرت وعفوت اذ قدرت فوسعهم عفو الله وعفوك فنجوا فلولا ذلك لبادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جميلا وقال هنيئا للوفادة الى امير المؤمنين حتى يسمع هذا منك كفاحا

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه قال بلغ الحجاج ان اعشى بني ربيعة رثى عبد الله

ابن

ابن الجارود فغضب عليه فقال يعتذر اليه

ابيت كانى من حذار ابن يوسف … طريد دم ضاقت عليه المسالك
ولو غير حجاج اراد ظلامتي … حمتني من الضيم السيوف البواتك
وفتيان صدق من ربيعة قربة … اذا اختلفت يوم اللقاء النيازك
يحامون عن احسابهم بسيوفهم … وارماحهم واليوم اسود حالك

اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله ابن علي بن سويد بن منجوف عن ابن مورج عن ابيه قال دخل اعشى بني ابي ربيعة على عبد الملك بن مروان فانشده

رايتك امس خير بني معد … وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا … كذاك تزيد سادة عبد شمس

فقال له من بني ابي ربيعة انت قال فقلت له من بني امامة قال فان امامة ولد رجلين قيسا وحارثة فاحدهما نجم والاخر حمل قال فقلت انا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقال بحضرة في يده فغمز بها في بطني ثم قال يا اخا بني ابي ربيعة هو اولم يفعلوا فانا احرشني فلا تكذبني فجعلت لله عهدا الا لا احدث قرشيا يكذب ابدا

اخبرني عمي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثني احمد ابن الهيثم الشامي قال حدثني ابو فراس بن محمد بن فراس عن الكلبي قال اتى اعشى بني ابي ربيعة اسماء بن خارجة فامتدحه فاعطاه وكساه فقال

لاسماء بن خارجة بن حصن … على عب النوايب والغرامه
اثل تعلل يوما وبخلا … على السوال من كعب بن مامه
ومعقلة الذي يبتاع بيتا … رفيعا فوق ناحية بن سامه

قال الكلبي جعل ناجية رجلا وهي امراة تعرفها الشعراء قال ابو فراس وحدثني الكلبي عن خراش قال دخل اعشى بني ابي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال

اتينا سليمان الامير نزوره … وكان امرا يحبي ويكرم زايره
اذا كنت في النجوى به متفردا … فلا الجود مخلبه ولا البخل حاضره
كلا شاملي سواله من ضميره … على البخل ناهبه وبالجود امره

فاعطاه واكرمه وامر كل من كان بحضرته من قومه ومواليه
بصلته فوصلوه فخرج وقد ملأ يديه ه

صوت

تأتك امامة الا سؤالا ۝ والا خيالا يوافي خيالا
يوافي مع الليل ميعادها ۝ ويأبى مع الصبح الا زيالا
فذلك تبدل من ودها ۝ ولو شهدت لم تواتِ النوالا
فقد ريع قلبي اذ اعلنوا ۝ وقيل اجد الخليط الزيالا

الشعر لعمرو بن قميئة والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطى من رواية احمد بن يحيى وذكر الهشامي وغيره انه من منحول يحيى الى حنين ه

اخبار عمرو بن قميئة ونسبه

هو فيما ذكر ابو عمرو الشيباني عن ابي بردة عمرو بن قميئة ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة معروفة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فانه ولد اربعة كل واحد منهم قبيلة شيبان ابن ثعلبة وهو ابو قبيلة وقيس ابن ثعلبة وهو ابو قبيلة وذهل بن ثعلبة وهو ابو قبيلة وكان عمرو ابن قميئة من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال انه اول من قال الشعر من نزار وهو اقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في اخر عمره فاخرجه معه الى قيصر لما توجه اليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لموته في غربة وفي غير ارب ولا مطلب ه

نسخت خبره من روايتي ابي عمرو الشيباني ومؤرج واخبرني ببعضه الحسن بن علي عن ابيه عن ابن ابي سعد عن ابن الكلبي فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته الى رواته قالوا جميعا كان عمرو بن قميئة شاعرا

فحلا

فحلا متقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات ابوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطياهما ملتصقتين وكان عمه محبا له معجبا به رفيقا عليه ه

واخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا ابو عمر العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قميئة كانت عنده امراة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد مرثد لبعض امره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقداح فبعثت امراته الى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول ائتني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل انكر شانها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنعت منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب قالت والله لتفعلن او لاسوءنك قال الى المساءة تدعينني ثم قام فخرج من عندها وخافت ان يخبر عمه بما جرى فامرت بجفنة فكبت على اثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها ما لك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستامني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت اما انا فلا اسميه ولكن قم فاقتفِ اثره تحت الجفنة فلما راى الاثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني ابو برزة وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس بن ثعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فاتاه ليضربه به فهرب فاتى الحيرة فكان عند اللخميين ولم يكن يغري على بني مرثد لكثرتهم وقال لعمرو بن هند ان القوم اطردوني فقال له ما فعلوا الا وقد اجرمت وانا افحص عن امرك فان كنت مجرما رددتك الى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاء مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه ه وأما ابو عمرو

ثم انه قال لما سمع مرثد بذلك هجر عمرا واعرض عنه
ولم يعاقبه لموضعه من قلبه فقال عمرو يعتذر اليه
ويمدحه

خليلي لا تستعجلا ان تزودا … وان تجمعا شملي وتنتظرا غدا
فما لبث يوما بسابق مغنم … ولا سرعتي يوما بسابقة الردى
وان تنظراني اليوم اقض لبانة … وتستوجبا منا علي وتحمدا
لعمرك ما نفس بجد رشيدة … تؤامرني سوءا لاصرم مرثدا
وان ظهرت مني قوارص جمة … وافرع في لومي مرارا واصعدا
على غير جرم ان اكون جنيته … سوى قول باغ كادني فتجهدا
لعمري لنعم المرء تدعو بخيله … اذا ما المنادي في المقامة نددا
عظيم رماد القدر لا متعبس … ولا مؤيس منها اذا هو اوقدا
وان صرحت كحل وهبت عرية … من الريح لم تترك من المال مرفدا
صبرت على وطء الموالي وخطبهم … اذا ضن ذو القربى عليهم واخمدا

يعني احمد ثاره بحلا ويروى احمد المجد البخيل

ولم يحم فرج الحي الا محافظ … كريم المحيا ماجد غير اجردا

الاجرد الجعد اليد البخيل

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي
الفضل عن اسحاق عن الهيثم بن عدي قال سال رجل
حمادا الراوية بالبصرة وهو عند بلال بن ابي بردة من
اشعر الناس قال الذي يقول

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى … فما بال من يرمى وليس برام

قال والشعر لعمرو بن قميئة قال علي بن الصباح
في خبره عن ابن الكلبي عمر عمرو بن قميئة تسعين
سنة فقال لما بلغها

كاني وقد جاوزت تسعين حجة … خلعت بها عني عنا لجام
على الراحتين مرة وعلى العصا … انوء ثلاثا بعدهن قيام
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى … فما بال من يرمى وليس برام
فلو انني ارمى بنبل رايتها … ولكنما ارمى بغير سهام
اذا ما رآني الناس قالوا الم يكن … حديثا جديد البرد غير كهام
وافنى وما افنى من الدهر ليلة … ولم يغن ما افنيت سلك نظام
واهلكني تامل يوم وليلة … وتامل عام بعد ذاك وعام

اخبرني

اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحاق قرات
على ابي حدثك الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي
قال دخلت فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين سنة
فقال

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس … لو كان للنفس اللجوج خلود

ويروى دهرا قبل مجرى داحس فعاش حتى
بلغ مائة واربعين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها … وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسي بقولك
يا عامر واني لاجد خفا وما بي من باس وامر لي بصلة وقال
اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجلست
فحدثته حتى امسيت وخرجت من عنده فما اصبحت
حتى سمعت الواعية من داره اخبرني عمي قال
حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن طهمان السلمي عن اسحاق بن مرار الشيباني
قال نزل امرؤ القيس بن حجر ببكر بن وائل وضرب قبته
وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم احد
يقول الشعر فقالوا ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا
من عمره وكبر قال فاتوني به فاتوه بعمرو بن قميئة
وهو شيخ فانشده فاعجب به فخرج به معه الى قيصر
واياه عنى امرؤ القيس بقوله

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه … وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما … نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وقال المؤرج في هذا الخبر ان امرا القيس قال لعمرو بن قميئة
في سفره الا تركب الى الصيد فقال عمرو

شكوت اليه انني ذو جلالة … واني كبير ذو عيال مجنبة
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا … اذا سركم لحم من الوحش فاركبوا

يا اخا من حر الهوى اعنى … يعرف حر الحب من جربا
اصبحت للمحب اسيرا … فقد صعد في الحب وقد صوبا
لا شك اني ميت حسرة … ان لم ازر قبل غد زينبا

تلك التي اذ نلتها لم ابل ۝ من شرق الدهر ومن غربا

الشعر للمومل بن جميل بن يحيي بن ابي حفصة ابن عم مروان بن ابي حفصة والغنا لابن جامع رمل بالوسطي عن ابراهيم والهشامي ه

اخبار المومل بن جميل

قد مضي نسب ال حفصة في اخبار مروان وكان يحيي ابن ابي حفصة يكني ابا جميل والمومل بن ابي جميل يكني ابا جميل وام جميل اميرة بنت زياد بن هوذة بن شماس ابن لاي من بني انف الناقة الذي مدحهم الحطية وام المومل شريفة بنت الهذاق بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكان جميل يلقب بذلك لقوله

فلن من ذا فعلت هذا اليمامي ۝ فقيل الهوي ابو الخطاب

قلن بالله انت ذاك يقينا ۝ لا تقل قول مازح لعاب

ان تكن انت هو فانت منانا ۝ خاليا كنت او مع الاصحاب

اخبرنا بذلك يحيي بن علي اجازة عن محمد بن ادريس ابن سليمان عن ابيه ه وحكي ابو احمد رحمه الله عن محمد بهذا الاسناد ان ابا جميل اشتري غلاما مدنيا مغنيا مجلودا من موالي السند علي البراة من كل عيب يقال له المطرز فدعا اصحابا له ذات يوم وردعا شيخين من اهل اليمامة مغنيين يقال لاحدهما السايب وللاخر شعبة فلما اخذ القوم مجلسهم ومعهم المطرز اندفع الشيخان فغنيا فقال المطرز لابي جميل مولاه ويلك يا بن جميل يا بن الزانية اتدري ما فعلت ومن عندك فقال له ويلك احننت مالك قال اما انا فاشهد انك نا من مكر الله حين ادخلت منزلك هذين ه

قال وبعثه يوما يدعو اصدقا له فوجدهم عند رجل من اهل اليمامة يقال له بهلول وهم في بستان لهم له فقال لهم مولاي ابو جميل قد ارسلني ادعوكم وقد بلغتكم رسالته وان شاورتموني اشرت عليكم قالوا
اشر علينا قال اري ان لا تذهبوا اليه فيجلسكم والله انزه

من مجلسه

من مجلسه واحسن فقالوا له فذا لهقاك قال واخري قالوا وما هي قال تحلفون علي ان لا ابرح فقعلوا فاقام عندهم ه وغضب عليه ابو جميل يوما فبطحه يضربه وهو يقول ويلك ابا جميل اتق الله في الله الله في امري اما علمت ويلك خبري قبل ان تشتريني قال وكان يبعثهم الي بير لهم عذبة في بستان له يستقي منها لهم ما فكان يستقيه ثم يصبه لجيران لهم في جنبهم ثم يستقي من بير لهم غليظة فاذا انكر مولاه قال له سل الغلمان اذا اتيت البستان هل استقيت منه فيسيلهم فيجده صادقا ه اخبرني يحيي بن محمد ابن ادريس عن ابيه ان يحيي بن ابي حفصة زوج له المومل ابن جميل وكان شاعرا ظريفا غزلا وكان منقطعا الي جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره للمهدي فحظي عنده وهو الذي يقول في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك ه

ظلت علي الارض مظلمة ۝ اذ قيل عبد الله قد وعكا

يا ليت ما بك بي وان تلفت تعشقني ۝ لذاك وقل ذاك لكا

قال وهو الذي يقول ه

يا اخ من حمر الهوي اغا ۝ بعرف حر الحب من جربا

وذكر الابيات التي تقدم ذكرها والغنا فيها

صوت

اني وهبت لظالمي ظلمي ۝ وغفرت ذاك له علي علم

ما زال يظلمني وارحمه ۝ حتي رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والغنا لابراهيم ابي العبيس ثاني ثقيل بالوسطي ه

اخبار مساور ونسبه

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من ال قيس بن عيلان ابن مضر وقيل انه مولي حويلة من عدنان وكان قليل الشعر من اصحاب الحديث وروايته وقد روي عن

زينب بنت جميل شريفة بنت الهذاق [illegible] ابنة [illegible] بن طلبة بن قيس بن عاصم [illegible]

صدر من التابعين وروى عنه وجوه اصحاب الحديث
اخبرني علي بن طيفور بن غالب النقابي قال حدثنا
يعقوب بن حميد بن كاسب قال اخبرنا حماد عن اسامة
عن مساور الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث
عن ابيه قال كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد ارخاها
بين كتفيه ٭ اخبرني محمد بن الحسن بن دريد
قال اخبرنا الاشنانداني عن الاصمعي قال كان قوم
يجلسون الى ابن ابي ليلى فكتب قوم منهم لعيسى
ابن موسى واشار عليه ان يستعملهم ويجيلهم فاتى مساور
العراق فكلمه ان يجعله فيهم فلم يفعل فانشا يقول

ارى لي تشبيها باهل الصلاح … فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السؤال … عفيف مطاعمه معدم
يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة … وقد حلق العام بالموسم
واصبح والله في قومه … وامسى وليس ترى درهم

قال فقال ابن ابي ليلى لا حاجة لنا فيه فقال فيه
مساور ابياتا قال ابو بكر بن دريد كرهنا ذكرها
صيانة لابن ابي ليلى ٭
اخبرني محمد قال حدثنا الثوري كان مساور الوراق
وحماد عجرد وحفص بن ابي وردة يجتمعين فجعل حفص
يعيب شعر المرقش الاكبر فاقبل عليه مساور
فقال ٭

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل … وانف كمثل العود مما تتبع
تتبعت لحنا في كلام مرقش … ووجهك مبني على اللحن اجمع
فقام حفص من المجلس خجلا وهاجر مدة ٭
نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي بخطه حدثنا
سليمان بن ابي شيخ قال كان مساور الوراق من
جديلة قيس ثم من عدوان مولى لهم فقال لابنه
يوصيه ٭

شمر ثيابك واستعد لقابل … واحكك جبينك للقضاء بثوم
ان القضاء صفت لكل مشمر … دبر الجبين مصفر موسوم

احسن

٢٠٧

احسن وصاحب كل فارساك … حسن التعهد للصلاة صؤوم
من ضرب حماد هناك ومسعر … وسماك العنكي وابن حكيم
وعليك بالمتوفي فاجلس عنده … حتى تصيب وديعة ليتيم
تغنيك عن طلب البيوع نسيئة … وتكف عنك لسان كل غريم
واذا دخلت على الربيع مسلما … فاخصص شيابة منك بالتسليم
قال فقبل ما اوصاه به ابوه فلم يلبث ان مساور ان
ولاه عيسى بن موسى عملا ودفع اليه عملا فانكسر
عليه الخراج فدفع الى بطين صاحب عذاب عيسى
يستاديه فقال مساور ٭

وجدت دراهم البقال اهنى … من الفرنين والجدي السمين
وخير في العواقب حين تبلى … اذا كان المرد الى بطين
فكيف يا ذا المطيف يناصينا … غداة علم ذاك على يقين
وقل لهما اذا عرضا بعهد … يريت الى عريز بني عرين
فانك ظالما يمرخت فيهما … كمثل الخنفساء على الجبين

احبرني الحسن بن علي قال حدثنا موسى بن حماد قال
مر مساور الوراق بمقبرة حميد الطوسي وكان له صديقا
فوقف عليها مستعبرا وانشا يقول ٭

ابا غانم اما ذراك فواسع … وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره … اذا كان فيه جسمه يتهدم

اخبرني اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي
قال حدثنا محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة ونسخت
هذا الخبر ايضا من بعض الكتب ان حامد بن يحيى البلخي
حدث عن سفيان بن عيينة وهذه الرواية اتم
قال لما سمع مساور الوراق لفظ اصحاب ابي حنيفة
وصياحهم انشا يقول ٭

كنا من الدين قبل اليوم في سعة … حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم … ثعالب صيحت بين النواويس
فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم وتوعدوه
فقال ابياتا يرضيهم وهي ٭

اذا ما الناس يوما قايسونا … باية من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس طريف … مصيب من قياس ابي حنيفه

محمد بن م

اذا اسمع العضنه بها وعاها • واثبتها تحبر في صحيفه •
فتلغ ابا حنيفة فرضي قال مساور ثم دعينا الى وليمة
بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم اجد لرجلي
موضعا من الزحام فاذا ابو حنيفة في صدر البيت
فلما رآني قال الي يا مساور الي يا مساور فجئت فاذا
مكان واسع فقال لي اجلس فجلست فقلت في نفسي
نفعتني ابياتي اليوم قال وكان اذا رآني بعد ذلك
يقول لي ها هنا ها هنا ويوسع الى جنبه ويقول
ان هذا من اهل الفهم ه

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو المعمر
عبد الاول بن مزيد احد بني انف الناقة قال كان مساور
الوراق لا يفصح خفا لجار له فمات بنته فلم يشهدها
من جيرانه الا نفر يسير فقال مساور في ذلك ه

• تغيب عني كل جاف صرورة • وكل طفيلي من القوم عاجز •
• سريع اذا يدعى ليوم وليمة • بطيء اذا ما كان حمل الجنائز •

اخبرني محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الاول قال قدم
جار لمساور الوراق من سفر له فجاءه يسلم عليه فقال
يا جارية هاتي لابي القاسم غداء فجاءت برغيف
فوضعته على الخوان ثم ذهبت فاكل مع مساور وجعل
له يا ابا القاسم كل من هذا الخبز فما اكلت خبزا اطيب
منه فقال مساور في ذلك ه

• ما كنت احسب ان الخبز فاكهة • حتى رايتك يا وجه الطبرزين •
• كان لحيته في وجهه ذنب • او شعرة فوق بظر غير مختون •

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني
قال دخل مساور الوراق على ابي الهيص الحرمي يعوده
وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكى مساور جزعا عليه
وادنى راسه منه يكلمه فقال ابو الهيص ه

• افي كل عام مرضة بعد نقهة • وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى •
• سيوشك يوم ان يجي وليلة • يسوقان حتفا راح نحوك او غدا •
• فتمسي صريعا لا تجيب لدعوة • ولا تسمع الداعي وان جد في الدعا •

ثم لم يلبث ان مات ه

صوت

• تنامين على ليلي واسهره وجدي • واني جفوني ان تبكك ماعذر •
• فان كنت لا تدرين ما قد فعلته • بنا فانظري ماذا على قاتل العمد •

الشعر لسعيد بن حميد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقيل
مطلق في مجرى الوسطى ه

أخبار سعيد بن حميد ونسبه

سعيد بن سعيد بن حميد بن بحر يكنى ابا عثمان من
اولاد الدهاقين واصله من النهروان الاوسط
وكان هو يقول انه مولى بني سامة بن لؤي من
اهل بغداد بها ولد ونشا ثم كان يتنقل في السكنى
بينها وبين سر من راى كاتب شاعر مترسل حسن
الكلام فصيح وكان ابوه وجها من وجوه المعتزلة فخالف
احمد بن ابي دواد في بعض مذهبه فاغرى به
المعتصم وقال انه شعوبي زنديق فحبسه مدة
طويلة ثم بانت براته له او للواثق بعده فخلى سبيله
وكان شاعرا ايضا فكان يهجوا احمد بن ابي دواد انشدنيها
جماعة من اصحابنا ه

• لقد اصبحت تنسب في اياد • بانك يكنى ابوك ابو دواد •
• فلو كان اسمه عمرو بن معدي • دعيت الى زبيد او مراد •
• لئن افرطت بالتخويف عيشي • لما اصلحت اصلك في اياد •
• وان تك قد اصبت طريف مال • فبخلك بالبسير من التلاد •

فذكر محمد بن موسى ان ابا يوسف بن الدقاق اللغوي اخبره ان
حميد بن سعيد بن حميد دفع اليه ابنه سعيدا وهو صبي
فقال له امض به معك الى مجلس ابن الاعرابي قال فحضرناه
ذات يوم فانشدنا ارجوزة لبعض العرب فاستحسنها ولم
تكن معنا محبرة يكتبها منها فلما افترقنا قلت له فاتتنا
هذه الارجوزة فقال لم تفتك اتحب ان انشدكها قلت نعم
فانشدنيها وهي نيف وعشرين بيتا قد حفظها عنه
وانما سمعها مرة واحدة فلقيت اباه من غد فقال لي كيف
رايت سعيدا قلت له انك اوصيتني به وانا اسئلك الآن

اوبوصبه بي فضحك وسالني عن الخبر فاعلمته فسر
به ه اخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة قال
حدثني بن المرور قال دخل سعيد بن حميد يوما علي
ابي العباس بن ثوابة وكان ابو العباس يعانيه بمحبة
الشغف بالغلمان المرد فراي علي راسه غلاما
امرد حسن الوجه عليه منطقة وثياب حسان
فقال له يا ابا العباس ه

ازعمت انك لا تلوط فقل لنا ۝ هذا المقرطق قايما ما يصنع
شهدت ملاحته عليك بريبة ۝ وعلي المريب شواهد لا تدفع

فضحك ابو العباس وقال خذه لا بورك لك فيه حتى
تستريح من عنتك ه اخبرني عمي رحمه الله
قال قال لي محمد بن موسي بن الحسن بن الفرات الكاتب
كان سعيد بن حميد يهوي غلاما له من اولاد الموالي
فغاب عنه مرة ثم جاءه مسلما فقال له عتبت علي
هذه المرة ثم تجنبني فلا تقيم عندي فقال قد
اسيينا فقال تبيت قال لا والله لا اقدر ولم يزل به
حتى اتفقا على انه اذا سمع اذان العتمة انصرف
فقال له قد رضيت ووضع مجلس سعيد بحيث
السقي بالارطال فلما قرب وقت العتمة اخذ رقعة
فكتب فيها الي امام المسجد وهو مؤذنه ه

قل لداعي الفراق اخر قليلا ۝ قد قضينا حق الصلاة طويلا
اخر الوقت في الاذان وقدم ۝ بعدها الوقت بكرة واصيلا
تتراعي حق الفتوة فينا ۝ وتقالي من ان تكون ثقيلا

فلما قرا المؤذن الرقعة ضحك وكتب اليه يحلف انه لا يؤذن
ليلة العتمة وجعل الفتي ينتظر الاذان ويسمع صوت
الحارس فعلم انها حيلة وفرغت عليه وبات في موضعه
وقال سعيد في ذلك ه

عرضت بالحب له وعرضا ۝ حتى طوي قلبي على جمر الغضا
واظهرت نفسي عن الدهر الرضا ۝ ثم جفاني وتولى معرضا
لم ينقض الحب بلي ضمير انقضي ۝ فذاك من ذاق الكري او غمضا
حتى طرفت فتثبت ما مضي ۝ سالت حوجية قا عرضا

وقال

وقال لا فول بحبيب مرضا ۝ فكان ما كان وكابرنا القضا
في هذه الابيات هزج لاحمد بن صدقة ه اخبرني
بذلك ذكا وجه الرزة وجدت في بعض الكتب حدثني
احمد بن سليمان بن وهب انه كان في مجلس فيه سعيد
ابن حميد فلما سكروا قام سعيد فوثبه بعد العصر
فلم نشعر به الا وقد اخذ ثيابه فلبسها واخذ بعضادتي
الباب وانشا يقول ه

سلام عليكم حالت الراح بيننا ۝ والموت بنا عن كل مراى ومسمع
ولم يبق الان بمبرينا الكري ۝ ويجمع نوم بين جنب ومضجع

فقام له اهل المجلس وقالوا يا سيدنا اذهب في حفظ الله
وفي ستره فانصرف حدثني محمد بن الطلاس ابو الطيب
قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرات رقعة
بخط سعيد بن حميد الي فضل الشاعرة يعتذر اليها
من تقصير كثير به وفي اخرها ه

تظنون اني قد تبدلت بعدكم بديلا ۝ وبعض الظن اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة ۝ فكيف بلا قلب اصافي واهجر

في هذين البيتين لابن القصار الطنبوري رمل وفيهما
لمحمد قريض خفيف رمل اخبرني علي بن العباس بن ابي
طلحة الكاتب قال حدثني ابو علي المادرائي انه كان في
مجلس فيه لعب جارية ابو عطل المغني وكان بعض
اهل المجلس يهواها قال فدخل الينا سعيد بن حميد
فقام اليه اهل المجلس جميعا سوي الجارية والفتي
فاخذ سعيد الدواة فكتب رقعة والقاها في حجرها
فاذا فيها ه

ما علي احسن خلق الله ۝ ان يحسن فعله
بابي انت واسمي ۝ من مليك قل عدله
وبخيل بالهوي لو ۝ كان يسلي عنه بخله
اكثر العاذل في حبك ۝ لو ينفع عذله
فهو مشغول بعذلي ۝ وفؤادي بك شغله
اكثر الشكوي واسنوي ۝ علي من قل بذله

فوثبت الجارية فقبلت راسه وجلست الي جنبه فقال

الرجل الذي كان يهواها هذا والله كلام الشياطين ورقية
الزنا وبهذا يتم الامر اما انا فاني اشهدكم لا قرات اليوم
في صلاتي غير هذه الابيات لعلها تنفعني فضحك سعيد
وقال يحبابي توسي فارجعي اليه حتى تكون الابيات قد نفعتك
قبل ان يقراها في صلاته وسربني بذلك فقامت فرجعت
الي موضعها هـ قال علي بن العباس وحدثني ابو علي
المادراني انه كان عنده يوما فدخلت اليه جارية كان
يهواها غفلة على غير وعد فسر بذلك وقال لها
قد كنت على عتابك فاما الان فلا فقالت اما العتاب
فلا طاقة لي به والله ما جيتك الا عند غفلة البواب
فقال سعيد في ذلك هـ

زارك زور على ارتقاب * مغتنما غفلة الحجاب
مستترا بالنقاب يبدو * صبا حذيه في النقاب
كالشمس تبدو وقرطواها * دونك سترين السحاب
فكان في النفس منك عتب * يدعو الى شدة اجتناب
فملت بالعتب عن حبيب * يضعف عن موقف العتاب
والذنب منه وانت تخشى * من هجره صولة العقاب

حدثني عمي قال حدثني بن ابي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن دواد قال كان ابي يستحسن
قول سعيد بن حميد هـ

تظنون اني قد تبدلت بعدكم بديلا * وبعض الظن اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة * فكيف بلا قلب اصافي واهجر

ويقول لمن عاش هذا الغلام ليكونن له في الشعر شان هـ
في هذين البيتين غنا من خفيف الرمل وذكر قريض انه له
اخبرني بن ابي طلحة قال حدثني اسحاق بن مسافر انه كان
عند سعيد بن حميد يوما اذ دخلت عليه فضل الشاعرة
على غفلة فوثب اليها وسلم عليها وسالها ان تقيم عنده
فقالت قد جاني وجاءتك رسول من الفقر فلبس يمكنني
الجلوس وكرهت ان اقيم ببابك ولا اراك فقال سعيد
من وقته على البديهة هـ

قريب ولا نرجوا اللقا ولا نرى لنا حيلة تدنيك منا احتيالها

ناصحت

ناصحت كالشمس المنيرة ضوها * قريب ولكن اين منا منالها
كنظا عنزة ضنت بها عزبة النوى * علينا ولكن قد يلم خيالها
يقربها الامال حتى نفوقهنا * مماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنها امنية نلعلها بجود بها * صرف النوى وانتقالها

اخبرني قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن يعقوب بن دواد قال تغاضب
سعيد بن حميد وفضل الشاعرة اياما ثم كتب اليها

تعالي نجدد عهدنا الرضي * ونصفح في الحب عن ما مضى
ونجري على سنة العاشقين * ونضمن عني وعنك الرضى
ويبذل هذا لهذا هواه * ويصبر في حبه للقضا
ويخضع ذل الخضوع العبيد * لمولى عزيز اذا اعرضا
فانني مدلج هذا العتاب * كاني ابطين جمر الغضا

فصارت اليه وصالحته هـ في هذه الابيات لهاشم
ابن سليمان ثقيل اول بالوسطى وفيها لابن القصار
خفيف رمل اخبرنا ابن ابي طلحة قال حدثنا ابو العباس
ابن ابي المدور قال بات سعيد بن حميد عند ابي الفضل
ابن احمد بن اسرائيل واصطبحا على غنا حسن كان عندهما
فجاه رسول الحسن بن مخلد وقد امر ان لا يفارقه لامر مهم
فقام فلبس ثيابه وانشا يقول هـ

يا ليلة بات الحبوس بعيدة * منا على رغم الرقيب الحاسد
تدع العواذل لا يهمن بحاجة * ونقوم بي بحجتها بعذر الحاسد
صفو الزمان بها فلما انلتها * ورد الفراق فكان اقبح وارد
فالدمع ينطق للضمير مصدقا * قول المقر مكذبا للجاحد

اخبرني بن ابي طلحة قال حدثني ابو العباس بن ابي المدور
قال كان سعيد بن حميد صديقا لابي العباس بن ثوابة
فدعاه يوما وجاه رسول فضل الشاعرة يسئله المصير
اليها فمضى معه وتاخر عن ابي العباس فكتب اليه رقعة
يعاتبه فيها بعض الغلظة فكتب اليه سعيد هـ

اقلل عتابك فالبقا قليل * والدهر يعدل تارة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة الم منة مدة * ولكل حال اقبلت تحويل

والمنتمون الي الاخا جماعة ... ان حصلوا افناهم التحصيل
ولعل احداث الليالي والردي ... يوما ستصدع بيننا وتحول
ولين سبقت لتبكين بحسرة ... وليكثرن علي منك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق ... حبل الوفا بحبله موصول
وذكر اليوسفي الكاتب انه حضر سعيد الي منزل بعض
اخوانه وعندهم هذه المغنية وكان سعيد يتعشقها
ويهيم بها فعتبت عليه يوما لبعض الكلام على النبيذ
ودخلت بعد ذلك وهو في القوم فسلمت عليهم سواه
فقالوا لها تهجرين ابا عثمان فقالت احب ان تسالوه
ان لا يكلمني فقال سعيد ه
اليوم ايقنت ان الهجر متلفة ... وان صاحبه منه على خطر
كرب الحياة لمن امسى على شرف ... من المنية بين الخوف والحذر
يلوم عينيه احيانا بذنبهما ... ويحمل الذنب احيانا على القدر
تنأون عنا وبنائي قلبه معكم ... فقلبه ابدا منه على سفر
فوثبت اليه وقبلت راسه وقالت لا اهجرك والله
ابدا ما حييت ه اخبرني جحظة قال حدثني ميمون
ابن هارون قال غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن
حميد فكتب اليها ه
يا ايها الظالم مالي ولك ... اهكذا تهجر من واصلك
لا تصرف الرحمة عن اهلها ... قد يعطف المولى على من ملك
هلا تنفستيك علقتها ... فدار بالظلم عليك الفلك
تبارك الله فما اعلم الله ... بما الفي وما عملك
فراجعت وصله وصارت اليه جوابا للرقعة ه
في هذه الابيات لعريب ثاني ثقيل وهزج عن ابن المعتز
واخبرني ذكاء وجه الرزة ان الثقيل الثاني لاحمد
ابن ابي العلاء ه
اخبرني الطلحي قال حدثنا محمد بن السري ابن سعيد
ابن حميد كان في مجلس الحسن بن مخلد اذ جاءه الغلام
برقعة فضل الشاعرة تشكوا فيها شدة شوقها
فقراها وضحك فقال له الحسن بن مخلد بحياتي عليك
اقرينها فدفعها اليه فقراها وضحك وقال له فدحياتي

ملحت يا حبيب فكتب اليها ه
يا واصف الشوق عندي من شواهده ... قلب يهيم وعين دمعها يكف
والنفس شاهدة بالود عارفة ... وانفس الناس بالاهواء تاتلف
فكن على ثقة مني وبينة ... اني على ثقة من كل ما تصف
اخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن هارون قال لما
عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو المغني وعدلت
عن سعيد بن حميد اليه اسف عليها واظهر تجلدا ثم قال فيهما
قالوا تعزو قد بانوا فقلت لهم ... بان العزاء على اثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لحبهم ... من لم يطق للهوى ستراو كتمانا
كانت عزايم صبري استعين بها ... صارت علي بحمد الله اعوانا
لا خير في الحب لا تبدو شواكله ... ولا ترى منه في العينين عنوانا
قال ابو الحسن وغنا فيه بعض المحدثين لحنا حسنا واظنه
عني نفسه ه اخبرني الطلحي قال حدثني ابو عيسى
الكاتب ان ابا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام فيه
جفا وطعن على شعره فتنوع عرضه بالهجاء وكان الحاكي
عن ذلك كاذبا فبلغ سعيدا ما جرى فكتب الي ابي هفان
امسى يخوفني العبدي صولته ... وكيف امن باس الضيغم الهصر
من ليس يحرزني من سيف اجلي ... وليس ينفعني من كيده حذر
ولدا بارزه بالامر يكرهه ... ولو اعنت بانصار من البشر
له سهام بلا ريش ولا عقب ... وقوسه ابدا عطل من الوتر
وكيف امن من تجزي له عوض ... وسهمه كاتب يخفي عن البصر
اخبرني الطلحي قال حدثني محمد بن السري انه صار
الي سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة
قال فاني عنده اذ جاءته رقعة فضل الشاعرة وفيها
هذان البيتان ه

صوت

الصبر ينقص والسقام يزيد ... والدار دانية وانت بعيد
اشكوك ام اشكوا اليك فانه ... لا يستطيع سواهما المجهود
انا يا ابا عثمان في حال التلف ولم تعدني ولا سالت عن خبري
فاخذ بيدي فمضينا اليها فسال عن خبرها فقالت هوذا امر

وتستريح مني فانشا تقول ه

لامت قلبي بل احيا وانت معًا • ولا اعيش الى يوم تموتينا
لكن نعيش بما نهوى ونامله • ويرغم الله فينا انف واشينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا • وحان من امرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كغصني بانة ذبلا • من بعد ما نضرا واستوسقا حينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا • حتى نعود الى ميزان منشينا

اخبرني ابراهيم بن القاسم بن زرزور قال قال لي ابي كانت فضل الشاعرة تتعشق سعيد بن حميد مدة طويلة ثم تعشقت بنانا وعدلت عنه فقال فيها قصيدته الدالية التي يقول فيها ه

تنامين عن ليلي واسهر وحدي ه

فلم تنعطف عليه ولم تلتفت اليه بعد ذلك ثم انه قد عشق جارية من جواري القيان فكتبت اليه ه

يا عالي السن سيئ الادب • شبت وانت الغلام في الطرب
ويحك ان القيان كالشرك المنصوب • بين الغرور والعطب
لا يتصدين للفقير ولا يطلبن • الا معادن الذهب
بينا تشكى هواك اذ عدلت • عن زفرات الشكوى الى الطلب
تلحظ هذا وذا وذا لك • وذا الحظ محب ومقل للطرب

اخبرني ابراهيم قال وحدثني ابي قال افتصد سعيد ابن حميد فسالتني فضل الشاعرة وسالت عريب ان تمضي اليه ففعلنا واهدت اليه هدايا فكان منها الف جدي وحمل والف دجاجة فائقة والف طبق ريحان وفاكهة مع ذلك طيبا كثيرا وشرابا وتحفا حسانا فكتب اليها سعيد ان سروري لا يتم الا بحضورك فجاءته في اخر النهار وجلسنا نشرب فاستاذن غلامه لبنان فاذن له فدخل الينا وهو يومئذ شاب طرير حسن الوجه حسن الغناء نظيف الثياب شكل فذهب بها كل مذهب واقبلت عليه بحديثها ونظرها ~~سعيد~~ ففهم سعيد واستطير غضبا وتبين بنان القصة فانصرف واقبل عليها سعيد يعذلها ويوبخها ساعة ثم امسك فكتبت اليه

يا من اطلت تفرسي • في وجهه وتنفسي

افديك

افديك من متدلل • يزهى بقتل الانفس
هبني اسات وما اسات • بلى اقر انا المسيء
احلفتني ان لا اسارق • نظرة في مجلس
فنظرت نظرة مخطئ • اتبعتها بتفرس
ونسيت اني قد حلفت • فما عقوبة من نسي

فقام سعيد فقبل راسها وقال لا عقوبة عليه بل نحتمل هفوته ونتجافى عن اساءته وغنت عريب في هذا الشعر هزجا فشربنا عليه بقية يومنا ثم افترقنا واثر بنان في قلبها وعلق به فلم يزل حتى واصلته وقطعت سعيدا ه وجدت في بعض الكتب عن عبد الله بن المعتز قال قال لي ابراهيم بن المهدي كانت فضل الشاعرة من احسن خلق الله خطا وافصحهم كلاما وابلغه في مخاطبة واثبته في محاورة فقلت يوما لسعيد بن حميد اظنك يا ابا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتعينها وتخرجها فقد اخذت نحوك في الكلام وسلكت سبيلك فقال لي وهو يضحك ما اخيب ظنك لينها تملك مني لا اخذ كلامها ورسائلها والله يا اخي لو اخذ افاضل الكتاب واماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك ه

صوت

كل حي لاقي الحمام فمودي • ما لحي مؤمل من خلود
لا تهاب المنون شيئا ولا ترعى • على والد ولا مولود

الشعر لابن مناذر والغناء لبنان ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى من كتابه الذي جمع فيه صنعته وفيه لشاجي جارية عبيد الله بن طاهر ثقيل اول ايضا على مذهب النوح ابتداؤه نشيد ه

اخبار ابن مناذر ونسبه ه

محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع ويكنى ابا جعفر وقيل انه كان يكنى ابا عبد الله ووجدت في بعض الكتب رواية عن ابن حبيب انه كان يكنى ابا ذريح وقد كان له

ابن يسمي ذر بجا رهو صغير واياه عنا بقوله

كانك للمنايا يا ذرج ⁂ الله صوركا

نناط بوجهك الشري ⁂ وبالاكليل قلدكا

ولعله اكتني به قبل وفاته ه وقال الجاحظ كان محمد
ابن مناذر مولى سليمان القهرمان وكان سليمان مولى
عبيد الله بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو ابي بكرة عبدا لثقيف ثم ادعى عبيد
الله بن ابي بكرة انه ثقفي وادعى سليمان القهرمان
انه تميمي ه وادعى ابن مناذر انه صليبة من بني
صبير بن يربوع فابن مناذر مولى مولى مولى وهو دعي
مولى دعي دعي وهذا ما لا يجتمع في غيره قط عن عرفناه
وبلغنا خبره ومحمد بن مناذر شاعر فصيح مقدم في
العلم باللغة وامام فيها وقد اخذ عنه اكابر اهلها وكان
في اول امره ناسكا ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وتهتك
وخلع وقذف اعراض اهل البصرة حتى نفي عنها
فمات هناك وهذه الابيات يرثي بها ابن مناذر
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وكان عبد
الوهاب محدثا جليلا قد روى عنه وجوه
المحدثين وكبراء الرواة وكان ابن مناذر يهوى
عبد المجيد هذا وكان في ايام حياته مستورا نبيلا
جميل الامر فلما مات عبد المجيد حال عن جميع ما كان عليه
واخبارهما تذكر في مواضعها ه حدثني علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال كان ابن
مناذر مولى لبني صبير بن يربوع وكان اماما في علم اللغة وكلام
العرب وكان في اول امره ناسكا ملازما للمسجد كثير
النوافل جميل الامر الى ان فتن بعبد المجيد بن عبد
الوهاب الثقفي فتهتك بعد ستره وفتك بعد
نسكه ثم تراقى به الامر بعد موت عبد المجيد بن عبد
الوهاب الثقفي فتهتك بعد ستره الى ان شتم
الاعراض واظهر البذاءة وقذف المحصنات ووجبت عليه
حدود فهرب الى مكة فبقي بها حتى مات وكان يجالس سفيان

ابن

ابن عيينة فيسأله سفيان عن معاني حديث النبي
صلى الله عليه وسلم فيخبره بها ويقول له كذا وكذا
ماخوذ من كذا وكذا فيقول سفيان كلام العرب بعضه
ياخذ برقاب بعض قال وادرك المهدي ومدحه ومات
في ايام المامون ه

اخبرني علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره
ان محمد بن مناذر كان اذا قيل له ابن مناذر بفتح الميم
يغضب ثم يقول امناذر الصغرى ام مناذر الكبرى
وهما كورتان من كور الاهواز انما هو مناذر على وزن
مفاعل من ناذر فهو مناذر مثل ضارب فهو مضارب وقاتل
فهو مقاتل قال محمد بن يزيد ولما عدل محمد بن مناذر عما كان
عليه من النسك والتاله وعظته المعتزلة فلم يتعظ
واوعدته بالمكروه فلم يزدجر وتفوه حول المسجد
ننابذهم وطعن عليهم وهجاهم وكان ياخذ المداد بالليل
فيطرحه في مطاهرهم فاذا توضؤوا به سود وجوههم
وثيابهم وقال في توعد المعتزلة اياه ه

ابلغ لديك بني تميم مالكا ⁂ عني وعرج في بني يربوع
اني اخ لكم بدار مضيعة ⁂ يوم وعز بابن عليه ومنع
يا للقبائل من تميم ما لكم ⁂ روعي ولحم اخيكم بمضيع
هبوا له فلقد اراه بنصركم ⁂ يأوي الى حبل اشم منيع
واذا تعرقت القبائل صلتم ⁂ بعني لكل ململم وقطيع
ان انتم لم تثاروا لاخيكم ⁂ حتى يباء بوتره المتبوع
فخذوا المغازل بالاكف وانتقوا ⁂ ما عشتم بمذلة وخضوع
ان كنتم خربا على احسابكم ⁂ سمعا فقد اسمعت كل سميع
ابن الصبيريون لم ار مثلهم ⁂ في النائبات وابن رهط وكيع

قال ثم استخيا من قوله ابن الصبيريون لقلة عددهم
فقال ابن الرياحيون ه اخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن
ابن علي قال حدثني مسعود بن بشر قال قال لي ابن
مناذر ولع بي قوم من المعتزلة ففرقت منهم قال
وكان مولى صبير بن يربوع فقلت بنو الصبير يقسال

ونصف من ادعوا منهم فقلت لبس الاخوتهم بنو اربا ح
فقلت ابياتا حرمتهم فيها وخصصت بني رباح فقلت
ابن الرياحيون لم ارمثلهم • في النائبات وابن رهط وكيع
قال يحا ايحشون شيخا من بني رياح يتطرد وهم عني ه
اخبرني علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال
حدثني الجاحظ عن مسعود بن بشر عن ابي عبيدة قال
ما زادت بنو صبير بن يربوع قط علي سبعة بفر كلما ولد منهم
مولود مات منهم ميت ه حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحاق بن محمد
النخعي قال حدثني ابو عثمان المازني قال كان ابن مناذر
من اهل عدن وانما صار الي البصرة في طلب الادب لتوا فر
العلماء فيها فاقام بها مدة ثم شغل بعبد المجيد
ابن عبد الوهاب الثقفي فتطاول امره الي ان خرج عنها
وكان مقيما بمكة فلما مات عبد المجيد نسك وقوم يقولون
انه كان دهريا وذكر ابو دعامة عن عطاء الملط قال
كان ابن مناذر يؤم بالناس في المسجد الذي في قبيلته
فلما اظهر ما اظهر من الخلاعة والمجون كرهوا ان
يصلي بهم وان يأتوا به فقالوا استبدلوا ذلك منه
ونحوه والقوا الرقعة في المحراب فلما قضي صلاته
قراها ثم قلبها وكتب فيها ه

• بنيت فاحنية فيلك تناشدها • قوم سايرك امراضهم نديا •
• ذلك الذين رووها ارقا بلهتنا • وذلك قايلها ارلدني كتبا •

ثم رمى بها اليهم ولم يعد الي الصلاة بهم ه اخبرني محمد
ابن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي
قال حدثنا ابو الفضل بن عبدان بن ابي حرب الصفار
قال حدثني الفضل بن موسي مولي بني هاشم قال
دخل ابن مناذر المسجد الجامع بالبصرة فوقعت عينه
علي غلام مستند الي سارية فخرج والتمس غلاما
ورقعة ودواة فكتب اليه ابياتا مدحه بها وسال
الغلام الذي التمسه ان يوصل الرقعة الي الفتي
المستند الي السارية فذهب بها الي الغلام فلما

قراها

قراها قلبها وكتب على ظهرها ه

• مثل امتداحك لي بلا ورق • مثل الجدار بني علي خص •
• وار عندي من مديحك لي • سود النعال ولين القمص •
• فاذا اعرضت مهني لي ورقا • فاذا فعلت فلست استنقص •

فلما قراها ابن مناذر قام اليه فقال له ويلك انت
ابو نواس قال نعم فسلم عليه وتعانقا وكان ذلك اول
المودة بينهما ه اخبرني محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثني ابو حاتم قال اجتمع ابو العتاهية ومحمد بن
مناذر فقال له ابو العتاهية يا ابا عبد الله كيف انت
في الشعر قال اقول في الليلة اذا اسمح القول لي وانسفت
القوافي عشرة ابيات الي خمسة عشر فقال له ابو العتاهية
لكني لو شيت لقلت ان اقول في الليلة الف بيت لقلت
فقال ابن مناذر اجل والله اذا اردت ان اقول مثل قولك

• الا يا عتبة الساعه • اموت الساعة الساعه •

قلت ولكني لا اعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط
ولا اسمح لها به فخجل ابو العتاهية وقام يجر رجله
اخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني
سهل بن محمد ابو حاتم واحمد بن يعقوب ابو المثنى
ابن اخت ابي بكر الاصم قال ابن مهروية وحدثني به
يحيى بن الحسن الربيعي عن غسان بن المفضل قالت
اجتمع ابو العتاهية لابن مناذر فاجتمع الناس اليهما
وقالوا هذان شيخا الشعراء فقال ابو العتاهية
لابن مناذر يا ابا عبد الله كم تقول في اليوم من الشعر
وذكرنا في الخبر مثل المتقدم سواه ه
اخبرني ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاصمعي يقول
حضرنا مادبة ومعنا ابو محرز خلف الاحمر وحضرها
ابن مناذر فقال لخلف الاحمر يا ابا محرز ان يكن امرؤ
القيس والنابغة وزهير قد ماتوا فهذه اشعارهم مخلدة
فقس شعري الي شعرهم واحكم بيننا بالحق فغضب
خلف ثم اخذ صحفة مملوءة مرقا فرمي بها عليه فملاه

هينة

فقام ابن مناذر مغضبا واظنه هجاه بعد ذلك ه
اخبرني ابن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا حماد الارقط قال لقيني ابن مناذر بمكة فانشدني
قصيدته ه كل حي لاقي الحمام فمودي ه
ثم قال لي اقرئ ابا عبيدة السلام وقل له يقول
لك ابن مناذر اتق الله واحكم بين شعري وشعر
عدي ابن زيد ولا تقل ذلك جاهلي وهذا اسلامي
وذاك قديم وهذا محدث فتحكم بين العصرين
ولكن احكم بين الشعرين ودع العصبية قال وكان
ابن مناذر ينحو نحو عدي بن زيد في شعره ويميل
اليه ويقدمه ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا
ابن مهروية قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال
اخبرني محمد بن الحجاج الجرادي قال قلت لابي مناذر
من اشعر الناس فقال من كنت في شعره فقلت له على
ذاك فقال عدي بن زيد وكان ينحو نحوه في شعره
ويقدمه ويتخذه اماما والابيات التي فيها الغناء اول قصيدة
لمحمد بن مناذر رثى بها عبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي وكان يهواه وكان عبد المجيد هذا فيما يقال
من احسن الناس وجها وادبا ولباسا واكملهم في كل حال
وكان على غاية المحبة لابن مناذر والمساعدة له والشغف
به وكان يبلغ خبره اباه على جلالته وسنه وموضعه
من العلم فلا ينكر ذلك لانه لم يكن تبلغه عنه ريبة وكان
ابن مناذر حينئذ حميد الامر حسن المروة عفيفا فحدثني
الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد حران قال حدثني
قدامة بن نوح قال قيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
ان ابن مناذر قد افسد ابنك وذكره في شعره وشبب
به فقال عبد الوهاب اولا يرضى ابني ان يصحبه مثل
ابن مناذر ويذكره في شعره ه اخبرني احمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن سليمان النوفلي
قال ام عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان
يشبب ابن مناذر ربابة بنت ابي العاصي وهي مولاة

جنان

جنان التي يشبب بها ابو نواس قال فحدثني من راى محمد
ابن مناذر يوم ثالث بابة وقد خرج جواريها
الى قبرها فخرج معهن نحو الجبانة بالبصرة قال فقلت
له يا ابا عبد الله اين تريد فقال ه
اليوم يوم الثلاثاء ويوم ثالث بابة اليوم تكثر فيه الظباء في الجبانة
قال ابو الحسن وولدت بابة من عبد الوهاب بن عبد المجيد
اولاده عبد المجيد عبد المجيد وابا العاصي وزيادا
وزياد الذي عناه ابو نواس في قوله بجنان ه

جفن عيني قد كاد يسقط … من طول ما اختلج
وفؤادي من حر حبك قد … كاد ينضج
خبريني فدتك نفسي … واهلي متى الفرج
كان ميعادنا خروج … زياد فقد خرج

قال ابن عمار قال لي النوفلي في هذه الابيات غناء حلو مليح
لو سمعته لشربت عليه اربعة ارطال قال النوفلي وكان
لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان اسن ولده ويقال انه
كان يتعشق بابة ابنة ابي العاص هذه امراة ابيه
وان زياد بن عبد الوهاب منه وكان اشبه الناس به ه
حدثني ابن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني
ابي قال خرج ابن مناذر يوما من صلاة التراويح وهو
في المسجد بالبصرة وخرج عبد المجيد بن عبد الوهاب
خلفه فلم يزل يحدثه الى الصبح وهما قائمان اذا انصرف
عبد المجيد شيعه ابن مناذر الى منزله فاذا بلغه
وانصرف ابن مناذر شيعه عبد المجيد لا يطيب
احدهما نفسا بفراق صاحبه حتى اصبحا فقيل
لعبد الوهاب بن عبد المجيد ابن مناذر قد افسد ابنك
فقال او ما يرضى ابني ان يرضى به ابن مناذر وفي
عبد المجيد يقول ابن مناذر يمدحه وهو من مختار
ما قاله فيه انشدنيها علي بن سليمان الاخفش
عن محمد بن يزيد من قصيدة اولها ه

شيب ريب الزمان راسي … لهفي على ريب الزمان
يقدح في الهم من سروري … ويجذ الهم من ايات

يقول فيها يمدح عبد المجيد هـ

سمي الى الماجد المرجى ۝ عبد المجيد الفتى الهجان
خير ثقيف ابا ونفسا ۝ اذا التفت حلقتا البطان
نفسي فداء له واهلي ۝ وكل ما تملك اليدان
كان شمس الضحى وبدر ۝ الدجى عليه معلقان
تبكا معا فوق حاجبيه ۝ والبدر والشمس يضحكان
مستمر همة المعالي ۝ ليس برث ولا بوان
بنى له عشرة ومجدا ۝ في اول الدهر بانيان
بان تلقاه من ثقيف ۝ ومن ذرى الازد خيران
فاستلّه مما حوت يداه ۝ بمنتر كالصارم اليماني

اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد قال مرض عبد المجيد ابن عبد الوهاب الثقفي مرضا شديدا بالبصرة وكان ابن مناذر ملازما له بمرضه ويخدمه ويتولى امره بنفسه لا يكله الى احد فحدثني بعض اهلهم قال حضرته يوما عنده وقد اسخن له ماء حار للشربه واشتد به الامر فجعل يقول آه بصوت ضعيف فغمس ابن مناذر يده في الماء الحار وجعل يتاوه مع عبد المجيد ويده تحترق حتى كادت يده تسقط فجذبناها واخرجناها من الماء وقلنا له اتجنون انت اي شيء هذا مما ينتفع به ذاك فقال اساعده وهذا جهد من مقل ثم استقل من علته تلك وعوفي مدة طويلة ثم تردى من سطح فمات فجزع عليه جزعا شديدا حتى كاد يقتل اهله واخوته في البكاء والعويل وظهر منه من الجزع ما عجب الناس له ورثاه بعد ذلك بقصيدته المشهورة ترواها اهل البصرة وينح بها على عبد المجيد وكان الناس يعجبون بها ويستحسنونها اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم التوشجاني قال سمعت ابي يقول حضرت سفيان ابن عيينة يقول لابن مناذر انشدني ما قلته في عبد المجيد فانشده قصيدته الطويلة الدالية

قال

قال سفيان بارك الله فيك ولقد تفردت بها في اهل العراق فاخبرني عمي قال حدثني ابو هفان قال قال الجماز تزوج عبد المجيد امراة من اهله فاولم عليها شهرا يجتمع عنده في كل يوم وجوه اهل البصرة وادباؤها وشعراؤها فصعد ذات يوم الى السطح فراى طنبا من اطناب الستارة قد انحل فاكب عليه بجهله ليشده فتردى على راسه ومات من سقطته فما رايت مصيبة قط كانت اعظم منها ولا انكا للقلوب هـ

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد ابن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر الجماز قال قال لي ابن مناذر ويحك لست ارى نساء ثقيف ينحن على عبد المجيد نياحة على استواء فلت فما تحب قال تخرج معي حتى اطارحك فطارحني القصيدة التي يقول فيها

ان عبد المجيد يوم تولى ۝ هد ركنا ما كان بالمهدود
هد عبد المجيد ركني وقد كنت ۝ بركن اقوى منه شديد

فما زلت حتى حفظتها وعبتها ووضعنا فيها الحنا فلما كان في الليلة التي يناح بها على عبد المجيد فيها صلينا العشاء الاخرة في المسجد الجامع ثم خرجنا الى دارهم وقد صعد النساء الى السطح ينحن عليه فسكتن سكتة لهن فاندفعنا انا وهو ننوح عليه فلما سمعننا اقبلن به يلطمن ويصحن حتى كدن يتقلبن من السطح الى اسفل من شدة تسرامهن علينا واعجابهن بما سمعنه منا واصبح اهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة وغدت به الناس حتى نقل من مجلس الى مجلس هـ واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني موسى بن حماد ابن عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن النعمان من جبلة الباهلي قال لما قال ابن مناذر هـ

لاقيمن ماتما كنجوم الليل ۝ زهرا يلطمن حمر الخدود
موجعات يبكين للكمد الحري ۝ عليه وللفواد العميد

قالت ام عبد المجيد والله لا يرن فسمه فاقامت مع
اخوات عبد المجيد وحواريه ماتما عليه وقامت
تصيح عليه واي وبه واي وبه فيقال انهما اول
من فعل ذلك وقاله في الاسلام هـ
واخبرني بهذا الخبر بن عمار عن علي بن محمد النوفلي
عن عمه هـ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال انشدني
محمد بن مناذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب

يا عين حق لك البكا لحادث الرزء الجليل
فابكي علي عبد المجيد واعولي كل العويل
لا يبعد الله الفتي الفياض ذا الباع الطويل
عجل الحمام به فودعنا واذن بالرحيل
لهفي علي الشعر المعفر منك والخد الاسيل
كسفت لفقدك شمسنا والبدر اذن بالافول

حدثني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني المنفضل
ابن عمرو عن المازني قال حدثنا حيان ان ابن مناذر دفع
قصيدته الدالية اليه وقال اعرضها علي ابي عبيدة
فاتيته وهو علي باب ابي عمرو بن العلاء فقرات عليه
منها خمسة ابيات فلم تعجبه وقال دعني من هذا فاني
قد تشاغلت بحفظ القران عنه وعن مثله قال
وكان ابو عبيدة يبغضه ويعاديه لانه هجاه هـ
اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثني حماد
ابن اسحاق عن ابيه قال قال ابن مناذر قلت هـ

يفزح الدهر في شماريخ رضوي ثم مكثت حولا
لا ادري ما اتممه فسمعت قايلا يقول هبود قلت وما
هبود فقال جبل في بلادنا فقلت ويحط الصخور من
هبوده قال اسحاق وسمع اعرابي هذا البيت فقال ما اجهل
قائله بهبود والله انها لاكمة ما تواري الخاري فكيف
يحط منها الصخور هـ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني
قال حدثني ابو حاتم قال سمعت ابا مالك عمرو بن كركرة
يقول انشدني ابن مناذر قصيدته الدالية التي رثي

بينما

بينما عبد المجيد فلما بلغ الي قوله هـ

يفزح الدهر في شماريخ رضوي ويحط الصخور من هبود

فقلت له اهبود اي شي هو فقال جبل فقلت سخنت
عينك هبود والله بير باليمامة ماوها ملح لا يشرب منه
شي خلقه الله وقد والله خزيت فيهما سرات فلما كان
بعد مرة وقفت عليه في مسجد البصرة وهو ينشدها
فلما بلغ هذا البيت انشدها ويحط الصخور من عبود
فقلت له عبود ايش هو زيادة قال جبل بالشام فقلت
يا ابن الزانية خزيت عليه ايضا فضحكت ثم قلت
لاما خزيت عليه ولارايته وانصرفت عنه وانا اضحك
اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم
ابن عدي قال كان يحيي بن زياد يرمي بالزندقة وكان من
اظرف الناس وانظفهم فكان يقال اظرف من الزنديق
وكان الحارثي واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفا
فقال فيه ابن مناذر هـ

يا ابن زياد يا ابا جعفر اظهرت دينا غير ما تخفي
مزندق الظاهر باللفظ في باطن اسلام فتي عف
لست بزنديق ولكنما اردت ان توسم بالظرف

وقال فيه ايضا

يا ابا جعفر كانك قد صرت علي اجرد طويل الجران
من مطايا ضوامر ليس يعلفن اذا ما ركبن يوم رهان
لم يذللن بالسروج ولا اعزح اشدا فهن جذب الفنا
قايمات مسومات لذي الجسر لامثالكم من الفتيان

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسي بن اسماعيل
تينة عن ابن عايشة قال كان عتبة النحوي من اصحاب سيبويه
وكان صاحب نحو فيهما بما يشرحه ويفسره علي مذاهب
اصحابه وكان ابن مناذر يبغضه لهي ذلك ويجلس اليه قوم ياخذونه
عنه فجلس عتبة قريبا من حلقته فوقف علي عتبة
ثم انشا يقول هـ

قوموا بنا جميعا الي حلقة العذال
يجمعن للشقاء الي عنبة الحسال

فمالي وما للعتبية اذ يبتغي منزا ربي

قال فقام عتبة اليه فناشده الايزيد ومنع من كان يجلس الي ابن مناذر من حضور حلقته وجلس هو بعيدا من ابن مناذر بعد ذلك ه حدثني عيسي قال حدثنا الكراني قال حدثنا عيسي بن اسماعيل تينة قال كان لابن مناذر جار يقال له ابن عمير من المعتزلة فكان يسي بابن مناذر الي هم ويسبعه ويذكره بالفسق ويغريهم به فقال يهجوه ه

بنوا عمير مجدهم دارهم ● وكل قوم فلهم مجد

كانهم قنفد بد ويتزيس لهم ● لهم قتيل ولا بعد

بث عمير لوم فيهم ● فكلهم من لومه جعد

واخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن النوفلي بمثله وزاد فيه وعبيد الله بن عمير ابو هالة الذين هجاهم اخو عبيد الله بن عامر لامه امهما دجاجة بنت اسما بن الصلت السلمي ه اخبرني هاشم ابن محمد قال حدثنا الخليل بن اسد قال كان ابن مناذر من احضر الناس جوابا قال له رجل ما شانك قال عظيم في انفي قال وساله رجل يوما ما الجري قال وما بيرطه الي الارض قال هذه يهزاء به وانما الجري السما ه اخبرني احمد بن العباس العسكري المودب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني جعفر بن محمد عن دماذ قال دار بين الخليل ابن احمد وبين ابن مناذر كلام فقال له الخليل انما انتم معشر الشعراء تبع لي وانا سكان السفينة ان قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم والا كسدتم فقال ابن مناذر والله لاقولن في الخليفة قصيدة امتدحه بها ولا احتاج اليك فيها عنده ولا الي غيرك فقال في الرشيد قصيدته التي اولها

● ما هيج الشوق من مطوقة ● اوبت علي بانة تغنينا

يقول فيها ه

● ولو سالنا بحسن وجهك يا هارون صوب الغمام اسقينا

قال

قال واراد ان يوديها الي الرشيد فلم يلبث ان قدم الرشيد البصرة حاجا ليا خذ علي طريق النباج وهو كان الطريق قديما فدخلها وعديله ابراهيم الحراني فتحمل عليه ابن مناذر بعثمان بن الحكم الثقفي وابي بكر السلمي حتي اوصلاه الي الرشيد فانشده اياها فلما بلغ اخرها كان فيها بيت يفتخر فيه وهو قوله ه

● قومي تميم عند السماك لهم ● مجد وعز فما ينالونا ●

فلما انشده هذا البيت تعصب عليه قوم من الجلسا فقال له بعضهم يا جاهل اتفتخر في قصيدة مدحت بها امير المومنين وقال اخر هذه حماقة بصرية فكفهم عنه الرشيد ووهب له عشرين الف درهم اخبرني علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني سهيل السلمي ان الرشيد استسقي في سنة قحط فسقي الناس فتسربذلك وقال الله در ابن مناذر حيث يقول ه

● ولو سالنا بحسن وجهك يا هرون صوب الغمام اسقينا ●

وبه العن خبره فاخبر انه بالحجاز فبعث اليه بجايزة ه اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد ابن عمران الصيرفي قالا حدثنا العنزي قال قال حدثنا نضر بن علي الجهضمي ه واخبرني الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا نضر بن علي الجهضمي قال حدثني محمد بن عباد المهلبي قال شهد بكر بن بكار عند عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر العنبري بشهادة فتبسم ثم قال له يا بكر ما لك ولابن مناذر حيث يقول ه

● اعوذ بالله من النار ● ومنك يا بكر بن بكار ●

فقال اصلح الله القاضي ذاك رجل ماجن خليع لا يبالي ما قال فقال له صدقت وزاد تبسمه وقبل شهادته وقام بكر وقد تشور وخجل ه قال العنزي فحدثني ابو غسان دماذ قال انشدني ابن مناذر هذا الشعر

الذي قاله في بكر بن بكار

اعوذ بالله من النار ... ومنك يا بكر بن بكار

يا رجلا ما كان فيما مضي ... لا لحمران بزوار

يا منزلا احدثته رابعا ... منتزحا عن عرصة الدار

ما تبرح الدهر علي سورة ... تطرح حبا للخشنشار

يا معشر الاحداث يا ويحكم ... تعوذوا بالخالق الباري

من حربة نيطت الي حقوه ... يسعي بها كالبطل الشاري

يوم يمتني ان في كمه ... ايرا ابي الخضر دينارا

قال ابن مهروية في خبره والخشنشار هو ميمونة الزيادي المحدث ويكني ابا الخضر وكان جميل الوجه وقال العنزي في حديثه حدثني اسحاق بن عبد الله الحراني وقد سالته عن معني هذا الشعر فقال كان الخشنشار غلاما امرد جميل الوجه كان في محلتنا وهذا لقبه وكان بكر بن بكار يتعشقه فكان يجي الي ابي زيد اكرم الحديث ويجالسه وينظر الي الخشنشار قال العنزي وحدثني عمر بن شبة قال بلغني ان عبد الله بن الحسن لقي ابن مناذر فقال له ويحك ما اردت الي بكر بن بكار فضحته وقلت فيه قولا لعلك لم تحققه فبدا ابن مناذر يحلف بيمين ما سمعنا قط اغلظ منها ان الذي قاله في بكر شي يقوله معه كل من يعرف بكرا ويعرف الخشنشار ويجمع عليه ولا يخالفه فيه فانصرف عبيد الله مهموما بذلك فديان منه فلما بعد عنا قلت لابن مناذر برئ الله منك ويلك ما اكذبك الكل من يعرف بكر بن بكار يقول فيه مثل قولك حتي حلفت بهذا اليمين فقال سخنت عينك فاذا كنت اعمي القلب اي شي اصنع افتراني كنت اكذب نفسي عند القاضي انما موهت عليه وحلفت له ان كل من يعرفهما يقول مثل قولي وعنيت ما ابتدات به من الشعر وهو اعوذ بالله من النار افتعرف انت احدا يعرفهما او يجهلهما الا يقول كما قلت اعوذ بالله من النار انما موهت علي القاضي واردت

بحقين

٤١٥

بحقين قولي عنده قال مولف هذا الكتاب وبكر ابن بكار رجل محدث قد روي عنه عن ورقا عن ابي نجيح تفسير مجاهد وروي حديثا صالحا

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن عبد الله بن المحرز عن قتادة عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال زينوا القران باصواتكم واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني الاحوص بن المفضل البصري قال حدثني ابن معاوية الزيادي وابو الخشنشار الذي يقول فيه ابن مناذر ... تطرح حبا للخشنشار

قال حدثني من لقي ابن مناذر بمكة فقال له ان لاشتاق الي البصرة فقال له اخبرني عن شمس الوراثين اعلي حالها قال نعم قال قال وثيق بن يوسف الثقفي حي قال نعم قال فغسان بن المفضل الغلابي حي قال نعم قال لا والله لا دخلتها ما بقي بها واحد من الثلاثة قال وشمس الوراثين في طرف المربد بحضرة مسجد الانصار في موضع حيطانه قصار لا تكاد الشمس تفارقه

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي اخو عبد المجيد يعادي محمد بن مناذر بسبب ميله الي اخيه عبد المجيد وكان ابن مناذر يهجوه ويسبه ويقطعه وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه ويسعي عليه فلقي محمد بن عبد الوهاب ابن مناذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدوايره ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض يحفظ الكتاب ويقروه فلا يفهمه وابن مناذر منتقل عن فعله فقال له ما في كتابك هذا فخباه في كمه وقال واي شي عليك مما فيه فتعلق به وكتبه فقال له ابن مناذر يا ابا الصلت الله الله في دمي وطمح فيه وصاح يا زنديق في كمك الزندقة واجتمع الناس عليه فاخرج الرقتر من كمه واراهم اياه فعرفوا براته مما قذفه به ووثبوا

علي محمد بن عبد الوهاب واستخفوا به فانصرف بخزي
وقال ابن مناذر

اذا انت تعلقت * بحبل من ابي الصلت
اذا ما بلغ المجد * ذوو الاحساب بالمقت
تقاصرت عن المجد * بامر ايب شخت
فلا تسمو الى المجد * فما امرك بالثبت
ولا عزك في العدد * عود ناضر النبت
وما يبقى لكم يا قوم * من اثلتكم نحت
فما فاسمع فريضا من * رقيق حسن النعت
يقول الحق ان قال ولا * يرميك بالبهت
وفي نعت لوجهها قد * استرخت من العنت
فعندي لك يا مابون * مثل الفالج البخت
عتل يعمل الكوم من * السبت الى السبت
له فيشلة اذا دخلت * داسعة الحرت
والا فاطل وجاءك * بالحقتين من الزفت
الم يبلغك تسآلي * لدى العلامة المرت
فقال الشيخ سرجويه * داء المرء من تحت
فخذ من ورق الدفلى * وخذ من ورق القت
وخذ من جيد كيسان * ومن اظفار سخت
فقر عرم به واسعط * بذا في دابره وافت

قال وسخت لقب ابي عبيدة وهو اسم من اسماء اليهود لقب به تعريضا لان جده كان يهوديا وكان ابو عبيدة وسخا طويل الاظفار ابدا والشعر وكان يغضب من هذا اللقب فاخبرني الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن عبد النوفلي قال لما قال ابن مناذر هذه الابيات

اذا انت تعلقت * بحبل من ابي الصلت
تعلقت بحبل واهن * القوة منبت
وقال الشيخ سرجويه * داء المرء من تحت

بلغ ذلك ماسرجويه فجاء الى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجلسه وعنده جماعة من اهله

واخوانه

واخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان اعجميا لا يفصح ثم قال له برکست کمن کفتم ان کسر مناذر کفت داء المرء من تحت فكاد القوم ان يفتضحوا من الضحك وصاح به محمد اعزب قبحك الله فظن انه لم يقبل عذره فاقبل يحلف له مجتهدا ما قال ذلك ومحمد يصيح به ويلك اعزب عني وهو في الموت منه وكلما زاده من الصياح عليه زاده في العذر واجتهد في الايمان وضحك الناس حتى غلبوا وقام محمد خجلا فدخل منزله وتفرقوا قال ابو الحسن النوفلي ثم مضى لذلك زمان وهجا ابو شغامة ابا عبد الله هريسة الكاتب فقال فيه

وروى شيخ تميم * خالدا ان هريسه
يدخل الاصلع ذا الخرجين * في جوف الكنيسه

فلقي خالد بن الصباح هذا هريسه وكان يعاديه واراد ان يخجله فحلف له مجتهدا انه لم يقل فيه ما قاله ابو شغامة فقال هريسة يا بارد انت لم تزد الشمقمق انك تعتذر انما اردت ان تتشبه بابن مناذر ومحمد ابن عبد الوهاب وبابي الشمقمق واحمد بن المعذل ولست من هولاء في شيء

قرات في بعض الكتب عن ابن ابي سعد قال حدثني ابو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن اسحاق البلخي قال دخلت الى ابن مناذر يوما وعنده رجل ضرير جالس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال

بين اعمى واخرس اخرس الله * لسان الاعمى واعمى البصيرا

قال ثم نوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه وسمعت من كتاب ابن ابي الدنيا حدثني ابو محمد التيمي قال حدثني ابراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال كنا على باب سفيان بن عيينة وقد هرب منا وعنده الحسن المختاج ورجل من الحجبة ورجل من اصحاب الرشيد وقد خلا بهم وليس ياذن لنا فجاء ابن مناذر فضرب من الباب

ثم رفع صوته فقال ه

بعمرو وبالزهري والسلف الاولى ● بهم ثبتت رجلاك عند المقاوم
جعلت طوال الدهر يوما لصالح ● ويوما لصباح ويوما لحاتم
وللحسن النفتاخ يوما ودونهم ● خصصت حسينا دون اهل المواسم
نظرت وطال الفكر فيك فلم اجد ● رجالك جرت الا لاحد الدراهم

فخرج سفيان ومعه عصا وصاح خذوا الفاسق فهرب ابن مناذر من ثمة واذن لنا ودخلنا ه

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني ابو بكر المودب قال حدثني محمد بن قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر يا ابا عبد الله ما بقي احد اخافه غيرك وكاني بك قد مت فرثيتني فلما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر يرثيه ه

راحوا بسفيان على نعشه ● والعلم مكسوين اكفانا
ان الذي غودر بالمنحنى ● هدم من الاسلام اركانا
لا يبعدنك الله من ميت ● ورثتنا علما واحزانا

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمان بن ابي شيخ قال حدثني شيخ من اهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفيان ابن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن فسأله محمد بن مناذر ان يمله عليه فتبسم سفيان ه وقال له هذا كلام سمعتك تتكلم به فاستحسنته فكتبته عنك قال وعلى ذلك احب ان تمله على فاني اذا رويته عنك كان انفق له من ان انشده الى نفسي قال عوام وانشدني ~~عوام~~ ابن عائشة لابن مناذر يرثي سفيان بن عيينة ه

يجني من الحكمة نوارها ● ما تشتهي الانفس الوانا
يا واحد الامة في علمه ● لقيت من ذي العرش غفرانا
راحوا بسفيان على نعشه ● والعلم مكسوين اكفانا

اخبرني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد ابن عامر الحنفي قال لما مات عبد المجيد بن عبد الوهاب

خرج

خرج ابن مناذر الى مكة وترك النسك وعاد للمجون والخلع وقال في هذا المعنى شعرا كثيرا حتى اذا كان اذا امدح او فخر لم يجعل افتتاح شعره ومباديه الا المجون وحتى قال في مدحه للرشيد ه

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في العشق وابن سيرينا
ان سفاها بذي الجلالة والشيبة الا بزل مفتونا

وقال ايضا في هذا المعنى ه

الا يا قمر المسجد ● هل عندك تنويل
شفائي نكان ● تولني ثم رتقبيل
سلا كل فواد ● وفوادي بك مشغول
لقد حملت من حبك ● ما لا يحمل الفيل

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن الفضل الربعي قال حدثني التوزي قال قال ابن مناذر ليونس النحوي يعرض به اخبرني عن حنبل انتصرف ام لا وكان يونس من اهلها فقال له قد عرفت ما اردت يا ابن الزانية فانصرف ابن مناذر فاعد شهودا يشهدون عليه بذلك وصار اليه وساله هل تنصرف حنبل وعلم يونس ما اراد فقال له الجواب ما سمعته امس ه اخبرني الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني اسحاق بن محمد النخعي قال حدثني اسحاق بن عمرو السعدي قال حدثني الحجاج الصواف واخبرني الحسن بن علي ايضا قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني اسحاق بن محمد قال حدثني اسية بن ابي مروان قال حدثني حجاج الصواف الاعور قال خرجت الى مكة فكان جبيراي في الطريق ابن مناذر وكان لي إلفا وخدلا وصديقا فدخلت مكة فسالت عنه فقالوا لا يبرح المسجد فدخلت المسجد فالتمسته فوجدته بفناء زمزم وعنده اصحاب الاخبار والشعر يكتبون عنه فسلمت وانا اقدر ان يكون عنده من الشوق الي مثل ما عندي فرفع راسه فرد السلام ردا ضعيفا ثم رجع الى القوم يحدثهم ولم يحفل بي فقلت في نفسي

اثر اه ذهبت مصرفني فبينا انا افكر اذ طلع ابو الصلت
ابن عبد الوهاب الثقفي من باب بني شيبة داخلا
المسجد ثم رفع راسه فنظر اليه ثم اقبل علي فقال
اتعرف هذا فقلت نعم هذا الذي يقول فيه
من قطع الله لسانه ه

اذا انت تعلقت • بحبل من ابي الصلت
تعلقت بحبل • واهن القوة منبت

قال فتغافل عني واقبل عليهم ساعة ثم اقبل
علي فقال من اي البلاد انت قلت من اهل البصرة
قال واين تنزل منها قلت بحضرة بني عايش الصوافين
قال اتعرف هناك ابن زانية يقال له حجاج الصواف
قلت نعم تركته ينيك ام ابن زانية يقال له ابن مناذر
فضحك وقام الحب فما نعتني ه قال مولف هذا الكتاب
رحمه الله ولابن مناذر هجا في حجاج الصواف
على سبيل العبث وهو قوله ه

ان الدعا الحجاج في العرب • عند ثقيف من اعجب العجب
وهو ابن زان لالف زانية • والف علج معلج الحسب
ولو دعاه داع فقال له • يا الام الناس كلهم اجب
اذا قال الحجاج لبيك من داع • دعاني بالحق لا الكذب
ولو دعاه داع فقال له • من المعلى في اللوم قال اب
ابوه زان والام زانية • بنت زناة مهتوكة الحجب
تقول عجل ادخل لنا بكها • اثركه في استي ان شئت اوركب
من نا كني منهما فاوسعني زهرا • درا كا اعطيته سلب
هم حري النيك فاسقو الحري • اير حمار افقهني به ارب
احب اير الحمار وابا نجب • فيشة اير الحمار وابا ب
اذا رايته قالت فديتك يا • قرة عيني ومنتهى طلب
فاذا سمعت النهيق هاج حري • شوقا وهاج لي طرب
يا خذني في اسافلي وحري • مثل اضطرام الحريق في الحطب
شكت الى نسوة فقلن لها • وهي تنادي يا لويل والحرب
كفي قليلا قالت وكيف وبي • في جوف صدعي كحكة الجرب
اري ايور الرجال من خشب • ليت ايور الرجال من عصب

اخبرني

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد الرازي
ابو عبد الله قال حدثني ابو جبير قال كان ابن مناذر
يجلس الى اسكافي بالبصرة فلا يزال يهجوه بالابيات
فيصيح من ذلك ويقول له انا صديقك فاتق الله وابق
على الصداقة وابن مناذر يلج فقال له الاسكاف فانى
استعين الله عليك وانقاطى الشعر فلما اصبح غدا
عليه ابن مناذر كما كان يفعل فاخذ يعبث به
ويهجوه فقال الاسكاف ه

كثرت ابوته وقل عديده • ورمى القضا به فراش مناذر
عبد المسيح بن لم تك شاعرا • كيف ادعيت اليوم نسبة شاعر

فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواهما اعداوه وجعلوا
ينشدونهما فاذا راوه يخرج من البصرة الى مكة وجاور
بها فكان هذا سبب هربه من البصرة ه
اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن ابي حاتم قال قال
ابن مناذر ما مر بي شيء قط اشد علي مما مر بي من
قول ابي العسماس فيّ ه

كثرت ابوته وقل عديده • ورمى القضا به فراش مناذر

انظر بكم صنف قد هجاني في هذا البيت فقبحه الله ثم
سقى من مكا فانه اني لم اجد له نباهة فاغضها ولا شرفا
فاهدمه ولا قدرا فاضعه ه اخبرني عمي قال حدثنا
الكراني قال حدثني بشر بن دحية الزيادي ابو معاوية
قال سمعت ابن مناذر يقول ان الشعر ليسهل علي حتى
لو شيت ان لا اتكلم الا بالشعر لفعلت ه اخبرني
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون
طايع قال حدثني بعض اصحابنا قال رايت ابن مناذر
بمكة وهو يتوكا على رجل يمشي معه وينشده

اذا ما كثرت اشكوها • الى قلبي لها شفعا
تفرق بيننا دهر • يفرق بين ما اجتمعا

فقلت ان هذا لا يشبه شعرك فقال ان شعري
يرد بعدك ه اخبرني عيسى بن الحسين الوراق
قال حدثنا ابو ايوب المدني قال حدثنا بعض اصحابنا

ان محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج امراة من ثقيف
يقال لها عمارة وكان ابن مناذر يتعاديه فقال في ذلك

لما رايت القصف والشارة * والبز قد صارت به الحارة
والاس والريحان يرمي به * من فوق ذي الدار والداره
قلت لمن ذا قيل اعجوبة * محمد زوج عمارة
لا عمّر الله بها ربعه * فان عمارة بذا كارة
ويحك فرّي واعصي ذاك * بي فهذا اختك فرارة

قال فوالله ما لبثت عنده الامد يدة حتى هربت وكانت
لها اخت قبلها متزوجة الى بعض اهل البصرة ففركته
وهربت فكانوا يعجبون من موافقة فعلهما قول ابن مناذر
قال ابو ايوب وحدثت ان ابا امية واسمه خالد وهو الذي
يقول فيه ابو نواس

ايها المنتلان من حكمان * كيف خلفتما ابا عثمان
وابا امية المهذب والماجد * والمرتجى لريب الزمان

كان خطب امراة من ثقيف تتبرس ولدعثمان بن ابي
العاص تردعنها وتصدى للقاضي ان يودعه مالا
من اموال اليتامى فلم يجبه الى ذلك ولم يثق به فقال
ابن مناذر

ابا امية لا تغضب علي فما * جزاء ما كان فيما بيننا الغضب
ان كان ردك قوم عن فتاتهم * ففي كثير من الخطاب قد رغبوا
قالوا عليك ديون ما تقوم بها * في كل عام بها تستحدث الكتب
وقد تقحم من حسنين غايتها * مع انه ذو عيال بعدما اشتهبوا
وفي التي فعل القاضي ولا عجب * فليس في تلك لي ذنب ولا ذنب
اردت اموال ايتام لتقمها * وما بضمن الامن له نسب

اخبرني عمر بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن زهير قال
سمعت ابراهيم ابن المنذر الحزامي يقول بلغ ابن مناذر
عن ابن ذاب قول قبيح قال قد عابني وقال الكتب

من يبغي الوصاة فان عندي * وصاة للكهول وللشباب
خذوا من ملك وعن ابن عون * ولا تروا احاديث ابن داب
ترى الغاوين يتبعون منها * ملاهي من احاديث كذاب
اذا امتنت منا فعها اضمحلت * كما يرفض رقراق السحاب

قال عزويت فافتضح بها ابن داب قال الحزامي
فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها

خذوا عن يونس وعن ابن عون
اخبرنا يحيى
قال حدثنا الكراني قال حدثني ابو حاتم قال كان الرشيد
قد وصل ابن مناذر بصلات سنية فلما مات الرشيد
رثاه فقال

من كان يبكي للعلى ملكا * وللهمم الشريفة
فليبك هارون الخليفة * للخليفة بن الخليفة

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة
عن محمد بن سلام قال كان خالد بن طليق وسار بن
طليق اصدقاء لابن مناذر فلما ولي المهدي الخلافة
استقضى خالد بن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن
ابن الحر فقال ابن مناذر يهجو اخا له كانا نجونا وخبثا
منه

اصبح الحاكم بالناس * من ال الطليق
جالسا يحكم في الناس * بحكم الجاثليق
يدع القصر ويهوى في * بنيات الطريق
يا ابا الهيثم ما كنت * لهذا بخليق
لا ولا كنت لما * حملت منه بمطيق
حبله حبل غرور * عقده غير وثيق

قال ابن سلام فقلت لابن مناذر ويحك اذا بلغ باخوانك
واصدقائك من ال الطليق انك هجوتهم ما يقولون لك
وباي شي تعتذر اليهم فقال لا يصدقون اذا
بلغهم اني هجوتهم بذلك لانهم يثقون بي

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن مهروية
قال حدثني الحسن بن عليل عن مسعود بن بشر قال
حدثنا محمد بن مناذر قال كنت بمكة فاشتكيت فلم يعدني
من قريش الا بني مخزوم وحدهم فقلت امدحهم

جاءت قريش تعودني زمرا * فقد وعى اجرها الحفظه
ولم يعدني تيم واخوتها * وزارني الغر من بني يقظه
لن يبرح العز فيهم ابدا * حتى تزول الجبال من قرظه

اخبرني الحسن عن ابن مهروية عن اسحاق بن محمد النخعي
قال كنا عند ابن عايشة فقال لعبد الرحمن ابنه
انشدني مرثية بن مناذر عبد المجيد فجعل
ينشدها فكلما اتى على بيت استحسنه حتى اتى
على هذا البيت

لا فتمن ماتتا كنجوم الليل ... زهر يخشن زهر الخدود

فقال ابن عايشة هذا كلام لين كانه من كلام المخنثين
فلما اتى على هذا البيت

كنت لي عصمة وكنت سما ... بك تحيا ارضي ويخضر عودي

فقال هذا بيتها ثم انشد

ان عبد المجيد يوم تولى ... هد ركنا ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه ... ما على النعش من عفا وجود
وارانا كالزرع يحصرنا ... الدهر فمن بين قايم وحصيد

فقال ابن عايشة احمله يحصرنا الله فليس
هذا من كلام يسلمين الا ترى الى قوله انه يقول

يحكم الله ما يشا فيمضي ... ليس حكم الاله بالمردود

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن
موسى ولم يتجاوزه بالاسناد وسمعت هذا الخبر
من كتاب بن ابي مريم الحاسب حدثني ابن القداح
وعبد الله بن ابراهيم بن قدامة الجمحي قالا حدثنا
ابن مناذر قال حج الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة
وحج معه الفضل بن الربيع وكان مضيقا مملقا فتهيات
منه قولا احدث تمثيفه وتشوفت فيه فدخلت
اليه في يوم التروية واذا هو بيسا لعني ويطلبني
فبدرني الفضل بن الربيع قبل ان اتكلم فقال
يا امير المومنين هذا شاكر البرامكة ومادحهم وقد كان
الشر ظهر لي في وجهه لما دخلت فتنكر وعبس في
وجهي فقال الفضل مره يا امير المومنين ان ينشدك
قوله فيهم شعر

اتانا بنو الاملاك من البرمك ... فقال لي انشدها بيت
فتوعدني واكرهني فانشدته

اتانا

اتانا بنو الاملاك من البرمك ... فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
اذا وردوا بطحا مكة اشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداذ ويجلي لنا الدجى ... بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
فما صلحت الا لجود اكفهم ... وارجلهم الا لاعواد منبر
اذا ذل يحيى الامر ذلت صعابه ... وحسبك من راع له ومدبر
ترى الناس اجلالا له وكانهم ... غرانيق ما تحت باز مصرصر

ثم انبعثت ذلك بان قلت كانوا اولياك يا امير المومنين
ايام مدحتهم وفي طاعتك لم يلحقهم سخطك ولم تحلل
بهم نقمتك ولم اكن في ذلك مبتدعا ولا خلا احد من
نظرايي من مدحهم وكانوا قوما قد اظلني فضلهم واغناني
رفدهم فاثنيت بما اولوا فقال يا غلام الطم وجهه فلطمت
والله حتى سدرت واظلم ما كان بيني وبين اهل
المسجد ثم قال اسحبوه على وجهه ثم قال والله لاحرمنك
ولا تركت احدا يعطيك شيا في هذا العام فسحبت
حتى اخرجت وانصرفت وانا اسوا الناس حالا في
نفسي وحالي وما جرى علي ولا والله ما عندي ما يقيم
يومين قوت عيالي لعيدهم فاذا بشاب قد وقف
علي ثم قال اعزز علي والله يا كبيرنا بما جرى عليك
ودفع الي صرة وقال تبلغ بما في هذه فظننتها دراهم
فاذا هي مايه دينار قال الصولي في خبره فاذا هي
ثلاث مايه دينار فقلت له من انت جعلني الله فداك
قال انا اخوك ابو نواس واعد ربي فقبلتها وقلت
وصلك الله يا اخي واحسن جزاك

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية قال حدثنا يحيى
ابن الحسن الربيعي قال حدثني ابو معاوية الغلابي
قال قال سفيان بن عيينة كلمني ابن مناذر في ان اكلم
له جعفر بن يحيى فكلمته له وقد كان ابن مناذر
ترك الشعر فقال ان احب ان يعود الى الشعر اعطيته
خمسين الفا وان احب ان اعطيه على القراة اعطيته
عشرة الاف فذكرت ذلك له فقال لي خذ لي على القراة
فاني لا اخذ على الشعر وقد تركته

فاستغنى بهذه الدنانير عمره

حدثني عيسى عن الكراني قال قال العتبي جاءت قصيدة
لا يدري من قالها فقال ابن مناذر ...

هذه الدهماء تجري منكم ... ارسلت عمدا تجر الرسنا

قال الكراني وحدثني الرياشي قال سمعت خلف بن خليفة
يقول قال لي ابن مناذر قال لي جعفر بن يحيى قل في
وفي الرشيد شعرا تصف فيه الالفة بيننا فقلت

تدنقطع الرحم القريب وتكفر ... النعمى ولا كتقارب القلبين
يدني الهوى هذا ويدني ذا الهوى ... فاذا هما نفس ترى نفسين

قال مولف هذا الكتاب هذا اخذه من كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم نقلا فان ابن عيينة روى عن
ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم تقطع وان النعم
تكفر ولم نر مثل تقارب القلوب ...

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون
قال حدثني سليمان الشاذكوني قال كنا عند سفيان
ابن عيينة فحدث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
قالوا سلاما قال سدادا قال فقال ابن مناذر وهو الى
جنبي التنزيل ابين من التفسير ... اخبرني عمي
قال حدثني الكراني عن ابي حاتم عن العتبي عن
ابي معبد قال مر بنا ابو حية النميري ونحن عند
ابن مناذر فقال لنا على ما اجتمعتم فقلنا هذا شاعر
المصر فقال له انشدني فانشده ابن مناذر فلما
فرغ قال له ابو حية الم اقل لك انشدني فقالوا له
انشد ثم انت يا ابا حية فانشدهم ...

الا حي من اجل الحبيب المغانيا ... لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ... تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

ولما فرغ قال له ابن مناذر ما ارى في شعرك شيئا يستحسن
فقال ما في شعري شيء يعاب الا استماعك اياه تكاد
ان يتواثبا ثم افترقا ... اخبرني عمي قال
حدثنا الكراني عن ابن عائشة قال ولي خالد بن طليق
القضاء بالبصرة وعيسى بن سليمان الامارة يهجا

فقال

فقال لعمر بن مناذر يهجوهما ...

الحمد لله على ما ارى ... خالد القاضي وعيسى امير
لكن عيسى تركه سائغ ... وتركك هذا مجنون يدور

وقال في شيرويه الزيادي وشيرويه لقبه واسمه
احمد وكان ساله حاجة فابى ان يقضيها الا على ان يمدحه

يا سمي البنى بالعربيه ... وسمي اللبوث بالفارسيه
ان غضبنا فانت عبد ثقيف ... او رضينا فانت عبد اميه

فغضب شيرويه وجعل يشتمه وشاع الشعر
بالبصرة فكان بعد ذلك اذا قيل لشيرويه ابن مناذر عليك
غضبان او عنك راض يشتم من يقول له ذلك ...
اخبرني الحسن بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي الدنيا
قال سمعت عمر بن قدامة الجوهري يقول سمعت سفيان بن
عيينة يقول لمحمد بن مناذر كانك بي قد مت فرثيتني
فلما مات قال ابن مناذر يرثيه ...

ان الذي غودر بالمنحنى ... هدم من الاسلام اركانا
راحوا بسفيان على نعشه ... والعلم مكسوين اكفانا
لا يبعدنك الله من هالك ... ورثتنا علما واحزانا

اخبرنا عيسى قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال
حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال
حدثنا سفيان قال سمعت اعرابية تقول من يشتري
مني الحزاة فقلت لها وما الحزاة قالت يشتريها النساء
للكشة والخافية والاقلات قال عبد الله بن مروان فسالت
ابن مناذر عن تفسير ذلك الطشة وجع يصيب
الصبيان في روسهم كالزكام والخافية ما خفي من العلل
المنسوبة الى اذى الجن والاقلات قلة الولد وانشدني
ابن مناذر يعقب ذلك ...

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلات نزور

اي قليلة الفراخ ... اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثني ابو حاتم قال سمعت محمد بن مناذر يقول
العذراء البتول والبتور والبتيل واحد وهي المنقطعة
الى ربها قال وسالة ابن مناذر ابو هريرة الصيرفي بحضرة

يحيى

فقال كيف تقول أما لا او اما لا فقال له مستهزيا به اما لا
ثم التفت الي ثم قال اسمعت اعجب من هذه المسئلة
اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهروية قال
حدثني العباس بن الفضل الربيعي قال حدثنا التوزي
قال سمعت اباعبيدة عن اليوم الثاني من النحر
ما كانت العرب تسميه فقال ليس عندي من ذلك
علم فلقيت ابن مناذر بمكة فاخبرته بذلك فعجب
وقال ايسقط هذا عن مثل ابي عبيدة هي اربعة
ايام متواليات كلها على الراء اولها يوم النحر والثاني
يوم القر والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر فحدثته
يعني اباعبيدة فكتبه عن ابن مناذر ه وقد روي
ابن مناذر الحديث المسند ونقله عنه المحدثون
اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الخليل
ابن اسد عن محمد بن مسعدة الدارع ابي الجهجاه قال
حدثني عمر بن مناذر الشاعر قال حدثني سفيان
الثوري عن الاعز عن وهب بن منبه قال انما يقال
الحيا من الايمان البذا مكسور الميم مقصور امن النفاق
فقلت ان الناس يقولون البذا فقال هو كما اخبرتك
فقلت له ما المذا قال اللين في امر النساء ومنه درع
مذي به وعسل مذي ه
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية قال
وحدثني ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال حدثني حامد
ابن يحيي البلخي قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر
قال حدثني يحيي بن عبدالله عن مجالد عن الشعبي
عن مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم بدر الي القتلي وهم مصرعون
قال لابي بكر لو ان ابا طالب حي لعلم ان اسيافنا
قد اخذت بالاماثل يعني قول ابي طالب ه
كذبتم وبيت الله ان جد ما اري … لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
اخبرني محمد بن خلف قال حدثني اسحاق بن محمد النخعي
قال حدثنا ابن مناذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن

اسماعيل

اسماعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم قال
قال علي عليه السلام ما قام بي من الشعر الا
الخارقة اسما قال ابن مناذر الخارقة التي تجامع
علي جنب ه اخبرني محمد بن عمران الصيرفي
قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العباس
ابن عبد الواحد عن محمد بن عمرو عن محمد بن مناذر
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن
طاووس عن ابي هريرة قال جا الشيطان الي عيسي
قال الست تزعم انك صادق قال بلي قال
فاوف علي هذه الشاهقة فالق نفسك منها فقال ويلك
الم يقل الله يا ابن ادم لا تبتليني بهلاكك فاني افعل ما اشاء
اخبرني عيسي بن الحسين الوراق عن حماد بن اسحق
عن ابيه قال نظر محمد بن مناذر الي غلام حسن
الوجه في مسجد البصرة فكتب اليه بهذه الابيات
وجدنا في الاثار من بعض ما … حدثنا الاشياخ في المسند
مما روي الاعمش عن جابر … وعامر الشعبي والاسود
وما روي شعبة عن عاصم … وقاله حماد عن فرقد
وصية جاءت الي كل ذي … خد خلا من شعر اسود
ان يقبلوا الراغب في وصلهم … فاقبل فاني فيك لم ازهد
نول فكم من جمرة ضمها قلبي … من حسنك لم تبرد
ولما قراها الفتي ضحك وقلب الرقعة وكتب في ظهرها
لست شاعرا فاجيبك ولا فاتكا فاساعدك وانا
اعوذ بالله ربك من شرك ه
اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
ابن عليل الصيرفي العنزي قال حدثنا محمد بن
عبد الله العبدي قال حدثنا علي بن المبارك الاحمر
قال لقيني ابو العتاهية ابن مناذر بمكة يحمل يمازحه
ويضاحكه ثم دخل علي الرشيد فقال يا امير المومنين
هذا ابن مناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة
وانا اقول في سنة مايتين فقال الرشيد
ادخله الي فادخله اليه وقدراي انه يضعه عنده

فدخل فسلم ودعا فقال ما هذا الذي يحكيه عنك
ابو العتاهية فقال ابن مناذر وما ذاك يا امير المومنين
قال زعم انك تقول قصيدة في سنة وانه يقول
كذا وكذا قصيدة في السنة فقال يا امير المومنين
لو كنت اقول كما يقول

الا يا عتبة الساعه • اموت الساعة الساعه

لقلت منه كثيرا ولكني الذي يقول

ان عبد المجيد يوم توفي • هد ركنا ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه • ما على النعش من عفاف وجود

فقال له الرشيد هاتها فانشد بينها فانشده فقال
الرشيد ما كان ينبغي ان تكون هذه القصيدة الا في خليفة
او ولي عهد ما لها عيب الا انك قلتها في سوقة
وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت
غما واسفا. **اخبرني** الحسن بن علي قال حدثنا
ابن مهروية قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال سالت
يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر فقال لم
يكن بثقة ولا مامون رجل سوء نفي من البصرة ووصف
بالمجون والخلاعة فقلت انما نكتب شعره وحكايات
عن الخليل احمد فقال هذا نعم واما الحديث فلست
اراه موضعا له. **اخبرني** الحسن قال حدثني ابن
مهروية قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رايت
ابن مناذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة
وهو قد كف بصره تقوده جويرية حرة وهو واقف
يشتري ماء قربة من رايته وسخ الثوب والبدن فلما
صرنا الى البصرة اتانا وفاته في تلك الايام
اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا
خلاد الارقط قال تذاكرنا ابن مناذر في حلقة يونس
فقدح فيه اكثر اهل الحلقة حتى نسبوه الى الزندقة
فلما صرت في السقيفة التي في مقدم المسجد سمعت
قراءة قريبا من حائط القبلة فدنوت فاذا ابن مناذر
قائم يصلي فرجعت الى الحلقة فقلت لاهلها قلتم في الرجل

ما قلتم

ما قلتم وما هو ذا قائم يصلي حيث لا يراه الا الله جل وعز
اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا
احمد بن القاسم البرتي قال حدثنا احمد بن يعقوب
قال حدثني احمد بن يحيى الهرزجي التمار عن عبد الله
ابن عبد الصمد الضبي قال كنا يوما جلوسا في حلقة
هبيرة بن حدير الضبي اذ اقبل محمد بن مناذر يريد
قد كسته اياه ابنة بنت ابي العاصي فسلم علي وحده
ولم يعرف منهم احدا ثم قام فجلس الى ابي حنبرة
فخاطبه مخاطبة خفيفة وقام مغضبا فقال له هبيرة
من هذا فقلت محمد بن مناذر فقال انا لله قوموا بنا
فقام الى ابي حنبرة فقال له ماذا قال لك ابن مناذر
قال سالني عن شيء وكنت مشغولا عنه فقال له يا ابا
حنبرة ان العشاير تغيظنا لملك وما جعل الله عندك
تنشدناك الله ان تكون لنا كما كان عرادة لبني نمير
فانه تعرض لجرير فهجاه وعمهم فقال

عرادة من بقية قوم لوط • الا تبا لما فعلوا تبابا

اتدري من كان عندك انفا قال لا قال ابن مناذر وما تعرض
لاعراض قوم قط الا هتكها وهتكهم فاذا جاءك يسالك
عن شيء فاجبه ولا تثقل عليه بالبول ولا تطلب منه
شيئا وكل ما اردت من جهته ففي مالي فقال افعل قال
وكان ابو حنبرة اذا ساله انسان عن شيء ولم يعطه شيئا
يثقل عليه بالبول فما شعرنا من غد الا بابن مناذر قد
اقبل فعلمنا انه قد قصد ابا حنبرة فاتيناه فلما راى
جمعنا استحيا منا وسلم علينا وتبسم ثم قال له
يا ابا حنبرة قد قلت شعرا وقبيح بمثلي ان يسال عنه
فلا يدري ما معناه واني ذكرت فيه انسانا فشبهته
بالافز فما هو فاي شيء هو فاحمر وجه ابي حنبرة واغتاظ
وقال هو التيس الوثاب الذي ينزو وفي قضيبه رخو فلا يحمل
فقال اخزيت حنبرا وويث وهو يضحك فقمنا اليه وقلنا
قد علمنا انك قد عنيت هذا الشيخ فان رايت ان تهبه
لنا فافعل فانه شيخنا قال والله ما عنيت غيره وقد

وهبته لكم وكرامة والله لا يسمع مني احد ما قلت فيه
ولا اذكره الا بخير ابدا وان كان قد اساء العشرة امس

صوت

لا زلت تنشر اعيادا وتطويها ... تمضي بها لك ايام وتثنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت ... تطوي لك الدهر اياما وتفنيها

الشعر لاشجع السلمي والغنا لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر وفيه لمحمد نزيهين لحن من الثقيل الاول وهو من مشهور غنائه ومختاره

نسب اشجع واخباره

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن الفضل السلمي قال كان اشجع بن عمرو السلمي يكنى ابا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به امه البصرة تطلب ميراث ابيه وكان له هناك مال فماتت بها وربي اشجع ونشا بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر واجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث ابنا عمرو وكان احمد شاعرا ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فتقبلوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصفاه مدحه فاعجب به ووصله الى الرشيد ومدحه فاعجبه به ايضا فاثرى وحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده

اخبرني محمد بن عمران قال حدثنا العنزي قال حدثني صخر بن اسد السلمي قال حدثني ابي اسد بن جديلة

قال

قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره فصاح صائح ببابه من كان هاهنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وانا ثامنهم وامرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وادخلنا وقدم واحد واحد منا ينشد على الاسنان وكنت احدث القوم سنا وارثهم حالا فما بلغ الي حتى كادت الصلاة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه سماطا فقال لي انشد فخفت ان ابتدي من اول قصيدتي بالتشبيب فتجب الصلاة ويفوتني ما اردت فتركت التشبيب وانشدته من موضع المديح في قصيدتي التي اولها

تذكر عهد البيض وهو لها ترب ... وايام يصبو الغانيات ولا يصبو
فابتدات نوحب في المديح

الى ملك يستغرق المال جوده ... مكارمه نثر ومعروفه سكب
وما زال هارون الرضى بن محمد ... له من مياه النصر مشربها العذب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه ... بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن ... بغيرك ظن يستريح له قلب
جمعت ذوي الاهواء حتى كانهم ... على منهج بعد افترافهم ركب
بثثت على الاعداء ابناء دردة ... فلم يعتصم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم متفردا ... انيساك حزم الراي والصارم العضب
جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة ... وليس على من كان مجتهدا عتب

فضحك الرشيد وقال لي خفت ان يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدات به وتركت التشبيب وامرني بان انشده التشبيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعرا مداحا ليزيد بن مزيد قال دخلت انا واشجع والتيمي وابن رزين الخراساني على الرشيد في قصر له بالرقة وكان قد ضرب

اعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نتخلل الدماء
حتى وصلنا اليه فانشده ابو محمد التيمي قصيدة
له يذكر فيها نقفور ووقعته في بلاد الروم فنثر
عليه مثل الدر من جودة شعره وانشده اشجع
قوله ه
قصر عليه تحية وسلام ... القت عليه جمالها الايام
قصرت سقوف المزن دون سقوفه ... فيه لاعلام الهدى اعلام
يثني على ايامك الايام ... والشاهدان الحل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا ... غفا سلت عليه سيوفك الاحلام
وانشدته انا قولي ه ... زمن باعلى الرقتين قصير
حتى انتهيت الى قولي ه
لا تبعد الايام اذ ورق الصبا ... خضل واذ غصن الشباب نضير
فاستحسن هذا البيت ومضى في القصيدة حتى اتممتها
ثم وجه الى الفضل بن الربيع انفذ الي قصيدتك فاني
اريد ان انشدها الجواري من استحسانه اياها قال
وركب الرشيد يوما قبة وسعيد بن سليم معه
في القبة فقال اين محمد البيدق وكان رجلا حسن
الصوت ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته اشد
من اطراب الغناء فحضر فقال انشدني قصيدة الحرجاني
فانشده فقال الشعر في ربيعة سائر اليوم فقال له
سعيد بن سليم يا امير المؤمنين استنشده قصيدة
اشجع بن عمرو فابى فلم يزل به حتى اجاب الحيت
اسمعنا عمها فلما انشده هذين البيتين ه
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ه والذي بعده قال له
سعيد بن سليم والله يا امير المؤمنين لو خرس بعد
هذين لكان اشعر الناس ه اخبرني الحسن علي
الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني ابي قال بلغني ان اشجع لما انشد الرشيد هذين
البيتين ه وعلى عدوك يا ابن عم محمد والذي بعده طرب
الرشيد وكان متكيا فاستوى جالسا وقال احسن والله

هكذا

هكذا يمتدح الملوك ه اخبرني احمد بن العباس العسكري
والحسن بن علي قالا حدثنا احمد بن سعيد بن سلم
الباهلي عن ابيه قال كنت عند الرشيد فدخل اليه اشجع
ومنصور النمري فانشده اشجع قوله ه
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا ... سلت عليه سيوفك الاحلام
فاستحسن ذلك الرشيد واومات الى اشجع ان يقطع الشعر
وعلمت انه لا ياتي بمثلهما فلم يفعل فلما انشده ما بعدهما
فقد الرشيد وضرب بمخصرة كانت بيده الارض واستنشد
منصورا النمري فانشده قوله ه
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع ... اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
فمر والله في قصيدة قل ما تقول العرب مثلها فجعل الرشيد
يضرب بمخصرته الارض ويقول الشعر في ربيعة سائر
اليوم فلما خرجنا قلت لاشجع عرفتك ان تقطع فلم تفعل
ويلك ولم تات بشيء فلا مت بعد البيتين او خرست
فكنت تكون اشعر الناس ه اخبرني حبيب بن نصر
المهلبي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني موسى بن عيسى قال اشترى جعفر بن يحيى
المرغاب من الرشيد بعشرين الف الف درهم
ورده على اصحابه فقال اشجع السلمي يمدحه بذلك
رد السياح بذا يديه واهلها ... منها بمنزلة السماك الاعزل
قد ايقنوا بذهابها وهلاكهم ... والدهر يوعدهم بيوم اعضل
فافتكها لهم وهم من دهرهم ... بين الجران وبين حد الكلكل
ما كان يرجى غيره لفكاكها ... يرجى الكريم لكل خطب معضل
اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني احمد بن محمد
حران عن قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى
بالصالحية يشرب على مستشرف له فجاءه اعرابي
من بني هلال فشكا واستماح بكلام فصيح ولفظ
مثله يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى
اتقول الشعر يا هلالي فقال قد كنت اقوله وانا حدث
اتملح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا الشاعر كم

حميد بن ثور فانشده قوله

لمن الديار بجانب الحبس ... كمخط ذي الحاجات بالنقس

حتى اتى على آخرها فاندفع اشجع فانشده مديحا
له فيه قاله لوقته على وزنها وقافيتها

ذهبت مكارم جعفر وفعاله ... في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه ... والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءته الملوك تراجعوا ... جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الاولى ... بعد الخلائف سادة الانس
ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا ... بالسعد حل به ام النحس

فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعذارى ... لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على بطن كسته ... ايادي الماء وشيا نسج غرس
اذا ما الطل اثر في ثراه ... تنفس نوره من غير نفس
فتنفحه السماء بصبغ ورس ... وتفتحه بكوس عين شمس

فقال جعفر للاعرابي كيف ترى صاحبنا يا هلال فقال
ارى خاطره طوع لسانه وبيان الناس تحت بيانه وقد
له ما تصلني به قال بل نقدك يا اعرابي ونرضيه
وامر للاعرابي بماية دينار ولاشجع بمايتين
اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني ابو دعامة قال حدثني اشجع السلمي
قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني اتحدث
وانشد اذ دخل عليهم انس بن ابي شيخ النمري
صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري
ولم اعرفه فاقوم له فتطاول الي وقال من هذا الرجل
قالوا اشجع السلمي الشاعر قال انشدني بعض
قولك فانشدته فقال انك لشاعر فما يمنعك
من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى
فقال انا فقل ابياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت
لست بصاحب اطالة فقلت ابياتا على نحو ما رسم
لي وصرت الى انس فقال تقدمني الى الباب فتقدمت
فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج ابو مرح الهندي صاحب

جعفر بن يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت
فاستنشدني فانشدته

وترى الملوك اذا رايتهم كل ... بعيد الصوت والجرس
فاذا ابو الفضل بن يحيى جعفر ... رجعوا الكلام بمنطق همس
ذهبت مكارم جعفر وفعاله ... في الناس مثل مذاهب الشمس

قال فامر له بعشرة الاف درهم قال وكان اشجع يحب الثياب
وكان يكتري الحلقة كل يوم بدرهمين فيلبسها اياما ثم يكتري
غيرها فيفضل بمال مثل ذلك فابتعت اثوابا كثيرة بباب
الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتها ثم لقيت
المبارك مؤدب الفضل بن يحيى بعد ايام فقال لي انشدني
ما قلته في جعفر فانشدته فقال ما يمنعك من الفضل
فقلت ومن لي بالفضل فقال انا لك به فادخلني عليه
فانشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه ... على غيره بل قدمته المكارم
لقد رهب الاعداء حتى كانما ... على كل ثغر بالمنية قايم

فقال لي كم اعطاك جعفر فقلت عشرة الاف درهم فقال
اعطوه عشرين الفا اخبرني علي بن صالح قال حدثني
احمد بن ابي نعش قال حدثني داود بن مهلهل قال لما خرج
جعفر بن يحيى ليصلح امر الشام نزل في مضربه وامر
بالطعام للناس فقام اشجع فانشده

فتنتان باغية وطاغية ... جلت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل شازبة ... ينقلن نحوكم رحا الحرب
لم يبق الا ان تدور بكم ... قد قام هاديها على القطب

قال وامر له بصلة ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير
من منقطع الكثير فقال وتزره الكريم جزيل غيره فامر له
بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار صلة
مقامه ببابه اخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر
المبرد قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثنا اسحاق
الموصلي قال دخلت الى الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر
بن يحيى بشي لم اسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رآني
مقبلا قال لجعفر بن يحيى اترضى باسحاق قال جعفر والله ما في

علمه مطعن ان انصف فقال لي اي شي تروي للشعراء المحدثين
في الخمر انشدني من افضل ما عندك وانشده تقدمًا
فعلمت انهما كانا يتماريان في تقديم ابي نواس فوالت
عنه الي غيره لئلا اخالف احدهما فعدلت عنه الي
فقلت لقد احسن اشجع في قوله هـ

ولقد طعنت الليل في اعجازه   بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون علي النعيم كانهم   قضب من الهندي لم تتثلم
وسعي بها الظبي الغرير يزيدها   طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل منتقب بفضل ردائه   قد كاد يحسر عن اغر ارثم
فاذا اداروها الاكف رايتها   تثني الفصيح الي لسان الاعجم
وعلي بنان مديرها عقيانة   من سكبها وعلي فضول المعصم
تغلي اذا ما الشعريان تلظتا   صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضنا خاتم ربها   بكرا وليس البكر مثل الايم
ولها سكون في الاناء وخلفها   شغب يطوح بالكمي المعلم
تعطي علي الظلم الفتي بقيادها   قسرا وتظلمه اذا لم يظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك علي ابي
نواس وانك عدلت عنه متعمدا ولقد احسن اشجع
ولكنه لا يقول هـ

يا شقيق النفس من حكم   نمت عن ليلي ولم انم

فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا امير المومنين وانما
انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب
قال الفضل وكان في اسحاق تعصب علي ابي نواس
لشي جري بينهما هـ اخبرني محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال اصبح الواثق
في يوم مطر واتصل شربه وشربنا معه حتي سقطنا
لجنوبنا صرعي وهو معنا علي حالنا فما حرك احد منا
عن موضعه وخدم الخاصة يطوفون علينا ويتفقدونا
وذلك امرهم وقال لا تحركوا احدا عن موضعه فكان هو
اول من افاق منا فقام وامر بانبا هنا فانبهنا فقمنا
فتوضانا واصلحنا من شاننا وجيت اليه وهو جالس وفي يده
كاس وهو يروم شربها والخمار يمنعه فقال لي يا اسحاق انشدني

في

في هذا المعني شيا فانشدته قول اشجع السلمي هـ

ولقد طعنت الليل في اعجازه   بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون علي النعيم كانهم   قضب من الهندي لم تتثلم
وسعي بها الظبي الغرير يزيدها   طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل منتقب بفضل ردائه   قد كاد يحسر عن اغر ارثم
واذا امرتها الاكف رايتها   تثني الفصيح الي لسان الاعجم
وعلي بنان مديرها عقيانة   من لونها وعلي فضول المعصم
تغلي اذا ما الشعريان تلظتا   صيفا وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضنا خاتم ربها   بكرا وليس البكر مثل الايم
ولها سكون في الاناء وخلفها   شغب يطوح بالكمي المعلم
تعطي علي الظلم الفتي بقيادها   قسرا وتظلمه اذا لم يظلم

فطرب وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد
عليا فاعدتها وشرب كاسه وامر لي بالف دينار هـ
اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا ابو هفان قال
ذكر ابو دعامة ان اشجع دخل علي الفضل بن الربيع وقد
توفي ابنه العباس والناس يعزونه فعزاه فاحسن ثم
استاذنه في انشاد مرثية قالها فيه فاذن له فانشده

لا تبكين بعين غير جادية   وكل ذي حزن يبكي كما يجد
اي امري كان عباس لنائبة   اذا القمع دون الوالد الولد
لم يدنه طمع من دار مخزية   ولم يعد له من نعمة بلد
قد كنت ذا جلد في كل نائبة   فبان مني عليك الصبر والجلد
لما تسامت بك الامال وابتهجت   بك المروة واعتزت بك العدد
ولم يكن لفتي في نفسه امل   الا اليك به من ارضه يفد
وحين جيت امام السابقين فلم   يبلل عذارك ميدان ولا امد
وافاك يوم علي فكر اشتمل   لم ينج من مثله عاد ولا لبد
فما تكشف الا عن مولولة   حري وملتهب احشاوه تقد

قال فبكي الفضل وبكي الناس معه وما افترقوا يوميذ
يتذاكرون غير ابيات اشجع هـ اخبرني الحرمي
ابن ابي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديناري
قال حدثني علي بن الجهم قال دخل اشجع علي الرشيد
وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده هـ

نقص من الدين ومن اهله * نقص المنايا من بني هاشم
تذممت فاصبر علي فقده * الي ابيه وابي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني اليوم احد احسن من تعزية اشجع وامر له بصلة ه‍ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني عبد الرحمن بن النعمان الشامي قال كنا بباب جعفر بن يحيي وهو عليل فقال لنا الحاجب انه لا اذن عليه فكتب اليه اشجع ه‍

لما اشتكي جعفر بن يحيي * فارقني النوم والقرار
وصر عيشي علي حتي * كانما طعمه المرار
خوفا علي جعفر بن يحيي * لا خفق الخوف والحذار
ان يعفه الله لا يبالي * ما احدث الليل والنهار

قال فاوصل الحاجب رقعته ثم خرج فامره بالوصول وحده وانصرف سائر الناس ه‍ اخبرني الحسن قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن الحسن عن عمر بن علي ان اشجع السلمي كتب الي الرشيد وقد ابطاعنه شي امر له به ه‍

ابلغ امير المومنين رسالة * لها عنق بين الرواة فسيح
بان لسان الشعر ينطقه الذي * وتخرسه الابطا وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال له لن تخرس لسان شعرك وامر بتعجيل صلته ه‍ اخبرني الحسن ومحمد بن يحيي الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثني احمد بن محمد ابن منصور بن زياد وكان يقال لابيه فتي العسكر قال اقبل اشجع الي باب ابي فراي ازدحام الناس عليه فقال ه‍

علي باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب الباب * نبلا كثرة الاهل

فبلغ ابي بيتاه هذان فقال لهما والله احب حدا يجه الي ه‍ اخبرني عمي والحسن بن علي قالا حدثنا الفضل ابن محمد اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيي خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنونه ثم دخل الشعرا فانشدوه

فقام

فقام اشجع اخرهم فاستاذن في الانشاد فاذن له فانشده قوله ه‍

اتصبر للبين ام تجزع * فان الديار غدا بلقع
غدا تتفرق اهل الهوي * ويكثر باك ومسترجع

حتي انتهي الي قوله

ودوية بين اقطارها * مقاطيع ارضين لا تقطع
تجاوزتها فوق ريحانة * من الريح في سيرها اسرع
الي جعفر نزعت رغبة * واي فتي نحوه تنزع
فما دونه لامري مطمع * ولا لامري غيره مقنع
ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضعون الذي يرفع
يريد الملوك يدي جعفر * ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغني * ولكن معروفه اوسع
تلوذ الملوك بابوابه اذا * نابها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره * متي رمته فهو مستجمع
فكم قايل اذا راي ثروتي * وما في فضول الفتي اصنع
غدا في ظلال ندي جعفر * يجر ثياب الغني اشجع
فقل لخراسان تحيي فقد * اتاها ابن يحيي الفتي الاروع

فاقبل عليه جعفر بن يحيي ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار قال ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان بعد ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر ونهي فوجم لذلك جعفر فدخل عليه اشجع فانشده

امست خراسان تعزي بما * اخطاها من جعفر المرتجا
كان الرشيد المعتلي امره * ولي عليها المشرق الابلجا
ثم اراه رايه انه * امسي اليه منهم احوجا
فكم به الرحمن من كربة * في مدة تقصر قد فرجا

فضحك جعفر ثم قال لقد هونت علي العزل وقمت لامير المومنين بالعذر فسلني ما شيت فقال قد كفاني جودك ذل السوال فامر له بالف دينار اخر ه‍ اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابي دعامة عن اشجع قال دخلت علي محمد الامين حين اجلس

مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس
فيه ساعة ثم يقوم فانشدته

ملك ابوه وامه من نبعة ... منها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربا بطحائها ... ماء النبوة ليس فيه مزاج

يعني النبعة قال فامرت له زبيدة بمائة الف درهم
قال ولم يملك الخلافة احد ابوه وامه من بني هاشم
الا امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ومحمد بن زبيدة

اخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي
قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا المهدي
قال لما ولي ابراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطة دخل
عليه اشجع فانشده قوله فيه

لمن المنازل مثل ظهر الارقم ... قدمت وعهد انيسها لم يقدم
فبكت بها سنتان تعتورانها ... بالمصفات وكل اسحم مرزم
دمن اذا استنطقت عنك بعهدها ... ترنت اليك بنظرة المتوهم
ولقد طعنت الليل في اعجازه ... بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كانهم ... قضب من الهندي لم تتثلم
والليل مشتمل بفضل ردائه ... قد كاد يحسر عن اغر ارثم
لبني نهيك طاعة لو انها زحمت ... بهضب متالع لم تكلم
قوم اذا اعمروا قناة عدوهم ... حطموا جوانبها بباس محطم
في سيف ابراهيم خوف واقع ... لذوي النفاق وفيه امن المسلم
ويبيت يكلا والعيون هواجع ... مال المضيع ومهجة المستسلم
ليل يواصله بضوء نهاره ... يقظان ليس يذوق نوم النوم
شد الخطام بانف كل مخالف ... حتى استقام له الذي لم يخطم
لا يصلح السلطان الا شدة ... تغشى البري بفضل ذنب المجرم
منعت مهابتك النفوس حديثها ... بالشي تكرهه وان لم تعلم
ونهجت في سبل السياسة مسلكا ... نهجت مذاهبه الذي لم يفهم

فوصله وحمله وخلع عليه اخبرني محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق
قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد
مدحه ثلثين الف درهم واعطا ابا البصير عشرين

الفا

الفا واعطى اشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف درهم
وكان ذلك في اول اتصاله به فكتب اليه اشجع

اعطيت مروان الثلاثين التي ... دلت رعاشته
وابا البصير وانما ... اعطيتني معهم ثلاثة
ما خانني حوك القريض ولا ... اتهمت سوى الحداثة

فامر له بعشرين الف درهم اخبرني حدثني علي بن
صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني ابو هفان قال
حدثني سعيد بن هريم وابو دعامة قالا كان انقطاع
اشجع الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعرا قد اكثروا
في مدح محمد بسببي وسبب ام جعفر ولم يقل احد منهم
في المامون شيا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي
يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع وامره ان يقول
فيه فقال

بيعة المامون اخذة ... بعنان الحق في افقه
احكمت مراتها عقدا ... تمنع المختال في نفقه
لن يفك المرء ربقتها ... او يفك الدين من عنقه
وله من وجه والده ... صورة تمت ومن خلقه

قال فاتحف بها العباس الرشيد وانشده اياها فاستحسنها
وساله لمن هي فقال لعبد له فقال قد سررتني مرتين
باصابتك ما في نفسي وبانها لك وما كان لك فهو لي وامر
لي بثلاثين الف دينار فدفع الى اشجع منها خمسة الاف
درهم واخذ باقيها لنفسه

اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال وعد يحيى بن خالد
اشجع السلمي وعدا فاخره عنه فقال له

رايتك لا تستلذ المطالا ... وتوفي اذا اعذر الخائنون
فما ذا تؤخر من حاجتي ... وانت لتعجيلها ضامن
الم تر ان احتباس النوال ... لمعروف صاحبه شائن

فلم يتعجل ما اراد فكتب اليه

رويدك ان عز الفقر ادنى ... الى من الثراء مع الهوان

وماذا تبلغ الايام مني ... بريب صروفها ومعي لسان

فبلغ قوله جعفرا فقال له ويلك يا اشجع هذا تهدد فلا تعد لمثله ثم كلم اباه فقضا حاجته فقال له

كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد ... فاصبحت لا ارتاع للحدثان

كفاني كفاه الله كل ملمة ... طلاب فلان مرة وفلان

فاصبحت في رغد من العيش واسع ... اقلب فيه ناظري ولساني

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي عن ابن النطاح قال ولي جعفر بن يحيى اشجع عملا فرفع عليه اهله رفايع كثيرة وتظلموا منه وشكوه فصرفه جعفر عنهم فلما رجع اليه من عمله مثل بين يديه ثم انشاه يقول

امسرة سعاد على دنوي ... ولا يبقى على طول الحنين

وما تدري اذا اتخذت ... من الاشجان كيف اخو الشجون

تنام ولا انام لطول حزني ... واين اخو السرور من الحزين

لقد راعتك عند فطين سعدي ... رواحل غاديات بالقطين

كان دموع عيني يوم بانوا ... عيانا سح مطرد معين

لقد هزت سنان القول مني ... رجال رقيقة لم يعرفون

هم حازوا اجابك بالدني ... فقالوا بالذي يهوون دوني

الحافوا بي لديك وغبت عنهم ... ولو اذ قتني لتخشيوني

وقد شهدت عيونهم فمالت ... علي وغبت عنهم عيوني

ولما ان كنيت بما ارادوا ... تذرع كل ذي عتر دفين

كففت عن المقاتل بادبات ... وقد هيات صخرة منجنون

ولقد ارسلتها دمعت رجالا ... وصالت في الاحشة والشؤون

وكنت اذا اهززت حسام قولي ... قطعت بحجتي علق الوتين

لعل الدهر يطلق من لساني ... لهم يوما ويبسط من يميني

فاقضي دينهم يوما بقولي ... وانقلهم لصدقي بالديون

وقد علموا جميعا ان قولي ... قريب حين ادعو مستجيبي

وكنت اذا هجوت رئيس قوم ... وسمت على الذوابة والجبين

بخط مثل حرف النار باق ... يلوح على الحواجب والعيون

اما بالله يومك يا ابن يحيى ... رجالا انت ذو ضغن كمين

يشيمون السيوف اذا راوني ... فان وليت سلت من جفون

ولو كشفت

ولو كشفت سرايرنا جميعا ... علمت من البري من الظنين

علام وانت تعلم نصح جيبي ... واحذي منك بالسبب المتين

وعسفني كل مهمهة خلاء ... اليك بكل يعملة امون

واحيائي الدجا لك بالقوافي ... اقيم صدورهن على المتون

بقرب منك اعدائي وناي ... ويجلس مجلسي من لا يليني

ولو عاينت نفسك في مكاني ... اذا انزلت عندك باليمين

ولكن المشكوك ناين عني ... يودك المصير الى اليقين

فان الضغن في احرفنا منهم ... بنضج الكي انضاج البطون

اخبرني محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي قالا حدثنا العنزي قالا حدثنا علي بن الفضل السلمي قال اول ما نجم به اشجع انه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به احمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال اشجع في جعفر بن المنصور

اذكروا حرمة العواتك منا ... يا بني هاشم بن عبد مناف

قد ولدناكم ثلاث ولادات ... خلطن الاشراف بالاشراف

سيدت هاشما نجوم فقيس ... ونبي نالغ نجوم عفاف

ان ارماح بهمة من سليم ... لعجاف الاطراف غير عجاف

ولاسيافهم ترى غير لحن ... راجع في مراجع الاكتاف

معشر يطعمون من ذروة الشول ... ويسقون خمرة الاقحاف

يضربون الجبار في اخدعيه ... ويسقونه نقيع الرعاف

فشاع شعره وبلغ البصرة ولم يزل امره يترامى الى ان وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها بزوجها هارون الرشيد فاسنى جوايزه والحقه بالطبقة العليا من الشعراء اخبرني عمي قال حدثني احمد بن المرزبان قال حدثني شيبة بن احمد بن هشام قال حدثني احمد بن العباس الربيعي ان اول وصل اشجع السلمي الى الرشيد جده الفضل بن الربيع وانه وصفه له وقال له هو اشعر شعراء اهل هذا الزمان وقد اقتطعته عنك البرامكة فامر باحضاره وايصاله مع الشعراء فعجل فلما وصل اليه انشده قوله

قصر عليه تحية وسلام ... نثرت عليه جمالها الايام

فيه اجتلي الدنيا بالخليفة والتقت * للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدي اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزخرف الادهام
ادنتك من ظل النبي وصية * وقرابة وشجت بها الارحام
برقت سماوك في العدو وامطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صافحت هام العدي * طارت لهن عن الروس الهام
تثني علي ايامك الايام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلي عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا اغفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال فاستحسنها الرشيد وامر له بعشرين الف درهم ومدح الفضل بن الربيع وشكره ايصاله اياه الي الرشيد فقال فيه قصيدته التي اولها

غلب الرقاد علي جفون المسهد * وعرفت في سهر وليل سرمد
نذجدلي سهر فلم ارقد له * والنوم يلعب في جفون الرقد
ولطالما سهرت لحبي اعين * اهدي السهاد لها ولما اسهد
ايام ارعي في رياض بطالة * ورد الصبي منها النعيم بورد
لهو بساعده الشباب ولم اجد * بعد الشبيبة في لهو من مسعد
وخفيفة الاحشاء غير خفيفة * مجدولة جدل العنان الاجرد
غصبت علي اعطافها اردافها * فالحرب بين ازارها والمجسد
خالفت فيها عاذلي ناصحا * ثم رشدت حين عصيت قول المرشد
الفيت محتملا لضيم حوادث * مع همة موصولة بالفرقد
واري مخايل ليس يخلف نوؤها * للفضل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل اموال الطاف بها الندي * حتي جحدن وجوده لم يجحد
يا ابن الربيع حسرت شكري بالتي * اوليتني في عود امرك والبدي
اوصلتني ورددتني وكلاهما * شرف فقامت به عيون الحسد
ووصفتني عند الخليفة غائبا * وادنت لي فشهدت افخر مشهد
وكفيتني من الرجال بنائل * اغني يدي عن ان تمد الي يد

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني مخبر بن احمد السلمي عن ابيه قال كنت انا واشجع بالرقة جلوسا فمر بنا غلام امرد رومي جميل الوجه فكلمه اشجع وساله هل يبيعه ملكه فقال

نعم

نعم فقال اشجع يمدح جعفر بن يحيي ويساله ابتياعه له

ومضطرب الوشاح لمقلتيه * علايق ما لوصلتها انقطاع
تعرض لي بنظرة ذي دلال * يروع بمقلتيه ولا يراع
لحاظ ليس تحجب عن قلوب * وامر في الذي يهوي مطاع
ووسعي ضيق عنه وما احب * وضيق الامر يتبعه اتساع
ويغويني علي مال ابن يحيي * اليه حنين شوقي والنزاع
وثقت بجعفر في كل خطب * فلا هلك يخاف ولا ضياع

فامر له بخمسة الاف درهم وقال اشتره بها فان لم تكفك فاردد ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث قال كانت لاشجع جارية يقال لها ريم وكان يجد بها وجدا شديدا فكانت تحلف له ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته التي يرثي بها الرشيد ه

وليس لاحزان النساء تطاول * ولكن احزان الرجال تطول
فلا تبخلي بالدمع عني وان من * يضن بدمع عن هوي لبخيل
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه * دبورا اذا هبت له وقبول
اذا ادارني اتبع العين طرفه * يميل مع الايام حيث تميل

قال وقال فيها ايضا

اذا اغمضت عوني جفون حفيرة * فابكيني بما كنت اصنع
تعزيك عني عند ذلك سلوة * وان ليس فيمن وارت الارض مطمع
اذا لم تري شخصي وتفقد تروحي * ولم تسمعي مني ولا منك اسمع
تخيبت ذنبا تسلين عني وان بكت * بكا فاقضي ما تبكين اربع
قليل ورب البيت يا ريم ما اري * فتاة بمن ذلت به الموت تخشع
بمن تدفعين الحادثات اذا رمي * عليك بها ايام من الحرب مطلع
بنومية نودين من قد رزئته * اذا اصبحت اركان بيتك تنزع

قال فشكته ريم الي اخته احمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح فيه الفضل ايضا فاختبر شعره علي شعر اخته وهو ه

ذكرت فراقا والفراق يصدع * واي حياة بعد موتك تنفع
اذا الزمن الغرار فرق بيننا * فما لي في طيب من العيش مطمع
ولا كان يوم يا ابن عمرو وليلة * يبدد فيها شملنا ويصدع

ولا كان يوم فيه تثوي رهينة … فتروي بجسمي الحادثات وتشبع
والطم وجها كنت فيه اصونه … واخشع مما لم اكن منه اخشع
ولو اهني عيبت في العدم لم تنل … ولم تزل الراؤون لم تتوجع
وهل رجل ابصرته متوجعا … على امراة او عينه الدهر تدمع
ولكن اذا ولت يقول لها اذهبي … فمثلك اخرى سوف اهوى واتبع
ولو ابصرت عيناك ما بي لابصرت … صبابة قلب عينها ليس تقشع
الى الفضل فارحل بالمديح فانه … منيع الحمى معروفه ليس يمنع
وزره تزر حلما وعلما وسوددا … وبأسا به انف الحوادث تجدع
واترع اذا ما قلت في الفضل مدحة … كما الفضل في بذل المواهب يبرع
اذا ما حياض المجد قلت مياهها … فحوض ابي العباس بالجود مترع
وان سنة شنت بخصب على الورى … ففي جوده مرعى خصيب ومشرع
وما بعدت ارض بها الفضل نازل … ولا خاب من في نايل الفضل يطمع
فنعم المنادى الفضل عند ملمة … لدفع خطوب مثلها ليس يدفع
اليك ابا العباس سارت نجايب … لها همم تسموا اليك وتنزع
بذكرك نحدوها اذا ما تحيرت … فتمضي على هول الممصي وتسرع
وما الناس الا المدح دونك مشرع … ولا للمطايا دون بابك مفزع
اليك ابا العباس احمل مدحة … مطيتها حتى تواتيك اشجع
نزعت الى جدواك فيها وانما … الى مفزع الاملاك يلجا وينزع

قال … فانشدها اشجع الفضل وحدثه بالقصة فوصل اخاه وحا ربيته ووصله قال احمد ابن الحرث فقيل لاحمد بن عمرو اخي اشجع ما لك لا تمدح الملوك كما يمدحهم اخوك فقال لان اخي بلاء علي وان كان فخرا لي اني لا امدح احدا ممن يرضيه دون شعري ويثيب عليه بالكثير من الثواب الا قال اين هذا من قول اشجع فقد امتنعت من مدح احد لذلك قال احمد بن الحرث وقال احمد بن عمرو يهجو اخاه اشجع لما وقد كان احمد مدح محمد بن جميل بشعر قاله فيه فسال اخاه اشجع ايصاله ودفع القصيدة اليه فتوانى عن ذلك فقال يهجوه اخبرني بذلك احمد بن محمد ابن جميل

وسايلة لي ما اشجع … فقلت بضر ولا ينفع

قريب

قريب من الشر واع له … اصم عن الخير ما يسمع
بطي عن الامر احظى به … الى كل ما ساءني مسرع
شرود الوداد على قربه … بعرق منه الذي اجمع
اسبّ باني شقيق له … فانفي به ابدا اجدع

اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال دخلت على الفضل بن يحيى وقد بلغ الرشيد الطلاقه يحيى بن عبد الله بن حسن وقد كان امره بقتله فلم يظهر له انه بلغه وساله عن خبره هل قتله فقال لا فقال له فاين هو قال اطلقته قال ولم قال لانه سالني بحق الله وبحق رسوله وقرابته منه ومنك وحلف لي انه لا يحدث حدثا وانه يجيبني متى طلبته فاطرق ساعة ثم قال امض بنفسك في طلبه حتى تجيئني به واخرج الساعة فخرج قال فدخلت عليه مهنيا بالسلامة فقلت له ما رايت اثبت من جنانك ولا اصح من رايك فيما جرى وانت والله كما قال اشجع

بديهته وفكرته سواء … اذا ما نابه الخطب الكبير
واحزم ما يكون الدهر رايا … اذا عيي المشاور والمشير
وصدر فيه للهم اتساع … اذا ضاقت بما تخفي الصدور

فقال للفضل انظر وكم اخذ اشجع على هذه القصيدة فاحملوا الى ابي محمد مثله قال فوجدته قد اخذ ثلثين الف درهم فحملت اليه اخبرني الحسن بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثنا محمد بن عجلان قال حدثنا ابن خلاد عن حسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق له من اهلها فقدم مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكى وانشا يقول

وجها هل درت على من تنوح … اسقيم فؤادها ام صحيح
فقد اصبحوا عليه ببغداذ … صريحا ماذا اجن الضريح
رحم الله صاحبي ونديمي رحمة … تغتدي واخرى تروح

وهذه القصيدة التي فيها الابيات والغنا فيها من قصيدة يمدح بها اشجع الرشيد ويهنيه بفتح هرقلة وقد مرحه بذلك وهناه جماعة من الشعراء وغنني في جميعها فذكرت

خبر فتح هرقلة لذكر ذلك هـ اخبرني بخبره علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان
من خبر غزاة الرشيد هرقلة ان الروم كانت قد ملكت
امراة لانه لم يكن بقي في اهل زمانها من اهل بيتها بيت
غيرها وكانت تكتب الي المهدي والهادي والرشيد اول خلافته
بالتعظيم والتبجيل وتدر عليه الهدايا حتي بلغ ابن لها
فحاز الملك دونها وعاث وافسد وفاسد الرشيد فخافت
علي ملك الروم ان يذهب وعلي بلادهم ان تعطب لعلمها
بالرشيد وخوفها من سطوته فاحتالت لابنها فسملت
عينيه فبطل من الملك وعاد اليها فاستنكر ذلك اهل
المملكة وابغضوها من اجله فخرج عليها نقفور وكانت
كاتبها فاعانوه وعضدوه وقام بامر المملكة وضبط امر
الروم فلما قوي علي امره وتمكن من ملكه كتب الي الرشيد
من نقفور ملك الروم الي الرشيد ملك العرب اما بعد فان
هذه المراة كانت وضعتك واياك واخاك موضع الملوك
ووضعت نفسها موضع السوقة واني واضعك بغير
ذلك الموضع وعامل علي تطرق بلادك والهجوم علي
امصارك او تودي الي ما كانت المراة تودي اليك والسلام
فلما ورد كتابه علي الرشيد كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هارون امير المومنين الي نقفور كلب الروم
اما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما تراه عيانا
لا ما تسمعه ثم شخص من شهره ذلك يوم بلاد الروم
في جمع لم يسمع بمثله وقواد لا يجارون نجدة ورايا
فلما بلغ ذلك نقفور ضاقت عليه الارض بما رحبت
وشاور في امره وجد الرشيد يتوغل بلاد الروم فيقتل
ويغنم ويسبي ويخرب الحصون ويعفي الاثار حتي
صار الي طرق متضايقة دون قسطنطينية فلما بلغها
وجدها وقد امر نقفور بالشجر فقطع ورمي به في تلك
واشعلت فيه النيران فكان اول من تلبس ثياب النفاطين
محمد بن يزيد بن مزيد فخاضها ثم اتبعه الناس فبعث
اليه نقفور بالهدايا وخضع له اشد الخضوع وادي اليه الجزية

عن راسه

عن راسه تفضلا عن اصحابه فقال في ذلك ابو العتاهية
امام الهدي اصبحت بالدين معنيا * واصبحت تسقي كل مستمطر ريا
لك اسمان شقا من رشاد ومن هدي * فانت الذي تدعي رشيدا ومهديا
اذا ما سخطت الشي كان مسخطا * وان ترض شيا كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقا وغربا يد العلي * فاوسعت شرقيا واوسعت غربيا
ووشيت وجه الارض بالجود والندي * فاصبح وجه الارض بالجود موشيا
وانت امير المومنين فتي التقي * نشرت من الاحسان ما كان مطويا
قضي الله ان يبقي لهرون ملكه * وكان قضا الله في الخلق مقضيا
تجلببت الدنيا لهرون بالرضي * واصبح نقفور لهرون ذميا
ثم رجع الرشيد لما اعطاه نقفور ما اعطاه الي الرقة فلما سقط
الثلج وامن نقفور ان يغزي اغتنم المهلة ونقض ما بينه
وبين الرشيد ورجع الي حالته الاولي فلم يجترئ
يحيي بن خالد فضلا عن غيره علي اخبار الرشيد بغدر نقفور
فبذل هو وابنوه الاموال للشعراء علي ان يقولوا في اعلام
الرشيد بذلك فكلهم كف واشفق الا شاعرا من اهل
جدة كان يكني ابا محمد وكان مجيدا قوي النفس قوي
الشعر وكان ذو اليمينين اختصه في ايام المامون ورفع
قدره جدا فانه اخذ من يحيي وبنيه مائة الف درهم
ودخل علي الرشيد فانشده
نقض الذي اعطاكه نقفور * فعليه دايرة البوار تدور
ابشر امير المومنين فانه * فتح اتاك به الاله كبير
فلقد تباشرت الرعية ان اتي * بالنقض عنه وافد وبشير
ورجت يمينك ان تعجل غزوة * تشفي النفوس نكالها مذكور
اعطاك جزيته وطاطا خده * حذر الصوارم والردي محذور
فاجرته من وقعها وكانها * باكفنا شعل الضرام تطير
وصرفت في طول العساكر قافلا * عنه وجارك امن مسرور
نقفور انك حين تغدر ان نايي * عنك الامام لجاهل مغرور
اظننت حين غدرت انك مفلت * هبلتك امك ما ظننت غرور
القاك حينك في زواخر بحره * فطمت عليك من الامام بحور
ان الامام علي اقتسارك قادر * قربت ديارك او نات بك دور
ليس الامام وان غفلنا غافلا * عما يسوس بحزمه ويدير

ملك تجرد للجهاد بنفسه • فعدوه ابدا به مقهور •
يا من يريد رضى الاله بسعيه • والله لا يخفى عليه ضمير •
لا نصح ينفع من يغش امامه • والنصح من نصحائه مشكور •
نصح الامام على الانام فريضة • ولاهله كفارة وطهور •

قال فلما انشده قال الرشيد او قد فعل وعلم
ان الوزرا احتالوا في اعلامه ذلك فغزاه في بقية من
الثلج فافتتح هرقلة في ذلك الوقت فقال ابو العتاهية
في فتحه اياها

الا نادت هرقلة بالخراب • من الملك الموفق للصواب •
غدا هارون يرعد بالمنايا • ويبرق بالمذكرة القضاب •
ورايات يحل النصر فيها • تمر كانها قطع السحاب •
امير المومنين ظفرت فاسلم • وابشر بالغنيمة والاياب •

قال محمد وجعل الرشيد قبل وصوله الى هرقلة
يفتح المدن والحصون ويخربها حتى اناخ على هرقلة
وهي من اوثق حصن واعزه جانبا وامنعه ركنا فتحصن
اهلها وكان بابها يطل على واد ولها خندق يطيف
بها فحدثني شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي
الثغور يقال له علي بن عبد الله قال حدثني جماعة
ان الرشيد لما حصر اهل هرقلة وغمهم والح بالمجانيق
والسهام والعرادات فتح الباب فاذا برجل من اهلها كاكمل
الرجال قد خرج في اكمل السلاح فنادى قد طالت
مواقفتكم فليبرز الي منكم رجلان ثم لم يزل يزيد
حتى بلغ عشرين رجلا فلم يجبه احد فدخل واغلق
باب الحصن وكان الرشيد نايما فلم يعلم بخبره الا بعد
انصرافه فغضب ولام خدمه وغلمانه على تركهم
انباهه وتاسف لفوته فقيل ان امتناع الناس منه
سيغريه ويطغيه واحرى به ان يخرج في غد فيطلب
مثل ما طلب فطالت على الرشيد ليلته واصبح
كالمنتظر له ثم اذا هو بالباب قد فتح وخرج طالبا
للمبارزة وذلك في يوم شديد الحر وجعل يدعو
بانه يثبت لعشرين منهم فقال الرشيد من له فابتدره

جلة

جلة القواد كهرثمة ويزيد بن مزيد وعبد الله بن مالك
وخزيمة بن حازم واخيه عبد الله وداود بن يزيد
واخيه فعزم على اخراج بعضهم فضجت المطوعة
حتى سمع ضجيجهم فاذن لعشرين منهم فاستاذنوا
في المشورة فاذن لهم فقال قايلهم يا امير المومنين
قوادك مشهورون بالباس والنجدة وعلو الصوت ومداوسة
الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العلج لم يكبر
ذلك وان قتله العلج كانت وصمة على العسكر عظيمة
وثلمة لا تسد ونحن عامة لم يرتفع لاحد منا صوت
الا كما يصلح للعامة فان راى امير المومنين ان يخلينا نختار
منا رجلا فنخرجه اليه فان ظفر علم اهل الحصن ان امير
المومنين ظفر باعزهم على يدي رجل من العامة ومن افناء
الناس ليس ممن يوبه له ولا يوثر وان قتل الرجل
فانما استشهد رجل ولم يوثر ذلك في العسكر ولم يثلمه
وخرج اليه بعده مثله حتى يقضي الله ما شا قال الرشيد
قد استصوبت رايكم هذا فاختاروا رجلا منهم يعرف
بابن الجزري وكان معروفا في الثغر بالباس والنجدة
فقال الرشيد اتخرج قال نعم واستعين الله فقال
اعطوه فرسا ورمحا وسيفا وترسا فقال يا امير المومنين
انا بفرسي اوثق ورمحي بيدي اشد ولكني قد قبلت
السيف والترس فلبس سلاحه واستدناه الرشيد
فودعه واستتبعه الدعا وخرج معه عشرون
رجلا من المطوعة فلما انقض في الوادي وخرج معه
عشرون رجلا من المطوعة فلما انقض في الوادي
قال لهم العلج وهو يعدهم واحدا واحدا انما كان
الشرط عشرين وقد زدتم رجلا ولكن لا باس فنادوه
ليس يخرج اليك منا الا رجل فلما فصل منه ابن الجزري
تامله الرومي وقد اشرف اكثر الروم من الحصن يتاملون
صاحبهم والقرن حتى ظنوا انه لم يبق في الحصن احد
الا اشرف فقال الرومي اتصدقني عما استخبرك قال
نعم فقال انت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم فكفر له

ثم اخذا في شانهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما
وكاد الفرسان ان يقوما وليس يخدش واحد منهما صاحبه
ثم تحاورا بشي فزج كل واحد منهما برمحه وانتضي
سيفه فتجالدا مليا واشتد الحر عليهما وتبلدا الفرسان
وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى
انه قد بلغ فيتقيها الرومي وكان ترسه حديدا
فيسمع له صوت منكر ويضربه الرومي ضربا
معذرا لان ترس بن الجزري كان درقة فكان
العلج يخاف ان يعض بالسيف فيعطب فلما ييس
من وصول كل واحد منهما الى صاحبه انهزم ابن الجزري
فدخلت المسلمين كابة لم يكتئبوا مثلها قط وعطعط
المشركون اختيالا وتطاولا وانما كانت هزيمته
حيلة منه فاتبعه العلج وتمكن منه بن الجزري فرماه
فرهق فوقع في عنقه وما اخطاه وركض فاستله
عن فرسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حيا
حتى فارقه راسه فكبر المسلمون اعلى تكبير وانخزل
المشركون وبادروا الباب يغلقونه واتصل الخبر
بالرشيد فصاح بالقواد اجعلوا النار في المجانيق
وارموها فاول من عند القوم ردع ففعلوا وجعلوا
الكتان والنفط على الحجارة واضرموا فيها النار
ورموا بها السور فكانت النار تلصق به وتاخذه الحجارة
وقد تصدع فتنهافت فلما احاطت بها النيران فتحوا
الباب مستامنين ومستقيلين فقال الشاعر
المكي الذي كان ينزل جدة هـ

صوت

هوت هرقلة لما ان رات عجبا ‏ حوايما ترتمي بالنفط والنا
كان نيراننا في جنب قلعتهم ‏ مصبغات على ارسان قصار

في هذين البيتين لابن جامع لحن من الثقيل الاول
بالبنصر فالمحدثين بن يزيد وهذا كلام ضعيف لين ولكن
قدره عظيم في ذلك الموضع والوقت وعني فيه

المفنون

المفنون بعد ذلك واعظم الرشيد الجايزة للحرمي الشاعر
وصبت الاموال على ابن الجزري وقود فلم يقبل
الا التقويد فلم يزل به طول عمره ه
اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله
ابن ابي سعد قال حدثني احمد بن علي بن ابي نعيم
المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فنزل
بهرقلة فدخل عليه بن جامع فغناه هـ

هوت هرقلة لما ان رات عجبا ‏ حوايما ترتمي بالنفط والنا
فنظر الرشيد الى ماشية فدخني بها فظن انه الطاعنة
قد اتاه فخرج يركض على فرس له وفي يده الرمح
وتبعه الناس فلما تبين له انها ماشية رجعوا فغناه
ابن جامع هـ

صوت

راى في السما رهجا فهم نحوه ‏ يجر دنيا وللرهج يشترى
تناولت اطراف البلاد بقدرة ‏ كانك فيها تقتفي اثر الخضر

الغنا لابن جامع ثاني ثقيل عن بذل وابن المكي
اخبرني هاشم بن محمد ابو دلف الخزاعي قال حدثني
الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحاق الموصلي قال
لما انصرف الرشيد من غزاة هرقلة قدم الرقة في اخر
شهر رمضان فلما عيد جلس للشعرا فدخلوا عليه
وفيهم اشجع فبدرهم وانشا يقول هـ

لا زلت تنشر اعيادا وتطويها ‏ تمضي بها لك ايام وتثنيها
مستقبلا زينة الدنيا وبهجتها ‏ ايامها لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت ‏ يطوي لك الدهر اياما وتطويها
وليهنك الفتح والايام مقبلة ‏ اليك بالنصر معقودا نواصيها
امست هرقلة تهوي من جوانبها ‏ وناصر الله والاسلام يرميها
ملكتها وقتلت الناكثين بها ‏ بنصر من يملك الدنيا وما فيها
ما روعي الدين والدنيا على قدم ‏ بمثل هارون راعيه وراعيها

قال فامر له بالف دينار وقال لا ينشدني احد بعده
فقال اشجع والله لامره بان لا ينشده احد بعده احب
الي من صلته هـ حدثني احمد بن وصيف ومحمد بن يحيى

الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني
عبد الله بن عبد الوراق قال حدثني احمد بن محمد
ابن منصور بن زياد عن ابيه قال دخل اشجع
علي الرشيد ثاني يوم الفطر فانشده ه

١١

صوت

استقبل العيد بعمر جديد ● مدت لك الايام حبل الخلود
مصعدا في درجات العلي ● مقرون بسعد السعود
والطور كالشمس ما الملت ● نورا جديدا كل يوم جديد
تمضي لك الايام ذا غبطة ● اذا اتي عيد طوي عمر عيد

موصله بعشرة الاف درهم وامر فغني في هذه
الابيات ه اخبرني محمد بن جعفر
النحوي قال حدثنا محمد بن موسي بن حماد قال حدثني
ابو عبد الله النخعي قال دخل اشجع علي الرشيد
فانشده ه

ابت طرسستان غير الذي ● صدعت به بين اعصابها
ضمنت مناكبها ضمنة ● رمتك بما بين احشائها
سموت اليها بمثل السما ● ترمي الهوا عن في مائها
فلما نظرت الي جرجها ● وصفت الردي تمتلي دائها
فرشت الجياد ظهور الجياد ● يا بنا به وبابنا يها
بنفسك ترميهم والخيول ● كرمي العقاب با فلائها
نظرت براتك لما همت ● دون الرجال واراثها

قال فامر له بالف دينار ه اخبرني محمد بن جعفر
قال حدثني محمد بن موسي قال حدثني ابو عمرو الباهلي
البصري قال دخل اشجع ابن عمرو السلمي علي هرون
الرشيد حين قدم من الحج وقد مطر الناس يوم قدومه
فانشده ه

ان يمن الامام لما اتانا ● جلب الغيث من متون الغمام
فابتسام النبات في اثر الغيث ● بنواره نسيج الطلا م
ملك من مخافة الله مفض ● وهو مفضي له من الاعظام
الف الحج والجهاد فما ينفك ● من سفرتين في كل عام

سفر

سفر للحج دعوعدو ● والمطايا لسفرة الاحرام
طلب الله فهو يسعي اليه ● بالمطايا وبالجياد السوام
فيداه بمكة تدعوه ● واحري في دعوة الاسلام

اخبرني محمد بن جعفر قال حدثني محمد
ابن موسي بن حماد قال اخبرني ابو عبد الله النخعي
قال امر الرشيد جعفر بن نمر لبعض اهل السواد فقد كان
حزب وبطل ما عليه فقال اشجع السلمي يمدحه

اجري الامام الرشيد نهرا ● عاش بعمرانه الموات
جاد عليها بريق فيه ● وسر مكنونه الفرات
العمه دره لفوحكا ● يرضع اخلافه النبات

اخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون
قال راي الرشيد بما يري النائم كان امراة وقفت
عليه واخذت كف تراب ثم قالت له هذه تربتك عن
قليل فاصبح فزعا وقص روياه فقال له اصحابه
وما هذا قد يري الناس اكثر مما رايت واغلظ ثم لا يضر
فركب وقال والله اني لاري الامر قد قرب فبينا هو
يسير اذ نظر الي امراة واقفة من وراء شباك حديد
تنظر اليه فقال هذه والله المراة التي رايتها ولو رايتها
الف مرة ما خفيت علي ثم امرها ان تاخذ كف تراب
فتدفعه اليه فضربت بيدها الي الارض التي
كانت عليها فاعطته منها كف تراب فبكا ثم قال
والله هذه التربة التي اريتها وهذه المراة بعينها
ثم مات بعد مدة ودفن في ذلك الموضع بعينه
اشتري له ودفن فيه واتت نعيه بغداد فقال
اشجع يرثيه ه

غربت بالمشرق الشمس ● فقل للعين تدمع
ما راينا قط شمسا ● غربت من حيث تطلع

اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن موسي قال
حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد
ابن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي
نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب

واهل الادب ببغداد يختلفون اليهما يسمعونهما وينفقون
في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويحمدون
اليه فقال اشجع

جارية تمتزار داهما … مشبعة الخلخال والقلب
اشكوا الذي لاقيت من حبها … وبغض مولاها الى الرب
من بغض مولاها ومن حبها … سمعت بين البغض والحب
فاعتلجا في الصدر حتى استوى … امرهما فاقتسما قلبي
فعجل الله شفاي بها … وعجل السقم الى حربي

قال مولف هذا الكتاب فاخذ هذا المعنى بعض
المحدثين من اهل عصرنا فقال في مغنية تعرف
بالشاة

عجب الشاة ذنب ضنا … وطال لزوجها مغنن
فلو اني ملكتها … لاسعد في الهرب عنن
فادخل في استها ربعي … ولحية زوجها في ست

اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا سليمان
ابن ابي شيخ قال حدثنا صالح بن سليمان قال اعتل
يحيى ثم عوفي ودخل الناس يهنئونه بالسلامة
ودخل اشجع فانشده

لقد قرعت شكاة ابي علي … قلوب معاشر كانوا صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه … صروف الدهر والاجل المتاحا
فقد امسى صلاح ابي علي … لاهل الدين والدنيا صلاحا
اذا ما الموت اخطاه فلسنا … نبالي الموت حيث غدا وراحا

قال فما اذن لاحد يومئذ سواه في الانشاد لاختصاص البرامكة
اياه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا محمد بن عمران
الضبي قال سمعت محمد بن ابي مالك القنوي يقول
دخل اشجع السلمي على ابن شبرمة يعوده فانشأ يقول

اذا مرض القاضي مرضنا باسرنا … وان صح لم يسمع لنا عربيض
فاصبحت لما اعتل يوما كانني … سما يحتاج لله نوص مريض

قال فشكره ابن شبرمة وحمله على بغلة كانت له
اخبرني الحسن قال حدثني ابن مهروية قال حدثني

محمد بن عمران قال وسمعت محمد بن ابي مالك يقول جا اشجع
ليدخل على ابان بن الوليد البجلي فمنعه حاجبه وانتهره
علما به فقال فيه

الا ايها المشتلي على كلابه … ولي غيران لم اشلهن كلاب
رويدك لا تعجل علي فقد جرى … بجريك ظبي اعضب وغراب
علام تشد الباب والستر دوننا … وقد كنت محجوبا وما لك باب
فلو كنت ممن يشرب الخمر سادرا … اذا لم يكن دوني عليك حجاب
ولكنه يمضي لي الحول كاملا … وما لي الا الابيضين شراب
من الماء او من شخب دهما ثرة … لها حالب لا يشتكي وحلاب

اخبرني احمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون
ابن هارون قال حدثنا علي بن الجهم قال حدثني ابن
اشجع السلمي قال رايت وعماي احمد ويزيد وقد شربوا
حتى انتشوا بقبر الوليد بن عقبة والى جانبه قبر ابي
ابي زبيد الكنابي وكان نصرانيا والقبران مختلفان
كل واحد منهما متوجه الى قبلة ملته وكان ابو زبيد
اوصى لما احتضر ان يدفن الى جنب الوليد بالبليخ
قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون باخبارهما
ويتذاكرون احاديثهما فانشا ابي يقول

مررت على عظام ابي زبيد … وقد لاحت ببلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق … فنادم قبره قبر الوليد
انيسا الفة ذهبت فامست … عظامهما تانس بالصعيد
وما ادري بمن تبدا المنايا … باحمد او باشجع او يزيد

قال فماتوا والله كما رتبهم في الشعر اولهم احمد ثم اشجع
ثم يزيد

صوت

حي ذا الزور وانهه ان يعودا … ان بالباب حارسين قعودا
من اساوير ما ينون قياما … وخلاخيل تذهل المولودا
لا ذعرت السوام في فلق الصبح … مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي مخافة الموت ضيما … والمنايا يرصدنني ان احيدا
الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري والغنا لسياط خفيف رمل

باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحاق وذكر احمد بن المكي انه
لابيه يحيى وذكر الهشامي انه لفليح قال ومن هذا الصوت
سرق لحن تلك عرسي تلومني في النفاح ه

اخبار ابن مفرغ ونسبه

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولقب جده مفرغا لانه
راهن على سقاء لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغه
فلقب مفرغا ويكنى ابا عثمان وهو من حمير فيما يزعم
اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان شعابا
بتبالة فادعى انه من حمير ه
وقال علي بن محمد النوفلي ليس احد بالبصرة من حمير
الا آل الحجاج بن باب الحميري وبيننا احد ذكره ودفع
بيت بن مفرغ ه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
قال اخبرني احمد بن الهيثم القرشي قال اخبرني العمري
عن لقيط بن بكير المحاربي قال هو يزيد بن ربيعة
بن مفرغ الحميري حليف قريش ثم حليف آل خالد
بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
قال ابن العمري وكان ابن المكي يقول كان مفرغ عبدا
للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه ه
قال محمد بن خلف واخبرني محمد بن عبد الرحمن الاسدي
عن محمد بن رزين قال قال الاخفش كان ربيعة
ابن مفرغ شعابا بالمدينة وكان ينسب الى حمير
وانما سمي مفرغا لتفريغه العس وكان شاعرا
غزلا محسنا والسيد من ولده ه
اخبرني بن خلف المرزبان قال حدثني ابو
العيناء قال سئل الاصمعي عن شعر تبع وقصته
ومن وضعها فقال ابن مفرغ وذلك ان يزيد بن معاوية
لما سيره الى الشام وخلصه من عباد بن زياد انزله
الجزيرة وكان مقيما براس عين وزعم انه من حمير
ووضع سيرة تبع واشعاره وكانت النمر بن قاسط
تدعي انه منهم ه وقال الهيثم بن عدي هو يزيد

ابن

ابن زياد بن ربيعة بن مفرغ اليحصبي من حمير يحصب
بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي
بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
بن حشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن الهميسع
ابن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ه
اخبرني بخبره جماعة من مشايخنا منهم احمد
ابن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن
ابيه فيما اتفقت رواياتهم من خبره جمعتها في ذكره
وما اختلفت افردت كل منفرد منهم بروايته ه
اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم
عن ابي عبيدة عن مسلمة بن محارب واخبرني الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة واخبرنا محمد بن العباس اليزيدي
قال قرات على محمد بن الحسن بن دريد عن ابن الاعرابي
واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد
ابن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير قالوا جميعا
لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحب
يزيد بن ربيعة بن مفرغ واجتهد به ان يصحبه فابى
وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان اما اذ ابيت
ان تصحبني وآثرت عبادا فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا
رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه
فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه
طرف ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك
ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال ودفعه الى ابن مفرغ
وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد
والا فمكانك عندي ممهد فاتني ثم سار سعيد الى خراسان
وتخلف ابن مفرغ عنه وخرج مع عباد قال ابن دريد
في خبره عن مسلمة بن محارب فلما بلغ عبيد الله بن
زياد صحبة بن مفرغ اخاه عبادا شق عليه فلما سار
اخوه عباد شيعه وشيعه الناس معه وجعلوا يودعونه
ويودع الخارجون مع عباد عبيد الله بن زياد فلما اراد
عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سالت

عبادا ان تصحبه فاجابك الى ذلك وقد شق علي فقال
له ابن مفرغ فلم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه
من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل
الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا
يشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت
وتكسبنا شرا وعارا فقال له لست كما ظن الامير وان
لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي ان اغفل
امري عذرا ممهدا قال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك
ما تحبه الا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال
امض اذا على الطاير الميمون قال فقدم عباد خراسان
واشتغل بحربه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم
يكتب الى عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه
بسط لسانه وذمه وهجاه وكان عباد عظيم اللحية
كانها جوالق فسار يزيد بن مفرغ مع عباد فدخلت
الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من
لخم كان الى جنبه ه

• الا ليت اللحى كانت حشيشا • فنعلفها خيول المسلمينا •

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا
وقال لا تحمل بي عقوبته في هذه السرعة مع صحبته لي
وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه لانه كان يقوم فيشتم
ابي في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد
ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال له ايها الامير اني كنت
مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في وجميل اثره
علي واني اخترتك عليه فلم اجد منك طائلا واريد
ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال
له اما اختيارك اياي فاني اخترتك كما اخترتني
واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ
محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك لتفضحني
فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك
وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وينال من عرضه واجرى
عباد الخيل فجا سابقا فقال ابن مفرغ سبق عباد وصلت

لحيته

لحيته وطلب عليه العلل ودس الى قوم كان لهم عليه
دين فامرهم ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضر به
ثم بعث اليه ان بعني الاراكة وبردا وكانت الاراكة قينة
لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن
بهما فبعث اليه مع ابن مفرغ مع الرسول ايبيع المرء نفسه
او ولده فاضر به عباد حتى اخذهما منه هذه رواية مسلمة
واما لقيط وعمر بن شبة فانهما ذكرا انه باعهما عليه
فاشتراهما رجل من اهل خراسان قال لقيط فلما دخلا منزله
قال له برد وكان داهية ذهنيا اتدري ما اشتريت قال نعم
اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا
العار والدمار والفضيحة ابدا ما حييت فجزع الرجل وقال
له كيف ذاك ويلك قال نحن ليزيد بن ربيعة بن مفرغ والله
ما اصاره الى هذه الحال الا لسانه وشره اتراه يهجو ابن
زياد وهو امير خراسان واخوه امير العراقين وعمه الخليفة
في ان استبطاه ويمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت
هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه والله
ما ارى احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما
ادخلته منزلك فقال فاشهدك انك واياها له فان
شئتما ان تمضيا اليه فامضيا وعلي اني اخاف على نفسي
ان بلغ ذلك ابن زياد وان شئتما ان تكونا له عندي فافعلا
قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ يخبره
الخبر بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وساله ان يكونا
عنده حتى يفرج الله عنه ه قال وقال عباد لحاجبه
ما ارى هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس
فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه
ففعل ذلك وقسم الثمن بينهم وبقيت عليه بقية حبسه
بها فقال ابن مفرغ يذكر غلامه وجاريته الاراكة
وبيعهما

• شريت بردا ولو ملكت صفقته • تطلبت في بيع له رشدا •
• لولا الدعي ولولا ما تعرض لي • من الحوادث ما فارقته ابدا •
• يا برد ما مسنا برد اضر بنا • من قبل هذا ولا بعنا له ولدا •
• اما الاراك فكانت من محارمنا • عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا •

كانت لنا جنة كنا نعيش بها … نغني بها ان خشينا الازل والنكدا

يا ليتني قبل ما ناب الزمان به … اهلي لقيت على عدوانه الاسدا

قد خاننا من لم نخش غدرته … من يامن اليوم ام من ذا يعيش غدا

لا تنتني النفس في برد فقلت لها … لا تهلكي اثر برد هكذا كمدا

كم من نعيم اصبنا من لذاذته … قلنا له اذ تولى ليته خلدا

قالوا وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف من غربه وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله على مدابنه صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا من قوله رق له واخرجه من السجن فهرب حتى الى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده ۞ وقال المدايني في خبره لما بلغ عباد بن زياد ان ابن المفرغ قال سبق عباد وصلت لحيته دغابه والمجلس حافل فقال له الشريفي هجاء ابيك الذي هجي به فقال ايها الامير ما كلف احد قط ما كلفتني فامر غلاما له اعجميا وقال له قم على راسه فان انشد ما امرته به والا فصب السوط على راسه ابدا او ينشده فانشده ابياتا هجي به ابوه اولها

قبح الاله ولا يقبح غيره … وجه الحمار ربيعة بن مفرغ

وجعل عباد يتضاحك به فخرج ابن مفرغ وهو يقول والله لا يذهب شتم شيخي باطلا وقال يهجوه ۞

امرست هيلك من امامه … من بعد ايام برامه

فالريح تبكي شجوها … والبرق يضحك في الغمامه

لهفي على الامر الذي … كانت عواقبه ندامه

تركي سعيدا ذا الندى … والبيت ترفعه الدعامه

فتحت سمرقند له وبنى … بعرصتها خيامه

وتبعت عبد بني علاج … تلك اشراط القيامه

جاءت به حبشية سكاء … تحسبها نعامه

وشريت بردا ليتني … من بعد برد كنت هامه

هامة تدعو صدى … بين المشقر واليمامه

والهول

والهول يركبه الفتى … حذر المخازي والسآمه

والعبد يقرع بالعصا … والحر تكفيه الملامه

قال ثم لج في هجاء بني زياد حتى تغنى اهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا حتى كاد يوجد فلحق بالشام واختلفت الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم معاوية وقال بعضهم يزيد والصحيح انه يزيد لان عباد بن زياد انما ولي سجستان في ايام يزيد وقال بعضهم بل الذي ولاه معاوية وهو ولى سعيد بن عثمان خراسان ۞

خبر

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي وعبيد الله بن محمد قالا حدثنا الحرث عن المدايني قال دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن ابي سفيان فقال علام جعلت يزيد ولي عهدك دوني فوالله لابي خير من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معاوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقت لعمر الله ان لعثمان لخير مني واما قولك ان امك خير من امه فحسب المراة ان تكون في بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني ان لي بيزيد ملء الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عزلتموني فما وليتموني وانما ولاني من هو خير منكم عمر فاقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد قمت بثاركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد في امره فولاه خراسان ۞

رجع الحديث الى سياقة اخبار ابن مفرغ ۞ قالوا فلم يزل يتنقل في قرى الشام ونواحيها ويهجو بني زياد واشعاره فيهم ترد البصرة وتنشد وتبلغهم فكتب عبيد الله بن زياد الى معاوية وقال الاخرون انه كتب الى يزيد وهو الصحيح يقول له ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول

الدهر وتغدي ذلك الى ابي سفيان فقذفه بالزنا
وسب ولده وهرب من خراسان الى البصرة وطلبته
حتى لفظته الارض فلجأ الى الشام يتمضمض لحومنا
بما ويهتك لاعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به
لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ
فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل ينتقل من بلد الى بلد
فاذا شاع خبره انتقل حتى لفظته الشام فاتى
البصرة ونزل على الاحنف بن قيس فاستجار به فقال
له الاحنف اني لا اجير على ابن سمية فاعزك وانما
يجير الرجل على عشيرته فاما على سلطانه فلا فان
شئت اجرتك من بني سعد وشعرائهم فلا يريبك
منهم ريب فقال له ابن مفرغ يا سياه بني سعد وما
عسى هم ان يقولوا في هذا اما لا حاجة لي فيه ثم اتى
خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فاستجار به فابى
ان يجيره فاتى عبيد الله بن معمر فوعده واتى
طلحة الطلحات فوعده واتى المنذر بن الجارود
فاجاره وكانت بحرية بنت المنذر تحت عبيد الله
وكان المنذر من اكرم الناس فاغتر بذلك وادل
بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده
البصرة فقيل له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد
الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله
بالشرط فكبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلم يشعر
ابن المنذر الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام
المنذر الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله
ايها الامير ان تخفر جواري فاني قد اجرته فقال
عبيد الله يا منذر الله ليمدحن اباك وليمدحنك
وقد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي لا ها الله لا يكون
ذلك ابدا ولا اغفرها له فقال له المنذر فقال لعله
لعلك تدل بكريمتك عندي ان شئت والله لابينتها
بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله
على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس فغضب المنذر

ما صحبني

ما صحبني عباد اخترته على سعيد وانفقت على
صحبته كلما اوذيته وكلما املكه ثم عاملني بكل قبيح
وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب
فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق ماءه طمعا
فيه فمات عطشا وما هربت من احد الا لما خفت من ان
يجري في الى ما يندم عليه وقد صرت الان في يدك
فشانك فاصنع بي ما احببت فامر بحبسه وكتب
الى يزيد بن معاوية ان يأذن له في قتله فكتب اليه
اياك وقتله ولكن عاقبه فيما ينكله ويشد سلطانك
ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطانتي
ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر
ذلك واعلم انه الجد منهم ومني وانك مرتهن بنفسه
ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ فورد
الكتاب على عبيد الله بن زياد فامر بابن مفرغ
فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فاسهل
بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرة
وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويقولون
له حبست فيقول ابست بنبيذ است عصارات
زبيب است سمية مبيذ است وجعل كلما جر
الخنزيرة صيحت فجعل يقول
ضجت سمية لما لزها قرني . لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع
فجعل يطاف به في اسواق البصرة والصبيان خلفه
يصيحون به والح عليه ما يخرج منه فسقط فعرف
ابن زياد ذلك فقيل انه لما به لا نامن ان يموت
فامر به ان يغسل ففعلوا ذلك به فلما اغتسل قال
يغسل الماء ما فعلت وقولي . راسخ منك في العظام البوالي
ثم رده عبيد الله الى الحبس وامر ان يسمم حجاما فقرموا
له علوجا وامر ان يحجمهم وقامت الشرط على راسه
تصب عليه السياط ويقولون له احجمهم فكان يأخذ
المشارط فيقطع بها رقابهم فيهربون منه فنزلت
ورده الى محبسه فقال

٢٤١

وماكنت حجاما ولكن احلقي   بمنزلة الحجام نائي عن الاصل
وقال عمر بن شبة في خبره جمع عباد بن زياد
كل شي هجاه به الي اخيه عبيد الله وهو يومئذ
وافد علي معاوية وكان فيما كتب اليه قوله

اذا اودي معاوية بن حرب   فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر   ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس   علي وجل شديد وامتناع

وقوله

الا ابلغ معاوية بن حرب   مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف   وترضي ان يقال ابوك زان
فاشهد ان رحمك من زياد   كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا   وصخر من سمية غير دان

فدخل عبيد الله بن زياد علي معاوية فانشده هذه
الاشعار واستاذنه في قتله ثم ياذن له وقال له
اديه ادبا وجيعا منكلا ولا تتجاوز ذلك الي القتل وذكر
باقي الحديث كما ذكره من تقدم   قالوا جميعا وقال
ابن مفرغ يذكر جوار المنذر بن الجارود اياه وامانه

تركت قريشا ان اجاور فيهم   وجاورت عبد القيس اهل المشقر
اناسا اجاروني فكان جوارهم   اعاصير من فسو العراق المبذر
فاصبح جاري من جذيمة نائما   ولا يمنع الجيران غير المشمر

وقال ايضا في ذلك

اصبحت لا من بني قيس فتنصرني   قيس العراق ولم تغضب لنا مضر
ولم تكلم قريش في حليفهم   اذ غاب ناصره بالشام واحتضروا
والله يعلم ما تخفي النفوس وما   تسري امية وما قال لي عمر
وقال لي خالد قولا قنعت به   لو كنت اعلم اني يطلع القمر
لو انني شهدتني حمير غضبت   دوني وكان لهم فيما راوا غير
او كنت جار بني هند تداركني   عوف بن نعمان او عمران او مطر

وقال ايضا يذكر ذلك وما فعل به ابن زياد

دار سلمى بالخبت ذي الاطلال   كيف نوم الاسير في الاغلال
اين مني السلام بعد نأي   فارجعي لي تحيتي وسؤالي
ابرمني حبايبي وحلايبي   وعزالي سقي الاله عزالي

ابن

ابن لا ابن جنتي وسلاحي   ومطايا يسرتها لارتحالي
هدم الدهر عرشنا فتداعي   فتبدلنا اذ كل عيش بال
اذ دعانا زواله فاجبنا   كل دنيا ونعمة لزوال
ام تقضينا حاجاتنا الي الموت   مصير الملوك والاقيال
لا وصومي لربنا وزكاتي   وصلاتي ادعو بها وابتهالي
ما انثنيت الغداة امر دنيا   ولدي الله كابر الاعمال
ايها المالك المرهب بالقتل   بلغت النكال كل النكال
فاخشر ما انتشوي الوجوه   ويوما تقذف الناس بالدواهي الثقال
قد تعديت في القصاص وادركت   دخولا لمشرافتنا لت
وكسرت السن الصحيحة مني   لا تذلني فمنكر اذلالي
وقرنتم مع الخنازير هرا   ويميني مغلولة وشمالي
وكلابا ينهشنني من وراي   عجب الناس ما لهن وما لي
والجمتم مع العقوبة سجنا   فكم السجن او متي ارسالي
يغسل الماء ما صنعت وقولي   راسخ منك في العظام البوالي
لو قبلت الفدا اودمت مالي   قلت خذه فدا لنفسي مالي
لو بعيري من معشر لعب الدهر   لما ذم نقصدي واحتيالي
لم يكافي من صاحب وخليل   حافظ الغيب حامد الخصال
ليت اني كنت الحليف للخم   وجذام او طيي الاجبال
بدلا من عصابة من قريش   اسلموني للخصم عند النضال   له
انها ليلتي عبد شمس   فضلوا الناس بالعلي والفعال
وبني التيم تيم مرة لما   لمح الموت في ظلال العوالي
سقوا البيت بيت مكة ذا   الحجر بالطير عطفا في الظلال
دالبها لبئس خالد وسعيد شمس   دجن وواضح كالهلال
في الارومات والذري من بني   العيص تردم اذا نعد المعال
كنت منهم باحرموا لحزام   لم يراموا وحلهم من حلال
وذوا المجد من خزاعة كانوا   اهل ودي في الخصب والامحال
خذلوني وهم لذلك دعوني   ليس حامي الذمار بالخذال
لا تدعني بذاك اهلي ومالي   ان حبلنك من متين الحبال
حسرتا اذ اطعت امر غواتي   وعصيت النصيح من اهل ملكي

وقال يهجو عباد بن زياد ويذكر بسعيد بن عثمان

ايها الشاتم جهلا سعيدا   وسعيد في الحوادث ناب

ما ابو كم مشبها لابيه ... فاسئلوا الناس بذاكم نجاب
ساد عباد وملك جيشا ... سمحته من ذاك صم صلاب
ان عاما صرت فيه اميرا ... تملك الناس لعام عجاب

قال وانفذ هجاؤه زيادا وولده وهو في الحبس فرده عبيد الله الى اخيه عباد بسجستان ووكل به رجالا ووجههم معه وكان لما هرب من عباد يهجوه ويكتب كلما هجاه به على حيطان الخانات وامر عبيد الله الموكلين به ان ياخذوه بمحو ما كتبه على الحيطان باظافيره وامرهم ان لا يتركوه يصلي الا الى قبلة النصارى الى المشرق فكانوا اذا دخلوا بعض الخانات التي نزلها قرا وا فيها شيئا مما كتبه من الهجاء اخذوه بان يمحوه باظفاره فكان يفعل ذلك ويحكه حتى ذهبت اظفاره فكان يمحوه بعظام اصابعه ودمه حتى سلموه الى عباد فحبسه وضيق عليه ه قال عمر بن شبة في خبره وقال ابن مفرغ ه

سرت تحت اقطاع من الليل زينب ... سلام عليكم هل لما فات مطلب
ويروى الا طرقتنا اخر الليل زينب
اصاب عذابي اللون فاللون شاحب ... كما الراس من هول المنية اشيب
قرنت بخنزير وهر وكلبة ... زمانا وشان الجلد ضرب مسرب
وجرعتها صهباء في غير لذة ... تقعد في الجثمان ثم تقوب
فاطعمت مالا ان يحل لاكل ... وصليت شرقا بيت مكة مغرب
من الطف مجنوبا الجارض كابل ... عملوا ومامل الاسير المعذب
فلوان لحمي اذ هوى لعبت به ... كرام الملوك او اسود وا ذؤب
لهون وجدي او لزادت بصيرتي ... ولكنما اودت بلحمي اكلب
اعباد ما للؤم عنك محول ... ولا لك ام في قريش ولا اب
سينصرني من ليس تنفع عنده ... رقاك وقرم من امية مصعب
وقل لعبيد الله مالك والد ... بحق ولا يدري امرؤ كيف تنسب

في اول هذا الشعر غنا نسبته

صوت

الا طرقتنا اخر الليل زينب ... سلام عليكم هل لما فات مطلب

وقالت

وقالت تجنبنا ولا تقربننا ... فكيف وانتم حاجتي اتجنب

الغنا لسياط نائي ثقيل بالوسطى عن الهشامي وقالوا جميعا فلما طال مقام ابن مفرغ في السجن استاجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج دمشق ثم اقرا هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما في رقعة وهما ه

ابلغ لديك بني قحطان قاطبة ... عضت بايرابيها سادة اليمن
اضحى دعي زياد فقع قرقرة ... بالعجائب يلهو بابن ذي يزن

ففعل الرسول ما امره به فحميت اليمانية وغضبوا له ودخلوا على معاوية فسالوه فيه فدفعهم عنه فقاموا غضابا وعرف معاوية ذلك في وجوههم فردهم ووهبه لهم ووجه رجلا من بني اسد يقال له خمخام ويقال لجمشام بريدا الى عباد وكتب له عهدا وامره بان يبدا بالحبس فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل ان يعلم عباد فيم قدم فيغتاله فيفعل ذلك به فلما خرج من الحبس قربت اليه بغلة من بغال البريد فركبها فلما استوى على ظهرها قال ه

عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق
فان الذي نجى من الكرب بعدما ... تلاحم في درب عليك مضيق
اتاك بخمخام فانجاك فالحقي ... بارضك لا تحبس عليك طريق
لعمري لقد انجاك من هوة الردى ... امام وحبل للامام وثيق
ساشكر ما اوليت من حسن نعمة ... ومثلي بشكر المنعمين حقيق

قال عمر بن شبة في خبره ووافقه لمنطق ابن الكلبي فلما ادخل على معاوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يد من طاعة ولا جرم فقال الست القائل ه

الا ابلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ... وصخر من سمية غير دان

فقال لا والذي عظم حقك يا امير المؤمنين ما قلته ولقد

بلغني ان عبد الرحمن بن الحكم قال له ونشده الحج قال
افلم نقل هـ

شهدت بان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس على وجل شديد وارتياع
اولست القائل هـ

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب
ان رجالا ثلاثة خلقوا في رحم انثى ما كلهم لاب
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي

في اشعار كثيرة قلتها في هجاء زياد وبنيه اذهب فقد
عفوت عن جرمك ولو اياي تعامل لم يكن شيء مما كان فاسكن
اي ارض شئت فاختار الموصل فنزلها ثم ارتاح الى
البصرة فقدمها فدخل على عبيد الله بن زياد واعتذر
اليه وساله الصفح والامان فاقام بها مدة ثم دخل عليه
بعد ان امنه فقال اصلح الله الامير اني قد ظننت ان
نفسك لا تطيب لي بخير ابدا ولي اعداء لا امن سعيهم
علي بالباطل وقد رايت ان اتباعد فقال له الى اين شئت
فقال كرمان فكتب له الى شريك ابن الاعور وهو
عليها بجايزة وقطيعة وكسوة فشخص فاقام بها
حتى هرب عبيد الله من البصرة فعاد اليها هذه
رواية عمر بن شبة هـ

وقال محمد بن خلف في روايته عن احمد بن الهيثم
عن المدايني وعن العمري عن لقيط ان ابن مفرغ لما
طال حبسه وبلاؤه ركب طلحة الطلحات الى الحجاز
ولقي قريشا وكان ابن مفرغ حليفا لبني امية فقال لهم
طلحة يا معشر قريش ان اخاكم وحليفكم ابن مفرغ
قد ابتلي بهذه الاعبد من بني زياد وهو عديدكم
وحليفكم ورجل منكم ووالله ما احب ان يجري الله
عافيته على يدي دونكم ولا افوز بالمكرمة في امره
وتخلوا منها فانهضوا معي بجماعتكم الى يزيد ابن معاوية
فان اهل اليمن قد تحركوا بالشام فركب خالد بن عبد الله
الى خالد بن اسيد وامية بن عبد الله اخوه وعمر بن عبيد الله

بن معمر

٢٤٤

ابن معمر وجوه خزاعة وكنانة وخرجوا الى يزيد فبينا هم
يسيرون ذات ليلة اذ سمعوا راكبا يتغنى في سواد
الليل بقول ابن مفرغ هـ

ان تركي ندى سعيد بن عثمان بن عفان ناصري وعديدي
واتباعي اخا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شاو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد
ليتني مت قبل تركي اخا الجود والحزم والفعال السديد
عبشمي ابوه عبد مناف فاز منها بتاجها المعقود
ثم جود لو قيل ثنيه سرنيه قلت للسايلين ما من مزيد
قل لقومي لدى الاباطح من الوي من غالب ذي الجود
سامني بعدكم دعي زياد خطة الغادر اللئيم الزهيد
كان ما كان في الاراكة واجتب برد سام علي شيء وحيد
اوعل العبد في العقوبة والشتم واودي بطارفي وتليد
فارحلوا في حليفكم واخيكم نحو غوث المستنصرين يزيد
فاطلبوا النصف من دعي زياد وسلوني بما ادعيت شهودي

قال فدعا القوم بالراكب فقالوا له ما هذا الذي سمعناه منك
قال هذا قول رجل والله ان امره لعجب رجل ضايع بين قريش
واليمن وهو رجل الناس قالوا ومن هو قال ابن مفرغ قالوا
والله ما رحلنا الا فيه وانتسبوا له فقبلك وقال افلا
اسمعكم من قوله ايضا قالوا بلى فانشدهم قوله هـ

لعمري لو كان الاسير ابن معمر وصاحبه وشكله بن اسيد
ولو انهم نالوا امية ارقلت براكبها الوجناء نحو يزيد
فابلغت عذرا في لوي بن غالب واتلف فيهم طارفي وتليد
فان لم يغيرها الامام بحقها عدلت الى شم شوامخ صيد
فناديت فيهم دعوة يمنية كما كان اباي دعوا وجدودي
ودافعت حتى ابلغ الجهد عنهم دفاع امرئ في الخير غير زهيد
فان لم تكونوا عند ظني بنصركم فليس لها غير الاغر سعيد
بنفسي واهلي ذاك حيا وميتا نضار وعود المرء اكرم عود
فكم من مقام في قريش كفيته ويوم يشيب الكاعبات شديد
وخصم تحاماه لوي بن غالب شببت له ناري فهاب وقودي
وخير كثير قد افات عليكم وانتم رقود او سنية رقود

قالوا فاسترجع القوم لقوله وقالوا والله لا نفسل روسنا
في العرب ان لم يستقلها بفكه فاغذ القوم السير حتى قدموا
الشام وبعث ابن مفرغ رجلا من بني الحرث بن كعب فقام
على سور حمص فنادى باعلى صوته الحصين بن نمير وكان
والي حمص بهذه الابيات وكان عظيم الهيبة

ابلغ لديك بني قحطان قاطبة ... بابر ابيها سادة اليمن
اسبي دعي زياد فقع قرقرة ... بالعجائب يلهوا بابن ذي يزن
والحميري طريح وسط مزبلة ... هذا لعمركم غبن من الغبن
والاحيد بن نمير فوق مفرشه ... يدنوا الى احمر العينين ذي غنن
قوموا فقولوا امير المومنين لنا ... حق عليك ومن ليس كالمنن
فاكفف دعي زياد عن اكارمنا ... ماذا تريد الى الاحقاد والاحن

فاجتمعت اليمانية الى حصين فعبروه بما قاله ابن مفرغ
فقال الحصين ليس لي راي دون يزيد بن اسد ومخرمة
ابن شرحبيل فارسل اليهما فاجتمعوا في منزل الحصين
فقال لهما حصين اسمعا ما اهدى الي شاعركم وقاله لكم في
اخيكم يعني لنفسه وانشدهم فقال يزيد بن اسد
قد جبتكم باعظم من هذا قوله

وما كنت حجاما ولكنا حلني ... بمنزلة الحجام نائي عن الاصل

فقال الحصين والله لقد اشتكى الينا امير المومنين في صاحبنا
مرتين احداهما هرب اليه فلم يجره والاخرى انه امره
بعذابه غير مراقب لنا فيه وقال يزيد بن اسد
اني لاظن طاعتنا ستفسد ويمحوها ما صنع بابن مفرغ
ولقد نطلع من نفسي شي الموت احب الي منه
وقال مخرمة بن شرحبيل ايها الرجلان ذا عقلا فانه لا معاوية
لكما واعرفا ان صاحبكما لا تقدح فيه الغلظة فاقصدا
للتضرع فركب القوم الى دمشق وقدموا على يزيد
ابن معاوية وقد سبقهم الرجل فنادى بذلك الشعر
على درج دمشق فثارت اليمانية وتكلموا ومشى بعضهم
الى بعض وقد وفد القرشيين في امره مع طلحة الطلحات
فسبقوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم
الحصين بن نمير فذكر بلاءه وبلاء قومه وطاعتهم وقال

يا امير

يا امير المومنين ان الذي اتاه ابن زياد الى صاحبنا لا قرار عليه
وقد سامنا عبيد الله وعباد خطة خسف وقلدانا قلادة
عار فالصق كريمنا من صاحبه هو الله لئن قدرنا لنعفون
ولئن ظلمنا لننتصرن وقال يزيد بن اسد يا امير المومنين
انا لو رضينا بمثلة بن زياد بصاحبنا وعظيم ما انتهك منه
لم يرض الله عن ذلك بذلك ولئن تقربنا اليك بما يسخط الله
ليباعدنا الله منك وان يمانيتك قد نفرت لصاحبها نفرة
طار غرابها وما ادري متى يقع وكلما تبرع تقدح في الملك
وان صغرت لم يومن ان تكبر واطفاؤها خير من
اضرامها لا سيما اذا كانت في انف لا يجدع وبد لا تقطع
فانصفنا من ابني زياد وقال مخرمة بن شرحبيل
وكان منالها عظيم الطاعة في اهل اليمن انه لا بد يحجزك
عن هواك دون الله ولو سئلت باخينا وتوليت ذلك
منه بنفسك لم يعتم منه قائم ولم يعاتبك فيه معاتب
ولكن ابني زياد استخفا بما يثقل عليك وعتاونا بما
تركرمه منا وانت بيننا وبين الله فانصفنا من صاحبيك
وليسعنا بلادنا عندك فقال يزيد ان زياد ان
صاحبكم اتى عظيما نفى زيادا من ابي سفيان ونفى عبادا
وعبيد الله من زياد وقلدهم طوق الحمامة وما شجعه على
ذم الآ سنة فيكم وحلفه في قريش فاما اذ بلغ الامر
ما ارى واسعى بكم على ما اسعى فهو لكم وعلى رضا كم
قال وانتهى القرشيون الى الحاجب فاستاذنه لهم
وقال لليمانيين برئ الذهب من اهل العراق فدخلوا
وسلموا والغضب يبين في وجوههم فظن يزيد
الظنون وقال لهم ما لكم افتق فتق او حدث حدث
فيكم قالوا لا فسكن فقال لطلحة الطلحات يا امير المومنين
اما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى استعملت عليها
ولده يستكثرون لك احقادها ويبغضونك اليها ان
عبيد الله واخاه اتيا ابن مفرغ ما قد بلغك فانصفنا
منهما انصافا تعلم العرب ان لنا منك خلفا من ابيك والله
لقد جناك فعلهما جناء غدا اهل اليمن لا يحمده لك ولا عمره

لنفسك وتكلم خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقال
يا امير المومنين ان زيادا في شرحجر وبشار في احبث
شي فانهم نصابه في قريش وحملتموهم على رقاب الناس
توثب ابناه على اخينا وحليفنا وحليفك ففعلا به الافاعيل
التي بلغتك وقد غضبت له قريش الحجاز وبين الشام
ممن لا احب والله لك غضبه فانصفنا من ابني زياد ه •
وتكلم اخوه امية بنحو مما تكلم اخوه وقال والله يا امير
المومنين لا احط رحلي ولا اخلع ثياب سفري او تنصفنا
من ابني زياد او تعلم العرب انك قد قطعت ارحامنا
ووصلت ابني زياد بقطيعتنا وحكمت بغير الحق لهم
علينا ه • وقال ابن معمر يا امير المومنين ان ابن
مفرغ طالما نافح عن عرضك وعرض ابيك واعراض قومك
ورمى عن جمرة اهلك وقد اتى بنو زياد فيه ما لو كان
معاوية حيا لم يرض به وهذا رجل له شرف في قومه
وقد نفوه له نحو نفخ لهما بعدها فاعتبهم وانصف الرجل
ولا توثر مرضاة بني زياد على مرضاة الله عز وجل
فقال يزيد مرحبا بكم واهلا والله لو اصابه
خالد ابني بما ذكرتم لانتصفت منه ولو رحلتم جميع
ما يحيط به العراق لوهبته لكم وما عندي الا انصاف
المظلوم ولكن صاحبكم اسرف على القوم ه •
وكتب يزيد ببناء داره ورد ماله وتخلية سبيله ولا امرة
لاحد من بني زياد عليه وقال لو ان في الفود بعد ما جرى
فسادا في الملك لاقدته من عباد وسرح يزيد رجلا
من حمير يقال له خمخام وكتب معه الى عباد بن زياد
تقيك نفسك وان تسقط من ابن مفرغ شعرة فاقيدك
والله به ولا سلطان لك ولا لاخيك ولا لاحد غيري عليه
فجا خمخام حتى انتزعه فجاء راس العيس بمحضر
الناس واخرجه قالوا فلما دخل على يزيد قال له يا امير
المومنين اختر مني خصلة من ثلث خصال في كلها لي
فرج اما ان تقيدني من ابني زياد واما ان تخلي بيني
وبينه واما ان تقدمني فتضرب عنقي فقال له يزيد

فتح الله

قبح الله ما اخترته وخير تنبيه اما الفود من ابن زياد فما كنت
لاقيدك من عامل كان عليك ظلمته وشتمته مرضه وعرضني
سحه ه واما التخلية بينك وبينه فلا ولا كرامة ما كنت
لاخلي بينك وبين اهلي تقطع اعراضهم ه •
واما ضرب عنقك فما كنت لاضرب عنق مسلم من غير
ان تستحق ذلك ولكني افعل ما هو خير لك مما
اخترته لنفسك اعطيك دينك فانهم كانوا عرضوك
للقتل والكف عن ولد زياد فلا يبلغني انك ذكرتهم
وانزل اي البلاد شيت وامر له بعشرة الاف درهم
فخرج حتى اتى الموصل واقام بها ما شا الله ثم خرج
ذات يوم يتصيد فلقي دهقانا على حمار له فقال من
اين اقبلت قال من العراق قال من ايها قال من البصرة ثم
من الايوان قال فما فعل العسرقان قال على حاله قال اتعرف
انا عبد بنت اعنق قال نعم قال ما فعلت قال على احسن
ما عهدت فضرب برذونه وسار حتى اتى الاهواز ولم يعلم
اهله ولا غيرهم بمسيره ثم اتى عبيد الله بن زياد فدخل
اليه واعتذر اليه وساله الامان فامنه ثم ساله ان يكتب له
الى شريك ابن الاعور فكتب له ووصله وخرج فاقام بكرمان
حتى غلب ابن الزبير على العراق وهرب ابن زياد وكان اهل
البصرة قد اجمعوا على قتله فخرج عن البصرة هاربا فعاد ابن
مفرغ الى البصرة وعاود هجا بني زياد فقال يذكر هرب
عبيد الله وتركه امه ه •

• اعبيد هلا كنت اول فارس • يوم الهياج دعا بحتفك داع •
• اسلمت امك والرماح تنوشها • يا ليتني لك ليلة الافزاع •
• اذ تستغيث وما لنفسك مانع • عبد تردده بدار ضياع •
• هلا عجوزك اذ تمر بينها • وتضيع الا تنزعن قناع •
• انقذت من يد العلوج كانما • ربداء تجفله ببطن القاع •
• تركت راسك ثم قلت ارى العدى • كثروا واخلفوا موعد الشاع •
• فانجي بنفسك وابتغي نفقا • فما لي طاقة بك والسلام وداع •
• ليس الكريم بمن يخلف امه • في المنزل الجحجاع •
• حذر المنية والرماح تنوشه • لم يرم دون نسائه بكراع •

متابطا سيف عليه يلمق   مثل الحمار اشرفته بيفاع
لاخير في هذر يهبز لسانه   يكلامه والقلب غير شجاع
لابن الزبير غداة يذمر منذرا   اولى بغاية كل يوم وقاع
واحق بالصبر الجميل من امرئ   كز انامله قصير الباع
جعد اليدين على السماحة والندى   وعن الضريبة فاحش مناع
كم يا عدي الله عندك من دم   يسعى ليدركه بقتلك ساع
ومعاشر انف ابحت حريمهم   فرقتهم من بعد طول جماع
اذكر حسينا وابن عروة هانيا   وبني عقيل فارس المرباع
وقال ايضا يذكر هربه
اتزعمني انه عن امر عنز   فولاها استه وهو يهرب
وقال عليك الصبر كوني سبية   كما كنت او موتي فذلك اقرب
وقد هتفت هند بماذا الرتني   ابن لي وحدثني الجبان اذهب
فقال اقصدي للاز في عرصاتنا   وبكر فمالي عنهم متجنب
اخاف تميما والمسالح دونها   ونيران اعرابي على تلهب
وولي وما العين يغسل وجهها   كانه لم يكن والدهر بالناس قلب
بما قدمت كفاك لا لك مهرب   الى اي قوم والدماء تصبب
فكم من كريم قد جررت جريرة   عليه فمقبور وعان يعذب
ومن حرة زهراء قامت بسحرة   تبكي قتيلا او صدى يتاوب
قصير اعبيد بن العبد قائما   يقاسي الامور المستنود المجرب
وذق كالذي قد ذاق منك معاشر   لعبت بهم اذ انت بالناس تلعب
فلو كنت حرا وحفظت وصية   عطفت على هند وهند تسحب
وقاتلت حتى لا ترى لك مطمعا   بسيفك في القوم الذين تغرب
وقلت لام العبد امك انجبي   وان كثر الاعدا حام مذبب
ولكن ابي قلب اطيرت ثيابه   وعرق لكم في الصبيان يضرب
وقال في ذلك ايضا
الا ابلغ عبيد الله عني   عبيد اللوم عبد بني علاج
على لكم قلايد باقيات   يبثرت عليكم نفخ العجاج
تدعيت الخضارم من قريش   فما في الدين بعدك من حجاج
ابن لي هل بيثرب زند ورد   قريب ابيك النبط العجاج
وقال فيه ايضا
عبيد الله عبد بني علاج   كذاك نسبته وكذاك كانا
اعبد الحرث الكلدي الا   جعلت لاست امك ديدبانا

فنستنر

فنستنر عورة كانت قديما   وتمنح امك النبط البطانا
وقال يهجو اعبيد الله وعبادا انشدناه جماعة منهم هاشم
ابن محمد الخزاعي عن دماذ عن ابي عبيدة وهذا من قصيدة
له طويلة اولها
جرت ادم الظباء بين ليلى   وكل وصال حبل للانقطاع
يقول فيها
وما لاقيت من ايام بوس   ولا امر يضيق به ذراعي
ولم تك شيمتي عجزا ولوما   ولم اك بالمضلل في المساعي
سوى يوم الهجين ومن يصاحب   لئام الناس يغض على القذاع
حلفت برب مكة لو سلاحي   بكفي اذ تنازعني متاعي
لباشر راسك شرنقت   كذاك دواؤنا وجع الصداع
الى احسابنا تزري علينا   هبلت وانت زائدة الكراع
تمنيت الذنوب على جهلا   جنوبا ما جننت بن اللكاع
ثنايا الوبر عبد بني علاج   عبيد فقح ترقرق بقاع
اذا ما راية رفعت لمجد   وودع اهلها خير الوداع
فابرح في استت امك من امير   لذاك يقال للحمق البراع
ولابلت سلامتك من امير   تبيس معرس الركب الجياع
المرتاد تخالف حلف حرب   عليك عدوت من سقط المتاع
وكدت تموت ان صاح ابن اوى   ومثلك مات من صوت السباع
ويوم فتحت سيفك من بعيد   اضعت وكل امرك للضياع
اذا اودى معاوية بن حرب   فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر ابا   سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس   بعجل شديد وارتياع
قال وكان عباد في حروبه ذات ليلة نايما في عسكره فصاحت
بنات اوى فثارت الكلاب ونفر بعض الدواب ففزع عباد
وظنها كبسة من العدو فركب فرسه ودهش فقال لا تنحوا
سيفي فعير بذلك ابن مفرغ ومما قاله ابن مفرغ في
هجاء بني زياد وغني فيه قوله

صوت

كم بالدروب وارض الروم من قدم   ومن جماجم قتلى ما هم قبروا

وملنسرابيل ابطال مضرجة ساردا . الى الموت ما خاموا ولا ذعروا
بعقدها ومن تختم شبيبته . بعقدها بر حيم دونه الخبر
عني في هذه الابيات بن جامع ه
احد اهلك ليا بنهم خبرنا . ولا منهم عين ولا اثر
ولم تكلم قريش في حليفهم . اذ غاب انصاره بالشام واحتقروا
لو انني شهدتني حمير غضبت انا . فكان لها فيما جرى غير
رهط الاعز شراحيل بن ذي كلع . ورهط ذي فايش ما فوقهم بشر
قول الطلحة ما اغنت صحيفتكم . وهل لجارك اذا ورطته صدر
فمن لنا بشقيق او با سرته . ومن لنا ببني ذهل اذا خطروا
هم الذين سموا والخيل عابسة . والناس عند زياد كلهم خزر
لولاهم كان سلام بمنزلة . اولى لهم ثم اولى بعد ما ظفروا
واخبرني محمد بن خلف عن ابي بكر العامري وعن اسحاق
ابن محمد عن العنزي قال هجا سلام الرامغي مقاتل بن مسمع
فقال قصيدة ه
اما لك باذا الميدان مقاتل زجر . واستخل الفارسي المشمشما
في ابيات هجاه بها نحبسه مقاتل بالعزيبة فركب شقيق
ابن ثور في جماعة من بني ذهل الى الحبس فاخرجه
فضرب به ابن مفرغ المثل في الشعر الماضي ه
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو عبد الله
اليمامي قال حدثنا الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
قال قال عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء اشد علي
من قول ابن مفرغ ه
فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر . هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سمية ما تدري وقد عمرت . ان ابنها من قريش في الجماهير
وروى اليزيدي في روايته عن الاحول قال ابو عبيدة كان
زياد يزعم ان امه سمية بنت الاعور من بني عبد شمس
بن زيد مناة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه ه
فاقسم ما زياد من قريش . ولا كانت سمية من تميم
ولكن نسل عبد من بغي . عريق الاصل في النسب اللئيم
اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ قال
انشدني ابو عبيدة لابن مفرغ يهجو ابن زياد ويرثيه

بالابيات

بالابيات ه
ابلغ قريشا فقهها وقضيضها . اهل السماحة والحلوم الراجحة
اني ابتليت بجبنة ساورته بيد . لعمري لم تكن لي رابحة
صفق المنخل صفقة ملعونة . جرت عليه من البلايا فادحة
شتان من يحمي مكة دارهم . وبنو المضاف الى السباخ المالحة
جمدت انامله ولام بخارهم . وبذاك تخبرنا الظبا السانحة
فاذا اتيت صلصلت احسابها . فبنو زياد في الكلاب النابحة
قالوا اتاك قلت في جوف استه . وبذاك خبرني الصدوق الفاتحة
لم يبق اسود ولا ابيض . الا الا استك في الخلاء معانحه
وخبرني ابراهيم بن السري بن يحيى قال حدثني
ابي عن شعيب عن سيف قال لما قتل عبيد الله بن
زياد يوم الزاب قتله اصحاب المختار بن ابي عبيد ه
ويقال ابن ابراهيم بن الاشتر حمل على كتيبته فانهزموا
ولقي عبيد الله بضربة فقتله وجاء الى اصحابه فقال
اني ضربت رجلا فقددته لنصفين فشرقت يداه
وغربت رجلاه وفاح منه المسك واظنه ابن مرجانة
واوما لهم الى موضعه فجاؤا اليه وفتشوا عليه فوجدوه
كما ذكر واذا هو ابن زياد فقال ابن مفرغ يهجوه
ان الذي عاش ختارا بذمته . وعاش عبدا قتيل الله بالزاب
العبد للعبد لا اصل ولا طرف . الموت به ذات اظفار وانياب
ان المنايا اذا ما رون طاغية . هتكن عنه ستورا بين ابواب
هلا جموع نزار اذ لقيتهم كنت . امرا من نزار غير مرتاب
لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه . ولا مددت الى قوم باسباب
ما شق جيب ولا ناحتك نائحة . ولا بكتك جياد عند اسلاب
لا يترك الله انفا تعطسون بها . بني العبيد شهودا غير غياب
اقول بعدا وسحقا عند مصرعه . لابن الخبيثة وابن الكودن الكاب
والقصيدة المذكورة بما غني فيه منها هو قال
حبذا الزور والهزة ان يعودا . انا بالباب حارسين قعودا
من اساويرما ينون عداة . وخلاخيل تذهل المولودا
قال وهي قصيدة طويلة وقتل الحسين بن علي صلوات
الله عليه بهذين البيتين لما خرج من المدينة الى مكة عند

جبيهة بن زيد

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي مخافة الموت ضيما ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

حدثني احمد بن عيسى ابو موسى العجلي العطار
بالكوفة قال حدثني الحسن بن نصر بن مزاحم المنقري
قال حدثني ابي قال حدثنا عمر بن سعد عن ابي مخنف
قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي
سعيد المقبري قال والله لرايت حسينا عليه السلام
وهو يمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا
مرة حتى دخل المسجد وهو يقول لا ذعرت السوام
البيتين قال فقلت عند ذلك انه لا يلبث الا قليلا
حتى يخرج فما لبث ان خرج فلحق بمكة فلما خرج من
المدينة قال فخرج منها خايفا يترقب قال رب نجني من
القوم الظالمين ولما توجه نحو مكة قرا ولما توجه تلقاء
مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا عبد الله بن ابي
سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال لما
قدم ابن مفرغ على معاوية مع خمخام الذي وجهه اليه
فانتزعه من عباد بن زياد نزل على مروان بن الحكم وهو
يومئذ عند معاوية فاعطاه وكساه وقام بامره
واستنزل له كل من قدر عليه من بني ابي العاص
ابن امية فقال ابن مفرغ يمدحه من قصيدة منها

واقمتم سوق الثناء ولم تكن ... سوق الثناء تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاق

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال كان ابن مفرغ
يهوى اناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقانا
من الاهواز له ما بين الاهواز وسرق ومناذر والسوس
وكان لها اخوات يقال لهن اسماء والجمانة واخرى
قد سقط اسمها عن دماذ فكان يذكرهن جميعا في شعره
فمن ذلك قوله يخص صاحبته اناهيد من ابيات

سيري

والنوش

سيري اناهيد بالعين بن امنا ... قد سلم الله من قوم بهم لمم
وفي اسماء اختها يقول

تعلق من اسماء ما قد تعلقا ... ومثل الذي لاقى من الحب ارقا
وحسبك من اسماء ناي وانها ... اذا ذكرت هاجت فؤادا معلقا
سقى هرمز الارعاد منبجس العرى ... منازلها بالعسكرين فسرقا
وتستر لا زالت خصيبا جنابها ... الى مدفع السلان من بطن دورقا
الى اللوبج الاعلى الى رامهرمز ... الى قريات الشيخ من فوق سفسفا
بلاد بنات الفارسية انها ... سقتنا على لوح شرابا معتقا

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري
عن الهيثم بن عدي واخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا
دماذ ابو غسان عن ابي عبيدة قالا لما انصرف ابن مفرغ
من عند معاوية نزل بالموصل على اخواله من آل
ذي العشراء قال الهيثم في روايته فتزوج امراة
منهم ولم يذكر ذلك ابو عبيدة فلما كان اليوم الذي
يكون البناء في ليلته خرج يتصيد ومعه غلامه برد
فاذا هو برهان على حمار يبيع عطرا وادهانا فقال له
من اين اقبلت قال من الاهواز قال ويحك كيف خلفت
المسرقان وبرد مائه قال على حاله قال ما فعلت دهقانة
يقال لها اناهيد بنت اعنق قال اصديقة ابن مفرغ
قال نعم قال ما تجف جفونها من البكاء عليه فقال
لغلامه اي برد اما تسمع قال بلى قال هو بالرحمن كافر
ان لم يكن هذا وجهي اليها فقال له برد اكرمك القوم
وقاموا دونك وزوجوك كريمتهم ثم تفضح هذا بهم
وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك منه من غير امن
ولا عهد منه ولا عقد ايقن انما الرجل على نفسك واقم
بموضعك وابن باهلك وانظر في امرك فان تجد عزمك
كنت حينئذ وما تختار فقال دع ذا عنك هو بالرحمن
كافر ان عدل عن الاهواز ولا عرج على شيء غيرها ومضى
لوجهه من غير ان يعلم اهله وقال فقيده منه

سرى برق الجمانة فاستطارا ... لعل البرق ذاك يحور نارا
فعدت له العشاء فهاج شوقي ... وذكرني المنازل والديارا

ديار للجمانة مقفرات • بلين وهجين للقلب ادكارا •
فلم املك دموع العين مني • ولا النفس التي جاشت مرارا •
بسرف في القري من صمرباج • بدير الراهب الطلل القفارا •
فقلت لصاحبي عرج قليلا • نذاكرا الدرس البوار •
فاية ما غدوا وهم جميع • فكاد الصب ينتحر انتحارا •
فقال ابكوا لفقدك مذ حين • زمانا ثم ان الحي سارا •
برجلة فاستمر بهم سبعين • بشق صدورها اللجج الغمارا •
كان لم اغن في العرصات منها • ولم ادعر بقاعتها صوارا •
ولم اسمع غناء من خليل • وصوت مقصب خلع العذارا •

قال فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه فلم يعرض له وارسل اليه ان اقم امنا فاقام بالبصرة اشهرا يختلف من البصرة الي الاهواز فيزور اناهيذ ويقيم عندها ثم اتي عبيد الله بن زياد فقال له اني امرء لي اعداء ولست امن بعضهم ان يقول شيا يحفظ الامير علي لساني واحب ان ياذن لي ان ينتحي عنه قال حيث شيت فخرج حتي قدم علي شريك ابن الاعور الحارثي وهو يوميذ عامل عبيد الله بن زياد علي فارس وكرمان فاعطاه ثلاثين الف درهم فقدم بها الاهواز فاعطاها اناهيذ ه

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثني محمد بن الحكم عن عوانة ان عبيد الله بن ابي بكرة كتب الي يزيد ابن مفرغ انك قد توجهت الي سجستان فالحق بي فلعلك ان قدمت علي الا تندم ولا يذم رايك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتي قدم سجستان ممسيا فدخل عليه فشغله بالحديث وامر له بمنزل وفرش وخدم وجعل يطاوله حتي علم انه قد استتم له ما امر له به ثم صرفه الي المنزل الذي قد هيي له ثم دعا به في اليوم الثاني فقال له يا ابن مفرغ انك قد تجشمت الي شقة بعيدة واتسع لك الامل رحلت الي لاقضي عنك دينك ولاغنينك عن الناس وقلت

ابوحاتم بسجستان يمن لي بالغناء بعده فقال والله ما اخطات ايها الامير ما كان في نفسي ه • فقال عبيد الله اما والله لافعلن ولا فيمن لبثك عندي ولاحسنن صلتك وامر له بماية الف درهم وماية وصيفة وماية نجيبة وامر له بما ينفق الي بلده سوي الماية الالف وبمن يكفيه الخدمة من غلمانه واعوانه وقال له ان من خفة السفر ان لا تهتم بخف ولا حافر وكان مقامه عنده سبعة ايام ثم ارتحل وشيعه عبيد الله الي قرية علي اربعة فراسخ يقال لها زالق ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع ان ينصرف وللمتكلم ان يسكت وانا من قد عرفت فابق علي الامل وحسن ظنك بي ورجايك مني واذا بدا لك ان تعود فعد والسلام •

قال وسار ابن مفرغ حتي اتي رامهرمز فنزل بقرية ابجر فنزلت اليه بنت ابجر فقالت يا ابن مفرغ لمن هذا المال قالت لا بنة اعنق دهقانة الاهواز وادا رسولها في القافلة بكتابها انك لو كنت علي العهد الاول لتعجلت الي ولم تشاغل بنقلك ولكن قد علمت ان المال الذي اعطاكه عبيد الله قد شغلك عني قال فاعطي رسولها ما لا علي ان يقول منيه خيرا وقد قال لابنة ابجر في جواب قولها ه •

حبا بني عبيد الله بابنة ابجر • بهذا وهذا للجمانة اجمع •
يقربني ان اراها واهلها • بما فضل حال ذاك مرأي ومسمع •
وخيرتها قالت لقد حال بعدنا • فقد جعلت نفسي اليها تطلع •
وقلت لها لما اتاني رسولها • واي رسول لا يضر وينفع •
احبك ما دامت بنجد وشيجة • وما رمقت يوما الي الله اصبع •
واني مليح يا جمانة بالهوي • وصدق الهوي ان كان ذلك ينفع •

قال فلما انتهت رسل عبيد الله بن ابي بكرة معه الي الاهواز قالوا له قد بلغنا حيث امرنا قال اجل ثم امر ابنة اعنق ان تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك واقام بالاهواز ودعا ندماء فنادموه من فتيان العرب فلم يبق ظريف ولا مغن الا اتاه واستماحه جماعة

فقدوم من اهل البصرة والكوفة والشام فاعطاهم،
ولم يفارق اناهيذ ومعه شي من المال وجعل القوم
يسئلونه عن عبيد الله بن ابي بكرة وكيف هو واخلاقه
وجوده فقال ه

بسائلني اهل العراق عن الذي ٭ نقلت عبيد الله حلف المكارم
فتى جاءني في سجستان رحله ٭ وحسبك جودا لمن يكون كحاتم
سما بي نائل المكرمات فنالها ٭ بشدة ضرغام وبذل الدراهم
وحلم اذا ما سورة الحصر اطلقت ٭ حبا القوم عند الفادح المتفاقم
وان له في كل حي صنيعة ٭ يحدثها الركبان اهل المواسم
دعاني اليه جوده ووفاؤه ٭ ومن دونه مسراه عداة الاعاجم
فلم ابق الا جمعة في جواره ٭ ويومين حلاس اليه اتمم
الي ان دعاني ذا به الله بالعلي ٭ ثانيت من ريثي ضخم الغرائم
وقال اذا ما شيت يا ابن مفرغ ٭ فعودة ليست كامنيات حالم
فقلت له لا يبعد الله داره ٭ اعود اذا ما جيتكم غير حاشم
واحمدت وردي اذ وردت ٭ حياضه وكل كريم نمرته للاكارم
فاصبح لا يرجو العراق واهله ٭ سواه لنفع او لدفع العظائم
وان عبيد الله هنا زنده ٭ ولعطي حيرة غير غاشم
وقال الهيثم في خبره كان عمر بن مفرغ عم يزيد بن
ابن ربيعة بن مفرغ رجلا له جاه وقدر عند السلطا
وكان ذا مال ومروة وذا دين وفضل وصلاح فكان يعنف
ابن اخيه في امر اناهيذ عشيقته ويعذله ويعيره
بها فلما اكثر عليه اتاه يوما فقال له يا عم جعلت
فداك ان لي بالاهواز حاجة ولي على قوم بها
عروض ثلثين الف درهم قد حقت ان تتوي
على فان رايت ان تتجشم العنا معي اليها حتى
تطلب لي بحقي وتقبضه بجاهك على غرمائي وكان
عمر بن مفرغ قد استخلفه ابن عباس عليها اذ كان
عاملا امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وعلى اله على البصرة وكان عامل الاهواز
حين سال ابن مفرغ عمه ان يخرج معه يموت
ابن عامر اخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال

لدراهمه اليوم المامونة فلم يزل ابن مفرغ بعمه حتى
اجابه الى الخروج فاستاجر سفينة وتوجها الى
الاهواز وكتب الى اناهيذ ان تطيبي وتزيني باحسن
زينتك واخرجي الي مع جواريك فالى موافيك
ومنزلها يوميذ من سرق ورامهرمز فلما نزلوا
منزلها خرجت اليهم وجلست معهم في هيئتها
وزينتها وحليها والتنا فلما راها عمه قال له قبحك
الله افهلا اذ فعلت ما فعلت كنت علقت مثل
هذه قال الحمد هذا منك قال نعم والله قال فانها والله
هذه بعينها فقال يا خبيث انما استخفتني لهذا يا غلام
ارحل بنا فانصرف عمه الى البصرة واقام هو معها ولم
يزل يتردد لذلك حتى مات في الطاعون في ايام مصعب
ابن الزبير ه اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا القحذمي قال لزم يزيد بن
مفرغ غرماؤه بدين فقال لهم انطلقوا نجلس على
باب الامير عيسى اذ يخرج الاشراف من عنده
فيروني فيقضوا عني فانطلقوا به فكان اول من خرج
اما عمر بن عبيد الله بن معمر واما طلحة الطلحات فلما
راه قال ابا عثمان ما اقعدك هاهنا قال غرمائي
هولا لزموني بدين لهم علي قال وكم هو قال سبعون
الفا قال علي منها عشرة الاف درهم ثم خرج الاخر
على الاثر فساله كما ساله صاحبه فقال له هل خرج احد
قبلي قالوا نعم فلان قال فما صنع قالوا ضمن عشرة
الاف درهم قال فعلي مثلها قال ثم جعل الناس يخرجون
فمنهم من يضمن الالف الى اكثر من ذلك حتى ضمنوا
اربعين الفا وكان يامل عبيد الله بن ابي بكرة فلم يخرج
حتى غربت الشمس فخرج مبادرا فلم يره فخرج حتى
كاد يبلغ بيته فقيل له انك مررت بابن مفرغ ملزوما
وقد مر به الاشراف فضمنوا عنه فقال واسوتاه اني
لخايف ان يظن اني تغافلت عنه فكر راجعا فوجده قاعدا

فقال له ابا عثمان ما يجلسك هاهنا قال غرمائي هؤلاء يلزموني قال كم عليك قال ستون الفا قال وكم ضمن عنك قال اربعون الفا قال فاستمتع بها وعلي دينك اجمع فقال فيه

لو شئت لم تفتني ولم تقضني ... عشت باسباب الجواد الذي
عشت باسباب الجواد الذي ... لا يجتمع الاموال بالخاتم
من كف بهلول له غرة ... ما ان ذا من عاداه من عاصم
المطعم الناس اذا اجاردت ... نكباؤها في الزمن العارم
والفاصل الخطة بو اللحنا ... للامر عند الكربة اللازم
جاورته حينا فاحمدته ... اثني بها الحامد كاللائم
كم من عدو شامت كاشح ... احزيته يوما ومن ظالم
اذ فته الموت على غرة ... بابيض ذي رونق صارم

اخبرني عمي قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه قال قدم يزيد الكوفة فغنى بها دهرا واصاب مالا كثيرا ثم خرج الى البصرة ثم الى الاهواز ثم عاد الى البصرة فصحب ابن مفرغ في سفينة حتى اذا كان في نهر معقل تغنى وهو لا يعرف ابن مفرغ بقوله

سما برق الجمانة فاستطارا ... لعل البرق ذاك يحور نارا

قال فطرب ابن مفرغ وقال يا ملاح كر بنا الى الاهواز فكر وهو يغنيه ثم كر راجعا الى البصرة وكر وامعه وهو يعيد هذا الصوت قال وصل ابن مفرغ بر يار وكساه

صوت

رضيت الهوى اذ حل بي متخيرا ... قديما وما غيري له من ينادمه
اعاطيه كاس الصبر بيني وبينه ... يقاسمنيها مرة واقاسمه

يقال ان الشعر لبشار والغناء للزبير بن دحمان هزج بالوسطى عن الهشامي واحمد بن المكي

اخبار الزبير بن دحمان

قد مضت اخبار ابيه ونسبه وولاؤه في متقدم الكتاب

وكان

وكان الزبير احد المحسنين المتقنين الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الحجاز وكان المغنون في ايامه حزبين احدهما في حزب ابراهيم الموصلي وابنه اسحاق والاخر في حزب جامع وابن المهدي وكان ابراهيم ابن المهدي اوكد اسباب هذا التحدث والتعصب لما كان بينه وبين اسحاق فاخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحاق عن ابيه قال لما قدم الزبير على الرشيد من الحجاز قدم منه رجل ما شئت من رجل عقلا ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا وكان ابوه قبله كذلك وقدم معه اخوه عبد الله فلما وصلا الى الرشيد وجلسا معنا تخيلت في الزبير الفضل فقلت لابي يا ابت ما اخلق الزبير ان يكون افضل من اخيه فقال هذا لا يجيء بالظن والتخيل والجواد والتخيل والجواد انما المحقق في الميدان فقلت له فالجواد عينه نزاره فضحك وقال تنكر في فراستك فلما غنينا بان فضل للزبير وتقدمه فاصطفاه ابي واصطنعته لانفسنا وقرظناه ووصفناه وصار في حيزنا وغنى الرشيد غناء كثيرا من غناء المتقدمين فاجاد واحسن وساله الرشيد ان يغنيه شيئا من صنعته فالتوى بعض الالتواء وقال قد سمع امير المؤمنين غناء الحذاق من المتقدمين وغناء من بحضرته من خدمه ومن وفد عليه من الحجازيين وما عسى ان ياتي من صنعتي فاقسم عليه ان يغنيه شيئا من صنعته وجد به في ذلك فكان اول صوت غناه منها

صوت

ارحلا صاحبي حان الرحيل ... وابكيا ذي فليس تبكي الطلول
قد تولى النهار وانقضت الشمس ... يمينا وحان منها افول

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله صنعة حسنة متقنة لا مطعن عليها فطرب الرشيد واستعاده هذا الصوت ثلاث مرات وامر له بثلاثين الف درهم ولاخيه بعشرين الف درهم ثم لم يزل زبير

معنا كواحد منا وانحاز عبد الله الى حيثية ابراهيم
ابن المهدي فكان معه قال حماد فقلت لابي وكيف
كانت صفة عبد الله قال انا اجمل لك القول
لو كان زبير مملوكا لاشتريته بعشرين الف
دينار ولو كان عبد الله مملوكا ما طابت نفسي على
ان اشتريه باكثر من عشرين دينارا فقلت
قد اجبتني بما يكفيني ه

حدثني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا
يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحاق ابراهيم
ابن المهدي ومحمد بن الحرث بن شخير ان الرشيد
كتب في اشخاص الزبير بن دحمان الى مدينة السلام
مواجها واتفق قدومه في وقت مخرج الرشيد
الى الري لمحاربة بندار هرمز اصبهبذ طبرستان
فاقام الزبير بمدينة السلام الى ان دخل الرشيد
فلما قدم دخل عليه بالخيزرانية وهو الموضع
الذي يعرف بالشماسية فغناه في اول غنا فيه
صوتا في شعر قاله هو ايضا في الرشيد مدحه
به وذكر خروجه الى طبرستان وهو

صوت

الا ان حزب الله ليس بمعجز   وانصاره في منعة المتحرز
ابى الله ان يعصي لهرون امره   وذلت له طوعا يد المتعزز
اذا الراية السوداء زاحفت   اوا غيرت الى هارب منها فليس بمعجز
لطاعت لهرون الهداة لدى   الوغا وكفر للاسلام بندار هرمز

لم اجد هذا الصوت منسوبا في شيء من الكتب
الا في كتاب بذل وهو فيه غير مجنس وذكر ابراهيم
ابن المهدي ان الشعر للزبير بن دحمان وهذا خطأ
الشعر لابي العتاهية وهو موجود في شعره من قصيدة
طويلة مدح بها الرشيد فقال ابو اسحاق فاستحسن
الرشيد الشعر والغناء وامر له بالف دينار ندفعت
اليه ومكث ساعة ثم غنا صوتا ثانيا وهو

صوت

واحور

واحور كالغصن يشفي السقاما   ويحكي الغزال اذا ما رنا
شربت المدام على وجهه   وعاطيته الكاس حتى انثنا
وقلت مديحا ارجي به   من الاجر حظا ونيل الغنا
واعني بذلك الامام الذي به   الله اعطى العباد المنا

لحن هذا الصوت ثاني ثقيل مطلق قال فما فرغ من
الصوت حتى امر له بالف دينار اخر فقبضه وخف على
قلبه واستطربه فاغناه في مدة يسيرة من الايام

اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد
الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة عن القطراني
عن محمد بن حبيب قال كان الرشيد بعد قتله البرامكة
شديد الاسف عليهم والتندم على ما فعله بهم
متفطن لذلك الزبير بن دحمان فكان يغنيه في هذا
المعنى ويحركه فغناه يوما الشعر لامراة من بني سعد

من الحضور اذا احد الحضام بهم   يوم الجدال الذي للضمر القود
وموقف قد كفيت الناطقين به   في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس   عند الحفاظ وقول غير مردود

فقال له الرشيد اعد فاعاد فقال له ويحك كان قائل
هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد وجعفر بن يحيى
وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير صلة سنية

اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد قال كان ابي يقول
ما كان دحمان يساوي على الغناء اربعماية درهم واشبه
خلق الله به غناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير
ابن دحمان على ابيه واخوته تفضيلا بعيدا وفي الزبير
يقول اسحاق وله فيه غناء ه

صوت

اسعد بدمعك يا ابا العوام   صبا صريع هوى ولفنو سقام
ذكر الاحبة فاستخف وهاجه   للشوق نوح حمامة وحمام
لم يبد ما في الصدر الا انه   حيا العراق واهله بسلام
ودعاه داع للهوى فاجابه   شوقا اليه وقاده بزمام

الشعر والغناء لاسحاق ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو

وهذا الشعر قاله اسحاق وهو بالرقة مع الرشيد يتشوق
الى العراق ه اخبرني عمي قال حدثني علي بن محمد
ابن نصر قال حدثني جدي عن حمدون بن اسماعيل
قال قال لي اسحاق كنا مع الرشيد بالرقة وخرج يوما
الى ظهرها يتصيد وكنت في موكبه اساير الزبير بن
دحمان فذكرني بغداد وطيبها واهلي واخواني وحرمي
فتشوقت لذلك شوقا شديدا وعرض لي هم
وفكر حتى ابكاني فقال لي الزبير ما لك يا ابا محمد
فشكوت اليه ما عرض لي وقلت ه

اسعد بن نعمك يا ابا العوام • صبا صريح هوى ونضو سقام

وذكرت في الابيات وعلمت ان الخبر سيبلغ الى
الرشيد فصنعت في الابيات لحنا فلما جلس الرشيد
للشرب ابتدات فغنيته اياه فقال لي تشوقت
والله يا اسحاق وشوقتني وبلغت ما اردت وامر لي
بثلثين الف درهم وللزبير بعشرين الفا ورحل
الى بغداد بعد ايام ه اخبرنا يحيى بن علي
بن يحيى المنجم قال اخبرني ابي قال قال لي اسحاق
واخبرني به الحسن بن علي ~~بن يحيى المنجم قال~~
~~اخبرني ابي قال قال لي~~ قال حدثنا عبد الله بن
عمرو بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك عن اسحاق قال جاءني الزبير بن دحمان
ذات يوم مسلما فاحتبسته فقال قد امرني
الفضل بن الربيع بان اصير اليه فقلت ه

اقم يا ابا العوام ويحك نشرب • ونله مع اللاهين
ونطرب اذا ما رايت اليوم قد جاء خيره • فخذه بشكر
واترك الفضل يغضب

قال فاقام عندي فشربنا
باقي يومنا ثم صار الزبير الى الفضل فسأله
عن سبب تاخره فحدثه بالحديث وانشده فغضب
وحول وجهه عنه وامر عونا حاجبه الا يدخلني اليه
ولا يستاذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة اليه قال
فقلت • حرام على الكاس ما دمت غضبانا • وما لم يعد عني رضاك كما كانا

فاحسن

فاحسن فاني قد اسات ولم تزل • تعودني عند الاساءة احسانا

قال فلما شرحته اياهما فضحك ورضي عني وعادني الى
ما كان عليه ه واخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن
ابيه بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكره الاخرون وزاد فيه وقلت
في عون حاجبه ه

عون يا عون ليس مثلك عون • انت لي عدة اذا كان كون
لك عندي والله ان رضي الفضل • غلام برذونه او برذون

فاتى عون الفضل بالشعرين جميعا فلما قراهما ضحك
وقال له ويلك انما عرض لك بقوله غلام برذونه بالسوءة
فقال قد وعدني ما سمعت فان شئت ان تحرمنيه
فانت اعلم فامره ان يرسل الي واتاني رسوله فصرت
اليه ورضي عني ه

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن ابي
سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
حدثني اسحاق قال كان عندي الزبير بن دحمان يوما
فغنيت لحن ابي اسحاق رحمه الله ه

اشاقك من ارض العراق طلول • تحمل منها جيرة وحمول

فقال لي الزبير انت الاستاذ وابن الاستاذ السيد
وقد اخذت عن ابيك هذا الصوت وانا اغنيه
احسن فقلت له والله اني لاحب ان يكون ذلك كذلك
فغضب وقال فانا والله احسن غناء منك وتلاحينا
فقلت له هلم نخرج الى صحراء الرقة فيكون اكلنا
وشربنا هناك ونرضى في الحكم باول من يطلع
علينا قال افعل فاخرجنا طعامنا وشرابنا وجلسنا
نشرب على القراة فاقبل حبشي يحفر الارض بالناي
فقلت له اترضى بهذا قال نعم فدعوناه فاطعمناه
وسقيناه وبدا الزبير بالغناء فغنى الصوت
فطرب الحبشي وحرك راسه حتى طمع الزبير
في ثم اخذت العود فغنيته فتاملني الحبشي
ساعة ثم صاح واي شيطان هو ومد بها صوته
فما اذكر اني ضحكت مثل ضحكي وانخزل الزبير

نسبة هذا الصوت

صوت

اشاقك من ارض العراق طلول * تحمل منها جيرة وحمول
وكيف الذ العيش بعد معاشر * بهم كنت عند النائبات اصول

الشعر لابي العتاهية والغنا لابراهيم ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن احمد بن المكي وفيه للحسين بن محرز ثقيل اول بالوسطي وهذان البيتان من قصيدة مدح بها ابو العتاهية الفضل بن الربيع انشدنيها عبد الله بن الربيع الربيعي قال انشدنيها ابو سويد عبد القوي بن محمد بن ابي العتاهية لجده يمدح الفضل بن الربيع وانما ذكرت ذلك ههنا لان من الناس من ينسبها الي غيره فذكرت الابيات الاول وفيها يقول في مدح الفضل بن الربيع هـ

قبايل من افضي وادني تجمعت * من علي ال الربيع كاول
تمر ركاب السفر تثني عليهم * عليهما من الحر الكثير حمول
اليك ابا العباس حثت باهلها * مقانة وحثت السن عقول
وانت جبين الملك بل انت سمعه * وانت لسان الملك حين يقول
وللملك ميزان بداك تقيمه * يزول مع الاحسا حيث يزول

حدثني الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل من ثقيف قال غضب الرشيد علي ام جعفر ثم ترضاها فابت ان ترضي عنه فارق ليلة ثم قال احرشوا الي دجلة ففعلوا فقعد ينظر الي الماء وقد زاد زيادة عجيبة فسمع غنا في هذا الشعر هـ

صوت

جري السيل فاستبكاني السيل اذ جري * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين خبرت انه * يمر بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهي * اليكم تلقي طيبكم فيطيب
فيا ساكني شرقي دجلة كلكم * الي القلب من اجل الحبيب حبيب

الشعر للعباس بن الاحنف والغنا للزبير بن دحمان خفيف

رمل

رمل بالوسطي عن ابن الناحية التي فيها الغنا فقيل دار ابن المسيب فبعث اليه ان ابعث بالمغني فاذا هو الزبير بن دحمان فساله عن الشعر فقال هو للعباس بن الاحنف فاحضره واستنشده اياه فانشده اياها وجعل الزبير يغنيه وعباس ينشده وهو يستعيدهما حتي اصبح وقام فدخل الي ام جعفر فسالته عن سبب دخوله فعرفته فوجهت الي العباس بالف دينار والي الزبير بالف دينار اخري هـ

اخبرني عمي قال حدثني علي بن محمد عن جده حمدون قال تشوق الرشيد بغداذ وهو بالرقة فانحدر اليها واقام بها مدة وخلف هناك بعض جواريه وكانت حظية له فنهض خلفها لمعاتبة كانت بينه وبينها فتشوقها تشوقا شديدا وقال فيها هـ

صوت

سلام علي النازح المغترب * تحية صب به مكتئب
غزال مراتعه بالبليخ * الي دير زكي فقصر الخشب
ايا من اعان علي نفسه * بتخليفه طائعا من احب
ساستر والستر من شيمتي * هوي من احب بمن لا احب

وجمع المغنيين بحضرة ابراهيم الموصلي وابن جامع وفليح وزبير بن دحمان والمعلي بن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام ويحيي المكي وابنه واسحاق وابو زكار الاعمي واعطاهم الشعر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لحنا قال فلقد عملوا فيه عشرين لحنا فما اعجب منها الا بلحني وحده اعجبه به اعجابا شديدا واجازه خاصة دون الجماعة بجايزة سنية هـ

غني ابراهيم في هذه الابيات ولحنه ماخوري بالوسطي ولفليح فيها ثاني ثقيل بالوسطي ولابن جامع رمل بالبنصر ولابن المكي ثقيل اول بالوسطي وللزبير ابن دحمان خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البنصر وللمعلي خفيف رمل بالوسطي ولاسحاق رمل بالوسطي

والحسين بن محرز هزج بالوسطى هـ

صوت

يا ناعين الجد اذا الجد عثر وجابر العظم اذا العظم انكسر
انت ربيعي والربيع ينتظر وخير انواع الربيع ما بكر

الشعر للعماني الراجز والغنا لسارية خفيف رمل من كتاب ابن المعتز وروايته هـ

نسب العماني وخبره

اسمه محمد بن ذويب بن محجن بن قدامة بن بلهيبة الحنظلي الدارمي ملبسة وقيل له العماني وهو بصري لانه كان شديد صفرة اللون وليس هو ولا ابوه من اهل عمان وكان شاعرا راجزا متوسطا من شعرا الدولة العباسية ليس من نظرا الشعرا الذين شاهرهم في عصره مثل اشجع وسليم ومروان ولكنه كان لطيفا داهيا مقبولا فافاد بفعله اموالا كثيرة

اخبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه عن حمير بن رباط الاسدي ان عبد الملك بن صالح ادخل العماني على الرشيد فانشده يا ناعين الجد هـ الابيات ه فقال له الرشيد اذا ابيكر عليك ربيعنا يا فضل اعطه خمسة الاف دينار وخمسين ثوبا قال اسحاق وقال حمير لما دخل الرشيد استقبله العماني فلما بصر به ناداه هـ

هرون يا ابن الاكرمين منصبا لما رحلت فقربت كثبا
من ارض بغداذ تؤم المغربا طابت لنا ريح الجنوب والصبا
ونزل الغيث لنا حتى ربا ما كان من نشز وما تصوبا
مرحبا ومرحبا ومرحبا

فقال له الرشيد ويا مرحبا يا عماني واهلا واجزل صلته هـ اخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد المعروف بابن الصيدلاني قال حدثنا محمد بن موسى ابن حماد قال قال العتبي لما وجه الفضل بن يحيى الوفد

من خراسان الى الرشيد يحثونه على البيعة لابنه محمد فقعد لهم الرشيد وتكلم القوم على مراتبهم واظهروا السرور بما دعاهم اليه من البيعة لابنه وكان فيمن حضر محمد بن ذويب العماني فقام بين صفوف القواد ثم انشا يقول هـ

لما اتانا خبر مشتهر اغر لا يخفى على من يبصر
جاءت به الكوفي والمبصر والراكب المنجد والمغور
يخبر الناس وما نستخبر قلت لاصحابي ووجهي مسفر
وللرجا لحسبكم لا تنكروا فانما محمد فافتخروا
قد كان هذا قبل هذا يذكر في كتب العلم الذي يسطر
نعقل لمن كان قريبا يخبر قد نشر العدل فبيعوا واشتروا
وشرقوا وغربوا وبشروا فقد كفا الله الذي يستنقذر
بقية افعال ما قد يحذر والسيف عنا مغمد ما يشهر
وقلد الامر الاغر الازهر نوّ السماكين الذي يستمطر
بوجهه ان كان عام اغبر سرت به اسرة ومنبر
وابتهج الناس به واستبشروا وهللوا لربهم وكبروا
شكرا ومن حقهم ان يشكروا اذ ثبتت اوتاد ملك يعمر
وهاشم في حيث طاب العنصر وطاح من كان عليها يزفر
ان بني العباس لم يقصروا اذ محضوا لملكهم فشمروا
وعقدوا وترعوا وامروا ودبروا فاحكموا ما دبروا
واوردوا ابا الحزم ثم اصدروا والحزم راي مثله لا ينكر
اذا الرجال في الرجال خبروا يا ايها الخليفة المطهر
والمؤمن المبارك الموقر والطيب الاغصان والمظفر
ما الناس الا غنم تنتشر ان لم تداركهم براع يغطر
على قواصي طرفها ويستر ويمنع الذيب فلا ينغر
فامنن علينا ابدا لا نكفر مشهورة ما دام زيت يعصر
وانظر لنا وحل من لا ينظر واحسن كما كان ابوك يحسر
لا خير في محمد لا يظهر ولا كتاب بيعة لا ينشر
وقد تربصت فلست تعذر فليت شعري ما الذي تنتظر
انا بما انعت به امر نستجر ما لك في محمد لا تقتدر
وليت شعري والحديث يوثر اترقد الليل وعني تسهر

خوفا على امورنا ونضجر * والله والله الذي نستغفر
لان يموت معشر ومعشر * خير لنا من فتنة تستعر
يهلك فيها دينهم ويوزر * وقد وفى القوم الذين انفروا
لصاحب الروم وذاك اصغر * منه وهذا البحر لا يكدر
وذا كم العلج وهذا الجوهر * يعني به محمد وجعفر
والخلفاء والنبي الاكبر * ونبعة من هاشم وعنصر
واعلم وانت المرء لا يبصر * ما ذو الفراسة حتى يوسروا
ان الرجال ان ولوها اشروا * ذوي القرابات بها واستاثروا
بها وضل امرهم واستكبروا * والملك لا رحم له فيا صبروا
ذا رحم والناس قد تغيروا * فاحكم الامر وانت تقدر
فمثل هذا الامر لا يوخر *

فلما فرغ من ارجوزته قال له الرشيد ابشر يا عماني
بولاية محمد العهد فقال اي والله يا امير المومنين
بشرى الارض المجدبة بالغيث والمراة النزور
بالولد والمريض المدنف بالبرء قال ولم ذلك قال لانه
نسيج وحده وحامي مجده وموري زنده ه
ثم لك يا عبد الله قال مرعى ولا كالسعدان ه فتبسم
الرشيد وقال قاتله الله من اعرابي ما اعرفه بمواضع الرغبة
واسرعه الى اهل البذل والعايدة والبعد من اهل
الحزم والعزم والدين لا يستمنح ما لديهم بالثناء
اما والله اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك
المهدي وعز نفس الهادي ولو اشاء ان انسبه
الى الرابعة لنسبته اليها ه
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهرويه قال حدثنا علي بن الحسن الشيباني
واخبرني به محمد بن جعفر عن محمد بن موسى بن حماد
عن ابي محمد المطبخي عن علي بن الحسن الشيباني
قال اخبرني ابو خالد الطائي عن يحيى بن ضبينة
الطائي قال اخبرني المفضل قال حضرت الرشيد
يوما وجلس للشعراء فدخل عليه الفضل ابن الربيع
وخلفه العماني فادناه الرشيد واستنشده فانشده

ارجوزة

ارجوزة له فيه حتى انتهى الى هذا الموضع ه
قل للامام المقتدى بامه * ما قاسم دون مدى ابن امه
وقد رضيناه فقم فسمه *

قال فتبسم الرشيد ثم قال ويحك اما رضيت
ان اوليه العهد وانا جالس حتى اقوم على رجلي فقال
له العماني ما اردت يا امير المومنين قيامك على رجليك
انما اردت قيام العزم قال فانا قد وليناه العهد وامر
القاسم ان يحضر وسر العماني في ارجوزته بعد رحيبه
الى عليا حرزها وافبل القاسم فاوما اليه الرشيد
فجلس مع اخويه فقال له يا قاسم عليك جا هذا
الشيخ فقد سالنا ان نوليك العهد وقد فعلنا فقال
حكمك يا امير المومنين فقال وما انا وهذا بل حكمك
وامر له الرشيد بجايزة وامر له القاسم بجايزة اخرى
مفردة ه اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد
ابن اسحاق عن ابيه قال دخل محمد بن ذويب العماني
على ابي الحر التميمي بالبصرة فاطعمه وسقاه وجلله
بكساء فقال فيه ه
ان ابا الحر لعين الحر * يدفع عنا سبوات القر
باللحم والشحم وخبز البر * ونطفة مكنونة في الجر
يبشر بها اشياخنا في السن * حتى ترى حديثنا كالذر
اخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال
وقصد العماني عبد الملك بن صالح الهاشمي متوسلا
به الى الرشيد في الوصول اليه مع الشعراء ومدح
عبد الملك بقصيدته التي يقول فيها ه
نمته العرانين من هاشم * الى النسب الاوضح الاصرح
الى نبعة فرعها في السما * ومغرسها سرة الابطح
فادخله عبد الملك الى الرشيد بالرقة فانشده ه
هرون يا ابن الاكرمين حسبا * لما ترحلت فكنت كثبا
من ارض بغداذ نوم المغربا * طابت لنا ريح الجنوب والصبا
ونزل الغيث لنا حتى ربا * ما كان من نشر وما تصوبا
فمرحبا ومرحبا ومرحبا * فاعطاه خمسة الاف دينار

وحسنين لوبا ه احبرني عمي والحسن بن القاسم
الكوكبي قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال
حدثنا اسحاق بن عبد الله الازدي عن محمد بن
عبد الله العامري القرشي عن العماني الشاعر
انه تغدي مع محمد بن سليمان بن علي فكان اول
ما قدم اليهم ثريدة في لبن عليها سكر ثم ثنا بع
الطعام فقال له قل فيما اكلت شعرا تصفه
فقال ه

جاوا بعزين لهم ملبون • بات يسقي خالص السمون
مصومع اكوم ذي عضون • قد حشيت بالسكر المكنون
ولونوا ما شيت من تلوين • من بارد الطعام والسخين
ومن سراسيق ومن كرذين • ومن هلام ومصوص جون
ومن بوارق فايق سمين • ومن دجاج قيت بالعجين
ما لشحم في الظهور والبطون • وابتقوا ذلك بالجوزين
وبالخبيص لرطب واللوزين • وفطهو بعنب وتين
والرطب الازاد والحيرون • محمد يا سيد البنيين
ويكرينت المصطفي الامين • الصادق المبارك الميمون
وابن ولاة البيت والحجون • اسمع لنعت غير ذي تفنين
يخرج من فن الي فنون • ان الحديث قيل ذو شجون

احبرنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهروية قال حدثني احمد بن ابي كامل
قال حدثني ابو هاشم الغنبي قال كان محمد بن ذوب
العماني الراجز من اهل البصرة ويكني ابا عبد الله
وانما قيل له العماني لانه اقبل يوما وقد خرج من علة
ووجهه اصفر فقال له بعض اصحابنا يا ابا عبد الله
خرجت من هذه العلة كانك جمل عماني قال وكانت
جمال عمان تحمل الورس من اليمن الي عمان فتصفر
قال وهو من بني تميم ثم بني فقيم قال فقدم علي
عيسي بن موسي فلما وصل اليه انشده مديحا له وفد
اليه به فاستحسنه ووصله واقتطعه اليه وخصه
وجعله في جلسائه فقال العماني فيه ه

ماكنت

ماكنت ادري ما رخا العيش • ولا لبست الوشي بعد الخيش
حتي تمزحت في قريش • عيسي وعيسي عندوين العيش
حين تجف عبرة للطيش • رايت للقيمين وعز الحبش
راش جناحي وفوق الريش •

احبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله
ابن ابي سعد قال حدثني احمد بن علي بن ابي نعيم
قال حدثنا موسي بن صبيح المروزي قال خرج الرشيد
غازيا بلاد الروم فنزل بهم مقتلة ونصب الحرب عليهما
تدخل عليه العماني وهو يذكر بغداد وطيبها وما فيه
اهلها من النعمة فانشده العماني قصيدة له في هذا
المعني يذكر فيها طيب العيش ببغداد وسعة النعيم
وكثرة اللذات يقول فيها ه

ثم اتوهم بالدجاج الدجج • بين قديد وشواء منضج
وبعيبط ليس بالمهوج • تدق دق الكودني الديزج
حتي ملا اعفاج بطن تفتج • وقال للقينة ضني واهزج •

قال فوهب له علي القصيدة ثلثين الف درهم ثم
دخل اليه ابن جامع وقد امر الرشيد بان يوضع الكبريت
والنفط الابيض علي الحجارة وتلف بالمشاقة ويوقد
فيها النار ثم توضع في كفة المنجنيق ويرمي بها
السور ففعلوا ذلك فكانت النار تثبت في الصور
وتفدعه حتي طلبوا الامان حينيذ فغناه ابن
جامع ه

هوت هرقلة لما ان رات عجبا • حوايما ترتمي بالنفط والنار
كان نيراننا في جنب قلعتهم • مصبغات علي ارسان قصار
فامر له بثلثين الف درهم اخري ه

احبرني جعفر بن قدامة قال حدثني ابو م
هفان قال حدثني احمد بن سلمان قال قال يزيد
بن عفان كنا وفود المهدي قد اجري الحلبة فسبقها
فرس له يقال له الغضبان فلم يحضر احد منهم الا
ابو دلامة فقال له قلده يا زائد فلم يفهم ما اراده
فقلده عمامته فقال له المهدي يا ابن اللخناء انا اكثر

عما بتمرسنك انما اردت ان تقلده شعرا ثم قال
يا لهفي على العمالجي فلم يتكلم بما حتى اقبل العمالجي
فقيل له ها هو قد اقبل فقال قلد فرسي هذا
فقال لعنترمتوقف ه

قد عضب للغضبان اذ جد الغضب • وجا بجمي حسبا فوق الحسب
من ارث عباس بن عبد المطلب • وجاءت الخيل به تشكو التعب
له عليها ما لكم على العرب

صوت

الا ناد جيراننا نقصدوا • فتقفني الليا نزا ونعهد
كان على كبدي قرحة • حذارا من البين ما تبرد

الشعر لكثير والغنا لاشعب المعروف بالطمع ثاني ثقيل بالوسطى وفي البيت الثاني لابن جامع لحن من الثقيل الاول بالبنصر عن حبش ه

ذكر اشعب واخباره

هو اشعب بن جبير واسمه شعيب وكنيته ابو العلا كان يقال لامه ام الخلندج وقيل بل ام حميل وهي مولاة اسما بنت ابي بكر واسمها حميدة وكان ابوه خرج مع المختار بن ابي عبيد فاسره مصعب فضرب عنقه صبرا وقال تخرج علي وانت مولاي ونشا يعول اشعب بالمدينة في ديوان ال ابي طالب وتولت تربيته وكفلته عايشة بنت عثمان بن عفان وحكي عنه انه حكى عن امه انها كانت تفتري بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وانها زنت فحلقت وطيف بها وكانت تنادي على نفسها من راني فلا يزنين فقالت لها امراة كانت تطلع عليها يا فاعلة نهانا الله عز وجل عنه فعصيناه واطيعك وانت مجلودة محلوقة راكبة على جمل وذكر رضوان ابن احمد الصيدلاني في ما اجاز لي روايته عنه عن يوسف بن الداية عن ابراهيم بن المهدي ان عبيدة

ابن

ابن اشعب اخبره وقد ساله عن اولهم واعلمهم ان اباه وجده كانا موليي عثمان وان امه كانت مولاة لابي سفيان بن حرب وان ميمونة ام المومنين اخذتها معها لما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تدخل الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستطرفنها ثم انها قارفت ذلك وصارت تنقل احاديث بعضهن الى بعض وتفتري بينهن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليها فماتت وذكر انه كان مع عثمان في الدار فلما حصر جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا فقال لهم عثمان من اغمد سيفه فهو حر قال اشعب فلما وقعت والله في اذني كنت اول من اغمد سيفه فاعتقت ه

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني اسحاق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع قال كان اشعب عندي سنة اربع وخمسين ومائة ثم خرج الى المدينة فلم يلبث ان جا نعيه وهو اشعب بن جبير وكان ابوه مولى لال الزبير خرج مع المختار فقتله مصعب صبرا مع من قتل ه **اخبرني** الجوهري قال حدثنا ابن مهروية قال حدثني احمد بن اسماعيل اليزيدي قال حدثني التوزي عن الاصمعي قال قال اشعب نشات انا وابو الزناد في حجر عايشة بنت عثمان فلم يزل يعلو واسفل حتى بلغنا هذه المنزلة ه

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد الله بن الحسن والي المامون على المدينة قال حدثني محمد بن عثمان بن عفان قال قلت لاشعب لي اليك حاجة فحلف بالطلاق لابنة وردان لا سالته حاجة الا قضاها فقال له اخبرني عن سنك فاشتد ذلك عليه حتى ظننت انه سيطلق فقلت له على رسلك وحلفت له اني لا اذكره ما دام حيا فقال لي اما اذا فعلت فقد هونت علي انا والله حيث

حصر وحدك عثمان بن عفان اسعى في الدار قال الزبير
وادركه ابي هـ اخبرني احمد قال حدثني محمد
ابن القاسم بن مهروية قال حدثني محمد بن عبد الله
اليعقوبي عن الهيثم بن عدي قال قال اشعب
كنت التقط السهام من دار عثمان يوم حصر وكنت
في شبيبتي الحق الحمر الوحش عدوا هـ

اخبرني احمد قال حدثني محمد بن القاسم
قال حدثنا عبد الرحمن بن الجهم ابو مسلم واحمد
ابن اسمعيل قالا اخبرنا المدايني قال كان اشعب
الطمع واسمه شعيب مولى لآل الزبير من قبل
ابيه وكانت امه مولاة لعايشة بنت عثمان بن عفان
فكانت بعثت فضربت وحلقت وطيف بها وهي
بها وهي تنادي من راني فلا يزنين فاشرفت
عليها امراة فقالت يا فاعلة نهانا الله عز وجل
عن الزنا فعصيناه ولسنا ندعه لقولك وانت
محلوقة مضروبة يطاف بك هـ

اخبرني احمد قال حدثنا ابن مهروية قال كتب
الي ابن ابي خيثمة يخبرني ان مصعب بن عبد الله
اخبره قال اسم اشعب شعيب ويكنى ابا العلاء
وكان الناس قالوا اشعب فبقيت عليه وهو شعيب
ابن جبير مولى آل الزبير وهم يزعمون اليوم انهم
من العرب انتسبوا الى ذي رعين وولده كثير
عندنا وام اشعب ام الخلندج تزعم اشعب
انها كانت تفري بين ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ورحمهم هـ وامراة اشعب بنت وردان
ووردان الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين
بنا عمر بن عبد العزيز المسجد هـ

اخبرني قال حدثني محمد بن القاسم قال وكتب
الي ابن ابي خيثمة يخبرني ان مصعب بن عبد الله
اخبره قال كان اشعب من القراء للقران وكان حسن
الصوت بالقران وربما صلى بهم القيام هـ

اخبرني

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن
القاسم قال حدثني احمد بن يحيى قال اخبرنا
اسحاق بن ابراهيم قال كان اشعب مع ملاحته
ونوادره يغني اصواتا فيجيدها ومنه يقول
عبد الله بن مصعب الزبيري هـ

صوت

اذا اهتزرت صراحية ❊ كمثل ريح المسك او اطيب
ثم تغني لي باهزاجه زيد ❊ اخو الانصار او اشعب
حسبت اني ملك جالس ❊ حفت به الاملاك والموكب
وما ابالي واله الورى ❊ اشرق العالم ام غربوا

غنى ها في هذه الابيات زيد الانصاري خفيف رمل
بالبنصر وقد روى اشعب الحديث عن جماعة
من الصحابة فاخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي
سعد ان الربيع بن تغلب حدثهم قال حدثني ابو
البختري حدثني اشعب عن عبد الله بن جعفر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى
ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال ابن ابي
سعد وروى عن محمد بن عباد بن موسى بن عتاب
ابن ابراهيم عن اشعب الطامع قال عتاب وانما حملت
هذا الحديث عنه لانه عليه قال دخلت الى سالم
ابن عبد الله بستانا له فاشرف علي وقال يا اشعب
ويلك لا تسئل فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين اقوام يوم
القيامة في وجوههم مزعة لحم قد اخلقوها بالمسئلة
ويروى عن يزيد بن موهب الرهلي عن عثمان بن
محمد عن اشعب عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه هـ

اخبرني احمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني
الاصمعي عن اشعب قال استنشدني ابن لسالم
ابن عبد الله بن عمر غناء الركبان بحضرة ابيه سالم

فانشدته وراس ابيه سالم في بيت فلم ينكر ذلك ه
اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم
ابن مهروية قال حدثني ابو مسلم عن عبد الرحمن بن
الحكم عن المدايني قال دفعت عايشة بنت عثمان اشعب
في البزازين فقالت له بعد حول اتوجهت لشي قال
نعم تعلمت نصف العمل وبقي نصفه قالت وما تعلمت
قال تعلمت النشر وبقي الطي ه
قال المدايني وقال اشعب تعلقت باستار الكعبة
فقلت اللهم اذهب عني الحرص والطلب الي الناس
فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني احد شيا
فجيت الي امي فقالت مالك قد جيت خايبا فاخبرتها
فقالت لا والله لا تدخل حتى ترجع فتستقيل ربك فرجعت
فقلت يارب اقلني ثم رجعت فلم امر بمجلس لقريش وغيرهم
الا اعطوني ووهب لي غلام فجيت الي امي بحمار موقر
من كل شي فقالت ما هذا الغلام فخفت ان اخبرها
بالقصة فتموت فرحا فقلت وهبوا الي قالت اي شي
قلت غين قالت اي شي غين قلت لام قالت واي
شي لام قلت الف قالت واي شي الف قلت ميم
قالت واي شي ميم قلت غلام فغشي عليها ولو لم
اقطع الحروف لماتت الفاسقة فرحا ه
اخبرني احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني
العباس بن ميمون قال سمعت الاصمعي يقول سمعت
اشعب يقول سمعت الناس يموجون في امر عثمان
قال الاصمعي ثم ادرك المهدي ه اخبرني احمد
قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يحيى الحسن
ابن عبد الخالق بن سعيد الربعي قال حدثني هند
ابن حران الارقطي قال اخبرني ابي قال كان اشعب
ازرق احول الكشف افزع قال وسمعت الارقطي
يقول كان اشعب يقول كنت اسقي الما في فتنة
عثمان بن عفان ه اخبرني احمد قال حدثني
محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى

قال

قال حدثنا الاصمعي قال اصاب اشعب دينارا بالمدينة
فاشتري به قطيفة ثم خرج الي قبا يعرضها ثم اقبل
علي فيما احسب شك ابو يحيى فقال اتراها تقرف
قال احمد وحدثناه ابو محمد بن ابي سعد قال حدثني
احمد بن معاوية بن بكر قال حدثني الواقدي قال
كنت مع اشعب بزبد المصلي فوجد دينارا فقال لي
يا بن واقد قلت ما تشا قال وجدت دينارا فما اصنع
به قال قلت عرفه قال امر الله اذا طالع قال قلت فما
تصنع به اذا قال اشتري به قطيفة اعرفها ه
قال وحدثني محمد بن القاسم قال وحدثنيه محمد بن عثماد
الكريزي عن الاصمعي ان اشعب وجد دينارا فتحرج من
اخذه دون ان يعرفه فاشتري به قطيفة ثم قام علي
باب المسجد الجامع فقال من يتعرف الوبدة ه
اخبرني احمد الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم
قال سالت العنزي فقال الموبذ من كل شي الخلق
وبذ الثوب ووبذ اذا اخلق ه اخبرني احمد
قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى
قال حدثنا الاصمعي قال رايت اشعب يغني وكان صوته
صوت بلبل ه
اخبرني احمد بن عبد عبد العزيز قال حدثنا محمد بن
القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الاصمعي
عن اشعب قال حججت مع سالم بن عبد الله في رفقة
فيها الف محمل وكان شم قاص يقص عليهم قال فجيت
فاخذت في اغنيه من الرقيق فتركوه واقبلوا الي
فجا يشكوني الي سالم فقال ان هذا اصرف وجوه الناس
علي قال واتيت سالما واحسبه قال والقاسم فسالتهما
بوجه الله العظيم فاعطياني وكانا يبغضانني واحدهما
يبغضني في الله قال قلنا لا يحمل هذا الحديث
قال بلي ه حدثنا احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال
وحدثناه قعنب بن محرز الباهلي قال اخبرنا الاصمعي
عن اشعب قال قدم علينا قاص كوفي يقص في رفقة وفيها

الف لهبير فخرجنا واحرمنا من الشجرة فد ه بالتلبية
فاقبل الناس الي وتركوه قال ابن ام حميد فجاء الي
عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال ان مولاك
تد ضيق علي معيشتي ه

اخبرنا قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم
عبدالرحمن بن الجهم عن المدايني قال تغدي اشعب
مع زياد بن عبدالله الحارثي فجاؤا بمضيرة فقال اشعب
للخباز ضعها بين يدي فوضعها بين يديه فقال
زياد من يصلي باهل السجن قالوا ليس لهم امام قال
ادخلوا اشعب يصلي بهم قال اشعب او غير ذلك
اصلح الله الامير قال وما هو قال احلف الا اكل
مضيرة ابدا ه اخبرني احمد قال حدثنا محمد
ابن القاسم قال حدثني قعنب بن المحرز قال
حدثنا الاصمعي قال ولي المنصور زياد بن عبدالله
الحارثي مكة والمدينة قال اشعب فلقيته بالجحفة
فسلمت عليه قال فحضر الغدا واهدي اليه جدي
فطبخه مضيرة وحشيت القبة قال فاكلت اكلا
امتلي به وانا اعرف صاحبي ثم اتي بالقبة فشقها
فصاح الطباخ انا لله شق القبة قال فانقطعت
فلما فرغت قال يا اشعب هذا رمضان قد حضر ولا بد
من ان يصلي باهل السجن قلت والله ما احفظ من
كتاب الله الا ما اقيم به صلاتي قال لا بد منه قال
قلت او لا اكل جديا بمضيرة قال وما اصنع به
وهو في بطنك قال قلت الطريق بعيد اريد
ان ارجع الي المدينة قال يا غلام هات زبيبة
ذنب ديكك قال اشعب والجحوفة اطول بلاد الله
زبيبة ذنب ديكه قال فادخلته في حلقي فقال
ما اكلت ثم قال لي ما رايك قال لا فتيم بيننا
يصاح بينما شق القبة قال لك وطبعة قلت
على السلطان واكره ان اكسرها عليك فقل ولا تشطط
قال قلت نصف درهم كرا حمار يبلغني المدينة قال

فاعطانيه ه اخبرنا احمد قال حدثني محمد
بن القاسم قال اخبرني ابو مسلم عن المدايني
قال اتي اشعب بفالوذجة عند بعض الولاة فاكل
منها فقيل له كيف تراها يا اشعب قال امراته طالق
ان لم تكن عملت قبل ان يوحي الله عز وجل الي النحل
اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا
عبدالله بن شبيب الزبيري عن عمه قال ابو بكر
وحدثني ابن ابي سعد قال حدثني عبدالله بن شبيب
وهو اتم من هذا واكثر كلاما قال جاء اشعب الي ابي بكر
ابن يحيي من ال الزبير فشكا اليه فامر له بصاع من تمر
وكانت حال اشعب رثة فقال له ابو بكر بن يحيي ويحك
يا اشعب في سنك وشهرتك تجي في هذه الحال
فتقنع نفسك فتعطي مثل هذا اذهب فادخل
الحمام فاخضب لحيتك فعقلت ثم جيته فالبسني
ثياب صوف جيدة ثم قال اذهب الان فاطلب
قال فذهبت الي هشام بن الوليد صاحب البغلة
من ال ابي ربيعة وكان رجلا شريفا موسرا فشكا
اليه فامر له بعشرين دينارا فقبضها اشعب
وخرج الي المسجد وطفق كلما جلس في حلقة يقول
ابو بكر بن يحيي جزاه الله عني خيرا اعرف
الناس بمسئلة فقل لي وفعل بي فنقص فقبله
فبلغ ذلك ابا بكر فقال يا عدو نفسه ففضحتني
في الناس فكان هذا جزائي ه

اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
اخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال حدثني
شيخ انه نظر الي اشعب بموضع يقال له الفرع
يبكي وقد خضب بالحنا فقالوا يا شيخ ما يبكيك
قال لعزبة هذا الجناح وكان علي دار واجرة ليس
بالفرع غيره ه اخبرنا احمد قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهروية قال اخبرني محمد بن الحسين
قال حدثني ابي قال نظرت الي اشعب يسلم علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدعو
ويتضرع قال فادمت نظري فكلما ادمت النظر
كلح وبث اصابعه في يده بحذائي حتى هربت
عنه فقالوا هذا اشعب هـ اخبرني احمد
قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن
الحسين قال حدثني اسحاق بن ابراهيم بن عجلان
الفهدي ان اشعب مر بلحش قد رش من الليل
في بعض نواحي المدينة فقال لو كان هذا الرش بركاني
فلما توسطه قال اظنني والله قد صدقت وجعل
يلحس الارض هـ اخبرنا احمد قال حدثنا
محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسن قال
حدثني بعد المدنيين قال كان لاشعب خرق تجي
بابه فينام ويخرج يده من الخرق ويطمع ان يجي
انسان فيطرح في يده شيا من الطمع هـ اخبرني
احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال
صلى اشعب يوما الى جانب مروان بن ابان بن عثمان
وكان مروان عظيم الخلق والعجيزة فافلتت منه
ريح عند نهوضه لها صوت فانصرف اشعب من
الصلاة يوهم الناس انه هو الذي خرجت منه
الريح فلما انصرف مروان الى منزله جاه اشعب
فقال له الدية فقال دية ماذا فقال دية الضرطة
التي تحملتها عنك والله والا شهرتك فلم يدعه
حتى اخذ منه شيا صالحا هـ اخبرنا احمد قال
حدثنا محمد بن القاسم قال قال حدثني ابراهيم
ابن الجنيد قال حدثني سوار بن عبد الله قال
حدثني مصعب بن سلمان المنقري مولى لهم عن
اشعب قال دخلت على القاسم بن محمد وكان يبغضني
في الله واحبه فيه فقال لما ادخلك علي اخرج عني
فقلت اسالك بالله لما جددت عذقا قال يا غلام
جذ له عذقا فانه سال بمسيلة لا يفلح من ردها ابدا

اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
حدثنا الرياشي قال حدثني ابو سلمة ايوب بن
عمر عن المعرزي وهو ابو موهب بن عباية ابو سليمان
قال كان لاشعب علي في كل سنة دينار قال فاتاني
يوما يطلبه فقال عجل لي ذلك الدينار ثم قال
لقد رايتني اخرج من بيتي فلا ارجع شهرا من ما
اخذ من هذا وهذا هـ اخبرنا احمد قال
حدثني محمد بن اسحاق القاسم قال حدثني علي بن
محمد النوفلي قال سمعت ابي يحكي عن بعض المدنيين
قال كبر اشعب فمله الناس ويرد عنهم ونشا ابنه
فتغنى ويكي وانذر فاشتهى الناس ذلك منه
واحقب واجدب ابوه فدعاه وجلس هو وعجوزه
وجا ابنه وامراته فقال له بلغني انك قد تغنيت
واندرت وحظيت وان الناس قد مالوا اليك فهلم
حتى اخابرك قال نعم فتغنى اشعب فاذا هو قد
انقطع وارعد وتغنى ابنه فاذا هو حسن الصوت
مطرب وانكسر اشعب ثم ابدر فكان الامر كذلك
ثم خطبا فكان الامر كذلك فاحترق اشعب فقام
فالقى ثيابه ثم قال فنعم عمن ابن لك مثل خلقي
من لك بمثل حديثي قال وانكسر الفتى فنعرت العجوز
وسن معها عليه هـ اخبرني احمد قال حدثني
عبيد الله بن عمر بن ابي سعد قال حدثني علي بن
الحسن بن هرون قال حدثني محمد بن عباد بن موسى
قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن سليمان وكانا
جارنا هنا قال حدثني محمد بن حرب الهلالي وكان على
شرطة محمد بن سليمان قال دخلت على جعفر بن سليمان
وعنده اشعب يحدثه قال كانت بنت حسين بن
علي عند عايشة بنت عثمان تربيها حتى كانت امراة
وحج الخليفة فلم يبق في المدينة خلق من قريش الا
واتى الخليفة الا من لا يصلح لشي فماتت بنت حسين
فارسلت عايشة الى محمد بن عمرو بن حزم وهو والي

المدينة وكان عنقها حديدا عظيم اللحية له
جارية موكلة بلحيته اذا ابتزر الا يأتزر عليها
وكان اذا جلس للناس جمعها ثم ادخلها تحت فخذه
فارسلت عايشة يا اخي قد تري ما دخل علي
من المصيبة يا بنتي وغيبة اهلي واهلها
وانت الوالي فاما ما يكفي النساء فانا
اكفيكه بيدي وعبيدي واما ما يكفي الرجال
فاكفنيه مر بالاسواق ان ترفع وامر تنحو بدنفشها
ولا يحمله الا الفقها الا ثنا من قريش بالوقار والسكينة
ودفنه علي قبرها ولا يدخلها الا خيرا بنيهما من ذوي الحجا
والفضل فاتي ابن حزم رسولها حين تغذي ودخل
ليقيل فدخل عليه فابلغه رسالتها فقال ابن حزم
لرسولها اقري ابنة المظلوم السلام واخبرها اني
قد سمعت الواعية واردت الركوب اليها فامسكت
عن الركوب حتي ابرد ثم اصلي ثم انفذ كلما امرت
به وامر حاجبه وصاحب شرطته برفع الاسواق
ودعا الحرس وقال خذوا السياط حتي تحولوا
بين الناس وبين النعش الا ذوي قرابتها بالسكينة
والوقار ثم نام وانتبه واسرج له واجتمع كل من
كان بالمدينة والي باب عايشة حين اخرج النعش
فلما راي الناس النعش التفقوه فلم يملك ابن حزم
ولا الحرس منه شيا وجعل ابن حزم يركض خلف
النعش ويصيح بالناس من السفلة والغوغاء
ارجعوا اي ارفقوا فلم يسمعوا حتي بلغ بالنعش القبر
فصلي عليها ثم وقف علي القبر فنادي من هاهنا
من قريش فلم يحضره الا مروان بن ابان بن عثمان وكان
رجلا عظيم البطن فانما لا يستطيع ان ينثني من
بطنه سخيف العقل فطلع وعليه سبحة فضة
كانما درج بعضها اعظم من بعض وردا عدني عشر
الفي درهم فسلم وقال له ابن حزم انت لعمري قريبها
ولكن القبر ضيق لا يسعك فقال اصلح الله الامير

انما نضيق الاخلاف قال ابن حزم انا لله ما ظننت ان
هذا هكذا كما ارى فامر اربعة فاخذوا بضبعه حتي
ادخلوه في القبر ثم اتي خرا الزنج وهو عثمان بن عمرو
ابن عثمان فقال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله
ثم قال واسيدتاه وابنة اختاه فقال ابن حزم قاتله
قد كان يبلغني عن هذا انه كان مخنث فلم اكن اري انه
بلغ هذا كله دلوه فانه عورة هو والله احق بالدفن
منها فلما ادخلا قال مروان لخرا الزنج تنح اليك شيا
فقال له خرا الزنج تنح اليك شيا فقال له خرا الزنج
الحمد لله رب العالمين جا كلب الانسي يطرد كلب الوحشي
فقال لهما ابن حزم اسكتا قبحكما الله وعليكما لعنته
ايكما الانسي من الوحشي والله لين لم تسكتا لامرن بكما
تدفنان ثم جا خال الجارية من الخاطبين وهو
ناقة من مرضي لو اخذ بعوضة لم يضبطها فقال اصلح
الله الامير انا خالها وامي سودة وامها حفصة ثم
رمي بنفسه في القبر فاصاب ترقوة خرا الزنج فصاح
اوه اصلح الله الامير دق والله عرقوبي فقال ابن
حزم دق الله عرقوبك وترقوتك اسكت ويلك
ثم اقبل علي اصحابه فقال ويحكم اني خبرت ان
الجارية بادن ومروان لا يقدر ان ينثني من بطنه
وخرا الزنج مخنث لا يعقل سنة ولا دفنا وهذا
الخاطبي لو اخذ عصفورا لم يضبطه لضعفه ممن يدفن
هذه الجارية والله ما امرتني بهذا ابنة المظلوم
فقال له جلساؤه ولا والله ما بالمدينة خلق من قريش
ولو كان نحو هولاء خير لما نفوا عنها ان من هاهنا من
مواليهم فاذا ابو هاني الاعمي وهو ظير لها فقال
ابن حزم من انت رحمك الله قال انا ابو هاني ظير
عبد الله بن عمرو بن عثمان وانا ادفن احياهم
واموانهم فقال انا في طلبك ادخل رحمك الله فادفن
هولاء الاحيا حتي يدلي عليك الموتي ثم اقبل علي
اصحابه فقال انا لله وهذا ايضا اعمي لا يبصر فنادوا

ويحكم من هاهنا من مواليهم فاذا برجل زيدي يقال
له ابو موسى يتدجا فقال له ابن حزم من انت ايها
قال انا ابو موسى طالبيين وانا ابن السبط سبطين
والسعيد سعيدين والحمد لله رب العالمين فقال
ابن حزم والعظيم لتكونن لهم خامسا رحمك الله
يا ابن رسول الله فما اجتمع على جيفة خنزير ولا
كلب ما اجتمع على جثتك فانا لله وانا اليه راجعون ۞
اخبرني احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا
اليعقوبي محمد بن عبد الله قال حدثني ابو بكر الزلال
الزبيري قال حدثني من راى اشعب وقد علق
راس كلبه وهو يضربه ويقول له انبح الحرية
وتبصبص للضيف ۞ اخبرنا احمد قال
حدثني عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال حدثني
محمد بن محمد الزبيري ابو الطاهر قال حدثني يحيى
ابن محمد بن ابي قتيلة قال غذى اشعب جديا
بلبن زوجته وغيرها حتى بلغ غاية قال ومن
حبا لغفلته في ذلك ان قال لزوجته ام ابنه وردان
اني احب ان ترضعيه بلبنك قال ففعلت ثم
جاء به الى اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال بالله
انه لابني قد رضع بلبن زوجتي حبوتك به
ولم ار احدا استاهله سواك قال فنظر اسماعيل
الى فتنة من الفتن فذبح وسمط فاقبل عليه
اشعب فقال المكافاة فقال ما عندي والله اليوم
شيء ونحن من تعرف وذلك غير فائت لك فلما
يئس منه قام من عنده فدخل على ابيه جعفر
ابن محمد ثم اندفع بشهق حتى التقت اضلاعه
ثم قال اخلني قال ما معنا احد يسمع ولا عين
عليك قال وثب ابنك اسماعيل على ابني فذبحه
وانا انظر اليه قال فارتاع جعفر وصاح ويلك
وفيم وتريد ماذا قال اما ما اريد فوالله ما لي في
اسماعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابدا بعدك

فجزاه

فجزاه خيرا وادخله منزله واخرج اليه مائتين
دينار وقال له خذ هذه ولك عندنا ما تحب
قال وخرج الى اسماعيل لا يبصر ما يطأ عليه
فاذا به مترسلا في مجلسه فلما راى وجه ابيه
نكره وقام اليه فقال يا اسماعيل او فعلتها باشعب
قتلت ولده قال فاستضحك وقال جاءني بجدي
من صفته وخبره الخبر فاخبره ابوه ما كان منه
وصار اليه قال فكان جعفر يقول لاشعب رعتني
رعبك الله فيقول روعة ابنك والله اياي في
الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار ۞
اخبرنا احمد قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن
ابي سعد قال حدثني محمد بن اسحاق المسيبي
قال حدثني عمير بن عبد الله بن ابي بكر بن سليمان
ابن ابي حثمة قال وعمير لقب اسمه عبد الرحمن
عن اشعب قال اتيت خالد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان ليلة اسأله فقال لي انت على
طريقة لا اعطي على مثلها قلت بلى جعلت فداك
قال فتم فان قدر شيء فسيكون قال فقمت فاني
لفي بعض سكك المدينة اذ لقيني رجل فقال
يا اشعب ان كان الله قد ساق اليك رزقا فما انت
صانع قلت اشكر الله واشكر من فعله قال كم عيالك
فاخبرته قال قد امرت ان اجري عليك وعلى عيالك
ما كنت حيا قال من امرك قال لا اخبرك ما كانت هذه
فوق هذه يريد السماء واشار اليها قال قلت ان هذا
معروف يشكر قال الذي امرني لم يرد شكرك وهو
يتمرا بالا يعمل مثلك قال فمكثت اخذ ذلك الى
ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال
فشهدته قريش وحفل له الناس قال فشهدته
فلقيني ذلك الرجل فقال يا اشعب انتف راسك
ولحيتك هذا والله صاحبك الذي كان يجري عليك
ما يجري كنت اعطيك وكان والله يتمرا مباعدة

مثلك قال فجمله والله الكرم اذ سالته ان يقبل بك
ما فعل قال عمير قال اشعب فحملت بنفسي
والله حينئذ في ماحل وحرم ه
اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
حدثنا الزبير بن بكار قال كان اشعب يوما في
المسجد يدعوا وقد قبض وجهه فصيره كالسفرة
المجموعة وقد كان مالك اعطاه قراءة عامر بن عبد
الله بن الزبير بحصبه وناداه يا اشعب اما تناجي
ربك فناجه بوجه طلق قال فارخي لحيته حتى
وقع على زوره قال فاعرض عنه فامر وقال
ولا كل هذا ه اخبرني احمد بن عبد العزيز قال
حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير قال
حدثني مصعب قال جز اشعب لحيته فبعث
اليه نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الم اقل لك
ان البطال املح ما يكون اذا طالت لحيته فلا تجزن
لحيتك ه اخبرني احمد قال حدثني محمد بن القاسم
قال حدثنا ابو الحسن احمد بن يحيى قال اخبرنا
ابو الحسن المدايني قال وقف اشعب على امراة
تعمل طبق خوص فقال لتكبريه فقالت لم اتريد
ان تشتريه قال لا ولكن عسى ان يشتريه انسان
فيهدي الي فيه فيكون كثيرا خيرا من ان تكون
صغيرا ه اخبرني احمد قال حدثني محمد بن
القاسم قال اخبرنا احمد بن يحيى قال اخبرنا المدايني
قال قالت صديقة اشعب لاشعب هب لي خاتمك
اذكرك به قال اذكريني اني منعتك اياه فهو احب
الي ه اخبرني احمد قال حدثني محمد بن القاسم
قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدايني قال
قال اشعب مرة للصبيان هذا عمرو بن عثمان يقسم
مالا فمضوا فلما ابطؤا عنه اتبعهم يحسب ان الامر
قد صار حقا كما قال ه اخبرني احمد قال حدثني
محمد بن القاسم قال اخبرنا احمد بن يحيى قال

اخبرنا

٢٦٦

اخبرنا المدايني قال دعا زياد بن عبيد الله اشعب
فتغدى معه فضرب بيده الى جدي بين يديه وكان
زياد احد البخلاء بالطعام فغاظه ذلك فقال للخدمه
اخرجوني عن اهل السجن الهم امام يصلي بهم وكان
اشعب من القراء لكتاب الله قالوا الا قال فادخلوا اشعب
فصيروه اماما لهم قال اشعب او غير ذلك قالت
وما هو قال احلف لك اصلحك الله الا اذوق جديا
خلاه ه اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم
قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدايني قال قال
رجل رايت اشعب بالمدينة يقلب مالا كثيرا فقلت
له المسألة فانا اكره ان ادعها فتنقلت ه
اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا
ابو مسلم قال اخبرنا المدايني ه اخبرنا احمد
قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم
قال اخبرنا المدايني قال قيل لاشعب ما بلغ من
طمعك قال ما رايت اثنين يتساران قط الا كنت
اراهما يامران لي بشيء ه اخبرنا احمد قال حدثنا
محمد بن القاسم قال حدثنا ابو مسلم قال اخبرنا
المدايني قال قال اشعب لامه رايتك في النوم مطلية
بعسل وانا مطلي بعذرة فقالت يا فاسق هذا
عملك الخبيث كساكه الله عز وجل قال ان في الرويا
شيا اخر قالت ما هو قال رايتني العقك وانت
تلطعيني قالت لعنك الله يا فاسق ه
اخبرنا احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا
ابو مسلم قال اخبرنا المدايني قال كان اشعب يتحدث
الى امراة بالمدينة حتى عرف ذلك فقالت لها جارتها
يوما لو سالته شيا فانه موسر فلما جا قالت ان
جارتي تقول لي ما يصلك بشي فخرج نافرا من منزلها
فلم يقربها شهرين ثم انه جا ذات يوم فجلس على
الباب فاخرجت اليه قدحا ملانا ما فقالت اشرب
هذا من الفزع فقال اشربيه انت من الطمع ه

اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم
قال اخبرنا ابو مسلم واحمد بن يحيى واللفظ لاحمد
قال اخبرنا المدايني عن جهم بن خلف قال حدثني
رجل قال قلت لاشعب لو تحدثت عندي العشية
فقال اكره ان يجي ثقيل قال قلت ليس غيرك
وغيري قال فاذا صليت الظهر فانا عندك فصلى
وجا فلما وضعت الجارية الطعام اذا بصديق لي
يدق الباب فقال الا ترى قد صرت الى ما اكره
قال قلت ان عندي فيه عشر خصال قال فما
هي قلت اولها انه لا ياكل ولا يشرب قال التسع
الخصال لك ادخله قال ابو مسلم ان كرهت واحدة
مما لم ادخله ه

اخبرني احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا
ابو مسلم قال اخبرنا المدايني قال دخل اشعب يوما
على الحسن بن علي وعنده اعرابي قبيح المنظر مختلف
الخلقة فسبح اشعب حين راه وقال للحسن عليه
السلام بابي انت وامي اتاذن لي ان اسلح فقال له
الاعرابي ما شئت ومع الاعرابي قوس وكنانة ففوق
نحوه سهما وقال والله لئن فعلت لتكونن اخر سلحة سلحتها
قال اشعب للحسين جعلت فداك قد اخذني القولنج
اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم
قال اخبرنا مسلم قال اخبرنا المدايني قال ذكر اشعب
بالمدينة رجلا قبيح الاسم فقيل له يا ابا العلاء اتعرف
فلانا قال ليس هذا من الاسماء التي عرضت على
ادم ه وجدت في بعض الكتب عن احمد بن الحرث
الخراز عن المدايني قال توضا اشعب فغسل
رجله اليسرى وترك اليمنى فقيل له لم تركت غسل
اليمنى قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
امتي غر محجلون من اثار الوضوء وانا احب ان اكون
اغر محجل ثلث مطلق اليمنى ه واخبرني بهذا
الاسناد قال سمع اشعب حبى المدينية تقول اللهم

لاتمتني

لا تمتني حتى تغفر لي ذنوبي فقال لها يا فاسقة
انت لم تسالي الله المغفرة انما سالته عمر الابد يريد
انه لا يغفر لها ابدا ه اخبرنا احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا
المدايني عن فليح بن سليمان قال ساوم اشعب
رجلا بقوس عربية فقال الرجل لا انقصها من دينار
قال اشعب اعتق ما املك لو انها اذا رمي بها طائر في
جو السماء وقع مشويا بين رغيفين ما اخذتها بدينار
اخبرنا احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم
قال اخبرنا المدايني قال اهدى رجل من بني عامر بن
لؤي الى اسماعيل الاعرج بن جعفر بن محمد فالوذجة
واشعب حاضر قال كل يا اشعب فلما اكل منها قال كيف
تجدها يا اشعب قال اشعب انا بريء من الله ورسوله
ان لم تكن عملت قبل ان يوحي الله جل وعز الى النحل
اي ليس فيها من الحلاوة شيء ه
اخبرنا احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا
ابو مسلم قال اخبرنا المدايني قال سال سالم بن عبد الله
اشعب عن طمعه قال قلت لصبيان مرة هذا
سالم قد فتح باب صدقة عمر فانطلقوا يطعمكم تمرا
فمضوا فلما ابطوا ظننت ان الامر كما قلت فاتبعتهم
اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن
القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرني المدايني
قال بينا اشعب يوما يتغدى اذ دخلت جارية
له ومع اشعب امراته تاكل فدعاها لتتغدى فجاءت
الجارية فاخذت العرقوب بما عليه قال واهل المدينة
يسمونه عرقوب رب البيت قال فقام اشعب فخرج
ثم عاد فدق الباب فقالت له امراته يا سخين العين
ما لك قال ادخل قالت استاذن انت وانت رب البيت
قال لو كنت رب البيت ما كان العرقوب بين يدي
هذه ه اخبرني بعض اصحابنا قال حدثنا احمد
ابن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني

مصعب قال قال لي ابن كليب حدثت اشعب مرة بملحة
فبكى فقلت ما يبكيك قال انا بمنزلة شجرة الموز
اذا نشأت ابنتها قطعت وقد نشأت ابنت في موالي
وانا الان اموت فانما ابكي على نفسي هـ
اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن مهروية
قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان اشعب الطمع
يغني وله اصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها
من اصواته هذا هـ

اروح من يقوم لكم مقامي * اذا ما الامر جل عن الخطاب
الى من تفزعون اذا حثوتم * بايديكم علي من التراب

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا احمد بن سعيد
الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا شعيب
ابن عبيدة بن اشعب عن ابيه عن جده قال كانت
سكينة بنت الحسين بن علي عليهم السلام عند زيد
ابن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت احلفته
ان لا يمنعها سفرا ولا مدخلا ولا مخرجا فقالت اخرج
بنا الى حمدان من ناحية عسفان فخرج بها فاقامت
ثم قالت له اذهب بنا نعتمر فدخل بها مكة فاتاني
آت فقال تقول لك ديباجة الحرم وهي امراة من
ولد عتاب بن اسيد لك عشرون دينارا ان جئتني
بزيد بن عمرو الليلة في الابطح قال اشعب وانا
اعرف سكينة واعلم ما هي ثم غلب علي طباع
السوء والشره فقلت لزيد فيما بيني وبينه
ان ديباجة الحرم ارسلت الي بكيت وكيت فقال
عدها الليلة بالابطح فارسلت اليها فواعدتها الابطح
واذا الديباجة قد افترشت بساطا في الابطح وطرحت
النمارق ووضعت حشايا وعليها انماط فجلست
عليها فلما طلع زيد قامت اليه فتلقته وسلمت
عليه ثم رجعت الى مجلسها فلم ننشب ان سمعنا شحيج
بغلة سكينة فلما استبانتها زيد قام فاخذ بركابها
واختبات ناحية فقامت الديباجة الى سكينة فتلقتها

وقبلت

وقبلت بين عينيها واجلستها على الفراش وجلست
هي على بعض النمارق فقالت سكينة اشعب والله
صاحب هذا الامر ولست لابي ان لم يات يصيح صياح
البصرة ثم دعت جارية لها بجمر كثير فحفنت منه
واكثرت وصبت في حجر الديباجة وحفنت لمن معها
فصبته في حجورهن وركبت وركب زيد وانا معهم
فلما صارت الى منزلها قالت لي يا اشعب افعلتها
قلت يا جعلت فداك انما جعلت لي عشرين دينارا
وقد عرفت طمعي وشرهي والله لو جعلت لي
العشرين دينارا على قتل ابوي لقتلتهما قال فامرت
بالرحيل الى الطائف فاقامت بالطائف وحوطت
من ورائها حيطانا ومنعت زيدا ان يدخل عليها
قال ثم قالت لي يوما قد اثمنا في زيد وفعلنا ما لا
يحل لنا ثم امرت بالرحيل الى المدينة واذنت لزيد
فجاءها هـ قال الزبير وحدثني عبد الله بن
محمد بن ابي سلمة قال جاء اشعب الى مجلس اصحابنا
فجلس فيه فمرت جارية لاحدهم بحزمة عراجين
من صدقة عمر فقال له اشعب فديتك انا محتاج
الى حطب فمر لي بهذه الحزمة قال لا ولكن اعطيك
نصفها على ان تحدثني ديباجة الحرم فكشف اشعب
ثوبه عن استه واستوفز وجعل يخبش ويقول
لي اف لهذا زمانا وجعلت خصيتا تخطان الارض ثم
قال اعطاني والله فلان في ديباجة الحرم عشرين
دينارا واعطاني فلان كذا واعطاني فلان كذا حتى
عد اموالا وانت الان تطلبها مني بنصف حزمة عراجين
ثم قام فانصرف وفي ديباجة الحرم يقول عمر بن
ابي ربيعة هـ

صوت

ذهبت ولم تلمم بديباجة الحرم * وقد كنت منها في عناء وفي سقم
جننت بها لما سمعت بذكرها * وقد كنت مجنونا بجاراتنا القدم
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا بالحزن من حرة اضم

غناه ملك بن ابي اسمح من رواية يونس غير محش قال
الزبير وحدثني شعيب بن عبيدة عن ابيه قال دخل
رجل من قريش علي سكينة بنت الحسين عليهما السلام
فقال فاذا انا باشعب متقبع جالس تحت السرير فلما
راني جعل يقوقي مثل الدجاجة فجعلت انظر اليه
واعجب فقالت مالك تنظر الي هذا قلت انه لعجب
قالت انه لخبيث قد افسد علينا امورنا بعبارته
فحضنته بيض دجاج ثم اقسمت انه لا يقوم عنه
حتي ينقف ه‍ وهذا الخبر عندنا غير مشروح ولكن
هكذا اسمعناه وسنحته علي الشرح من اخبار ابراهيم
ابن المهدي التي رواها عنه يوسف بن ابراهيم
وقد ذكر في اخبار سكينة ه‍

وروي احمد بن الحسن البزاز وجدته بخط ابن الوشاء
عن الكديمي عن ابي عاصم قال قيل لاشعب
الطامع ارايت احدا قط اطمع منك قال نعم كلبا
تبعني اربعة علي مضغ العلك ه‍ اخبرني الحرمي
ابن ابي العلاء وعمي عبد العزيز بن احمد وحبيب
ابن نصر المهلبي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي مصعب عن عثمان بن المنذر عن عبد
الله ابن المنذر بن ابي بشر بن عثمان بن المغيرة
قال سمعت جلبة شديدة مقبلة من البلاط واسرعت
فاذا الجماعة مقبلة واذا امراة قد فرعتهم طولا واذا
اشعب بين ايديهم بكفه دف وهو يغني به ويرقص
ويحرف استه فيحركها ويقول ه‍

الا حيي التي خرجت ۔ قبيل الصبح فاختمرت
بقا لبعينها رمد ۔ ولا والله ما رمدت

فاذا تجاوز في الرقص الجماعة رجع اليهم حتي يحاذيهم
ويستقبل المراة فيغني في وجهها وهي تبتسم وتقول
حسبك الان فسالت عنها فقالوا هذه جارية
صريم المغنية استلحقها صريم عند موته واعترف
بانها ابنته فحاكت ورثته الي السلطان فقامت

لها البينة فالحقها به واعطاها الميراث منه وكانت
احسن خلق الله غناء كان يضرب بغنائها المثل في الحجاز
فيقال احسن من غناء الصريمية ه‍ اخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا الدمشقي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال وحدثني ابي قال اجتازت جنازة الصريمية
باشعب وهو جالس في قوم من قريش فبكي عليها
ثم قال ذهب اليوم الغناء كله وعلي انها الزانية كانت
لا رحمها الله شر خلق الله فقيل يا اشعب ليس بين
بكائك عليها ولعنك اياها فصل في كلامك فقال نعم
كنا نجيئها الفاجرة بكبش فيطبخ لنا في دارها ثم
لا تعشينا بشهد الله الا بسلق ه‍ اخبرني الحسن
ابن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال بلغ اشعب ان
الغاضري قد اخذ في مثل مذهبه ونوادره وان جماعة
قد استطابوه فرقبه حتي علم انه في مجلس من
مجالس قريش يحادثهم ويضحكهم فصار اليه ثم
قال له قد بلغني انك قد نحوت نحوي وشغلت عني
من كان يالفني فان كنت مثلي فافعل ثم غضن وجهه
وعرضه وشنجه حتي صار عرضه اكثر من طوله وصار في
هيئة لم يعرفه احد بها ثم ارسل وجهه وقال له افعل
هكذا ثم طول وجهه حتي كاد ذقنه يجوز صدره وصار
كانه وجه الناظر في سيف ثم نزع ثيابه وتحادب
فصار في ظهره حدبة كسنام البعير وصار طوله مقدار
شبر او اكثر ثم نزع سراويله وجعل يمد جلد خصيتيه
حتي حك بها الارض ثم خلاهما من يده وجعل يخشن
وهما يخطان الارض ثم قام فتطاول ويمتد حتي
صار اطول ما يكون من الرجال فضحك والله القوم
حتي اغمي عليهم وقطع الغاضري ما تكلم بنادرة
ولا زاد علي ان يقول له يا ابا العلاء لا اعاود ما تكره
انما انا تلميذك وخريجك ثم انصرف اشعب وتركه
اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف
ابن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن اشعب

عن ابيه انه كان مولده في سنة تسع من الهجرة وان
اباه كان من مماليك عثمان وان امه كانت تنقل
كلام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهن بعضهن
الى بعض فتلقي بينهن الشر فتاذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا الله عز وجل
عليها فاماتها وعمر ابنها اشعب حتى هلك في
ايام المهدي وكانت في اشعب خلال منها انه
كان اطيب اهل زمانه عشرة واكثرهم نادرة
ومنها انه كان احسن الناس اداء لغناء سمعه
ومنها انه اقوم اهل دهره بحجج المعتزلة وكان
امرا منهم ه قال ابراهيم بن المهدي
حدثني عبيدة بن اشعب عن ابيه قال بلغني
مكان عبد الله بن عمر في مال له يتصدق بثمرته
فركبت فاصحاني ووافيته في ماله فقلت يا ابن
امير المومنين ويا ابن الفاروق اوقر لي بعيري
هذا تمرا فقال لي امن المهاجرين انت قلت اللهم
لا قال امن الانصار انت فقلت اللهم لا قال امن
التابعين باحسان قلت ارجوا فقال ارجوا ان يحق
رجاوك امن ابناء السبيل انت قلت لا قال فعلام اوقر
لك بعيرك تمرا قلت لاني سايل وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اتاك سايل على فرس
فلا ترده فقال لو شينا ان نقول لك انه قال لو اتاك
على فرس ولم يقل ان اتاك على ناضح بعير لقلنا
ولكني اسيك عن ذلك لاستغنائي عنه لاني
قلت لابي عمر بن الخطاب اذا اتاني سايل على فرس
يسالني اعطيه فقال لي سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما سالتني عنه فقال لي نعم
اذا لم تفسد راجلا ونحن ايها الرجل نصيب رجالا
فعلام اعطيك وانت على بعير فقلت له بحق
ابيك الفاروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اوقرته لي تمرا فقال لي

عبد الله

عبد الله انا موقر لك تمرا ووحق الله وحق رسوله
لين عاودت استحلافي لا ابررت لك قسمك ولولا
انك اقتصرت على استحلافي بحق ابي على في عزمة
اعطيكها لما انفذت قسمك لاني سمعت ابي يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال
الى مسجد لرجاء الثواب الا الى مسجد الحرام ومسجدي
بيثرب ولا يبر امرؤ قسم مستحلفه الا ان يستحلفه
بحق الله وحق رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال
اوقروا له بعيره تمرا قال ولما اخذ السودان في حشو
الغراير قلت ان السودان في حشو الغراير قلت ان السودان
اهل طرب وان اطربتهم اجادوا حشو غرايري فقلت
يا ابن الفاروق اتاذن لي في الغناء ما غنيتك فقال لي
انت وذاك فاندفعت في النصب فقال لي هذا الغناء
الذي لم نزل نعرفه ثم غنيته صوتا اخر لطويس
المغني وهو ه

خليلي ما اخفي من الحب باطن ه ودمعي بما قلت الغداة شهيد ه

فقال لي عبد الله يا سفاه لقد حدث في هذا المعنى ما لم
نكن نعرفه قال ثم غنيته لابن سريج بقوله ه

يا عين جودي بالدموع السفاح ه وابك على قتلى قريش البطاح

فقال يا اشعب ويحك هذا يحيق الفواد اراد يحرق
الفواد لانه كان الشيخ لا يبين لا بالراء ولا باللام قال اشعب
وكان بعد ذلك لا يراني الا استعادني هذا الصوت
اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي قال لقي اشعب صديق لابيه
فقال له ويحك يا اشعب كان ابوك الحا وانت نطا فالى
من خرجت قال الى امي ه اخبرني الحسن
ابن علي قال اخبرنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا
مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال لقي اشعب
سالم بن عبد الله بن عمر فقال له يا اشعب هل لك في
هريس قد اعد لنا قال نعم بابي انت وامي قال فصر
الى نمضي الى منزله فقالت له امراته قد وجه عبد الله

ابى عمرو بن عثمان بدعوك قال ويحك ان لسالم بن عبد
الله هريسة قد دعانا اليها وعبد الله بن عمرو في
بدء مني شيئ وسالم انما دعوته للناس قلنة
وليس لي بد من المشي اليه فقلت اذا يغضب
عبد الله قال اذا كل عنده ثم اصير الى عبد الله فجاء الى
سالم وجعل ياكل اكل متعالل فقال له كل يا اشعب وابعث
ما فضل عنك الى منزلك قال ذاك اردت بابي وامي انت
فقال يا غلام احمل هذا الى منزله فحمله ومضى معه فجاء
به امراته فقالت له ثكلتك امك قد حلف عبد الله ان
لا يكلمك شهرا قال دعيني واياه هاتي شيا من زعفر
ان فاعطته ودخل الحمام فمسح على وجهه ويديه وجلس
في الحمام حتى صفر ثم خرج متوكيا على عصى يرعد
حتى اتى دار عبد الله بن عمرو فلما راه حاجبه قال
ويحك بلغت بك العلة ما ارى ودخل واعلم صاحبه
فاذن له فلما دخل عليه اذا سالم بن عبد الله عنده
فجعل يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما قدر
يستقل فقال له عبد الله ظلمناك يا شعيب في غضبنا
عليك فقال له سالم ويلك الم تكن عندي انفا واكلت
هريسة فقال له واي اكل ترى بي قال ويلك الم اقل لك
كيت وكيت وتقول لي كيت وكيت قال لعله شبه
لك قال لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لاظن
الشيطان يتشبه بك ويلك اجادّ انت قال علي
وعلي ان كنت رايتك منذ شهر فقال له عبد الله
اعزب ويحك عن خالي انتهته لا امر لك قال
ما قلت الا حقا قال بحياتي اصدقني وانت امن
من غضبي قال وحياتك لقد صدق ثم حدثه
بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه ه
اخبرنا احمد قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن
عثمان قال قال رجل لاشعب ان سالم بن عبد الله قد
مضى الى بستان فلان ومعه طعام كثير فبادر
حتى تلحقه فبادر حتى لحقه فاغلق الغلام الباب

دونه فتسور عليه فصاح به سالم بناتي ويلك بناتي
ويلك فناداه اشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد فامر بالطعام فاخرج اليه منه ما كفاه
اخبرني رضوان بن احمد عن يوسف بن ابراهيم عن
ابراهيم بن المهدي ان الرشيد لما ولاه دمشق بعث
اليه عبيدة بن اشعب وكان يقدم عليه من الحجاز
واراد ان يطرفه به فقدم عليه قال ابراهيم وكان
يحدثني من حديث ابيه بالطرايف وعاد لتنور يوما
وانا خارج من دمشق في قبة على بغل لا هو يجديه
ما صابنا في الطريق برد شديد فدعوت بدواج سمور
لالبسه فاتيت به فلما لبسته اقبلت على ابن اشعب
فقلت له حدثني من طمع ابيك بشي فقال لي وما
لك ولابي عليك بي ها انذا دعوت بالدواج فما
شككت والله في انك انما جيت به لي فضحكت من
قوله ودعوت بغيره واعطيته اياه ثم قلت له
الابيك ولد غيرك فقال كثير فقلت عشرة قال
الكثر قلت خمسون قال الكثر كثره فقلت مائة
قال دع الميين وخذ في الالوف فقلت ويلك اي
شي تقول اشعب ابول ليس بينك وبينه اب
كيف يكون له الوف من الولد فضحكت ثم قال في هذا
خبر طريف فقلت له حدثني به فقال كان ابي منقطعا
الى سكينة بنت الحسين عليهما السلام وكانت
مزوجة يزيد بن عمرو بن عثمان وكانت محبة له فكان
لا يستقر معها فتقول له اريد الحج فيخرج معها فاذا
مضوا الى مكة قالت اريد الرجوع الى المدينة فاذا عاد
الى المدينة قالت اريد العمرة فهو معها في سفر لا ينقضي
قال عبيدة فحدثني ابي قال كانت قد حلفته بايمان
الطفال انه لا يتزوج عليها ولا يتسرى ولا يلم بنسايه
وجواريه الا باذنها وحج الخليفة في سنة من السنين
فقال لها قد حج امير المومنين ولا بد لي من لقايه قالت
فاحلف لي بانك لا تدخل الطايف ولا تلم بجواريك على وجه

ولا سبيل تحلف لها بما رضيت به من الايمان علي ذلك
ثم قالت احلف بالطلاق فقال لا افعل ولكن ابعثي
معي بنفقتك ودعتني واعطتني ثلاثين دينارا
وقالت اخرج معه وحلفتني بطلاق بنت وردان
زوجتي ان لا اطلق له الخروج الي الطائف بوجه
ولا سبب فحلفت لها بما اثلج صدرها واذنت له
يخرج وخرجت معه فلما حاذينا الطايف قال لي
يا اشعب فقال انت تعرفني وتعرف صنايعي عندك
وهذه ثلث مايه دينار خذها بارك الله لك فيها
واذن لي المر جواري فلما سمعتها ذهب عقلي ثم
قلت يا سيدي هي سكينة فالله الله في فقال
او تعلم سكينة الغيب فلم يزل بي حتى اخذتها
واذنت له فمضى فبات عند جواريه فلما اصبحنا
رايت ابيات قوم من العرب قريبة منا فلبست
حلة وشي كانت لزيد قيمتها الف دينار
وركبت فرسه وجيت الي النساء فسلمت فرددن
واجللنني للهيبة والزي الذي لا يلبس مثله
الا اولاد الخلفاء ونسبنني فانتسبت نسب زيد
فحادثنني وانسن بي واقبل رجال الحي فكلما جاء
رجل منهم سال عني فخبر بنسبي فجاء فسلم
علي وعظمني وانصرف الي ان اقبل شيخ كبير
منكر سطون فلما خبر بي وبنسبي شال حاجبيه
عن عينيه ثم نظر الي وقال وابي ما هذه خلقة
قرشي ولا شمايله ولا هو الا عبد ثم بادر الي قال
الحي بنبله وعلمت انه يريد شرا فركبت
الفرس ثم مضيت ولحقني فرماني بسهم فما
اخطا قربوس السرج وما شككت انه يلحقني باخر
يقتلني فسلحت يعلم الله في ثيابي ولوثتها
ونفذ الي الحلة فصيرتها شهرة واتيت دار
زيد بن عمرو فجلست اغسل الحلة واجففها
واقبل زيد بن عمرو فراي ما لحق الحلة والسرج

فقال لي

فقال لي ما القصة ويلك فقلت له يا سيدي
الصدق انجى وحدثته الحديث فاغتاظ ثم قال
الم يكفك ان لبست حلتي وتصنع بي ما صنعت
وتركب فرسي وتجلس الي النساء حتى انتسبت
بنسبي وفضحتني وجعلتني عند العرب ولاجا
حما شا وجري عليك ذل نسب الي انا نفيت
من ابي ومنسوب الي ابنك ان لم اسوك وابالغ
وذلك ثم نالني الخليفة وعاد ودخلنا الي سكينة
فسالته عن خبره كله فخبرها حتى انتهت الي
ذكر جواريه فقالت ايه وما كان خبرك في طريقك
هل مضيت الي جواريك بالطايف فقال لها لا ادري
سلي ثقتك فدعت به فسالتني وبدات
فحلفت لها بكل يمين حرجة انه ما مر بالطائف
ولا فارقني فقال لها اليمين التي حلف بها لازمة
لي ان لم يكن اكن دخلت الطايف وبت عند جواري
وغسلتهن جميعا واخذ مني ثلث مايه دينار وفعل
كذا وكذا وحدثها الحديث كله واراها الحلة والسرج
فقالت لي افعلتها يا اشعب انا نفية من ابي
ان نفعتها الا ثمنها بيسوءك ثم امرت بكبس منزلي
واحضارها الدنانير فاحضرت قال فاستمرت
بها خشبا وبيضا وسرجينا وعملت من الخشب
بيتا فحبستني فيه وحلفت ان لا اخرج منه او كان
اخا روته حتى احضن البيض كله الي ان تنفق فمكثت
اربعين يوما احضن لها البيض حتى نفق كله وخرج
منه فراريج كثيرة فربيتهن وتناسلن فكن
بالمدينة يسمين بنات اشعب ونسل اشعب
فهو الان بالمدينة يسل بزيد علي الالوف وهي
الالوف كلهن اهلي واقاربي قال ابراهيم فضحكت
والله من قوله ضحكا ما اذكر اني ضحكت مثله قط
ووصلته ولم يزل عندي زمانا ثم خرج الي
المدينة وبلغني انه مات هناك ه

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عيسى قال بعثت
سكينة الى ابي الزناد بجارية تستفتيه في شي فاطلع
اشعب عليه من بيت وجعل يتلوى مثل ما تتلوى
الدجاجة قال فسبح ابو الزناد وقال ما لهذا فضحكت
وقالت ان هذا الخبيث اشتد علينا بعض امرنا
فحلفت ان يحضن بيضا في هذا البيت ولا يقوم
حتى ينقف فجعل ابو الزناد يعجب من فعلها وقد اخبرني
محمد بن جعفر النحوي بخبر سكينة الطويل على
هذه الرواية وهو قريب منها وقد ذكرته
في اخبار السكينة بنت الحسين مفردا عن
اخبار اشعب هذه في اخبارها مع زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان ه
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن ابي
خيثمة قال حدثنا مصعب به قال حدثني
بعض المدنيين قال كان لاشعب خرق في
بابه فكان ينام ويخرج يده من الخرق ويطمع
في ان يجي انسان يطرح في يده شيئا من شرة
الطمع فبعث بعض من كان يعبث به من عيال
الزبير بعبد له فسلح في يده فلم يعد يعودها
الى ان يخرج يده ه واخبرني به الجوهري
عن ابن مهروية عن محمد بن الحسن عن مصعب
عن بعض المدنيين يذكر نحوه ولم يذكر ما فعل
به الماجن ه اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني محمد بن الزبير بن ابو طاهر قال
يحيى حدثنا يحيى بن محمد بن ابي قتيلة قال
حدثني اسماعيل بن جعفر بن محمد الاعرج ان
اشعب حدثه قال جاني فتية من قريش
فقالوا انا نحب ان نسمع سالم بن عبد الله بن عمر
صوتا من الغنا وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي

علي

علي ذلك جعلا فتغنيت فدخلت على سالم فقلت
يا ابا عمر ان لي مجالسة وحرمة ومودة وسنا
وانا مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الغنا
قال في اي وقت قلت في الخلوة ومع الاخوان احب
التنزه فاحب ان اسمعك فان كرهته امسكت عنه
وغنيته فقال ما ارى باسا فخرجت فاعلمتهم
قالوا واي شي غنيته قلت غنيته ه
• قربا مربط النعامة مني • لقحت حرب وائل عن حيال •
فقالوا هذا بارد ولا حركة فيه ولسنا نرضى فلما
رايت دفعهم اياي وخفت ذهاب ما جعلوه لي
رجعت فقلت يا ابا عمر آخر فقال ما لي ولك فلم املكه
كلامه حتى غنيت فقال ما ارى باسا فخرجت اليهم فاعلمتهم
فقالوا واي شي غنيته فقلت غنيته ه
• لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا • واخو الحرب من اطاق النزالا •
فقالوا ليس هذا بشي فرجعت اليه فقال له قلت
وآخر فلم املكه امره حتى غنيت ه •
• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينه •
فقال مهلا مهلا فقلت لا والله الا بذاك السوار وفيه
عشر عجوة من صدقة عمر فقال هو لك فخرجت به عليهم
وانا اخطر فقالوا مه فقلت غنيت الشيخ ه •
• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ه فطرب وفرض
لي فاعطاني هذا وكذبتهم والله ما اعطانيه الا
استكفافا لي حتى صمت ه قال ابن ابي سعد
السوار الزبيل الكبير وفرض لي اي نقطني بعني
ما يهبه الناس للمغنين ويسمونه النقط ه •
حدثني الجوهري قال حدثنا محمد بن القاسم قال
حدثني قعنب بن المحرز عن الاصمعي قال حدثني
جعفر بن سليمان قال قدم اشعب ايام ابي جعفر
فاطاف به فتيان بني هاشم وسالوه ان يغنيهم
فغنى فاذا الحانه مطربة وحلقه على حاله فقال له
جعفر بن المنصور لمن هذا الشعر والغنا ه

لمن طلل بذات الجيش امسي دارسا خلقا

فقال له احزت الغنا عن معبد وهو للدلال وقد كنت اخذ اللحن عن معبد فاذا اسيل عنه قال عليكم باشعب فانه احسن تادية له مني هـ

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه عن عبد الله بن مصعب قال قدم جرير المدينة فاجتمع اليه الناس يستنشدونه وسارئه عن شعره فينشدهم وياخذون عنه وينصرفون ولزمه اشعب من بينهم فلم يفارقه فقال له جرير اراك اطولهم جلوسا واكثرهم سوالا واني لاظنك الامهم حسبا فقال له يا ابا حزرة انا والله انفعهم لك قال وكيف ذاك قال انا اخذ شعرك فاحسنه واجوده قال كيف تحسنه وتجوده فاندفع فغناه في شعره والغنا لابن سريج هـ

صوت

يا اخت ناجية السلام عليكم ... قبل الفراق وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم ... يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فطرب جرير حتي بكي وجعل يزحف اليه حتي لصقت ركبته بركبته وقال اشهد انك تحسنه وتجوده فاعطاه من شعره ما اراد ووصله بدنانير وكسوة هـ حدثني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني ابي قال قال الهيثم بن عدي لقيت اشعب فقلت له كيف تري اهل زمانك قال يسيلون عن احاديث الملوك ويعطون عطا العبيد هـ حدثني احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا احمد بن يحيي قال اخبرنا مصعب قال حجت ام عمر بن مروان فاستصحبت اشعب وقالت له انت اعرف الناس باهل المدينة فايذن لهم علي مراتبهم وجلست لهم مليا ثم قامت فدخلت القايلة فجا طويس فقال لاشعب استاذن

لي

لي علي ام عمر فقال له ما زالت جالسة وقد دخلت فدخل فقال له يا اشعب ملكت يومين نفت بعرتين ولم تقطع شعرتين فدق اشعب الباب ودخل اليها فقال لها انشدك الله يا بنة مروان هذا طويس بالباب فلا تعرضني للسانه ولا تعرضيني له فاذنت فلما دخل اليها قال لها والله لين كان اباك علقا لقد كان باب ابوك دلقا ثم اخرج دفه ونقر به وغني هـ

ما تمنعي يقظي فقد تونينه ... في النوم غير مصرد محسوب
كان المنا بلقايكما فلقيتها ... فلهوت من لهو امري مكذوب

فقالت ايهما احب اليك العاجل ام الاجل فقال عاجل واجل فامرت له هـ اخبرني الجوهري قال حدثنا ابن مهروية عن ابي مسلم عن المدايني قال حدث رجل من اهل المدينة اشعب بحديث اعجبه فقال له في حديثك هذا شي فقال وما هو قال تقلبيه علي الراس هـ اخبرني الجوهري قال حدثنا ابن مهروية قال اخبرنا ابو مسلم قال حدثنا المدايني قال بعث الوليد بن يزيد الي اشعب بعدما طلق امراته سعدة فقال له يا اشعب لك عندي عشرة الاف درهم علي ان تبلغ رسالتي سعدة فقال له احضر المال حتي انظر اليه فاحضر الوليد بدرة فوضعها اشعب علي عنقه ثم قال هات رسالتك يا امير المومنين قال قل لها تقول لك هـ

اسعدة هل اليك لنا سبيل ... وهل حتي القيامة من تلاق
بلي ولعل دهرا ان يواتي ... بموت من حليلك او طلاق
فاصبح شامتا وتقر عيني ... ويجمع شملنا بعد افتراق

قال فاتي اشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت بفرش لها وجلست واذنت له فدخل فانشدها كما امر فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال يا سيدتي انها بعشرة الاف درهم قالت والله لاقتلنك او تبلغه كما بلغتني قال وما تهبين لي قالت بساطي الذي تحتي قال فقومي عنه فقامت فطواه ثم قال لها هاتي رسالتك جعلت فداك قالت قل له هـ

أتبكي على لبنى وأنت تركتها ❊ فقد ذهبت لبنى فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قتلتني
والله ما ترى إلى صانعا بك يا ابن الزانية اختر إما أن أدليك
منكسا في بير أو أرمي بك من فوق القصر منكسا أو أضرب
رأسك بعودي هذا ضربة فقال ما كنت فاعلا برأسي
شيا من ذلك قال ولم قال لأنك لم تكن لتعذب رأسا
فيه عينان نظرتا إلى سعدة فقال صدقت يا ابن
الزانية اخرج عني ❊
وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه
عن الهيثم بن عدي أن عثمة سعدة لما أنشدها
أشعب قوله ❊

أسعدة هل إليك لنا سبيل ❊ وهل حتى القيامة من تلاق

فقالت لا والله لا يكون ذلك أبدا فلما أنشدها ❊

بلى ولعل دهرا أن يواتي ❊ بموت من حليلك أو طلاق

قالت كلا إن شاء الله بل يفعل الله ذلك به فلما أنشدها

فأصبح شامتا ونقر عيني ❊ ويجمع شملنا بعد الفراق

قالت بل تكون الشماتة به وذكر في الخبر مثل حديث
الجوهري عن ابن شبة ❊ أخبرني عمي قال حدثنا
محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن
عدي قال كتب الوليد بن يزيد في إشخاص أشعب من الحجاز
إليه وحمله على البريد فحمل إليه فلما دخل أمر بأن يلبس
تبانا ويجعل فيه ذنب قرد ويشد في رجليه أجراس
وفي عنقه جلاجل ففعل ذلك به فدخل وهو عجب
من العجب فلما رآه ضحك منه وكشف عن أيره وقال
أشعب فنظرت إليه كأنه ناي مدهون فقال لي اسجد
للأصم ويلك يعني أيره فسجدت ثم رفعت رأسي
وسجدت أخرى فقال ما هذا فقلت الأولى للأصم
والأخرى لخصييك فضحك وأمر بنزع ما كان ألبسه
ووصلني ولم أزل من ندمائه حتى قتل ❊
أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن
أبيه قال قال رجل لأشعب إنه أهدي إلى زياد بن عبيد الله

الحارثي

الحارثي قبة أدم قيمتها عشرة آلاف درهم فقال امرأته
الطلاق لو أنها قبة الإسلام ما ساوت ألف درهم فقيل له
إن معها جبة وشي حشوها قز قيمتها عشرون ألف
دينار فقال أمه زانية لو أن حشوها زغب أجنحة
الملائكة ما سارت عشرون دينارا ❊
أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال حدثني أشعب
قال ولي المدينة رجل من بني عامر بن لؤي وكان أبخل
الناس وأنكدهم وأغراه الله بي يطلبني في ليله ونهاره
فإن هربت منه هجم على منزلي بالشرط وإن كنت
في موضع بعث إلى من أكون عنده فطلبني منه فيطالبني
بأن أحدثه وأضحكه ولا أسكت ولا أنام ثم لا يطعمني
ولا يعطيني شيا فلقيت منه جهدا عظيما وبلاء
شديدا وحضر الحج فقال لي يا أشعب كن معي
فقلت بأبي أنت وأمي أنا عليل وليس لي نية في
الحج فقال عليه وعليه وقال إن الكعبة بيت النار
لئن لم تخرج معي لأودعنك الحبس حتى أقدم
فخرجت معه مكرها فلما نزلنا المنزل أظهر أنه صائم
ونام حتى تشاغلت ثم أكل ما في سفرته وأمر غلامه أن
يطعمني رغيفين بملح فجيت وعندي أنه صائم ولم
أزل منتظرا إلى المغرب أتوقع إفطاره فلما صليت المغرب
قلت لغلامه ما ينتظر بالأكل قال قد أكل منذ زمان قلت أو لم
يكن صائما قال لا قلت أفأطوي أنا قال قد أعد لك ما
تأكله فكل فأخرج إلى الرغيفين والملح فأكلتهما وبت
ميتا جوعا وأصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال
لغلامه ابتع لنا لحما بدرهم فابتاعه فقال كببه لي
قطعا ففعل فأكله ثم نصب القدر فلما أن نضجت
قال اغرف لي منها قطعا ففعل فأكله ثم قال اطرح فيها
دقة وأطعمني منها ففعل ثم قال ألق توابلها وأطعمني
منها ففعل وأنا جالس أنظر إليه لا يدعوني فلما استوفى
اللحم كله قال يا غلام أطعم أشعب ورمى إلى برغيفين

فجئت الى القدر فاذا الليس بينما الامرق وعظام فاكلت
ان رغيفين واخرج له جرابا فيه فاكهة يابسة
فاخذ منها جمعة فالقمها ونفخ في كفه كف لوز
بقشره لم يكن له فيه حيلة فرمى به الي وقال
كل هذا يا اشعب فذهبت اكسر واحدة فاذا انه
بضرسي قد انكسر منه قطعة فسقطت من يدي
وثنيا عدت اطلب حجرا اكسره به فوجدته فضربت
به لوزة فطفرت بعلم الله مقدار رمية حجر وعدوت
في طلبها فبينا انا في ذلك اذ اقبل بنو مصعب يعني
ابن ثابت واخوته يلبون بتلك الحلوق الجوهرية
فصحت بهم الغوث الغوث العياذ بالله وبكم يا آل
الزبير الحقوني ادركوني فركضوا الي فلما راوني
قالوا اشعب ما لك ويلك فقلت خذوني تخلصوني
من الموت فحملوني معهم فجعلت ارفرف بيدي كما
يفعل الفرخ اذا طلب الزق من ابويه فقالوا ما لك
ويلك فقلت ليس هذا وقت الحديث زقوني بعكم
فقد مت ضرا وجوعا منذ ثلاث قال فاطعموني
حتى تراجعت نفسي وحملوني معهم في محمل
ثم قالوا اخبرنا بقصتك فحدثتهم واريتهم ضرسي
المكسور فجعلوا يضحكون ويصفقون وقالوا ويلك
من اين وقعت على هذا هذا من ابخل خلق الله
وادناهم نفسا فحلفت بالطلاق اني لا ادخل المدينة ما دام
له بها سلطان ثم ادخلها حتى عزل ه
اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا ابو
يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابراهيم بن المهدي
قال حدثني عبيدة بن اشعب قال كان القاضري يتندر
اهل المدينة ويضحكهم فتنبل ابي فاسقطه ابي والمزح
وكان القاضري حسن الوجه مادا القامة عبلا فخما
وكان ابي قصيرا دميما قليل اللحم الا انه كان يتقدم
وينو قد حرفة وذكا وخفة روح وكان القاضري يحسده
الا انهما متساويان وكان القاضري لقيطا منبوذا

لايعرف

لايعرف له اب فمر يوما ومعه فتية من قريش فاتى في المسجد
وقد تاذى بثيابه فنزعهما وتجرد وجلس عريانا فقال
بهم القاضري نشدتكم الله هل رايتم اعجب من هذه
الخلقة يريد خلقة ابي فقال ان خلقني لعجيبة
واعجب منها انه رزقني اثنان وقصرت بفنوني ورزقك
واحد فقصرت بجنبيا قال واهل المدينة يسمون الملوس
من الفراخ الفنو والمسمر والبخني فغضب القاضري
عند ذلك وشتمه فسقط واستبرد ونزل النوادر
بعد هذا وغلب ابي على اهل المدينة واستطابوه وكان
هذا سببه ه اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا
حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان زياد بن عبيد الله الحارثي
ابخل الناس اولم خلق الله فاولم وليمة بطاهر بعض
اولاده وكان الناس يحضرون ويقدم الطعام فلا ياكلون
منه الا تعللا وشفقا لعلمهم فتقدم فيما قدم جدي مشوي
فلم يعرض له احد وجعل يردده على المائدة ثلاثة ايام
والناس يجتنبونه الى انقضت المائدة والوليمة فاسعى
اشعب الى بعض من كان هناك فقال امراته الطلاق
ان لم يكن هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي اطول حياة واكثر
عمرا منه قبل ان يذبح فضحك الرجل وسمعها زياد فتغافل
اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال
حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحاق قال حدثني
ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن اشعب قال غضبت
سكينة على ابي في شيء خالفها فيه فحلفت ليحلقن
لحيته ودعت بالحجام فقالت له احلق لحيته فقال الحجام
انفخ شدقيك حتى امكن منك فقال له يا ابن البظراء
امرتك ان تحلق لحيتي او تعلمني الزمر ه اخبرني
عن امراتك اذا ارادت ان تحلق حرها انتفخ اشداقها
فغضب الحجام وحلف ان لا يحلق لحيته فانصرف وبلغ
سكينة الخبر وما جرى بينهما فضحكت وعفت عنه
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو العيناء
عن الاصمعي قال اهدى كاتب لزياد بن عبيد الله الحارثي

اليه طعاما فاتي به وقد تقذى فغضب وقال لما اصنع
به وقد اكلت ادعوا اهل الصفة ياكلونه فبعث اليهم
وسال كاتبه فيم دعي اهل الصفة فعرف فقال اوقوع
ان في السكرجات اخبصة وحلوا ودجاجا وفراخا فاخبر
ذلك فامر بكشفها فلما راها امر برفعها فرفعت وجاء
اهل الصفة فاعلم فقال اضربوهم عشرين عشرين
دينارا واحبسوهم فانهم يفسون في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويوذون المصلين فكلم
فيهم فقال احلفوهم ان لا يعاودوا واطلقوهم ه
اخبرني محمد بن مزيد قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثنا ابن زبالة قال حدثني ابن ربيح راوية ابن هرمة
عن ابيه قال كان ابان بن عثمان من اهزل الناس والعبهم
وبلغ من عبثه انه كان يجيئ بالليل الى منزل رجل
في اعلى المدينة له لقب يغضب منه فيقول له
انا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه فيشتمه اقبح
وابان يضحك فبينا نحن ذات يوم عنده وعنده اشعب
اذ اقبل اعرابي معه جمل له والاعرابي اشقر ازرق
ازعر غضوب يتلظى كانه افعى ويتبين الشر
في وجهه ما يدنو منه احد الا شتمه ونهره فقال
ابان هذا والله من البابة ادعوه لي فدعي له وقيل
له ان الامير ابان بن عثمان يدعوك فاتاه فسلم عليه
فساله ابان عن نسبه فانتسب له فقال حياك
الله يا خالي حبيب ازداد حبا فجلس فقال له اني
في طلب جمل مثل جملك هذا منذ زمان فلم اجده كما اشتهي
بمثل هذه الصفة والهامة واللون والصدر والورك
والاخفاف فالحمد لله الذي جعل ظفري به من عند
من احبه اتبيعه قال نعم ايها الامير قال فاني
قد بذلت لك ماية دينار وكان الجمل يساوي عشرة
دنانير فطمع الاعرابي وسر وانتفخ وبان السرور
والطمع في وجهه فاقبل ابان على اشعب ثم قال له ويلك
يا شعيب ان خالي هذا من اهلك واقاربك يعني الطمع

فاوسع

فاوسع له مما عندك فقال نعم بابي انت وزيادة فقال
له ابان يا خالي اني انما زدتك في الثمن على بصيرة يساوي
ما بين دينار ولكني بذلت لك ماية لقلة النقد عندنا
واني اعطيك به عروضا تساوي ماية فتزايد طمع الاعرابي
وقال قد قبلت ذلك ايها الامير فاسر الى اشعب فاخرج
شيا مغطى فقال اخرج ما جئت به فاخرج جرد عمامة
خز خلقه تساوي اربعة دراهم فقال له قومها يا شعيب
فقال عمامة الامير تعرف به ويشهد فيها الاعياد والجمع
ويلقى الخلفا خمسون دينارا قال ضعها بين يديه وقال لابن
ربيح اثبت قيمتها فكتب ذلك ووضعت العمامة بين
يدي الاعرابي فكاد يدخل بعضه في بعض غيظا ولم يقدر
على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فاخرج قلنسوة طويلة
خلقة قد علاها الوسخ والدهن وتخرقت تساوي نصف
درهم فقال قوم فقال قلنسوة الامير تعلوها هامته
ويصلي فيها الصلوات الخمس ويجلس للحكم ثلثون دينارا
قال اثبت فاثبت ذلك ووضعت القلنسوة بين يدي
الاعرابي فتربد وجهه وجحظت عيناه وهم بالوثوب
ثم تماسك وهو يتقلقل ثم قال لاشعب هات ما عندك
فاخرج خفين خلقين قد نقبا وتقشرا وتفتقا فقال
ثم قال خفا الامير يطا بهما الروضة ويعلو بهما منبر النبي
صلى الله عليه وسلم اربعون دينارا قال ضعهما بين يديه
فوضعهما ثم قال للاعرابي اضمم اليك متاعك وقال
لبعض الاعوان اذهب فخذ الجمل وقال لآخر اذهب
مع الاعرابي فاقبض منه ما بقي لنا عليه من ثمن المتاع
فوثب الاعرابي فاخذ القماش فضرب به وجوه القوم
لا يالوا في شدة الرمي به ثم قال له اتدري اصلحك
الله من اي شي انت قال لا قال لم ادرك انا عثمان
فاشركك والله في دمه اذ ولد مثلك ثم نهض مثل
المجنون حتى اخذ براس بعيره وضحك ابان حتى سقط
وضحك كل من كان معه وكان الاعرابي بعد ذلك اذا لقي
اشعب يقول له هلم يا ابن الخبيثة حتى اكافيك على تقويمك

يوم يوم فهرب اشعب منه ه اخبرني جعفر بن قدامة
قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني قال حدثني شيخ
من اهل المدينة قال كانت بالمدينة عجوز شديدة
العين لا تنظر الي شي فتستحسنه الا عانته فدخلت
علي اشعب وهو في الموت وهو يقول لبنته يا بنية
اذا مت فلا تندبيني والناس يسمعونك فتقولين
وابتاه اندبك للصوم والصلاة وابتاه
اندبك للفقه والقراة فيكذبك الناس ويلعنوني
والتفت اشعب فراي المراة فغطي وجهه بكمه
وقال لها يا فلانة بالله ان كنت استحسنت شيا مما انا
فيه فصلي علي النبي عليه الصلاة والسلام لا تهلكيني
فغضبت المراة وقالت سخنت عينك وفي اي شي
انت مما يستحسن انت في اخر رمق قال قد علمت
ولكن قلت لئلا تكوني قد استحسنت خفة الموت
علي وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده
وهي تشتمه وضحك كل من كان حوله من كلامه ثم مات
اخبرني الحسن بن علي قال حدثني احمد بن ابي طاهر
قال حدثنا ابو ايوب المديني عن مصعب قال لاعب
اشعب رجلا بالنرد فاشرف علي ان يقمره الا ان يضرب
دو يكين ووقع الفصان في يد ملاعبه فاصابه زمع
وجزع فضرب يكين مع الضربة فقال له اشعب امراته
طالق ان لم احسب لك الطرطة بنقطة حتي يصير
لك التكان دو بكا ونفتر وسلم له القمر بسبب الطرطة
اخبرني الحسن قال حدثنا احمد قال حدثني ابو ايوب
عن حماد بن اسحاق عن ابيه قال قال رجل لاشعب كان
ابوك الحي ولست كذلك فالي من خرجت قال الي امي
فمر الرجل وهو يعجب من جوابه وكان رجلا صالحا ه
اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني الرياشي
قال سمعت ابا عاصم النبيل يقول رايت اشعب وساله
رجل ما بلغ من طمعك قال ما زفت عروس بالمدينة الي
زوجها قط الا فتحت بابي طمعا ان تهدي الي ه اخبرني

حبيب

حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال
تظلمت امراة اشعب الي ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وقالت لا يدعني اهدا من كثرة الجماع فقال له اشعب اتراني
اعلف ولا اركب لتكلف صرسها حتي الف اربع ه قال وشكي
خال لاشعب امراته وانما تخونه في ماله فقال له تدبيتك
لا تامنن محنة ولو انها امك فانصرف عنه وهو يشتمه ه
اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
قعنب بن المحرز عن الاصمعي عن جعفر بن سليمان قال قدم
علينا اشعب ايام ابي جعفر فاطاف به فتيان بني هاشم
وسالوه ان يغني فغناهم فاذا الحانه مطربة وحلقه
علي حاله فسالته لمن هذا اللحن ه
لمن ربع بذات الجيش امسي دارسا خلقا
فقال للدلال واخذته من معبد ولقد كنت اخذ عنه معوت
فاذا سيل عنه قال عليكم باشعب فانه احسن اداء
مني ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم
ابن مهرويه قال ذكر الزبير بن بكار عن شعيب بن عبيد بن
اشعب عن ابيه قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وعليهم يعبث بابي اشعب عبثا دراراه
في عبثه انه قد تمثل وانه يقربه عليه ثم يخرجه
بسيف مسلول ويريه انه يريد قتله فجري بينهما كلام
فهجره ابي مدة طويلة ثم لقيه يوما فقال له يا اشعب هجرتني
وقطعتني ونسيت عهدي فقال له بابي انت وامي كنت
تغريد بغير السيف لما هجرتك ولكن ليس مع السيف
قال له فانا اعفيك من هذا فلا تراه مني ابدا وهذه عشرة دنانير
ولك حماري الذي تحتي احملك عليه وصر الي ولك الا تري
في داري سيفا قال لا والله او تخرج كل سيف في دارك الي
ما كل قال ذلك لك قال فجاه ابي وقايما قال من الحسن اخراج
السيوف وخلف عنده سيفا في الدار فلما توسط امره فاراه
ما خرج السيف مشهورا ثم قال يا اشعب اني انما اخرجته
لخير اريده بك قال بابي انت وامي واي خير يكون مع
السيف تذكر الشرط بيننا قال له فاسمع ما اقول لك امرتك الا

يلحقك منه شي تكرهه وانما اريد ان اضجعك واجلس علي صدرك
ثم اخذ جلدة حلقك باصبعي من غير ان اقبض علي عصب
من ودج ولا مقتل فاحزها بالسيف ثم اقوم عن صدرك فاعطيك
عشرين دينارا فقال نشدتك الله يا ابن رسول الله ان تفعل بي هذا وجعل
يضطرب ويبكي ويستغيث والحسن لا يزيد علي الحلف له انه لا يقتله
ولا يتجاوز به ان يحز جلده فقط وينوعده مع ذلك بانه
ان لم يفعل طايعا فعله كارها حتى اذا طال الخطب بينهما
وكتفي الحسن من المزح معه اراه انه يتغافل عنه وقال
له انت لا تفعل هذا طايعا ولكني اجيي بحبل فاكتفك به
وصبي كانه يجيي بحبل فهرب اشعب وتسور حايطا بينه
وبين عبد الله بن حسن اخيه فسقط الي داره وانفكت
رجله واغمي عليه فخرج عبد الله فزعا فساله عن
قصته فاخبره فضحك منه ولم له بعشرين دينارا
والي منزله يعالجه ويحوله اليان صلحت حاله
قال وما راه الحسن بن الحسين بعدها هـ واخبرني
الحسن بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي قال دعا حسن بن حسن بن علي
عليه السلام اشعب فاقام عنده فقال الاشعب
يوما اشتهي كبد هذه الشاة عنز عزيزة فارهة
فقال له اشعب بابي انت وامي اعطنيها وانا اذبح لك
اسمن شاة بالمدينة فقال لا اخبرك اني اشتهي كبد هذه
فتقول لي اسمن شاة بالمدينة اذبح يا غلام فذبحها وشوي
له كبدها واطايبها فاكل ثم قال الاشعب من الغد يا اشعب
انا اشتهي من كبد نجيبي هذا النجيب كان عنده ثمنه
الف دراهم فقال له اشعب يا سيدي لي ثمن هذا والله
غني فاعطنيه وانا والله اطعمك من كبد كل جزور بالمدينة
قال اخبرك اني اشتهي من كبد هذا وتطعمني من غيره
يا غلام انحر النجيب وشوي كبده فاكلا فلما كان اليوم
الثالث قال له يا اشعب انا والله اشتهي من كبدك فقال
لسبحان الله اتاكل من اكباد الناس قال قد اخبرتك فوثب
اشعب فرمي بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله

فقيل له

فقيل له ويلك اظننت انه يذبحك فقال والله لو ان
كبدي مع اكباد العالمين جميعا اشتهاها لاكلها قال
وانما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطية للعبث
باشعب هـ

صوت

المنحناس والمامها • احاديث نفس واحلامها •
يمانية من بني مالك • تطاول في البحر اعمامها •

الشعر لعويف القوافي الفزاري والغنا للهذلي
رمل بالوسطى عن عمرو وذكر احمد بن اسحاق عن
ابيه ان فيه لحنا لجميلة ولم يذكر طريقته وفيه
لابي العبيس بن حمدون خفيف ثقيل مطلق في
مجرى الوسطى تم الجزو المبارك من كتاب
الاغاني الجامع تاليف ابي الفرج علي بن الحسين
الاصبهاني رحمه الله بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

• ويتلوه ان شا الله تعالى فيما بعد اخبار
عويف ونسبه •

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم